قد دخل في ملكي لاحق

قد دخل في ملكي لاحق

القسم الاول

ز كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر تاليف ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري

الحمد لله خير ما بدئ به الكلام وختم، وصلى الله على النبي المصطفى محمد واله وصحبه وسلم
اما بعد فان محاسن اصناف الادب كثيرة، ونكتها قليلة، وانوار الاقاويل موجودة،
وثمارها عزيزة، واجسام النظم والنثر جمة، وارواحهما نزرة، وقشورهما معرضة، و
لبوبهما معوزة ولما كان الشعر عمدة الادب، وعلم العرب، الذي اختصت به عن سائر
الامم، وبلسانهم جاء كتاب الله المنزل، على النبي منهم المرسل، صلوات الله وسلامه عليه
كانت اشعار الاسلاميين ارق من اشعار الجاهليين، واشعار المحدثين الطف من اشعار
المتقدمين، واشعار المولدين ابدع من اشعار المحدثين ثم كانت اشعار العصريين اجمع
لنوادر المحاسن، وانظم للطائف البدائع من اشعار المذكورين، لانتهائها الى ابعد غايات الحسن
وبلوغها اقصى نهايات الجودة والظرف، تكاد تخرج من باب الاعجاب الى الاعجاز، ومن حد الشعر
الى السحر، وكان الزمان ادخر لنا من نتائج خواطرهم، وثمرات قرائحهم، وابكار افكارهم، اتم
الالفاظ والمعاني، استيفاء لاقسام البراعة، واوفرها نصيبا من كمال الصنعة ورونق الطلاوة

وكذاك قد ساد النبي محمد ٭ كل الانام وكان آخر مرسل

وقد سبق مؤلفو الكتب الى ترتيب المتقدمين من الشعراء والمتاخرين وذكر طبقاتهم و
درجاتهم، وتدوين كلماتهم، والانتخاب من قصائدهم، ومقطوعاتهم، فكم من كتاب فاخر
عملوه، وعقد باهر نظموه، ولا يشبه الآن الا ابنو العين من اخلاق جدته، وبلى ردته
ومج السمع لمردداته، وملالة القلب من مكرراته، وبقيت محاسن اهل العصر التي معها رواء
الحداثة، ولذة الجدة، وحلاوة قرب العهد، وازدياد الجودة على كثرة النقد، غير محصورة
بكتاب يضم نشرها، ويشد ازرها، ولا مجموعة في مصنف يقيد شواردها، ويخلد
فوائدها وقد كنت تصديت لعمل ذلك في سنة اربع وثمانين وثلثمائة، والعمر في اقباله والشباب

بمائه وافتتحته باسم بعض الوزراء مجريا اياه مجرى ما يتقرب به اهل الادب الى ذوي الاخطار
والرتب، ومقيما ثمار الورق مقام نثار الورق وكتبته في مدة تقصر عن اعطاء الكتاب حقه
ولا يتسع لتوفيته شرطه، فارتفع كعجالة الراكب، وقبسة العجلان، وقضيت به حاجة في
نفسي وانا لا احسب المستعيرين يتعاورونه، والمنتسخين يتداولونه حتى تصير من انفس ما
تشح عليه انفس ادباء الاخوان، وتسير به الركبان، الى اقاصي البلدان فتواترت الاخبار،
وتشهدت الاثار، بحرص اهل الفضل على غرره، وعدهم اياه من فرص العمر وغرره، واهتزازهم
لزهره، وافتقارهم الى ثمره وحين اعرته من الايام بصري، واعدت فيه نظري تبينت مصداق
ما قراته في بعض الكتب ان اول ما يبدو من ضعف ابن آدم انه لا يكتب كتابا فيبيت عنده ليلة الا
احب في غدها ان يزيد فيه او ينقص منه هذا في ليلة واحدة فكيف في سنين عدة ورايتني
احاضر باخوان كثيرة لما فيه ووقعت باخره الي، وزيادات جمة عليه حصلت من افواه الرواة لدي
فقلت ان كان لهذا الكتاب محل من قلوب الفضلاء كالعادة فيما لم يفترع من قبل آذانهم، ولم
يصافح اذهانهم، فلم لا ابلغ به المبلغ الذي يستحق حسن الاحماد، ويستوجب من الاعتداد، اوفر
الاعداد، ولم لا ابسط فيه عنان الكلام، وارمي به الاشباع والاتمام هدف المرام فجعلت
ابنيه وانقضه، وازيده وانقصه، وامحوه واثبته، وانتسخه ثم انسخه، فربما افتتحه فلا
اختمه، وانتصفه فلا استتمه، والايام تحجز، والوعد فلا ينجز، الى ان ادركت عصر السن والحنكة
وشارفت اوان الثبات والمسكة فاختلست لمعة من ظلمة الدهر، وانتهزت رقدة من عين
الزمان، واغتنمت نبوة من انياب النوائب، وخفة من زحمة الشوائب، واستمررت في تقرير
هذه النسخة الاخيرة، وتحريرها من بين النسخ الكثيرة، بعد ان غيرت ترتيبها، وجددت تبويبها
واعدت ترصيفها، واحكمت تاليفها، وصار مثلي فيها كمثل من يتانق في بناء داره التي هي عشه
وفيها عيشه، فلا يزال ينقض اركانها، ويعيد بنيانها، ويستجدها على انحاء عدة، وهيئات
مختلفة، ويستضيف اليها مجالس كالطواويس، ويستحدث فيها كنائس كالعرائس، ثم يقر قرارها
آخر الامر وقد وسع العين قرة، والنفس مسرة، ويدعها حسنا تتخيل منها الدور، ويتقاصر (نخ: البدور)
عنها القصور، فان مات فيها مغفورا له انتقل من جنة الى اخرى، وورد من جنة المأوى على
جنة المأوى فهذه النسخة الان تجمع من بدائع اعيان الفضل، ونجوم الارض من اهل العصر

ومن تقدمهم قليلا، وسبقهم يسيرا، فالم ياخذ الكتب العتيقة عزه، ولم يقتض عذره، ولم ينتقص من قدم العهد وتطاول المدة زبره، ويشتمل من نتج طبايعهم، وسبك افهامهم وصوغ اذهانهم، على الحلل الفاخرة الفايقة، والحلل الرايقة الشايقة، ومضمن من ظرفهم وملحهم، لطايف امتع من بواكير الرياحين والثمار، واطيب من نوح ونسيم الاشجار، بروايح الانوار والازهار، فالم تتضمنه النسخة الاولى، والشرط في هذه الاخرى ايراد لب اللب، وحبة القلب، وناظر العين، ونكتة الكلمة، وواسطة العقد، ونقش الفص، مع كلام في الاشارة الى النظاير والاجانس والسرقات باخذ في طريق الاختصار ونبذ من اخبار المذكورين، وغرر من فصوص فصول المترسلين، يميل الى جانب الاختصار

فان وقع في خلال ما اكتبه البيت والبيتان، مما ليس من ابيات القصايد، ووسايط القلايد فلان الكلام معقود به، والكلام لا يتم بدونه، وما يتقدم او يليه، مفتقر اليه، او لانه شعر ملك، او امير، او وزير، او رئيس، او خطير، او امام من اهل الادب والعلم كبير، وانما يتفق مثل ذلك بالانتخاب الى قايله، ولا بكثرة طايله

وخير الشعر اكرمه رجالا ۞ وشر الشعر ما قال العبيد

وان اخرت متقدما، فعذري فيه ان العرب قد تبدا بذكر الشيء والمقدم غيره كما قال الله سبحانه هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين وكما قال حسان ابن ثابت وذكر بني هاشم،

بهاليل منهم جعفر ابن امه ۞ علي ومنهم احمد المتخير

وقال الصلتان العبدي

فملتنا اننا مسلمون ۞ على دين صديقنا والنبي

وان قدمت متاخرا كان سبيله ما قال ابرهيم الموصلي لمروان وقد تقدمه في المسير ان تقدمتك كنت مطرقا لك، وان تاخرت لحق الخدمة وقال ابو محمد المزني للملك نوح في مثل تلك الحال: ان تقدمت فحاجب، وان تاخرت فذاك واجب ثم ان هذا الكتاب المقرر ينقسم الى اربعة اقسام يشتمل كل قسم منها على ابواب وفصول

فالقسم الاول

في محاسن اشعار ال حمدان وشعرايهم وغيرهم من اهل الشام وما يجاورها ومصر والموصل ولمع من اخبارهم

والقسم الثاني

في محاسن اشعار اهل العراق، وانشاء الدولة الديلمية من طبقات الاول وما يتعلق بها من اخبارهم ونوادرهم وفصوص فصول المترسلين منهم،

والقسم الثالث

في محاسن اشعار اهل الجبال، وفارس وجرجان، وطبرستان من وزراء الدولة الديلمية وكتابها وقضاتها وشعرايها وساير فضلايها، وما يضاف اليها من اخبارهم وغرر الفاظهم

والقسم الرابع

في محاسن اشعار اهل خراسان وما وراء النهر من انشاء الدولة السامانية والغزنوية والطارين على الحضرة ببخارى من الافاق والمتصرفين على اعمالها، وما يستطرف من اخبارهم ونوادرهم وخاصة اهل نيسابور والغرباء الطارين عليها والمقيمين بها، وفيما لم يقع من جنس هذا الكتاب كثرة ولعله يزيد على ما حصل لدي، ومن يقدر على حصر الانفاس، وضبط بنات الافكار، وفي الزوايا خبايا، ولا نهاية للخواطر، ولا منقطع لمواد المحاسن، وما على المؤلف الا جهده، وما توفيقي الا بالله تعالى

القسم الاول

في محاسن اشعار ال حمدان، وشعرايهم وغيرهم من اهل الشام وما يجاورها ومصر والموصل ولمع من اخبارهم

الباب الاول من القسم الاول

في فضل شعراء اهل الشام على شعراء ساير البلدان

في فضل شعراء اهل الشام على شعراء ساير البلدان، وذكر السبب في ذلك لم يزل شعراء عرب الشام وما يقاربها اشعر من شعراء عرب العراق، وما يجاورها في الجاهلية والاسلام، والكلام يطول في ذكر المتقدمين منهم

فاما المحدثون فمنهم العتابي ومنصور النمري، واشجع السلمي، ومحمد بن ابي زرعة الدمشقي، وربيعة الرقي على ان في الطائيين الذين انتهت اليهما الرياسة في هذه الصنعة كفاية وهما وهما من مولدي اهل الشام المعوج الرقي، والعباس المصيصي، وابو المعتصم الانطاكي، و

والصنوبري، وابو الفتح كشاجم، وهؤلاء رياض الشعر، وحدائق الظرف **واما العصريون**
فهم اسوقهم من غرر اشعارهم اعدل الشهادات على تقدم اقدامهم **والسبب** في تبريز القوم
قديما وحديثا على من سواهم في الشعر قربهم من خطط العرب ولاسيما اهل الحجاز وبعدهم
عن بلاد العجم، وسلامة السنتهم من الفساد العارض لالسنة اهل العراق بمجاورة الفرس والنبط
ومداخلتهم اياهم **ولما** جمع شعراء العصر من اهل الشام بين فصاحة البداوة، وحلاوة الحضارة
ورزقوا ملوكا وامراء من ال حمدان، وبني ورقاء هم بقية العرب، والمشغوفون بالادب، و والمشغوفون
المشهورون بالمجد والكرم، والجمع بين اداب السيف والقلم، وما منهم الا اديب جواد يحب
الشعر وينقده، ويثيب على الجيد منه فيجزل ويفضل انبعثت قرائحهم في الاجادة فقادوا محاسن
الكلام بالين زمام واحسنوا وابدعوا ما شاؤوا **فاخبرني** جماعة من اصحاب الصاحب ابي القاسم
اسمعيل ابن عباد انه كان يعجب بطريقتهم المثلى التي هي طريقة البحتري في الجزالة والعذوبة والفصاحة
والسلاسة، ويحرص على تحصيل الجدد من اشعارهم ويستملي الطارئين عليه من تلك البلاد ما يحفظونه
من البدايع واللطايف حتى كتب دفترا ضخم الحجم عليها، فكان لا يفارق مجلسه، ولا يملي احد منهم غيره، وصار ما جمعه فيه على طرف لسانه وفي سن قلمه، فطورا يحاضر به في مخاطباته، ويجاوره
وتارة يحله او يورده كما هو في رسايله

من ذلك قول القائل

سلام على تلك المعاهد انها ... شريعة وردي او مهب شمال
ليالي لم نحذر حزون قطيعة ... ولم نمش الا في سهول وصال

وقول الاخر

فقد صرت ارضى من سواكن ارضها ... بخلب برق او بطيف خيال

وقول الاخر ذكر سيما

اذا دنت المنازل زاد شوقي ... ولاسيما اذا بدت الخيام
فلمح العين دون الحي شهر ... ورجع الطرف دونهم عام

وقول الاخر

سقى الله بلدة انت فيها ... كدموعي عند اعتراض الفراق

وارايك

وارايك والصبا بر فارقت ... بروحي الى اعالي التراقي

وقول الاخر

فوالله لا فارقت عقدة وده ... ولا حلت ما عمرت عن حفظ عهده
ولا بان الدهر كاشفا اهله ... فيظهر للولي موالاة عبده

في ذكر احوال ابي بكر الخوارزمي

وكان ابو بكر الخوارزمي

في ريعان عمره، وعنفوان امره، قد دوخ بلاد الشام، وحصل من حضرة سيف الدولة بحلب
في مجمع الرواة والشعراء، ومطرح الغرباء والفضلاء، فاقام بها ما اقام على ابي عبد الله خالويه
وابي الحسن الشمشاطي وغيرهما من ائمة الادباء، وابي الطيب المتنبي، وابي العباس النامي، وغيرهما من
فحول الشعراء بين علم يدرسه، وادب يقتبسه، ومحاسن الفاظ يستفيدها، وشوارد اشعار
يصيدها، وانقلب عنها، وهو احد افراد الدهر، وامراء النظم والنثر، وكان يقول ما فتق
طبعي، وشحذ فهمي، وصقل ذهني، وارهف حد لساني، وبلغ هذا المبلغ بي الا تلك الطرائف
الشامية واللطايف الحلبية، التي علقت بحفظي، وامتزجت باجزاء نفسي، وغصن الشباب
رطيب، وبرد الحداثة قشيب، وما كان اكثر ما ينشدني ويستكتبني ما يضن به على غيري
من تلك الغرر التي تجري مجرى السحر، والملح التي يقطر منها ماء الظرف، وانا اكتبها في اماكنها
من ابواب هذا القسم الاول بمشية الله تعالى **ولمن** اخرجته تلك البلاد وخرجته وكلامه مقبول
محبوب اخذ بمجامع القلوب القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فانه جنى ثمارها واستصحب
اثارها حتى ارتقى الى المحل العلي وتطبع بطبع البحتري

الباب الثاني في ذكر احوال سيف الدولة

الباب الثاني

في ذكر سيف الدولة ابي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وسياق قطعة من اخباره وملح اشعاره

كان بنو حمدان ملوكا وامراء اوجههم للصباحة، والسنتهم للفصاحة، وايديهم للسماحة، وعقولهم
للرجاحة، وسيف الدولة مشهور بسيادتهم، وواسطة قلادتهم، وكان غرة الزمان، وعماد الاسلام
ومن به سداد الثغور، وكانت وقايعه في عصاة العرب تكف باسها، وتفل انيابها، وتذل صعابها
وتكفي الرعية سوء اذابها، وغزواته تدرك من طاغية الروم الثار، وتحسم شرهم المثار، وتحسن
في الاسلام الاثار وحضرته مقصد الوفود، ومطلع الجود، وقبلة الامال، ومحط الرحال، وموسم

في ذكر احوال سيف الدولة

الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بابه من شيوخ الشعراء شديد الاهتزاز لما يمدح به فلو ادرك ابن الرومي زمانه ما احتاج الى ان يقول

ذهب الذين تهزهم مداحهم * هز الكماة عوالي المران

كانوا اذا امتدحوا رأوا ما فيهم * فالاريحية منهم بمكان

وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد بن الفياض الكاتب وابي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدايح الشعراء لسيف الدولة عشرة الاف بيت

المتنبي فيه

كقول المتنبي

خليلي اني لا ارى غير شاعر * فلم منهم الدعوى ومني القصايد

فلا تعجبا ان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

له من كريم الطبع في الحرب منتض * ومن عادة الاحسان والصفح غامد

ولما رايت الناس دون محله * تيقنت ان الدهر للناس ناقد

اخو غزوات ما تغب سيوفه * رقابهم الا وسيحان جامد

سيحان جيحان

فلم يبق الا من حماها من الظبا * لمى شفتيها والثدي النواهد

تبكي عليهن البطاريق في الدجى * وهن لدينا ملقيات كواسد

بذا قضت الايام ما بين اهلها * مصايب قوم عند قوم فوايد

ومن شرف الاقدام انك فيهم * على القتل موموق كانك شاكد

وان دما اجريته بك فاخر * وان فوادا رعته لك حامد

وكل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قايد

نهبت من الاعمار ما لو حويته * لهنيت الدنيا بانك خالد

فانت حسام الملك والله ضارب * وانت لواء الدين والله عاقد

احبك يا شمس الزمان وبدره * وان لامني فيك السها والفراقد

وذاك لان الفضل عندك باهر * وليس لان العيش عندك بارد

للسري فيه

وكقول السري بن احمد الموصلي

اعزمك الشهاب ام النهار * اراحتك السحاب ام البحار

خلقت

للسري في سيف الدولة

خلقت منية ومنى فاضحت * تمور بك البسيطة ام تمار

تحلى الدين او تحمي حماه * فانت عليه سور او سوار

سيوفك من شكاة الثغر برء * ولكن للعدا فيها بوار

وكفك الغمام الجود يسري * وفي احشائه ماء ونار

يسار من سجيتها المنايا * ويمنى من عطيتها اليسار

حضرنا والملوك له قيام * تغض نواظر فيها انكسار

وزرنا منه ليث الغاب طلقا * ولم نر قبله ليثا يزار

فكان لجوهر المجد انتظام * وكان لجوهر الحمد انتثار

فعشت مخيرا لك في الاماني * وكان على العدو لك الخيار

فضيفك للحيا المنهل ضيف * وجارك للربيع الطلق جار

لابي فراس فيه

وكقول ابي فراس الحارث بن سعيد

اشدة ما اراه فيك ام كرم * تجود بالنفس والارواح تصطلم

يا باذل النفس والاموال مبتسما * اما يهولك لا موت ولا عدم

وقد ظننتك بين الجحفلين ترى * ان السلامة من وقع القنا تصم

نشدتك الله لا تسمح بنفس علا * حياة صاحبها تحيى بها امم

هي الشجاعة الا انها سرف * وكل فضلك لا قصد ولا امم

اذا لقيت رقاق البيض منفردا * تحت العجاج فلم تستكثر الخدم

تفدي بنفسك اقواما صنعتهم * وكان حقهم ان يفتدوك هم

من ذا يقاتل من تلقى القتال به * وليس يفضل عنك الخيل والبهم

تضن بالطعن عن اضن ذي بخل * ومنك في كل حال يعرف الكرم

لا تبخلن على قوم اذا قتلوا * اثنى عليك بنو الهيجاء دونهم

الاسل الرماح والنبل نبت

البث ما لبسوا اركب ما ركبوا * عرفت ما عرفوا اعلم ما علموا

هم الفوارس في ايديهم اسل * فان رأوك فاسد والقنا اجم

وكقول ابي العباس احمد بن محمد النامي

للنامي في سيف الدولة

خلقت كما ارادتك المعالي ❊ فانت لمن رجاك كما يريد

عجبت ان سيفك ليس يردى ❊ وسيفك في الوريد لورود

واعجب منه رمحك حين يسقى ❊ فيصحو وهو نشوان يميد

للببغا فيه

وكقول ابي الفرج الببغا

فداك انا من الغمام غمام ❊ وعزمك ان فل الحسام حسام

فهذا ينيل الرزق وهو ممنع ❊ وذاك يرد الجيش وهو لهام

ومن طلب الاعداء بالمال والظبا ❊ وبالسعد لم يبعد عليه مرام

للواوا فيه

وكقول ابي الفرج الواوا

من قاس جدواك بالسحاب فما ❊ انصف في الحكم بين شكلين

انت اذا جدت ضاحك ابدا ❊ وهو اذا جاد دامع العين

لابن نباته فيه

وكقول ابي نصر بن نباته من شعر العراق

حاشاك ان يدعيك العرب واحدها ❊ يا من نرى فيه مير طينة العرب

فان يكن لك وجه مثل اوجههم ❊ عند العيان فليس الصفر كالذهب

وان يكن لك نطق مثل نطقهم ❊ فليس مثل كلام الله في الكتب

غمائم جوده تفيض ومآثر كرمه تستفيض مؤرخ بها ايام المجد وتخلد في صحائف حسن الذكر

في جود سيف الدولة على الشعراء

فصل في انفجار ينابيع جوده على الشعرا

حدثني ابو الحسن محمد بن علي العلوي الحسيني الهمداني الوصي قال كنت واقفا في السماطين بين يدي سيف الدولة بحلب والشعرآء ينشدونه فتقدم اليه اعرابي رث الهيئة فاستاذن الحجاب في الانشاد فاذنوا له

للاعرابي فيه

فانشده

انت علي وهذه حلب ❊ قد نفد الزاد وانتهى الطلب

بهذه تفخر البلاد وبالامير تزهى على الورى العرب

وعبدك الدهر قد اضر بنا ❊ اليك من جور عبدك الهرب

فقال

في سيف الدولة

فقال سيف الدولة احسنت والله انت وامر له بمايتي دينار وحكى ابن لبيب غلام ابي الفرج الببغا ان سيف الدولة كان قد امر بضرب دنانير للصلات كل دينار منه عشرة مثاقيل وعليه اسمه وصورته فامر يوما لابي الفرج منها بعشرة فقال ارتجالا

لابي الفرج فيه

نحن بجود الامير في حرم ❊ نرتع بين السعود والنعم

ابدع من هذه الدنانير لم ❊ يجر قديما في خاطر الكرم

فقد غدت باسمه وصورته ❊ في دهرنا عوذة من العدم

فزيد عشرة اخرى وكان ابو فراس بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي لك جسمي تعلّه ❊ فدمي لم تحلّه ولين له الا سيدي يعني ابي فراس فارتجل ابو فراس فقال

لابي فراس فيه

قال ان كنت مالكا ❊ فلي الامر كله

فاستحسن واعطاه ضيعة بمنبج تغل الفي دينار واستنشد سيف الدولة ابا الطيب المتنبي يوما قصيدته التي اولها

للمتنبي فيه

لابي الطيب فيه

على قدر اهل العزم تاتي العزائم ❊ وتاتي على قدر الكرام المكارم

وكان معجبا بها كثير الاستعادة لها فاندفع ابو الطيب ينشدها فلما بلغ قوله فيها

وقفت وما في الموت شك لواقف ❊ كانك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الابطال كلمى هزيمة ❊ ووجهك وضاح وثغرك باسم

فقال سيف الدولة له

قال له قد انتقدنا عليك هذين البيتين كما انتقد على امرئ القيس بيتاه

كاني لم اركب جوادا للذة ❊ ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل ❊ لخيلي كري كرة بعد اجفال

وبيتاك لا يلتئم شطراهما كما لا يلتئم شطرا هذين البيتين كان ينبغي لامرئ القيس ان يقول

كاني لم اركب جوادا ولم اقل ❊ لخيلي كري كرة بعد اجفال

ولم اسبأ الزق الروي للذة ❊ ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

لسيف الدولة

ولك ان تقول

وقفت وما في الموت شك لواقف ❊ ووجهك وضاح وثغرك باسم

تمزيك الابطال كلمى هزيمة ⁂ كانك فى جفن الردى وهو نائم

لابى الطيب مع سيف الدولة

فقال ابدنا الله مولانا ان صحان الذى استدرك على امرء القيس هذا اعلم بالشعر منه فقد اخطاء امرء القيس واخطات انا ومولانا يعرف ان الثوب لايعرفه البزاز معرفة الحايك لان البزاز يعرف جملته والحايك يعرف جملته وتفاريقه لانه هو الذى اخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرء القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة فى شرآ الخمر للاضياف بالشجاعة فى منازلة الاعدآ وانا لما ذكرت الموت فى اول البيت اتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه ولما كان الجريح المنهزم لا يخلوا من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لاجمع بين الاضداد فى المعنى وان لم يتسع اللفظ لجمعها فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين دينارا من دنانير الصلات وفيها خمسماية دينار وكان ابو بكر وابو عثمان الخالديان من خواص شعرآء سيف الدولة فبعث اليهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل منهما بدرة وتحت ثياب مصرى فقال احدهما من قصيدة طويلة

لواحد من الخالديين فى سيف الدولة

لم يعد شكرك فى الخلايق مطلقا ⁂ الا ومالك فى النوال حبيس

خولتنا شمسا وبدرا اشرقت ⁂ بهما لدينا الظلمة الحندس

رشا اتانا وهو حسنا يوسف ⁂ وغزالة هى بهجة بلقيس

هذا ولم يقنع بذاك وهذه ⁂ حتى بعثت المال وهو نفيس

اتت الوصيفة وهى تحمل بدرة ⁂ واتى على ظهر الوصيف الكيس

وبدرتنا مما اجادت حوكه ⁂ مصر وزادت حسنه تنيس

فغدا لنا من جودك الماكول والمشروب والمنكوح والملبوس

فقال سيف الدولة معه

فقال له سيف الدولة احسنت الا فى لفظة المنكوح فليست مما يخاطب به الملوك وهذا من عجيب نقده وحكى ابو اسحاق ابرهيم بن هلال الصابى قال طلب منى رسول لسيف الدولة كان قد قدم الحضرة شيا من شعرى وذكر ان صاحبه رسم له ذلك فدافعته اياما ثم الح على وقت الوداع فاعطيته هذه الثلاثة الابيات

لابى اسحاق الصابى فى سيف الدولة

ان كنت خنتك فى المودة ساعة ⁂ فذممت سيف الدولة المحمودا

وزعمت ان له شريكا فى العلى ⁂ وجحدته فى فضله التوحيدا

قسما لو انى حالف بغموسة ⁂ لغريم دين ما اراد مزيدا

فلما عاد الرسول الى الحضرة ودخلت البر مسلما اخرج الى كيسا بختم سيف الدولة مكتوبا عليه اسمى وفيه

ثلاثمائة

ثلاثمائة دينار

نبذة من ذكر وقايعه وغزواته

فى ذكر غزواة سيف الدولة

حدث ابو عبد الله الحسين بن خالويه قال لما كانت الشام بيد الاخشيد محمد بن طغج سار اليه سيف الدولة فافتتحها وهزم عساكره عن صفين فقال المتنبى

للمتنبى فيه

يا سيف دولة ذى الجلال ومن له ⁂ خير الخلايق والانام سمى

اوما ترى صفين كيف اتيتها ⁂ فانجاب عنها العسكر الغربى

فكانه جيش بن حرب رعته ⁂ حتى كانك يا على على

لابى فراس فيه

وقال ابو فراس من قصيدة طويلة

ان الشام لما استذاب اليهم واعتدت ⁂ بها اذؤب البيدآء وهى قساورة

فثقفت مياد واصلح فاسد ⁂ وذلل جبار وامن ذاعر

وكان ظهر فى العرب رجل يعرف بالمبرقع يدعوا الناس الى نفسه والتفت عليه القبايل وافتتح مداين من اطراف الشام واسر ابا وايل تغلب بن داود بن حمدان وهو خليفة سيف الدولة على حمص والزم شرآء نفسه بعدد من الخيل وجملة من المال فاسرى سيف الدولة من حلب بعد اليه حتى لحقه فى اليوم الثالث بنواحى دمشق فاوقع به وقتله ووضع السيف فى اصحابه ولم ينج الا من سبق به فرسه وعاد سيف الدولة الى حلب ومعه ابو وايل وبين يديه راس الخارجى على رمح فقال ابو فراس يذكر ذلك

وله

فانقذ من مس الحديد وثقله ⁂ ابا وايل والدهر اجدع صاغر

وآب وراس القرمطى امامه ⁂ له جسد من لاعب الرمح ضامر

وهذا احسن ما قيل فى الراس المصلوب على الرمح

ولبعضهم فى مثله

وعاد ولكنه راس بلا جسد ⁂ يرى ولكن على ساق بلا قدم

لابى الطيب

اذا اتى آ على الخطى اسمرفى ⁂ خال العبوس لنا عن ثغر مبتسم

وقال ابو الطيب فى خلاص ابى وايل

ولو كنت فى اسر غير الهوى ⁂ ضمنت ضمان ابى وايل

ابي الطيب في خلاص ابي وائل

فدى نفسه بضمان النضار ∴ واعطى صدور القنا الذوابل
ومنّاه الخيل مجنوبة ∴ فجئن بكل فتى باسل
كان خلاص ابي وائل ∴ معاودة القمر الآفل
دعى فسمعت وكم ساكت ∴ على البعد عندك كالقائل
فلبيته بك في جحفل ∴ له ضامن وبه كافل
وعدت الى حلب ظافرا ∴ كعود الحلي الى العاطل

وكان سيف الدولة قد اصطنع كلابا وادناها وامن سربها فتهورت العرب وعلت كلمتها الى ان بدت منهم هفوة احفظت فسرى اليهم واوقع بهم وملك حريمهم واموالهم ثم صفح عنهم وكرم في الحرم ووكل بهن الخدم وحملهن وافضل عليهن واسرع البهن

ابي الطيب

فقال ابو الطيب من قصيدة

فعدن كما اخذن مكرمات ∴ عليهن القلائد والملاب
يثبنك بالذي اوليت شكرا ∴ واين من الذي يولي الثواب
وليس مصيرهن اليك شينا ∴ ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقدهن بني كلاب ∴ اذا ابصرن غرتك اغتراب
وكيف يتم باسك في اناس ∴ تصيبهم فيؤلمك المصاب
ترفق ايها المولى عليهم ∴ فان الرفق بالجاني عتاب

هذا كلام في الحسن غاية

وله

وعين المخطئين هم وليسوا ∴ باول معشر خطئوا فتابوا
وانت حياتهم غضبت عليهم ∴ وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت اياديك البوادي ∴ ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال ∴ وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم ∴ وحل بغير جارمه العذاب

كانما اقتبس من قول الله تعالى . افتهلكنا بما فعل السفهاء منا

وله

ولو غير الامير غزا كلابا ∴ ثناه عن شموسهم ضباب

امن

الباب الثاني من القسم الاول

في سيف الدولة

فما احسن ما كنى عن الحرم بالشموس وعن الحماة دونهن بالضباب

ولكن ربهم اسرى اليهم ∴ فما نفع الوقوف ولا الذهاب
كذا فليسر من طلب الاعادي ∴ ومثل سراك فليكن الطلاب

ابي فراس فيه

وكتب اليه ابو فراس وهو في تلك الحال

وما انس يوم المغار ∴ محجبة لفظتها الحجب
دعاك ذووها بسوء الفعال ∴ لما لا تشاء وما لا تحب
فوافتك تعثر في مرطها ∴ وقد رات الموت عن قرب
وقد خلط الخوف لما طلعت ∴ دل الجمال بذل الرعب ∴ دلالها
فما ابدت لك دون البيوت ∴ بذلك منهن جيش لجب
وما زلت مذ كنت تاتي الجميل ∴ وتحمي الحريم وترعى الحسب
وتغضب حتى اذا ما ملكت ∴ اطعت الرضى وعصيت الغضب
فكنت حماهن اذ لا حمى ∴ وكنت اباهن اذ ليس اب
فولين عنك يهنّينها ∴ ويرفعن من ذيلها ما انسحب
ينادين بين خلال البيوت ∴ لا يقطع الله اصل العرب
امرت وانت المطاع الكريم ∴ ببذل الامان ورد النهب
وقد رحلن من مهجات القلوب ∴ باوفر غنم واعلى نشب
فان هي يا ابن الكرام السراة ∴ رددن القلوب رددن السلب

ابي فراس فيه

وقال ايضا يمدحه ويذكر نسوة بني كلاب

قد ضج جيشك من دون القتال به ∴ وقد شكت اليك الخيل والابل
وقد درى الروم مذ جاوزت ارضهم ∴ ان ليس يعصمهم سهل ولا جبل
في كل يوم تزور الثغر لا ضجر ∴ يثنيك عنه ولا شغل ولا ملل
فالنفس جاهدة والعين ساهدة ∴ والجيش منهمك والمال مبتذل
توهمتك كلاب غير قاصدها ∴ وقد تكنفك الاعداء والشغل
واستقبلوك بفرسان اسنتها ∴ سود البراقع والاكوار والكلل

في ذكر احوال سيف الدولة

فكنت اكرم مسئول وافضله ⁂ اذا وهبت فلا منّ ولا بخل

ويقال ان سيف الدولة غزا الروم اربعين غزوة فمنها انه اغار على بطره وغزنه وملطيه وقراها ونواحيها فقتل واحرق وسبا وانثنى قافلا الى درب موازر فوجد عليه قسطنطين بن فردس الدمستق فاوقع به وقتل صناديد رجاله وعقب الى بلدانه وقد تراجع من هرب منها فاعظم القتل واكثر الغنايم وعبر الفراة الى بلد الروم ولم يفعله احد قبله حتى اغار على بطن هرنط فلما راى فردس بُعد مغزاه وخلو بلدان الشام منه غزا نواحي انطاكيه فاسرى سيف الدولة يطوى المراحل لا ينتظر موخرا ولا يلوى على متقدم حتى غار مندر عش فاوقع به وهزمه وقتل ذوى البطارقة واسر قسطنطين بن الدمستق واصابت الدمستق ضربة في وجهه فاكثر الشعراء في هذه الوقعة

لابي الطيب فيه

وقال ابو الطيب

لكل امرء من دهره ما تعودا ⁂ وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

ورب مريد ضره ضر نفسه ⁂ وهاد اليه الجيش اهدى وما هدا

سريت الى جيحان من ارض آمد ⁂ ثلاثا لقد ادناك ركضا وابعدا

فولى واعطاك ابنه وجيوشه ⁂ جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا

وما طلبت زرق الاسنة غيره ⁂ ولكن قسطنطين كان له الفدا

لابي فراس فيه

وقال ابو فراس

وان بقسطنطين وهو مكبل ⁂ تحف بطاريق به وزوار

وولى على رسم الدمستق هاربا ⁂ وفي وجهه عذر من السيف عاذر

فدى نفسه بابن عليه كنفسه ⁂ وللشدة الصما تحمى الذخاير

وقد يقطع العضو الكريم لغيره ⁂ ويدفع بالامر الكبير الكبا ير

وسار سيف الدولة لبناء الحدث وهي قلعة عظيمة الشان فاشتد ذلك على ملك الروم فجمع عظما اهل مملكته وجهزهم بالصليب الاعظم وعليهم فردس الدمستق سايرا بابنه قسطنطين في عدد لا يحصى حتى احاطوا بعسكر سيف الدولة والتهبت الحرب واشتد الخطب وساءت ظنون المسلمين ثم انزل الله نصره فحمل سيف الدولة يخرق الصفوف طلبا للدمستق فولى هاربا واسر صهره وابن بنته وقتل خلق كثير من الروم فاكثر الشعراء من هذه الوقعة

وقال ابو الطيب

الباب الثاني من القسم الاول

لابي الطيب في سيف الدولة

وقال ابو الطيب يذكر الحدث

بناها فاعلى والقنا يقرع القنا ⁂ وموج المنايا حولها متلاطم

وكان بها مثل الجنون فاصبحت ⁂ ومن جثث القتلى عليها تمايم

تفيت الليالي كل شي اخذته ⁂ وهن لما ياخذن منك غوارم

وله فيه

وذكر الدمستق فقال

وقد فجعته بابنه وابن صهره ⁂ وبالصهر حملات الامير الغواشم

مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبا ⁂ لما شغلتها هامهم والمعاصم

ويفهم صوت المشرفية فيهم ⁂ على ان اصوات السيوف اعاجم

يسر بما اعطاك لا عن جهالة ⁂ ولكن مغنوما نجا منك غانم

للسري

وقال السري في بناء الحدث

رفعت بالحدث الحصن الذي خفقت ⁂ منه الحوادث حتى زال جانبه

اعدته عدويا في مناسبة ⁂ من بعد ما كان روميا مناسبه

فقد وقف عرضا باليد واعترضت ⁂ طولا على منكب الشعرى مناكبه

مصغ الى الجو اعلاه فان خفقت ⁂ زهر الكواكب خلناها تخاطبه

كان ابراجه من كل ناحية ⁂ ابراجها والدجى زحف غياهبه

لسيف الدولة

ملح من شعر سيف الدولة انشدني ابو الحسن محمد بن احمد الافريقي والمتيم لسيف الدولة في وصف قوس قزح وهو احسن ما سمعت فيه على كثرته

وساق صبيح للصبوح دعوته ⁂ فقام وفي اجفانه سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كانجم ⁂ فمن بين منقض علينا ومنفض

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ⁂ على الجود كنا والحواشي على الارض

يطرزها قوس السحاب باصفر ⁂ على احمر في اخضر اثر مبيض

كاذيال خود اقبلت في غلايل ⁂ مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها السوقة ونظيره قول ابن المعتز في وصف الهلال

وله

وانظر اليه كزورق من فضة ⁂ قد اثقلته حمولة من عنبر

لابي فراس في سيف الدولة

وقول ابي فراس

وهو ما يعرب عن استخدامه نفايس الفرش

وكانما البرك الملاء تحفها ٭ انواع ذاك الروض والزهر

بسط من الديباج بيض دربت ٭ اطرافها بفراوز خضر

وله

وقوله من قصيدة

والماء يفصل بين زهر ٭ الروض في الشطين فضلا

كبساط وشي جردت ٭ ايدي القيون عليه نصلا

لسيف الدولة

وانشدني ابو الحسن العلوي الهمداني قال انشدني

سيف الدولة لنفسه ولما اراه من قوله في صباه

اقلبه على جرع ٭ كرب الطاير الفزع ٭ راى ماء فاطعمه ٭ وخاف عواقب الطمع

فصادف فرصة فدنا ٭ ولم يلتذ بالجرع

ينظر معناها الى قول ابن المعتز

وله

فكم عناق لنا وكم قبل ٭ مختلسات حذار مرتقب

نقر العصافير وهي خايفة ٭ من النواطير يانع الرطب

ويحكى انه كان لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم لا يرى الدنيا الا بها ويشفق من الريح الهابة عليها فحسدها ساير حظاياه على لطف محلها منه واجمعن على ايقاع المكروه بها من سم او غيره وبلغ سيف الدولة ذلك فامر بنقلها على بعض الحصون احتياطا على روحها

وله

وقال

راقبتني العيون فيك فاشفقت ولم اخل قط من اشفاق

ورايت العدو يحسدني فيك مجدا يا انفس الاعلاق

فتمنيت ان تكون بعيدا ٭ والذي بيننا من الود باق

رب هجر يكون من خوف هجر ٭ وفراق يكون خوف فراق

وله

وانشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني ابن خالويه

بحلب لسيف الدولة

يتجنى

لسيف الدولة وله

يتجنى علي الذنب والذنب ذنبه ٭ وعاتبني ظلما وفي شقه العتب

واعرض لما صار قلبي بكفه ٭ فهلا جفاني حين كان لي القلب

اذا برم المولى بخدمة عبده ٭ تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب

وله

وانشدني ابو الحسن احمد بن فارس قال انشدني

شاعر يعرف بالمتيم لسيف الدولة

قد جرى في دمعه دمه ٭ فالى كم انت تظلمه

ردعنه الطرف منك فقد ٭ جرحته منك اسهمه

كيف يستطيع التجلد من ٭ خطرات الوهم تولمه

يستتبع

وانشدني غير واحد له وكتب الى اخيه ناصر الدولة عند وحشة جرت بينهما

رضيت لك الدنيا وقد كنت اهلها ٭ وقلت لهم بيني وبين اخي فرق

وما كان بي نكول عنها وانما ٭ تجافيت عن حقي فتم لك الحق

اما كنت ترضى ان اكون مصليا ٭ اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

وله

وانشدت له في وصف نار الكانون

كانما النار والرماد معا ٭ وضوؤها في الظلام محتجب

وجنة عذراء مسه خجل ٭ فاسترت تحت عنبر اشهب

لكشاجم

نظيرها في الحسن كقول كشاجم

كانما الجمر والرماد وقد ٭ كاد يواري من ناره النورا

ورد جني القطاف احمر قد ٭ ذرت عليه الاكف كافورا

لابي طالب الجاموني

وقول ابي طالب الجاموني

اما ترى النار كيف اسقها الشقر فاضحت تخبو وحينا تسعر

وغدا الجمر والرماد عليه ٭ في قميصين من ذهب ومعنبر

باب سيوم در ذكر احوال ابي فراس

الباب الثالث

في ذكر ابي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وغرر اخباره واشعاره

كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة

وشعره مشهور سائر بين الحسن والجوده ۝ والسهولة والجزالة ۝ والعذوبة ۝ والفخامة ۝ والحلاوة ۝
والمتانة ۝ ومعه رواء الطبع ۝ وسمة الظرف ۝ وعزة الملك ۝ ولم تجتمع هذه الخلال لاحد قبله الا
في شعر عبد الله بن المعتز ۝ وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ۝ ونقدة الكلام ۝ وكان الصاحب
يقول بدا الشعر بملك ۝ وختم بملك ۝ يعني امرء القيس وابي فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم
والتبريز ۝ ويتحامى جانبه ۝ فلا ينبري لمباراته ۝ ولا يجترئ على مجاراته ۝ وانما لم يمدحه ۝ ومدح من
دونه من ال حمدان تهيبا له واجلالا ۝ لا اغفالا ولا اخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن
ابي فراس ۝ ويميزه بالاكرام عن سائر قومه ۝ ويصطنعه لنفسه ۝ ويستصحبه في غزواته ۝ ويستخلفه
على اعماله ۝ وابو فراس ينثر الدر الثمين ۝ في مكاتباته اياه ۝ ويوفيه حق سودده ۝ ويجمع بين ادبي
قطعة من اخباره مع سيف الدولة وشعره السيف والقلم في خدمته ۝ اشعار سيف الدولة في الروم وما حكى ابن خالويه
قال كتب ابو فراس الى سيف الدولة وقد شخص من حضرته الى منزله بمنبج كتابا صدره اطال الله بقاء مولانا من
المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم ۝ مثقل البطن والظهر ۝ وفرا وشكرا ۝ فاستحسن سيف الدولة بلاغته
ووصف براعته وبلغ ابا فراس ذلك

فكتب اليه

هل للفصاحة والسما ۝ حة والعلى عني محيد
اذ انت سيدي الذي ۝ ربيتني وابي سعيد
في كل يوم استفيد ۝ من العلا واستزيد
ويزيد في اذا رايتك ۝ في الندا خلق جديد

وكان سيف الدولة قل ما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش ۝ وملابسة الخطوب
وممارسة الحروب ۝ فوافت حضرته احدى المحسنات من قيان بغداد ۝ فتاقت نفس ابي فراس الى استماعها ولم
ير ان يبدئ باستدعائها قبل سيف الدولة فكتب ۝ اليه يحثه على استحضارها واستدعائها

محلك الجوزاء او ارفع ۝ وصدرك الدهنا او اوسع
وقلبك الرحب الذي لم يزل ۝ للجد والهزل به موضع
رفه بقرع العود سمعا غدا ۝ قرع العوالي جل ما يسمع

فبلغ هذه الابيات المهلبي الوزير ۝ فامر القيان والعوالين بتحفظها وتلحينها ۝ وصار لا يشرب الا عليها

وكتب ابو فراس الى سيف الدولة

يا ايها الملك الذي ۝ اضحت له رحم النائب ۝ نتج الربيع محاسنا ۝ القحتها غر السحائب
راقت ورق نسيمها ۝ فحكت لنا صور الحبائب ۝ حفر التراب فلم يطب ۝ ترب التراب وانت غائب

وتاخر عن حضرته لعلة وجدها فكتب اليه

لقد نافسني الدهر ۝ بتاخري عن الحضرة
فما القى من العلة ۝ ما القى من الحسرة

واهدى الناس الى سيف الدولة

فاكثروا فكتب اليه ابو فراس

نفسي فداؤك قد بعثت ۝ بعهدي بيد الرسول
اهديت نفسي وانما ۝ يهدى الجليل الى الجليل
وجعلت ما ملكت يدي ۝ صلة المبشر بالقبول

وكتب اليه يعاتبه

قد كنت عدتي التي اسطو بها ۝ ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املته ۝ والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقي لبره ۝ اغضي على الم لضرب الوالد

وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلاف ابي فراس على الشام

وكتب اليه قصيدة منها

قالوا المسير فهز الرمح عامله ۝ وارتاح في جفنه الصمصامة الخذم
حقا لقد ساءني امر ذكرت له ۝ لولا فراقك لم يوجد له الم
لا تشغلن بامر الشام تحرسه ۝ ان الشام على من حله حرم
وان للثغر سورا من مهابته ۝ صخوره من اعادي اهله القمم
لا يحرمني سيف الدين صحبته ۝ فهي الحياة التي تحيى بها النسم
وما اعترضت عليه في اوامره ۝ لكن سالت ومن عاداته نعم

وقال له

سوى ابي فراس

وما لي لا اثني عليك وطالما ٭ وفيت بعهدي والوفاء قليل
واوعدتني حتى اذا ما ملكتني ٭ صفحت وصفح المالكين جميل

وكتب اليه يعزيه

وله
لا بد من فقد ومن فاقد ٭ هيهات ما في الناس من خالد
كن المعزى لا المعزى به ٭ ان كان لا بد من الواحد

وكتب اليه

وله
ابا غائبا لا احمل الدهر عتبه ٭ علي ولا عندي لانعمه جحد
سأسكت اجلالا لعلمك انني ٭ اذا لم تكن خصمي لي الحجج اللد

وكان لسيف الدولة غلام يقال له نجا فاصطنعه ونوه باسمه وقلده طرسوس فاخذ يقرع باب العصيان والكفران وزاد تبسطه وسوء عشرته لرفقائه فبطش بثلاثة منهم وقتلوه فشق ذلك على سيف الدولة وامر بقتل قتلته فكتب اليه ابو فراس

وله
ما زلت تسعى بجد ٭ برغم شانيك مقبل ٭ ترى لنفسك امرا ٭ ويرى الله افضل

وكتب اليه يستعطفه

وله
ان لم تجاف عن الذنو ٭ ب وجدتها فينا كثيرة ٭ لكن عادتك الجميلة ان تغض على بصيرة

وكتب اليه

وله
دع العبرات تنهمر انهمارا ٭ ونار الشوق تستعر استعارا
اتطفأ حسرتي وتقر عيني ٭ ولم اوقد مع الغاوين نارا
اخنت مع الامير وكنت ممن ٭ تعز على رفقته اختيارا
اذا سار الامير فلا هدو ٭ لنفسي او يؤوب ولا قرارا
سيد كريم اذا اطردت رجالا ٭ رفعت الرمح بينهم منارا
وان حركت اجلاها رجالا ٭ وحوكت ارضهم غبارا
اذا بقي الامير قرير عين ٭ فدينا اختيارا واضطرارا
بعد على اكابرنا جناحا ٭ ويكفل عند حاجتها الصغارا
اراني الله طلعته سريعا ٭ واصحبه السلامة حيث سارا

دبز

سوى ابي فراس

وقد بلغه اماني جميعا ٭ وكان له من الحدثان جارا

وكتب اليه

الا من مبلغ سروات قومي ٭ وسيف الدولة الملك الهماما
باني لم ادع فتيات قومي ٭ اذا حدثن جمجمن الكلاما
شربت ثناء من بذل نفسي ٭ ونار الحرب تضطرب اضطراما (ثانه)
ولما لم اجد الا فرارا ٭ اشد من المنية او حماما
حملت على ورود الموت نفسي ٭ وقلت لصحبتي موتوا كراما
وهل عند سيف الدين شكي ٭ اذا لم اركب الخطط العظاما
واقفوا فضله في كل امر ٭ واجعل فضله ابدا اماما
وقد اصبحت منتسبا اليه ٭ وحسبي ان اكون له غلاما
اراني كيف اكتسب المعالي ٭ واعطاني على الدهر الذماما
ورباني ففقت به البرايا ٭ وانشاني فسدت به الاناما
فاحياه الاله لنا طويلا ٭ وزاد الله نعمته دواما

من فخريات ابي فراس

فما اخرج من فخرياته

قال من قصيدة يذكر فيها ايقاعه ببني كعب وهو على مقدمة سيف الدولة وكان قد حسن بلاؤه في تلك الوقعة

الم تر يا اعز الناس جارا ٭ وارعهم وامنعهم جنابا
لنا الجبل المطل على نزار ٭ بان الراس والناس الذنابا
ولما ان طغت سفهاء كعب ٭ فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الحرائب غير انا ٭ اذا جارت منحناها الحرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا ٭ كما هيجت آسادا غضابا
اسنته اذا لاقى طعانا ٭ صوارمه اذا لاقى ضرابا
دعانا والاسنة مشرعات ٭ فكنا عند دعوته الجوابا
صنائع فاق صانعها ففاقت ٭ وغرس طاب غارسه فطابا

دبر بش

لابي فراس

وكنا كالسهام اذا اصابت * مراميها فراميها اصابا

هذا احسن ما قيل في معناه ، وقد اخذه الاستاذ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي فكتب في كتاب فتح نوح الى الصاحب ، وهذا الله مولانا كافي الكفاة ، هذه المناجح التي هي نتايج عزايمه ، وغرات صرايمه ، فاين عبده وحضرته ، وساير من يكنفه ظله وبرتيه عنايته ، نفوسهم اذا وقفوا الذهب من مذاهب الخدمة ، وهو والاولى احق من حقوق النعمة ، الا سهاما اذا اصابت فراميها المصيب وفا لها في المحمدة من نصيب

ولابي فراس قصيدة اولها

وله

ايلحاني على العبرات لاح * ومن بعد العواذل من صلاح
تملكني الهوى بعد التابي * وراضني الهوى بعد الجماح
الا يا هذه هل من مقيل * لضيفان الصبابة او مراح
فلولا انت ما ملكت ركابي * ولا هبت الى نجد رياحي
ومن جراك اوطنت الفيافي * وفيك غذيت البان اللقاح

ومنها

اصاحب كل خل بالتجافي * واسوء كل داء بالسماح
اذا ما عن لي ارب بارض * ركبت له ضمنات النجاح
ولي عند العداة بكل ارض * ديون في كفالات الرماح

وله

وله من قصيدة كتبها الى ابي جعفر بن ورقا

اذا اشتد الزمان * وناب خطب وادلهم * الفيت حول بيوتنا * عدد الشجاعة والكرم
للقا العدا بيض السيوف * وللندى حمر النعم * هذا وهذا دابنا * يودى دم ويراق دم

وله

وله من قصيدة اولها

املي فايام المحب قلايل * وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل
يطالبني البيض الصوارم والقنا * بما وعدت جدي وفي المخايل
ووالله ما قصرت في طلب العلى * ولكن كان الدهر عني غافل
مواعيد ايام تماطلني بها * مراة ازمان ودهر مخاتل

واخلاف

لابي فراس

واخلاف ايام متى ما انتجعتها * حلبت بكيات وهن حوافل
تدافعني الايام عما اريده * كما دفع الدين الغريم المماطل
خليلي شدا لي على ناقتيكما * اذا ما بدا شيب من العجز ناصل
فمثلي من نال المعالي بسيفه * وربتما غالته عنها الغوايل
وما كل طلاب من الناس بالغ * ولا كل سيار الى المجد واصل
وان مقيما منهج العز خايب * وان مريغا خايب الجهد نايل
وما المرء الا حيث يجعل نفسه * واني لها فوق السماكين جاعل
اسا غرنا في المكرمات اكابر * واخرنا في الماثرات اوايل
اذا صلت صولا لم اجد لي مصاولا * وان قلت قولا لم اجد من يقاول

وله

وله من اخرى

عذيري من طوالع في عذاري * ومن رد الشباب المستعار
وثوب كنت البسه انيق * اجرر ذيله بين الجواري

وله

وما زادت على العشرين سني * فما عذر المشيب الى عذاري

اخذه من قول ابي نواس

واذا عددت سني كم هي لم اجد * للشيب عذرا في النزول براسي

وله

وما استمتعت من داعي التصابي * الى ان جاءني داعي الوقار

ومنها

تلاعب بي على هوج المطايا * خلايق لا تقر على الصغار
ونفس دون مطلبها الثريا * وكف دونها فيض البحار
وما يغنيك من همم طوال * اذا قرنت باحوال قصار

وله

عزيز حيث حط السير رحلي * يداريني الانام ولا اداري
واهلي من اناخت اليه عيسي * وداري حيث كنت من الديار

وله

لنا بيت على عنق الثريا * بعيد مذاهب الاطناب سام

لابي فراس

تظللها الفوارس بالعوالي * وتفرشها الولايد بالطعام

وله

لقد علمت سراة الحي انا * لنا الجبل الممنع جانباه
يفئ الراغبون الى ذراه * ويأوي الخائفون الى حماه

وله

لئن خلق الانام لحب كاس * ومزمار وطنبور وعود
فلم يخلق بنوا حمدان الا * لباس او لمجد او لجود

وله

علونا جوشنا باشد منه * واثبت عند مشتجر الرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى * ظننت البر بحرا من سلاح
والسنة من العذبات حمر * تخاطبنا بافواه الرياح
واروع جيشه ليل بهيم * وغرته عمود للصباح
صفوح عند قدرته كريم * قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان ثباته للقلب قلبا * وهيبته جناحا للجناح

وله من قصيدة

نقلت بني عمرو بن عبد * واوسعهم على الضيفان ساحا
ولست ارى فنا داقي فناي * يجر على جوانبه صلاحا

كان سيف الدولة قد ابعد كلابا وشردها فقصدت ابا فراس وهو بالبرية خف من اصحابه وكان عليهم كثير بن عوسجة فهزمهم ثم طرحوا انفسهم عليه وقدمت وفودهم اليه فخرج وتوسط امرهم مع سيف الدولة

وقال في ذلك

سلي عني سراة بني كلاب * بباب لبر عند مشتجر العوالي
لقيناهم باسياف قصار * كفين مؤنة الاسل الطوال
وولى بابن عوسجة كثير * وساع الخطو في خلل المجال

يريد

ربما البر عوث اذ اتاه منا * اجل عقيلة واحب مال
تدور به اماء بني قريظ * وقاله النساء عن الرجال
يقلن له السلامة خير غنم * وان الذل في ذاك المقال
وعادوا امنين لنا فعدنا * الى المعهود من شرف الفعال
ونحن متى رضينا بعد سخط * اسونا ما جرحنا بالنوال

اخذه من قول ابي نواس

وكلت بالدهر عينا غير غافلة * بجود كفك تاسو كل ما جرحا

وله من قصيدة اولها

وقوفك بالديار عليك عار * وقد رد الشباب المستعار
وكم من ليلة لم اروِ منها * حننت لها وارقني ادكار
عسفت بها عواري الليالي * احق الخيل بالركض المعار
فبت اعل خمرا من رضاب * لها سكر وليس لها خمار
الى ان رق ثوب الليل عنا * ونادت قم فقد برد السوار

ومنها

اذا ما العز اصبح في مكان * سموت له وان بعد المزار
مقامي حيث لا اهوى قليل * ونومي عند من اقلي غرار
ابت لي همتي وغرار سيفي * وعزمي والمطية والقفار
ونفس لا تجاورها الدنايا * وعرض لا يرف عليه غار
وقوم مثل من صحبوا كرام * وخيل مثل من حملت خيار
وكم من بلدة هزن فيه * ضحى وعلى منابره الغبار
وكم ملك نزعنا الملك عنه * وجبار بها دمه جبار

وله من اخرى

ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها * فضايل تحولها وتبقى فضايل
ولكنها الايام تجري بما جرت * فتسفل اعلاها وتعلو الاسافل

سوى فراس

لقد قل من يلقى من الناس مجملا ∴ واخشى قريبا ان يقل المجامل

ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي ∴ وان سالا لا عار ما هو سايل

وله

بخلت بنفسي ان يقال مجبل ∴ واقدمت جبنا ان يقال جبان

وملكي بقايا ما وهبت مضنة ∴ ورمح وسيف قاطع وسنان

وله

وما يخلوا لحاق العز يوما ∴ اذا لم يحمها سمر العوالي

ما لكنا مكاسبا اذا ما ∴ توارثها رجال عن رجال

اذا لم يمس لي نار بارض ∴ ابيت لغير نار غير صالي

وله

غري بنيتره الفعال الجائف ∴ ويجول عن شيم الكريم الوائف

لا ارتضي ودا اذا هو لم يدم ∴ عند الجفا وقلة الانصاف

تعس الحريص وقل ما ياتي به ∴ عوضا من الالحاح والالحاف

ان الغني هو الغني بنفسه ∴ ولو انه عار المناكب حافي

ما كل ما فوق البسيطة كافيا ∴ واذا قنعت فكل شيء كافي

وتعاف لي طمع الحريص فتوتي ∴ ومروتي وقناعتي وعفافي

ما كثرت الخيل العتاق بزايدي ∴ شرفا ولا عدد السوام الضافي

خيلي وان قلت كثير نفعها ∴ بين الصوارم والقنا الرعاف

ومكارمي عدد النجوم ومنزلي ∴ ماوى الكرام ومنزل الاضياف

لا اقتني لصرف دهري عدة ∴ حتى كان خطر به اخلافي

شيم عرفت بهن آباء فرع ∴ ولقد عرفت بمثلها اسلافي

وله

اتعجب ان ملكنا الارض قسرا ∴ وان تمسي وسايدنا العتاب

وتربط في مجالسنا المذاكي ∴ وتنزل بين ارحلنا الركاب

وهذا

سوى فراس

وهذا العز اورثنا المعالي ∴ وهذا الملك ملكنا الضراب

نفصوك ان خالا ملكتنا ∴ لحال لا ندوم ولا تغاب

وله من قصيدة

ونحن اناس لا توسط بيننا ∴ لنا الصدر دون العالمين او القبر

تهون علينا في المعالي نفوسنا ∴ ومن خطب الحسناء لم يغله مهر

من اخوانياته

الاخوانيات كتب الى اخيه ابي الهيجاء

حللت من المجد اعلى مكان ∴ وبلغك الله اقصى الاماني

فاني لا عدمتك العلي اخ ∴ لا كاخوة هذا الزمان

كونا اخوتنا بالصفا كما ∴ كتبت بالكلام المعاني

وله

وقال لصديق له واحسن

لم اواخذك بالجفا لاني واثق ∴ منك بالوفا الصحيح الصريح

فجميل العدو غير جميل ∴ وقبيح الصديق غير قبيح

وله

وقال

ما كنت تصبر في القديم ∴ فلم صبرت الآن عنا

ولقد ظننت بك الظنون ∴ لانه من ضن ظنا

وله

وقال

اشفقت من هجري ∴ فسلطت الظنون على اليقين

وظننت بي فظننت بي ∴ والظن من شيم الضنين

وله

وقال وكتب به الى اخيه

ولقد اتيت وجل ما ادعو به ∴ حتى الصباح وقد افض المضجع

لا هم ان اخي لديك وديعتي ∴ ابدا وليس يضيع ما تستودع

وله

وكتب الى ابي العشاير وهو اسير بارض الروم

نفى النوم عن عيني خيال مسلم ∴ تاوب من اسماء والركب نوم

وخطب من الايام انساني الهوى ∴ واحلى بني الموت والموت علقم

سوى ابي فراس

وو الله ماشيبا لاعلالة ... ومن نار عز الحب قلبي يضترم

لذيذ الكرى حتى اراك مكرم ... ونار الاسى بين الحشا تضترم

وارتك ان يبلي عليك نظيرا ... وقلبي يبكي والجوانح تلطم

لم يسمع احسن من هذا البيت في التفجع لمنكوب

وله

واظهر للاعداء عنك جلادة ... واكتم ما القاه والله يعلم

وما اغربت فيك الليالي فانها ... لتصدعنا من كل شعب وتثلم

طوارق خطب ما يغب وفودها ... واحداث ايام تغذ وتثلم

فما عرفتني غير ما انا عارف ... ولا علمتني غير ما كنت اعلم

وله

ومنها

وندعوك يا من يجود بماله ... ومن جاد بالنفس الكريمة اكرم

اذا لم يكن ينجي الفداء من الردى ... وانت من القوم الذين هم هم

لغايا اخي لا مسك الشوانه ... هو الدهر في حال بوسى وانعم

وله

وكتب اليه قصيدة منها

ابا العشاير ان اسرت فطالما ... اسرت لك البيض الخفاف رجالا

لما اجلت المهر فوق رؤسهم ... نسجت له حمر الشعور عقالا

ما احسن ما اعتذر له مع احسان التشبيه

وله

يا من اذا حمل الحصان على الوجى ... قال اتخذ حبك النبيل نعالا

ما كنت نهزة آخذ يوم الوغى ... لو كنت اوجدت الكميت مجالا

اخذوك في كبد المضايق غيلة ... مثل النساء تحبب الرئبالا

زلل من الايام فيك نقبلة ... ملك اذا عثر الزمان اقالا

بالخيل ضمرا والسيوف قواضبا ... والسمر لدنا والرجال عجالا

وله

وقال من قصيدة اخرى

ما كنت مذ كنت الا طوع خلاني ... ليست مؤاخذة الاخوان من شاني

يجني الخليل فاستحلي جنايته ... حتى ادل على عفوي واحساني

اذا خليلي

سوى ابي فراس

اذا خليلي لم يكثر اساءته ... فاين موقع احساني وغفراني

يجني علي واحنو صافحا ابدا ... لا شيء احسن من حان على جاني

وله

وقال

ما صاحبي الا الذي من بشره ... عنوانه في وجهه ولسانه

كم صاحب لم اعز انصافه ... في عسره وغنيت من احسانه

وكتب في وصف كتاب ... ورد عليه من صديق له

ووارد مورد الانس يؤكده ... صدوره عن سليم الورد والصدر

شدت سحايبه منه على نزه ... تقسم الحسن بين السمع والبصر

عذب وبه صدرت عن منطوق جد ... كالماء يخرج ينبوعا من الحجر

وله

وروضة من رياض الفكر دبجها ... صوب القرايح لا صوب من المطر

كانما نشرت ايدي الربيع بها ... بردا من الوشي او ثوبا من الحبر

وقال لابي حصين القاضي

من سحر شعرك اغترف ... وبفضل علمك اعترف

انشدتني فكانما ... شققت عن در صدف

شعرا اذا ما قسته ... بجميع اشعار السلف

وله

قصرت دون مداه تقصير الحروف عن الالف

وقال له ايضا

اني عليك ابا حصين عاتب ... والحر يحتمل الصديق ويغفر

واذا وجدت على الصديق شكوته ... سرا اليه وفي المحافل اشكر

سوى ابي اسحق

هكذا شرط الصداقة لا كما شكاه ... ابو اسحاق الصابي في قوله

ومن الظلم ان يكون الرضا سرا ... ويبدو الانكار وسط النادي

ومن العدل ان يبا دهذا ... مثل ما شاع ذاك في الاشهاد

سوى ابي فراس

الشكوى والعتاب سوى ما يقع في الروميات

اراني وقومي فرقتنا مذاهب ... وان جمعتنا في الاصول المناسب

لابي فراس

فاقصاهم اقصاهم من مسآءتي * واقربهم مما ذكرت الاقارب

غريب واهلي حيث ما كان ناظري * وحيد وحولي من رجالي عصائب

نسيبك من ناسبت بالود قلبه * وجارك من صافيته لا المصاقب

واعظم اعداء الرجال ثقاتها * واهون من عاديته من تحارب

وما الذنب الا العجز يركبه الفتى * وما ذنبه الا ان حاربه المطالب

وله وقال

لمن اعاتب مالي ابن يذهب بي * قد صرح الدهر لي بالمنع والياس

ابغي الوفاء بدهر لا وفاء له * كانني جاهل بالدهر والناس

وله وقال

تمنيتم ان تفقدوني وانما * تمنيتم ان تفقدوا العز اغيدا

اما انا اعلى من تعدون همة * وان كنت ادنى من تعدون مولدا

الى الله اشكوا عصبة من عشيرتي * يسيئون لي القول غيبا ومشهدا

فان حاربوا كنت المجن امامهم * وان ضربوا كنت المهند واليدا

وان ناب خطب وا لمت ملمة * جعلت لهم نفسي وما ملكت فدا

وله وقال

ايا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا * ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليد

فيا ليت دان الرحم منا ومنكم * اذا لم تقرب بيننا لم تبعد

عداوة ذي القربى اشد مضاضة * على المرء من وقع السهام المهند

وله وقال

وبغتابني من لو كفاني غيبة * لكنت له العين البصيرة والاذنا

وعندي من الاخبار ما لو ذكرته * اذا قرع المغتاب من ندم سنا

وله وقال

اذا كان فضلي لا اسوغ نفعه * فافضل منه ان ارى غير فاضل

ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل * يجور على حوبائها حكم جاهل

لابي فراس

الغزل والنسيب

تبسم اذ تبسم عن اقاح * واسفر حين اسفر عن صباح

واتحفني براح من رضاب * وراح من جنى خد وراح

فمن لألاء غرته صباحي * ومن صهباء ريقته اصطباحي

وله وقال

سكرت من لحظه لا من مدامته * ومال بالنوم عن عيني تمايله

فما السلاف دهتني بل سوالفه * وما الشمول ازدهتني بل شمائله

الوى بعزمي اصداغ لوين له * وغال صبري ما تحوي غلائله

وله وقالت

من ابن للرشا الغرير الاحور * في الخد مثل عذاره المتحدر

قمر كان بعارضيه كلاهما * مسكا تساقط فوق ورد احمر

وله وقال

قد كان بدر السماء حسنا * والناس في حبه سواء

فزاده ربه عذارا * تم به الحسن والبهاء

لا تعجبوا ربنا قدير * يزيد في الخلق ما يشاء

وله وقال

وشادن قال لي لما راى سقمي * وضعف جسمي والدمع الذي انسجما

اخذت دمعك من خدي وجسمك من * خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وله وقال

وظبي غرير في فوادي كناسه * اذا اكتنست عين الفلاة وحورها

فمن خلقه اجيادها وعيونها * ومن خلقه عصيانها ونفورها

وله وقال

اساء فزادته الاساءة حظوة * حبيب على ما كان منه حبيب

يعد علي الواشيان ذنوبه * ومن اين للوجه الجميل ذنوب

لابي فراس

وقال

ايها الغازي الذي يغزو ∴ بجيش الحب سقمي
ما يقوم الاجر في ∴ غزوك للروم باثمي

وقال (وله)

اذا ايئست من الدنو ∴ رغبت في فرط البعاد
ارجو الشهادة في هواك ∴ لان روحي في جهاد

وقال (وله)

وكني الرسول عن الجواب تظرفا ∴ ولئن كتمت فقد علمنا ما عنا
قل يا رسول فلا تحاف فانه ∴ لابد من اسبابه ام احسنا
الذنب لي فيما جناه لانني ∴ مكنته من مهجتي فتمكنا

يقال انه انفذ الى غلامه من يدعوه فجاء الرسول وقال الامير يدعوك وكان الغلام سكران فقال في حرم الامير فعاد الرسول وقال له الغلام سكران فعلم ما قال فقال الابيات

وقال (وله)

عدتني عن زيارته عواد ∴ اقل مخوفها سمر الرماح
ولو اني اطعت رسيس شوقي ∴ ركبت اليه اعناق الرياح

وقال (وله)

يا عسوفا بالمستهام الشفيق ∴ وعنيفا على الرفيق الرفوق
اترقى من الدمع نديمي بكاس ∴ فاحلى عيشها بالعقوق

وقال (وله)

لطيرتي بالصداع نالت ∴ فوق منال الصداع مني
وجدت فيه اتفاق سوء ∴ صدعني مثل صد عني

وقالت (وله)

يا ليلة لست انسى طيبها ابدا ∴ كان كل سرور حاضر فيها
بات وبت وبات الزق ثالثنا ∴ حتى الصباح تسقيني واسقيها

كان سود

لابي فراس

كان سود عناقيد بلمتها ∴ اهدت سلافتها حمرا الى فيها

وقالت

مسي محسن طورا وطورا ∴ فما ادري عدوي ام حبيبي
وبعض الظالمين وان تناهى ∴ شهي الظلم مغتفر الذنوب

وقال (وله)

قد دون حسن الاقمار ∴ وكثيب من النقا مستعار
وغزال فيه نفار وما ∴ ينكر من شيمة الظبا النفار
لا اعاصيه في اجتراح المعاصي ∴ في هوى مثله تطيب النار
قد حذرت الملاح دهرا ولكن ∴ ساقني نحو حبه المقدار
كلما رمت السلو فاستعطفتني ∴ رقية من رقاك يا عيار

وقالت (وله)

من السلوة في عينيك ايات واثار
اذا ما برد القلب ∴ فما تسخنه النار

وقال (وله)

يا معشر الناس هل لي ∴ مما لقيت مجير
اصاب غرة قلبي ∴ ذاك الغزال الغرير
فعمر ليلي طويل ∴ وعمر يومي قصير

وقالت (وله)

اجملي يا ام عمرو ∴ زادك الله جمالا
لا تبيعيني برخص ∴ ان في مثلي يغالى
انا ان جدت بوصل ∴ احسن العالم حالا

الاوصاف والتشبيهات

قال في وصف الخمرة

كانما الماء عليه الجسر ∴ درج بياض خط فيه سطر
كاننا والماء من حولنا ∴ اسرة موسى حين شق البحر

سوى فراس

وجلس يوما فى البستان البديع والماء يتدرج فى البرك فقال فى وصفه كل واصف فانا شبه الموصوف بما هو من جنس صناعته وبما انكر رويتر له

فقال

وله

انظر الى زهر الربيع ٭ والماء فى برك البديع
واذا الرياح جرت عليه ٭ فى الذهاب وفى الرجوع
نثرت على بيض الصفايح ٭ بيننا حلق الدروع

وقال

وله

لله برد ما اشد ٭ ومنظر ما كان اعجب
جاء الغلام بناره ٭ هو جاء فى فحم تلهب
فكانما جمع الحلى ٭ فحرق منه ومذهب
وكانها لما خبت ٭ ما بيننا ند مشعب

وقال

وله

ولما مددنا الليل والليل واضع ٭ الى ان تبدا راسه بمشيب
بحال برد الحاسدين بغيظهم ٭ ويطرق عنا عين كل رقيب
الى ان بدا ضوء الصباح كانه ٭ مبادى نصول فى عذار خضيب

وقال

وله

وجلنار مشرق ٭ على اعالى شجرة ٭ كان فى رؤسه ٭ احمره واصفره
قراضة من ذهب ٭ فى خرق معصفرة

وقال فى جارية سبيت

وله

وحسنة كرمت على اباها ٭ زمانا وعند سبايها لم تكرم
خطبت بحد السيف حتى زوجت ٭ كرها وكان صداقها للمقسم
راحت وصاحبها ابن خاطر ٭ برضى الاله واهلها فى ماتم

ينظر فى المعنى الى قول المتنبى

وله

يبكى عليهن البطاريق فى الدجى ٭ وهن لدينا ملقيات كواسد

كراهة

سوى ابى الفتح

كذا قضت الايام ما بين اهلها ٭ مصايب قوم عند قوم فوايد

ولابى الفرس فى طعنة اصابت خده

ولما رات اثر السنان بخده ٭ ظلت تقابله بوجه عابس
خلف السنان به مواقع لثمها ٭ بئس الخلافة للمحب البايس
حسن الثنا بقبح ما صنع القنا ٭ يوم الطعان لصحن خد الفارس

الحكم والمواعظ قال

وله

غنى النفس لمن يعقل ٭ خير من غنى المال
وفضل الناس فى الانفس ٭ ليس الفضل فى الحال

وقال

وله

انفق من الصبر الجميل فانه ٭ لم يخش فقرا منفق من صبره
والمرء ليس ببالغ فى ارضه ٭ كالصقر ليس بصايد فى وكره

وقال

وله

المرء نصب مصايب لا تنقضى ٭ حتى يوارى جسمه فى رمسه
فمؤجل يلقى الردى فى اهله ٭ ومعجل يلقى الردى فى نفسه

وقال

وله

خفف عليك ولا تكن قلق الحشا ٭ مما يكون وعله وعساه
فالدهر اقصر مدة مما ترى ٭ وعساك ان تلقى الذى تخشاه

وقال

وله

عرفت الشر لا للشر ٭ لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الشر ٭ من الناس يقع فيه

وقال

وله

لعمرك ما الابصار تنفع اهلها ٭ اذا لم يكن للمبصرين بصاير
وهل ينفع الخطى غير مثقف ٭ وتظهر الا بالصقال الجواهر
وكيف ينال المجد والجسم وادع ٭ وكيف يحاز الحمد والوفر وافر

سوى فراس

وقال

اذا لم يعنك الله فيما تريده ٭ فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم يرشدك فى كل مسلك ٭ ضللت ولو ان السماك دليل

وله

وقال

لست بالمستضيم من هو دونى ٭ اعتداء ولست بالمستضام
رب امر عففت عنه اختيارا ٭ حذرا من اضايع الايتام
ابذل الحق للخصوم اذا ما ٭ عجزت عنه قدرة الحكام

من غرر ابى فراس

الروميات من غرر ابى فراس

لما ادركت ابا فراس حرفة الادب ٭ واصابته عين الكمال ٭ اسرته الروم فى بعض وقايعهم وهو جريح من سهم اصابه ٭ وبقى نصله فى فخذه ٭ وحصل مثخنا بخرشنه ٭ ثم بقسطنطينيه وتطاولت مدته لتعذر المفاداة

وقد قيل على كل نجح رقيب من الافات ٭ وكان يقصد راشعاره فى الاسر والمرض واستزارة سيف الدولة ٭ وفرط الحنين الى اهله واخوانه واحبابه ٭ والتبرم بحاله ومكانه عن صدر حرج ٭ وقلب شج ٭ وبزداد رقة ولطافة ٭ تبكى وتعلق بالحفظ من سلاستها

وله

فمنها قوله

ما للعبيد من الذى ٭ يقضى به الله امتناع
ذدت الاسود عن الفرا ٭ يس ثم تفرسنى الضباع

وله

وقال

قد عذب الموت بافواهنا ٭ والموت خير من مقام الذليل
انا الى الله لما نابنا ٭ وفى سبيل الله خير السبيل

وله

ولما شقت فخذه عن نصل السيف الذى اصابه قال

فلا تصفن الحرب عندى فانها ٭ طعامى مذ بعت الصبا وشرابى
وقد عرفت وقع السهام بمهجتى ٭ وشقق عن زرق النصول اهابى
ولججت فى حلو الزمان ومره ٭ وانفقت فى عمر بغير حساب

وقال

سوى فراس

وقال بخرشنه

ان زرت خرشنة اسيرا ٭ فلقد حللت بها مغيرا
ولقد رايت النار تنتهب المنازل والقصورا
ولقد رايت السبى يجلب نحونا حوا وحورا
من كان مثلى لم يبت ٭ الا اميرا او اسيرا
ليست تحل سراتنا ٭ الا الصدور او القبورا

وله

وكتب الى سيف الدولة قصيدة منها

دعوتك للجفن القريح المسهد ٭ لدى وللنوم القليل المشرد
وما ذاك بخلا بالحياة فانها ٭ لاول مبذول لاول مجتدى
وما زال عنى ان شخصا معرضا ٭ لنبل العدا ان لم يصب وكان قد
ولكننى اختار موت بنى ابى ٭ على صهوات الخيل غير موسد
واتى وتابى ان اموت موسدا ٭ بايدى النصارى موت اكمد اكبد
نضوت على الايام ثوب جلادتى ٭ ولكننى لم انض ثوب التجلد
فمن حسن صبر بالسلامة واعدى ٭ ومن ريب دهر بالردى متوعد
فمثلك من يدعى لكل عظيمة ٭ ومثلى من يفدى بكل مسود
اثبت بها اكرومة قبل فوتها ٭ وقم فى خلاصى صادق الوعد واقعد
فان تفتدونى تفتدوا شرف العلى ٭ واسرع عواد اليهم معود
يدافع عن اعراضكم بلسانه ٭ ويضرب عنكم بالحسام المهند
متى تخلف الايام مثلى لكم فتى ٭ طويل نجاد السيف رحب المقلد
ولا وابى ما ساعدان كساعد ٭ ولا وابى ما سيدان كسيد
وانك للمولى الذى بك اقتدى ٭ وانك للنجم الذى بك اهتدى
وانت الذى عرفتنى طرق العلى ٭ وانت الذى هديتنى كل مقصد
وانت الذى بلغتنى كل غاية ٭ صعدت عليها فوق اعناق حسدى
فيا ملبسى ثوبا النعمى حال قدمها ٭ لقد خلقت تلك الثياب فجدد

ولابي فراس

الم ترانى بنك صافحت خدها ∴ وفيك شربت الموت غير مصرد
وفيك لقيت الالف زرقا عيونها ∴ بسبعين فيهم كل اشام انكد
يقولون جنب عادة ما عرفتها ∴ شديد على الانسان ما لم يعود
فقلت اما والله لا قال قايل ∴ شهدت له في الخيل الام مشهد
ولكن سالقاها فاما منية ∴ هي الظن ام بنيان عز مؤيد
ولم ادر ان الدهر في عدد العدى ∴ وان المنايا السود يرمين عن يد

وله

وكتب الى والدته وقد ثقل من جراحه الذى به

مصابي جليل والعزآء جميل ∴ وظنى ان الله سوف يديل
جراح تحاماها الاساة مخوفة ∴ وسقمان باد منهما ودخيل
واسر اقاسيه وليل نجومه ∴ ارى كل شيء غيرهن يزول
تطول بي الساعات وهي قصيرة ∴ وفي كل دهر لا يسرك طول
تناساني الاصحاب الا عصابة ∴ ستلحق بالاخرى غدا وتحول
ومن ذا الذى يبقى على العهد انهم ∴ وان كثرت دعواهم لقليل
اقلب طرفي لا ارى غير صاحب ∴ يميل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نرى ان المتارك محسن ∴ وان خليلا لا يضر وصول

كانه اخذه من قول المتنبى

وله

انا لفى زمن ترك القبيح به ∴ من اكثر الناس احسان وافضال

وله

وقال

تصفحت احوال الزمان فلم يكن ∴ الى غير شاك للزمان وصول
اكل خليل هكذا غير منصف ∴ وكل زمان بالكرام بخيل
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة ∴ اجاب اليها عالم وجهول
وفارق عمرو بن الزبير شقيقه ∴ وخلى امير المؤمنين عقيل
فيا حسرتي من لي بخل موافق ∴ اقول بشجوى مرة ويقول
وان وراء الستر اما بكاؤها ∴ علي وان طال الزمان طويل

فيدان

ولابي فراس

فيا امنا لا تعدمي الصبر انه ∴ الى الخير والنجح القريب رسول
ويا امنا لا تحبطي الاجر انه ∴ على قدر الصبر الجميل جزيل
اما لك في ذات النطاقين اسوة ∴ بمكة والحرب العوان تجول
اراد ابنها اخذ الامان فلم تجب ∴ وتعلم علما انه لقتيل
تاسي كفاك الله ما تحذرينه ∴ فقد غال هذا الناس قبلك غول
لقيت نجوم الافق وهي صوارم ∴ وخضت سواد الليل وهو خيول
ولم ارع للنفس الكريمة خلة ∴ عشية لم يعطف على خليل
ولكن لقيت الموت حتى تركته ∴ وفيه وفي حد الحسام فلول
ومن لم يوقه الله فهو ممزق ∴ ومن لم يعز الله فهو ذليل
ومن لم يرده الله في الامر كله ∴ فليس لمخلوق اليه سبيل

وله

وكتب الى سيف الدولة

هل تعطفان على العليل ∴ لا بالاسير ولا القتيل
باتت تقلبه الاكف ∴ سحابة الليل الطويل
يرعى النجوم السائرات ∴ من الطلوع الى الافول
فقد الضيوف مكانه ∴ وبكاه ابناء السبيل
واستوحشت لفراقه ∴ يوم الوغى سرب الخيول
وتعطلت سمر الرماح ∴ واغمدت بيض النصول
يا فارج الكرب العظيم ∴ وكاشف الخطب الجليل
كن يا قوي لذا الضعيف ∴ ويا عزيز لذا الذليل
قربه من سيف الهدى ∴ في ظله ولتر الظليل
لم ار ومثر ولا شفيت ∴ بطول خدمتر غليلي
ولئن حننت الى ذراه ∴ لقد حننت الى وصول
لا بالقطوب ولا العبوس ∴ ولا الكذوب ولا الملول
يا عدتي في النائبات ∴ وظلتي عند المقيل
اين المحبة والذمام ∴ وما وعدت من الجميل
احمل على نفس الكر ∴ يمة في والقلب الحمول

وله

وكتب الى والدته

لولا العجوز بمنبج ∴ ما خفت اسباب المنية ∴ ولكان لي مما سالت ∴ من الفدا نفس ابيه

لابي فراس

لكن اردت مرادها * ولو انحدرت الى الدنية * امست بمنبج حرة * بالحزن من بعد حريه
فيها التقى والدين مجموعان في نفس زكية * لا زال تطرق منبجا * في كل غادية تحيه
يا امنا لا تحزني * وثقي بفضل الله فيه * يا امنا لا تيأسي * لله الطاف خفيه
اوصيك بالصبر الجميل * فانه خير الوصيه

وله

وكتب الى غلامين له

هل تعطفان على العليل * لا بالاسير ولا القتيل
لا رعى الله يا خليلي دهرا * فرقتنا صروفه تفريقا
كنت مولاكما وما كنت الا * والدا محسنا وعما شفيقا
في ذكراني وكيف لا تذكراني * كلما استحزن الصديق الصديقا
بت ابكيكما وان عجيبا * ان يبيت الاسير يبكي الطليقا

وله

وكتب اليهما ايضا

لابكيكم اذكر * وفي ابكيكم افكر * وكرالي على بلدتي * بكا ومستعبر
ففي حلب عدتي * وعزي والمفخر * وفي منبج من رضاه * انفس ما ادخر
ومن حبها نشوة * لعابكم المحشر * واصبية كالفراخ * اكبرهم اصغر
يخيل لي امرهم * كانهم حضر * وقوم الفتى اهم * وثوب الصبا اخضر
فخرني ما ينقضي * ودمعي ما يفتر * ايا غفلتا كيف لا * ارجي ولا احذر
وماذا القنوط الذي * اراه واستشعر * بلى ان لي سيدا * مواهبه اكثر
يبيتني او يدينني * وفي فضله المصدر

وله

وقال الى غلامه منصور

معزم مولم جريح اسير * ان قلبا يطيق ذا الصبور
وكثير من الرجال حديد * وكثير من القلوب صخور
قل لمن حل بالشام طليقا * بابي قلبك الطليق الاسير
انا اصبحت لا اطيق حراكا * كيف اصبحت انت يا منصور

وكتب اليه

ارث لصب

لابي فراس

ارث لصب بك قد زدته * على بلايا اسره اسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها * لكنه ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة * وهو اسير القلب في اخرى

وله

وقال

يا ليل ما اغفل عما بي * حبائبي فيك واحبابي
يا ليل نام الناس عن موجع * ناء عن مضجعه ناب
هبت له ريح شامية * متت الى القلب باسباب
ادت رسالات حبيب لنا * فهمتها من بين اصحابي

وله

بلغني ان الصاحب يستطرف هذين البيتين ويستملحهما ويكثر الاعجاب بهما

وقال وقد حضر العيد

يا عيد ما عدت لمحبوب * على معنى القلب مكروب
يا عيد قد عدت الى ناظر * عن كل حسن فيك محجوب
يا وحشة الدار التي ربها * اصبح في اثواب مربوب
قد طلع العيد على اهلها * بوجه لا حسن ولا طيب
ما لي وللدهر واحداثه * لقد رماني بالاعاجيب

وله

قال وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية

اقول وقد ناحت بقربي حمامة * ايا جارتا هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى * ولا خطرت منك الهموم ببالي
ايحمل محزون الفؤاد قوادم * على غصن نائي المسافة عالي
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا * تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي تري روحا لدي ضعيفة * تردد في جسم يعذب بالي
ايضحك مأسور وتبكي طليقة * ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة * ولكن دمعي في الحوادث غالي

وله

وكتب الى سيف الدولة

لابي فراس

اما لجميل عندكن ثواب ... ولا لمسيء عندكن متاب
اذا الخل لم يهجرك الا ملالة ... فليس له الا الفراق عتاب
اذا لم اجد من خلة ما اريده ... فعندي لاخرى عزمة وركاب
وليس فراق ما استطعت فان يكن ... فراق على حال فليس اياب

وله

اخذه من قول القائل وهو اوس بن حجر
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ... اليه بوجه آخر الدهر تنظر

وقال

وله

صبور ولو لم يبق مني بقية ... قؤول ولو ان السيوف جواب
وقور واحداث الزمان تنوشني ... وللموت حولي جيئة وذهاب
بمن يثق الانسان فيما ينوبه ... ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ... ذئابا على اجسادهن ثياب
تغابيت عن قوم فظنوا غباوتي ... بمفرق اغبانا حصى وتراب
ولو عرفوني بعض معرفتي بهم ... اذا علموا اني شهدت وغابوا
الى الله اشكو اننا بمنازل ... تحكم في آسادهن كلاب
تمر الليالي ليس للنفع موضع ... لدي ولا للمعتفين ثواب
ولا شد لي سرج على متن سابح ... ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع ... ولا لمعت لي في الحروب حراب
ستذكر ايامي نمير وعامر ... وكعب على علاتها وكلاب
انا الجار لا زادي بطيء عليهم ... ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا اطلب العوراء منهم اصيبها ... ولا عورتي للطالبين تصاب
بني عمنا نحن السواعد والظبا ... ويوشك يوما ان يكون ضراب
بني عمنا ما يفعل السيف في الوغى ... اذا فل منه مضرب وذباب

ومنها

وله

وما ادعي ما يعلم الله غيره ... رحاب علي للعفاة رحاب

وافعاله

لابي فراس

وافعاله للراغبين كريمة ... وامواله للطالبين نهاب
ولكن نبا منه بكفي صارم ... واظلم في عيني منه شهاب

الم فيه بقول البحتري

وله

سحاب عدانا جوده وهو صيب ... وبحر عدانا فيضه وهو مفعم
وبدر اضاء الارض شرقا ومغربا ... وموضع رجلي منه اسود مظلم

رجع

وله

وابطأ عني والمنايا سريعة ... وللموت ظفر قد اطل وناب
وان لم يكن ود قديم نعده ... ولا نسب بين الرجال قراب
فاحوط للاسلام ان لا تضيعني ... ولي عنك فيه حوطة ومناب
ولكنني راض على كل حالة ... لتعلم اي الحالتين صواب
وما زلت ارضى بالقليل محبة ... لديه وما دون الكثير حجاب
واطلب ابقاء على الود ارضه ... وذكرى منى في غيرها وطلاب
كذاك الوداد المحض لا يرتجى له ... ثواب ولا يخشى عليه عقاب

وله

مثله للمتنبي

رجع

وما انا بالباغي على الحب رشوة ... ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وقد كنت اخشى الهجر والشمل جامع ... وفي كل يوم لقية وخطاب
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر ... وللبحر حولي زخرة وعباب
امن بعد بذل النفس فيما تريده ... اثاب بمر العتب حين اثاب
فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب

وله

وكتب اليه

بالكره مني واختيارك ... ان لا اكون حليف دارك
يا تاركي اني لشاكـ ... ـرك ما حييت لغير تارك
لكن كيف شئت فانني ... ذاك الموالي والمشارك

سوبى فراس

وكتب اليه

ابى غرب هذا الدمع الا تسرعا ... ومكنون هذا الحب الا تضوعا
وكنت ارى انى مع الحزم واحد ... اذا شئت لى ممضى وان شئت مرجعا
فلما استمر الحب فى غلوائه ... رعيت مع المضياع ما كان مرتعا
فحزنى حزن الهائمين مبرحا ... وسرى سر العاشقين مضيعا
وهبت شبابى والشباب مضنة ... لابلج من ابناء عمى اروعا
ابيت معنى من مخافة عتبه ... واصبح محزونا وامسى مروعا
فلما مضى عصر الشبيبة كله ... وفارقنى شرخ الشباب مودعا
تطلبت بين الهجر والعتب فرجة ... فحاولت امرا لا يرام ممنعا
وصرت اذا ما رمت فى الخير لذة ... تتبعتها بين الهموم تتبعا
وها انا قد حلى الزمان مفارقى ... وتوجنى بالشيب تاجا مرصعا
فلو اننى مكنت مما اريده ... من العيش يوما لم اجد فيه موضعا
اما ليلة تمضى ولا بعض ليلة ... اسر بها هذا الفؤاد المفجعا
اما صاحب فرد يدوم وفاؤه ... فيصفى لمن اصفى ويرعى لمن رعى
افى كل دار لى صديق اوده ... اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
اقمت بارض الروم عامين لا ارى ... من الناس محزونا ولا متصنعا
اذا خفت من اخوالى الروم خطة ... تخوفت من اعمامى العرب اربعا
وان اوجعتنى من اعادى شيمة ... لقيت من الاحباب ادهى واوجعا
ولو قد رجوت الله لا شيء غيره ... رجعت الى اعلا واملت اوسعا
لقد قنعوا بعدى من القطر بالندى ... ومن لم يجد الا القنوع تقنعا
وما مر انسان فاخلف مثله ... ولكن ترجى الناس امرا موقعا
تنكر سيف الدين لما عتبته ... وعرض بى تحت الكلام وقرعا
فقولا له من صادق الود اننى ... جعلتك مما رابنى منك مفزعا
ولو اننى اكننته فى جوانحى ... لاورق ما بين الضلوع وفرعا
فلا تغترر بالناس ما كل من ترى ... اخوك اذا اوضعت فى الامر اوضعا

سوبى فراس

اراك طريق المكرمات كما ارى ... على واسعانى على كما سعى
وان يك بطؤ مرة فلطالما ... تعجل بى نحو الجميل واسرعا
وان يجف فى بعض الامور فاننى ... لاشكره النعمى التى كان اودعا
وان يستجد الناس بعدى فلا يزل ... بذاك البديل المستجد ممتعا

وله

وكتب اليه ابو فراس

يعرض بان يفادى به وان تعذر معاداتى فاذن لى فى مكاتبة اهل خراسان ومراسلتهم ليفادونى وينوبوا عنك فى امرى فاجابه سيف الدولة بكلام خشن وقال من يعرفك فى خراسان فكتب اليه ابو فراس

وله

اسيف الهدى وقريع العرب ... الى م الجفاء وفيم الغضب
وما بال كتبك قد اصبحت ... تنكبنى مع هذا النكب
وانت الكريم وانت الحليم ... وانت العطوف وانت الحدب
وما زلت تسبقنى بالجميل ... وتنزلنى بالجناب الخصب
وانك للجبل المشمخر ... لى بل لقومك بل للعرب
علا يستفاد وعاف يفاد ... وعز يشاد ونعمى ترب
وما غض منى هذا الاسار ... ولكن خلصت خلوص الذهب
ففيم يقرعنى بالخمول ... مولى به نلت اعلا الرتب
وكان عتيدا لدى الجواب ... ولكن لهيبته لم اجب
اتنكر انى شكوت الزمان ... وانى عتبتك فيمن عتب
فهلا رجعت فاعتبتنى ... وصيرت لى ولقولى الغلب
فلا تنسبن الى الخمول ... عليك اقمت فلم اغترب
واصبحت منك فان كان فضل ... وان كان نقص فانت السبب
وان خراسان ان انكرت ... علاى فقد عرفتها حلب
وكيف ينكرنى الابعدون ... امن نقص جد امن نقص اب
الست وایاك من اسرة ... وبينى وبينك فوق النسب
وداد تناسب فيه الكرام ... وتربية ومحل اشب

لابي فراس

ونفس تكبر الا عليك — وترغب الا لك عمن رغب
فلا تعذلن فداك ابن عمك — لا بل غلامك عما يجب
وانصف فتاك فانصافه — من الفضل والشرف المكتسب
اكنت الحبيب وكنت القريب — ليالي ادعوك عمن كتب
فلما بعدت بدت جفوة — ولاح من الامر ما لا احب
فلو لم اكن بك ذا خبرة — لقلت صديقك من لم يغب

وله

وكتب اليه ايضا

زمان كله غضب وعتب — وانت علي والايام الب
وعيش العالمين لديك سهل — وعيشي وحده بفناك صعب
وكيف وانت دافع كل خطب — مع الخطب الملم علي خطب
الى كم ذا العقاب فليس جرم — وكم ذا الاعتذار وليس ذنب
فلا تحمل على قلب جريح — به لحوادث الايام ندب
امثلي يقبل الاقوال فيه — ومثلك يستمر عليه كذب
جناني ما علمت ولي لسان — يقد الدرع والانسان عضب
وزندي وهو زندك ليس يكبو — وناري وهو نارك ليس تخبو
وفرعي فرعك السامي المعلى — واصلي اصلك الزاكي وحسب
وفضلي يعجز الفضلاء عنه — لانك اصله والمجد ترب
فدت نفسي الامير كان حظي — وقربي عنده ما دام قرب
فلما حالت الاعداء دوني — واصبح بيننا بحر ودرب
ظللت تبدل الاقوال بعدي — ويبلغني اغتيابك ما يغب
فقل ما شئت في فلي لسان — ملي بالثناء عليك رطب
وعاملني بانصاف وظلم — تجدني في الجميع كما تحب

وله

وبلغ ابي فراس ان والدته قصدت سيف الدولة من منبج تسأله كلمة في المفاداة وتتضرع اليه فلم يكن عنده ما يجب من حسن الايجاب وامر ذلك عنفا من الدمستق بابي فراس ومن معه من

الاسرى

لابي فراس

الاسرى وزيادة في ارهاقهم

فكتب الى سيف الدولة

يا حسرة ما اكاد احملها — اخرها مزعج واولها
عليلة بالشام مفردة — بات بايدي العدى معللها
اذا اطمانت وابن او هدات — عنت لها ذكره تقلقلها
تسال عن الركبان جاهدة — بادمع ما تكاد تمهلها
يا من راى لي بحصن خرشنة — اسد شرى في القيود ارجلها
يا من راى لي الدروب شامخة — دون لقاء الحبيب اهولها
يا ايها الراكبان هل لكما — في حمل نجوى يخف محملها
يا امنا هذه منازلنا — نتركها تارة وننزلها
يا سيدا ما تعد مكرمة — الا وفي راحتيك اكملها
كيف تنال القيود من قدمي — وفي اتباعي رضاك احملها
لا تتيمم والماء تدركه — غيرك يرضى الصغرى ويقبلها
انت سماء ونحن انجمها — انت بلاد ونحن اجبلها
انت سحاب ونحن وابله — انت يمين ونحن انملها
جاءتك تمتاح رد واحدها — ينتظر الناس كيف تقفلها
سمحت مني بمهجة كرمت — انت على ياسها مؤملها
ان كنت لم تبذل الفداء لها — فلم ازل في هواك ابذلها
تلك المودات كيف تهملها — تلك المواعيد كيف تغفلها
تلك العقود التي لنا عقدت — كيف وقد احكمت تحللها
ارحامنا منك لم تقطعها — ولم تزل دائما توصلها
اين المعالي التي عرفت بها — تقولها دائما وتفعلها
يا واسع الدار كيف تبذله — قبابنا الصوف لا تبدلها
يا راكب الخيل لو بصرت بنا — نحمل اقيادها وننقلها

سوى بى فراس

رأيت في الغر او جها كرمت * فارق فيك الجمال اجملها
قد اثر الدهر في محاسنها * تعرفها تارة وتجهلها
لا يفتح الناس باب مكرمة * صاحبها المستغاث مقفلها
ايبري دونك الكرام لها * وانت قمقامها واجملها
وانت ان عن حادث جلل * قلبها المرتجى وحولها
منك تردى بالفضل افضلها * منك افاد النوال انولها
فان يكن سواك عارفة * فبعد قطع الرجاء نالها
لم يبق في الناس امر عرفت * الا وفضل الامير يشملها
نحن احق الورى برأفته * واين عنا وكيف معدلها
يا منفق المال لا يريد به * الا المعالي التي يؤثلها
اصبحت تشري مكارما فضلا * فداؤنا ما علمت افضلها
لا يقبل الله قبل فرضك ذا * نافلة عنده نتقبلها

وله

وكتب الى ابي المعالي وابي المكارم ابني سيف الدولة

يا سيدي اراكما * لا تذكران اخاكما
اوجدتما بدلا به * يفرى بنحو عداكما
اوجدتما بدلا به * يبني سماء علاكما
من ذا يعاب عالقيت * من الورى الا كما
لا تقعدا بي بعدها * وسلا الامير اباكما
وخذا فدا جعلت من * ريب المنون فداكما

وله

وقال

قف في رسوم المستجاب * وتاد اكناف المصلى
تلك المنازل والملاعب * لا اراها الله محلا
اوطنتها زمن الصبا * وجعلت منبج لي محلا
حيث التفت رايت ماء * سابحا وسكنت ظلا
والماء يفصل بين زهر * الروض والشطين فضلا
كبساط وشي جردت * ايدي القيون عليه نصلا
من كان سر بما عراه * بي فلم صدا او هزلا
ما غض مني حادث * والقرم قرم حيث حلا
اني حللت فانما * يدعونى السيف المحلى
ولئن خلصت فانني * شرق العدى طفلا وكهلا
ما كنت الا السيف زاد * على صروف الدهر صقلا
ولئن قتلت فانما * موت الكرام الصيد قتلا
يغتر بالدنيا الجهول * وليس بالدنيا مملا

سوى بى فراس

وقال من قصيدة

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر * اما للهوى نهي عليك ولا امر
بلى انا مشتاق وعندي لوعة * ولكن مثلي لا يذاع له سر
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى * واذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي * اذا هي اذكتها الصبابة والفكر
واني لجرار لكل كتيبة * معودة ان لا يخل بها النصر
واظما حتى ترتوي البيض والقنا * واسغب حتى يشبع الذئب والنسر
اسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى * ولا فرسي مهر ولا ربه غمر
ولكن اذا حم القضاء على امرئ * فليس له بر يقيه ولا بحر
وقال اصيحابي الفرار او الردى * فقلت هما امران احلاهما مر
ولكنني امضي لما لا يعيبني * وحسبك من امرين خيرهما الامر
ولا خير في دفع الردى بمذلة * كما ردها يوما بسوءته عمرو

وله

وكتب الى سيف الدولة قصيدة منها

ما لي جزعت من الخطوب وانما * اخذ الاله لبعض ما اعطاني
ان لم يكن قد طال سني انني * رايء الكهول ونجدة الشبان
ومن باشا الاعادي موبق * والدهر يبرز لي مع الاقران
يا عصر خنت مع الاعادي خلتي * وغدرت لي في جملة الاخوان
لكن سيف الدولة الملك الذي * لم آنسه واراه لا ينساني
ايضيعني من لم يزل بي حافظا * كرما ويحفظني الذي اعلاني

وله

وقال من قصيدة

يعز على الاحبة بالشام * حبيب بات ممنوع المنام
واني للصبور على الرزايا * ولكن الكلام على الكلام
جروح ما يزلن يردن مني * على جرح قريب العهد دامي
تاملني الدمستق اذ رآني * فابصر صيغة الليث الهمام

سوى ابي فراس

انكرني كانك لست تدري * باني ذلك البطل المحامي

فلا هنيتها نعمى باخذ * ولا وصلت سعودك بالتمام

امامن اعجب الاشياء علج * يعلمني الحلال من الحرام

وتكفر بطارقة تيوس * تباري بالعمايم الفخام

لهم خلق الحمير فلست تلقى * فتى منهم يسير بلا حزام

يريغون العيوب وايّ عيب * واي العيب يوجد في الحسام

ثناء طيب لا خلف فيه * وآثار كآثار الغمام

الام على التعرض للمنايا * ولي سمع اصم عن الملام

بنوا الدنيا اذا ماتوا سواء * ولو عمر المعمر الف عام

الا يا صاحبي تذكراني * اذا ما شمتما البرق الشآمي

اذا ما لاح لي لمعان برق * بعثت الى الاحبة بالسلام

وكتب اليه ابن الاشعر يوصيه بالصبر فاجابه

وله

ندبت لحسن الصبر قلب نجيب * وناديت بالتسليم قلب مجيب

ولم يبق شيء غير قلب مشيع * وعود على ناب الزمان صليب

وقد علمت امي بان منيتي * بحد حسام او بحد قضيب

كما علمت من قبل ان يغرق ابنها * بمهلكه في الماء ام شبيب

تجشمت خوف العار اعظم خطة * واملت نصرا كان غير مجيب

وللعار خلى رب غسان ملكه * وفارق دين الله غير مصيب

ولم يرتغب في العيش عيسى بن مصعب * ولا خفّ خوفا بالحزون حبيب

واحفظ ابو فراس الدمستق في مناظرة جرت بينهما فقال له الدمستق انما انتم كتاب ولا تعرفون الحرب فقال ابو فراس نحن نطا ارضك منذ ستين سنة بالسيوف ام بالاقلام ثم قال

وله

اتزعم يا ضخم اللغا ديد اننا * ونحن اسود الحرب لا نعرف الحربا

فويلك من للحرب ان لم نكن لها * ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا

وويلك من اردى اخاك بمرعش * وجلل ضربا وجه والدك العضبا

ونحن

سوى ابي فراس

وقد جمعتنا الحرب من قبل هذه * فكنا بها اسدا وكنت بها كلبا

بانقلا منا اجرت ام بسيوفنا * واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا

تفاخرنا بالضرب والطعن والقنا * لقد اوسعتك الحرب اشهبها الكذبا

رعى الله اوفانا اذا قال ذمه * وانفذنا طعنا واثبتنا ضربا

وله

وقال من قصيدة

خليلي ما اعددتما لمتيم * اسير لدى الاعداء جافي المراقد

فريد عن الاحباب لكن دموعه * مثان على الخدين غير فرايد

جمعت سيوف الهند من كل وجهة * واعددت للاعداء كل مجالد

اذا كان غير الله للمرء عدة * اتته الرزايا من وجوه الفوايد

ولما خفف عن ابي فراس ونقر ونوظر في امر المهادنة والاسارى واجيب الى ملتمسه بعد ان اكرم وبجل قال

وله

ولله عندي في الاسار وغيره * مواهب لم يخصص بها احد قبلي

حللت عقودا اعجز الناس حلها * وما زلت لا عقدي يذم ولا حلي

اذا عاينتني الروم كبر صيدها * كانهم اسرى لدي وفي كبلي

واوسع اياما حللت كرامة * كاني من اهلي نقلت الى اهلي

فابلغ بني عمي وابلغ بني ابي * باني في نعماء يشكرها مثلي

وما شاء ربي غير نشر محاسني * وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضل

وله

فاخرج من طودياته قوله

ما العمر ما طالت به الدهور * العمر ما تم به السرور

ايام عزي ونفاذ امري * هي التي احسبها من عمري

لو شئت مما قد قللن جدا * عددت ايام السرور عدا

انعت يوما مر لي بالشام * الذ ما مر من الايام

دعوت بالصقار ذات يوم * عند انتباهي سحرا من نومي

قلت له اختر سبعة كبارا * كل نجيب يرد الغبارا

يكون للارنب منها اثنان   وحمسة تغدو للغزلان

واجعل كلاب الصيد نوبتين   ترسل منها ابنين فبدا ابنين

ثم تقدمنا الى الفهد   والبازين بالاستعداد

وقلت ان خمسة لتقنع   والزرقان الفرخ والملمع

وانت يا طباخ لا نشاطا   عجل لنا اللغات والاوساطا

ويا شراب الملقبات   تكون للراح ميسرات

بالله لا تصحبوا ثقيلا   واجتنبوا الكثرة والفضولا

ذروا فلانا وخذوا فلانا   وضمنوا صيدكم ضمانا

فاخرت لما وقفوا طويلا   عشرين او فوقها قليلا

عصابة اكرم بها عصابة   معروفة بالفضل والنجابة

ثم قصدنا نحو عين ناظرة   مظنة الصيد لكل خابر

جئناه والشمس قبيل المغرب   تختال في ثوب الاصيل المذهب

واخذ الدراج في الصياح   مكتنفا من سائر النواحي

في غفلة عنا وفي ضلال   ونحن قد ذرناه بالاجال

يطرب للصبح وليس يدري   ان المنايا في طلوع الفجر

حتى اذا احسست بالصباح   ناديتهم حي على الفلاح

نحن نصلي والبزاة تخرج   مجردات والخيول تسرج

وقلت للفهاد فامض وانفرد   وصح بنا ان عن ظبي واجتهد

فلم يزل غير بعيد عنا   اليه يمضي ما يفتر منا

وسرت في وصف من الرجال   كانما نزحف للقتال

فما استوينا حسا حتى وقف   غلامنا كان قريبا من شرف

ثم اتانا عجلا وقال السبق   فقلت ان كان العين قد صدق

سرت اليه فرأى جاثمة   ظننتها بقفص وكانت نائمة

ومنها

ثم نكث

ثم نكث فلم اخط الطلب   لكل حتف سبب من السبب

ثم دعوت القوم هذا بازي   فايكم ينشط للبراز

فقال منهم رشأ آتي اشاء   ولو درى ما بيدي لاذعنا

جئت ببازحسن اصبهرجي   دون العقاب وفوق الدج

ذين لرايه وفوق الزين   ينظر من نارين في غارين

كان فوق صدره والهادي   آثار مشي الدرّ في الرماد

سروفال هات قلت مهلا   احلف على الرد قال كلا

اما يمينى فهي عندي غالية   وكلمتي مثل يميني وافية

فقلت خذه هبة بقبلة   فصد عني وعليه خجلة

ثم ندمت غاية الندامة   ولمت نفسي اكبر الملامة

على مزاجي والرجال حضر   وهو يزيد خجلا ويحصر

فلم اصحه حتى انبسط   وهش للصيد قليلا وانبسط

ومنها يصف البازي مع الكركي

حتى اذا عدله كالعدل   ايقنت ان العظم غير العضل

صحت الى الطباح ماذا تنتظر   انزل عن المهر وهات ما حضر

جاء باوساط وجردناج   من عجل الطير ومن دراج

فما انا زلنا عن الخيول   يمنعنا الحرص من النزول

وجيء بالكاس وبالشراب   فقلت وفرها على الاصحاب

اشبعني اليوم ورواني الفرح   فقد كفاني بعض وسط وقدح

ومنها

ثم انصرفنا والبغال موقرة   في ليلة مثل الصباح مسفرة

حتى اتينا رحلنا بليل   وقد سبقنا بجياد الخيل

ثم نزلنا فطرحنا الصيدا   لما عددنا ما يزيد عدا

فلم نزل نقلي ونشوي ونصب   حتى طلبنا ما حبنا فلم نصب

شربا كاعن من الزقاق ... بغير ترتيب وعزر ساقي
ولم نزل سبع ليال عددا ... اسعد من راح واعطى وغدا

وحكى بديع الزمان ابو الفضل الهمذاني قال قال الصاحب ابو القاسم يوما لجلسائه وانا فيهم وقد جرى ذكر ابي فراس لا يقدر احد ان يزيد على ابي فراس شعره فقلت ومن يقدر على ذلك وهو الذي يقول

رويدك لا تصل يدها بباعك ... ولا تغري السباع على رباعك
ولا تعن العدو على اني ... يمينك ان قطعت من ذراعك

فقال الصاحب صدقت قلت ايها الاستاذ مولانا قد فعلت ولعمري انه قد احسن ولكن لم يشق غبار ابي فراس وكتب على ظهر الجزء المشتمل على نرد وحبر الذي اولها

ما العمر ما طالت به الدهور ... العمر ما تم به السرور

هذه الابيات

اروح القلب ببعض الهزل ... تجاهلا مني بغير جهل
امزح فيه مزح اهل الفضل ... والمزح احيانا جلاء العقل

فصل قد اطلت عنان الاختيار في محاسن شعر ابي فراس وما محاسنه الا كل حسن وذلك لتناسبها وعذوبة مشارعها لاسيما الروميات التي رمى بها هدف الاحسان فاصاب شاكلة الصواب ولعمري انها لكما قرابة لبعض البلغاء لو سمعها الوحش انست او خوطب بها الخرس نطقت او استدعي بها الطير نزلت

فلما خرج قمر الفضل من سراره واطلق اسد الحرب من اسارة لم تطل الايام فجنه ولم تسمح النوائب بالتجافي عن مهجته ودلت قصيدة قالها لابي اسحاق الصابي في مرثيته على انه قتل في وقعة كانت بينه وبين بعض موالي اسرته وما اصدق قول المتنبي

ولا تشك الليالي ان ايديها ... اذا ضربن كسرن النبع بالغرب
ولا يعين عدوا انت قاهره ... فانهن يصدن الصقر بالخرب

وذكر ابن خالويه ان اخر شعر لابي فراس قوله عند موته

ابنيتي لا تجزعي ... كل الانام الى ذهاب
نوحي علي بحسرة ... من خلف سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني ... فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس ... لم يمتع بالشباب

الباب الرابع في ملح اشعار ال حمدان وغيرهم من امراء الشام وقضاتها وكتابها

اخبرني جماعة من اهل الادب ان المتنبي لما عوتب في اخر ايامه على تراجع شعره قال قد تجوزت في قولي واعفيت طبعي وما اغتنمت الراحة مذ فارقت ال حمدان وفيهم من يقول

وقد علمت بالامس ترمنا ... قبايل يعرب وابنا نزار
لقيناهم بارماح طوال ... تبشرهم باعمار قصار

يعني ابا زهير مهلهل بن نصر بن حمدان وفيهم من يقول

انا الفوارس لو رايت مواقفي ... والخيل من تحت الفوارس تنحط
لقرات منها ما تخط يد الوغى ... والبيض تشكل والاسنة تنقط

يعني ابا العشاير وانشدني ابو بكر الخوارزمي لبعضهم

اعلام ما يد ربك ما افعالنا ... والخيل تحت النقع كالاشباح
نظموا وترسب في الدماء كانها ... صور الفوارس في كؤوس الراح

وانشدت لابي العشاير

سطا علينا ومن حاز الجمال سطا ... ظبي عزيز من العزة ومن قد هبطا
له عذاران قد خطا بوجنته ... فاستوثقا فوق خديه وما انبسطا
فظل يخطو بكل فال في شغف ... يا ليته في سواد الناظرين خطا

قال بعض الرواة دخلت على ابي العشاير اعوده من علة هجمت عليه فقلت ما يجد الامير فاشار الى غلام قائم بين يديه اسمه نسطورس كان رضوان غفل عنه فابق من الجنة وانشد

اسقم هذا الغلام جسمي ... بما بعينيه من سقام
فتور عينيه من دلال ... اهدى فتورا الى عظامي
وامتزجت روحه بروحي ... تمازج الماء بالمدام

وكان ابو الحسن الماسرجسي ينشد في تدريس مسألة الحر لا يقتل بالعبد هذين البيتين وهما لبعض آل حمدان

خذوا بدمي هذا الغزال فانه ... رماني بسهمي مقلتيه على عمد
ولا تقتلوه انني انا عبده ... وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد

وانشدت لبعضهم وهو احسن ما سمعت فيها

للعبد مسألة لديك جوابها ... ان كنت تذكرها فهذا وقته

لبعض آل حمدان

ما بال ريقك ليس ملحا طعمه ... ويزيد في عطشي اذا ما ذقته

ووجدت بخط ابي بكر الخوارزمي هذه الابيات منسوبة الى ابي وايل تغلب بن داود بن حمدان

وتروى لغيره

لابي وايل

الا والذي جعل الموالي ... في الهوى خدم العبيد

واصارني ايدي الظبا ... ء يدا على اعناق الاسود

وامام الوجنة المنيـ ... ـرة من اقاحي الصدود

ما الورد احسن منظرا ... من حسن نور ريا الخدود

ووجدت بخط الحمدان الموصلي

لحمدان الموصلي

يا رسول الحبيب ويحك قد ... القى اليك الحبيب حسنا وطيبا

ونقلت حسن الفاظه ... فلك فطرفت ناديا ومجيبا

ولقد كدت ان اضمك لولا ... ان تسي الظنون او تستريبا

خيفة ان نقول ذاك كما ... قيل قديما صار الرسول حبيبا

لابي وايل

ولابي وايل الحمداني لما اسره المبرقع

يا خليلي اسعداني فقد عيـ ... ـل اصطباري عن احتمال البليه

غربة قادر طيتر وعزام ... عادي ومحنتي علويه

ولابي زهير وهو ما يتغنى به

لابي زهير

وزعمت اني ظالم فهجرتني ... ورميت في قلبي بسهم نافذ

فنعم ظلمتك فاغفر لي زلتي ... هذا مقام المستجير العائذ

وانشدني الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي هذه الابيات ولم يسم قائلها ووجدتها في بعض التعليقات منسوبة الى بعض الحمدانية

لبعض آل حمدان

اجل عينيك في عيني تجدها ... مشرقة بدي ورد الخدود

وصافحني تجد عنقا تبكي ... يضوع اليك من ردع النهود

وخذ سمعي اليك فان فيه ... بقايا من حديث كالعقود

وانشدني ابو الحسن محمد بن ابي موسى الكوكجي

قال

لناصر الدولة

قال انشدني القاضي ابو القاسم علي بن المحسن بن القاضي ابو القاسم التنوخي قال انشدني ابو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة ابي محمد لنفسه

اني لاحسد لا في اسطر الصحف ... اذا رايت اعتناق اللام للالف

وما احسبهما طالا اعتناقهما ... الا لما لقيا من شدة الشغف

وله

قال وانشدني ايضا لنفسه

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ... ولحظ عينيه امضى من مضاربه

فما خلعت نجادي في العناق له ... حتى لبست نجادا من ذوايبه

وكان انعما عيشا بصاحبه ... من كان في الحب اشقانا بصاحبه

وله

قال وانشدني ايضا لنفسه

قالت لطيف خيال زارها ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال خلفته لو مات من ظمأ ... وقلت قف عن ورود الماء لم يرد

قالت صدقت الوفا في الحب شيمته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

في ذكر احوال منصور واحمد ابنا كيلبلغ

منصور واحمد ابنا كيلبلغ

اديبان شاعران وهما من اولاد احد امراء الشام فمن مشهور ملح منصور قوله

لمنصور

خفت الذي اهوى من الناس ... وعفت عن جود وعن باس

يوم ارى الدجن فلا ارتوي ... من ريق الحب ومن الكاس

وله

وقوله

كانها والقرط في اذنها ... بدر الدجى قارن بالمشتري

قد كتب الحسن على خدها ... يا اعين الناس قفي وانظري

وله

وقوله من ابيات

يدير في كفه مداما ... الذ من غفلة الرقيب

كانها اذ صفت ورقت ... شكوى محب الى حبيب

وله

وقوله

عاد الزمان بمن هويت فاعتبا ... يا صاحبي فاسقياني واشربا

لمنصور

كم ليلة سارت فيها بدرها

قام الغلام يديرها في كفه … فحسبت بدر التم يحمل كوكبا

وقد اكثروا في صفة القمر على الماء، وبيت منصور هذا من غرر ذلك واحسن ما سمعت فيه على كثرته

للتنوخي

قول القاضي التنوخي

احسن بدجلة والدجى متصوب … والبدر في افق السماء مغرب

فكانها فيه بساط ازرق … وكانه فيها طراز مذهب

لكشاجم

وقول ابي الفتح كشاجم

مازلت اسقاها على وجه الغزال المونق … بقمر منتقب بخاتم ممنطق

والبدر فوق دجلة والصبح لما يشرق … كحلية من ذهب فوق رداء ازرق

لمنصور

ومن ملح منصور قوله

كتبت اليك بماء الجفون … وقلبي بماء الهوى مشرب

فكفي يخط وقلبي يمل … وعيني تمحو الذي اكتب

وله

وقوله

الا يبني ذلة العبيد … من قلبه صيغ من حديد

ومن طرف بالاسى … من كمد دائم المزيد

فكيف يخفى الهوى عميد … ودمعه صاحب البريد

وله

وقوله

قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم … هيهات ان سبيل الصبر قد ضاقا

يا يرجع الصبر حين يصبر … حتى يعود اليه القلب مشتاقا

لاحمد

ولاحمد

لا ابكن الكاس في كفك يوم الغيم لب … او ما تعلم ان الشغيم ساق مستحث

وله

وله

ولولا ان بذ … نا الهوى يملك الرحمن … ركبناه الى الصيد … وارسلنا له كلبه

فصدنا ثعلب الهجر … ان تلك الحبه الصبه … فخرنا الدمليا لجن … من جلد استها دبه

تر ١١

لاحمد

وله

قلت له والجفون قرحى … قد احرق الدمع مقلتيها

ما لي في لوعتي الوعيشه … قال وابصرت في شبيها

وله

وله

بدت في حلل الحجب … مثل اللؤلؤ الرطب … فادمى خدها لحظي … وادمى لحظها قلبي

وله

في ذكر احوال ابناء ورقا الشيبانى وهما ابو محمد جعفر وابو احمد عبدالله

وله

واعطش الى فم … يمج خمرا من برد … ان قسم الناس فحبي … ملك من كل احد

ابو محمد جعفر وابو احمد عبدالله ابنا ورقا الشيباني

من رؤساء عرب الشام وقوادها والمختصين بسيف الدولة وكلاهما منهما الاديب شاعر جواد

ممدح وبينهما وبين ابي فراس مكاتبات ومجاوبات ولهما يقول من قصيدة

لابي فراس

اتاني من بني ورقا قول … الذ جنى من الماء القراح

واطيب من نسيم الروض حفت … به اللذات من دواح وراح

ولو اني اقترحت على زماني … لكنتم يا بني ورقا اقتراحي

لابي احمد في جوابه

ولابي احمد في جوابها من قصيدة اولها

اصاح قلب رام عزما صحا … وقد غنت له عفر البطاح

ظباء الوحش تحكى ما ثلات … ظباء الانس بالصور الملاح

تذرن مراض اجفان صحاح … فيا عجبا من المرضى الصحاح

وما زالت عيون العين فينا … تؤثر فوق تاثير الصلاح

اطلعة الهلال على قضيب … ومسدلة الظلام على الصباح

وله

عدتني عن زيارتك العوادي … ودهر للاكارم ذو اطراح

ومنها

امدرة تغلب لسنا وعلما … ومصقع نطقها عند التلاحي

لقد اوتيت علما واطلاعا … باداب والفاظ وضاح

لمتوك المضاء اذا انتضاه … القصيد على المهندة الصفاح

لابي احمد عبد الله الشيباني

ولـه من قصيدة

ألا ايها الباكي سنون والحوادث جمة ٭ وماكنت في دهري الى الناس شاكيا
المحترمي ريب المنون بجيرة ٭ ستبلغ نفسي من شجاها التراميا
الى الله اشكوان في الصدر حاجة ٭ تمر بها الايام وهي كما هيا

ولـه

ومنها في ذكر بني كعب وايحاشهم سيف الدولة حتى اضربهم

وانهم لما استها جوا صيالة ٭ وماكان عن مستوجب البطش وانيا
كرشت نارا في شعار ثيابه ٭ وهيج ليثا للفريسة ضاريا

ولـه

وله من قصيدة اجاب بها عن قصيدة ابي فراس التي اولها

لعل خيال العامرية زاير

عمرن بها من الانس برهة ٭ فهاهن صفر ليس فيهن صافر
احلت بمغناها دمى وخرايد ٭ وحلت بافضاها مهى وجاذر
اهن عيون باللحاظ دواير ٭ على عاشقيها ام سيوف بواتر
ضعايف يقهرن الاشد امدرة ٭ عليهم وسلطان الصبابة قاهر
الا يا ابن عم يستزيد بن عمه ٭ رويدك اني لا نبا طلك شاكر
تصفحت ما انفذته نوجدته ٭ كما استودعت نظم العقود جواهر
وذكرني روضا بكته سماؤه ٭ فضاحكه مستاسدا وهو زاهر
عرايس يجلوها عليك خدودها ٭ ولكنما تلك الخدود دفاتر
فعدلا فان العدل في الحكم سيرة ٭ بها سار في الناس الملوك الاكاسر

لابي فراس

ولما قال ابو فراس

انا اذا اشتد الزمان ٭ وناب خطب وادلهم

لابي محمد جعفر الشيباني في جوابه

من ابيات قد مرت اجابه ابو محمد جعفر بقوله من ابيات

انتم كما قد قلت مبل ٭ اعلا واشرف يا ابن عم
ولكم سوابق كل فخر ٭ واللواحق من امم
احسنت والله العظيم ٭ نظام سبك حين تم

بما ذكرت

الباب الرابع من القسم الاول

لابي محمد الشيباني

فيما ذكرت من السيوف ٭ وما ذكرت من النعم
حتى كان بحسنه ٭ للحسن در ينتظم

وكتب ابو محمد عند حصوله ببغداد بعد وفاة سيف الدولة الى ابي اسحاق الصابي وكانت بينهما مودة وتزاور فانقطع عنه ابو اسحق لبعض العوايق

ياذا الذي جعل القطيعة دابه ٭ ان القطيعة موضع الريب
ويواصل الرجل المنافق مبديا ٭ لك ظاهرا مستبطنا للعيب
لا تفرحن من الصديق بشاهد ٭ حتى يكون موافقا للغيب
واذا ظفرت بذي وداد خالص ٭ فاغفر له ما دون عن الحبيب

ولـه

وكتب اليه ابو اسحاق قصيدة طويلة فاجابه بقصيدة منها

ومشمولة صرفت ثم بها ٭ وجوه لحاظي فاطبات الحواجب
اذا جال فيها المزج خلت حبابها ٭ عيون الافاعي ام قرون الجنادب
وعاذلة في بذل ما ملكت يدي ٭ رددت لها المسعى بصفقة خايب
فان زئير الاسد في كل جانب ٭ ليشغل سمعي عن صياح الثعالب
اني الحق ان تاتيك كل محقق ٭ فظاظة جندي الى ظرف كاتب
ولا سيما انت الذي نثرت له ٭ محاسن كالاعلام فوق المراقب
وما زلت بين الناس صدر محافل ٭ وعين مقامات وقلب مواكب

ولـه

وكتب اليه ابو احمد قصيدة منها

يا هلالا لا يدعى ابوه هلالا ٭ جل بارئك في الورى وتعالى
انت بدر حسنا وشمس علوا ٭ وحسام عزما وبحر نوالا

في ذكر احوال ابي حصين علي بن عبد الملك الرقي

ابو حصين علي بن عبد الملك الرقي القاضي بحلب

وهو الذي يقول فيه السري الموصلي من قصيدة

للسري الموصلي فيه

لقد اضحت خلال ابن حصين ٭ حصونا في الملمات الصعاب
كساني ظل وابله واوى ٭ غرايب منطق بعد اغترابي
فكنت كروضة سقيت سحابا ٭ فاثنت بالنسيم على السحاب

لابي فراس

وكتب اليه ابو فراس

وقد عزم على السير الى الرقة قصيدة افتتاحها

يا طول شوقي ان كان الرحيل غدا ⁂ لا فرق الله فيما بيننا ابدا

للقاضي فيه

فاجابه القاضي بقصيدة اولها

الحمد لله حمدا دائما ابدا ⁂ اعطاني الله ما لم يعطه احدا

ان كان ما قيل في سير الركاب غدا ⁂ حقا فاني ارى وشك الحمام غدا

لابي فراس

ومنها في ذكر سيف الدولة

لولا الامير وان الفضل مبتدا ⁂ لقلت قولا بان الفضل منك بدا

دام البقاء له ما دام معتمدا ⁂ تمضي اوامره ان حل او عقدا

يذل اعداه عزا ويرفع من ⁂ والاه فضلا ويبقى للعلا ابدا

لابي حصين فيه

وكتب ابو حصين الى ابي فراس جوابا من قصيدة

من واثب الدهر كان الدهر ناهره ⁂ ومن شكا ظلمه قلت نواصره

ان كنت سرت فان الروح تذكره ⁂ والعين تبصره والقلب حاضره

يا من اخا الصبر ودي واحضه ⁂ نصحي ويأتيه من وصفي جواهره

اني كئابك والانفاس خافية ⁂ والجسم مستلم والسقم قاهره

والطرف منكسر والشوق طارقه ⁂ والوجد باطنه والصبر ظاهره

فانثني واعاد الروح في بدني ⁂ وشد صدعا وكر الات جابره

ما زلت في نزهة منه وفي زهر ⁂ واحسن الروض ما دامت زواهره

حسبي بسيدنا فخرا اصول به ⁂ هو الفخور وما خلق يفاخره

من ذا يطاوله امن يماجده ⁂ امن يساجله امن يكاثره

امن ينافيه امن يشاعره ⁂ امن يجادله امن يناظره

امن يقاربه في كل مكرمة ⁂ امن يناضله امن يساوره

امن يبارزه امن يوافقه ⁂ في كل معترك امن يصابره

الحرب نزهته والباس همته ⁂ والسيف عزمته والله ناصره

الجود

لابي حصين الرقي

الجود لذته والشكر بغيته ⁂ والعفو والعرف والتقوى ذخايره

هذا جواب عليل لا حراك به ⁂ قد خانه فهمه بل مات خاطره

يشكو اليك بعادا غلب الصبر ⁂ وطول شوق حبيب لا يغادره

يشكو اليك بعادا غلب الصبر ⁂ وطول شوق ونيرانا تخامره

ان كان قصر ما قد قال مجتهدا ⁂ فانت بالعدل والاحسان عاذره

وله

وقال ايضا في ابي فراس

الـ ... ان ما بقيت ⁂ رهين شكر الحادث ⁂ واذا المنية شارفت ⁂ ورثت ذاك الوارث
... له من بعد سيدنا وليس لثالث ⁂ قسما على صدق الضمير ⁂ فلست فيه بحانث

في ذكر احوال ابي الفرج

ابو الفرج سلامة بن بحر احد قضاة سيف الدولة

يقول شعرا يكاد يمتزج باجزاء الهوى رقة وخفة ويجري مع الماء لطافة وسلاسة

كقوله

وله

من سره العيد فقد سرني ⁂ بل زادني همي واشجاني ⁂ لانه ذكرني ما مضى ⁂ من عهد احبابي واخواني

نظيرها لغيره

من سره العيد الجديد ⁂ فما لقيت به سرورا

كان السرور يتم لي ⁂ لو كان احبابي حضورا

وله

ولابي الفرج ويروى للقاضي بن النعمان المصري

نوح حمام بيثرب عن لي ⁂ هيج شوقي وزاد في كمدي

واكبدي من عذابكم وكذا ⁂ من ذاق ما ذقت صاح واكبدي

فارقت الفي ففارقني بلدي ⁂ بالرغم مني وصرت في بلد

وله

وانشدنا ابو علي محمد بن عمر الزاهر

قال انشدني القاضي ابو الفرج سبرق

مولاي ما لي منك بخت ⁂ قد ذمت من نكد ومت

تصفو بك الدنيا ولا ⁂ يصفو لعبدك منك وقت

مولاي ما ذنبي اليك ⁂ فلو عرفت الذنب تبت

سوى المزج

الامني انسيتكم ∴ اوانني للعهد خنت

ان كان ذاك فلا بقيت ∴ وان بقيت فلا سلمت

في ذكر احوال ابي محمد عبد الله بن عمرو بن محمد الفياض

ابو محمد عبد الله بن عمرو بن محمد الفياض

كاتب سيف الدولة ونديمه معروف ببعد المدى في مضمار الادب ∘ وجلة الكتابة ∘ اخذ بطرفي النظم والنثر ∘ وكان سيف الدولة لا يؤثر عليه في السفارة الى الحضرة احدا لحسن عبارته ∘ وقوة بيانه ∘ ونفاذه في استيراق الاغراض وحصول المراد ∘ وقد ذكره ابو اسحاق الصابي في الكتاب التاجي ومدحه الرّجي بقصايد منها قوله في قصيدة

للرضي

محت رسم الكرى عن مقلتيه ∴ رواسم لا تمل من الرسيم

تروم وقد فزعن بنا من وعا ∴ من الفياض طيبة الاروم

اذا طلعت بعبد الله لاحت ∴ سماة المجد في الوجه الوسيم

لك القلم الذي تضحي وتمسي ∴ بها الاقلام شامية الحريم

هو الصل الذي لو عض صلا ∴ لاسلمه الى ليل السليم

اخو حكم اذا بدات وعادت ∴ حكين بعجز لقمان الحكيم

ملكت خطامها فعلوت قدما ∴ بروعتها وقيس بن الحطيم

نجوم لا تغور من دوات ∴ تغص بضوئهن ومن وجوم

كحلي الخود مؤتلف النواحي ∴ ووشي الروض مختلف الرقوم

وكان يجعل مداده بالمسك ∘ ولا يلاق دواته الا بماء الورد تفاديا من قول القائل

لقائل فيه

دعي في الكتابة لا روي ∴ له فيها بعيد ولا بديهة

كان دواته من ريق فيه ∴ تلاق فريحها ابدا كريهة

لقائل اخر فيه

وابيات الماء قال الاخر

في كفه مثل سنان الصعده ∴ ارقش بالافعوان جلده

كانما النفس اذا استمده ∴ غالية مدوفة بنده

لابن الفياض

ومن ملح شعره اعني ابن الفياض ولا اسمع في معناه احسن منه

قم فاسقني بين خفق الناي والعود ∴ ولا تبع طيب موجود بمفقود

كاسا اذا

لابن الفياض

كاسا اذا ابصرت في القوم محتشما ∴ قال السرور له قم غير مطرود

نحن الشهود وخفق العود خاطبها ∴ نزوج بن سحاب بنت عنقود

وانشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر

وله

قال انشدني ابن الفياض لنفسه بحلب في غلام له اثيرلديه استوحش منه لميله الى غلام آخر اسمه اقبال

انكرت اقبالي على اقبال ∴ وخشيت ان نتساويا في الحال

هيهات لا تجزع فكل طريفة ∴ ربح يهون وانت راس المال

قال وانشدني ايضا في ذلك الغلام

وله

الآن تهجرني وانت المذنب ∴ وظننت انك عاتب لا تعتب

وامنت من تقليب القلب واثقا ∴ بوفائه لك والقلوب تقلب

وله ايضا

وله

وما بقيت من اللذات الا ∴ محادثة الرجال على الشراب

ولثمك وجنتي قمر وضيئ ∴ يجول بخده ماء الشباب

ابو القاسم الشيظمي

قال يصف مرتبتراب قلمون راها تحت سيف الدولة

بمزقت منها استعار الزر ∴ وض اصنافا لمسلح

فيها لمن يبصر من ∴ ريش الطواويس لمح

كانما دارت على ∴ سماتها قوس قزح

في ذكر احوال ابي الفتح المعروف بابن الكاتب

ابو الفتح احمد الكبري يعرف بابن الكاتب الشامي

له شعر يتغنى باكثره ملاحة ولطافة انشدني ابو بكر الخوارزمي

وله

قال انشدني ابن الكاتب لنفسه بالشام

وروضة راضية عن الديم ∴ وطيتها بناظري دون القدم

وصنتها صوني بالشكر النعم

قال وانشدني لنفسه

سوى الكاتب

قالوا بكيت دمًا فقلت ... مسحت من خدى خلوقا

ابصرت لولو ثغره ... فنثرت من جفني عقيقا

لولا التمسك بالهوى ... لحملت من دمعي غريقا

وانشدني غيره له

وله قمر كان قوامه من قد غصن مرتق ... وكانما اصطبغ الربيع بوجنتيه ولتحقق

وكانما قلم الزمرد ... فوق عارضه مشق

وله من ابيات

وله سقاني بعينيه كاس الهوى ... وثنى وثلث بالحاجب

كان العذار على خده ... فذلك من مشقة الكاتب

ووجدت على ظهر كتاب عراقي الخط هذين البيتين منسوبين اليه

وله ردوا الهدو كما عهدنا الى الحشا ... والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا

من بعد ملكي رمتم ان تغدروا ... فابعد رق تبعتين تخير

وله نعم في الميفا

وله احق بيت من بيوت الورى ... بصونه قدما وايثاره

بيت اذا زاره زائر ... فقد قضى اعظم اوطاره

يدخله المولى بخز كما ... يدخله العبد باطماره

وهو اذا ما كان مستنطقا ... مروة الانسان في داره

وانشدني ابو بكر الخوارزمي

قال انشدني بعضهم لنفسه في ابي الفتح ابن الكاتب البكيري ولم يسم قائله

ان ابا الفتح فتى كاتب ... والشعر من الله فضل

انشدنا شعرا فقلنا له ... ذا غزل وبحاشام غزل

وملت عنه نحو اصحابنا ... اسالهم هل عندكم نعل

قوله

مروع منك كل يوم ... محتمل فيك كل لوم

ان كنت

ان كنت انكرت ملك رقي ... غصبا صراحا بغير سوم

فقل لجنبي اين قلبي ... وقل لعيني اين نومي

سوى ابي الفرج العجلي الكاتب

ابو الفرج العجلي الكاتب

انشدني ابو بكر الخوارزمي ابياتا له يعجب من سلاسته وسهولة ماخذها وعذوبة الفاظها وذكر انه من افراد مطبوعي ملك البلاد فمنها قوله

وله اقول له يا من يقي الهوى ... ولذاك فيما مضى ذقته

سالتك بالله لا تدنني ... الى اجل ما دنا وقته

ملكت فوادي فعذبته ... ولو انه في يدي صنته

قوله

وله ارسلت نظرة وامق لك خايف ... من عز واش لحظه ما يفتر

وجبلت اوهم ان قلبي مضمر ... شيئا سوى نظري وانت المضمر

قوله

وله وارىه اني سلوت واني ... لمشوق والله صب اليه

وهواه يدب في كل قلب ... كدبيب السواد في عارضيه

قوله

وله عذار كالطراز على الطراز ... وبدر في الحقيقة لا المجاز

ولو جاز السجود له سجدنا ... ولكن ليس ذاك بمستجاز

في ذكر احوال ابي عبد الله الحسن بن خالويه

ابو عبد الله الحسن بن خالويه

اصله من همدان ولكن استوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب والعلم وكانت اليه الرحلة من الافاق وال حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وله شعر لم يحضرني الان منه الا قوله في برد همدان

وله اذا همذان اعتادها القر وانقضى ... بزعمك ايلول وانت مقيم

فعينك عمشا وانفك سايل ... ووجهك مسود اليام بهيم

وانت اسير البرد تمشي بغلة ... على السيف تحبو مرة وتقوم

بلاد اذا ما الصيف اقبل جنة ... ولكنها عند الشتاء جحيم

لبعض ال حمدان

ولبعضهم في برد همذان

همذان متلفة النفوس ببردها ... والزمهرير وحرها مأمون

غلب الشتاء مصيفها وخريفها ... فكانما تموزها كانون

لابي علي كاتب

ولابي علي كاتب بكر فيها

ما بلدة اسلمني بردها ... وبرد من يكنها للفلق

لا يسلم الشاتي بها من اذى ... من لثق او زمق او زلق

لابي الربيع

ولابي الربيع البلخي في الشاش

الشاش في الصيف جنه ... ومن اذى الحر جنه

لكنني بعتريني بها ... لدى البرد جنة

وفي مثل هذه الصنعة وان كان في هذا المعنى لغيره

يا شاذنا مات قبله ... متصار في الحسن قبله

امنن على بقبلة ... تشفى فؤادا مولهه

ومن يليق بذكره في هذا المكان من اعيان الشام ولم يحضرني شعر ابو الحسن الشمشاطي وابو القاسم الامدي واذا حصلت عليه لحقت بركم

باب يتضمن ذكر احوال ابي الطيب المتنبي

الباب الخامس في ذكر ابي الطيب المتنبي وماله وعليه

هو وان كان كوفي المولد شامي المنشا وبها خرج وفيها تخرج نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر ثم هو شاعر سيف الدولة المنسوب اليه المشهور به اذ هو الذي جذب بضبعه ورفع من قدره ونفق من شعره والقى عليه شعاع سعادته حتى سار شعره مسير الشمس والقمر وسافر كلامه في البدو والحضر وكادت الليالي تنشده والايام تحفظه كما قال واحسن ما

وله

وما الدهر الا من رواة قصايدي ... اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

فسار به من لا يسير مشمرا ... وغنى به من لا يغني مغردا

وكما قال

وله

ولي فيك ما لم يقل قائل ... وما لم يسر قمر حيث سارا

وعندي

الباب الخامس من القسم الاول

في ذكر احوال ابي الطيب المتنبي

وعندي لك الشرد السايرات ... لا يختصصن من الارض دارا

اذا سرن من مقولي مرة ... وثبن الجبال وخضن البحارا

وهذا من احسن ما قيل في وصف الشعر السائر وابلغ منه قول علي بن الجهم

ولكن احسان الخليفة جعفر ... دعاني الى ما قلت فيه من الشعر

فسار مسير الشمس في كل بلدة ... وهب هبوب الريح في البر والبحر

فليس اليوم مجالس الدرس اعمر بشعر ابي الطيب من مجالس الانس ولا اقلام الكتاب للرسايل اجرى من السن الخطبا في المحافل ولا لحون المغنين ولا القوالين اشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين وقد الفت الكتب في تفسيره وحل مشكله وعويصه وكثرت الدواوين والدفاتر على ذكر جيده ورديه وتكلم الافاضل في الوساطة بينه وبين خصومه والافصاح عن ابكار كلامه وعونه وتفرقوا فرقا في مدحه وذمه والقدح فيه والنضح عنه والتعصب له وعليه وذلك ادل دليل على وفور فضله وتقدم قدمه وتفرده عن اهل زمانه بملك رقاب القوافي ورق المعاني والكامل من عدت سقطاته والسعيد من حسبت هفواته

وما زالت الاملاك تهجى وتمدح

في ذكر محاسن المتنبي ومقابحه

وانا مورد في هذا الباب من ذكر محاسنه ومقابحه ما يرتضى ويستهجن ومن مذاهبه في الشعر وطرايقه وتفصيل الكلام في نقد شعره والتنبيه على عيوبه وعيونه والاشارة الى غرره وعرره وترتيب المختار من قلايده وبدايعه بعد الاخذ بطرف من طرف اخباره ومتصرفات احواله مما يكثر فايدته وتحلو ثمرته ويتميز هذا الباب به من ساير ابواب الكتاب كتميز اصحابها بعلو الشان في شعراء الزمان والقبول التام عن اكثر الخاص والعام

في ذكر ابتداء امره

ذكر ابتداء امره

ذكرت الرواة انه ولد بالكوفة في كندة سنة ثلاث وثلثمائة وان اباه سافر به الى بلاد الشام فلم يزل ينقله من باديتها الى حضرها ومن مدرها الى وبرها ويسلمه من المكاتب ويردده في القبايل ومخايله نواطق بالحسنى عنه وضوامن النجح فيه حتى توفي ابيه وقد ترعرع ابو الطيب وشعر وبرع فبلغ من كبر نفسه وبعد همته ان دعا الى بيعته قوما من رائشي نبله على الحداثة من سنه والغضاضة من عوده وحين كاد يتم له امر دعوته تاوى خبره

الى والى البلد ورفع اليه ما هم به من الخروج فامر بحبسه وتقييده وهو القائل في الحبس قصيدته التي اولها

ايا خدد الله ورد الخدود … وقد قدود الحسان القدود

ومنها في استعطاف ذلك الامير والتنصل اليه مما قذف به

المتنبي

امالك رقي ومن شانه … هبات اللجين وعتق العبيد

دعوتك عند انقطاع الرجا … والموت مني كحبل الوريد

دعوتك لما براني البلى … واوهن رجلي ثقل الحديد

وقد كان مشيهما في النعال … فقد صار مشيهما في القيود

وكنت من الناس في محفل … فها انا في محفل من قرود

تعجل في وجوب الحدود … وحدي قبل وجوب السجود

اي انما يجب الحد على البالغ وانا صبي لم يجب علي الصلاة بعد ويجوز ان يكون صغر نفسه عند الوالي كون من كان صبيا لم يظن به اجتماع الناس اليه للشقاق والخلاف ومن شعره في الحبس ما كتب به الى صديق له قد كان انفذ اليه ببره

وله

اهون بطول الثواء والتلف … والسجن والقيد يا ابا دلف

غير اختيار قبلت برك بي … والجوع يرضي الاسود بالجيف

يشبه قول ابن عيينة

وله

ما انت الا كلحم ميت … دعا الى اكله اضطرار

كن ايها السجن كيف شئت فقد … وطنت للموت نفس معترف

لو كان سكناي فيك منقصة … لم يكن الدر ساكن الصدف

وحكي انه تنبا في صباه وفتن شرذمة بقوة ادبه وحسن كلامه وحكى ابو الفتح عثمان بن جني قال سمعت ابا الطيب يقول انما لقب بالمتنبي لقوله

وله

انا ترب الندى ورب القوافي … وسمام العدا وغيظ الحسود

انا في امة تداركها الله … غريب كصالح في ثمود

وفي هذه القصيدة

مقامي

المتنبي

ما مقامي بارض نخلة الا … كمقام المسيح بين اليهود

وما زال في صباه الى ان اخلق برد شبابه وتضاعفت عقود عمره يدب ورحب الرياسة والكبر في راسه ويظهر ما يضمر من كامن وسواسه في الخروج على السلطان والاستظهار بالشجعان والاستيلاء على بعض الاطراف ويكثر من التصريح بذلك في مثل قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر … فالان اقحم حتى لات مقتحم

لاتركن وجوه الخيل ساهمة … والحرب اقوم من ساق على قدم

بكل منصلت ما زال منتظري … حتى ادلت له من دولة الخدم

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة … ويستحل دم الحجاج في الحرم

وله

وقوله

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ … كانهم من طول ما التثموا مرد

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا … كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

وطعن كان الطعن لا طعن عنده … وضرب كان النار من حره برد

وله

وقوله

ولا تحسبن المجد زقا وقينة … فما المجد الا السيف والفتكة البكر

وتضريب اعناق الملوك وان ترى … لك الهبوات السود والعسكر المجر

وتركك في الدنيا دويا كانما … تداول سمع المرء انمله العشر

وقوله

وان عمرت جعلت الحرب والدة … والسمهري اخا والمشرفي ابا

بكل اشعث يلقى الموت مبتسما … حتى كان له في قتله اربا

قح يكاد صهيل الخيل يقذفه … من سرجه مرحا بالعز او طربا

فالموت اعذر لي والصبر اجمل بي … والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

الى كثير من هذه المعاني

وكان كثيرا ما يتجشم اسفار البعد من آماله ويمشي في مناكب الارض ويطوي المراحل والمناهل ولا زاد الا من ضرب الحراب على صفحة المحراب ولا مطية الا الخف والنعل

كما قال

سوناتي تحمل الرديف وكم ۞ بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها ۞ زمامها والشسوع مقودها

وانما الم في هذا المعنى بابي فراس في قوله

ولہ
الليث ابا العباس من بين من مشى ۞ عليها امتطينا الحضرمي الملسنا
قلائص لم يعرف حنيناً على طلا ۞ ولم يدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

وكما قال في الاعتداد بالراحلة والقدرة على الرحلة

ومهمه جبته على قدمي ۞ يعجز عنه العارس الذلل
اذا صديق نكرت جانبه ۞ لم يعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب ۞ وفي بلاد من اختها بدل

ولہ
وشتان بين هذه وبين الحال التي قال فيها
وعرفناهم باني من مكارمه ۞ اقلب الطرف بين الخيل والخول

وكان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح البعيد والقريب وبصطاد ما بين الكركي الى العندليب
ويحكى ان علي بن منصور الحاجب لم يعطه على قصيدة ترفيه التي اولها

باي الشموس الجانحات غواربا

ولہ
ومنها

حالا متى علم ابن منصور بها ۞ جاء الزمان الي منها تائبا

الا دينارا واحدا فسمي الديناريه ولما انخرط في سلك سيف الدولة ودرت له اخلاف الدنيا على يده كان من قوله فيه

ولہ
تركت السرى خلفي لمن قل ماله ۞ وانعلت افراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ۞ ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

وهذا البيت من قلائده وانما الم فيه بقول ابي تمام

ولہ
همو معلقة عليك رقابها ۞ مغلولة ان الوفاء اسار

ولكثر اخذ عباة وردد ديباجته وارسلها امثالا سائرة وكرر وزاد فيه حتى كاد يفسده في قوله

يا من يقتل من اراد بسيفه ۞ اصبحت من قتلاك بالاحسان

فصل من اخباره

ما انشد سيف الدولة قصيدته التي اولها

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل ۞ دعا فلباه قبل الركب والابل

ولہ
وناوله نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله

يا ايها المحسن المشكور من جهتي ۞ والشكر من قبل الاحسان لا من قبلي
اقل انل اقطع احمل علّ سلّ اعد ۞ زد هش بش تفضل ادن سرّ صل

فوقع تحت **اقل** اقلناك وتحت **انل** يحمل اليه من الدراهم كذا وتحت **اقطع** قد اقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة بباب حلب وتحت **احمل** يقاد اليه الفرس الفلاني وتحت **علّ** قد فعلنا وتحت **سلّ** قد فعلنا فاسال وتحت **اعد** اعدناك الى حالك من حسن رايناه وتحت **زد** يزاد كذا وتحت **تفضل** قد فعلنا وتحت **ادن** قد ادنيناك وتحت **سرّ** قد سررناك قال ابن جني فبلغني عن المتنبي انه قال انما اردت سرّ من السرية فامر له بجارية وتحت **صل** قد فعلنا قال وحكى لي بعض اخواننا ان العجلي وهو شيخ كان يحضر ظريف قال له وحسد المتنبي على ما امر له به يا مولاي قد فعلت في كل شيء سالك فهلا قلت له لما قال هش بش هه هه هه يحكي الضحك فضحك سيف الدولة وقال له ولك ايضا ما تحب وامر له بصلة وذكر القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة ان ابا الطيب نسج على منوال ديك الجن حيث قال

ولہ
احل وامرر وضر وانفع ولن ۞ واخشن وريش وابر وانتدب للمعالي

وحكى ابن جني قال حدثني ابو علي الحسين بن احمد الفسوي قال خرجت بحلب اريد سيف الدولة فلما برزت من السور اذا انا بفارس متلثم قد اهوى نحوي برمح طويل وسدده الى صدري فكدت اطرح نفسي عن الدابة فرقا فلما قرب مني ثنى السنان وحسر لثامه فاذا المتنبي فانشدني

ولہ
نثرت رؤوسا بالاحيدب منهم ۞ كما نثرت فوق العروس الدراهم

ثم قال كيف ترى هذا القول احسن هو فقلت له ويحك قد قتلتني يا رجل قال ابن جني فحكيت انا هذه الحكاية لابي الطيب بمدينة السلام فعرفها وضحك منها **وذكر ابا علي** من التقريظ والثناء ما يقال في مثله قال وانشدت ابا علي ليلا قصيدة ابي الطيب التي اولها واحر قلباه ممن قلبه شبم فلما وصلت الى

ابي الطيب المتنبي

وله فيها

ونر مافقته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

اعجب به جدا ولم يزل يستعيده حتى حفظه ومعناه اني اذا ساويت ومن لا قدرة له في اخذ عطاياك فاي فضل لي عليه وما كان من الفائدة كذا لم افرح به وانما افرح باخذ ما يختص به فاضل

ق ل وحدثني المتنبي قال حدثني فلان الهاشمي من اهل حران بمصر قال احدثك بظريفة كتبت الى امي وهي بحران كتابا تمثلت فيه ببيت

وله
بم التعلل لا اهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كاس ولا سكن

فاجابتني عن الكتاب وقالت ماكنت والله كاذكرته في هذا البيت بل انت كما قال الشاعر في هذه القصيدة

وله
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسن

قال فلما سمع سيف الدولة البيت الذي يتلوه وهو

وان بليت بود مثل ودكم ... فانني بفراق مثله قمن

قال ساء وجه ابي قال ولما سمع قوله فيها اخرى

وله
وقد رايت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رايت مولاها

قال ترى هل نحن في الجملة

وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول كان ابو الطيب المتنبي قاعدا تحت قول الشاعر

وان احق الناس باللوم شاعر ... يلوم على البخل الرجال ويبخل

وانما اعرب عن عادته وطريقته في قوله

بكيت بكى الاطلال ان لم اقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

حضرت عنده يوما بحلب وقد احضر مال الامير صلة سيف الدولة فصب بين يديه على حصير قد افترشه ووزن واعيد في الكيس فاذا بقطعة كاصغر ما يكون من ذلك المال قد تخللت خلل الحصير فاكب عليها بمجامع نفسه ويعالج استنقاذها منه حتى توصل الى اظهار بعضها فتمثل ببيت قيس بن الخطيم وهو

وله
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة ... بدا حاجب منها وضنت بحاجب

ثم استخرجها وامر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها تحضر المائدة وسمعته يقول لما انشد المتنبي عضد الدولة قصيدته فيه التي فيها

المتنبي

مغاني الشعب طيبا في المغاني ... بمنزلة الربيع من الزمان

(وفيها)
فلما انتهى الى قوله فيها
والقى الشرق منها في ثيابي ... دنانيرا تفر من البنان

قال له عضد الدولة لاقرنها في يديك ثم فعل

قال ولما قدم ابو الطيب من مصر الى بغداد وترفع عن مدح المهلبي الوزير ذهابا بنفسه عن مدح غير الملوك شق ذلك على المهلبي فاغرى به شعراء بغداد حتى نالوا من عرضه وتباروا في هجائه منهم ابن حجاج وابن سكرة الهاشمي والحاتمي واسمعوه مايكره وتماجنوا به وتنادروا عليه فلم يجبهم ولم يتفكر فيهم فقيل له في ذلك فقال اني فرغت من اجابتهم بقولي لمن هو ارفع طبقة في الشعر منهم

وله
ارى المتشاعرين غروا بذمي ... ومن ذا يحمد الداء العضالا

ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا

وقوله

اني كل يوم تحت ضبني شويعر ... ضعيف يقاويني قصير يطاول

لساني بنطقي صامت عنه عادل ... وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل

واتعب من ناداك من لا تجيبه ... واغيظ من عاداك من لا تشاكل

وما التيه طبي فيهم غير انني ... بغيض الى الجاهل المتعاقل

وله
وقوله

واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني فاضل

قال وبلغ ابا الحسن بن لنكك بالبصرة ما جرى على المتنبي من وقيعة شعراء بغداد فيه واستخفافهم به وكان حاسدا له طاعنا عليه هاجيا اياه زاعما ان اباه كان سقاء بالكوفة فشمت به فقال

وله
قولا لاهل زمان لاخلاق لهم ... ضلوا عن الرشد في جهل بهم وعموا

اعطيتم المتنبي فوق منيته ... فزوجوه برغم امهاتكم

لكن بغداد جاد الغيث ساكنها ... نعالهم في قفا السقاء تزدحم

متنبيكم ابن سقاء كوفان ... ويوحى من الكنيف اليه

كان من فيه يسلح الشعر حتى ... سلحت فقحة الزمان عليه

لقائل في المتنبي

ومن قوله فيه

ماأوقح المتنبي * فيما حكى وادعاه * ابيح مالا عظيما * لما اباح قفاه
ياسائلي عن غناه * من ذاك كان غناه * ان كان ذا الدنيا * فهذا سليق الله

قال ثم ان ابا الطيب اتخذ الليل جملاه وفارق بغداد متوجها الى حضرة ابي الفضل بن العميد ومراغما للمهلبي الوزير ه فورد ارجان واحمد مورده ه فيحكى ان الصاحب ابا القاسم طمع في زيارة المتنبي اياه باصبهان ه واجرائه مجرى مقصوديه من رؤساء الزمان ه وهو اذ ذاك شاب ه وحاله حويلة ولم يكن استوزر بعد ه فكتب اليه يلاطفه في استدعائه ه ويضمن له مشاطرته جميع ماله ه فلم يقم المتنبي لروزنا ولم يجبه عن كتابه ولا الى مراده ه وقصد حضرة عضد الدولة بشيراز ه فاسفرت سفرته عن بلوغ الامنية وورود مشرع المنية ه واتخذه الصاحب غرضا يرشقه بسهام الوقيعة ه ويتتبع عليه سقطاته في شعره وهفواته وينعى اليه سيئاته ه وهو اعرف الناس بحسناته ه واحفظهم واكثرهم استعمالا لها ه وتمثلا بها في محاضراته ومكاتباته ه وكان مثله معه كما قال الشاعر

* شتمت من يتمنى معاً لطا * لا صرف العاذل عن الحاجة *
* فقال لما وقع البزاز في الثو * ب علمنا انه من حاجته *

وكما قال الاول

* وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها * افاويق حتى ما يدر لها ثعل *

وكقول الاخر

* بنفسي من عيت تشتمني * قل ما بدا لك فالمحبوب محبوب *

قطعة من رجل الصاحب وغيره نظم المتنبي

واستعانتهم بالفاظه ومعانيه في الترسل

فصل له من رسالة في وصف قلعة افتتحها عضد الدولة

للمتنبي

واما قلعة كذا ه فقد كانت بقية الدهر المديد ه والامد البعيد تعطس بانف شامخ من المنعة وتنبو بعطف جامع على الخطبة ه وترى ان الايام صالحتها على الاعفاء من القوارع ه وعاهدتها على التسليم من الحوادث ه فلما اتاح الله للدنيا ابن بجدتها ه وابا باسها ونجدتها جهلوا بون ما بين النجود والاغوار وظنوا الاقدار ه ثابتهم على مقدار ه فالبوا ان راوا معقلهم الحصين ه وام مثواهم القديم ه هزة للهواجس

وفرص

وفرص البوائق ه ومجر العوالي ه ومجرى السوابق ه وانما الم بالفاظ ببيتين لابي الطيب احدهما

* حتى اتى الدنيا ابن بجدتها * فشكا اليه السهل والجبل *

والاخر

* تذكرت ما بين العذيب وبارق * مجر عوالينا ومجرى السوابق *

فصل للصاحب لئن كان الفتح جليل الخطر ه حميد الاثر ه فان من سعادة مولانا اليسير شوافع له نعلم منها ان لله اسرارا في علاه لا يزال يبديها ه ويصل اوايلها بتواليها ه وهو من قول ابي الطيب

* ولله سر في علاك وانما * كلام العدا ضرب من الهذيان *

فصل ولو كان ما احسبه شظية من قلم كاتب لما غيرت خطه او قذى في عين نائم لما انتبه جفنه وهو من قول ابي الطيب

* ولو قلم القيت في شق راسه * من السقم ما غيرت من خط كاتب *

وقول نصر

* ضنيت حتى صرت لو زج بي * في ناظر الوسنان لم ينتبه *

ومنه اخذ ابن العميد قوله

* فلو ان ما القيت من جسمي قذى * في العين لم يمنع من الاغفاء *

فصل للصاحب في تعزية اذا كان الشيخ القدوة في العلم وما يقتضيه ه والاسوة في الدين وما يجب به لزم ان يتادب في حالات الصبر والشكر بادبه ه وياخذ في تارات الاسف والاسى بمذهبه ه فكيف لنا بتعزيته ه عند حادث رزيته ه الا انا راينا له بعض ما اخذناه عنه ه واعدنا اليه طائفة مما استفدنا منه فانما هو حل من قول ابي الطيب

* انت يا فوق ان تعزى عن الاحبا * فوق الذي يعزيك عقلا *
* وبالفاظك اهتدى فاذا * عزاك قال الذي له قلت قبلا *

فصل له وقد انثنى لسان الزهر على راحة المطر ه وهو من قول ابي الطيب في ذكر رائحة الرياض

* وذكي رائحة الرياض كلامها * تبغي الثناء على الحيا فيفوح *

والاصل فيه قول ابن الرومي

* شكرت نعمة الولي على الوسمي * ثم العهاد بعد العهاد *

لابي الطيب المتنبي

فهي تثني على السماء ثناء ۞ طيب النشر شايعا في البلاد

من نسيم كان مسراه في الار ۞ واح مسرى الارواح في الاجسام

وبما اورده من ابيات ابي الطيب كما هي

قوله في كتاب اجابه ابن العميد عن كتابه الصادر اليه عن شاطئ البحر في وصف مراكبه وعجايبه وقد علمت ان سيدنا كتب ولما اخطر بفكره سعة صدره ولو فعل ذلك لراى البحر وشلا لا يفضل عن البرض وثمدا لا بكثر عن الرشف

وكم من جبال جبت تشهد انني الجبال وبحر شاهد انني البحر

وله

وله من رسالة في التهنية ببنت ولدها

اهلا بعقيلة النساء وكريمة الآباء وام الابناء وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار

ثم يقول فيها

ولو كان النساء كمثل هذي ۞ لفضلت النساء على الرجال

فما التانيث لاسم الشمس عيب ۞ ولا التذكير فخر للهلال

وهما لابي الطيب من قصيدة في مرثية والدة سيف الدولة الا انه يقول ولو كان النساء كمن فقدنا

والصاحب من كتاب تعزية ونحن وقد اخذ الزمان من اخذه وترك من تركه فهو لا شك يعفو عن القمر وقد اسلم الشمس للطفل ولا يصل الصروف بالصروف ولا يجمع الكسوف الى الكسوف ثم ابى حكم التكوين وقد غبطنا اذ قاسمنا فابى الا ان يعوده فليلحق الباقي بالفاني والغابر بالماضي

وعادني طلب المتروك تاركه ۞ انا لنغفل والايام في الطلب

ما كان اقصر وقتا كان بينهما ۞ كانه الوقت بين الورد والصدر

اقول هذا كعادة المصدور في النفث وشكوى الحزن والبث والا فما تعجب السفر من تقدم بعض وكل بين الراحلة والرحل لا يترك الموت ساعيا على وجه الارض حتى ينقله الى بطن الترب

نحن بنو الموتى فما بالنا ۞ نعاف ما لا بد من شربه

تبخل ايدينا بارواحنا ۞ على زمان هن من كسبه

فهذه الارواح من جوه ۞ وهذه الاجسام من تربه

وهذا غيض من فيض ما اغترفه الصاحب من بحر المتنبي وتمثل به من شعره ولو ذكرت نظائره في

نفس هذا ب

نفس هذا الباب وليس هو باوحد في الاقتباس من كلامه هذا ابو اسحاق الصابي رسيله في ذلك وزميله وقد قرات له عن فصل فيما اشرت اليه وتنبهت عليه فمنه ما كتب في تقريظ شاب مقبل الشبيبة مكتهل الفضيلة ولقد اتاه الله في اقتبال العمر جوامع الفضل وسوغه في عنفوان الشباب محاسن الاستكمال فلا يجد الكهول لخلة يتلافاها بتطاول المدة وثلمة تسدها بمزايا الحنكة وانما هو حل نظم ابي الطيب وان كان في معنى اخر من قوله

لا تجد الخمر في مكارمه ۞ اذا انتشى خلة تلافاها

وقوله

تكرمت من قبل الكؤوس عليهم ۞ فما استطعن ان يحدثن فيك تكرما

ومنه ما كتب الى معروف يهنيه بقضا القضاة منزلة قاضي القضاة تجل عن التهنية بالولاية لان ما تكسبه الولاة منها من الصيت والذكر ويدعونه فيها من الجمال والفخر سابق لها عنده وحاصل قبلها له واذا تناهت اليها بجذبها الى سفال جذبتها يده الى المحل العالي فكان ابا الطيب المتنبي عناه وحكاه بقوله

فوق السماء وفوق ما طلبوا ۞ فاذا ارادوا غاية نزلوا

ومنه ما كتب وعاد مولانا الى المستقر عن عود الحلي الى العاطل

والغيث الى الروض الماحل ۞ وانما هو من قول ابي الطيب

وعدت الى حلب ظافرا ۞ كعود الحلي الى العاطل

فاذا كان هذا الصدران المتقدمان على بلغاء الزمان يقتبسان من ابي الطيب في رسايلهما فما الظن بغيرهما وما احسن قول الشاعر

الا ان حل الشعر زينة كاتب ۞ ولكن منهم من يحل فيعقد

وممن يحذو حذوهما الاستاذ ابو العباس احمد بن ابرهيم الضبي وما اظرف ما قرات له في كتابه الى ابي سعيد البستي وقد اتى في كتاب الشيخ شيخ الدولتين فكان في الحسن روضة حزن بل جنة عدن وفي شرح النفس وبسط الانس وبرد الاكباد والقلوب قميص يوسف في اجفان يعقوب وهو من بيت ابي الطيب

كان كل سؤال في مسامعه ۞ قميص يوسف في اجفان يعقوب

فصل لابي بكر الخوارزمي

وكيف امدح الامير علق ضن به الهواء وامتلات من ذكره الارض والسماء وابصره الاعمى بلا عين وسمعه الاصم بلا اذن وهو حل نظم ابي الطيب

تنشد اثوابنا مدائحه ✽ بالسن ما لهن افواه

اذا مررنا على الاصم بها ✽ اغنته عن مسمعيه عيناه

وكلابي بكر من رسالة ولقد تساوت الالسن حتى حسد الابكم وانشد الشعر حتى احمد الصمم وهو قول ابي الطيب

ولا تبال بشعر بعد شاعره ✽ قد افسد القول حتى احمد الصمم

وهذا ميدان عريض وشرط بطي وفيما ذكرته كفاية ولاسترقات الشعراء من ابي الطيب باب هذا موضعه

وقد اخذنا التمام البدر فيهم ✽ واعطاني من السقم المحاق

اخذه ابو الفرج الببغا فلطفه وقال

وليس من احد العجائب انني ✽ فارقته وحييت بعد فراقه

يا من يحاكي البدر عند تمامه ✽ ارحم فتى يحكيه عند محاقه

انموذج لسرقات الشعراء منه ✽ قال ابو الطيب المتنبي

قد علم البين منا البين اجفانا ✽ تدمى والف في ذا القلب احزانا

وقال ابو الطيب المتنبي

تصارعت الاجفان مذ صرت نصبي ✽ فما يلتقي الا على دمعة تجري

اخذ المهلبي الوزير فقال

وكنت اذا يممت ارضا بعيدة ✽ سريت فكنت السر والليل كاتمه

وقال ابو الطيب وهو من قلائده

تجشمتها والليل وحف جناحه ✽ كاني سر والظلام ضمير

اخذه الصاحب فقال

لبسن الوشي لا متجملات ✽ ولكن كي يصن به الجمالا

وقال ابو الطيب وهو من قلائد ابيه

لبسن برود الوشي لا لتجمل ✽ ولكن لصون الحسن بين برود

واما نقل بيتين الى بيت فمثل ما نقل ابو الطيب بيتا العباس بن الاحنف

والنجم في افق السماء كانه ✽ اعمى تحير ما لديه قائد

فقال

ما بال هذي النجوم حائرة ✽ كانها العمى ما لها قائد

وهذه مصالة لا سرقة وهي مذمومة جدا عند النقد

وقال ابو الطيب وهو من فرائده

سقاك وحيانا بك الله انما ✽ على العيس نور والخدور كمائمه

اخذه السري بن احمد الرفاء فقال يمدح ابا الفوارس سلامة بن فهد من قصيدة قال ابن جني وانشدنيه لنفسه

حياه الله عاشقين فقد ✽ اصبح ريحانة لمن عشقا

قال ابن جني ولم اجد انا هذه القصيدة في ديوان شعره والبيت نهاية في العذوبة وخفة الروح والسري كثير الاخذ من ابي الطيب في مثل قوله

وحرق ظل فيه السفر حتى ✽ حسبناه يسير مع الركاب

وهو ماخوذ من قول ابي الطيب المتنبي

يجدن بنا في جوزه فكاننا ✽ على كرة او ارضها معنا سفر

وقال السري

واحلها في بيت عاشقها الهوى ✽ بيتا بلا عمد ولا اطناب

وهو من قول ابي الطيب

هام الفؤاد باعرابية سكنت ✽ بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

وقال السري

وانا الفداء لمن مخيلة برقه ✽ عندي وعند سواي من انوائه

وانما المرضية بقول ابي الطيب

ليت الغمام الذي عندي صواعقه ✽ يزيلهن الى من عنده الديم

وقال ابو الطيب وهو من قلائده

فان تفق الانام وانت منهم ✽ فان المسك بعض دم الغزال

وقال ايضاً

فما انا منهم بالعيش فيهم ۞ ولكن معدن الذهب الرغام

اخذ ابو بكر الخوارزمي معنى البيتين وهما قريب من قريب فقال

فديتك ما ابالي قصد حتر ۞ سواك من الورى الابنا لى

وانك منهم وكذاك ايضاً ۞ من الماء الغرايب واللئالى

وتسكن دارهم وكذاك يخفى ۞ الحجارة والزمرد في الجبال

وهذا معنى قد اخترعه المتنبي وكرره في تفضيل البعض على الكل فاحسن غاية الاحسان حيث قال

فان تك سايرين مكرم انقضى ۞ فانك ماء الورد ان ذهب الورد

وقال

فان تكن تغلب عنصرها ۞ فان في الخمر معنى ليس في العنب

الزمه ابو الفتح علي بن احمد البستي الكاتب فقال

ابوك حوى العليا وانت مبرز ۞ عليه اذا ما نازعتم قصب المجد

وللخمر معنى ليس في الكرم مثله ۞ وفي النار نور ليس يوجد في الزند

وخير من القول المقدم فاعرفت ۞ نتيجته والنخل يكرم للشهد

وقال ابو الطيب المتنبي

ابوك كريم غير انك سابق ۞ مداه بلا ضيم عليه ولا ذيم

فلا يعجبن الناس مما اقوله ۞ واقضى به فالغيث ابدى من الغيم

وقال

وصرت اشكو فمن اصطنع ۞ لعلى انه بعض الانام

اخذه ابو بكر الخوارزمي فقال

قد ظلمناك بحسن الظن يا بعض الانام

وقال ابو الطيب المتنبي

اتى الزمان بنوه في شبيبته ۞ فسرهم واتيناه على الهرم

اخذه ابو الفتح مختصر فقال

لا غرو

لا غرو ان لم يجد في الدهر مخترقا ۞ فقد اتيناه بعد الشيب والخرف

وقال ابو الطيب المتنبي

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ۞ ومنزلك الدنيا وانت الخلايق

امتثله ابو الحسن السلامي فقال

وبشرت آمالي بملك هو الورى ۞ ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقال ابو الطيب المتنبي

ولم تزل تسمع المديح ولكن ۞ صهيل الجياد غير النهاق

اخذه ابو القاسم الزعفراني ولطف جدا

فقال

وتغنيك في الذي طيورا ۞ انا وحدي من بينهن الهزار

واذ قد ذكرت ابو ذحا من سرقات الشعراء فلا باس ان اذكر صدرا من سرقاته من الشعراء سوى ما اورده منها القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتاب الوساطة فشفى وكفى وبالغ واوفى سوى ما قرر وبين منها في اماكنها من فصول هذا الكتاب

صدر من سرقاته قال محمد الموصلي

يا منزلا ضن بالسلام ۞ سقيت ريا من الغمام

لم يترك الدهر منك الا ۞ ما ترك الشوق من عظامي

اخذه ابو الطيب فجرده حيث قال

ما زال كل هزيم الودق ينحلها ۞ والشوق ينحلني حتى حكت جسدي

وقال عمرو بن كلثوم

فآبوا بالنهاب وبالسبايا ۞ وابنا الملوك مصفدينا

اخذه ابو تمام فاحسن اذ قال

ان الاسود اسود الغاب همتها ۞ يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

واخذه ابو الطيب فلم يحسن في تكرير لفظ النهب

وذكر القماش وهو من الفاظ العامة والسوقة حيث يقول

وهب نفوس اهل البهت اولى * باهل المجد من نهب القماش

وقال بشار بن برد

كان مثار النقع فوق رؤوسهم * واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

اخذه ابو الطيب فذكر الرماح مكان الاسياف فقال

وكانما كسى النهار بها دجى * ليل واطلعت الرماح كواكبا

وقال مسلم بن الوليد

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر

الم به ابو الطيب فقال

وما ريح الرياض لها ولكن * كساها دفنهم في الترب طيبا

الفرزدق

فكيف يهم كمطو ربيلد ته * ترى ان جمع الاوطان والمطرا

اخذه ابو الطيب المتنبي فقال

وليس الذي يتبع الوبل رائدا * كمن جاءه في داره رائد الوبل

وفي قوله في هذه القصيدة

وخيل اذا مرت بوحش وروضة * ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي

ماخوذ من قول امرء القيس

اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا * تعالوا الى ان ياتي الصيد نحطب

ابو نواس ويقال انه امتدح ببيت المحدثين

وكلت بالدهر عينا غير غافلة * بجود كفك تاسو كل ما جرحا

اخذه ابو الطيب وزاد فيه حسن التشبيه فقال

يتبع اثار الرزايا بجوده * تتبع آثار الاسنة بالفتل

ابو نواس وهو من قلايده في وصف الجمل

اذا ما اتت دون اللهاة من الحشا * دعا همه من صدره برحيل

اخذه ابو الطيب ونقله الى معنى آخر فقال

واذا ما

وما هي الا لحظة بعد لحظة * اذا نزلت في قلبه رحل العقل

ابن ابي عيينة ويروي لجميل

زر وادي القصر نعم القصر والوادي * في منزل حاضر ان شئت او بادي

ترقى به السفن والظلمان حاضرة * والضب والنون والملاح والحادي

وهذا احسن ما قيل في وصف مكان يجمع بين اوصاف البر والبحر والحاضرة والبادية

الم به ابو الطيب فقال في وصف متصيد عضد الدولة

سقيا لدشت الارزن الطوال * بين المروج الفيح والاغيال

مجاور الخنزير والريبال * داني الخنانيص من الاشبال

مشترف الذئب على الغزال * مجتمع الاضداد والاشكال

وقال بعض العرب وهو من الامثال السائرة

اذا بل من داء به ظن انه نجا * وبه الداء الذي هو قاتله

فان اسلم فما ابقى ولكن * سلمت من الحمام الى الحمام

اخذه ابو الطيب فقال واحسن

هل يلغني واحدا نائلا * ربما على لباشر سلا اسله

سلامة يوم الوغا مكاحله

اخذه ابو الطيب المتنبي فاكمل الوصف واظهر الغرض فقالت

من طاعتي ثغر الرجال جآذر * ومن الرماح دمالج وخلاخل

وكذا اسم اعطتر العيون جفونها * من انها عمل السيوف عوامل

ابو تمام

يميدون بالبيض القواطع ايديا * وهن سواء والسيوف قواطع

اخذه ابو الطيب واوقع التشبيه على الجهد فقال

همام اذا ما فارق الغمد سيفه * وعاينته لم تدر ايهما النصل

ابو تمام

عذبت خلائقه واغرب شاعر * فيه فابدع مغرب في مغرب

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ خلانا رب المعاني الرقاق

ابن الرومي

لا تدست نعمة لربك تبقيها ... كرجعة منها الزنديق

اخذه ابو الطيب فقال

فانه حجة يؤذي القلوب بها ... من دينه الدهر والتعطيل والقدم

وقال ابن الرومي

واحسن من عقد العقيلة جيدها ... واحسن من سربالها المتجرد

اخذه ابو الطيب فقال

ورب قبح وحلي ثقال ... احسن منها الحسن في المعطل

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

وجربت حتى ما ارى الدهر مغربا ... الي بشيء لم يكن في تجاربي

اخذه ابو الطيب فقال

قد بلوت الخطوب حلوا ومرا ... وسلكت الايام حزنا وسهلا

وقتلت الايام علما فما ... يغرب قولا ولا يجيد فعلا

وكرر هذا المعنى فقال

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ... فلما دهتني لم تزدني بها علما

وكتب ابن المعتز لعبيد الله بن سليمان يعزيه عن ابيه ابي محمد ويسليه ببقاء ابي الحسين القاسم ابياتا منها

عتبت الدهر اذ شاطره ... بابي الحسين وقد ربحت عليه

وابو محمد الجليل مصابه ... لكن يمين المرء خير يديه

اخذه ابو الطيب فقال لسيف الدولة من قصيدة يعزيه فيها عن اخته الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى

فان تك قاسمتنا الموت شخصين جورا ... فجعل القسم نفسه فيك عدلا

فاذا قست ما اخذن بما ... ابقين سرى عن الفؤاد وسلا

وتيقنت ان حظك اوفى ... وتبينت ان جدك اعلى

وكان ابو الطيب

وكان ابو الطيب كثير الاخذ من ابن المعتز على ... ترك الاقرار في اشعار المحدثين

فمما اخذه منه قوله

تكسب الشمس منك النور طالعة ... كما تكسب من انوارها القمر

وهو معنى قول ابن المعتز

البدر من شمس الضحى نوره ... والشمس من نورك تستملي

ازورهم وسواد الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يغري بي

من مصراع لابن المعتز. ذكر ابن جني. قال حدثني المتنبي وقت القراءة عليه فقال قال لي ابن جرانه وزير كافور اعلم اني احضرت كتبي كلها. وجماعة من اهل الادب يطلبون لي من اين اخذت هذا المعنى فلم يظفروا ابن لك. وكان اكثر من رايت كتبا. قال ابن جني ثم اني عثرت بالموضع الذي اخذه منه. اذ وجدت لابن المعتز مصراعا بلفظ لين صغير جدا فيه معنى بيت المتنبي كله على جلالة لفظه وحسن تقسيمه وهو. فالشمس نامة والليل قواد. ولن يخلوا المتنبي من احدى ثلاث اما ان يكون الم بهذا المصراع. فحسنه وزينه. وصار اولى به. واما ان يكون عثر بالموضع الذي عثر ابن المعتز به. فاربى عليه في جودة الاخذ. واما ان يكون قد اخترع المعنى وابتدعه وتفرد به. فلله دره. وناهيك بشرف لفظه. وبراعة نسجه. وما احسن ما اجتمع له اربع مطابقات في بيت واحد. وما اراه سبق الى مثلها. وما زال الناس يتعجبون من جمع البحتري ثلاث مطابقات في قوله

وامة كان قبح الجور يسخطها ... دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها

حتى جاء ابو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ. ورشاقة الصنعة ولكيشاجم اهل العصر بيت يجمع خمس مطابقات ولكنه لا يستقل الا بانشاد بيتين قبله وهما

عذيري من الايام مدت صروفها ... الي وجه من اهوى يد النسخ والمحو

وابدت بوجهي طالعات ارى بها ... سهام ابي يحيى مسددة نحوي

فذاك سواد الخط ينهى عن الهوى ... وهذا بياض الوخط يامر بالصحو

وقال ابن الرومي

ارى فضل مال المرء داء لعرضه ... كما ان فضل الزاد داء لجسمه

المرثيه ابو الطيب فقال

يتداوى من كثرة المال ⁂ بالاقلال جودا كان مالهُ

بعض ما تكرر في شعره من معانيه

وانت المرء ترضه الحشايا ⁂ لهمته وتشفيه الحروب

وقال

وماي طيه اي جواد ⁂ اضر بجسمه طول الجمام

وقال

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى ⁂ من غير جرم واصلي صلة الضنا

وقال

فيا ليت ما بيني وبين احبتي ⁂ من البعد ما بيني وبين النوائب

وقال

اذا بدا حجبت عينيك هيبته ⁂ وليس يحجبه ستر اذا احتجبا

وقال

اصبحت نادر الحجاب لخلوة ⁂ هيهات لست على الحجاب بقادر

من كان ضوء جبينه ونواله ⁂ لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

فاذا احتجبت فانت غير محجب ⁂ واذا بطنت فانت عين الظاهر

وقال

امير امير عليه الندى ⁂ جواد بخيل بان لا يجودا

وقال

الا ان الندى اضحى اميرا ⁂ على مال الامير ابي الحسين

وقال

ومال وهبت بلا موعد ⁂ وقرن سبقت اليه الوعيدا

وقال

لقد جاء بالسيف دون الوعيد ⁂ وحالت عطاياه دون الوعود

وقال

وما رغبتي في عسجد استفيده ⁂ ولكنها في مفخر استجده

وقال

وسرت اليك في طلب المعالي ⁂ وسار سواي في طلب المعاش

وقال ⁂ قد علم البين منا البين اجفانا

وقال

كان الجفون على مقلتي ⁂ ثياب شققن على ثاكل

وقال

كانك بالفقر تبغي الغنا ⁂ وبالموت في الحرب تبغي الخلودا

وقال

كانك في الاعطاء للمال مبغض ⁂ وفي كل حرب للمنية عاشق

وقال

والذي زلت عنه شرقا وغربا ⁂ ونداه مقابلي ما يزول

وقال

ومن فر من احسانه حسدا له ⁂ تلقاه منه حيث ما سار نائل

وقال

فكانما نتجت قياما تحتهم ⁂ وكانما ولدوا على صهواتها

وقال

وطعن غطاريف كان اكفهم ⁂ عرفن الردينيات قبل المعاصم

وقال

جرحت مجرحا لم يبق فيه ⁂ مكان للسيوف ولا السهام

وقال

رماني الدهر بالارزاء حتى ⁂ كان فؤادي في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتني سهام ⁂ تكسرت النصال على النصال

وقال

ونكبني فقد السهام لانه * فلكان لما كان لي اعضاء

وقال

لم يترك الحب في قلبي ولا كبدي * شيئا بتيمه عين ولا جيد

وقال

تصد الرياح الهوج عنها مخافة * وتفزع عنها الطيران بلفظ الحبا

وقال

اذا انتها الرياح النكب من بلد * فما تهب بها الا بترتيب

وقال

اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة * تدور فوق البيض مثل الدراهم

وقال

والقى الشرق منها في ثيابي * دنانير تفر من البنان

وقال * بكيت عليها خيفة في حياتها

وقال

ولقد بكيت على الشباب ولمتي * مسودة ولماء وجهي رونق

حذرا عليه قبل حين فراقه * حتى لكدت بماء جفني اشرق

وقال

هدية ما رايت مهديها * الا رايت الانام في رجل

وقال * ام الخلق في شخص حي اعيدا

وقال

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى * ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

ثم كرر فزاد فيه فقال

ولقيت كل الفاضلين كانما * رد الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما * واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

والاصل فيه لابي نواس

وليس لله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

وقال وقد كرره

متى تخطى اليه الرجل سالمة * يستجمع الخلق في تمثال انسان

وقال

هو الشجاع يعد البخل من جبن * هو الجواد يعد الجبن من بخل

وقال

فقلت ان الفتى شجاعته * تريه في الشح صورة الفرق

والاصل فيه قول ابي تمام

ايقنت ان من السماح شجاعة * تدمى وان من الشجاعة جودا

وقال ابو الطيب

ومن اعتاض منك اذا افترقنا * وكل الناس زور ما خلاكا

وقال في مثله فتبرد وبالغ

انما الناس حيث انت وما النا * س بناس في موضع منك خالي

وقال

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الا * رض ومن فوقها والباس والكرم المحض

وقال

وما اخصك في برء بتهنية * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال

تجاوز قدر المدح حتى كانه * باحسن ما يثنى عليه يعاب

وقال

وعظم قدرك في الافاق اوهمني * اني بقلة ما اثنيت اهجوكا

وقال

وكان من عدد احسانه * كانما اسرف في سبه

والاصل في هذا المعنى قول البحتري

جلّ عن مذهب المديح فقد … كاد يكون المديح فيه هجاء

وقال ابو الطيب المتنبي

نال الذي نلت منه … لله ما تصنع الخمور

وقال

اينكم فتى حي فيخبرني عني … بما شربت مشروبة الراح من ذهني

وقال … لخطرات تفضح الناس والكتبا

وقال

كانك ناظر في كل قلب … فما يخفى عليك محل غاش

وقال

وكل الظن بالاسرار نكشف … لسرائر اهل السهل والجبل

وقال

فان غفر فذنبك واحبني من بعدها … لتخصني بعطية منها انا به

وقال

له ايادي الى سالفة … اعد منها ولا اعددها

وقال وهو من قلائده

جزاء عصاتنا الرؤوس ولكن … فضلتها بقصدك الاقدام

وقال

وان الغمام التي حوله … لتحسد اقدامها الارؤس

وقال

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له … اذا لم يكن في فعله والخلائق

وقال في وصف الخيل

اذا لم تشاهد غير حسن شياتها … واعضائها فالحسن عنك مغيب

وقريب منه قوله

يحب العاقلون على التصافي … وحب الجاهلين على الوسام

وقال في معنى قد تصرف فيه الشعراء

ذل من يغبط الذليل بعيش … رب عيش اخف منه الحمام

وقال

عش عزيزا او مت وانت كريم … بين طعن القنا وخفق البنود

وقال

اذا ما لم تسر جيشا اليهم … اسرت الى قلوبهم الهلوعا

وقال

نبت الرعب في قلوب الاعادي … فكان القتال قبل التلاقي

وقال

فقد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت … لك المهابة ما لم تصنع البهم

وقال

ابصروا الطعن في قلوب ذراكا … قبل ان يبصروا الرماح خيالا

وقال

فيام بابواب القباب جيادهم … واشخاصها في قلب خائفهم تعدوا

وقال

تغير عنه في الغارات هيبته … وماله باقاصي البر اهمال

والاصل فيه قول النبي صلعم وسلم نصرت … بالرعب ثم اكثر الناس فيه

ومن اوجز ما قالوا قول … علي بن جبلة العكوك

غدا مجتمع العز … م له جهد من الرعب

وقال ابو الطيب

لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب … فكل بعيد الهم فيها معذب

وقال

ومعال اذا ادعاها سواهم … لزمته جناية السراق

ولابي الطيب المتنبي

وقال

مسكية النفحات الا انها ٭ وحشية بسواهم لا تعبق

المقابح

والان اذكر ما نعي على ابي الطيب من معايب شعره ومقابحه

وله: ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ٭ كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

ثم اقتفى اثارها بمحاسنه وسيأتي في ما بعد ونذكره

تحسن دراري الكواكب ان ترى ٭ طوالع في داج من الليل غيهب

فمنها قبح المطلع وخفة الحسن والعذوبة لفظا والبراعة والجودة معنى لانه اول ما يقرع الاذن ويصافح الذهن واذا كانت حالة على الضد مجة السمع وزجر القلب ونبت عنه النفس وجرى امره على ما تقول العامة اول الدن دردي ولابي الطيب ابتداآت ليست لعمري من احرار الكلام وغرره بل هي كما نعاها عليه العايبون منشعة مستبشعة لا يرفع السمع لها حجابه ولا يفتح القلب لها بابه

وله

كقوله

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ٭ ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

فانه لم يرض بحذف علامة النداء من هذي وهو غير جائز عند النحويين حتى ذكر الرسيس والنسيس فاخذ بطرفي الثقل والبرد

كقوله

وله: اوه بديل من قولتي اها وهو يريد العرب اشبه منه بافتتاح كلام في مخاطبة ملك

وكقوله وهو مما تكلف له اللفظ المعقد والترتيب المتعسف لغير معنى بديع ما يفي شرفه وغرابته وبديعه بالتعب في استخراجه ولا يقوم فائدة الاستمتاع به بازاء التاذي باستماعه

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه ٭ بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

وكقوله في استفتاح قصيدة في مدح ملك يريد ان يلقاه بها اول لقية كفى بك داء ان ترى الموت شافيا ٭ وحسب المنايا ان يكن امانيا وفي الابتداء بذكر الداء والموت والمنايا ما فيه من الطيرة التي تنفر عنها السوقة فضلا عن الملوك حكى الصاحب قال ذكر الاستاذ الرئيس يوما

الشعر

المتنبي

الشعر فقال الاول ما يحتاج اليه فيه حسن المطلع بان ابي الشاب انشدني يوم نوروز قصيدة ابتداها

اقبر وما ظلت تراك يد الطلل

فتطيرت من افتتاحه بالقبر وتنغصت باليوم والشعر فقلت له كذلك كانت حال ابي القاسم لما مدح الداعي بقوله

وله: لا تقل بشرى ولكن بشريان ٭ غرة الداعي ويوم المهرجان

فانه نفر من قوله بشرى اسد نفار وقال اعمى و يبتدي بهذا في يوم مهرجان

قال الصاحب

ومن عيوب قصائده التي تحجر الافهام وتفوت الاوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالارتماطيقي وبالاعداد الموضوعة للموسيقى

كقوله

وله: احاد ام سداس في احاد ٭ لويلتنا المنوطة بالتناد

وهذا كلام الحكل ورطانة الزط وما ظنك بممدوح قد تشمر للسماع من مادحه فصك سمعه بهذه الالفاظ الملفوظة والمعاني المنبوذة واي هزة تبقى هناك واي اريحية تبقى لهذا وقد خطاه في اللفظ والمعنى كثير من اهل اللغة واصحاب المعاني حتى احتيج الى الاعتذار له والنضح عنه الى كلام لا يستاهله هذا البيت ولا يتسع له هذا الباب ومن ابتداآته المستعرة التي ينكرها بديهة السماع قوله

ملث القطر اعطشها ربوعا

وقوله ٭ لك يا منازل في القلوب منازل

قوله

بقائي شاء ليس هم ارتحالا

وله: قال الصاحب ومن افتتاحه العجيبة قوله لسيف الدولة في التسلية عن المصيبة

لا يحزن الله الامير فانني ٭ لآخذ من حالاته بنصيب

قال الصاحب لم يحزن الامير سيف الدولة اذا اخذ المتنبي بنصيب من القلق ومنها اتباع الفقرة الغراء بالكلمة العوراء والافصاح بذلك في شعره عن كثرة التفاوت وقلة التناسب وتنا

للمتنبى الاطراف ٭ وتخالف الابيات ٭ وما اكثر ما يحوم حول هذه الطريقة ٭ ويعود لهذه العادة السيئة
ويجمع بين البديع النادر ٭ والضعيف الساقط ٭ فبينا هو يصوغ افخر حلي ٭ وينظم احسن عقد ٭
وينسج انفس وشي ٭ ويختال في حديقة وردا ذا به قد رمى بالبيت والبيتين في ابعاد الاستعارة
وتعويص اللفظ ٭ وتعقيد المعنى الى المبالغة في التكلف ٭ والزيادة في التعمق ٭ والخروج الى
الافراط ٭ والاحالة والسفسفة ٭ والركاكة والبرد ٭ والتوحش باستعمال الكلمات الشاذة فمحا
تلك المحاسن ٭ وكدر صفاها ٭ واعقب حلاوتها مرارة لا مساغ لها ٭ واستهدف لسهام العائبين
وتحكّم بالسنة الطاعنين فمن متمثل بقول الشاعر

٭ اذا العروس لها جمال رايع ٭ لكنها في كل يوم تصرع ٭

ومن مشبه اياه بمن يقدم مائدة تشتمل على غرايب الماكولات ٭ وبدايع الطيبات ٭ ثم يتبعها بطعام وخبز
وشراب عكر ٭ او من يتبخر بالند المعشب المثلث المركب من العود الهندي ٭ والمسك الاصهب والعنبر
الاشهب ٭ ثم يربعه بارسال الريح الخبيثة ٭ ويفسده بالرايحة الردية او بالواحد من عقلاء المجانين
ينطق بنوادر الكلام ٭ وظرايف الحكم ٭ ثم يعتريه سكرة الجنون فيكون اصلح احواله ٭ وامثل اقواله
ان يقول اعذروني فان العذرة متعذرة

فمما انشد ابو الطيب من هذا النمط قوله

٭ اتراها لكثرة العشاق ٭ تحسب الدمع خلقة في المآقي ٭

وقال ابتداء ما سمع بمثله ٭ ومعنى تفرد بابتداعه ٭ ثم شفعه بما الايباء الغافل ان يسقط
من شعره ٭

فقال

٭ كيف ترثي التي ترى كل جفن ٭ قد راها وجفنها غير راقي ٭

وقوله

٭ ليالي بعد الظاعنين شكول ٭ طوال وليل العاشقين طويل ٭
٭ يبن لي البدر الذي لا اريده ٭ ويخفين بدرا ما اليه سبيل ٭
٭ وما عشت من بعد الاحبة سلوة ٭ ولكنني للنايبات حمول ٭
٭ وما شرقي بالماء الا تذكرا ٭ لماء به اهل الحبيب نزول ٭

يحرم

للمتنبى ٭ يحرمه لمع الاسنة فوقه ٭ فليس لظمآن اليه وصول ٭
من قصيدة اخترع اكثر معانيها ٭ وسهل في الفاظها فجاءت مطبوعة مصنوعة ٭ ثم اعترضته تلك
العادة المذمومة

فقال

٭ اعزكم طول الجيوش وعرضها ٭ علي شروب للجيوش اكول ٭
٭ اذا لم تكن لليث الا فريسة ٭ غذاه ولم ينفعك انك فيل ٭

اتم

ثم اتى بما هو اطم منه فقال

وله وذكر الصاحب انه من اوابده التي لا يسمع طول الابد بمثلها

٭ اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ٭ ففي الناس بوقات لها وطبول ٭

ثم قال

وله ٭ فان تكن الدولات قسما فانها ٭ لمن ورد الموت الزؤام تدول ٭

قال الصاحب قوله الدولات وتدول من الالفاظ التي لو رزق السكوت عنها لجاز **وقال من قصيدة**
جمع فيها بين الشذرة والبعرة والدرة والاجرة

وله ٭ لك يا منازل في القلوب منازل ٭ اقفرت انت وهن منك اواهل ٭
وهذا ابتداء حسن ومعنى لطيف ثم قال

٭ وانا الذي اجتلب المنية طرفه ٭ فمن المطالب والقتيل القاتل ٭
وله وهذا ان كان ماخوذا من قول دعبل

٭ لا تطلبا بظلامتي احدا ٭ طرفي وقلبي في دمي اشتركا ٭
فانما اخذ باطراف الرشاقة والملاحة ٭ ثم استمر في القصيدة فجاء بالمتوسط المقارب ٭ والبديع النادر
والردي النافر حيث يقول

وله ٭ وكذا اسم اغطية العيون جفونها ٭ من انها عمل السيوف عوامل ٭
وهذا معنى في غاية الحسن واللطف لو ساعده اللفظ ثم قال

٭ كم وقفة سجرتك شوقا بعدما ٭ غري الرقيب بنا ولج العاذل ٭
وله فلم يحسن موضع قوله سجرتك اي ملاتك ٭ هكذا الرواية بالجيم ٭ ولو كانت بالحاء من السحر لم يكن باس ثم قال ملح

٭ دون التعانق ناحلين كشكلي ٭ نصب ادقهما وضم الشاكل ٭

للمتنبي

اى قرب بعضها من بعض ولم تعانق خوف الرقيب ثم قال فاحسن غاية الاحسان

للهوا ونة تمر كانها ... قبل تزودها حبيب راحل
رحل الزمان فما لذيذ خالص ... مما يشوب به ولا سرور كامل
حتى ابو الفضل بن عبد الله رويته المنى وهو المقام الهائل

قال ابن جنى وهذا خروج غريب ظريف حسن ما اعرفه لغيره يقول ان المنى رويته الا ان هيبته تهول ثم قال فجمع اوصافا فى بيت واحد

للشمس فيه وللرياح وللسحا ... ب وللبحار وللاسود شمايل

ثم قال وتجاذب وتبردد

ولديه ملعقيان والادب المفا ... د وملحياه وملمات مناهل

وانما اتى فى صدر البيت بقول ابى تمام ياخذ من ماله ومن ادبه ثم قال

علامة العلماء واللج الذى ... لا ينتهى ولكل لج ساحل

ثم قال فاحال

لو طاب مولد كل حى مثله ... ولد النساء وما لهن قوابل

قال القاضى ابو الحسن

ان طيب المولد لا يستغنى به عن القابلة وان استغنى عنها كان ماذا واى فخر فيه واى شرف ينال به ثم توسط وقارب فقال

لم يزد بنو الحسن الشراف تواضعا ... هيهات تكتم فى الظلام مشاعل

ثم قال

ستروا الندى ستر الغراب سفاده ... فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

ثم قال فتوحش وتبغض ما شاء

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ... شيم على الحسب الاغر دلايل

يريد بالجفخ الفخر والبذخ ثم قال

فى فخرنا لناس قبلك ثلاثة ... مستعظم او حاسد او جاهل

اى يا هذا فى فخره فحذف المنادى وتباعض وتبادى ثم قال

لا تحسن

للمتنبي

لا عشن الشعرا نشد ههنا ... بيتا ولكن الهزبر الباسل
ما نال اهل الجاهلية كلهم ... شعرى ولا سمعت بسحرى بابل

ثم قال وارسله مثلا سايرا واحسن جدا

واذا اتتك مذمتى من ناقص ... فهى الشهادة لى بانى فاضل

ثم قال فتعسف فى اللفظ

واما وحقك وهى غاية مقسم ... الحق انت وما سواك الباطل
الطيب انت اذا اصابك طيبه ... والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

وتقدير الكلام الطيب انت طيب اذا اصابك والماء انت غاسله اذا اغتسلت به وانما الم فيه بقول القائل

وله

وتزيدين الطيب طيبا ... ان تمسيه اين مثلك اينا

وقال من قصيدة كهذه التى تقدمت

قد علم البين منا البين اجفانا ... تدمى والف فى ذا القلب احزانا
املت ساعة ساروا كشف معصمها ... ليلبث الحى دون السير حيرانا
بالواخدات وحاديها وبى قمر ... يظل من وخدها فى الخدر حشيانا

وحشيان من الغريب الحوشى الذى لا يانس به السمع ولا يقبله القلب يقال حشا الرجل يحشى حشا فهو حشيان اذا اخذه البهر يقول اذا وخدت الابل تحت هذا القمر اخذه البهر لترفه ومن المولدين من يرى خشيانا بالخاء معجمة ثم قال واحسن والطف واظرف

قد كنت اشفق من دمعى على بصرى ... فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

ثم اراد ان يزيد على الشعراء فى وصف المطايا فاتى كما قال الصاحب باخزى الخزايا فقال

لو استطعت ركبت الناس كلهم ... الى سعيد بن عبد الله بعرانا

قال الصاحب ومن الناس امة فهل ينشط لركوبها والممدوح له عشيرة لا يريد ان يركبوا اليه فهل فى الارض افحش من هذا التعجب واوضع من هذا التبسط ثم اراد ان يستدرك هذا الغلط بقوله

فالعير اعقل من قوم رايتهم ... عما يراه من الاحسان عميانا

المتنبي

ثم قال واجاد في مدح الممدوح

كان كوبتوا اولقوا او حوربوا وجدوا ٭ في الحظ واللحظ والهيجا فرسانا
كان السنهم في النطق قد جعلت ٭ على رماحهم في الطعن خرصانا
كانهم يردون الموت من ظما ٭ او ينشقون من الخطي ريحانا

ثم قال

خلايق لو حوتها الزنج لانقلبوا ٭ لمي الشفاه جعاد الشعر غرانا

والزنجي لا يوجد الاجعد الشعر ٭ فكيف ينقلبون عن الجعودة الى الجعوده ٭ وقد احتج عنه اصحاب المعاني بما يطول ذكره ٭ والعجب كل العجب من خاطر يقدح بمثل قوله في قصيدة

وملمومة زرد ثوبها ٭ ولكنه بالقنا مخمل
يفاجي جيشا بها حينه ٭ ويندر جيشا بها القسطل

ثم يتصرف في هذا الكلام الغث الرث فيتعثر به

جعلتك بالقلب لي عدة ٭ لانك باليد لا تجعل

ومنها استكراه اللفظ وتعقيد المعنى وهو احد مراكب الخشنة التي يتسمنها ويأخذ عليها في الطرق الوعرة فيضل ويضل ويتعب ويتعب ٭ ولا ينجح اذ يقول ٭ في وصف الناقة

فتبيت تسئد مسئدا في نيها ٭ اسادها في المهمه الانضاء

وتقديره فتبيت تسئد مسئدا الانضاء في نيها اسادها في المهمه اي كما قطعت الارض سيرها على الاحداء ٭ ومثل هذا بهذا ويقول في المدائح

اني يكون ابا البرية آدم ٭ وابوك والثقلان انت محمد

والتقدير اني يكون آدم ابا البرايا وابوك محمد ٭ وانت الثقلان ٭ ويقول في النسيب

اذا عذلوا فيها اجبت بانه ٭ حبيبتا قلبي فؤادي هيا جمل

اراد يا حبيبتي ثم ابدل الياء من حبيبتي الفا تخفيفا ٭ وقلبي منصوب لانه بدل من حبيبتا وفؤادي بدل من قلبي ٭ وهذا كقولك اخي سندي مولاي ندابيد ندا ٭ ويقال في النداء ايضا يا زيد وايا زيد ٭ وهيا زيد ٭ اشباه هذه الابيات كثيرة في شعره كقوله

لساني وعيني والفؤاد وهمتي ٭ اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر

ذكيتوه

المتنبي

وكقوله

فتى الف جزء رأيه في زمانه ٭ اقل جزء بعضه الراي اجمع

وقوله

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو ٭ عقمت بمولد نسلها حواء

وهي مما اعتل لفظه ٭ ولم يصح معناه ٭ واذا قرع السمع لم يصل الى القلب الا بعد اتعاب الفكر وكد الخاطر والحمل على القريحة ٭ ثم ان ظفر به فبعد العناء والمشقة ٭ فقلما يحصل على طايل ومنها عسفه للغة والاعراب ٭ وهو مما يسبق الى القلب انكاره ٭ وان كان عند المحتجين عنه اعذار منه ٭ ومناضلة دونه

كقوله

فدى من على الغبراء اولهم ٭ انا لهذا الابا الماجد الجايد القرم

ولم يحك عن العرب الجايد ٭ وانما المحكي رجل جواد ٭ وفرس جواد ٭ ومطر جود

وكقوله

فارحام شعر يتصلن لدنه ٭ وارحام مال لا تني تتقطع

وتشديد النون من لدن غير معروف في لغة العرب

وكقوله

اشد بالبعد من شرب الشمول ٭ ترنج الهند او طلع النخيل

والمعروف عند العرب الاترج والترنج مما تغلط فيه العامة لا ادري الاستهلال احسن ام المعنى ابدع ام قول ترنج افصح وكقوله

بيضاء يمنعها تكلم دلها ٭ تيها ويمنعها الحيا تميسا

فنصب تكلم وتميس مع حذف ان وهو ضعيف جدا عند اكثر النحويين

وكقوله

وتكرمت ركباتها عن مبرك ٭ تقعان فيه وليس مسكا اذفرا

تجمع الركبان ٭ ثم انتقل الى التثنية ٭ فقال تقعان وهو ضعيف جدا في صنعة الاعراب

ليس الانا على همام ٭ سيفه دون عرضه مسلول

المتنبي

لم نر من نادمت الا كا ، لا لسوى ودك لى ذاكا

فوصل الضمير بالا وحقه ان ينفصل عنه كما قال الله تعالى ضل من تدعون الا اياه

لانت اسود فى عينى من الظلم

والف التعجب لا تدخل على الف افعل وانما يقال اشد سوادا وحمرة وخضرة وكقوله

حملاكا بى فلبلت الشبريج

وحذف النون من يكون اذا استقبلها الالف واللام خطاء عند النحويين لانها تتحرك الى الكسر وانما تحذف استخفافا اذا سكنت وكقوله

امط عنك تشبيهى بما وكانه

والتشبيه بالمحال وكقوله

حملت اليه من ثنائى حديقة ، سقاها الحجى سقى الرياض السحائب

اى سقى السحائب الرياض وكقوله

لعظمت لو تكون امانة ، ما كان مؤتمنا بها جبرين

قال الصاحب وقلب هذه اللام الى النون ابغض من وجه المنون ولا احسب جبرئيل عليه السلام يرضى بهذا المجاز هذا على ما فى معنى البيت من الفساد والقبح ومنها الخروج عن الوزن

كقوله

تفكره علم ومنطقه حكم ، وباطنه دين وظاهره ظرف

وقد خرج فيه عن الوزن لانه لم يجئ عن العرب مفاعيلن فى عروض الطويل غير مصرع وانما جاء مفاعلن قال الصاحب ونحن نحاكمه الى كل شعر للقدماء والمحدثين على بحر الطويل فما نجد له على خطائه مساعدا وقد عيب ايضا بقوله

انا ابن من بعضه يفوق ابا الباحث والنجل بعض من نجله

لا له لانه اخرج الرمل على فاعلاتن فاجرى جميع القصيدة على ذلك الابيات غير المصرعة وانما جاء الشعر على فاعلن وان كان اصله فى الدائرة فاعلاتن ومنها استعمال الغريب الوحشى واذا كان المتنبى من المحدثين بل من العصريين وجرى على رسومهم فى اختيار الالفاظ المالوفة المعتادة بينهم بل ربما انحط عنهم كالركاكة والسفسفة ثم يتعاطى الغريب الوحشى والشاذ

البدوى

المتنبي

البدوى بل ربما زاد على ذلك فى اقحاح المتقدمين حصل كلامه بين صنفى نقيض فمن ذلك الفن الذى ينادى على نفسه ويعلق موضعه من شعره وشعر غيره من ابناء عصره

قوله

وما ارضى لمقلته بحلم ، اذا انتبهت توهمه ابتشاكا

فالابتشاك الكذب ولم اسمع فيه شعرا قديما ولا محدثا سوى هذا البيت

قوله فى وصف الغيث

لساحيه على الاجداث حفش ، كايدى الخيل ابصرت المخالى

الساحى القاشر ومنه سميت المسحاة لانها تقشر الارض والحفش مصدر حفش السيل يحفش حفشا اذا جمع الماء من كل جانب الى مستنقع

وقوله فى وصف السيف

ودقيق قدا الهنا انيق ، متوال فى مستوهز هاز

قدى بمعنى مقدار ويقال بينهما قيد رمح وقاد رمح وقاد رمح وقدى رمح وقوله

تطس الخدود كما تطس اليرمعا

تطس اى تدق واليرمع الحجارة البيض الوجوه

والى حصى ارض اقام بها ، للناس من تقبيله يلل

واليلل اقبال الاسنان وانعطافها على باطن الفم ولم اسمعه فى شعر غيره وقوله

الشمس تشرق والسحاب كنهورا

الكنهور القطع العظيمة من السحاب وقوله

وقد عمرت نوالا ايها النال

والنال المعطى وقوله

اسائلها عن المتديريها

قال الصاحب لو وقعت لفظة المتديريها فى بحر صاف لكدرته ولو القى ثقلها على جبل سام لهد متنه وليس للمقت نهاية ولا للبرد غاية والمتديريها المتخذين لها دارا قال الصاحب ومن اطم ما يتعاطاه التفاصح بالالفاظ النافرة والكلمات الشاذة

للمتنبي

حتى كانه وليد حباء ٭ وغذي لبن ٭ ولم يطا ارض الحضر ٭ ولم يعرف المدر ومن ذلك قوله

٭ ابقطمه التور ابقبل فطامه ٭ ونا كله قبل البلوغ الاواكل ٭

ولبن ذلك سايغا لمثله وهو وليد قرية ٭ وبعل صبية

ومن الجموع الغريبة التي يوردها قوله في جمع الارض

٭ اروض الناس من ترب وخوف ٭ وارض ابي شجاع من امان ٭

وقوله في جمع اللغة

علىم باسرار الديانات واللغا ٭

٭ وقوله في جمع الدنيا ٭ اعز مكان في الدنا سرج سابح ٭

وقوله في جمع الاخ

٭ كل اخاته كرام بني الدنياء ٭

قال الصاحب ولو وقع الاخاء في رائية الشماخ لاستثقل فكيف مع ابيات منها

٭ قد سمعنا ما قلت في الاحلام ٭ وانلناك بدرة في المنام ٭

والكلام اذا لم يتناسب زيفه جهابذته ٭ وبهرجه نقاده ومنها الركاكة والتسفسف بالفاظ السوقة والعامة ومعانيهم

كقوله

٭ ودمان خاس الناس من صاب ابته ٭ واخرفطن من يديه الجنادل ٭

وقوله

٭ فان مار بيني فاركب حصانا ٭ ومثله تخر له صريعا ٭

وقوله

٭ ان كان لا يدعى الفتى الا كذا ٭ رجلا فسم الناس طرا اصبعا ٭

وقوله

٭ قشاقا لاسد تفزع من يديه ٭ ورق فنحن نفزع ان يذوبا ٭

وقوله

٭ نالم درزه والدرز ليس ٭ كاشا لم العصب الضبعا ٭

وعلى ذكر الدرز فقد حكى الصاحب في كتاب الروزنامجه من حديث لحظ الطولونية المغنية ما يشبه معنى هذا البيت وهو انه قال سمعتها تقول يا جارية على بالقميص المعمول في النسج فقد اذاني ثقل

الدروز

للمتنبي

وقوله

٭ لبرى لباسه خشن القطن ٭ ومروى مرو لبس القرود ٭

قوله

٭ ما انصف القوم ضبة ٭ وامه الطرطبه ٭

٭ رموا براس ابيه ٭ وناكوا الام غلبه ٭

وقوله

٭ ولفظ دريلك الدر مختلبا ٭

كفرنا نله اهله

٭ ان كان مثلك كان او هو كاين ٭ فبرئت حينئذ من الاسلام ٭

قال الصاحب حينئذ ههنا انفر من عير منفلت قال ومن ركيك صنعته في وصف شعره والرداءة على عيره

قوله

٭ ان بعضا من القريض هذاء ٭ ليس شيئا وبعضه احكام ٭

٭ فيه ما يجلب البراعة والدهن ٭ وفيه ما يجلب البرسام ٭

قال وههنا بيت ترضى باتباعه فيه ٭ وما ظنك بحكم ما ويه ٭ ثقة بظهور رحمه واير آ زنده ٭ وان لم تكن التحكيم بعد ابي موسى رحمه الله من موجب الحزم ٭ ومقتضى العزم وهو

٭ اطعناك طوع الدهر يا ابن يوسف ٭ بشهوتنا والحاسد والك بالرغم ٭

وقوله

٭ نقضم الجمر والحديد الاعادي ٭ دونه قضم سكر الاهواز ٭

وقوله

٭ فكانما حسب الاسنة حلوة ٭ اوظنها البرني والازاذا ٭

قال الصاحب اذا جمع السكر الى البرني والازاذ تم الامر قال وكانت الشعراء تصف المآزر تنزيها لالفاظها عما يستشنع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح الذي لم يهتد اليه

غيره فقال

للمتنبي

ان على شغفي بما في خمرها ... لاعف عما في سراويلاتها

وكثير من العهر احسن من هذا العفاف

قال القاضي ابو الحسن ومن امثاله العامية قوله

وله: وكل مكان اتاه الفتى ... على قدر الرجل فيه الخطا

ومنها ابعاد الاستعارة والخروج بها عن حدها كقوله

مسرة في قلوب الطيب مفرقها ... وحسرة في قلوب البيض واليلب

وقوله

وله: تجمعت في فواده همم ... ملء فواد الزمان احداها

وقوله

وله: لم يحك نائلك السحاب وانما ... حمت به فصبيبها الرحضاء

وقوله

وله: قد ذقت حلو البين من على الصبا ... ولا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

وقوله

ان لا يشب فلقد شابت له كبد ... شيبا اذا خضبته سلوة نصلا

فجعل للطيب واليلب قلوبا وللسحاب حمى وللزمان فوادا وللكبد شيبا وهذه استعارات لم تجر على شبه قريب ولا بعيد وانما تصح الاستعاره وتحسن على وجه من الوجوه المناسبة وطرف من الشبه والمقاربة قال الصاحب وما زلنا نتعجب لقول ابي تمام لا تسقني ماء الملام حتى جاءنا بحلو البين ومنها الاستكثار من قول ذا قال القاضي وهي ضعيفة في صنعة الشعر دالة على التكلف وربما وافقت موضعا يليق به فاكتسبت قبولا واما في مثل قوله

وله: قد بلغت الذي اردت من البر ... ومن حق ذا الشريف عليكا

واذا لم تسر الى الدار في ... وقتك ذا خفت ان تسر اليكا

وقوله

وله: لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو ... عقمت بمولد نسلها حواء

الباب الخامس
من القسم الاول

للمتنبي

وقوله

من ذا الذي حرم الليوث كماله ... تنسي الفريسة خوفه بجماله

وقوله

وان بكينا له فلا عجب ... ذا الجزر في البحر غير معهود

وقوله

اني كل يوم ذا الدمستق مقدم ... قفاه على الاقدام للوجه لائم

وقوله

ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا ... اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

وقوله: واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

وقوله

اريد من زمني ذا ان يبلغني ... ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

وقوله: ويضاحك في ذا اليوم كل حبيبة

فهو كما تراه سخافة وضعفا ولو تصفحت شعره لوجدت فيه اضعاف ما ذكرناه من هذه الاسماء وانت لا تجد منها في عدة دواوين جاهلية حرفا والمحدثون اكثر استعانة بها لكن في الفرط والندرة او على سبيل الغلط والغلبة ومنها الافراط في المبالغة والخروج فيها الى الاحالة

كقوله

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا ... وصاد الوحش نملهم دبيبا

وقوله

وضاقت الارض حتى كان هاربهم ... اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

فبعده والى ذا اليوم لو ركضت ... بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

وقوله

واعجب منك كيف قدرت تنشا ... وقد اعطيت في المهد الكمالا

واقسم لو صلحت يمين شيء ... لما صلح العباد له شمالا

ومما قوله

المتنبي ۞ بمن نضرب الامثال ام من نقيسه ۞ اليك واهل الارض دونك والدهر ۞

وقوله

۞ ولو قلم القيت في شق راسه ۞ من السقم ما غيرت من خط كاتب ۞

وقوله

وله ۞ من بعد ما كان ليلي لا صباح له ۞ كان اول يوم الحشر آخره ۞

فهو مما لا يستهجن في صنعة الشعر على ان كثيرا من النقدة لا يرتضون هذا الافراط كله تكرار اللفظ في البيت الواحد من غير تجنيس ۞

كقوله

وله ۞ ومن جاهل وهو يجهل جهله ۞ ويجهل علمي انه بي جاهل ۞

۞ فقلقت بالهم الذي قلق الحشا ۞ قلاقل عيش كلهن قلاقل ۞

قال الصاحب ومازال الناس يستبشعون قول مسلم بن الوليد وهو هذا ۞

۞ سلت وسلت ثم سل سليلها ۞ فقدا سليل سليلها مسلولا ۞

حتى جاء هذا المبدع فقال ۞

وله ۞ وافقد من فقدنا من وجدنا ۞ قبيل الفقد مفقود المثاله ۞

والمصيبة في الرائي اعظم منها في المرثي ۞

وقال

۞ عظمت فلما لم تكلم مهابة ۞ تواضعت وهو العظم عظما على العظم ۞

قال الصاحب وما احسن ما قال الاصمعي لمن انشده

وله ۞ فما للنوى جد النوى قطع النوى ۞ كذاك النوى قطاعة لوصال ۞

وددت لو سلط الله على هذا البيت شاة لاكلت هذا النوى كله ۞

وقوله

وله ۞ ولا الضعف حتى يبتع الضعف ضعفه ۞ ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف ۞

وقوله

المتنبي

۞ ولم ار مثل جيراني ومثلي ۞ لمثلي عند مثلهم مقام ۞

وقوله

۞ العارض الهتن بن العارض الهتن ۞ بن العارض الهتن بن العارض الهتن ۞

وقوله

۞ واني وان كان الدفين حبيبه ۞ حبيب الى قلبي حبيب حبيبي ۞

وقوله

۞ لك الخير رام من غيرك الغنى ۞ وغيري بغير اللاذقية لاحق ۞

وقوله وهو اقرب ما عد دتها الى السداد

۞ ملولة ما تدوم ليس لها ۞ من ملل دايم بها ملل ۞

وقوله

۞ قبيل انت انت وانت منهم ۞ وجدك بشر الملك الهمام ۞

وقوله

۞ وكلكم اتى ما اتى ابيه ۞ فكل فعال كلكم عجاب ۞

وقوله

۞ وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ۞ ولكن الشعري فيك من نفسه شعر ۞

وقوله

۞ انما الناس حيث انت وما النا ۞ س بناس في موضع منك خالي ۞

وقوله

۞ ولولا تولي نفسه حمل حمله ۞ عن الارض لانهدت وناء بها الحمل ۞

وقوله

۞ وانهب نفوس اهل النهب اولى ۞ باهل المجد من نهب القماش ۞

ق وق له وطعن كان الطعن لا طعن عنده ۞

وقوله

۞ اراه صغيرا قدرها عظم قدره ۞ فما لعظيم قدره عنده قدر ۞

سوء الطلب المتنبي

وقوله

جواب مسائلي اله نظير ❊ ولا لك في سوآلك لا ولا لا

قال الصاحب ماقدرت ان مثل هذا البيت يلج سمعا وقد سمعت بالفافا وما سمعت بالالاحتى رايت قايل هذا البيت المتكلف المتعسف الذي لا يقف حيث يعرف ومنها اسآءة الادب بالادب

كقوله

ولد — فعدا اسيرا قد بللت ثيابه ❊ بدم وبل ببوله الافخاذا

وقوله في قصيدة سيفية

وله — خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ❊ فان لحت حاضت في الخدور العواتق

ويقال انه لما انكر عليه حاضت غيره فجعله ذابت وذكر البول والحيض مما لا يحسن وقوعه في مخاطبة الملوك والرؤساء واقبح موضعا من ذلك قوله في قصيدة يرثي بها اخت سيف الدولة ويعزيه عنها وهو

وله — وهل سمعت سلاما لي الم بها ❊ فقد اطلت وما سلمت عن كثب

وما بال هذا يسلم على حرم الملوك ويذكر منهن ما يكره المتغزل في قوله

يعلمن حين تحيي حسن مبسمها ❊ وليس يعلم الا الله بالشنب

كان ابو بكر الخوارزمي يقول لو عزا انسان عن حرمة لي بمثل هذا لالحقته بها وضربت عنقه على قبرها قال الصاحب ولقد مررت له على مرثية في ام سيف الدولة تدل مع فساد الحس على سوء ادب النفس وما ظنك بمن يخاطب ملكا في امه فيقول

وله — بعيشك هل سلوت فان قلبي ❊ وان جانبت ارضك غير سالي

فتشوقا اليها وتحظى حظا لم يسبق اليه وانما يقول هذا من يرثي بعض اهله فاما استعماله اياه في هذا الموضع فذلك دال على ضعف البصر بمواقع الكلام وفي هذه القصيدة

وله — صلاة الله خالقنا حنوط ❊ على الوجه المكفن بالجمال

فلا ادري هذه الاستعارة احسن ام وصفه وجه والدة الملك يرثيها بالجمال ام قوله في وصف قرابتها وجواريها

وله — اتتهن المصيبة غافلات ❊ فدمع العين في كحل الدلال

ومنها الا...

المتنبي

ومنها الافصاح عن ضعف العقيدة ورقة الدين على ان الديانة ليست عيارا على الشعر ولا سوء الاعتقاد سببا لتاخر الشاعر ولكن الاسلام حقه من الاجلال الذي لا يسوغ الاخلال به قولا وفعلا ونثرا ونظما ومن استهان بامره ولم يضع ذكره وذكر ما يتعلق في موضع استحقاقه فقد باء بغضب من الله تعالى وتعرض لمقته في وقته وكثيرا ما قرع المتنبي هذا الباب بمثل قوله

وله — يترشفن من فمي رشفات ❊ هن فيه احلى من التوحيد

وقوله

وله — ويصغي الذي يكنى ابا الحسن الهوى ❊ ويرضى الذي يسمى الاله ولا يكنى

وقوله من قصيدة مدح بها العلوي في قوله

وله — وابهر آيات التهامي انه ❊ ابوكم واحدى ما لكم من مناقب

وقوله

وله — تتقاصر الافهام عن ادراكه ❊ مثل الذي الافلاك فيه والدنا

قال وقد افرط جدا لان الذي فيه الافلاك والدنا هو علم الله تعالى

وقوله لعنا خسروي

وله — الناس كالعابدين الهة ❊ وعبده كالموحد اللاها

وقوله

وله — لو كان علمك بالاله مقسما ❊ في الناس ما بعث الاله رسولا

لو كان لفظك فيهم ما انزل التـ ❊ ـوراة والفرقان والانجيلا

وقوله اخزاه الله على كثير من كفره

وله — لو كان ذو القرنين اعمل رايه ❊ لما اتى الظلمات صرن شموسا

او كان صادف راس عازر سيفه ❊ في يوم معركة لاعيا عيسى

عاذر اسم الرجل الذي احياه المسيح عم باذن الله تعالى

وله — او كان لج البحر مثل يمينه ❊ ما انشق حتى جاز فيه موسى

فكان المعاني اعيته حتى التجا الى استصغار الانبياء وفيها

المتنبي

يا من يلوذ من الزمان بظله ... ابدا ويطرد باسمه ابليسا

وقوله لما اخزاه الله وقد جاوز حد الاساءة

اي محل ارتقى ... اي عظيم اتقى ... وكل ما خلق الله وما لم يخلق

محتقر في همتي ... كشعرة في مفرقي

وقبيح بمن اوله نطفة مذره واخره جيفة قذره وهو فيما بينهما حامل بول وعذره ان يقول

ومنها الغلط بوضع الكلام في غير موضعه كقوله مثل هذا الكلام

اغار من الزجاجة وهي تجري ... على شفة الامير ابي الحسين

وهذه الغيرة انما تكون بين المحب واحسن كما قال ابو الفتح كشاجم

اغار اذا دنت من فيه كاس ... على در يقبله زجاج

فاما الامرا والملوك فلا معنى للغيرة على شفاهها وكقوله

وغير الدمشق قول الوشاة ... ان عليا ثقيل وصب

فجعل الامير يوشي بهم وانما الوشاية السعاية ويحوها اليهم ومن شان الممدوح ان يفضل

على عدوه ويجري العدو مجرى بعض اصحابه وليس بسائغ في اللغة ان يقال وشى فلان بالسلطان الى بعض رعيته

وكقوله في وصف الحمى المصرقية

اذا ما فارقتني غسلتني ... كانا عاكفان على حرام

وليس الحرام اخص بالاغتسال عنه من الحلال

وكقوله في وصف مهر

وزاد في الاذن على الخرانق

واذن الفرس يستحب فيها الدقة والانتصاب وتشبه بطرف القلم واذن الارنب على الضد من هذا الوصف

بيتجب

ومنها الالفاظ المتصوفة واستعمال كلماتهم المعقدة ومعانيهم المغلقة في مثل قوله في وصف

سبوح لها منها عليها شواهد

وقوله

اذا ما الكاس ارعشت اليدين ... صحوت فلم تحل بيني وبيني

القلم

المتنبي

افيكم فتى حي يخبرني عني ... بما شربت مشروبة الراح من ذهني

وقوله

نال الذي نلت منه مني ... لله ما تصنع الخمور

وقوله

كبر العيان على حتى انه ... صار اليقين من العيان توهما

وقوله

وبه يضن على البرية لا بها ... وعليه منها لا عليها يوسى

وقوله

ولولا انني في غير نوم ... لكنت اظنني مني خيالا

وقال الصاحب ولو وقع قوله

نحن من ضايق الزمان له فيك وخانته قربك الايام

في عبارات الجنيد والشبلي لتنازعته المتصوفة دهرا طويلا

ومن اشد ما قاله في هذا الفن

ولكنك الدنيا الي حبيبة ... فما عنك لي الا اليك ذهاب

ومنها الخروج عن رسم الشعر الى طريق الفلسفة كقوله

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا ... للمنتهى ومن السرور بكاء

وقوله

والاسى قبل فرقة الروح عجز ... والاسى لا يكون بعد الفراق

الف هذا الهواء اوقع في الانفس ان الحمام مر المذاق

وقوله

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ... الا على شجب والخلف في الشجب

فقيل تخلص نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في العطب

وقوله

خلقت صفاتك في العيون كلامه ... كالخط يملأ مسمعي من ابصرا

المتنبي

وقوله

يمتع من سهاد او رقاد ... ولا انا مل كرى تحت الرجام

فان لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام

قال ابن جني ارجو ان لا يكون اراد بذلك ان نومة القبر لا انتباه لها قال القاضي لعلك لا تجد في شعره تخلصا مستكرها الا قوله

احبك او يقولوا جر نمل ... ثبيرا وابن ابراهيم ريعا

فاما قوله

فافنى وما افنته نفسي كانما ... ابو الفرج القاضي له دون كفه

وقوله

لو استطعت ركبت الناس كلهم ... الى سعيد بن عبد الله بعرانا

وقوله

اعز مكان في الدنا سرج سابح ... وخير جليس في الزمان كتاب

وبحر ابو المسك الخضم الذي له ... على كل بحر زخرة وعباب

حتى وان لم تكن مستحسنة مختارة فليست بالمستهجن الساقط

ومنها قبح المقطع كقوله

بعد ابيات احسن فيها غاية الاحسان وترقى الى الدرجة العالية

وهي

ولله سر في علاك وانما ... كلام العدى ضرب من الهذيان

اتلتمس الاعداء بعد الذي رات ... قيام دليل او وضوح بيان

رات كل من ينوي لك الغدر يبتلى ... بغدر حياة او بغدر زمان

قضى الله يا كافور انك اول ... وليس بقاض ان يرى لك ثان

فما لك تختار القسي وانما ... عن السعد يرمي دونك الثقلان

وما لك تعنى بالاسنة والقنا ... وجدك طعان بغير سنان

ولم تحمل السيف الطويل نجاده ... وانت غني عنه بالحدثان

ازدلي جملا

المتنبي

ازدلي جميلا حدت اولم تجد به ... فانك ما احببت في اتاني

وهذا البيت هو عود تها

او الفلك الدوار ابغضت سعيه ... لعوقه شيء عن الدوران

وكقوله ايضا في قصيدة منها

في خطه من كل قلب شهوة ... حتى كان مداده الاهواء

ولكل عين قرة في قربه ... حتى كان مغيبه الاقذاء

وهذا البيت الذي جعله المقطع

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو ... عقمت بمولد نسلها حواء

وكقوله في آخر قصيدة

خلت البلاد من الغزالة ليلها ... فاعاضهاك الله كي لا تحزنا

هذه اخر المقابح والمعايب واول المحاسن والروايع البدايع والقلايد والغرايب الذي زاد فيها على من تقدم وسبق بها جميع من تاخر

المحاسن فمنها حسن المطلع كقوله

فديناك من ربع وان زدتنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وقوله

الراي قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهي المحل الثاني

فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان

وقوله

اذا كان مدح فالنسيب المقدم ... اكل فصيح قال شعرا متيم

لحب ابن عبد الله اولى فانه ... به يبدأ الذكر الجميل ويختم

وقوله

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل ... والطعن عند محبيهن كالقبل

وقوله

للمتنبي

فؤادنا تسليه المدام * وعمر مثل ما تهب اللئام

وقوله

ان ضل الناس اغرام لذا الزمن * يجلوا من الهمّ اخلاهم من الفطن

وقوله

اليوم عهدكم فاين الموعد * هيهات ليس ليوم عهدكم غد

الموت اقرب مخلبا من بينكم * والعيش ابعد منكم لا تبعد

وقوله

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم * وزال عنك الى اعدائك الالم

وما اخصك في برء بتهنية * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

ومنها حسن الخروج والتخلص كقوله

مرت بنا بين تربيها فقلت لها * من اين جانس هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى * ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

وقوله

وغيث ظننا تحته ان عامرا * علا لم يمت او في السحاب له قبر

وقوله

اذا صلت لم اترك مصالا لصائل * وان قلت لم اترك مقالا لعالم

والا فخانتني القوافي وعاقني * عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

وقوله

فودعهم والبين فينا كانه * قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق

وقوله

ومقانب بمقانب غادرتها * اقوات وحش كن من اقواتها

اقبلتها غرر الجياد كانما * ايدي بني عمران في جبهاتها

وقوله

حدق يذم من القواتل غيرها * بدر بن عمار بن اسماعيلا

للمتنبي

وقوله

ولو كنت في اسر غير الهوى * ضمنت ضمان ابي وائل

فدى نفسه بضمان النضار * واعطى صدور القنا الذوابل

ومنها التشبيب بالاعرابيات كقوله

من الجآذر في زي الاعاريب * حمر الحلى والمطايا والجلابيب

ان كنت تسأل شكا في معارفها * فمن بلاك بتسهيد وتعذيب

سوائر ربما سارت هوادجها * منيعة بين مطعون ومضروب

اي لكثرة الرغبة فيهن وشدة الذب عنهن والمحاربة دونهن

وربما وخدت ايدي المطي بها * على نجيع من الفرسان مصبوب

كم زورة لك في الاعراب خافية * ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب

ازورهم وسواد الليل يشفع لي * وانثني وبياض الصبح يغري بي

قد وقع التنبيه على حسن هذا البيت في شرف لفظه ومعناه وجودة تقسيمه وكونه امير شعره

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها * وخالفوها بتقويض وتطنيب

فؤاد كل محب في بيوتهم * ومال كل اخيذ المال محروب

ما اوجه الحضر المستحسنات به * كاوجه البدويات الرعابيب

حسن الحضارة مجلوب بتطرية * وفي البداوة حسن غير مجلوب

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها * مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب

ولا برزن من الحمام مائلة * اوراكهن صقيلات العراقيب

ومن هوى كل من ليست مموهة * تركت لون مشيبي غير مخضوب

ومن هوى الصدق في قولي وعادته * رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

وناهيك بهذه الابيات جزالة وحلاوة وحسن معان وله طريقة في وصف البدويات قد تفرد بحسنها واجاد ما شاء فيها

ومنها قوله

هام الفؤاد باعرابية سكنت * بيتا من القلب لم تضرب له طنبا

المتنبي

مظلومة القد في تشبيهه غصنا * مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

وقوله

ان الذين وقفت واحتملوا * ايامهم لديارهم دول

الحسن يرحل كلما رحلوا * معهم وينزل كلما نزلوا

في مقلتي رشا تديرهما * بدوية فتنت بها الحلل

تشكو المطاعم طول هجرتها * وصدودها ومن الذي تصل

وصفها بقلة الطعم وهي محمودة في نساء العرب

ما اسأرت في القعب من لبن * تركته وهو المسك والعسل

قالت الا تصحو فقلت لها * اعلمتني ان الهوى ثمل

وقوله

ديار اللواتي دارهن عزيزة * بطول القنا يحفظن لا بالتمائم

حسان التثني ينقش الوشي مثله * اذا مسن في اجسادهن النواعم

ويبسمن عن در تقلدن مثله * كان التراقي وشحت بالمباسم

ومنها احسن التصرف في سائر الغزل كقوله

قد كان يمنعني الحياء من البكا * فالان يمنعه البكا ان يمنعا

حتى كان لكل عظم رنة * في جلده ولكل عرق مدمعا

سفرت وبرقعها الحياء بصفرة * سترت محاجرها ولم يك برقعا

فكانها والدمع يقطر فوقها * ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها * في ليلة فارت ليالي اربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها * فارتني القمرين في وقت معا

وهي مما يتغنى به لرشاقتها وبلوغها كل مبلغ من حسن اللفظ وجودة المعنى واحكام الصنعة

وكقوله

ابدري الربع اي دم اراقا * واي قلوب هذا الركب شاقا

لنا ولاهله ابدا قلوب * تلاقى في جسوم ما تلاقى

المتنبي

معناه ينظر الى قول ابن المعتز

انا على البعاد والتفرق * لنلتقي بالذكر ان لم نلتق

ومنها

قلبت هوى الاحبة كان عدلا * فحمل كل قلب ما اطاقا

وقد اخذ التمام البدر فيهم * واعطاني من السقم المحاقا

وبين الفرع والقدمين نور * يقود بلا ازمتها النياقا

وطرف ان سقى العشاق كاسا * بها نقص سقانيها دهاقا

وخصر تثبت الاحداق فيه * كان عليه من حدق نطاقا

وقوله

كانما قدها اذا انفتلت * سكران من خمر طرفها ثمل

يجذبها تحت خصرها عجز * كانه من فراقها وجل

وقوله

مثلت عينك في حشاي جراحة * فتشابها كلتاهما نجلاء

نفذت علي السابري وربما * تندق فيه الصعدة السمراء

وقوله

كان العيس كانت فوق جفني * مناخات فلما ثرن سالا

لبسن الوشي لا متجملات * ولكن كي يصن به الجمالا

وضفرن الغدائر لا لحسن * ولكن خفن في الشعر الضلالا

وهذا من احسانه المشهور الذي لم يسبق الى مثله عبارة

ومنها احسن التشبيه بغير اداة التشبيه كقوله

بدت قمرا ومالت غصن بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وقوله

ترنو الي بعين الظبي مجهشة * وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

وقوله

المتنبي

قرانري وسحابتين بموضع * من وجهه وبمينه وشماله

وقوله

اعارني سقم عينيه وحملني * من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

وقوله

عرفت نوائب الحدثان حتى * لو انتسبت لكنت لها نقيبا

وقوله في وصف الخيل

خرجن من النقع في عارض * ومن عرق الخيل في وبل

وانبت معتزما ولا اسد * ومضيت منهزما ولا وعل

وقوله

وجيادا يدخلن في الحرب اغرا * ويخرجن من دم في جلال

واستعار الحديد لونا والقى * لونه في ذوائب الاطفال

ومنها الابداع في سائر التشبيهات والتمثيلات

كقوله في السهر

وان نهاري ليلة مدلهمة * على مقلة من فقدكم في غياهب

بعيدة ما بين الجفون كانما * عقدتم اعالي كل هدب بحاجب

ذكر ابن جني انه مثل قول ابن بشار

جفت عيني من التغميض حتى * كان جفونها عنها قصار

وذكر القاضي انه ماخوذ من قول الطرمي في رطاناته

وراسي مرفوع الى النجم كانما * قفاي الى صلبي بخيط مخيط

وقوله

كان رقيبا منك سد مسامعي * عن العذل حتى ليس يدخلها العذل

وقوله

كان سهاد العين يعشق مقلتي * فبينهما في كل هجر لنا وصل

وقوله

المتنبي

ورايت الحبا في الزجاج بكفه * فشبهتها بالشمس والبدر في البحر

وقوله

وزائرتي كان بها حياء * فليس تزور الا في الظلام

وقوله في الحمى

بذلت لها المطارف والحشايا * فعافتها وباتت في عظامي

وقوله في صفة الظبي

اغناه لبس الجيد عن لبس الحلي

وعاده العري عن التفضل * كانه مضمخ بصندل

قوله في سرعة الاوبة وتقليل اللبث

وما انا غير سهم في هواء * يعود ولم يجد فيه امتساكا

قال ابن جني تداخلت اهل النظر في هذا الموضع فقال قوم ان السهم والحجر ونحوهما اذا رمى بهما صعدا فتناهى صعوده كان له في اخر ذلك لبث ما ثم يتصوب منحدرا وقال اخرون لا لبث له هنالك وانما اخر وقت صعوده اول انحداره وقوله وهو احسن ما قيل في وصف مختر نكهت صاحبها واشتدت به ثم عاد الى حال السلامة وقد هذبته تلك الحال وزادته صفاء وسهولة

وربما شفيت غليل صدري * بسير او قناة او حسام

وضاقت خطة فخلصت منها * خلوص الخمر عن نسج الفدام

وقوله وهو مما لم يسبق اليه

كريم نفضت الناس لما لقيته * كانهم ما خف من زاد قادم

وكاد سروري لا يفي بندامتي * على تركه في عمري المتقادم

وقوله وهو من بدايعه

رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا * وقد وخط النواصي والفروعا

قوله في وصف الشعر

اذا خلعت على عرض له حللا * وجدتها منه في ابهى من الحلل

للمتنبي

بذى الغباوة من انشادها ضرر ٭ كما يضر رياح الورد بالجعل

وذلك ان الجعل اذا طرح عليه الورد غشي عليه

ومنها التمثيل بما هو من جنس صاعتر كقوله

وانما نحن في جيل سواسية ٭ شر على الحر من سقم على بدن

حولي بكل مكان منهم خلق ٭ تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

من انما يستفهم بها عن من يعقل يقول هؤلاء كالبهايم فيقول لهم من انتم خطا انما ينبغي ان يقول لهم ما انتم لان موضع ما لما لا يعقل ويحكى ان جريرا لما قال

يا حبذا جبل الريان من جبل ٭ وحبذا ساكن الريان من كانا

قال الفرزدق ولو كان ساكنه قرودا ٭ فقال له جرير لو اردت هذا لقلت ماكانا ولم اقل من كانا

وكقوله

تشاج رايك في وقت على عجل ٭ كلفظ حرف وعاه سامع فهم

من اقتضى بسوى الهند حاجته ٭ اجاب عن كل سوال عن هل بلم

وكقوله

امضى ارادته فسوف له قد ٭ واستقرب الاقصى فثم له هنا

سوف للاستقبال وقد موضوعة للماضي ومقاربة الحال يقول اذا نوى امرا فكانما يفعل في تنبيه

وكقوله

دون التعانق ناحلين كشكلتي ٭ نصب ادقتهما وضم الشاكل

وكقوله

ولولاكم لكونكم في الناس كانوا ٭ هواء كالكلام بلا معاني

وكقوله

فتبروا بالعجلات منها خفية ٭ كرآين في الفاظ الثغ ناطق

وكقوله

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ٭ مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

المضارع ما في اوله احدى الزوايد الاربع مثل اقوم ونقوم ويقوم وتقوم يقول اذا نويت فعلا

او فعته

للمتنبي

او فعته قبل موته وقبل ان يقال لم يفعل ولن يفعل

وقوله

فكان ابنا عدو كاثراه ٭ له ياءي حروف انيسيان

انيسيان تصغير انسان وتحقيره ٭ وانسان عدد حروفه خمسة ٭ وهو اسم مكبر فاذا صغرته ندت عليه ياءين فزادت حروفه ٭ ونقص معناه فكذلك اذا كان لعدوه ابنان فكاثره بهما فيكونان زايدين في عدده ناقصين لسقوطهما وتخلفهما

ومنها المدح الموجه كالثوب له وجهان ما منهما الاحسن كقوله

نهبت من الاعمار ما لو حويته ٭ لهنيت الدنيا بانك خالد

قال ابن جني لو لم يمدح ابو الطيب سيف الدولة الا بهذا البيت وحده لكان قد بقي فيه ما لا يخلقه الزمان ٭ وهذا هو المدح الموجه لانه بنى البيت على ذكر كثرة ما استباحه من اعمار اعدائه ٭ ثم تلقاه من آخر البيت بذكر سرور الدنيا ببقائه ٭ واتصال ايامه **وكقوله**

عمر العدو اذا لاقاه في رهج ٭ اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا

ما كان غراب البين يرقبه ٭ فكلما قيل هذا مجتد نعبا

وقوله

تشرق تيجانه بغرته ٭ اشراق الفاظه بمعناها

وقوله

الى كم ترد الرسل عما اتوا له ٭ كانهم فيما وهبت ملام

وقوله

يخيل لي ان البلاد مسامعي ٭ واني فيها ما تقول العواذل

وقوله

كان السنهم في النطق قد جعلت ٭ على رماحهم في الطعن خرصانا

ومنها حسن التصرف في مدح سيف الدولة بتجنيس السيف كقوله

لقد رفع الله من دولة ٭ لها منك يا سيفها منصل

وقوله

المتنبي

لولا سمي سيوفه ومضاؤه * لما سللن لكن كالاجفان

وقوله

عراك سيف الدولة المقتدى * فانك نصل والشدائد للنصل

وقوله

يسمى الحسام وليست من مشابهه * وكيف يشتبه المخدوم والخدم

كل السيوف اذا طال الضراب بها * يمسها غير سيف الدولة السأم

وقوله

تهاب سيوف الهند وهي حدائد * فكيف اذا كانت نزاريه عربا

وقوله

تحير في سيف ربيعة اصله * وطابعه الرحمن والمجد صاقل

وقوله

تقلد الله دولة سيفها * انت حساما بالمكرمات محلا

فاذا اهتز للندا كان بحرا * واذا اهتز للعدا كان نصلا

وقوله

وانت حسام الملك والله ضارب * وانت لواء الدين والله عاقد

وقوله

لقد سل سيف الدولة المجد معلما * فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

على عاتق الملك الاغر نجاده * وفي يد جبار السموات قائمه

وان الذي سمى عليا لمنصف * وان الذي سماه سيفا لظالمه

وما كل سيف يقطع الهام وحده * ويقطع ازمات الزمان مكارمه

وقوله

ان الخليفة لم يسمك سيفه * حتى بلاك فكنت عين الصارم

واذا تتوج كنت درة تاجه * واذا تختم كنت فص الخاتم

وقوله

خير السيوف

المتنبي

من للسيوف بان تكون سميها * في اصله وفرنده ووفائه

طبع الحديد فكان من اجناسه * وعلى المطبوع من آبائه

ومنها الابداع في سائر المدح كقوله

ملك كان سنان قناته وبنانه * يتباريان دما وعرفا ساكبا

يستصغر الخطر الكبير لوفده * ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

وكقوله

كالبدر من حيث التفت رأيته * يهدي الى عينيك نورا ثاقبا

كالشمس في كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

كالبحر يقذف للقريب جواهرا * جودا ويبعث للبعيد سحائبا

وكقوله

ليس التعجب من مواهب ماله * بل من سلامتها الى اوقاتها

عجبا له حفظ العنان بانمل * ما حفظها الاشياء من عاداتها

لو فرّ يركض في سطور كتابه * احصى بحافر مهره ميماتها

كرم تبين في كلامك ماثلا * ويبين عتق الخيل في اصواتها

اعيا زوالك عن محل نلته * لا تخرج الاقمار من هالاتها

ويروى عن محل نلته لا تخرج وفي البيت ملح ومثل مضروب وتشبيه نادر.

ذكر الانام لنا فكان قصيدة * انت البديع الفرد من ابياتها

وهذا البديع الفرد من ابيات هذه القصيدة

وكقوله

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه * يسايرني في كل ركب له ذكر

واستكبر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر

هذا ضد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

وقوله

وما زالت بلاد الايام عتبى كانما * بنوها لها ذنب وانت لها عذر

للمتنبي

وكقوله

الا ايها المال الذي قد اباده … تعز فهذا فعله بالكتائب

لعلك في وقت شغلت فؤاده … عن الجود او كثرت جيش محارب

وكقوله

وله

بعثوا الرعب في قلوب الاعادي … فكان القتال قبل التلاقي

وتكاد الظبى لما عودوها … تنتضي نفسها الى الاعناق

كل دمر يزيد في الموت حسنا … كبدور تمامها في المحاق

كرم حسن الجواب منهم … فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعال اذا ادعاها سواهم … لزمته جناية السراق

وكقوله

خير اعضائنا الرؤس ولكن … فضلتها بقصدك الاقدام

وكقوله

قوم بلوغ الغلام عندهم … طعن نحور الكماة لا الحلم

كانما يولد الندا معهم … لا صغر عاذر ولا هرم

اذا تولوا عداوة كشفوا … وان تولوا صنيعة كتموا

تظن من فقدك اعتدادهم … انهم انعموا وما علموا

ان برقوا فالحتوف حاضرة … او نطقوا فالصواب والحكم

او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا … من مهج الدارعين ما احتكموا

او حلفوا بالغموس واجتهدوا … فقولهم خاب سائل القسم

او ركبوا الخيل غير مسرجة … فان افخاذهم لها حزم

تشرق اعراضهم واوجههم … كانها في نفوسهم شيم

اعيذكم من صروف دهركم … فانه في الكرام متهم

وله

وكقوله

الناس ما لم يروك اشباه … والدهر لفظ وانت معناه

والجود عين

للمتنبي

والجود عين وانت ناظرها … والناس باع وانت يمناه

يا راحلا كل من يودعه … مودع دينه ودنياه

ان كان فيما نراه من كرم … فيك مزيد فزادك الله

وقوله

وله

تمشي الكرام على آثار غيرهم … وانت تخلق ما تاتي وتبتدع

من كان فوق محل الشمس موضعه … فليس يرفعه شيء ولا يضعه

وكقوله

وله

فلما راوه وحده دون جيشه … دروا ان كل العالمين فضول

واوردهم صدر الحصان وسيفه … فتى باسه مثل العطاء جزيل

وكقوله

وله

ارى كل ذي ملك اليك مصيره … كانك بحر والملوك جداول

اذا مطرت منهم ومنك سحابة … فوابلهم طل وطلك وابل

وكقوله

وله

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا … وايامه فيما يريد قيام

وكل اناس يتبعون امامهم … وانت لاهل المكرمات امام

ورب جواد من كتاب بعنتر … وعنوانه للناظرين قتام

وكقوله

وله

هم المحسنون الكر في حومة الوغا … واحسن منهم كرهم في المكارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم … ولكنها معدودة في البهائم

وكقوله

وله

اعز اعداؤه اذا سلموا … بالهرب استكبروا الذي فعلوا

كانك من معشر اذا وهبوا … ما دون اعمارهم فقد بخلوا

كتيبة لبست ربها نفل … وبلدة لبست حليها عطل

وكقوله

المتنبي

لقد كفن الغالمون نعمته * لما عدت نفسه سجاياها

كالشمس لا تبتغي بما صنعت * منفعة عندهم ولا جاها

وكقوله لكافور

فجاءت بنا انسان عين زمانه * وخلت بياضا خلفها ومآقيا

وهذا احسن ما مديح به ملك اسود ولا نهاية لحسنه وشرف معناه وجودة تشبيهه وتمثيله

وكقوله

ترفع عن عون المكارم قدره * فما يفعل الفعلات الا عذاريا

ابا كل طيب لا ابا المسك وحده * وكل سحاب لا اخص الغواديا

يدل بمعنى واحد كل فاخر * وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

المضمر بقول ابي نواس كانما انت شي حوى جميع المعاني

ومنها مخاطبة الممدوح من الملوك بمثل مخاطبة المحبوب

والصديق مع الاحسان والابداع وهو مذهب له تفرد به واستكثر من سلوكه اقتدارا منه وتبحرا في الالفاظ والمعاني ورفعا لنفسه عن درجة الشعرا وتدريجا لها الى مماثلة الملوك

كقوله لكافور

وما انا بالباغي على الحب رشوة * ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شئت الا ان ادل عواذلي * على ان رايي في هواك صواب

واعلم قوما خالفوني فشرقوا * وغربت اني قد ظفرت وخابوا

اذا نلت منك الود فالمال هين * وكل الذي فوق التراب تراب

وكقوله

ولو لم تكن في مصر ما سرت نحوها * بقلب المشوق المستهام المتيم

وكقوله

تفضلت الايام بالجمع بيننا * فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد

فجد لي بقلب ان رحلت فانني * مخلف قلبي عند من فضله عندي

اروح

المتنبي

وقوله لعضد الدولة

اروح وقد ختمت على فؤادي * بحبك ان يحل به سواكا

فلو اني استطعت خفضت طرفي * فلم ابصر به حتى اراكا

وكقوله لسيف الدولة

من قصيدة تشتمل على ابيات من هذا الطراز ساكتبها في آخر الباب

مالي اكتم حبا قد برى جسدي * وتدعي حب سيف الدولة الامم

ان كان يجمعنا حب لغرته * فليت انا بقدر الحب نقتسم

يا اعدل الناس الا في معاملتي * فيك الخصام وانت الخصم والحكم

اذا رايت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن ان الليث يبتسم

يا من يعز علينا ان نفارقهم * وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان اخلقنا منكم بتكرمة * لو ان امركم من امرنا امم

ان كان سركم ما قال حاسدنا * فما لجرح اذا ارضاكم الم

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة * ان المعارف في اهل النهى ذمم

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم * والله يكره ما تاتون والكرم

ليت الغمام الذي عندي صواعقه * يزيلهن الى من عنده الديم

ارى النوى يقتضيني كل مرحلة * لا تستقل بها الوخادة الرسم

لئن تركن ضميرا عن ميامننا * ليحدثن لمن ودعتهم ندم

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * ان لا تفارقهم فالراحلون هم

شر البلاد بلاد لا صديق بها * وشر ما يكسب الانسان ما يصم

وشر ما قنصته راحتي قنص * شهب البزاة سواء فيه والرخم

وهي على براعتها واستقلال اكثر ابياتها تكاد تدخل في باب اساءة الادب بالادب وقد تقدم ذكره

ومنها استعمال الفاظ الغزل والنسيب في اوصاف الحرب والجد

وهذا ايضا مما لم يسبق اليه وتفرد به واظهر فيه الحذق بحسن النقل واعرب عن جودة التصرف

للمتنبي

والتلعب بالكلام

كقوله وهو من فرائده

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل * والطعن عند محبيهن كالقبل

شجاع كان الحرب عاشقة * له اذا زارها فدته بالخيل والرجل

وكم رجال بلا ارض لكثرتهم * تركت جمعهم ارضا بلا رجل

ما زال طرفك يجري في دمائهم * حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

والطعن شزر والارض واجفة * كانما في فؤادها وهل

قد صبغت خدها الدماء كما * يصبغ خد الخريدة الخجل

والخيل تبكي جلودها عرقا * بادمع ما تسحها مقل

وكقوله

تعودوا الا تقضم الحب خيله * اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق

ولا ترد الغدران الا وماؤها * من الدم كالريحان تحت الشقائق

وكقوله

فاتتك دامية الاظل كانما * حذيت قوائمها العقيق الاحمرا

واذا الحمائل ما يخدن بنفنف * الا شققن عليه بردا اخضرا

وكقوله

قد سودت شجر الجبال شعورهم * فكان فيه مسفة الغربان

وجرى على الورق النجيع القاني * فكانه النارنج في الاغصان

حمى اطراف فارس شمري * يحض على التباقي في التفاني

بضرب هاج اطراف المنايا * سوى ضرب المثالث والمثاني

كان دم الجماجم والنواصي * كسا البلدان ريش الحيقطان

فلو طرحت قلوب العشق فيها * لما خافت من الحدق الحسان

وكقوله

كرعن ببت في اناء من الورد

ومنها حسن التقسيم

ط

للمتنبي

حكى ابو القاسم الامدي في كتاب الموازنة بين شعر الطائيين قال سمع بعض الشيوخ من نقدة الشعر قول العباس بن الاحنف • وصالكم هجر • وحبكم قلاه • وعطفكم صد • وسلمكم حرب

وانتم بحمد الله فيكم فظاظة * وكل ذلول من مراكبكم صعب

فقال هذا والله احسن من تقسيمات اقليدس • وقول ابي الطيب في هذا الفن اولى بهذا الوصف

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك * ملء الزمان وملء السهل والجبل

فنحن في جذل والروم في وجل * والبر في شغل والبحر في خجل

وكقوله

الدهر معتذر والسيف منتظر * وارضهم لك مصطاف ومرتبع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

وكقوله

فلم يخل من نصر له من له يد * ولم يخل من شكر له من له فم

ولم يخل من اسمائه عود منبر * ولم يخل دينار ولم يخل درهم

وكقوله

قليل عائدي سقم فؤادي * كثير حاسدي صعب مرامي

عليل الجسم ممتنع القيام * شديد السكر من غير المدام

وكقوله

بمصر ملوك لهم ما له * ولكنهم ما لهم همه

فاجود من جودهم بخله * واحمد من حمدهم ذمه

واشرف من عيشهم موته * وانفع من وجدهم عدمه

وقوله

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق * ولا من البحر غير الريح والسفن

ولا من الليث الا قبح منظره * ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

وقوله

المتنبي

يجل عن التشبيه لا الكف لجة ... ولا هو ضرغام ولا الراي مخذم

ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى ... ولا حده ينبو ولا يتثلم

محلك مقصود وشانيك مفحم ... ومثلك مفقود ونيلك خضرم

وقوله

اذم الى هذا الزمان اهيله ... فاعلمهم فدم واحزمهم وغد

واكرمهم كلب وابصرهم عم ... واسهدهم فهد واشجعهم قرد

وقوله

وغناك مسالة وطيشك نفخة ... ورضاك فيشلة وربك درهم

عربي لسانه فلسفي رايه ... فارسية اعياده موسم

وقوله

سقتني بها القطربل مليحة ... على كاذب من وعدها ضوء صادق

سهاد لاجفان وشمس لناظر ... وسقم لابدان ومسك لناشق

واغيد يهوى نفسه كل عاقل ... ظريف ويهوى جسمه كل فاسق

ومنها حسن سياقة الاعداد كقوله

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ... وميت ومولود وقال ووامق

وقوله

الا ايها السيف الذي ليس مغمدا ... ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم

هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى ... وراجيك والاسلام انك سالم

وقوله

لا يستحي احد يقال له ... نضلوك آل بويه او فضلوا

قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا

وقوله

ورب جواد من كريم بعثته ... وعنوانه للناظرين قتامه

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة ... جواد ورمح ذابل وحسام

لاسمي الجيش

المتنبي

لاسمي الجيش جوابا جعل حروفه جوادا ورمحا اقتدارا واتساعا في الصنعة

وقوله

ومرهف سرت بين الجحفلين به ... حتى ضربت وموج الموت ملتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والضرب والحرب والقرطاس والقلم

قال ابن جني قد سبق الناس الى ذكر ما جمعه في هذا البيت ولكن لم يجتمع مثله في بيت قال البحتري

اطلبا ثالثا سواي فاني ... رابع العيس والدجى والبيد

وهذا لفظ عذب ولكن ليس فيه جميع ما في بيت المتنبي

انت الجواد بلا من ولا كدر ... ولا مطال ولا عذل ولا مذل

بي حر شوق الى ترشفها ... ينفصل الصبر عنه حين يتصل

الثغر والنحر والمخلخل والمعصم دائي والفاحم الرجل

وقوله

ولكن بالفسطاط بحرا ازرته ... حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

وامنا واخلاقا وغدرا وخسة ... وجبنا اشخصا لحت لي ام مخازيا

ومنها ارسال المثل في انصاف الابيات كقوله

مصائب قوم عند قوم فوائد ... ومن قصد البحر استقل السواقيا

وخير جليس في الزمان كتاب ... ان المعارف في اهل النهى ذمم

وربما صحت الاجسام بالعلل ... وفي الماضي لمن بقي اعتبار

وتابى الطباع على الناقل ... ومنفعة الغوث قبل العطب

هيهات تكتم في الظلام مشاعل ... ومخطي من رميه القمر

وما خير الحياة بلا سرور ... بجبهة العير يفدى حافر الفرس

ولا راي في الحب للعاقل ... ولكن طبع النفس للنفس قائد

وليس ياكل الميت الا الضبع ... كل ما يمنح الشريف شريف

والجوع يرضي الاسود بالجيف ... ومن فرح النفس ما يقتل

ويستصحب الانسان من لا يلائمه ... ان النفيس غريب حيث ما كانا

المتنبي

ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا ... اذا عظم المطلوب قل المساعد
ومن يسد طريق العارض الهطل ... وادنى الشرك في نسب جوار
وفي عنق الحسناء يستحسن العقد ... لا تخرج الاقمار من هالاتها
ان النفوس عدد الآجال ... ولكن صدم الشر بالشر احزم
انا الغريق فما خوفي من البلل ... اشد من السقم الذي اذهب السقما
فان الرفق بالجاني عتاب ... ان القليل من الحبيب كثير
يبغض الي الجاهل المتعاقل ... وليس كل ذوات المخلب السبع
وللسيوف كما للناس آجال ... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
فاول قرح الخيل المهار ... والبر اوسع والدنيا لمن غلبا
ليس التكحل في العينين كالكحل ... وتبين عتق الخيل في اصواتها

ومنها ارسال المثلين في مصراعي البيت الواحد كقوله

وكل امرئ يولي الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب
وفي سعة الخافقين مضطرب ... وفي بلاد من اختها بدل
الحب ما منع الكلام الالسنا ... والذ شكوى عاشق ما اعلنا
ذل من يغبط الذليل بعيش ... رب عيش اخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت ايلام
كفى بك داء ان ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا ان يكن امانيا
افاضل الناس اغراض لذا الزمن ... يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
واتعب من ناداك من لا تجيبه ... واغيظ من عاداك من لا تشاكل
لا تشتر العبد الا والعصا معه ... ان العبيد لانجاس مناكيد
اذا انت اكرمت الكريم ملكته ... وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى ... مضر كوضع السيف في موضع الندى
وقيدت نفسي في ذراك محبة ... ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

ومنها ارسال المثل والاستدلال على لسان التجربة في البيت والبيتين فصاعدا

وحسن

المتنبي

وحسن التصرف في الحكمة والموعظة وشكوى الدهر والدنيا والناس وما يجري مجراها كقوله

وما الجمع بين الماء والنار في يدي ... باصعب من ان اجمع الجد والفهما
يخفى العداوة وهي غير خفية ... نظر العدو بما اسر يبوح
والامر لله رب مجتهد ... ما خاب الا لانه جاهد
اليك فاني لست ممن اذا اتقى ... عضاض الافاعي نام فوق العقارب
شر الطيور على القصور وشرها ... ياوي الخراب ويسكن الناووسا
لبس الجمال بوجه صح مارنه ... انف العزيز بقطع العز يجتدع
وليس يصح في الافهام شيء ... اذا احتاج النهار الى دليل

قال ابن جني هذا كما يقول اهل الجدل من شك في المشاهدات فليس بكامل العقل

وقد يتزيا بالهوى غير اهله ... ويستصحب الانسان من لا يلائمه
وما ينفع الخيل الكرام ولا القنا ... اذا لم يكن فوق الكرام كرام
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
واحسب اني لو هويت فراقكم ... لفارقته والدهر اخبث صاحب
من خص بالذم الفراق فانني ... من لا يرى في الدهر شيئا يحمد
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ... عدوا له ما من صداقته بد
واذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الاجسام
لكنما الذي اتخذ الشجاعة جنة ... وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
فان يكن الفعل الذي ساء واحدا ... فافعاله اللاتي سررن الوف
واذا خفيت عن الغبي فعاذر ... ان لا تراني مقلة عمياء
ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا ... منها رضاك ومن للعور بالحول
فآجرك الاله على مريض ... بعثت بي الى عيسى طبيبا
اذا اتت الاساءة من لئيم ... ولم الم المسيء فمن الوم
واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني كامل

للمتنبي

واذا ما قدرت على نطقة ۞ فاني مجترّكها اقتدارا

واحتمال الاذى ورؤية جانيه ۞ غذاء تضوى به الاجسام

ويتوهموا اللعب الوغى والطعن ۞ في الهيجا غير الطعن في الميدان

واذا ما خلا الجبان بارض ۞ طلب الطعن وحده والنزالا

ومن الخير بطؤ سيبك عني ۞ اسرع السحب في المسير الجهام

وقوله

وليس الذي يتبع الوبل رائدا ۞ كمن جاءه في داره رائد الوبل

ابلغ ما يطلب النجاح به ۞ الطبع وعند التعمق الزلل

وقوله

كم مخلص وعلاء في خوض مهلكة ۞ وقتلة قرنت بالذم والجبن

وقوله

وما قلت للبدر انت اللجين ولا ۞ قلت للشمس انت الذهب

ومن ركب الثور بعد الجواد ۞ انكرا ظلافه والعيب

وقوله

فقر الجهول بلا قلب الى ادب ۞ فقر الحمار بلا راس الى رسن ۞ عقل

لا يعجبن مضيما حسن بزته ۞ وهل يروق دفينا جودة الكفن

وقوله

اذا ما الناس جربهم لبيب ۞ فاني قد اكلتهم وذاقا

فلم ار ودهم الا خداعا ۞ ولم ار دينهم الا نفاقا

وقوله

ذريني انل ما لا ينال من العلى ۞ فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل

تريدين لقيان المعالي رخيصة ۞ ولا بد دون الشهد من ابر النحل

وقوله

يمتن بلذ المستهام بمثله ۞ وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي

للمتنبي

وغيظ على الايام كالنار في الحشا ۞ ولكنه غيظ الحسود على الفقد

وقوله

ومكايد السفهاء واقعة بهم ۞ وعداوة الشعراء بئس المقتنا

لعنت مقاربة اللئيم فانها ۞ ضيف يجر من الندامة ضيفنا

وقوله

وما الخل الا كالصديق قليلة ۞ وان كانت في عين من لا يجرب

اذا لم تشاهد غير حسن شياتها ۞ واعضائها فالحسن عنك مغيب

وقوله

تصفو الحياة لجاهل او غافل ۞ عما مضى منها وما يتوقع

ولمن يغالط في الحقائق نفسه ۞ ويسومها طلب المحال فتطمع

هذا كأنه من قول لبيد

واكذب النفس اذا حدثتها ۞ ان صدق النفس يزري بالامل

وقوله

واتعب خلق الله من زاد همه ۞ وقصر عما تشتهي النفس وجده

فلا تحل في المجد مالك كله ۞ فيحل مجد كان بالمال عقده

ودبره تدبيرا الذي المجد كفه ۞ اذا حارب الاعداء والمال زنده

ولا مجد في الدنيا لمن قل ماله ۞ ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

اذا كنت في شك من السيف فابله ۞ فاما تنفيه واما تعده

وما الصارم الهندي الا كغيره ۞ اذا لم يفارقه النجاد وغمده

وقوله

انما تنجح المقالة في المرء ۞ اذا وافقت هوى في الفؤاد

واذا الحلم لم يكن في طباع ۞ لم يحلم تقادم الميلاد

انما انت والد والاب القاطع ۞ احنى من واصل الاولاد

وقوله

للمتنبي

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له ... اذا لم يكن في فعله والخلائق

وما بلد الانسان غير الموافق ... ولا اهله الادنون غير الاصادق

وجائزة دعوى المحبة والهوى ... وان كان لا يخفى كلام المنافق — في الهوى

وما يوجع الحرمان من كف حارم ... كما يوجع الحرمان من كف رازق

وقوله

انما انفس الانيس سباع ... يتفارسن جهرة واغتيالا

من اطاق التماس شيء غلابا ... واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

كل غاد لحاجة يتمنى ... ان يكون الغضنفر الرئبالا

وقوله

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... فالجود يفقر والاقدام قتال

وقل ما يبلغ الانسان غايته ... ما كل ماشية بالرجل شملال

انا لفي زمن ترك القبيح به ... من اكثر الناس احسان واجمال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما فاته وفضول العيش اشغال

وقوله

يرى الجبناء ان الجبن عقل ... وتلك خديعة الطبع اللئيم

وكل شجاعة في المرء تغني ... ولا مثل الشجاعة في الحكيم

قيل لم لا يكون الشجاع حكيما فقال هذا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان شجاعا حكيما

وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم

ولكن تأخذ الافهام منه ... على قدر القرائح والعلوم

وقوله

ولقد رأيت الحادثات فلا ارى ... يققا يميت ولا سوادا يعصم

والهم يخترم الجسيم نحافة ... ويشيب ناصية الصبي ويهرم

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

لا يخدعنك من عدو دمعه ... وارحم شبابك من عدو ترحم

لا يسلم

للمتنبي

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ... حتى يراق على جوانبه الدم

قال ابن جني اشهد بالله انه لو لم يقل غير هذا البيت لتقدم به اكثر المحدثين وهذه الابيات كلها غرر وفرائد لا يقصد مثلها الا عن فضل باهر وقدرة على الابداع ظاهر ومنها

والظلم في خلق النفوس فان تجد ... ذا عفة فلعلة لا يظلم

ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم

ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

وقوله

ارى كلنا يبغي الحياة لنفسه ... حريصا عليها مستهاما بها صبا

فحب الجبان النفس اورده البقا ... وحب الشجاع النفس اورده الحربا

ويختلف الرزقان والفعل واحد ... الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا

وقوله

وفيك اذا جنى الجاني اناة ... تظن كرامة وهي احتقار

بنو كعب وما اثرت فيهم ... يد لم يدمها الا السوار

بها من قطعه الم ونقص ... وفيها من جلالته افتخار

لهم حق بشركك في نزار ... وادنى الشرك في نسب جوار

لعل بنيهم لبنيك جند ... فاول قرح الخيل المهار

وما في سطوة الارباب عيب ... ولا في ذلة العبدان عار

وقوله

من اقتضى بسوى الهندي حاجته ... اجاب كل سؤال عن هل بلم

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة ... بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

هون على بصر ما شق منظره ... فانما يقظات العين كالحلم

لا تشكون الى خلق فتشمته ... شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وكن على حذر للناس تستره ... ولا يغرنك منهم ثغر مبتسم

وقت يضيع وعمر ليت مدته ... في غير امته من سالف الامم

للمتنبي

اتى الزمان بنوه فى شبيبته ٭ فسرهم واتيناه على الهرم

وقوله

الراى قبل شجاعة الشجعان ٭ هو اول وهى المحل الثانى

فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ٭ بلغت من العلياء كل مكان

ولربما طعن الفتى اقرانه ٭ بالراى قبل تطاعن الاقران

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ٭ ادنى الى شرف من الانسان

وقوله

لحى الله ذى الدنيا مناخا لراكب ٭ فكل بعيد الدار فيها معذب

الا ليت شعرى هل اقول قصيدة ٭ ولا اشتكى فيها ولا اتعتب

وبى ما يذود الشعر عنى اقله ٭ ولكن قلبى يا ابنة القوم قلب

اما تغلط الايام فى بان ارى ٭ بغيضا تنائى او حبيبا تقرب

وقوله

ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه ٭ فما طلبى منها حبيبا ترده

واسرع مفعول فعلت تغيرا ٭ تكلف شىء فى طباعك ضده

وقوله

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ٭ وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عداته ٭ واصبح فى ليل من الشك مظلم

وما كل هاو للجميل بفاعل ٭ ولا كل فعال له بمتمم

واحسن وجه فى الورى وجه محسن ٭ وايمن كف فيهم كف منعم

واشرفهم من كان اشرف همة ٭ واكثر اقداما على كل معظم

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ٭ سرور محب او اساءة مجرم

وقوله

فؤاد ما تسليه المدام ٭ وعمر مثل ما يهب اللئام

ودهر ناسه ناس صغار ٭ وان كانت لهم جثث ضخام

للمتنبي

وما انا منهم بالعيش فيهم ٭ ولكن معدن الذهب الرغام

فشبر المشى مجدب البرية ٭ واشبهنا بدنيانا الطغام

ولو لم يعل الا ذو محل ٭ تعالى الجيش وانحط القتام

ولو حيز الحفاظ بغير عقل ٭ تجنب عنق صيقله الحسام

وقوله

ابدا تسترد ما تهب الدنيا ٭ فيا ليت جودها كان بخلا

فكفت كون فرحة تورث الغم ٭ وخل يغادر الوجد خلا

وهى معشوقة على الغدر لا ٭ تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا

كل دمع يسيل منها عليها ٭ وبفك اليدين عنها تخلى

اى كل من ابكته الدنيا فانما يبكى لفوت شىء منها ولا يخليها الانسان الا ان تفك يديه عنها

وفى هذه القصيدة

شيم الغانيات فيها فلا ادرى ٭ لذا انتسب اسمها الناس ام لا

ولذيذ الحياة انفس فى النفس ٭ واشهى من ان يمل واحلى

واذا الشيخ قال اف فما ٭ مل حياة وانما الضعف ملا

آلة العيش صحة وشباب ٭ فاذا وليا عن المرء ولى

ومنها افتضاض ابكار المعانى فى المراثى والتعازى كقوله

سالم اهل الوداد بعدهم ٭ يسلم للحزن لا لتخليد

اى اذا مات الصديق يسلم صديقه للحزن لا للخلود لان كلا ميت

وكيف يرجى الخلود فى زمن ٭ احمد حاليه غير محمود

اى احمد حاليك ان تبقى بعد صديقك وهو مع ذلك غير محمود لتعجل الحزن وانتظار الاجل

وقوله

المجد اخسر والمكارم صفقة ٭ من ان يعيش لها الكريم الاروع

والناس انزل فى زمانك منزلا ٭ من ان تعايشهم وقدرك ارفع

فتجا الوجهك يا زمان فانه ٭ وجه له من كل وجه برقع

المتنبي

ايموت مثل ابي شجاع فاتك ... ويعيش حاسده الخصي الاوكع

وقوله

عدمته وكانى سرت اطلبه ... فما تزيدني الدنيا على العدم

من لا تشابهه الاحياء فى شيم ... امسى يشابهه الاموات فى الرمم

احسن والله وابدع ما شا

وقوله

وله

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا ... واعيا دواء الموت كل طبيب

سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها ... منعنا بها من جية وذهوب

تملكها الاتى تملك سالب ... وفارقها الماضي فراق سليب

هذا كقول بعضهم فى الموعظة وان ما فى ايديكم اسلاب الهالكين وسيخلفها الباقون كما تركها الماضون

وقوله

وله

عليها لك الاسعاد ان كان نافعا ... بشق قلوب لا بشق جيوب

فرب كئيب ليس تندى جفونه ... ورب كثير الدمع غير كئيب

وللواجد المكروب من زفراته ... سكون عزاء او سكون لغوب

وقوله

وله

ما كنت احسب ان دفنك فى الثرى ... ان الكواكب فى التراب تغور

ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى ... رضوى على ايدي الرجال تسير

خرجوا به ولكل باك خلفه ... صعقات موسى يوم دك الطور

حتى اتوا جدثا كان ضريحه ... فى قلب كل موحد محفور

كفل الثناء له برد حياته ... لما انطوى فكانه منشور

وله

وقوله فى تعزية سيف الدولة عن اخته

ولعمري شغلت المنايا بالاعادي ... فكيف يطلبن شغلا

وكم انتشت بالسيوف من الدهر اسيرا ... وبالنوال مقلا

خطبة

المتنبي

خطبة للحمام ليس لها رد ... وان كانت المسماة ثكلا

واذا لم تجد من الناس كفوا ... ذات خدر ارادت الموت بعلا

هذا من احسن ما قيل فى مرثية حرم الملوك

فان تك فى قبر فانك فى الحشا ... وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكى على قدر سنه ... ولكن على قدر المخيلة والاصل

عزاءك سيف الدولة المقتدى به ... فانك نصل والشدائد للنصل

ولم ار اعصى منك للحزن عبرة ... واثبت عقلا والقلوب بلا عقل

تخون المنايا عهده فى سليله ... وتنصره بين الفوارس والرجل

ويبقى على مر الحوادث صبره ... ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

وما الموت الا سارق دق شخصه ... يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه ... ويسلمه عند الولادة للنمل

اذا ما تاملت الزمان وصرفه ... تيقنت ان الموت ضرب من القتل

وما الدهر اهل ان يؤمل عنده ... حياة وان يشتاق فيه الى النسل

وقوله

وله

نحن بنو الموتى فما بالنا ... نعاف ما لا بد من شربه

تبخل ايدينا بارواحنا ... على زمان هي من كسبه

فهذه الارواح من جوه ... وهذه الاجسام من تربه

لو فكر العاشق فى منتهى ... حسن الذي يسبيه لم يسبه

لم ير قرن الشمس فى شرقه ... فشكت الانفس فى غربه

يموت راعي الضان فى جهله ... ميتة جالينوس فى طبه

وربما زاد على عمره ... وزاد فى الامن على سربه

وغاية المفرط فى سلمه ... كغاية المفرط فى حربه

فلا قضى حاجته طالب ... فؤاده يخفق من رعبه

ومنها الايجاع فى الهجا كقوله

للمتنبي

ان اوحشتك المعالي ۞ فانها دار غربة ۞ او انستك المخازي ۞ فانها لك نسبه

وقوله

ان نزلت بكذابين ضيفهم ۞ عن القرى وعن الترحال محدود

جود الرجال من الايدي وجودهم ۞ من اللسان فلا كانوا ولا الجود

ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم ۞ الا وفي يده من نتنها عود

يعني العود الذي يتناوله المعالج للشيء ۞ القذر ليكون واسطة بينه وبين يديه

ما العبد لحر صالح باخ ۞ لو انه في ثياب الحر مولود

لا تشتر العبد الا والعصا معه ۞ ان العبيد لانجاس مناكيد

من علم الاسود المخصي مكرمة ۞ اقومه البيض ام آباؤه السود

ام اذنه في يد النخاس دامية ۞ ام قدره وهو بالفلسين مردود

وذاك ان الفحول البيض عاجزة ۞ عن الجميل فكيف الخصية السود

كانه من قول ابي علي البصير

عجز الراكب البصير واولى ۞ منه بالعجز راجل مكفوف

وكقوله

فلا ترج الخير عند امرئ ۞ مرت يد النخاس على راسه

وقوله

اخذت بمدحه فرايت لهوا ۞ مقالي للاحيمق يا حليم

ولما ان هجوت رايت عيبا ۞ مقالي لابن آوى يا لئيم

فهل من عاذر في ذا وهذا ۞ فمدفوع الى السقم السقيم

وقوله

لقد كنت احسب قبل الخصي ۞ ان الرؤوس مقر النهى

فلما نظرت الى عقله ۞ رايت النهى كلها في الخصى

وقوله

يمشي باربعة على اعقابه ۞ تحت العلوج ومن وراء يلجم

وجوزه

للمتنبي

وجفونه ما تستقر كانها ۞ مطروفة او فت فيها الحصرم

وتراه اصغر ما تراه ناطقا ۞ ويكون اكذب ما يكون ويقسم

واذا اشار محدثا فكانه ۞ قرد يقهقه او عجوز تلطم

يقلي مفارقة الاكف قذاله ۞ حتى يكاد على يد يتعمم

ومنها ابراز المعاني اللطيفة في معارض من الالفاظ الشريفة والرمي بالطرف والملح

كقوله في الجمع بين مدح سيف الدولة وقد فارقه وبين مدح كافور وقد قصده في بيت واحد

فراق وقد فارقت غير مذمم ۞ وام ومن يممت خير ميمم

ثم قال معرضا لسيف الدولة

وما منزل اللذات عندي بمنزل ۞ اذا لم ابجل عنده واكرم

رحلت فكم باك باجفان شادن ۞ علي وكم باك باجفان ضيغم

المصراع الثاني تصديق لقوله ۞ لتحدثن لمن ودعتهم ندم

وما ربة القرط المليح مكانه ۞ باجزع من رب الحسام المصمم

فلو ان ما بي من حبيب مقنع ۞ عذرت ولكن من حبيب معمم

رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى ۞ هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي

وهذا ايضا ما نبهت عليه من اجراء الممدوح من الملوك مجرى المحبوب في كثير من شعره

وكقوله في مدح كافور والتعريض بالمدح في سيف الدولة

قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم ۞ الى غيوث يديه والشآبيب

الى الذي تهب الدولات راحته ۞ ولا يمن على اثار موهوب

ولا يروع بمغدور به احدا ۞ ولا يفزع موفورا بمنكوب

يا ايها الملك الغاني بتسمية ۞ في الشرق والغرب عن نعت وتلقيب

يعني انه مستغن بشهرته عن لقب كلقب سيف الدولة

انت الحبيب ولكني اعوذ به ۞ من ان اكون محبا غير محبوب

وهذا ايضا من ذلك

وقوله من قصيدة لسيف الدولة بعد ما فارق حضرته يعرض باستزادة بوكيه

المتنبي

وشكر انسه وهو من فرائده

ان فارقتني امطاره ۞ فاكثر غدرانها ما نضب
واني لاتبع تذكاره ۞ صلاة الاله وسقي السحب

ومنها التعريض بكافور

ومن ركب الثور بعد الجواد ۞ انكر اظلافه والغبب

وقوله في هز كافور والتعريض بالاستزادة

ابا المسك هل في الكاس فضل اناله ۞ فاني اغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا ۞ ونفسي على مقدار كفيك تطلب

وقوله ايضا في التعريض بالاستزادة

ارى لي بقربي منك عينا قريرة ۞ وان كان قربا بالبعاد يشاب
وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ۞ ودون الذي املت منك حجاب
اقل سلامي حب ما خف عنكم ۞ واسكت كيما لا يكون جواب

اي لحب ما خف عليكم

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ۞ سكوتي بيان عندها وخطاب

وقوله في وصف الفرس

ويوم كليل العاشقين كمنته ۞ اراقب فيه الشمس ايان تغرب
وعيني الى اذني اغر كانه ۞ من الليل باق بين عينيه كوكب

اي كانه قطعة من الليل ۞ او كان الغرة في وجهه كوكب وعينه الى اذنه كانه كامن لا يرى شيئا فهو ينظر الى اذني فرسه ۞ فاذا رآه قد توحش بهما تاهب لامره ۞ واخذ لنفسه حذره وذلك ان اذني الفرس تقوم مقام عينيه ۞ وتقول العرب اذن الوحشي اصدق من عينه

له فضلة عن جسمه في اهابه ۞ تجيء على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلماء ادني عنانه ۞ فيطغى وارخيه مرارا فيلعب
واصرع اي الوحش قفيته به ۞ وانزل عنه مثله حين اركب

اي اذا جذبت عنانه طغى براسه لطماحه ۞ وغرة نفسه ۞ واذا ارخيت عنانه لعب براسه

دكود

المتنبي

وكقوله في التوديع

واني عنك بعد غد لغاد ۞ وقلبي عن فنائك غير غاد
محبك حيثما اتجهت ركابي ۞ وضيفك حيث كنت من البلاد

وكقوله

سر حل حيث تحله النوار ۞ واراد فيك مرادك المقدار
واذا ارتحلت فشيعتك سلامة ۞ حيثما اتجهت وديمة مدرار
واراك دهرك ما تحاول في العدى ۞ حتى كان صروفه انصار
انت الذي بجح الزمان بذكره ۞ وتزينت بحديثه الاسمار

وكقوله في التلطف بالصديق والعنف بالعدى

اني لاجبن من فراق احبتي ۞ وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي جرأة ۞ ويلم بي عتب الصديق فاجزع

وكقوله في حسن الكناية

تشتكي ما اشتكيت من الم الشو ۞ ق الينا والشوق حيث النحول

وانما كنى عن تكذيبها ۞ ولم يصرح به اي انما اشتكي الشوق ونحولي يدل على ذلك وهي غير ناحلة فليست بمشتاقة

وكقوله

ابيض ما في تاجه ميمونه ۞ عفيف ما في ثوبه مامونه

اي عفيف الفرج فكنى به

وكقوله في حسن الحشو

صلى عليك الله غير مودع ۞ وسقى ثرى ابويك صوب غمام

غير مودع حشو ولكنه حسن

وكقوله

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب ۞ يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

سبحان الله ما احسن الحشو بقوله وحاشاك ۞ وكقوله

اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا ۞ فلا سقاها من الوسمي باكره

للمتنبي

وكقوله في العيادة

لا تعذل المرض الذي بك شايق … انت الرجال وشايق علاتها

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا … ما عذرها في تركها خيراتها

اي لا عذر للحمى في تركها جسمك … اذ هو افضل الجسوم وكقوله

قصدت من شرقها ومغربها … حتى اشتكتك البلاد والسبل

لم يبق الا قليل عافية … وقد وفدت تحتذيكها العلل

وكقوله

تجنبك الزمان هوى وودا … وقد يؤذي من المقة الحبيب

وكيف تعلك الدنيا بشيء … وانت لعلة الدنيا طبيب

وكيف تنوبك الشكوى بداء … وانت المستغاث لما ينوب

وكقوله في التهنية

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم … وزال عنك الى اعدائك الالم

وما اخصك في برء بتهنية … اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وكقوله

انما التهنيات للاكفاء … ولمن يدني من البعداء

وانا منك لا يهني عضو … بالمسرات سائر الاعضاء

وكقوله

الصوم والفطر والاعياد والعصر … منيرة بك حتى الشمس والقمر

ما الدهر عندك الا روضة انف … يا من شمايله في دهره زهر

ما ينتهي لك في ايامه كرم … فلا انتهى لك في اعوامه عمر

فان حظك من تكرارها شرف … وحظ غيرك منها الصوم والفطر

وكقوله في الشيب

تغير حالي والليالي بحالها … وشبت وما شاب الزمان الغرانق

وكقوله

مشيب الذي

للمتنبي

مشيب الذي يبكي الشباب مشيبه … فكيف توقيه وبانيه هادمه

وما خضب الناس البياض لانه … قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه

ومنها حسن المقطع كقوله

شرف الله ارضا انت ساكنها … وشرف الناس اذ سواك انسانا

قال ابن جني لا يعجبني قوله سواك انسانا لانه لا يليق بشرف الفاظه ولو قال انشاك او نحو ذلك لكان اليق بالحال قلت انا ولو قال غيرها قاله لم يكن فصيحا شريفا لان في القران ثم سواك رجلا ولا افصح ولا اشرف مما ينطق به كتاب الله عز ذكره وكقوله

سهاهمك فوق الهموم … فلست اعد يسارا يسارا

ومن كنت بحرا له يا علي … لم يقبل الا الدر الا كبارا

وقوله

انلت عبيدك ما املوا … اناك الله ما تامل به

وقوله

واعطيت الذي لم يعط خلق … عليك صلاة ربك والسلام

ذكر اخر امره

لما انجحت سفرته وربحت تجارته بحضرة عضد الدولة ووصل اليه من صلاته اكثر من مائتي الف درهم استاذنه في المسير عنها ليقضي حوائج في نفسه ثم يعود اليها فاذن له وامر بان يخلع عليه الخلع الخاصة وتعاد صلاته بالمال الكثيرة فامتثل ذلك وانشده ابو الطيب الكافية التي هي اخر شعره وفي اضعافها كلام جرى على لسانه كانه ينعى فيه نفسه وان لم يقصد ذلك

فمنه قوله

فلو اني استطعت خفضت طرفي … فلم ابصر به حتى اراكا

وهذه لفظة يتطير منها

ومنه

اذا التوديع … عليك الصمت لا صاحبت فاكا

معرض

وهذا ايضا من ذلك

المتنبي

ومنه

ولولا أن أكثر ما تمنى ... معاودة لقلت ولا مناكا

أي ولولا أن أكثر ما تمنى قلبي أن يعاود كـ لقلت له ولا بلغت أيضا مناك. وهذا أيضا من ذلك **ومنه**

قد استشفيت من داء بداء ... وأقتل ما أعلك ما شفاكا

أي قد اضرت بك شوقا الى اهلك فكان ذلك داء لك فاستشفيت منه بان فارقت عضد الدولة ومفارقته داء لك ايضا اعظم من داء شوقك الى اهلك. وهذا شبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء وقول حميد بن ثور

وحسبك داء أن تصح وتسلما

وقوله

وأقتل ما أعلك ما شفاكا

من الفاظ الطيرة ايضا **ومنه**

وكم دون الثوية من حزين ... يقول له قدومي ذا بذاكا

الثوية من الكوفة. يقول له قدومي ذا بذاك. أي هذا القدوم بتلك الغيبة. وهذا الكلام بدل الحزن لم يقل إن شاء الله **ومنه** ومن عذب الرضاب إذا انخنا ... يقبل رحل تروك والوراكا

تروك اسم ناقة امر له بها عضد الدولة لم ير مثلها. والوراك شيء يتخذه الراكب كالمخدة تحت وركه

تحرم أن يمس الطيب بعدي ... وقد علق العبير به وصاكا

وهذا ايضا من تلك الالفاظ

ومنه

وفي الأحباب مختص بوجد ... وآخر يدعي معه اشتراكا

إذا اشتبهت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى

وهذا ايضا من ذاك **ومنه**

فزل يا بعد عن أيدي ركاب ... لها وقع الأسنة في حشاكا

هذه استعارة حسنة لانه خاطب البعد وجعل له حشى **ومنه**

وإني شئت يا طرقي فكوني ... أذاة أو نجاة أو هلاكا

جعل قافية البيت هلاكا فهلك. وذلك انه ارتحل عن شيراز بحسن حال ووفور مال فلما فارق اعمال فارس حسب ان السلامة تستمر به كاستمرارها في مملكة عضد الدولة ولم يقبل ما اشير به عليه من الاحتياط باستصحاب الخفراء والمبذرقين. فجرى ما هو مشهور من خروج سرية من الاعراب عليه ومحاربتهم اياه. وتكشفت الوقعة عن قتله وابنه محسن ونفر من غلمانه. وفاز الاعراب بامواله. وذلك في سنة اربع وخمسين وثلاثمائة **انشدني** ابو القاسم المظفر بن علي الكاتب لنفسه

في ذكر وفاة المتنبي

لابي القاسم الكاتب في مرثية المتنبي

في مرثية المتنبي

لا رعى الله سرب هذا الزمان ... إذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبي ... أي ثان يرى لبكر الزمان

كان من نفسه الكبيرة في جيـ ... ـش وفي كبرياء ذي سلطان

كان في شعره نبيا ولكن ... ظهرت معجزاته في المعاني

فصل قد جمح بي القلم في اتساع هذا الباب وتذييله وتصييره كتابا براسه في اخبار ابي الطيب. والاختيار من شعره. والتنبيه على مساويه ومحاسنه. وقد كان بعض الاصدقاء سالني عن ذلك ولم الان فيه كفاية وبه غنية. فان احب افراده عن الابواب كان كتابا على حدته. وان نشط لانتساخ الجميع تضاعفت الفوائد. واتصلت عليه القلائد بمشيئة الله تعالى واذنه

الباب السادس في ذكر النامي والناشي والزاهي واخراج غرر اشعارهم

الباب السادس

في ذكر النامي والناشي والزاهي واخراج غرر اشعارهم ابو العباس احمد بن محمد النامي شاعر مفلق. من فحولة شعراء العصر. وخواص شعراء سيف الدولة وكان عنده تلو المتنبي في المنزلة والرتبة. وقد اخرجت من ديوانه ما هو شرط الكتاب من عقائل شعره. وفرائد عقده **فمن ذلك قوله من قصيدة**

النامي

له من هواها ما الصب متيم ... وذمة حب عهده لم يذمم

أفارق نفسي شعبة بعد شعبة ... فمن يقين بانا مجدا بعد منهم

الباب السادس من القسم الاول

للنامي

فقد كثرت في كل ارض ديارهم ٭ ككثرة عذالي على ولومي
ولم ار يوما كان اثلم للحشا ٭ من اليوم بين الجزع فالمتثلم

وفيها

وله

لكم يا بني العباس سيف على العدى ٭ حسام متى يعرض له الداء يحسم
اخف الى يوم الوغى من حمائم ٭ واثبت من شوق بقلب متيم

وقوله من اخرى

وله

امر العلى ان العوالي كواسب ٭ علاك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك في الطلى ٭ وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى ٭ وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومنها في وصف اشعاره

وله

رياحين اذهان سماحك غارس ٭ لهاف جنها بالعرف من روضة الحمد
من المذهبات الدارسات ثرد ٭ يدق معانيها على الملك الكندي

وقوله من اخرى

وله

احقا ان قاتلي زرود ٭ وان عهود هاتلك العهود
وقفت حتى فقدت الصبر حتى ٭ تبين موقفي ان الفضد
وشكت في عذالي فقالوا ٭ لرسم الدار ايكما العميد

ومثل هذا النمط من التشبيه قول السري

اذا ما الراح والاترج لاحا ٭ لعينك فقل ابهما الشراب

وقول بعض اهل العصر

لي سيد ما زال يعلمني ٭ بجنه كيف بعيد الصنم
لما رآني وفي يدي قلم ٭ لم يدر مولاي ايما القلم

ومنها

وله

اليك صدعن افئدة الليالي ٭ وفيهن السخائم والحقود
فعيدان الاراك لها عظام ٭ واسقية السنان لها جلود

وشعر ابو عبيد

للنامي

وشعر ابو عبيد الشعر اصغى ٭ اليه لخلل لي عبد اعبيد
كان لفكره نشو بن حجر ٭ ويودي من حضرته لبيد

وقوله من اخرى

الماهد بعاني دارهم لمسلم ٭ اذ لا اما مة من دار لها ام
بابي حكم لايام الفراق بانت ٭ بتاعب كاعب والبين يحكيم
عقلت عيني كاني كنت خاسدها ٭ بدار سلمى وترب الدار مستلم
احدى الحسان اشات بي وقد صمت ٭ يوم الحمى وهواها لي منصرم

وله

اخذه من قول ابن الرومي

يا رب حسانة منهن قد فعلت ٭ سوء وقد يفعل الاسواء حسان
كان قلبي معار للنوى جزعا ٭ من قلب قرن على وهو منهزم
ناط الحمايل في لبث وفي قمس ٭ وانى الحمايل قد نيطت بر الهمم
كانه اجل وظفر وجبل ٭ وسيفه قدر في الروح يحتكم
يا مظمى الخيل او تروى ذوابله ٭ والخيل تزرب من اشداقها اللجم
اذا ملكت نكهة النصر ها اختلطت ٭ تشابه العالم العلوي والنسم
لم تدع يا عالم المجد المقابلنا ٭ الا وسيح اجلا لا لك العلم
لا يكتم النصر يوما انت شاهده ٭ واليوم من نقعه قد كاد يكتم
النصر اسرجها والعزم الجمها ٭ والحزم امسك بالاسراج لا الحزم
نال النهار لم والشمس مغمدة ٭ وللمنايا شموس غمدها القمم
هذا عجاج فاين الافق وهو قنا ٭ وتلك خيل واين الارض وهي دم
بجد سيفك سيف الدولة انجلت ٭ قواعد الشرك والارماح تحتطم
يحدث الذئب ذئبا وهو مبتهج ٭ ويخبر النسر نسرا وهو مبتسم
قد ارضعتك ثدي الحرب درتها ٭ ورمحك ابن رضاع ليس ينفطم
الست من معشر قدمت مدايحهم ٭ على القنا وهي بالارواح تنتظم
من ال حمدان حيث الملك مقتبل ٭ والمال مقتسم والحمد مغتنم

١٥٩

للنامي

دق ما انا حكموا يوما لانفسهم … جار السماح عليهم في الذي حكموا

امن علاً ام ندىً ادعوك ام بهما … فانت ذا والحيا والصارم الخزم

ان تعجل الراى تلحقه بغايته … كذا الجواد من الاعجال يحتدم

وان تانيت عزما لم يفتك عدى … ان الاسود تمطى ثم تعتزم

ان لم اقم احمًا للمدح من فكرى … فشك فيك بقيني انك الامم

واذا طلبتك لم الحقك في امد … ما حيلتي قد تناهى دونك الكلم

وما على اذا ما كنت ناظمها … فعطلت كلما قالوا وما نظموا

وله

وقوله من اخرى

ادرى هوانا ان يصح لنقسما … فادمى تلو باضادبات الى الدمى

ارتنا جنى العناب للورد ظالما … ومن اقحوان رمض منظلما

فما احسن هذا البيت واظرفه وفيه كناية عن ضرب الوجه بالبنان المخضب وعض اليد بالثغر

الاشب

وله

طوى البين ديباج الخدود وقد ترى … يد البين وشيا للخدود منمما

تقسمت الاهوا قلبي كما غدا … نوال علي في العلا منقسما

ويوم كاجياد العذارى حليته … فريد ندى في جيده قد نظما

جلونا به وجهي عروس وكاعب … على طفل زهر قد بكى وتبسما

واخر يصيبنا بخمر السن … الى انها مد البنان تكلما

لدن غدوة حتى اذا الشمس ودعت … مغاربها واستاذنتها النقرما

ثوينا كانا بعض ابناء قيصر … غدا فيهم سيف الامير محكما

اطعت العلا حتى كانك عبدها … وان كنت مولاها وكنت لها اسما

مكارم لا تنفك تتعب حاسدا … يؤخره سعي لها قد تقدما

ذكت فكرتي فيها وابتع هاجي … فطلت على اهل القريض مقدما

وولد شعري فيك شعر المعشر … فكنت عليهم مثل نعماك منعما

وله

وقوله من اخرى

١٧

الباب السادس
من القسم الاول

للنامي

سلاها لم اسود الهوى في ابيضاضه … والاسلاني كيف يبيض سوده

وليل له نجم كليل عن السرى … تحير لا يهدي لقصدى ولا يهدى

كاني وابن العميد والطرف انجم … على قصدها والنجم ليس على قصد

الى ان رايت الفجر والنسر خاضب … جناحيه ورسا غل بالعنبر الورد

وحلت يد الجوزا عقد وشاحها … ازاء الثريا وهي مقطوعة العقد

فقلت اخيل الشعلبي مغيرة … ام الفجر يرمي الليل سدا على سد

فتى قسم الاموال بين سيوفه … وبين طريفات المكارم والتلد

فسود يوما بالعجاج وبالردى … وبيض يوما بالفضايل والمجد

الم تر فرعونا وموسى تحاربا … فغودرت العقبى لذي الحق والرشد

جهدت فلم ابلغ مداك بمدحة … وليس مع التقصير عندى سوى جهدى

يزيد على شاوي زياد وجرول … وقد غودر ابن العبد في نظمها عبدى

وله

وقوله من اخرى

له سورة في البر نقراء في العلا … وتثبت في صحف العطايا وتكتب

اذا ما على اطرتك سماؤه … رايت العلى انوارها تتحلب

يرجى ويخشى ضره وهو نافع … كذا البحر في اذية متهيب

يروع ويبدو الامن منه كانه … هوى لذعه بين الجوانح يعذب

وان هز سيف الندى منه في الرضا … وتحمر اطراف القنا حين تغضب

امر الندا ما للندا عنك مذهب … ولا عنك يوما للرغايب مرغب

اذا حزت بالمكرمات قبيلة … فتغلب ابناء العلا بك تغلب

قناة من العلياء انت سنانها … وتلك انابيب عليها واكعب

وخيل كامثال القنا في لبودها … فان صهلت فهو اليراع المثقب

وضرب بريك الخيل تحت نجيعه … واشهبها من لون اشقر يخضب

وله

وقوله من اخرى

سالت بالفراق صبا وما … بينها بالفراق مثل خبير

للنامي

هو بين الحشا صدوع وفي الا … عين مآء وجمرة في الصدور
نحن ابنآء ذا الهوى نشكو الا … نفس منا الى القنا والزفير
نال منا يوم الفراق كما … نال من الناكثين سيف الامير
في خميس للنصر فيه لوآء … عقده من لوآئه المنصور
رجله كالدبا وفرسانه … كالاسد باسا وخيله كالصقور
وسجاياك يا ابا الحسن العز … واتباعهن شكر الشكور
لو غدا الدهر صانعا خالي … واعلا من جدّ حال عثور
لتعطرت من غبار مذاكيك … رواحي فكان عطري بكور
ثم جبرت من دمآء اعاديك … خلوقي فكان منه ظهوري
ولقيت المنون تحت عواليك … معدا ذخرا ليوم نشوري
سر على السعد تستظل من الا … يام ظلي سلامة وجبور
بين فرضين من جهاد وشهر … انت في الناس مثله في الشهور
سمع النصر فيه امرك لما … خاطبته الاقدار بالتأمير
انتم دارة العلا يا بني حمدان سكان بيتها المعمور
وتثيرون في القنا فترى الا … جال مرتابة بذاك المسير
في شموس من الحديد عليها … انجم يغرقون فوق بدور
وعجاج كانه من دخان النـ … ـد يلقى الهوآء بالتعطير
عبق من علاكم فكان الارض … مسك والجو من كافور
فتحيوا ابدا حتى فنى ريحانة … حمد تبقى بقآء الدهور

وله

وقوله من اخرى

وما ان لهن اذا ابدوا في شارق … شبوا ضيآء وقوده بوقود
ردوا على داود صنعة سرده … لقناهم بالصبر عن داود
لا يحجبون اذا انتضوا بيض الظبا … وشبا القنا عن المنايا السود

وقوله من اخرى

الم تر اعدآء

للنامي

الم تر اعدآء الامير كوفرة … بظل لقوم العلا عز وافر
وحساده مما تذوب كحيله … بلغن مدى ابقا سهن الزوافر

وقوله من اخرى

وصارم مثل لحظ البرق اسلك في … مثال جدول مآء فيه منكب
تنائى به الهام عن اجسامهن كما … تنائى الخواتيم عن مقروة الكتب

وله

وقوله من اخرى

في ناظر الشمس ان غنت له رمد … وسمع الرعدان اصغى له صمم
فردها ونظام الملك منتشر … والموت في خرز الاعناق ينتظم
اسعد بعيد اذا كارمته حكمت … له المعالي وامضى حكمها الكرم
عيد وفتح وملك والامير له … دامت سلامته ما اورق السلم
الله اعطاك اقسام الفخار فما … خلق يسامتك مذ حيزت لك القسم
لو كان يرضى لك الدنيا الماقنيت … ونلت فيها خلود الآت والنعم

وله

وقوله في صفة منارة

منارة نامية في الجو مثل الفرقد … قاعده فيه وان لم تقعد
يكاد غاليها وان لم يصعد … يغرف من حوض الغمام باليد

في ذكر اشعار الناشي

ابو الحسين الناشي الاصغر

انشدني ابو بكر الخوارزمي قال … انشدني ابو الحسين الناشي بحلب لنفسه

وله

اذا انا عاتبت الملوك فانما … اخط باقلامي على المآء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم يكن … تودده طبعا فصار تكلفا

وله

قال وانشدني لنفسه

ليس الحجاب من الة الاشراف … ان الحجاب مجانب الانصاف
واقل ما يابى فحجب مرة … فيعود ثانية بقلب صاف

وله

وله في توديع سيف الدولة

اودعكم اني اودع طايعا … واعطي بكره الدهر ما كنت مانعا

للناشي

وارجع لا التي سوى الوجد صاحبا ... لنفسي ان الفيت بالنفس راجعا

تحملت عنا بالصنايع والعلا ... فنستودع الله العلا والصنايعا

رعاك الذي يرعى بسيفك دينه ... ولقاك روض العيش اخضر يانعا

وله

اذا المرء نال هموم الاكرمين ... وسعيهم وادعا فاعرب

فكم دعة اتعبت اهلها ... وكم راحة نتجت من تعب

وله

ياخليلي وصاحبي من لوي بن غالب ... حاكم الحب جاير موجب غير واجب

لك صدغ كانما لونه لون ناصب ... يلدغ الناس اذ تعقرب لدغ العقارب

في ذكر ابي القاسم الزاهي

ابو القاسم الزاهي

وصاف محسن كثير الملح والظرف ولم يقع من شعره مجموعا وانما تطرفته من افواه الرواة واستفدته من التعليقات انشدني ابو نصر بن المرزبان فيما انشدنيه من النتف التي استفادها ببغداد واتحفني به من اللطايف التي استصحبها منها للزاهي

وله

سفرن بدورا وانتقبن اهلة ... ومسن غصونا والتفتن جاذرا

واطلعن في الاجياد بالدر انجما ... جعلن لحبات القلوب ضرايرا

وانما احتذى في البيت الاول مثال المتنبي في قوله

بدت قمرا وماست غصن بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا

النوال

ومن نسج على هذا المنوال ابو عامر اسمعيل بن احمد الشاشي فانه قال من قصيدة

رايت على اكوارنا كل ماجد ... يرى كلما يبقى من المال مغرما

تدوم اسيافا وتعلوا قواضبا ... وتنقض عقبانا وتطلع انجما

وقال ابو الحسن الجوهري في الخمر الا انه نكث التشبيه

يقولون بغداد التي اشتقت برهة ... وساكرها والعكبري المقيرا

اذا فض عنه الختم فاح بنفسجا ... واشرق مصباحا ونور عصفرا

ولبعض اهل العصر في غلام مغن

فدينك يا اتم الناس ظرفا ... واصلحهم لمتخذ حبيبا

فوجهك نزهة الابصار حسنا ... وصوتك متعة الاسماع طيبا

وسايلة تسايل عنك قلنا ... لها في وصفك العجب العجيبا

رنا ظبيا وغنى عندليبا ... ولاح شقايقا ومشى قضيبا

للزاهي

وللزاهي

ارى الليل يمضي والنجوم كانها ... عيون الندامى حين مالت الى الغمض

وقد لاح فجر يغمر الجو نوره ... كما انفجرت بالماء عين على الارض

وانشد ابو نصر بن يعقوب في كتابه روايع التوجيهات من بدايع التشبيهات للزاهي

الريح تعصف والاغصان تعتنق ... والمزن باكية والزهر مغتبق

كانما الليل جفن والبروق له ... عين من الشمس تبدو ثم تنطبق

وله

ومن مشهور شعر الزاهي قوله

لولا عذارك ما خلعت عذاري ... ولكنت في وزر من الاوزار

ما كنت احسب ان اعاين اواري ... تخطيط ليل في بياض نهار

حتى نظرت الى عذارك فاغتدى ... سقم القلوب ونزهة الابصار

وتركت قولي في الوعيد لاجله ... وعزمت فيك على دخول النار

وله

ووجدت في كتاب ابي الحسن علي بن احمد بن عبدان في مجموعه المترجم بخاطب لي قصيدة للزاهي اولها

الليل من فكري يصير ضياء ... والشيب من نظري يذوب حياء

والخيل لو حملتها ما على بها ... لتركتها تحت العجاج هباء

احصى على دهري الذنوب بمقلة ... لدموعها الا املك الاحصاء

وله

سرقه من قول ديك الجن

انا احصي فيك النجوم ولكن ... لذنوب الزمان لست بمحصي

عجبا لصرف الدهر كيف يخون من ... عمر البرية نجدة ووفاء

عدم الصباح فناب عنه بفكره ... وغلت يداه فنطا ول الجوزاء

للناهي

وانشدت له بيت معنى وما اراه قاله

من كان ادم جملا في سنه … هجرته حوآء السنين من الدنيا

آدم في حساب الجمل خمسة واربعون وحوا خمسة عشر

وله

وله في وصف الاترج

وذات جسم من الكافور في ذهب … دارت عليه حواشيه بمقدار

كانها وهي قدامي ممثلة … في راس دوحتها تاج من النار

في ذكر احوال ابي الفرج الببغاء وغرر نثره ونظمه

الباب السابع في ذكر ابي الفرج الببغاء وغرر نثره ونظمه

هو ابو الفرج وعبد الواحد بن نصر المخزومي من اهل نصيبين نجم الافاق ٥ وشمامة الشام والعراق ٥ وظرف الظرف ٥ وينبوع اللطف ٥ واحد افراد الدهر ٥ في النظم والنثر ٥ وانما لقب بالببغا للثغة فيه ٥ سيجري وصفها في ذكر ما دار بينه وبين ابي اسحاق الصابي من ظرف المكاتبات ٥ وملح المجاوبات ٥ وكان في عنفوان امره ٥ وريعان شبابه متصلا بسيف الدولة ٥ مقيما في جملته ٥ ثم تنقلت به بعد وفاة صاحبه الاحوال ٥ في وروده الموصل وبغداد ٥ ومنادمته الملوك والرؤساء ٥ واخفافه مرة ٥ وانجاحه اخرى ٥ واخر ما بلغني من خبره ٥ ما سمعت الامير ابا الفضل ٥ عبيد الله بن احمد الميكالي من ذكر التقائه معه عند صدره من الحج ٥ وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثمائة ٥ ورؤيته بها شيخا عالي السن ٥ متطاول الامد ٥ نظيف اللبسة ٥ بهي الركبة ٥ مليح اللثغة ٥ ظريف الجملة قد اخذت الايام من جسمه وقوته ٥ ولم تاخذ من ظرفه وادبه ٥ وانه مدح اباه الامير ابا نصر بقصيدة فريدة ٥ اجزل فيها صلته ٥ ثم السلامي وغيره من شعراء العراق ثم عرض علي القاضي ابو بشر الفضل بن محمد ٥ سنة احدى وتسعين كتاب ابي الفرج الوارد عليه من بغداد مشتملا على النظم والنثر على ما اثرت فيه حال من بلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع ٥ ولست ادري ما فعل الدهر به بعد ذلك ٥ واغلب ظني انه الآن لحق باللطيف الخبير وانا ابدا بسيانة قصتة له من عبارته وحكايته ٥ لم اسمع اظرف منها في فنها ٥ ولا الطف ٥ ولا اعذب ٥ ولا اخف ٥ وان كان فيها بعض الطول ٥ فالبديع غير مملول

وله

قال ابو الفرج تاخرت بدمشق عن سيف الدولة رضي الله عنه مكرها وقد سار عنها

في ذكر احوال ابي الفرج الببغا

في بعض وقايعه ٥ وكان الحظر شديدا على من اراد اللحاق به من اصحابه حتى ان ذلك كان موديا الى النهب ٥ وطول الاعتقال ٥ واضطررت الى اعمال الحيلة في التخلص والسلامة بخدمة من بها من رؤساء الدولة الاخشيدية ٥ وكان سبيلي في ذلك الوقت عشر سنة فكان انقطاعي منهم الى ابي بكر بن صالح الروذبادي لتقدمه في الرياسة ٥ ومكانه من الفضل والصناعة ٥ فاحسن تقبلي ٥ وبالغ في الاحسان الي ٥ وحصلت تحت الضرورة في المقام ٥ فتوفرت على قصد البقاع الحسنة ٥ والمتنزهات المتطرفة تسليا وتعللا فلما كان في بعض الايام عملت على قصد دير مران ٥ وهذا الدير مشهور الموقع في الجلالة ٥ وحسن المنظر ٥ فاستصحبت بعض من كنت آنس به ٥ وتقدمت بحمل ما يصلحنا وتوجهنا نحوه ٥ فلما نزلنا اخذنا في شاننا ٥ وقد كنت اخترت من رهبانه لعشرتنا من توسمت فيه رقة الطبع وسماحة الخلق ٥ حسب ما جرى به الرسم في غشيان الاعمار ٥ وطرق الديرة من التطرف بعشرة اهلها والانس بسكانها ٥ ولم تزل الاقداح دائرة بين مطرب الغناء ٥ وزاهر المذاكرة ٥ الى ان فض اللهو ختامه ٥ ولوح السكر لصحبي اعلامه ٥ وحانت مني نظرة الى بعض الرهبان الى خطابي متوثبا ٥ ولنظري اليه مترقبا ٥ فلما اخذته عيني اكب ٥ يزعجني بخفي الغمز ٥ ووحي الايماء فاستوحشت لذلك وانكرته ٥ ونهضت عجلا ٥ واستحضرته ٥ فاخرج الي رقعة مختومة وقال لي قد لزمك فرض الامانة فيما تضمنته هذه الرقعة دوني وسقط ذمام كاتبها في سترها بك عني ٥ ففضضتها فاذا فيها باحسن خط ٥ واملحه ٥ واقراه ٥ واوضحه بسم الله الرحمن الرحيم المنازل فيما تؤديه هذه المخاطبة يا مولاي من حزم يحث على الانقباض عنك ٥ وحسن ظن يخطر على التماس بنفس الحظ منك ٥ الى ان استنزلتني الرغبة فيك ٥ على حكم التقرب من غير خبرة ٥ ورفعت بيني وبينك حجب الحشمة ٥ فاطعت بالانبساط اوامر الانس ٥ وانتهزت في التوصل الى مودتك ٥ فائت الفرصة والسماح منك ٥ جعلني الله فداك زفرة ٥ اربح بها ما اعصبتنيه الايام من المسرة مهناة بالانفراد ٥ الآمن على بالك الذي هو مادة مسرتك ٥

وما ذاك على خلق بضيق بطارق … ولكن لاخذي باحتياط على حالي

فان صادف ما خطبته منك ايدك الله قبولا ٥ ولديك نفاقا ٥ فمنة عقل الدهر عنها ٥ او فارق مذهبه فيما اهداه الي منها ٥ وان جرى على رسمه في المضايقة فيما اوثره واهواه ٥ وان فيه

من قربك واتمناه • فزمام المروة بيلزمك رد هذه الرقعة فى سترها وتناسيها • واطراح ذكرها ان شاء الله واذا بابيات تتلو الخطاب وهي

للببغا

• يا عامر العمر بالفتوة والقصف وحث الكؤوس والطرب •
• هل لك فى صاحب تناسب بالظرف به اخلاقه وبالادب •
• اوحشه الدهر فاستراح الى قربك مستنصرا على النوب •
• فان تقبلت ما اتاك به لم تسئ الظن منه بالكذب •
• وان اتى الدهر دون رغبتنا فكن كمن لم يقل ولم يجب •

وله

قال ابو الفرج فورد على ما حيرنى واسترد منى ما كان الشراب حازه من تميزي وحصل لى فى الجملة ان اغلب الاوصاف على صاحبها الكتابة خطا وترسلا نثرا ونظما لما شاهدته بالفراسة من الفاظه • وحمدت اخلاقه قبل الاختبار من رقعته • وقلت للراهب ويحك من هذا • وكيف السبيل الى لقائه • قال فتسهل ان شئت قلت دلنى • قال تظهر فتورا وتنصب عذرا تفارق به اصحابك منصرفا • واذا حصلت بباب الدير • عدلت بك الى باب خفى تدخل منه • فرددت الرقعة عليه • وقلت ارفعها اليه لتاكد انسه بى وسكونه الي • وعرفه ان التوفر على اعمال الحيلة فى المبادرة الى حضرته على ما اوثره من التفرد اولى من التشاغل باصدار جواب وقطع وقت بمكاتبته • ومضى الراهب وعدت الى اصحابي بغير النشاط الذى نهضت به فانكروا ذلك • فاعتذرت اليهم بشئ عرض لي واستدعيت ما اركبه • وتقدمت الى من كان معى ممن يخدم بالتوفر على خدمتهم وقد كنا عملنا على المبيت فاجمعوا على تعجيل السكر والانصراف وخرجت من باب الدير • ومعى صبي كان انسه ويخدمنه • وتقدمت الى الشاكرى برد الدابة • وسرجى • ومباكرتى • وتلقانى الراهب فعدل بي الى طريق مضيق • وادخلنى الى الدير من باب غامض • وصار بي الى باب قلايه • متميز عما يجاوره من الابواب نظافة وحسنا • فقرعه بحركات مختلفة كالعلامة فابتدرنا منه غلام كان البدر ركب على ازراره مهفهف الكشح مختطفه • معتدل القامة اهيفها • تخال الشمس برقعت غرته • والليل تناسب اصداغه وطرته • فى غلالة تنم على ما تستره ويجفو مع رقتها عما تظهره • وعلى راسه مجلسه معمت فهو عقيله • واستوقف نظرى ثم

اجفل كالظبي المذعور وتلوثه • والراهب الى صحن القلاية • فاذا انا بييت فضى الحيطان رخامى الاركان • تضم طارمة خيش مفروشة • بمجمر مستعمل • فوثب الينا منه فتى مقبل الشبيبة • حسن الصورة • ظاهر النبل والهيبة • متزى من اللباس بزى غلامه فلقينى حافيا يعثر فى سراويله واعتنقنى ثم قال استخدمت هذا الغلام فى تلقيك ياسيدى جعلني الله فداك استحسنته من وجهه مضافا عما ترد عليه من شاهد فيه • فاستحسنت اختصاره الطريق الى بعلى • وارتجاله النادرة على نفسه حرصا فى تانيسي • واخذت فى شكرى على المسارعة الى امره • وانا واصل فى جلال سكناته المبالغة فى الاعتذار به • ثم قال ياسيدى انت مكدود بحركات معك • والاستمتاع بمجادثتك لا يتم الا بالتوصل الى راحتك • وقد كان الامر على ما ذكرناه فاستلقيت بيرا • ثم نهضت فخدمت فى حالتي النوم واليقظة الخدمة التى الفتها فى دور اكابر الملوك • وجلة الرؤساء • واحضرنا خادم لدار احسن وجها • ولا سوادا منه طبقا يضم كل ما يتخذ للعشاء ما خف ولطف • فقال الاكل منى ياسيدى للحاجة • ومنك للمالحة • والمساعدة فلنا شيئا • واقبل الليل • وطلع القمر ففتحت مناظر ذلك البيت الى فضاء ادى الينا محاسن الغوطة • وحيانا بدخاير رياضها من المطر الجناني • والنسيم العطرى • وجاءنا الراهب من الاشربة بما وقع اتفاقنا على المختار منه • واقعدنا غارب اللذة • وجرينا فى ميدان المفاوضة • فلم يزل يناهبنى من نوادر الاخبار وملح الاشعار • ويخلط ذلك من المزج بالظرف • ومن التودد بالطف • الى ان توسطنا الشراب فالتفت الى غلامه • وقال يا مترف ان مولاك ما ادخرنا السرور بحضوره • وما يجب ان يدخر ممكنا فى مرتبته • فانتفع وجه الغلام حياء وخفرا • فاقسم عليه بحياته وانا لا اعلم ما يريد فمضى وعاد يحمل الطنبورا • وجلس فقال لى ياسيدى تاذن لى فى خدمتك فهممت بتقبيل يده لما داخلنى من عظيم المسرة بذلك • فاصلح الغلام الطنبور • وضرب وغنى

وله

• يا مالكى وهو ملكى وسالبى ثوب نسكى •
• نزه بقينى الهوى فيك عن تعرض شك •
• لولاك ما كنت ابكى الى الصباح وابكى •

فنظر الى الغلام وتبسم • فعلمت ان الشعر له • وكدت والله اطير طربا وفرحا بلاغة خلقه وجودة مزهره • وعذوبة الفاظه • وتكامل حسنه • فاستدعيت كبراه فاحضر الخادم عدة

للببغا

للببغا

قطع من فاخر البلور وجيد المحكم فشربت وسررت بسروره وبشرب بمثل ما شربت ثم
قال لي انا والله يا سيدي صاحب ترفيهك وان لا اقطعك عما انت متوفر عليه ولكن اذا عرفت
الاسم والنسب والصناعة واللقب ولا بد ان يحيى لي الشبابي يكون لها طرازا معلما
فجذبت الدواة وكتبت ارتجالا وقد اخذ الشراب مني

وليلة اوسعتني ۞ حسنا ولهوا وانسا ۞ ما زلت اشرب بدرا ۞ بها واشرب شمسا
اذا طلع الدير سعدا ۞ لم ينو من غاب نحسا ۞ فصار للروح مني ۞ روحا وللنفس نفسا

فطرب على قولي اشرب بدرا واشرب شمسا وجذب غلامه فقبله وقال ما جهلت ما يجب لك
يا سيدي من التوقير وانما اعتمدت تصديقك فيما ذكرته فيجب الافعال مثل ذلك بغلامك
فاتبعت اثاره خوفا من احتشامه واخذ الابيات وجعل يرددها ثم اخذ الدواة وكتب

اجازة لها

ولم اكن لغير بمي ۞ والله ابدل فلسا ۞ لو ارتضى لي خصمي ۞ بد يرقران حبسا

فقلت لم اذن والله ما كان احد يؤدي حقا ولا باطلا وداعبته في هذا المعنى بما حضر
وعرفت في الجملة انه مشتر من دين قد ركبه وقال لي قد حرج للنا كثر الحديث فان عذبت
والا ذكرت لك الحال لتعرفها على صورتها فتبينت ما يؤثره من كتمان امره فقلت لم يا سيدي
كل ما لا يتعرف بك بكره وقد اغنت المشاهدة عن الاعتذار ونابت الخبرة عن الاستخبار
وجعل يشرب ويتعجب على من غير اكراه ولا حث ولا استبطاء الى ان رايت الشراب قد دب فيه
واكب على محادثة غلامه والفطنة تنبه في الوقت بعد الوقت فاظهرت السكر وحاولت
النوم وجاء الغلام ببردعة فرشها لي بازاء بردعته فنهض اليها وقام يتفقد امري
بنفسه فقلت له ان لي مذهبا في تقريب غلامي مني واعتمدت بذلك تسهيل ما نحاه
من هذه الحال في غلامه فتبسم وقال لي جمع الله لك شمل المسرة كما جمع لي بك واظهرت
النوم وعاد يحادث غلامه باعذب لفظ واحلى معاتبة ويخلط ذلك بمواعيد يدل على
سعة الحال وانبساط يده وغلامه تارة يقبل يده وتارة فمه وغلبتني عيناي الى ان ايقظني هواء
السحر فانتبهت وهما متعانقان بما كان عليهما من اللباس فاردت توديعهم وحاذرت انتباههم
وان عاجله فخرجت ولقيني الخادم يريد ايقاظه ويعرفه بانصرافي فاقسمت عليه ان لا يفعل ووجدت

للببغا

غلامي قد بكر بالدكين كما كنت امرته وركبت منصرفا وعاملا على العود اليه والتوفر على مواصلته
واخذ الحظ من معاشرته وهو توهما ان ما كنت فيه منام الطير وقرب اوله من اخره واعترضتني
اسباب ادت الى اللحاق بحضرة سيف الدولة وسرت على اتم حسرة لما فاتني من معاودة لقائه

وقلت في ذلك

۞ ويوم كان الدهر سامحني به ۞ فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر ۞
۞ جرت فيه افراس الصبا بارتياحنا ۞ الى دير مران المعظم والعمر ۞
۞ بحيث هواء الغوطتين معطرا ۞ لنسيم بانفاس الرياحين والزهر ۞
۞ فكم روضة بالحسن تردف روضة ۞ ومن نهر بالفيض يجري الى نهر ۞
۞ وفي الهيكل المعروف منزل قرعتها ۞ وصحبي حلا لا تعبد توفية المهر ۞
۞ ونزهت عن غير الدنانير قدرها ۞ فما زلت منها اشرب التبر بالتبر ۞
۞ وحل لنا ما كان منها محرما ۞ وهل يحظر المحظور في بلد الكفر ۞
۞ فاهدت لي الايام فيه مودة ۞ دعتني في ستر فلبيت في ستر ۞
۞ اتى من شريف الطبع اصدق مخبر ۞ يخاطبني عن معدن النظم والنثر ۞
۞ فكان جوابي طاعة لمقاله ۞ ومن ذا الذي لا يستجيب الى البر ۞
۞ فلاقيت ملء العين نبلا وهمة ۞ محلى السجايا بالطلاقة والبشر ۞
۞ واحشمني بالبر حتى ظننته ۞ يريد اختداعي عن حياتي ولا ادري ۞
۞ ونزه عن غير الصفا اجتماعنا ۞ فكنت واياه كقلبين في صدر ۞
۞ وثالثنا الزور ان بليلنا ثالث ۞ فلا طفنا بالبدر او باخي البدر ۞
۞ مقبل العيون ما اشتهت من جماله ۞ ومضني القلوب بالتجنب والهجر ۞
۞ جنينا جنى الورد في غير وقته ۞ وزهر الربى من روض خديه والثغر ۞
۞ وقابلنا دم من وجهه وشرابه ۞ بشمسين في جنحي دجى الليل والشعر ۞
۞ وغنى فصار السمع بالطرف اخذا ۞ باوفر حظ من محاسنه الزهر ۞
۞ وامتعنا من وجنتيه بمثل ما ۞ تمزج كفاه من الماء والخمر ۞
۞ سرور شكرنا منة الصحو اذ دعا ۞ اليه ولم نشكر به منة السكر ۞

لابي الفرج الببغا

كان الليالي من عنه فعند ما ... تنبهن نكبن الوفاء الى الغدر
مضى فكاني كنت فيه مهوما ... يحدث عن طيف الخيال الذي يسرى
وهل يحصل الانسان من كل ما به ... تناجه الايام الا على الذكر

ولم ازل على اتم قلق ● واعظم حرقة ● واشد تاسف على ما سلبته من عظيم النعمة بفراق الفتى لاسيما ولم احصل منه على حقيقة علم ● ولا يقين خبره يؤدياني الى الطمع في لقائه الى ان عاد سيف الدولة الى دمشق ● وانا في جملته فما بدات بشئ قبل المصير الى الراهب ● وقد كنت حفظت اسمه فخرج الى مرعوبا وهو لا يعرف السبب ● فلما راني استطير فرحا ● واقسم ان لا يخاطبني الا بعد النزول ● والمقام عنده يومي ذلك ففعلت ● فقال مالي اراك لا تسالني عن صديقك قلت والله مالي فكر بغير ما عنه ● ولا اسف يتجاوز ما حرمته منه ولا سررت بعودي الى هذا البلد الا من اجله ● ولذلك بدات بقصدك فاذكر لي خبره ● فقال اما الآن فنعم هذا فتى من المياسير ● جليل القدر ● عظيم النعمة ● كان ضمن من سلطانه بمصر ضياعا بمال كثير ● فخاس به ضمانه لقعود السعر ● واشرف على الخروج من نعمته فاستتر ● لما اشتد الطلب عنه خرج متخفيا الى ان ورد دمشق بزي تاجر فكان استتاره عند بعض اخوانه ممن احدمه فاني عنده يوما اذ ظهر لي وقال لصديقه اني اريد الاستئناس الى هذا الراهب ان كان مامونا فذكر له صديقه مذهبي ● واظهرت السرور بما رغب فيه من الانس بي وانا لا اعرفه غير ان صديقي اعرف بخدمته ● وحصل في قلايتي فواصل الصوم ● فلما كان بعد ايام جاءنا الرسول من عند صديقنا ومعه الغلام والخادم ● قد لحقا به ● ومعهما اسفاتج وعليهما ثياب رثة ● فلما نظر الى الغلام ● قال يا راهب قد حل الفطر ● وجاء العيد ووثب اليه فاعتنقه ● وجعل يقبل عينيه ويبكي ● ووقف على السفاتج ● فانفذها معي مع درج رقعة منه الى صديقه ● فلما كان بعد يومين حمل اليه الفي دينار ● وقال له ابتع لنا ما نتخذه في هذه الضيعة ● فابتاع آلة وفرشا ● ولم يزل مكبا على ما رايت الى ان ورد عليه بالبغال والآلات الحسنة ● وكتب اهله باجتماعهم الى صاحب مصر ● وبتعريفهم اياه الحال في بعده عن وطنه لضيق ذات يده ● والتوقيع بحطيطة المال معه ● مقرون بالكتب ● فلما عزم على المسير قال للغلام سلم جميع ما بقي معك من نفقتنا الى الراهب ليصرفه في مصالح الدير الى ان نواصل تفقده من مستقرنا ● وسار

وداع

الباب السابع من القسم الاول

وما الله حرم غيرك ● ولا اسفا الا عليك ● لا ينقطع الاوقات الا بذكرك ● ولا اطرب الا على ما يغنيه الغلام من شعرك ● وهو الان بمصر على احسن الاحوال ● واجلها فما يخل بتفقدي ● ولا يغب بري ● فتجلت بعض السلوة بما عرفت من حقيقة خبره ● واتممت يومي عند الراهب ● وكان الحر يعهد

غرر من رسائل ابي الفتح

غرر من رسائله الموصولة بشعره

كتب الى سيف الدولة يذكر منصرفه من بعض الغزوات ظافرا الى الثغر ومقامه على بن الزيات صاحبه ● وقد عصى عليه واخذه اياه ● وانكفائه بعد ذلك الى حلب ● الرياسة ابدا لله سيدنا حلة موموقة ● ومرتبة مرموقة ● يتفاضل الناس فيها بقدر الهمم ● ويتنالونها بحسب مراتبهم من الكرم ● فما تدرك الا بالسماح ● ولا تملك الا باطراف الرماح ● ولا تنقص الا بالجهد ● ولا تخطب الا بلسان المجد ● فكل من ادركها طلبا ● واستحقها بافعاله لقبا من غير الدخول لسيدنا تحت شرف التعبد ● ورق الاخلاص للتودد ● فقد حرم نيل الكمال ● وعدل عن الحقيقة الى المحال

لانه الغاية القصوى التي عجزت ... عن ان يؤمل ادراكها الهمم
ما يستحق ملوك الارض مرتبة ... في الفضل الا له من فوقها قدم
ذكا فوان دجى ليل الشكوك ضحى ... وظله ان خطا صرف الردى حرم
فلو عدا الكرم الموصوف راحته ... عن ان يجاوزها لم يكرم الكرم

الشجاعة اقل ادواته ● والبلاغة اصغر صفاته ● ينطق الدهر اذا نطق ● ويطول المجد اذا افتخر ● فالامال موقوفة عليه ● والثنا اجمع مصروف اليه ● نهض بما قعدت همم الملوك عن ثقله وضعف الدهر عن معاناة مثله ● بهمم سيفية ● وعزائم علوية ● فرد شمل الدين جديدا وذميم الايام حميدا ● بجو او صحه ● وخلل اصلحه ● وهدى اعاده ● وضلال اباده

فلا انتزع الله الهدى عن باسه ... ولا انتزع الوعي عن نصره
واحسن عن حفظ النبي واله ... ورعي سوام الدين توفير شكره
فما تدرك المداح ادنى حقوقه ... باعراق منظوم الكلام ونثره

لان ادنى نعمه تستغرق جميع الشكر ● وايسر منته تفوق المبالغة في جميل الذكر ● فاما هذا الفتح الشريف خطره ● الحميد اثره ● المشهور بلاؤه ● الواجب ثناؤه ● الباسق فرعه ● العام نفعه ● فاكثر من ان يحد بالصفات ● او يحيط بافصح العبارات ● لا اجراه الله تعالى سيدنا فيه من نيل الارادة

سوى الضج البغا

على مشكور العرف والعادة ۝ فيما ابتسم فيه من ثغر الدين ۝ وشمل صلاحه كافة المسلمين

كانما ادخر الرحمن معظمه ۝ دون الملوك لسيف الدولة البطل

راه اكرمهم في الخبران ذكروا ۝ وصفا وافضلهم في القول والعمل

فهذه وظبا الاسياف مغمدة ۝ ولسته غير منسوب الى الفشل

حتى غدا الدين من بعد العبوس به ۝ جذلان يرفل من نعماه في حلل

فلو تكلم في حال وقيل له ۝ من خير هذا الورى لم يسم غير علي

وله — وله من رسالة اخرى شهاب ذكاء ۝ وطود وفاء ۝ وكعبة فضل ۝ وغمامة بذل ۝ وجنا حق ۝ ولسان صدق ۝ فالليالي بافعاله مشرقة ۝ والاقدار من خوف مطرقة ۝ تحمده اوليائه وتشهد له بالفضل اعداؤه ۝

يقابلنا البدر من بدره ۝ ويشملنا السعد من سعده

ولو فخر المجد لم تلقه ۝ يخور ابتني سوى مجده

وله — **وله من رسالة اليه اخرى**

ثم ان شكري نعمة الله تعالى على بما جدده من ملاحظة سيدنا خالي ۝ وتداركه بطب التطول مرض آمالي ۝ ما لا اومل مع المبالغة ۝ والاغراق فيه ۝ فلك بنفسي مجال من رقيا ابديه ۝ عن ان احسن لها النظر ۝ واحمل عنها الاحدوثة والخبر بالدخول في جملة الشاكرين ۝ والارتسام بفضيلة المختصين ۝ اذ كان ادام الله عزه ۝ قد نظر بناظرته على الخمول ۝ واستنقذني من التعبد للتامل المامول

وله

فصرت اعجز عن اوصاف نعمته ۝ عجزا وتنطق عن اثارها خالي

لما تحصنت من دهري بخلعته ۝ سمت بحملانه الحاظ اقبالي

واوصلتني صلاة منه رحتها ۝ اختال ما بين عز الجاه والمال

فلينظر الدهر عتبى ما صبرت له ۝ اذ كان من بعض حسادي وعذالي

لم اكده بحسن الانتظار الى ۝ ان صنت حظي عن حل وترحال

بلغت من لا يجوز السؤل نائله ۝ ولا يدافع عن فضل وافضال

يا غارضا لم اشم مذ كنت بارقه ۝ الا رويت بغيث منه هطال

للببغا

رويد جودك قد ضاقت به هممي ۝ ورد عني برغم الدهر افلا لي

لم يبق لي امل ارجو نداك به ۝ دهري لانك قد افنيت آمالي

والله يوفقني من شكر تطوله ۝ والنهوض بحق تفضله ۝ لما يبلغني رتبة الزيادة ۝ ونيل السؤل والاراده بمنه وكرمه

وله — **وله من رسالة اليه يلتمس رسمه من الكسوة**

والعادة عندي جارية من كرمه ۝ باعانتي على ما اوثره من التجمل في الخدمة بمتابعة النظر وانظر ومواصلة التفقد التفقد

فان راى لا راى سوءا ولا برح الا ۝ زمان مشتملا ايام دولته

ان يقتضي لي من انعامه خلعا ۝ تنوب عن منطقي في شكر نعمته

اذا تاملها الحساد لا بجة ۝ تهتفوا انها عنوان نعمته

وله — **وله من رسالة الى المهلبي الوزير**

ولما كانت مناقب سيدنا من المجد الذي لا يتعاطى استطاعة الوصف مطاولته ۝ ولا امكان البلاغة مساجلته ۝ عدلت الى شكر الله على ما الهمنيه من تامل سيدنا ۝ والتجمل بحمل منه واكتساب الشرف بسمة كرمه ۝ متحققا انى على البعد منه ۝ حائز بالاخلاص ۝ لاحق بذوي الخلوة والاختصاص ۝ اذ كانت خدمة مثلي انما هي بلبه لا بقربه ۝ وبفهمه لا بجسمه

وفي الحقيقة لولا ان معتقلي ۝ عن الترقي جود سيف الدولة الملك

لما اقتصرت على غير السرا الى ۝ من حظه في المعالي غير مشترك

لكنه فلك الفضل المحيط وما ۝ في عادة الشمس ان تناى عن الفلك

وله — **وله من رسالة**

فان راى المتناهي من سيادته ۝ عن المحل الذي لم يرقه احد

ان يقتضي لي خطا من مكارمه ۝ يعزى على العدى من اجله الحسد

فالشمس تبدو واضياء وهي نازحة ۝ والسحب تروى ومن اوطانها البعد

وله — **وله من رسالة الى ابي محمد جعفر بن محمد بن ورقاء**

وقد كنت لا اوثر ان يصدر كتابي هذا الا بقصيدة في الامير غير ان الوقت لم يتسع لما اوثره

سوب المنبج البغا

فانفذت هذه الابيات ٭ وارجوان يكون باسطا ما اوثره من المواصلة بامثالها ٭ ووالله ما حبست فيها ٭ ولا فيما انفذ منها من المنثور عنان القلم ٭ وهي

جادربعا حللته ياهمام ٭ من ندى كفك العزيز رهام

فقبيح ان استزرت لـه ٭ صوب غمام وفيه منك غمام

مابارض لم تبد فيها صباح ٭ مابدار حللت فيها ظلام

واذا ما اقمت في بلد ٭ فهو جميع الدنيا وانت الانام

سودد عنده التفاخر ذل ٭ وندى عنده الكرام لئام

وسجايا كانها الروض لا ٭ انها للعدو موت زؤام

انت انفس العلايا بنى ٭ ورقا والناس كلهم اجسام

سخط المال من اكفكم ما ٭ حمدته السيوف والاقلام

ولد

ولد من رسالة

كتبها بعد وفاة سيف الدولة ٭ الى عدة الدولة ابي تغلب بن ناصر الدولة ٭ يذكر عثر في قصيده ٭ وايثاره الانقطاع اليه ٭ وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ٭ ومن ابرز لسيدنا صفحة رجائه ٭ ووفق للانقطاع الى سعة نعمائه ٭ فقد استظهر للباقي من عمره ٭ وحكم لنفسه بالفوز على دهره

فما يقدح الفقر في حالة ٭ ولا يطمع الدهر في قصده

وكيف وقد صار ضيف الغمام ٭ وهو قريب على بعده

ومن غلبت بابي تغلب يداه ٭ فاجدى اليد من سعده

همام قضى الله من عرشه ٭ له بالامارة في مهده

فطود السيادة في دسته ٭ وشمس الرياسة في برده

ولما ورد الجواب عن مكتوبه مقترنا بازاحة العلة في جميع ما يحتاج اليه في سفره ٭ والتوقيع بالمبادرة في المسير الى الموصل وردها ٭ ولقي ابا تغلب برسالة طويلة منها افصح دلايل الاقبال وافصح براهين السعادة ٭ اطال الله بقاء سيدنا ما شهدت العقول بصحته ٭ ونطقت البصاير بحقيقته ٭ وتم الله نعمه على الدين والدنيا بما اولاهما من اختيار سيدنا لحراستهما بناظر فضله ٭ ورعاها

نظر بدر

للبغا

بظل عدله ٭ مفصحة بتكامل الاقبال مبشرة بتصديق الامال

محروسة من الشكوى في لهاته ٭ عن الزيادة نيل السول والدرك

محقق الدهر ان الملك منذ نشا ٭ له ابو تغلب اسم غير مشترك

واستخف الفلك الدوار همته ٭ فلو ونى اغنت الدنيا عن الفلك

موفر الحسنات ٭ مامون الهفوات ٭ متناصر الصفات ٭ ربعي النفاسة ٭ حمداني السياسة ناصري الرياسة ٭ عطاردي الذكا ٭ موفق الاراء ٭ شمسي الشارة ٭ قمري الصورة ٭ فلكي التدبير ٭ للصدق كلامه ٭ وللعدل احكامه ٭ وللوفاء ذمامه ٭ وللحمام غناوه ٭ وللقدر مضاوه ٭ وللسخاء عطاوه

دعوته فاجابتني مكارمه ٭ ولو دعوت سوى نعماه لم يجب

وجدته الغيث مشغوفا بعادته ٭ والروض يحيي بباقي عادة السحب

لو فاته النسب الوضاح كان له ٭ من فضله نسب يغني عن النسب

اذا دعت ملوك الارض سيدها ٭ طرا دعته المعالي سيد العرب

فاجمل بره ٭ وتقبل مدة مقامه بحضرته ٭ الى ان سار عنها الى مدينة السلام سنة تسع وخمسين وثلثمائة ٭ وجعل يعاود الموصل مرة ٭ ومدينة السلام اخرى ولد من رسالة الشكر فكاني ارى عواقب اشتمالك علي ٭ وتفقدك المتواصل الي من مرآة العقل وبصيرة الذكا والفضل اذ كانت امارات الاقبال على حالي بك لايحة ٭ وشواهد السعادة لدي بعنايتك واضحة

من نظر يبادر في صلاحي ٭ ومن وصف يحث على نفاقي

بانعام اسر من التداني ٭ على عدم افظ من الفراق

ولد من مثلها من كان جميل راي سيدنا عدته ٭ او من شدته ٭ ومن فزع الى احسانه استظهر على زمانه ٭ ومن توجه برغبته اليه ٭ لم يقدم الايام عليه

وانا الذي علمت في طلب الغنى ٭ كيف الطريق الى الغنى برجائه

فظللت مخصوصا بحمد عفاته ٭ وغدوت مخصوصا بشكر عطائه

وافدت قدما معجزات فضايلي ٭ من نور فطنته ونار ذكائه

من ذا نطقت نطقت من الفاظه ٭ واذا وهبت وهبت من نعمائه

كان كل منهما يتمنى لقاء مناجيه ويكاتبه ويراسله فاتفق ان ابا الفرج قدم مرة بغداد وابو
اسحاق معتقل منذ مدة بعيدة فلم يصبر عنه فزاره في محبسه ثم انصرف عنه ولم يعاوده

لابي اسحق الى ابي الفرج

فكتب اليه ابو اسحاق

ابا الفرج اسلم وابق وانعم ولا تزل ... يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص
مضى زمن تستام وصلي غاليا ... فارخصته والبيع غال ومرتخص
وآنستني في محبسي بزيارة ... شفت كمدا من صاحب لك قد خلص
ولكنها كانت كحسوة طائر ... فواقا كما يستفرص السارق الفرص
واحسبك استوحشت من طول مجلسي ... واوجست خوفا من تذكرك القفص
كذا الكرز اللماح ينجو بنفسه ... اذا عاين الاشراك تنصب للقنص
فحوشيت يا قس الطيور بلاغة ... اذا انشد المنظوم او درس القصص
من المنسر الاسمى ومن جوه المدى ... ومن بندق الرامي ومن قصة المقص
ومن صعدة فيها من الدبق لهذم ... لفرسانكم عند الطراد بها قعص
فهذه دواهي الطير وقيت شرها ... اذا الدهر من احداثه جرع الغصص

لابي الفرج الى ابي اسحق

فاجابه ابو الفرج في الحال مع رسوله

ابا ماجدا مذ يمم المجد ما نكص ... وبدر تمام مذ تكامل ما نقص
ستخلص من هذا السرار واينما ... هلال توارى بالسرار فاخلص
براك تاج الملة الملك الذي ... لسودده في خطه الشرى حصص
تنقصت بالالطاف شكري ولم اكن ... علمت بان الحر باللطف يقتنص
وها دفتا دون فرصة تنتهزها ... بلقياك اذ بالحزم تنتهز الفرص
انتني القوافي الباهرات تحمل البدائع من مستحسن الجد والرخص
فقابلت زهر الروض منها وقد نجا ... واحرزت در البحر منها ولم اغص
فان كنت بالببغا قدما ملقبا ... فكم لقب بالجور لا العدل مخترص
وبعد فما اخشى تقنص جارح ... وقلبك لي وكر ورأيك لي قفص

فانتهى الابتدا والجواب الى عضد الدولة فعجب بهما واستظرفهما وكان ذلك احد اسباب الافراج عن

ابي اسحاق

لابي اسحق في ابي الفرج الببغا

ابي اسحاق من اعتقاله ثم اتصلت بينهما المودة والمكاتبة وكتب ابو اسحاق الى ابي الفرج ابياتا
في صفة الفتح والخطاطيف ثم كتب اليه هذه الارجوزة في صفة الببغا

انعتها صبيحة مليحة ... ناطقة باللغة الفصيحة
غدت من الاطيار واللسان ... موهمة لي انها انسان
تنهي الى صاحبها الاخبارا ... وتكشف الاسرار والاستارا
سكاء الا انها سميعة ... تعيد ما تسمعه طبيعة
وربما تلقنت العضيهة ... فتغتدي بذية سفيهة
زارتك من بلادها البعيدة ... واستوطنت عندك كالقعيدة
ضيف قراه الجوز والارز ... والضيف في ابياتنا يعز
تراه في منقارها الخلوقي ... كلؤلؤ يلقط بالعقيق
تنظر من عينين كالفصين ... في النور والظلمة بصاصين
تميس في حلتها الخضراء ... مثل الفتاة الغادة العذراء
خريدة خدورها الاقفاص ... ليس لها من حبسها خلاص
نحبسها وما لها من ذنب ... وانما نحبسها للحب
تلك التي قلبي بها مشغوف ... كنيت عنها واسمها معروف
تشرك فيها شاعر الزمان ... والكاتب المعروف بالبيان
ذلك عبد الواحد بن نصر ... تقيه نفسي عاديات الدهر

للببغا في جوابه

فاجابه ابو الفرج بهذه الارجوزة

من منصفي من حكم الكتاب ... شمس العلوم قمر الآداب
اضحى لاوصاف الكلام محرزا ... وسام ان يلحق لما برزا
وهل يجازي السابق المقصر ... ام هل يساوي المدرك المعذر
ما زال بي عن عرض معرضا ... ولي بما يصدره مستنهضا
فتارة يعتمد الخطاء فاء ... ببدع تستغرق الاوصافا
وتارة يعنى بنعت الفتح ... من منطق لفضله مفتتح

سوى ابي الفرج ...

يحوم حول غرض معلوم ... ومقصد في شعره مفهوم
حتى تجلت رغوة الصريح ... وسلم التلويح للتصريح
وصح ان الببغا مقصده ... بكل ما كان قديما يورده
فلم يدع لقائل مقالا ... فيها ولا لخاطر مجالا
اهدى لها من كل نعت احسنه ... وصاغ من حلى المعانى ازينه
احال بالريش الانيث الاخضر ... وباحمرار طوقها والمنسر
اختلاط الروض بالشقيق ... واخضر المينا بالعقيق
تزهى بدواج من الزمرد ... ومقلة كسبج في عسجد
وحسن منقار اشم فائق ... كانما صيغ من المرجان
صبرها انفرادها في الحبس ... بنطقها من فصحاء الانس
تميزت في الطير بالبيان ... عن كل مخلوق سوى الانسان
تحكى الذى تسمعه بلا كذب ... من غير تغيير بجد او لعب
غذاؤها ازكى طعام وغذا ... لا تشرب الماء ولا تخشى الصدا
ذات شفا تحسبه ياقوتا ... لا ترتضى غير الارز قوتا
كانما الحبة في منقارها ... حبابة تطفو على عقارها
اقدامها باسها الشديد ... اسكنها في قفص الحديد
فهي كخود في لباس اخضر ... تاوى الى حركافة لم تستر
ووصفها المعجز ما لا يدرك ... ومثلها من غيرها لا يملك
لو لم تكن لى لقبا لم اختصر ... لكن خشيت ان يقال منتصر
وانما تبعت باشتقاقى ... لوصفها حذق ابى اسحاق
شرفها وزاد في تشريفها ... بحكم ابدع في تفويفها
فكيف ما اجرى بالثناء المنتخب ... من صرف المدح الى اسمى واللقب

سوى ابي اسحاق اليه

وكتب اليه ابو اسحاق باحسن ما قيل في مدح الشعر

ابا الفرج استحققت نعتا من اجله ... تسميت من بين الخلائق ببغا

بيانعرا

سوى ابي اسحق الى ابي الفرج

بيانا مميزا كاللجين مضمنا ... فصار من المعنى اذيبا وافرغا
فلولا امرؤ القيس ابتدات تجاربا ... كبا او لقس في فصاحته صغا
فحتى ما يرم ذا الاسم عزك رايم ... ليبلغ من غايات فضلك مبلغا
فان اسميه به ثم انثني ... فاسلبه باء من الاسم اذ بغا
اذا انا سلمت البلاغة طايعا ... اليك فاى الناس خالفني طغا
كفتك على رغم الحسود شهادتى ... بان كنت منه ثم منى ابلغا
وما هجنت منك المحاسن لثغة ... وليس سوى الانسان تلقاه الثغا
اتعرفها فيما تقدم خاليا ... بغيرا اذا ما صاح او جمل رغا
فيالك حرفا زدت فضلا بنقصه ... فاصبحت منه بالكمال مسوغا
بقيت ولا تقدم بقاء مرفعا ... وعشت ولا تعهد معاشر مرفعا

ولما انتقل عز الدولة باختيار بنته المزوجة بعدة الدولة ابي تغلب اليه بالموصل كتب عنه ابو اسحاق في معناها فصلا من كتاب استحسنه الناس وتحفظوه واقر له كل بليغ بالبلاغة وهو قد توجه ابو النجم بدر الحرمى وهو الامين على ما يلحظه الوفى بما يحفظه نحوك يا سيدى ومولاى ادام الله عزك بالوديعة الى مثوى كرامة والطاف ومن منبت درت لها نعماؤه الى منشاء تجود عليها سماؤه وهى بضعة منى انفصلت اليك وثمرة من جنى قلبى حصلت لديك وما بان عنى ان وصلت حبله بحبالك وتخيرت له بارع فضلك وانه المنزل الرحب الى جميع خلايقك واسكنه الكنف الفسيح من كريم شيمك وطرايقك ولا ضياع على ما يضمه امانتك ويشتمل عليه حفظك ورعايتك وارجو ان يقرن الله موردها بالطاير السعيد والامر الرشيد والعز الزايد والجد الصاعد والنماء في الايتلاف والعصمة من الفرقة بالخلاف حتى تكون عوايد البركة باحوالها منوطة ومن محن الايام وغيرها محوطة وانما الم ابو اسحاق في تسميته اياها الوديعة بالفصل الذى كتبه جعفر بن محمد بن ثوابة عن المعتضد الى ابن طولون في ذكر ابنته قطر الندى المنقولة اليه وهو واما الوديعة اعزك الله فهى بمنزلة ما انتقل من شمالك الى يمينك عناية بها وحياطة لها ورعاية لمولاتك فيها فلما عرض على الوزير عبيد الله

ولابي الفرج الببغا

بن سليمان ارتضاه جداه واستحسنه وقال له تسمّيك اياها الود يعتز نصف البلاغة ووقع
له بالزيادة في اقطاعه ومشاهرته ولما قرئ هذا الفصل من انشاء الصابي بحضرة ابي تغلب اعتمد
في الجواب عنه ابو الفرج الببغاء فكتب كتابا يشتمل على هذا الفصل الذي هو الجواب عن الفصل
المذكور وهو واما ابو النجم بدر الحرمي ايده الله المستوجب للارتضا والاحماد الموفي
بمناصحته على كل مراد فقد ادى الامانة الى متحملها وسلم الدجرة الجليلة الى متقبلها
فحملت من محل الغرق وطنها واوت من حمى السودد الى مستقرها وسكنها مثقلة عن عطن
الفضل والكمال الى كنف السعادة والاقبال وصادرة عن ابنل ولادة ونسب الى اشرف
اتصال وابنة سبب وفي اليسير من لوازم فروضها وواجبات حقوقها ما صان رعايتي
عن الوصاة بها فترة وقعد عن الاستزادة لها وكيف يوصي الناظر بنوره ام كيف يحض
القلب على حفظ سروره وان سيبا قرن باحماد امير المؤمنين اطال الله بقاه ذكرى ووصل
بحبل السيد الغم ركن الدولة ادام الله تاييده حبلي ووضح عز الدولة ايده الله مكنون ودي
واختص الاخوة من والدابيه السعيد رضي الله عنه وايدهم بوثوق عهدي الى ان مرت بفضل
الجماعة فاضلاه ودونها بالنية والفضل مناضلاه ومجانسها المجوع عن ان يماطلاه وبالي عندها
من المساهمة والمشاركة واتقاه لحقيق بالتناهي في الاعظام وخليق بالمبالغة في الاجلال
والاكرام والله معين على ما اعتقده من ذلك واخفيه ويوفقني لما يوفي على المجتهد والمغتبط
فيه بمنه وقدرته وحوله وقوته

وله ما ينبغي به من شرابي الفرج منه فقوله

لقد عزّ العزاء على لساني تصدّا لي ليقتلني الصدود
اذا بعد الحبيب فكل شيء من الدنيا ولذتها بعيد

وقوله

وله يا سادتي هذه روحي تودعكم اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحياة لها فالآن اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما اظنني بعدكم بالعيش انتفع

وقوله

للببغا

حصلت من الهوا لك في محل يساوي بين قربك والفراق
فلو واصلت ما نقص اشتياقي كما لو بنت ما زاد اشتياقي

وقوله

وله يا مسقمي بجفون سقمها سبب الى مواصلة الاسقام في جسدي
وحق عينيك لا استعفيت من كمد دهري ولو مت من هم ومن كمد
عذرت من ظل في حبيك يحسدني لانه فيك معذور على حسدي

وقوله

وله يا من تشابه فيه الخلق والخلق فما تسافر الا نحوه الحدق
توريد دمعي من خديك مختلس وسقم جسمي من جفنيك مسترق
لم يبق لي رمق اشكو هواك به وانما يتشكى من به رمق

وقوله

ومهفهف كلما اكتست وجناته حلل الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على عظيم جنايته بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما اقتبس الهلال النور من انواره
وله واذا الح القلب في هجرانه قال الهوى لابد من قداره

وقوله

ما ضر من بعد السرور ببعده لو كان يحمل في صيانة عبده
يبدو فاطرق هيبة ومخافة من ان يؤثر ناظري في خده
وله قد صرت اعجب ان علة طرفه ليست تؤثر علة في وده

وقوله

يا طيف من انا عبده من اين لي شكر يقوم ببعض ما تولينه
بناي فتدنيه الي على النوى فاراه كالتحقيق في التشبيه
وله ما كان احسن خالتي لو ان ما اوليت من كرم وعطف فيه

وقوله

لابي الفرج الببغا

علت طيفك اسعافي فما هجعت ٭ عيناي الا وطيف منك يطرقني
فكيف اشكر من ان نمت واصلني ٭ بالطيف منه وان لم اغف فاطعني

وقوله

خيالك منك اعرف بالغرام ٭ وارأف بالمحب المستهام
فلو يستطيع حين حظرت نومي ٭ على لزار في غير المنام

وقوله

قد كان اعدل شيء بعد بعدكم ٭ بروح مثلك ان تنأى عن الجسد
هم بالوصال اغادوها اليك فلم ٭ دخرتها بعدهم للصبر والجلد
وعدت بالدمع تعللا كانك قد ٭ اظهرت ما ليس موجودا لدى احد

وقوله

يا من اذا خفت فيه العذل امنني ٭ جميل انصافه من عدل عذالي
ما يستحق زماني وهو ساعدني ٭ بمثل وذلك ان اشكوه في حال
وراك غاية آمالي فما برحت ٭ تسعى لياليه حتى نلت امالي

وله

غرر من شعره في الغزل والخمر انشدت له في رمد المحبوب وهو احسن ما سمعت في معناه

بنفسي ما اشكوه من راح طرفه ٭ ونرجس ما دهاه حسنه ورد
اراقت دمي ظلما محاسن وجهه ٭ فاضحى وفي عينيه اثاره تبدو
غدت عينه كالخد حتى كانما ٭ سقى عينه من ماء توريده الخد
لئن اصبحت رمداء مقلة مالكي ٭ لقد طال ما استعفت بها مقل رمد

وله في الفصد

بابي الغائب الذي لم يغب عني ٭ فاشكو اليه هم المغيب
باشرته كف الطبيب فلو نلت ٭ الاماني قبلت كف الطبيب
فعلت في ذراعه ظبة المبضع ٭ فعال اللحظ بالقلوب
فاسالت دما كان جفوني ٭ عصفرته بدمعها المسكوب
طاب حتى انما فلو به ٭ سمح الدهر لاستعطرني واصبح طيبي

للببغا

وله في غلام خرج غازيا

يا غازيا اثبت الاحزان غازية ٭ الى فؤادي والاحشاء حين غزا
ان بارزتك كماة الروم فارمهم ٭ بسهم عينك تقتل كل من برزا

وله

وقال في وصف معصرة

ومعصرة انخت بها ٭ وقرن الشمس لم يغب ٭ فخلت قرارها بالراح ٭ بعض معادن الذهب
وقد درفت لفقد الكرم ٭ فيها اعين العنب ٭ وجاش عباب واديها ٭ بمنهل ومنسكب
وياقوت العصير بها ٭ يلاعب لؤلؤ الحبب ٭ فيا عجبا لعاصرها ٭ وما يغني به عجب
وكيف يعيش وهو نجو ٭ من في بحر من اللهب

وله

وله في الخمر والقدح

بالقفص للقصف منزل كثب ٭ ما للتصابي في غيره ارب
جادت بر ديمة السرور وحلا ٭ للهو فيه وعرس الطرب
دارت نجوم السرور في فلك ٭ منه لي من فتوتي قطب
من كل جسم كانه عرض ٭ يكاد لطفا بالروح ينتهب
نور وان لم يغب وهم ٭ وان صح وما لو كان ينسكب
لا عيب فيه سوى اذاعته ٭ السر الذي في حشاه يحتجب
كانما صاغه النفاق فما ٭ يخلص صدق منه ولا كذب
فهو الى لون ما يجاوره ٭ على اختلاف الطباع ينتسب
اذا ادعاه اللجين اكذبه ٭ بالراح في صبغ جسمه الذهب
جلت عروس المدام خالته ٭ ينثر علينا الاوتار والنخب
فالراح بدر والجام هالته ٭ والافق كفي والانجم الحبب
حال به الماء عن طبيعته ٭ بالمزج حتى خلناه يلتهب
ونحن في مجلس يديره الخمر ٭ علينا الاقداح لا العلب
يثني به الحنين الى الاوطان ٭ من السرور يغترب
لولا اخفاظي المشهور ما امنت ٭ من بعد بغداد سلوتي حلب

سرى الفتح البغا

وله

ومدام كأنها في حشا الدن * صباح مقارن لمساء
فهي نفس لها من الطين جسم * لو يمتع فيه بطول البقاء
لو همت قبلها ان في الماء * لم نارا تذكى بقرع الماء
برزت والضحى عن الليل محجو * ب فلاحت كالشمس في الظلماء
وتلاه الفجر المنير فعفنا * ه لانا عنه في غناء
ما استتر دنا به ضياء على * ابر ما كان عند نا من ضياء
ما زجت جوهر الزجاج فجاءت * كشعاع ممازج لهواء
وتجلت من الحباب بدر * تلالا بالحظ والايماء
بينما تكتسي به درر البلور * حتى يرفض مثل الهباء
فكانا بين الكووس بدور * تتهادى كواكب الجوزاء
وكأن المدير في الحلة البيضا * منها في حلة صفراء
حبذا العيش حيث ترى الاما * ني بين جد الغنا وهزل الغناء
حيث سكر الشباب اقضى على * قلبي وامضى من نشوة الصهباء

وله

وله وهو ابلغ ما قيل في عتق الخيل

وعريقة الانساب والشيم * موجودة الخلق في العدم
قدمت فما تعزى الى حدث * الا اذا عزيت الى الهرم
هي آدم الكرم المولد في الـ * ـدنيا وحواء الحرب القدم
اكلت فضايلها وقصر عن * اوصافها الاعراق في الكلم
ظهرت ونور الشمس في فلك * من قبل خلق الصبح والظلم
ما نهل جوهرها بمنسكب * لم تعتصر بيد ولا قدم
واشتق معنى اسم السلاف لها * من كونها قبل الامم
فكانها في صفوها خلق * وكانها في عتقها كرم

صفوها

غادين

للبغا

غادني بالصبوح قبل الصباح * واجر في حلبة الصبا والمراح
واغتنم زاير الغمام فقد * بشر بالغيث من نسيم الرياح
عاطينها كالجلنار اذا ما * كللت من حبابها بالاقاح
فهي اصل الارواح لطفا كما * كاساتها عنصر لآل القراح
خدمتها الاجسام بالطبع لما * شاهدت قربها من الارواح
فتدارك بها حشاشة افراحي * وحرك بها سكون ارتياحي
بين وردين من بنان وخد * وشرابين من رضاب وراح
ونشيط مستنبط من حديث * وغناء يغني عن الاقتراح
فالذ الحياة ما خلط الغنا * قل فيه فساده بصلاح

وله

وله في وصف شراب في * قدح ازرق فيروزج

كم منة للظلام في عنقي * بجمع شمل وضم معتنق
وكم صباح للراح اسلمني * من ملق ساطع الى فلق
فعاطنيها بكرا مشعشعة * كانها في صفائها خلق
في ازرق كالهواء يخرقه اللحظ * وان كان غير منخرق
كان اجزاءه مركبة * حسنا ولطفا من زرقة الحدق
ما زلت منه منادما العبا * مذ اسكرتها السقاة لم تفق
تختال قبل المزاج في ازرق الشجر * وبعد المزاج في الشفق
تغرق في ابحر المدام فيستنقذها شربنا من الغرق
فلو ترى راحتي وزرقتها * من صبغها في معصفر شرق

وله

لخلت ان الهواء لاطفني * بالشمس في قطعة من الافق

وله من قصيدة

كم للصبابة والصبا من منزل * ما بين كلواذا الى قطربل
جادته من ديم المدام سحايب * اغنته عن صوب الحيا المتهلل
عبث اذا بالراح او محض برقه * وعوده حث النقل الاول

سوى الضج التيفا

للمفت مواقع صوبه فنجا له ۞ تمى على كرب النفوس فتنجلى
واضعت فبر الكاس اهيف يثنى ۞ تحوى بجيد رشا وعينى مغزل
فات وقد نقش الشعاع ثيابه ۞ بمزج من نسجها و مثقل
وكسا البنان بها خضابا ناله ۞ لو انه من وقته لم ينصل
قدح البزال زنادها من دونها ۞ فتهافتت مثل الزاب المرسل
وحلفت لعجز الماء عن اطفايها ۞ حتى ظننت الكاس جذوة مصطلى
فوردت اروى مورد وشربت احلى ۞ مشرب ونهلت اعذب منهل
ونزعت لا في السكر خشت صبوتى ۞ بجنى ولا في الصحو شئت تجملى

ومن قوله في الورد

وله

زمن الورد اظرف الازمان ۞ واوان الربيع خير اوان
ادرك النرجس الجنى وفزنا ۞ منهما بالخدود والاجفان
اشرف الزهر زار فى اشرف الدهر ۞ فصل فيه اشرف الاخوان
واجل شمس العقار فى بدر بدرا ۞ لحسن يخدمك منهما النيران
وادرها عذرا وانتهز الا ۞ مكان من قبل عايق الامكان
فى كؤوس كانها زهر الخشخاش ۞ شرخمت شقايق النعمان
واختدعها عند النزال بالفا ۞ ظ المثانى ومطربات المعانى
فهى اولى من العرايس ان ۞ زفت بعرف الثايات والعيدان

وله فى النرجس

وله

ونرجس لم يعد مبيضر الكا ۞ س ولا اصفره الراحا
تخال الحاف لجين حوت ۞ من اصفر العسجد اقداحا
كانما هدى التحايا به ۞ لطفا الى الارواح ارواحا
ويلهى عن الورد اذا ما رنت ۞ وتخلف المسك اذا فاحا
احبب به من زاير راحل ۞ عوض بالاحزان افراحا
فانتهز الفرصة فى قربه ۞ وكن الى اللذات مرتاحا

فهاتها

للتيفا

فهاتها عن رآء لم تفترع ۞ فى الليل الا عادا صباحا
كانما كل بنان حوت ۞ كاسا لها تحمل مصباحا
واجن بالحاظك من وجنتى ۞ مديرها وردا وتفاحا

غرر من شعره فى ساير الفنون قال من قصيدة

صحبت الدهر فى حزن وسهل ۞ وجربت الامور وجربتنى
فلم ار مذ عرفت محل نفسى ۞ بلوغ غنى يساوى حمل من
ولم تضمن الدنيا لحظى ۞ منال مسرة الا بحزن
حملت على السوابق ثقل همى ۞ وشاهدت العواقب صفو ذهنى
وشمت بوارق الامال دهرا ۞ فلم اظفر على ظماء بمزن
ولم ار كالجياد اصح ودا ۞ اذا عدل الودود على التجنى
تكلفها عزايمنا فتكفى ۞ وتسدى فى الحظوظ بها فتدنى
وهبت لمثل قطع الليل منها ۞ اغر كمثل ضوء الصبح متنى
وكنت بحيث ظن من اغترام ۞ وكان من المضاء بحيث ظنى
وثالثنا ابن حد لا يرى ۞ ان يصاحب فى تصرفه ابن وهن
عجبت بجفن الابصار منه ۞ ومن لى ان يكون الجفن جفنى
سقيت نداى ما اسنى محلى ۞ وارفع همتى واعز ركنى
تساق رتبتى العليا اصلى ۞ وانبع فى بروج العز غصنى
وليس على عز الجد بناء ۞ سعيت لا استغنى واغنى
فان احرم فاحرم لعجز ۞ وان ابلغ فنفسى بلغتنى

وقال من اخرى

وله

ما الذل الا تحمل المنن ۞ فكن عزيزا ان شئت او فهن
اذا اقتصرنا على اليسير فما ۞ العلة فى عتبنا على الزمن

ولة من اخرى

وله

جزيت افضل ما يجزاه ذو كرم ۞ اخلاقه فى دياجى دهره شغل

لابي الفرج الببغا

حماه وهو غلام غير مكتهل ٭ عن المطامع فضل فيه مكتمل

ولە من اخرى

اكل وميض بارقه كذوب ٭ اما في الدهر شي لا يريب

ابالي ان اقول الهجر قدر ٭ بعيدان يجاوزه العيوب

وله من اخرى في سعد الدولة بن سيف الدولة

لا عيث نعاه في الورى خلب البر ٭ ق ولا ورد جوده وشل

جاد الى ان لم يبق نائله ٭ مالا ولم يبق للورى امل

وله من اخرى في عضد الدولة

ذا اليوم من عنق العجاجة ليله ٭ والكر يخرق سجفها الممدودا

وعلى الصفاح من الكفاح وصدة ٭ درع اخال بياضها تو ريدا

والطعن يغتصب الجياد شياتها ٭ والضرب يقدح في الترايك وقودا

وعلى النفوس من الحمام طلايع ٭ والخوف ينشد صبرها المفقودا

وقد استحال البر بحرا والضحى ٭ ليلا ومخترق الفضاء حديدا

واجل ما عند الفوارس حينها ٭ في طاعة الهرب الجياد القودا

حتى اذا ما فارق الراى الهوى ٭ وغدا اليقين على الظنون شهيدا

لم يغن غير ابي شجاع والعلا ٭ عنه يناجي النصر والتاييدا

ولە من اخرى

من كل ممتنع الاخلاق مبتسم ٭ للخطب ان ضاقت الاخلاق بالحيل

يسعى به البرق الا انه فرس ٭ في صورة الموت الا انه رجل

يلقى الرماح بصدر منه ليس له ٭ ظهر وهادي جواد ماله كفل

ولە من اخرى

في سالب للشمس ثوب ضيائها ٭ بعجاجة ملء الفضاء قتام

كالليل الا ان ثوب ظلامه ٭ من عثير ونجومه من لام

يلقى الدجى من بيضه بضحى كما ٭ يلقى الضحى من نقعه بظلام

للببغا

ولە من اخرى

قاد الجياد الى الجياد عوابسا ٭ شعثا ولولا باسه لم تنقد

في جحفل كالسيل او كالليل او ٭ كالقطر طافح موج بحر مزبد

متوقد الجنبات تعتنق القنا ٭ فيه اعتناق تواصل وتودد

متحجب بظبى الصوارم مبرق ٭ تحت الغبار وبالصواهل مرعد

رد الظلام على الضحى واسترجع الا ٭ ظلام من ليل العجاج الاربد

وكانما نفشت حوافر خيله ٭ للناظرين اهلة في الجلمد

وكان طرف الشمس مطروف وقد ٭ جعل الغبار له مكان الاثمد

فما احسن هذا التشبيه واوقعه وكل هذه الاوصاف فما لا مزيد عليه حسنا وبراعة

وله

ولە من اخرى

وكل مختالة تنقب بالعثير وجه الضحى من الخجل

تضم احشاوها على اسد ٭ تزار في غابة من الاسل

وله

ولە من اخرى

في خميس كانما السمر والابطال فيه غيل حمته اسود

سلب الشمس ضوءها بشموس ٭ طالعات افلاكهن حديد

عارض كلما جلته بروق البيض ٭ جنته بالصهيل الرعود

وله

ولە من اخرى

وموشح بالبيض والزغف والقنا ٭ مجبرة الاعطاف بالعز القشب

بعيدة ما بين الجناحين في الكرى ٭ قريبة ما بين الكمين بالقرب

من السالبات الشمس ثوب ضيائها ٭ بثوب تولى نسجه عثير الترب

يعاتب نشوان القنا صاحي الظبا ٭ اذا التقيا فيها على قلة الرب

اعادت علينا الليل بالنقع في الضحى ٭ وردت علينا الصبح في الليل بالشهب

تبلج عن شمسي نزار ويعرب ٭ ويفتر عن طودي علي التغلبي

موقرة يقتاد ثني زمامها ٭ بصير بادواء الكريهة والحرب

سوى الفتح البغا

اصح اغتراما من حوون على قلبي ۝ وانفذ حكما من غرام على صب

ولمن اخرى

ويوم اغص اتساع الفضا ۝ جيش لمن امه مهول

يخيل ان ما له اخر ۝ اذا ما تراآى له اول

ويغصب شمس الضحى نورها ۝ من الخيل ما يبعث الارجل

دجى انت بدر به والنجوم ۝ زرقك والظلمة القسطل

وله

وله من اخرى

في عارض ضاقت الارض الفسيحة عن ۝ سراه اذا سال فيها سيله العرم

كانه الليل لا قرب ولا بعد ۝ يخفى عليه ولا فج ولا علم

يهدي الغبار اليه الشمس كاسفة ۝ كانما فيه ترليين يكتتم

شق الغضنفر آجام الرماح به ۝ والموت يسفر احيانا ويلتثم

فراسل الدمع في الاحياء عزمته ۝ وكاتب النصر عنه السيف لا القلم

وما سمعنا بليث قبل رؤيته ۝ اذا سرى صاحبته في السرى الاجم

الباذل العرف والانواء باخلة ۝ والمانع الجار والاعمار تخترم

حيث الدجى النقع والفجر الصوارم ۝ الاسد الفوارس والخطية الاجم

وله

وله من اخرى

وكل بعيد قرب الحين نحوه ۝ سلاهب كالجود الخفاف قريب

تباشر اقطار البلاد كانها ۝ رياح لها في الخافقين هبوب

تماشي بفتيان كان جسومهم ۝ لخفتها فوق السروج قلوب

وله

وله من اخرى

رماهم بالحاظ الجياد ولم يكن ۝ لينائي عليها المنزل المتباعد

من اللائي يهجرن المياه لدى السرى ۝ ويعتضن نشر الجو والجو راكد

مررن على لدغ القنا فكانما ۝ عليهن من صبغ الدماء مجاسد

ليس ملاءة النقع ثم حرقته ۝ بكر لها منه الى النصر قائد

للبغا

ولمن اخرى

ان لاح قلت ادمية ام هيكل ۝ او عن قلت اسابح ام اجدل

يتخاذل الالحاظ في ادراكه ۝ ويحار فيها الناظر المتامل

فكانه باللطف فهم ثاقب ۝ وكانه في الحسن خط مقبل

وله

وله من قصيدة يشكر منها بعض اخوانه وقد اهدى اليه بغلة

قد جاءت البغلة السفوا يجيب منها البرق غيث ندى ينهل ماطره

عريقة ناسبت احوالها فلها ۝ بالعتق من كرم الجنسين فاخره

ملء الحزام وملء اللبد مجفرة ۝ يريك غايتها في الحسن حاضره

اهدى لها الروض من اوصافه شبها ۝ خضراء ناضرة اذ جال ناظره

لبست باول حملان شربت به ۝ حمدي ولا هي يا ذا المجد اخره

وله

كم قد نقد مها من سابح بيدي ۝ عنانه وعلى الجوزاء حافره

وله في وصف بركة

وفوراء كالفلك المستدير ۝ تروق العيون بلالاتها

حبتها البحار بامواجها ۝ وسحب السماء باتوائها

فان لم تدفق بتيارها ۝ يداك تفيض بنعمائها

وجودك اغزر من جريها ۝ وخلقك اعذب من مائها

في ذكر الخليع والواوا وابو طالب الرقي

الباب الثامن

في ذكر الخليع الشامي والواواء الدمشقي وابو طالب الرقي

الخليع الشامي

اما الخليع ۰ فكنيته ابو عبد الله ۰ وقد ذهب اسمه ۰ وكان شاعرا مفلقا قد ادرك زمن البحتري ۰ وبقي الى ايام سيف الدولة ۰ فانخرط في سلك شعرائه ۰ فحدثني ابو بكر الخوارزمي ۰ قال رايت الخليع بحلب شيخا قد اخذت منه السن العالية ۰ وثقلت عليه الكبر

فمما انشدنيه لنفسه قوله

جيراننا جار الزمان عليهم ۝ اذ جار حكمهم على الجيران

ما الشان ويحك في فراق فريقهم ۝ الشان ويحك في جنون جناني

١٩٠

لخليع الشامي

خذ يا غلام عنان طرفك فاثنه ∴ عني فقد ثنت الشمول عنانی

سكران سكر هوى وسكر مدامة ∴ شتى يفيق فتى به سكران

وقوله وهو مما يتغنى به

وله

باى المدامين لم اسكر ∴ بكاسك ام طرفك الاحور

سقيت من الشمس مشمولة ∴ على غرة القمر الازهر

اذا الماء خالطها حببت ∴ اكاليل در على جوهر

كان على الترب من لونها ∴ ثيابا من الذهب الاحمر

وقوله لسيف الدولة

وله

انا حامد انا شاكر انا ناشر ∴ انا خايف انا جايع انا عاري

هي ستة فكن الضمين لنصفها ∴ اكن الضمين لنصفها بعيار

والنار عندي كالسؤال فهل ترى ∴ ان لا تكلفني دخول النار

وقوله

وله

لو لم تحل ما سميت حالا ∴ وكل ما حال فقد زالا

انظر الى الظل اذا ما انتهى ∴ ياخذ في النقص اذا طالا

في ذكر احوال ابي الفرج الملقب بالواوا

واما ابو الفرج محمد بن احمد الغساني الدمشقي الملقب بالواواء

من حسنات الشام وصاغة الكلام ومن عجيب شانه ما اخبرني به ابو بكر الخوارزمي
قال كان الواوا مناديا في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه وما زال يشعر حتى جاد
شعره وسار كلامه ووقع فيه ما يشوقه ويروق ويفوق حتى يعلو العيوق ثم
اخبرني ابو الحسن المصيصي بما يصدقه وانشدني لمعا يسيرة من شعره وذكر انه سمعها من
انشاده واول من حمل ديوانه الى نيسابور ابو نصر بن المرزبان فانه استصحب من بغداد في
جملة ما حصله من اللطايف والبدايع التي عني بها وانفق الرغايب عليها واتحفني بذلك
في دفتر صغير الجرم خفيف الحجم ثم الحق به ما استملاه من القول المعروف بعين الزمان و
هو غير ثقة في الرواية والحكاية وكنت انفقت في اخراج ما يحتاج الاديب الى نقره ولا
يستغني الشاعر عن غرره من شعر الواواء في النسخة الاولى من هذا الكتاب ولما زاد في هذه

المقررة

للواوا

زيادة كثيرة قرأت في بعض الكتب عن ابن حمدون قال كان الفتح بن خاقان يانس بي ويطلعني
على الخاص من سره فقال لي مرة اشعرت يا ابا عبد الله اني انصرفت البارحة من مجلس امير
المؤمنين فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة يعني جارية له فلم اتمالك ان قبلتها
فوجدت بين شفتيها هواء الورد المجني رفيه لصحا فكان هذا مما يستحسن ويستظرف
من كلام الفتح وكان الواوا قد سمع ذلك فالم به ونظمه في قوله

سقى الله ليلا ازار طيفه ∴ فبتنا حتى الصباح عناقا

بطيب نسيم منه يستجلب الكرى ∴ ولو رقد المخمور فيه افاقا

تملكني لما ملكت مهجتي ∴ وفارقني لما امنت فراقا

وله

ومما انشدنيه كل من الخوارزمي والمصيصي له ووجدته في ديوان شعره والبيت
الرابع منه نهاية في الملاحة

اتاني زائرا من كان يبدي ∴ لي الهجر الطويل ولا يزور

فقال الناس لما ابصروه ∴ ليهنك زارك البدر المنير

فقلت لهم ودمع العين يجري ∴ على خدي له در نثير

متى ارعى بروض الحسن منه ∴ وعيني قد تضمنها غدير

ولئن نصبت رحى بازاء دمعي ∴ لكانت من تحدره تدور

وله

واقد راني المرئ في البيت الرابع بقول ابن المعتز

اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا ∴ فمن اين لي صبر فاجعله طبعي

وان تك في خديك للحسن روضة ∴ فان على خدي غديرا من الدمع

ومن ملح قوله في وصف الدمع

كل دمع فبالتكلف يجري ∴ غير دمع المحب والمهجور

وله

ورد البين دمع عيني فاضحى ∴ كعقيق اذيب في بلور

ومن ملحه في الخمر قوله

عذبتها بالمزاج فابتسمت ∴ عن برد نابت على لهب

كان ايدي المزاج قد سبكت ∴ في كاسها فضة على ذهب

للواوا

وقوله من قصيدة

فامزج بمائك نار كاسك واسقني … فلقد مزجت مدامعي بدماء

واشرب على زهر الرياض مدامة … تنفي الهموم بعاجل السراء

لطفت فصارت من لطيف محلها … تجري كجري الروح في الاعضاء

وكأن مخنقة عليها جوهر … ما بين نار ركبت وهواء

وكأنها وكأن حامل كاسها … اذ قام يجلوها على الندماء

شمس الضحى رقصت فنقط وجهها … بدر الدجى بكواكب الجوزاء

وله

ومن قوله من اخرى

مطوت براح ريحها ومذاقها … نسيم الصبا والعيش في زمن الصبا

وله

ومن ملحه في الخط

وشمس باعلاه وليلين اسبلا … بجديه الا انها ليس تغرب

ولما حوى نصف الدجى نصف خده … تحير حتى ما درى اين يذهب

وله

وقوله

زار بليل على صباح … على قضيب على كثيب

حتى اتت السن الليالي … معتذرات من الذنوب

فيالها زورة اخذنا … بها امانا من الخطوب

وله

وقوله

بدر تقنع بالظلام … على قضيب في كثيب

تدعو محاسنه القلوب … الى مشاهدة الذنوب

فعلت به ريح الصبا … ما ليس يفعل بالقضيب

عقلت ركايب حسنه … بعقولنا عند المغيب

وتلطمت وجناتنا … بيد الدموع من النحيب

وكانما تشويشنا … تشويش الفاظ المريب

يا بدر يا بدر الدجى … اطلعت من فلك الجيوب

وبعقرب

للواوا

وبعقرب الصدغ الذي … رزقت من حسن وطيب

ترعى وما استرعيتها … ثمر القلوب بلا دبيب

هب لي مزارك في الكرى … كيما اراك بلا رقيب

وله

ومن بديع تشبيهاته قوله

قالت وقد فتكت فينا لواحظها … كم ذا اما للقتيل اللحظ من قود

فاسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت … وردا وعضت على العناب بالبرد

هذا البيت مما احسن فيه وضمنه خمس تشبيهات بغير اداة التشبيه

انسانة لو بدت للشمس ما طلعت … من بعد رؤيتها يوما على احد

كانما بين غابات الجفون لها … اسد الحمام على طرق الهوى رصد

وله

وقوله

قد سترت وجهها عن النظر … فباعد حل عقد مصطبر

كانه والعيون ترمقه … عمود نور في دارة القمر

وله

وقوله

جعلت تشكي الفراق وفي … اجفانها عقد لؤلؤ منثور

فكان الكحل السحيق مع الدمع على خدها بقايا سطور

وله

وقوله من قوس قزح مع البرق والشمس

سقيا لقوم نرى قوس السماء به … والشمس مسفرة والبرق خلاس

كانها قوس رام والبروق له … رشق السهام وعين الشمس برجاس

وله

وقوله وهو مما يتغنى به

لا تنكري ما بي فليس بمنكر … عند التفرق دهشة المتحير

ها هذه روحي اليك هدية … فتجملي في اخذها ثم اعذري

وتاملي غير الزمان فانه … يحكي تغير عهدك المتغير

ولرب ليل ضل عنه صباحه … وكانه بك خطرة المتذكر

والبدر اول ما بدا متلثما … يبدي الضياء لنا بخد مسفر

للوأواء

فكانما هو جودة من فضة ∴ قد ركبت في هامة من عنبر

وقوله في غلام عليل

وله

ابيض واصفر لاعتلال ∴ فصار كالنرجس المضعف

كان نرجس وجنتيه ∴ بشعر اصداغه مغلف

يرشح منه الجبين ماء ∴ كانه لؤلؤ منصف

وقوله

وله

ليت ليلي امد من نفس العاشق ∴ طولا اذ زارني فيه الخليل

ما اعتنقنا حتى افترقنا ∴ وجفنان الدجى عن تقصير محاول

وكان الهلال تحت الثريا ∴ ملك فوق راسه اكليل

وقوله من قصيدة

وله

وغدا الظلام في شرك الفجر يحكي في قبضة الارتهان

وكان النجوم احداق روم ∴ ركبت في محاجر السودان

وقوله من ابيات

وله

كم حث شربي بكاسه قمر ∴ بقد غصن وخصر زنبور

وقوله من قصيدة

وله

يهمي لنا برق الثغور رادلة ∴ اذا ما ظللنا في ظلام الذوائب

ومما يتغنى به من شعره قوله

وله

يا من سقام جفونه ∴ بسقام عاشقه طبيب

حزت المودة فاستوى ∴ عندي حضورك والمغيب

كن كيف شئت من البعاد ∴ فانت من قلبي قريب

وقوله

وله

استودع الله في بغداد لي قمرا ∴ بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

ودعته وبودي ان يودعني ∴ روح الحياة واني لا اودعه

وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى ∴ وادمعي مستهلات وادمعه

ذكرتني

للوأواء

وكم تشفع ثاني لا اني رفقه ∴ وللضرورة حال لا تشفعه

وقوله

بالله ربكما عوجا على سكني ∴ وعاتباه لعل العتب يعطفه

وعرضا بي وقولا في كلامكما ∴ ما بال عبدك بالهجران تتلفه

فان تبسم قولا عن ملاطفة ∴ ما ضر لو بوصال منك تسعفه

وان بدا لكما من سيدي غضب ∴ فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وله

وقوله

زمان الرياض زمان انيق ∴ وعيش الخلاعة عيش رقيق

وقد جمع الوقت حاليهما ∴ فمن ذا يفيق ومن يستفيق

فيا من هو المونس لي والمنى ∴ ومن هو بالود مني حقيق

ادر لحظ عينيك وازجر به ∴ مروج الرياض تجدها تشوق

ترى مروج الحسن في معض د ∴ جليل المحاسن منها دقيق

اذا ضاحك الزهر زهر الوجوه ∴ فكيف الخلاص وكيف الطريق

بهار يهز به عبرة ∴ على نرجس وشقيق شقيق

فذا عاشق وجل خائف ∴ وذا خجل وكذاك العشيق

مداهن بحان ظل الندى ∴ فهاتيك تبر وهذا عقيق

ينظم اوراقها درها ∴ وينثر منها التي لا تطيق

يميل النسيم باغصانها ∴ فبعض نشاوى وبعض مفيق

ويوم ستار بترغيمه ∴ وقد طرزت رفرفيها البروق

جعلنا المجون ردحانا له ∴ ومن شرب الراح فيه حريق

تظل به الشمس محجوبة ∴ كان اصطباحك فيه غبوق

على شجر راعفات الذيول ∴ لماء الجداول منها شهيق

سجدنا لصلبان منثورها ∴ وقد نضرتنا عليها الرحيق

وقلنا لها والضوء الصباح ∴ على عنبر الفجر منها خلوق

للواواء

ادر يا غلام كؤوس المدام ✿ والا فيكفيك لحظ وريق ثغا
نغنم بها هفوة الحادثات ✿ فوجه الحوادث وجه صفيق
ايا من هو الفوز لي والمنا ✿ ومن هو بالود مني حقيق

وقوله

وله

وزاير راع قلب الناس منظره ✿ احلى من الامن عند الخايف الوجل
القى على الليل ليلا من ذوايبه ✿ فهابه الصبح ان يبدو من الخجل
اراد بالهجر قتلي فاستجرت له ✿ فاستل بالوصل روحي من يدي اجلي
وصرت فيه امير العاشقين فقد ✿ صارت امارة اهل العشق من قبلي

وقوله

وله

وما ابقى الهوى والشوق مني ✿ سوى روح تردد في خيالي
خفيت من النواييان تراني ✿ كان الروح مني في محال

وقوله

وله

ماحكم البين الاجار محتكما ✿ ولا اشتفى سيفه الاراق دما
يا دارهم خبرينا ما الذي فعلوا ✿ فربما جهل المشتاق ما علما
الله يعلم ان يوم بينهم ✿ ندمت اذ لامت في اثرهم ندما
قد سرني انهم قد سرهم سقمي ✿ فازددت كيما يسروا بالضنا سقما

وقوله

وله

رماه ريم فاصاب القلب منه اذ رمى ✿ واحتج في قتله بانه ما علما
يا معشر الناس اما ينصفني من ظلما ✿ علم سقم طرفه جسمي منه سقما
فتم حسبي في الهوى من طرفه تعلما ✿ لو قيل لي ما تشتهي مخيرا محكما
لقلت ان الثمه نحرا ووجها وفما

وقوله

وله

له مضحك برقه خاطف ✿ عقول الرجال اذا ما ابتسم
اقول له اذ بدا درة ✿ شهدنا لفائقه بالحكم

ارى

للواواء

ارى الدر يثقبه الناظمون ✿ وما ثقبوا فاكيف انظم

وقوله

ملكت يا مهجتي مهجتي ✿ واسهرت يا ناظري ناظري
وفيك تعلمت نظم الكلام ✿ فلقبني الناس بالشاعر
وماكان ذا املي يا ظلوم ✿ ولا خطر الهجر في خاطري

وله

وقوله

وحديث كانه ✿ اوبة من مسافر ✿ كان احلى من الرقاد ✿ لدى طرف ساهر
بث الهوى بطيبه ✿ في رياض زواهر ✿ بين ساق وشاعر ✿ ومغن وزامر

حدثني ابو بكر الخوارزمي قال حضرت مع الشيخ ابي الحسن المزني دعوة القاضي ابي بكر الحيري فغنى بعض القوالين بهذه الابيات

قم يا غلام الى المدام ✿ قم داوني منها بجام ✿ قم فاسقني برق الثغور ✿ فقد مضى برق الغمام
بادر الى صرف الحميا ✿ سابقا صرف الحمام ✿ ونغنم الغفلات من ✿ دهر يجور على الكرام

فاستملحها ابو الحسن وسالني عن قايلها فاخبرته انها لابي الفرج الواواء فاقترح على معارضتها فارتجلت ابياتا منها ثم اتممتها قصيدة منها

لما بدت روح الضيا ✿ تدب في جسم الظلام ✿ وغدت نجوم الليل وهي ✿ تفر من حدق الكرام
والديك يتلو دايبا ✿ هجو النيام على القيام ✿ نافقت ما قال المؤذن ✿ بالفعال وبالكلام
هو قال حي على الصلوة ✿ وقلت حي على المدام

ومنها

لما رايت الهم يطرق ✿ من اتاه بلا سلام ✿ طيف يزور فليس ينفك ✿ غير لحمي او عظامي
والدهر قد حمل السلاح ✿ على الكرام من اللئام ✿ داويته بالراح ان ✿ الراح ترياق الكرام

وله

ومن ملح الواواء وظرفه قوله في جرب معشوقه

وله

يا صروف الدهر حسبي ✿ اي ذنب كان ذنبي
طرقتني نايبات الدهر في اعلال حبي
علة عمت وخصت ✿ في حبيب ومحب

دب في كفه ماء * من حبه دب بقلبي
فهو يشكو حر حب * واشتكائي حر حب

وقوله في زرقه

يا من هو الماء في تكوين خلقته * ومن هو الخمر في افعال مقلته
ومن بزرقة سيف اللحظ ظل دما * والسيف ما فخره الا بزرقته
علمت انسان عيني ان يعوم فقد * جادت سباحته في بحر دمعته

وقوله

رثى لي مما به صب غدا صبابا وصار * حيث يرى حيا وكم تربته ما بين الوابر
لاي حياة امري قد بلي * بالقرب من فرقة احبابه

وللسري الموصلي في ضده

قالوا بمقلته زرقة * تشين فقل لهما مطرقا
وهل يقطع السيف يوم الوغا * اذا لم يكن متنه ازرقا

ومن ملح الواوا قوله

يا ذا الذي ورد خديه اذا اقتطفت * منه اللواحظ شاردة الخجل
فما ذا يضرك ان تجني وقد ضمنت * اضعاف ما تجتني من لحظها المقل
هذا لعمرك ما عوض نجلت به * على العيون وبئس الخلة البخل

وقوله من قصيدة

قد املت الصلاة قبلة الكا * س بتسبيح السن العيدان
كصلوة على فتى مات سكرا * قد اقيمت فينا بغير اذان

واما ابو طالب الرقي

فلم احد ذكره الا عند ابي بكر الخوارزمي وسمعته يقول انه احد المقلين المحسنين الذين يطبعون المفصل في اغراضهم وينظمون الدر المفصل في معانيهم والفاظهم ثم انشدني له

قوله

ولقد ذكرتك والظلام كانه * يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

وكأن

وكان اجرام النجوم لوامعا * درر نثرن على بساط ازرق
والفجر فيه كانه قطر الندى * ينهل من سحب الغمام المغدق

وقوله

ومعير وجه البدر ما في وجهه * والغصن ما في قده المتاود
ومدت جفوني من تورد خده * فكحلتها من عارضيه باثمد

وقوله

ديباج خدك بالعذار مطرز * وشبيه وجهك في البرايا معوز
وكانما انسان عينك شاهر * سيف اللحاظ يصيح من ذا يبرز
يا من اعز بذلتي في حبه * مثلي رايت بذلة يتعزز

وقوله في غلام محرم

ومشتمل ثوبي عفاف وفتنة * يرى قتل من يهوى الى الله منسكا
اذا طاف بالاركان طاف بها الورى * فيقضي ولا يقضون للحج منسكا
جنى اللحظ من خديه وردا موردا * ومن عارضيه ياسمينا ممسكا
فيا راميا منه باوفر فتنة * تجهز لعام بعد هذا لعلكا

وقوله في اترجة معفنة

مصفرة الظاهر بيضا الحشا * ابدع في صنعتها رب السما
كانها كف محب دنف * مبتل بحبيب ايام الجفا

وقوله في وردة موجهة

ووردة في بنان معطار * حيث بها في لطيف انادر
كانها وجنة الحبيب وقد * نقطها عاشق بدينار

الباب التاسع

في ملح اهل الشام ومصر والمغرب وظرف اشعارهم

هذا باب كريتر على غرر تلقفتها من افواه الرواة وتظرفتها من اثناء التعليقات ولم احد لاصحابها اشعارا مجموعة فتفسح لي طريق الاختيار منها وانما هي تعاريق تلتقي اطرافها

ويجمع حواشيها ولم تعدم … القلايد فيها باذن الله تعالى

للثعلبي

وانشدني ابو بكر الخوارزمي … للثعفري ولم يثبته وله بكنه

ما اصعب العيش على بايس … معاشه في حلب النخو

ليس له في بر دها جبة … ولا قميص ولا فرو

ثم انشدني له مرة هذين البيتين و … مرة لبعضهم وزعم انه يتغنى بهما

قال

وله

يا راكب العيس قف وعرج … واقرا سلامي على بني طي

وقل لهم ظبيكم جنى بي … لما رآني وما معي شي

ووجدت للمري والسلامي هجاء للثعفري يدل على انه من مذكوري الشعرا بتلك البلاد

وله

ثم انشدني ايضا محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسن علي بن احمد الثعفري بنصيبين لنفسه من قصيدة

من ذا يدل على الرقاد جفوني … قد ضاع بين صبابتي وشجوني

اما النجوم فقد الفن رعايتي … والفاقدات فقد علمن ابيني

لعلي بن محمد السلامي

وانشدني ايضا قال انشدني علي بن محمد السلامي بميافارقين لنفسه في غلام نصراني

عزيب الحسن من سماك بدرا … وبدر التم في خديك خال

كتمت هواك اذ قلبي سليم … فذاب القلب وانحل المقال

وكنت كمودع الحلفاء نارا … وكتم النار في قصب محال

لابي الفرج بن كشاجم

وانشدني ايضا قال انشدني ابو نصر بن ابي الفرج بن كشاجم ببيت آلشام لنفسه في وصف الكتاب من ابيات

وصاحب مونس اذا حضرا … جالسني بالملوك والكبرا

جسم موات تحيا النفوس به … يحل معنى فان دخطرا

ملكت منه كنزا غنيت به … فما ابالي فاقلا وكثرا

اظل منه في مجلس حفل … بالناس طرا ولا ارى بشرا

وان اطفل به فيا لك من … مستحسن منظرا ومختبرا

اجر

لابي الفرج بن كشاجم

اعجب بهما معا ولو جلست … عليه كف الجليس لا استترا

وانشدني عبد الصمد بن وهب المصري الشاعر قال انشدني ابو نصر بن ابي الفرج بن كشاجم لنفسه

لعبد الرحمن الرقي

غبط الناس بالكتابة قوما … حرموا حظهم بحسن الكتابة

واذا اخطاء الكتابة خطء … سقطت نائها فصارت كآبه

وانشدني ابو بكر الخوارزمي … لعبد الرحمن بن جعفر الرقي

قل لمن تاب ولم ينقض من اللذات نحبه … توبة الحشوي لا تعدل عند الله حبه

لابي العهد

اخير انسان من … تسبقه الى الجنة تحبه

وانشدني ابو الحسن علي بن مامون المصيصي قال انشدني ابو العهد هشام بن محمد التيم الاطرابلسي لنفسه

مضت للهوا وقات … وللاوقات لذات

اليها انا مشتاق … وقد فاتت بمن فاتوا

ومالي عنهم عوض … واحيا الناس اموات

لابي عمارة الصوري

مضى اهل المروات … فلم تبق المروات

وقرات في كتاب الطرف والتحف لابن لبيب غلام ابي الفرج الببغا لابي عمارة الصوري في ثقيل على القلب

يا ثقيلا لو كان في حسنابي … وجميع الانام في سيابي

لا استخفا الذنوب كر الميزا … ن من ثقله على الكفات

وله

وله

تقبيل براه الله اثقل من برا … ففي كل قلب بغضه منه كامنه

مشى فدعى من ثقله الحوت ربه … وقال الهي زادت الارض ثامنه

لابي الحسن الشوق في الشمس

وانشدني ابو الحسن محمد بن احمد الافريقي المتيم في كتاب شعراء الندماء لابي الحسن الشوق في الشمس … ولست احقق اسمه

اما ترى الشمس باخل الادب … مشطا اكرم بهاتيك الشطب

منقب الهامات من غير نقب … كانها بنادق من الذهب

لابي الحسن المشوق في المشمش

قد صاغها صايغها بلا تعب

ولدي جام فالوذج

ان اتخذت ابا علي ذا العلا ... معقودة لك ذات طعم طيب

فلقد غدت في جامها وكانها ... شمس على بدر اوان المغرب

فتخال فيه اللوز وهو منصف ... انصاف در فوق صحن مذهب

وتخال تحمر وجهها باكفنا ... غضبت علينا او غدت لم تغضب

وله

وانشدني غيره للمشوق

فوادي كعينك اذا ما نظمت ... وصبري كخصرك في دقته

وما بين عارضك المستنير ... كالقلب مني في حرقته

وبالجسم مني الذي يشتكيه ... طرفك من غير ما علته

اشبه وعدك اذا ما وعدت ... بعقرب صدغك في عطفته

وان داد في كل يوم هوى ... وحسنك يزداد في فتنته

وله

وانشدني محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسن المشوق صاحب المتنبي لنفسه

ليلة بتها بقديم اسقى ... عانقا عتقت مداها الدهور

وكان السماء والبدر والانجم ... روض ونرجس وغدير

لمعد بن تميم

وانشدني ابو الحسن علي بن مامون المصيصي وغيره لابي تميم معد بن تميم صاحب مصر وهي مشهورة

ما بان عذري فيه حتى عذرا ... ومشى الدجى في خده فتبخترا

همت تقبله عقارب صدغه ... فاستل ناظره عليها خنجرا

والله لولا ان يقال تغيرا ... وصبا وان كان التصابي اجدرا

لاعدت تفاح الخدود بنفسجا ... لثما وكافور الترائب عنبرا

وله

وانشدني ابو نصر سهل بن المرزبان قال انشدت بمدينة السلام لمعد بن تميم وقد يروى للواوا

لا تظلموا الناس ولا تظلبوا ... تبارى اليوم لدى مسلم

ويالقومي

لابي منصور

ويالقومي دونكم شادنا ... معتدل القامة والمبسم

فان ابى الا جحودا له ... واكتم الامر فلم يعلم

فقولوا له يكشف عن وجهه ... فان فيه نقطا من دمي

وله

وانشدني المصيصي له

وجنة من شفني هواه ومن ... امنيت فيه دموع آماقي

كانها الصيرفي دس ما ... يحتز منها ودرهم الباقي

وله

ووجدت له قصيدة منها

وما بلد الانسان الا الذي ... له به سكن يشتاقه وحبيب

الى الله اشكو وشك بين وفرقة ... لها بين احشاء المحب ندوب

ترى عندهم علما وان شط النوى ... بان لهم قلبي علي رقيب

وله

وانشدني ابو حفص عمر بن علي الفقيه لابي منصور نزار بن معد بن تميم وقد وافق بعض الاعياد وفاة ابنه وعقد المآتم عليه

نحن بنو المصطفى ذوو محن ... يجرعه في الحيوة كاظمنا

عجيبة في الحياة محنتنا ... اولنا مبتلى وخاتمنا

يفرح هذا الورى بعيدهم ... طرا واعيادنا ماتمنا

قال وسمعت الشيخ الامام ابا الطيب يحكي ان المرواني صاحب الاندلس كتب الى صاحب مصر كتابا يسبه ويهجوه فيه فكتب اليه اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلام وانشدني ابو سعد بن دوست قال انشدنا الوليد بن ابي بكر الاندلسي الفقيه المالكي لاميرهم محمد بن ابي مروان بن اخي المستنصر بالله المدعو الخليفة بالاندلس وهو الحكم بن عبد الرحمن المرواني من قصيدة كتب بها الى صاحب مصر يفتخر

لمحمد بن ابي مروان

السنا بني مروان كيف تبدلت ... بنا الحال ودارت علينا الدواير

اذا ولد المولود منا تهللت ... له الارض واهتزت له المنابر

لابي الحسن المصحفي

ذكر ان المستنصر قتل ابن اخيه خوفا منه على المملكة قال وانشدني لوزير المستنصر وهو ابو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي

سوى الحسن المصفى

يا من ارانى بالحاظ اصرفها ۞ عن الصبا والهوى رشدى وتوفيقى
جمعت فيك غليل العاشقين كما ۞ جمعت ما يشتهى من كل معشوق

وله ايضا

وله

لعينك فى قلبى على عيون ۞ وبين ضلوعى للشجون فنون
لئن كان جسمى مخلقا فى يد الاسى ۞ فحبك غض فى الفواد مصون
نصيبى من الدنيا هواك وانه ۞ عذابى ولكنى عليه ضنين

وله ايضا فى الخمر

وله

صفراء تطرقت فى الزجاج فان سرت ۞ فى الجسم دبت مثل صل لادغ

لم يحسن فى تشبيه دبيب الخمر فى جسم شاربها بدبيب الحية اللادغة بل تباغض ومن بعجبه دبيب الحية فى جسمه وقد احسن فى البيت الذى يليه جدا

خفيت على شرابها فكانهم ۞ يجدون ريا من اناء فارغ

قال وانشدنى لعيس بن قطيس الاندلسى كاتب المستنصر

يا سيدا افرطت بالعبد سطوته ۞ ما كل مالك رق معضب حنق
اعتق والا فبع كم ذا تعذبنى ۞ ان العبيد اذا ما عذبوا ابقوا
وثقت منى بان الحب قيدنى ۞ اجل وحقك انى فوق ما تثق

ومعنى بيته الثانى مما ينفر نقدة المتغزلين ولا يرضونه وانما يميلون الى مثل ما قال بعض اهل العصر

لى ولى

لى مولى اشقى البرية قد قا ۞ سيت فيه الهموم والاشواقا
قلت اذ لج فى جفائى واحنج ۞ عليه فاق بحوى السيا قا
ايها ذا المليك رايك فى ۞ سوء امتلاكى فلن اروم الفراقا
انا عبد لا اطلب الدهر بيعا ۞ او عتاقا ولست انوى الاباقا

حبيب بن احمد

قال وانشدنى حبيب بن احمد الاندلسى لنفسه

ثلاثون من عمرى مضين فما الذى ۞ اؤمل من بعد الثلاثين من عمرى
اطايب ايامى مضين حميدة ۞ سراعا ولم اشعر بهن ولم ادرى

كان شبابى

الباب العاشر من القسم الاول

فى ذكر شعراء الموصل منهم السرى بن احمد الكندى

كان شبابى والمشيب بروعه ۞ دجى ليلة قد راعها وضح الفجر

الباب العاشر

فى ذكر شعراء الموصل وغرر اشعارهم السرى بن احمد الكندى المعروف بالرفا

السرى وما ادراك ما السرى صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود الدرر والنفث فى عقد السحر ولله دره ما اعذب بحره واصفى قطره واعجب امره وقد اخرجت من شعره ما يكتب على جبهة الدهر ويعلق فى كعبة الظرف وكتبت منه محاسن وملحا وبدايع وظرفا كانها اطواق الحمام وصدور البزاة البيض واجنحة الطواويس وسوالف الغزلان ونهود العذارى الحسان وغمزات الحدق الملاح وبدات بصدر من اخباره تطريتا لاشعاره بلغنى انه اسلم صبيا فى الرفائين بالموصل فكان يرفو ويطرز الى ان قضى باكورة الشباب ويكتب بالشعر ومما يدل على ذلك ما قراته بخطه وذكر ان صديقا له كتب اليه يساله عن جزء وهو بالموصل فى سوق البزازين يطرز فكتب اليه

يكفيك من جملة اخبارى ۞ يسرى فى الحب واعسارى
فى سوقه افضلهم مرتدى ۞ نقصا ففضلى بينهم عارى
وكانت الابرة فيما مضى ۞ صاينة وجهى واشعارى
فاصبح الرزق بها ضيقا ۞ كانه من ثقبها جارى

وهذه الابيات ليست من ديوان شعره الذى فى ايدى الناس وانما هى فى مجلدة بخط السرى المعروف الذى استصحبها ابو نصر سهل بن المرزبان من بغداد وهى عنده الآن وكل خبر عندنا من عنده ولما جد السرى فى خدمة الادب وانتقل من تطريز الثياب الى تطريز الكتاب وشعر بجودة شعره فشعر وناب الخالديين الموصليين وناصبهما العداوة وادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره جعل يورق وينسخ ديوان شعر ابى الفتح كشاجم وهو اذ ذاك ريحان اهل الادب بتلك البلاد والسرى فى طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب وكان يدس فيما يكتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليزيد فى حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلى سعره ويشنع بذلك على الخالديين ويعض منهما

ويقبح صورتها ويظهر مصداق قولنا في سرقتها من هذه الجهة ووقعت في بعض النسخ من ديوان
شعر ابي كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة منها وقد وجدتها كلها للخالديين بخط
احدهما وهو ابو عثمان بن هاشم في مجلدة اتحف بها الوراق المعروف بالطرسوسي ببغداد
ابا نصر سهل بن المرزبان وانفذها الي نيسابور في جملة ما حصل عليه من غرائب الكتب
باسمه ومنها وجدت الضالة المنشودة من شعر الخالدي المذكور واخيه ابي بكر محمد بن
هاشم ورايت فيها ابياتا كتبها ابو عثمان لنفسه واخرى كتبها لاخيه وهي باعيانها
للسري بخطه في المجلدة المذكورة لابي بكر

فمنها ابيات

في وصف الثلج واستهداء النبيذ

وله

يا من اناملة كالعارض الساري ۞ وفعله ابدا عار من العار
اما ترى الثلج قد خاطت انامله ۞ ثوبا يزر على الدنيا بازرار
نار ولكنها ليست بمحرقة ۞ نورا وماء ولكن ليس بالجاري
والنار قد اعوزتنا في صبيحتنا ۞ بيعا ولو وزن دينار بدينار
فامنن بما شئت من راح يكون لنا ۞ نارا فانا بلا راح ولا نار

وله ايضا

وله

الذ العيش اتيان الصبوح ۞ وعصيان النصيحة والنصيح
واصغاء الى وتر وناي ۞ اذا ناحا على زق جريح
غداة دجنة وطفاء تبكي ۞ الى ضحك من الزهر المليح
وقد حديت قلائصها الحباري ۞ بحاد من رواعدها فصيح
وبرق مثل حاشيتي رداء ۞ جديد مذهب في يوم ريح

هكذا بخط السري وبخط الخالدي حاشيتي لواء ولست ادري انسب هذه الحال الى التوارد
ام الى المصالتة وكيف جرى الامر فبينهم مناسبة عجيبة ومماثلة قريبة في تقريب
اعنة القوافي وصناعة حلى المعاني وانا اجمل فضلا لشعر السري في ذكر سرقاتهما
منه وغاراتهما عليه ثم اسوق غرر الخالديين مع نبذ من اخبارهما اذا فرغت من قضاء

السري

حق السري باذن الله تعالى ومشيته
ولم يزل السري في ضنك من العيش الى ان خرج الى حلب واتصل بسيف الدولة
واستكثر من المدح له فطلع سعده بعد الافول وبعد صيته بعد الخمول وحسن
شعره عند الامراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق ولما توفي سيف الدولة
ورد السري بغداد ومدح المهلبي الوزير وغيره من الصدور فارتفق بهم وارتزق
منهم وسار شعره في الافاق ونظم حاشيتي الشام والعراق وسافر كلامه الى خراسان
وانتشر في ساير البلدان وكنت احسبني قد استغرقت جميع شعره لجمعي فيه بين نسختين
انتخبها ابو بكر الخوارزمي اولا وبين ديوان شعره المجلوب من بغداد واول ما
رايته ما انفذه ابو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي من بغداد الى ابي بكر وبين المجلدة
بخط السري التي وقعت الي من جهة ابي نصر وفيهما زيادات كثيرة على ما في الديوان فقرات
في كتاب الوساطة للقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ابياتا انشدها للسري في
جملة ما انشده لاكابر الشعراء مما يتضمن الاستعارة الحسنة مع احكام الصنعة وعذوبة
اللفظ وهي

وله

اقول لجان الغيث مفترد ۞ يهز صفيح البارق المتوقد
تبسم عن ري البلاد جبينه ۞ ولم يتبسم الا لانجاز موعد
ويادبرها الشرقي لازال رايح ۞ بحل عقود المزن فيك ومعقد
عليلة انفاس الرياح كانما ۞ يعل بماء الورد مزجها الندي
بثوب جيوب الورد في شجراتها ۞ نسيم متى ينظر الى الماء يبرد

فاعجب جدا بها وتعجب منها وتاسفت على ما فاتني من اخواتها في هذه القصيدة
وغيرها ثم قرات في كتاب تفسير ابن جني لشعر المتنبي بيتا واحدا انشده للسري من قصيدة
وذكر انه اخذه من قول المتنبي

وله

سقانا وحيانا بك الله انما ۞ على العيس نور والخدور كمايمه

وهو

وله

حبابك الله عاشقيك فقد ۞ اصبحت ريحانة لمن عشقا

للسري الكندي

فكدت اقضى بان لم اسمع فى معناه اظرف منه والطف ٭ ولا اعذب واخف ٭ وطلبت القصيد تين فعزتا واعوزتا ٭ وعلمت ان الذى حصلت من شعره غيض من فيض ما لم يقع الى ولما وجدت السرى اخذ بدا لعقيمين فى حسن السرقة ٭ وجودة الاخذ من الشعر اكرت هذا الفصل على ذكر سرقاته ٭

وله — **قال السرى من قصيدة فى سيف الدولة وذكر بعض غزواته**

طلعت على الديار وهم بنات ٭ واغمدت السيوف وهم حصيد

فما ابقيت الا مخطفات ٭ حمى الاخطاف منها والنهود

وكرر هذا المعنى فقال

اقت ظباك الروم حتى انها ٭ لم تبق الا ظبية او ربما

وانما سرقه من قول المتنبى

وله — فلم يبق الا من حماها من الظبا ٭ لمى شفتيها والثدى النواهد

وقال السرى من قصيدة

وله — حييت من طلل اجاب دثوره ٭ يوم العقيق سوال دمع سائل

نخفى وننزل وهو اعظم حرمة ٭ من ان يذال براكب او ناعل

من قوله

وله — نزلنا عن الاكوار نمشى كرامة ٭ لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وفى قصيدة للسرى

وله — فالدهر يمسح منه غرة سابق ٭ لا فاه اول سابقين اوايل

من قول مروان

وله — مسحت معد وجهه من سابقا ٭ لما جرى وجرى ذوو الاحساب

وقال السرى من قصيدة وذكر الخيال

وله — وافى يحقق لى الوفاء ولم يزل ٭ خدن الصبا بالوفاء حقيقا

ومضى وقد منع الجفون خفوقها ٭ قلب لذكرك لا يقر خفوقا

والتجنيس من قول الشوحى

للسري

فبعد بك قلب خافق ٭ ابدا وطرف ما خفق

وقال السرى من قصيدة

روضة — نفضت البراقع عن محاسن وجهه ٭ رضيت بمحتفل الحيا انوارها

من الثغور المرثيات لجنيها ٭ ومن الخدود المذهبات نضارها

اغصان بان اغربت فى حملها ٭ فغرائب الورد الجنى ثمارها

وله — من قول ابن الرومى

غصون بان عليها الدهر فاكهة ٭ وما الفواكه مما يحمل البان

وقال السرى

تلك المكارم لا ارى متاخرا ٭ اولى بها منه ولا متقدما

عفوا اظل ذوى الجرائم كلهم ٭ حتى لقد حسد المطيع المجرما

والاصل فيه قول ابى دهبل الجمحى

وله — وتكفل الايتام عن آبائهم ٭ حتى وددنا اننا ايتام

وقال السرى

مازلت فى العفو للذنوب ٭ واطلاق لعان بجرمه غلق

حتى تمنى البراة انهم ٭ عندك امسوا فى القد والحلق

ماخوذ من قول

وله — **وقال السرى**

اذا ذكر العقيق لنا سرنا ٭ عقيق الدمع سحا وانهمالا

طلول كلما حاولن سقيا ٭ سقتها العين ادمعها سجالا

يخزن جمالنا هونا اليها ٭ فتحسبها ترى منها جمالا

ونسال من معالمها محيلا ٭ فنطلب من اجابتها محالا

ماخوذ من قول ديك الجن

وله — قالوا السلام عليك يا اطلال ٭ قلت السلام على المحيل محال

وقال السرى من قصيدة يتشوق بنى فهد

للسري الكندي

ثم نأوا ولم ينصرم حبل عزّهم ۞ وحاشا لذاك الحبل ان يتصرّما

فرق منهم سيّد ذو حفيظة ۞ وغرّب منهم سيّد فتشاءما

كأن نواحي الجو نثر منهم ۞ على كل فجّ فاحم اللون اسحما

من قول الشاعر

رمى القفر بالفتيان حتى ۞ كأنهم باقطار البلاد نجوم

وقال من قصيدة

وله

تناهى فاطمان الى العتاب ۞ واحسن للعواذل في الخطاب

وسار جنيب غصن غير رطب ۞ وكان جنيب اغصان رطاب

خلت منه ميادين التصابي ۞ وعري منه افراس الشباب

وزهّد خضاب الله لمّا ۞ تولى عنه في زور الخضاب

وانما اخذ مصراع البيت الثالث من قول زهير ۞ وعري افراس الصبا ورواحله ۞ وذكر خضاب الله في البيت الرابع من قول ابي تمام وركت خضاب الله وهو خضابي

وفي قصيدة للسري

وله

وكنت كروضة سقيت سحابا ۞ فاثنت بالنسيم على السحاب

هو قول المتنبي

وذكي رائحة الرياض كلامها ۞ تبغي الثناء على الحيا فيفوح

والاصل فيه قول ابن الرومي

وله

شكرت نعمة الولي مع الوسمي ۞ ثم العهاد بعد العهاد

فهي تثني على السماء ثناء ۞ طيب النشر شائعا في البلاد

وقال السري من قصيدة

وله

لنا لبنا باحنا العنبم ۞ سقيت ذهاب من هبير العنوم

مضت بك رائعة الايام فينا ۞ وغفلة ذلك الزمن الحليم

فكا منك في جنات عيش ۞ وفت حسنا جنات النعيم

رياض محاسن ومنا شموس ۞ وظل دساكر وجني كروم

للسري

واجفان اذا لحظت حبوما ۞ خلعن سقامهن على الجسوم

وانما اخذ هذا المثال من قول ابي تمام

فيا حسن الرسوم وما تمشّى ۞ اليها الدهر في صور البعاد

واذ طر الحوادث في رباها ۞ سواكن وهي غنّاء المراد

مذاكي حلبة وشروب دجن ۞ وسامر فتية وقدور صاد

واعين ربرب كحلت بسحر ۞ واجياد تضمخ بالجساد

وممن اخذ هذا المثال مع ركوب هذه القافية القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز حيث قال من قصيدة

وله

واجفان تروى كل شيء ۞ سوى قلب الى الاحباب صاد

بذاك جزيت اذ فارقت قوما ۞ لبست لبينهم ثوب حداد

معادن حكمة وغيوث جدب ۞ وانجم حيرة وصدور ناد

وقال السري من ابيات

وله

ترتع حول الظبا آنسة ۞ نظائرا في الجمال اشباها

رقت عن الوشي نعمة فاذا ۞ ضاع منها الجسوم وشّاها

هو قول المتنبي

حسان التثني ينقش الوشي مثله ۞ اذا مس في اجسامهن النواعم

وقال من ابيات

وله

واغيد مهتز على صحن خدّه ۞ غلائل من صبغ الحياء رقاق

احاطت عيون العاشقين بخصره ۞ فهنّ له دون النطاق نطاق

وهو ايضا من قول المتنبي

وخصر تثبت الاحداق فيه ۞ كأن عليه من حدق نطاقا

وله

وكتب الى صديق قد اتهمه بغلام بعثه اليه في حاجة

ابا بكر اساءت الظن فيمن ۞ سجيته التمنع والخلاف

وخفت عليه في الخلوات مني ۞ ولم يك بيننا خال تخاف

للسري الكندي

جنوت من الصبا ما ليس يخفى ∴ وعفت من الهوى ما لا يعاف
ولو اني هممت بقبح فعل ∴ لدى الاعفا انقطى العفاف

وانما اخذه من قول ابي الحسن

ما زايب الناس من رجل ∴ خلص العفاف من الاثام له
بقظانه ومنامه شرع ∴ كل بكل منه مشتبه
ان هم بي حلو بفاحشة ∴ زجرته عفته فينتبه

وله

وقال من ابيات لصديق له اهدى اليه ماورد فارسي في قارورة سيفانية بقراطيس مذهبه

بعثنا بها عذراء خالية الخد ∴ مشهرة الجلباب حوبية الخد
مضمنة ما صفا مثل صفوها ∴ فجات كذوب الدر في جامد الدر
بنوب بكى عن ابيه وقد مضى ∴ كما نبت عن ابائك السادة الغر

وانما هو عكس قول المتنبي

وله

فان تفق الانام وانت منهم ∴ فان المسك بعض دم الغزال

وقال من قصيدة في سيف الدولة

لما تراءى لك الجمع الذي برحت ∴ اقطاره وناءت بعدا جوانبه
تركته بين مصبوغ ترائبه ∴ من الدما ومخضوب ذوائبه
فحاير وشهاب الرمح لاحقه ∴ وهارب وذهاب السيف طالبه
يهوى اليه بمثل النجم طاعنه ∴ وينتحيه بمثل البرق ضاربه
يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه ∴ ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وهو من قول البحتري

سلبوا واشرقت الدماء عليهم ∴ محمرة فكانهم لم يسلبوا

وله

وقال السري من قصيدة في سيف الدولة وذكر العدو

ترى ورع احشاه ما الكتب وهو لها ∴ خوف الردا ورجاء السلم مستلم
لا يشرب الماء الا غص من حذر ∴ ولا يهوم الا راعه الحلم

وهو من قول

للسري

وهو من قول اشجع السلمي

فاذا تنبه رعته واذا هدا ∴ سلت عليه سيوفك الاحلام

وقال من قصيدة

وله

وقفنا نجد العبرات لما ∴ راينا البين مذ موم السجايا
كان خدودهن اذا اشتكت ∴ شقيق فيه من طل بقايا

وهو من قول الناشي الاوسط

وله

كان الدموع على خدها ∴ بقية طل على جلنار

وقال من قصيدة في مرثية ام ابي تغلب

وله

تذال مصونات الدموع ازاءها ∴ ويمشي حفاة حولها الرجل والركب
تساوت قلوب الناس في الحزن اذ ثوت ∴ كان قلوب الناس في موتها قلب

ومصراع البيت الاول من قول المتنبي

مشى الامراء حوليها حفاة

والبيت الثاني من قول ابن الرومي

وله

سلالة نور ليس يدركها اللمس ∴ اذا ما بدا غض له البدر والشمس
به اضحت الاهواء يجمعها هوى ∴ كان نفوس الناس في حبه نفس

سعيد بن بكر الخالدي

وابي بكر الخالدي في الاخذ منه

وبدر دجى يمشي به غصن رطب ∴ دنا نوره لكن تناوله صعب
اذا ما بدا اغرى به كل ناظر ∴ كان قلوب الناس في حبه قلب
ايام لي في الهوى العذري مأربة ∴ ولم يكن لي في هوى العذال من ارب
سقى الغمام رباها دمع مبتسم ∴ وكم سقاها التصابي دمع مكتئب

للسري

وقال السري من قصيدة

ولما اعتنقنا خلت ان قلوبنا ∴ تناجي باشغال الهوى وهي تخفق
هي الدار لم يخل الغمام ولا الهوى ∴ معالمها من عبرة تترقرق

وهو من قول المتنبي

للسري الكندي

تبسم برق الغيم فاختال لامعًا * وحل عقود الغيث فارفض هاطلا

فقلت على ملك اعلى صنايعًا * اذا ما رجونا وارجى مخايلا

وكرر هذا المعنى وقال

وله دمن طال ما التقت دمع المز * ن عليها وادمع العشاق

وطوقت قوما في الرقاب صنايعًا * كانهم منها الحمام المطوق

وهو من قول ابي تمام

وله ان مت في الرقاب له ايادٍ * هي الاطواق والناس الحمام

وفي قصيدة للسري

وله قد نلت للغيم الركام وقد جرى * ابراقه والح في ارعاده

لا تعرضن لجعفر متشبها * بندى يديه فلست من انداده

وللسري من قصيدة في سيف الدولة

قامت قيل للعناق معتو منا * كالحوط ابدع في الثمار واعربا

حلت ذراه الاقحوان مفضضا * يبقى المدامة والشقيق مذهبا

واتت وقد اخذ النقاب جمالها * حركات غصن البان ان تتنقبا

وانما نسج فيه على منوال البحتري حيث قال

ارخت خمارا على الوجنتين وانتقبت * للناظرين بعقد ليس ينتقب

وقال السري من قصيدة

وله وعزيمة تجري عليك رحاها * ارجا اذا لحقت عدوك نارها

ممن له غرر الكلام تفتحت * ابوابها وترفعت استارها

يجري وتطلبه عصابة قصرت * عن شأوه فقصارها اقصارها

فتعيش بعد مماته اشعاره * ويموت بعد مماتها اشعارها

وهو من قول دعبل

وله يموت ردى الشعر من قبل اهله * وجيده يبقى وان مات قائله

وقال من قصيدة

صدق

للسري

صادق البشر يرى ماء الندى * يرتقي في وجهه او ينحدر

فلت اذ برزن سبقا في العلى * الى المجد طريق مختصر

من قول البحتري

وله ما ظل يسبق حتى قال حاسده * له طريق الى العلياء مختصر

وفي قصيدة للسري

قد نقضي الصوم محمودا فعد * لهوى بجدا وراح يستر

انت والعيد الذي عاودته * غرنا هذا الزمان المعتكر

لك فيه المدح حتى خلته * سمرا لعاشق فيه بسهر

وهو من قول ابن الرومي

وله يا مرعا كان لي بلا كدر * يا سمرا كان لي بلا سهر

وقال من قصيدة ذكر فيها جراحا نالته في بعض اسفاره

نوب لو علت شماريخ رضوى * اوشكت ان يخر منهن هدّا

عرضتني على الحسام فاضحى * كل عضو مني لحديه غمدا

وله وكست مفرقي عمامة ضرب * ارجوانية الذوائب تندى

وهو قول ابن المعتز

الا رب يوم قد كسوكم عمايما * من الضرب في الهامات حمر الذوائب

وقال السري من قصيدة في المهلبي الوزير

وله واري العدو نقيصة في عمره * واري الصديق زيادة في ماله

بوقايع في الناس في اعدائه * ووقايع للجود في امواله

عذلوه في الجدوى ومن ذا يحيا * امن يشد عليه طرق سجاله

وهو من قول المتنبي

وما ثناك كلام الناس عن كرم * ومن يسد طريق العارض الهطل

وله وقال من قصيدة في وصف طير الماء

وآمنة لا الوحش تذعر سربها * ولا الطير منها داميات المخالب

للسري الكندي هي الروض لم تنش الخمايل زهره ❊ ولا اخضل عن دمع من المزن ساكب
اذا انبعثت بين الملاعب خلتها ❊ ذوائب كرى بثها في الملاعب

وهو قول ابن الرومي

وله ذوائب كرى بثها في صحونه ❊ ليجمعن وفدا او ليجمع مجمعا

وقال السري

وله وان آنست شخصا من الناس صرصرت ❊ كما صرصرت في الطرس اقلام كاتب

وهو من قول ابي نواس

كانما يصفرن عن ملاعق ❊ صرصرة الاقلام في المهارق

وقال السري

وله اذا اختلجت مناكبه لرقص ❊ نزت طير القلوب اليه نزوا
اما رايت احسن من نثني ❊ على ضحى واملح من تلوى

من قول

وله فمن متلوٍ على نابه ❊ ومن منثنٍ على ضجر

وقال من قصيدة في سيف الدولة

بكا اهل الملك سيف الدولة اذا ❊ قواعد الدين واشتدت كواهله
من الرماح وان طالت مخاصره ❊ كما الدروع وان اوهت غلايله

من قول

وله ملوك يعدون الرماح مخاصرا ❊ اذا نزعوها والدروع غلايلا

وقال في وصف السحاب والبرق من قصيدة

وله وعارض كلاه فيه بارقا ❊ كالنار شبت في ذرى طود اشم
كانه ثوان جر ذيله ❊ فكلما ريع انثنى غضبا حنق مر

من قول ابن المعتز

وله كان الرباب الجون دون سحابه ❊ خليع من الفتيان يسحب مبزرا
اذا ادركته روعة من ورائه ❊ تلفت واستل الحسام المذكرا

دبر ولى

وفي قصيدة للسري

للسري ورب يوم تكتسي البيض به ❊ لونا فتكسو لونها سود اللمم

من قول المتنبي

وله واستعار الحديد لونا والقى ❊ لونه في ذوائب الاطفال

وقال السري من قصيدة

وانا الفداء لمرغم في العدى ❊ اذا ازارني وهنا على عدوآبه
قمر اذا ما الوشي صين اذالة ❊ كيما يصون بهائه ببهائه

من قول المتنبي

وله لبس الوشي لا متجملات ❊ ولكن كي يصن به الجمالا

وقال السري

ضعفت معاقد خصره وعهوده ❊ وكان عقد الخصر عقد وفائه

من قول ابن المعتز

وله وشادن ضعيف عقد الخصر

وقال السري من قصيدة

حلبته وثناياه وعنبره ❊ كل ينم عليه او يراقبه
فلست ادري اذا ما سار في افق ❊ شمايل الافق اذكى ام جنايبه
سرى من الخيف يخفي البدر منتقبا ❊ والبدر يانف ان تخفى مناقبه

من قول

وله بابي وامي زاير متقنع ❊ لم يخف ضوء البدر تحت قناعه

وقال في وصف القلم من قصيدة في ابي اسحاق الصابي

وله وفتى اذ هز اليراع حسبته ❊ لمضاء عزمته يهز مناصلا
من كل صافي البرد ينطق راكبا ❊ بلسان حامله ويصمت راجلا

من قول ابي تمام

وله فصيح اذا استنطقته وهو راكب ❊ واعجم ان خاطبته وهو راجل

للسري الكندي

وقال السري من قصيدة

الغيث والليث والهلال اذا ۞ اقربا سا وبهجة وندى

ناس من الجود ما يجود به ۞ وذاكر منه كل ما وعدا

من قول الشاعر

وله: رايت يحيى ادام الله بهجته ۞ ياتي من الجود ما لم ياته احد

ينسى الذى كان من معروفه ابدا ۞ الى الرجال ولا ينسى الذي يعد

وقال من قصيدة

وله: بعيدا اذا رمت ادراكه ۞ وان كان فى الجود سهلا قريبا

ضرايب اودعنها فى السماح ۞ فلسنا نرى لك فيها ضريبا

من قول البحترى

وله: بلونا ضرايب من قد نرى ۞ فما ان راينا لفتح ضريبا

وقال من قصيدة

وله: فتى شرع المجد المؤثل فالعلا ۞ مآربه والمكرمات شرايعه

اذا وعد السراء انجز وعده ۞ وان اوعد الضراء فالعفو مانعه

وهو من بيت يشتمل عليه مقصر حكاها المبرد عن ابي عثمان المازني قال حدثني محمد بن سعد قال جمعنا بين ابي عمرو بن العلا وعمرو بن عبيد فى مسجدنا فقال له ابو عمرو ما الذي يبلغني عنك فى الوعيد فقال ابو عمرو انك اعجم ولا اعنى لسانك ولكن فهمك ان العرب لا تعد ترك الايعاد ذما وتعده مدحا ثم انشد

وله: وما يرهب ابن العم ما عشت صولتي ۞ وما اختبي من صولة المتوعد

واني اذا اوعدته او وعدته ۞ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

فقال له عمرو افليس يسمى تارك الايعاد مخلفا قال بلى قال فتسمي الله مخلفا اذا لم يفعل ما اوعد قال لا قال فقد ابطلت شاهدك

وقال السري من ابيات

وله: لحظت عزمي العراق فسلت ۞ همتي للرحيل سيفا عزامي

قلم

للسري

فسلام على جنابك المنهل ۞ والظل والايادي الجسام

من قول البحترى

فسلام على جنابك المنهل ۞ فيه وربعك المانوس

وله: حيث فعل الايام ليس بعبه ۞ موم ووجه الزمان غير عبوس

وقال فى وصف اشعاره

خلع غضة النسيم غذاها ۞ صفو ماء العلوم والاداب

فهى كالخرد الاوانس يخلطن ۞ شماس الصبا بانس التصابي

رقة فوق رقة الحضر يبدي ۞ فطنة فوق فطنة الاعراب

من قول الطاي

وله: لا رقة الحضر اللطيف غذتهم ۞ وتباعدوا عن فطنة الاعراب

وقال السري من قصيدة

البستني النعم التي غيرت لي ۞ ود الصديق فعاد منها حاسدا

فليلبسن بها الثناء مسيرا ۞ ومخلدا ما دام يذبل خالدا

من قوله

والبستني النعمى التي غيرت اخي ۞ علي فامسى نازح الود اجنبيا

تداخلت بطون من ذكر سرقاته ولا باس ان اورد بعض ما كرره من معانيه فان منها الابداع رايع وانما كررها اعجابا واستحسانا لما اخترعه منها

ذكر ما تكرر من معانيه

قال من ابيات فى الاستزارة

وله: الست ترى ركب الغمام يساق ۞ وادمعه بين الرياض تراق

ورقت جلابيب النسيم على الثرى ۞ ولكن جلابيب الغيوم صفاق

وقال فى معناه

وله: راح الغمام به صفيقا ثوبه ۞ وغدا به ثوب النسيم رقيقا

وقال فى قريب منه

هفوا اوه سكب الرداء ۞ وغيمه جاء فى الازار

للسري الكذب

وقال من تلك الابيات

ودوادب حلت صنايع كفه ❊ ولكن معاني الشعر منه دقاق

وقال في معناه

وله

اعلى كم نعم محت حليله ❊ منحك معنى في الثناء دقيقا

يلقى الندى برقيق وجه مسفر ❊ فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

رحب المنازل ما اقام فان سرى ❊ في جحفل ترك الفضاء مضيقا

وقال في معناه

وله

مطور الكرم في العبر محالب ❊ وطورا لكم بين السيوف زحام

وقال بمدح

وله

فلشكرنك دولة جددتها ❊ فتجددت اعلامها ومنارها

حليتها وحميت بيضة ملكها ❊ فغدا رسيفك سورها وسوارها

وقال في معناه

وله

تحلى الدين او يحمي حماه ❊ فانت عليه سور او سوار

وقال

وله

نثرالثنا فكان من اعلانه ❊ وطوى الوداد فكان من اسراره

كالنخل يبدي الطلع من اثماره ❊ حسنا ويخفي الغض من جماره

وقال في معناه

وله

اصبحت اظهر شكرا من صنايعه ❊ واضمر الود فيه اي اضمار

كيانع النخل يبدي للعيون ضحى ❊ طلعا نضيدا ويخفي غض جمار

وقال في وصف الشمع

وله

اعددت لليل اذا الليل غسق ❊ وقيد الالحاظ من دون الطرق

قضبان تبر عريت عن الورق ❊ شفاؤها ان مرضت ضرب العنق

وقال في معناه

وله

من جنبها صابح ان تعتلل ❊ فلهن من ضرب الرقاب شفاء

وقال في معناه

للسري

وقال في معناه

سبا لها بضرب اعناقها ❊ وهو بذاك الفعل يحييها

وقال ❊ والصبح حمل بين احشاء الدجا

وقال في مثله

وله

والصبح حمل في حشا الظلماء

وقال في وصف الخمر

الا غادها مختلفا او مصبحا ❊ ومر بخوها داعيا او مجيبا

وخذ لها جرة في غلس ❊ اذا الحر قارن يوما لهيبا

وقال في معناه

وله

انظر الى الليل كيف تصدعه ❊ راية صبح مبيضة العذب

كراكب جن للهوى طربا ❊ فشق جلبابه من الطرب

وقال في معناه ايضا

وله

والفجر كالراهب قد مزقت ❊ من طرب عنه الجلابيب

وقال بمدح

وله

يخضب الكف بالمدام وطورا ❊ يخضب السيف من دم مهراق

وقال في معناه

وله

وتخضب بالراح ايماننا ❊ وتخضب بالدم ارماحنا

وقال في الغزل وهو من غرره

بنفسي من اجود له بنفسي ❊ ويبخل بالتحية والسلام

وحتفي كامن في مقلتيه ❊ ككون الموت في حد الحسام

وقال ونقل معناه في الخمر

وله

برئه اعلا الراي جرم كامن ❊ فيه ككون الموت في حد الغضب

وقال في معناه

اما للمحبين من حاكم ❊ فينصرني اليوم من ظالمي

للسري الكندي

حمامى فى طرفه كامن ۞ فيركون الموت فى حد الغضب

وقال فى معناه

وفتية زهر الاداب بينهم ۞ ابهى وابهر من زهر الرياحين

مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا ۞ والراح يمشى بهم مشى الفرازين

وقال فى معناه

وله حتى اذا الشمس لها آذنت ۞ خباها الصفر بقلع الاواخ

راحوا عن الراح وقد ابدلوا ۞ مشى الفرازين بمشى الرخاخ

وقال فى قلب معناه ووصف الشطرنج

وله يبدى لعينك كلما عاينته ۞ قرنين جالا معقدما ومخايلا

فكان ذا صاح يسير معتوما ۞ وكان ذا نشوان يخطو مايلا

وقال فى معناه

وله قد اغتدى نشوان من خمر الكرى ۞ اجر بردى على برد الثرى

وقال يصف كانون نار

وذو اربع لا يطيق النهوض ۞ ولا يالف السير فيمن سرى

تحمله سجا اسودا ۞ فيجعله ذهبا احمرا

وله وقال فى معناه

واحدانا بازهر ۞ خافقا حوله العذب ۞ فما ينفك من سبج ۞ يعود كانه ذهب

وقال يمدح

وله وكم خرق الحجاب الى مقام ۞ توارى الشمس فيه الحجاب

كان سيوفه بين العوالى ۞ جداول يطردن خلال غاب

وقال فى معناه

وله كان سيوف الهند بين رماحه ۞ جداول فى غاب سما فتناسبا

وقال فى معناه

وله اسد لها من بيضها وسمرها ۞ جداول مطردات واجم

ايل ١٨١

للسري وقال فى وصف شمع

اليك زففتها عذراء تهوى ۞ مجاب القلب لا محجب القباب

اذبت لصونها ذهب القوافى ۞ فادت رونق الذهب المذاب

وقال فى معناه

وله وخذها كالشهاب الحى بغنى ۞ عن المصباح فى الليل التهابا

مشعشعة كان الطبع اجرى ۞ على صفحاتها الذهب المذابا

وعلى ذكر الشعر فانى كاسر فصلا عليه لفرط استحسان جودة وصفه له وموافقته الموصوف

وله وصف الشعر قال من قصيدة

وما زالت رياح الشعر شتى ۞ فمن ريا الهبوب ومن سموم

يجي الصاحب الطلق المحيا ۞ ويعلق شيم ذى الوجه السنيم

منحتك من محاسنها ربيعا ۞ مقيم الزهر سيار النسيم

وله وقال من اخرى

قل للعدو اليك عن ذى عدة ۞ ما ثار الا نال ابعد ثاره

صل القريض اذا ارتوت انيابه ۞ من سمه قطرت على اشعاره

وله لوانه جارى عتيق طيئ ۞ فى الحلبتين تبرقعا بغباره

وقال من اخرى

شغلتك عن حسن السماع مدايح ۞ حسنت فما تنفك تطرب سامعا

طلعت عليك ابا الفوارس انجم ۞ منهن يخجلن النجوم الطوالعا

زهر اذا صافحن سمع معاند ۞ خفض الكلام وغض طرفا خاشعا

فكانك مثل بدايع الوشى الذى ۞ ما زال فى صنعا يتعب صانعا

وله او كالربيع يريك اخضر يانعا ۞ وموردا يقق واصفر فاقعا

وقال من اخرى

وكم مدح ترغب النوال تبسمت ۞ كما ابتسم النوار عن حيا اربا

للسري الكندي

وماضر عقدا من ثناء نظمته ∴ وفصلته الابعبر له الاعشا

وقال من اخرى

جائتك كالعقد لا ازرى بناظمها ∴ حسنا وتزرى بما قالوا وما نظموا

والشعر كالروض ذا ظام وذا خضل ∴ وكالصوارم ذا ناب وذا خذم

اوكالعرانين هذا خطه خنس ∴ مزد عليه وهذا خطه شمم

ولَه

وقال

وفكر خواطره البست علاك ∴ من الحمد ثوبا خطيرا

محاسن لو علقت بالقتير ∴ لحسن عند الحسان القتيرا

اذا ما خفت خلع المادحين ∴ عليهن رقت وكانت حريرا

ولَه

وقال

وخلعة من ثناى ذبجها الفكر ∴ فضاقت لحسنها السد غا

وقرب الحذق لفظها فغدا ∴ من قربها مطمعا وممتنعا

ولَه

وقال

سابغ الحمد موسيا سبابه ∴ الى الامر صريحا عزموتثب

ان المدايح لتهدى لناقدها ∴ الاوالفاظها اصفى من الذهب

كم رضت بالفكر روضة انفا ∴ تفتح الزهر منها عن حيا الادب

لفظ يروح له الريحان مطرحا ∴ اذا جعلناه ريحانا على النجب

ولَه

وقال

اتتك يجول ماء الطبع فيها ∴ مجال الماء فى السيف الصقيل

قواف ان ثنت للمرء عطفا ∴ ثنى الاعطاف فى برد جميل

ولَه

وقال

شرقت بماء الطبع حتى خلتها ∴ شرقت لرونقها بتبر ذائب

ويقول سامعها اذا ما انشدت ∴ احمد عقود ام عقود كواكب

وقال

دالبر غايب

للسري

والبس غرايب مدحة دبجتها ∴ فكانما دبجت منها مطرفا

من كل بيت لو تجسم لفظه ∴ لرايته وشيا عليك مفوقا

ولَه

وقال

الفاظه كالدر فى اصدافه ∴ لا بل يزيد عليه فى لالائه

من كل رقيقة الجمال كانها ∴ جاد الشباب لها برونق مائه

والشعر بحر لست انفس دره ∴ وتنافس الشعراء فى حصبائه

ولَه

وقال

وغرائب مثل النجوم اضاءة ∴ وجدت من الفكر الدقاق قصبا قلائد

ولو استعار الشيب بعض جمالها ∴ اضحى الى البيض الحسان وسائلا

جائتك بين رصينه ورقيقه ∴ يهدى اليك مطارفا وغلائلا

ولَه

ما اخرج من غرر شعره فى الخالديين ممن ادعى شعره

قال يتظلم من الخالديين والعفرى الى سلامة بن فهد

هل الصبر مجد حين ادرع الصبرا ∴ وهل ناصر للشعر يوسعه نصرا

بحيف شعرى يا بن فهد مصالة ∴ عليه فقد اعدمت منه وقد اثرى

وفى كل يوم للعبين غارة ∴ تروع الفاظى المحجلة الغرا

اذا عز لى معنى يضاحك لفظه ∴ كما ضاحك النوار فى روضة القطرا

غريب كسطر البرق لما تبسمت ∴ مخايله للفكر او دعته سطرا

فوجه من الفتيان يمسح وجهه ∴ وصدر من الاقوام يكنزه صدرا

تناول منه من الجهل معدم ∴ من الحلم معذور حتى خلع العذرا

فبعدا ما قربت منه غباوة ∴ واورد ما سهلت من لفظه وعرا

فمهلا ابا عثمان مهلا فانما ∴ يغار على الاشعار من عشق الشعرى

لا لطفا تمالك النجوم بابرها ∴ ودنستما ثلك المطارف والازرا

فو يحكما هلا بشطر قنعتما ∴ وابقيتما لى من محاسنه شطرا

ولَه

وقال من قصيدة مدح بها ابو البركات لطف الله به ابن ناصر الدولة يتظلم البر

٢٤٩

السري الكندي

من الخالديين وقد ادعيا شعره ... فقد جاء به المهلب وغيره

يا اكرم الناس الا ان تعد ابا ... فاتا الكرام بآباء واتا ب
اشكو اليك حلبني غارة شهرا ... سيفا الشقاق على ديباج افكاري
ذيبين لو ظفرا بالشعر في حرم ... لمزقاه بانياب واظفار
سلا عليه سيوف البغي مصلتة ... في جحفل من شنيع الظلم جرار
وارخصاه فقل في الشعر ممتهنا ... لديهما يشترى من غير عطار
لطايم المسك والكافور فاخرة ... منه ومنتخب الهندي والغار
وكل مسفرة الالحاظ تحسبها ... صفيحة بين اشراق واسفار
ارقت ماء شباب في محاسنها ... حتى ترقرق فيها ماؤها الجاري
كانها نفس الريحان ممتزجا ... صبا الاصايل من انفاس انوار
ان قلدا لك بدرا فهو من لججي ... او ختماك بياقوت فاحجاري
ما عاراي شعري بالعراق فلا ... متعد سباياه من عون وابكار
مجهولة القدر مغلو مقابلها ... مقسومة بين جهال واغمار
ما كان ضرهما والدرر ذو خطر ... ولو حلياه ملوكا ذات اخطار
وما راى الناس سبيا مثل سبيهما ... بيعت نفيسته ظلما بدينار
والله ما مدحا حيا ولا رثيا ... ميتا ولا افتخرا الا باشعاري
هذا وعندي من لفظ اشعرهم ... سلافة ذات اضواء وانوار
كريمة ليس من كرم ولا نبت ... عروسها بخمار عند خمار
تنشو خلال شغاف القلب نشوتها ... ذات الحباب خلال الطين والقار
لم يبق لي من قريض كان لي وزرا ... على الشدايد الا اثقل اوزاري
اراه قد هتكا استار حرمته ... وساير الشعر مستور باستار
كانه جنة راحت حدايقها ... من العنيين في نار واعصار
عار من النسب الوضاح منتسب ... في الخالديين بين العز والعار

وله ... وقال من قصيدة في ابي تغلب ... ذكر فيها احد الخالديين

والمبراة

للسري

ولا بدان اشكو اليك ظلامة ... وغارة معوار سجيته الغصب
بخيل شعري انه قوم صالح ... هلا كان ان الخالدي له سقب
رعى بين اعطان له ومسارح ... فلم ترع فيهن العشار ولا النجب
فكان رياضا غضة فتكدرت ... مواردها واصفر في تربها العشب
سباق الى الهجن المقارف جهله ... وتسلبه الغر المحجلة القب
عصبت على ديباجه وعقوده ... فديباجه غصب وجوهره نهب
وابكاره شتى اذ بل مصونها ... وربعت عذاراها كما روع السرب
وكنت اذا ما قلت شعرا حدت به ... حداة المطايا او تغنى به الركب
لا بد من نفثة مصدور ... تحاذروا صولة محذور
قد انست العالم غاراته ... في الشعر غارات المغاوير
اثكلني عيد قوافي اتت ... ابهى من الغيد المعاطير
اطيب ريحا من نسيم الصبا ... جاءت بريا الورد من جور
من بعد ما فتحت انوارها ... فابتسمت مثل الازاهير
وبات فكري تعبا بينها ... ينقشها نقش الدنانير
يا وارث الاعمال فاجرها ... من القوافي والمشاهير
اعط قفا نبك امانا فقد ... راحت بقلب منك مذعور

وقال في الخالدي الاصغر وقد ادعى كثيرا من شعره

وله

وقال من قصيدة خاطب فيها ابا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد سمع ان الخالديين يريدان الرجوع الى بغداد وذلك في ايام المهلبي الوزير

بكرت عليك مغيرة الاعراب ... فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب
ورد العراق ربيعة بن مكدم ... وعتيبة بن الحارث بن شهاب
افغدنا ايك انهما همنا ... في الفتك لا في صحة الانساب
جلبا اليك الشعر من اوطانه ... جلب التجار طرايف الاجلاب
فبدايع الشعراء فيما جهزا ... مقرونة بغرايب الكتاب
شنا على الاداب اقبح غارة ... جرحت قلوب محاسن الاداب

للسري الكندي

فحذار من حركات صلّى قفوه ۞ وحذار من حركات ليثى غاب

لا ايسلبان اخا الثراء وانما ۞ يتناهبان نتايج الالباب

ان عز موجودا الكلام عليهما ۞ فانا الذى وقف الكلام ببابي

او هيبطا من ذلة فانا الذي ۞ ضربت على الشرف المطل قبابي

كرما ولا امدى فطال عليهما ۞ ان يدركا الامثار ترابي

عجزا ولن يقفا العبيد اذا جرت ۞ يوم الرهان مواقف الارباب

ولقد حميت الشعر وهو لمعشر ۞ رمم سوى الاسماء والالقاب

وضربت عند المدعين ولنا ۞ عن حوزة الاداب كان ضرابي

فغدت نبيط الخالدية يدعى ۞ شعري وترفل في جر ثيابي

قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب ۞ نفضت عمايمهم على الابواب

من كل كهل تستطر سباله ۞ لو نبن بين انامل البواب

معفن على ذل الحجاب برده ۞ دامر الجبين تجهم الحجاب

ومفوهين تعرضا الجرايبي ۞ فتعرضت لهما صدور حرابي

نظرا الى شعر يروق فقربا ۞ منه حدود كواعب اتراب

شرباه فاعتزيا له بعد وبة ۞ ولرب عذب عاد سوط عذاب

في غارة لم تنثلم فيها الظبى ۞ ضربا ولم تبد القنا بخضاب

تركت غرايب منطقي في غربة ۞ مسبية لا تهتدي لاياب

جرحى وما ضربت بحد مهند ۞ اسرى وما حملت على الاقتاب

لفظ صقلت متونه فكانه ۞ في مشرفات النظم در سحاب

وكانما اجريت في صفحاته ۞ جرى اللجين وخالص الزرياب

اغربت في تحبيره ورواته ۞ في نزهة منه وفي استغراب

وقطعت منه شبيبة لم تشتغل ۞ عن حسنه صبيا ولا بتصابي

واذا ترقرق في الصحيفة ماؤه ۞ عبق النسيم فذاك ماء شبابي

يصغي اللبيب له فيقسم لبه ۞ بين التعجب منه والاعجاب

صريع

للسري

جد بطير شراره وفكاهة ۞ تستعطف الاحباب للاحباب

اعزز علي بان اري اشلاءه ۞ تدمى بظفر للعدو وناب

انى رماه بغارة ماقونة ۞ باعت ظباء الروم في الاعراب

اني احن رمن يقول قصيدة ۞ غراء حذني غارة ونهاب

اني نبذت على السوال اليكما ۞ فتاهبا للقادح المنتاب

واذا نبذت الى امرء ميثاقه ۞ فليستعد لسطوتي وعقابي

وهي طويلة متناسبة في الحسن والعذوبة

وله

وقال من قصيدة في ابي اسحاق الصابي وقد ورد عليه كتاب الخالديين منحدرا الى بغداد في سرعة

قد اظلتك يا ابا اسحاق ۞ غارة اللفظ والمعاني الدقاق

فاتخذ معقلا لشعرك يحميه ۞ طروق الخوارج المراق

قبل ان ترى الحد يدتر يقوا لسم ۞ في صفوقاته الرقراق

كان شن الغارات في البلد القفر ۞ فاضحى على سرير العراق

غارة لم تكن بسمر العوالي ۞ حين شنت ولا السيوف الرقاق

جال فرسانها على جلوسنا ۞ لا اليهم ظهور العتاق

محجبت انفس الملوك ابا السـ ۞ ـحق حبا بانفس الاعلاق

بقوافي مثل الرياض تمشت ۞ بين انوارها جياد السواقي

بدع كالسيوف ارهفن حسنا ۞ وسقاهن رونق الطبع ساقي

مشرقات تريك لفظا ومعنى ۞ حمرة الحلي في بياض التراقي

يالها غارة تفرق في الحو ۞ مة بين الهام والاطواق

تسم الفارس المقدم بالعا ۞ ر وبعض الاقدام عار باق

لو رايت القريض يرعد منها ۞ بين ذاك الارعاد والابراق

وقلوب الكلام تخفق رعبا ۞ عن تلوى لوائها الخفاق

وسيوف الظلام تفتك فيها ۞ بعذارى الطروس والاوراق

الخفاق

للسري الكندي

والوجوه الرقاق دامية الابشار في معرك الوجوه الصفاق

لنفست رحمة للخدود والحشم وفيهن بالقدود الرشاق

والرياض التي الح عليها * كاذب الودق صادق الاحراق

والنجوم التي تظل نجوم الارض * من حاده على الاشراق

بعد ما كن في سماء المعالي * طلعا وانتثرن في الافاق

وتحيرت حليهن فلم * يعد حيا النحور والاعناق

وتلعت الشباب فيه الى * ان هتم برد الشباب بالاخلاق

هو مثل المدام بين صفاء * وبهاء ونفحة ومذاق

منطق يخجل الربيع اذا حل * عليه السحاب عقد النطاق

يا هلال الاداب يا ابن هلال * صرف الله عنك صرف المحاق

سوف اهدي اليك من خدم الشعر * سجد ما ان تعاف فتح الاباق

كل مطبوعة على اسمك باد * وسمها في الجباه والاماق

غرر من اهاجيه للشعرا

وله من اهاجيه

قال من قصيدة هجا بها ابا العباس النامي ويحكي انه كان جزارا بالمدينة

ارى الجزار هجتني ودني * تكاشفني واسرع في انكشاف

ورقع شعره بعيون شعري * فشاب الشهد بالسم الذعاف

لقد شقيت عبيدك الاماجي * كما شقيت بغارتك القوافي

تو عز هجوها لك وهو سهل * وكدر ورد هالك وهو صافي

فنكت بها منقحة النواجي * على فكر اسد من الثقاف

لها ارج السوالف حين تجلى * على الاسماع او ارج السلاف

جمعن الحسنيين من رياح * معنبرة وارواح خفاف

وما عدمت مغيرا منك يرمي * رقيق طباعها بطباع جاف

معان يستعاد من الدياجي * والفاظ تقد من الاثافي

كانك قاطف منها ثمارا * سبقت اليه ابان القطاف

للسري

وشر الشعر ما اداه فكر * تعثر بين كد واعتساف

سانشق الشعر منك بنظم شعري * تبيت له على مثل الاسافي

وابعد بالمودة منك جهدي * فقف لي بالمودة خلف قاف

وله

وقال يعرض بالتلعفري المودب

يا فتى في الشعر والشعر كاسد * حسود كما غرغا بين ومعاند

وكل غبي لو يعاش سروده * لظل النار اضحى حرها وهو بارد

ابقوا فلن يعطى القريض معلم * ومن يتولى الاغنياء عطارد

ولا تمنحوا منه الكرام تلاد بيلا * فليس من الحصباء هذي القلايد

وله

وقال من قصيدة في ابي الحسن الشمشاطي

قد كانت الدنيا عليك فسيحة * فاليوم اضحت وهي سم خياط

اسخطتني وجنات عيشك حلوة * فجنيت مر العيش من اسخاطي

وعلمت اذ كلفت نفسك غايتي * ان الرياح بعيدة الاشواط

اني ومني وعلى السماك محلتي * شرقا وبين الفرقدين صراطي

من بعد ما رفع الاكابر مجلسي * فجلست بين مؤمل وسماط

وغدت صوارم منطقي مشهورة * بين العراق يهز والفسطاط

وقد امتحنت دوبالك بنثت * عن بحر تموبه تعبد الشاطي

فرايت عملك من خرا وخراطة * ووجدت شعرك من فصي وضراطي

وله

وقال من ارجوزة في الخالدي

بوسا لعرس الخالدي بوسا * كل يوم تعتدي عروسا

خلت رواعناضت فتى نفيسا * وفارقت من بعده ناووسا

فصادفت ربع هوى مانوسا * وبدلت من رخم طاووسا

وكيف هوى وجه العبوسا * وهي ترى الاقمار والشموسا

وله

ملح مما قاله في ابن العصب الملحي الشاعر

وكان شيخا يتطايبه ويتعصب للخالديين على السري فكان السري يهجوه جادا وهازلا

للسري الكندي

وينسبه الى العبادة ويذكر كبراء مناهدة اهل الريب في منزله ولا يبقى ولا يذر في التوكع به

فمن مليحه فيه قوله من قصيدة

ومن عجبان الغبيين ابرتي ٭ مغربين في اقطار شوى وارعدا
فقد نقلاه عن بياض منابه ٭ الى نسب في الخالدية اسودا
وان علينا بايع الملح بالنوى ٭ يجرد لي بالسب فيمن تجردا
وعندي له لو كان كفوا فواضح ٭ فوارض ينثرن الدلاص المسردا
ومغموسة في الشرى والارى هذه ٭ ليردى بها باع وتلك لترتدى
لك الويل اطلعت بيض سيوفها ٭ واطلقتها حرزا لنواظر شردا
ولست لجد القول اهلا وانما ٭ اطير سهام الهزل مثنى وموحدا
نصبت لفتيان البطالة قبة ٭ ليدخلها الفتيان كهلا وامردا
وكانت طريق القصف وعرا عليهم ٭ فسهلته حتى راوه معبدا
وكم لذة لا امن فيها ولا اذى ٭ هديت لها خدن الفلا الى هند
قصدتهم وزنا فساويت بينهم ٭ ولم ناخذ الهم الحديد ليقصدا
وجئتهم قبل ارتداد جفونهم ٭ بمائدة تكسى السراج والمدى
ومبيضة مما قراه محمد ٭ ابوك لكى يبيض عرضا ومحتدا
نثرت عليها البقل غضا كانما ٭ نثرن على حر اللجين الزبرجدا
ومصبوغة بالزعفران عريضة ٭ كان على اعطافها منه مجسدا
تركت وقد غطت بياضا بصفرة ٭ مثالا من الكافور الجس عسجدا
فحفت بها منهم كهول وفتية ٭ كانهم عقد بحبت مقلدا
فلا نظر الداعي الى الزاد كفهم ٭ ولا عجلة المدعو ردت لهم يدا
وعلت بهم من غير فضل عليهم ٭ الى الورد غضا والشراب موردا
مناهدة ان فات مثلك طيبها ٭ تنفس مجروح الحشا او تنهدا
معدا لهم في كل يوم مجدد ٭ من الراح والريحان عيدا مجددا

اذا وصلوا

للسري

اذا وصلوا اضحى الخوان مدبجا ٭ وان هجروا اضحى سليبا مجردا
وان شرعوا في لذة كنت بعدها ٭ وان طمعوا في مرفق كنت مسعدا
لك القبة العليا او صحت لهجها ٭ واطلعت منها للفتوة فرقدا
يحادف منها الزور جيبا مزررا ٭ وباطية ملاى وظبيا معربدا
وقد فضلت ثم القباب لانني ٭ نصبت عليها بالقصائد مطردا

وله

وقوله فيه

طوى ودّه الملحي عني فانطوى ٭ وقد كان لي خلا فاعرض والتوى
دعاني فعدّاني بانشاد شعره ٭ ولولا انصرافي عنه مت من الطوى
وقال اباك الخلي قلت مازحا ٭ اتاك النوى يا بايع الملح بالنوى
وناولني مسوده لو قرنتها ٭ الى القار كانا في سوادهما سوا
وقال ارى هذا الشراب لصفوه ٭ ورقته في النجم قلت اذا هوى
وفضل في الشعر امرء غير فاضل ٭ فقلت له امسك نطقت عن الهوى
ولو انني احمي الثقات لمثله ٭ واعمل فيه الغز لانصان واستوى

وله

وقوله فيه

سل الملحي كيف راى عتابي ٭ وكيف وقد اتاب راى ثوابه
سقاني الهاشمي فسل ضيفي ٭ واعجز عنه نايبتي ونائبه

اراه عن ابن سكرة الهاشمي فانه كان صديق الملحي

وقال اخو المودة والتصابي ٭ وعون اخي المودة والتصابي
وشيخ طاب اخلاقا فاضحى ٭ احب الى الشباب من الشباب
له قصر اذا استخفيت فيه ٭ امنت فلم تنلك يد الطلاب
طرقناه وتنديلا لشريا ٭ بحط وفارس الظلما كابي
فرحب واستمال وقال حطت ٭ ركابكم بافنية رحاب
وحض على المناهدة الندامى ٭ بالفاظ مهذبة عذاب
وقال تيمموا الابواب منها ٭ فكل جاء من تلقاء باب

للسري الكندي

فهذا قال قد رمن طعام ... وهذا قال دن من شراب
وقال هذا ريحان ونقل ... وثلج مثل دقراق الزاب
وسمح القوم من سمحت يداه ... بجذر عزيزة بكر كعاب
فتم لهم بذلك يوم لهو ... غريب الحسن عذب مستطاب
اذا العبء الثقيل توزعته ... اكف القوم هان على الرقاب

وقال فيه

وله

اقررت يا ابن العصب العيونا ... ورحت جلاً للمجى متينا
علمت قوما كيف يقصفونا ... فاطرحوا الحشمة مرعينا
ودخلوا القبة آمنينا ... فاكلوا يومهم سمينا
ولم يكن سرورهم ممنونا ... يا من نزف الدنان دينا
ومن يداري العيش كي يلينا ... ما العيش الا للمنا هذينا
مؤنثرفضت على عشرينا ... ولو تفرد نابها حزينا

وقوله فيه من قصيدة

وله

ملنا الى غرفة الملحي ان بها ... ظبيا من الانس مبدول الخلاخيل
تزوره وبقايا الليل بسترنا ... فتهتدي لخليع منه ضليل
يرضى النديم ويرضى عن مروته ... اذا اتاه بمشروب ومأكول
وان اراه رقيق الوجه فالرق ... كاس الحيا بضم او بتقبيل
فزرنا اذا زرت قنديل بمعتبر ... فالزيت يبشر اضواء القناديل

وقوله فيه من اخرى

وله

قد وهي ستر رقيق ... ومضى وقد عليل
قصرت ايامنا البيض ... وفي يومك طول
دعوة ينسب القحط اليها والمحول ... ليس الا العطش الغا ... مل والماء القليل
مجلس فيه لارباب الخناقال وقيل ... وضراط مثل ما انشق الدبيقي الصقيل
اذا الخلاك خلال ... الزب عذرا يشول ... لعب ابدلها ... ا فقيرا القوم طبول
لست من شكلك والنا ... س ضروب وشكول ... انت للحاجة حتى ... يصيد الورد خليل

فاعقل

للسري

فقطع الرسل فقد ... اذرى بنا الرسول

وقوله فيه

شيخ لنا من شيوخ بغداد ... اغدى في القصف اي اغذاذ
رق طباعا ومنطقا فغدا ... وراح في المستثف كالملاذ
تظل تحت الاكف هامته ... اذا علتها طنين فولاذ
قواد اخوانه فان ظمئوا ... سقاهم الراح سقي نباذ
له على الشط غرفة جمعت ... كل خليع نشا ببغداذ
اعد فيها ابنة الشباك لهم ... ممقورة الجنب في ابتراد اذ
وكدية من طباخ قطربل ... وشوذرا من ملاح كلواذ
يقول للزائر الملم به ... اوصل هذا الذام هذي
وشاع جوهر الكلام له ... ملك فمن تارك واخاذ
وخير ما فيه انه رجل ... يخدمني الدهر وهو استاذ
اذا انحنى اقبلت انامله ... تنثر مينا خلال افخاذي

وله

وقوله فيه

وكان دعاه في يوم حار الى غرفة له خارجة على الشط فاطعمه هريسة وسقاه نبيذ الدبس وماؤه يبرد بماء كرخايا

ارى الشاعر الملحي راح بناصبا ... تناغضه عمدا ويوسعنا حبا
دعانا لتستوفي الشتاء فاظلمت ... خلائق يستوفي لصاحبها الثلبا
تيمم كرخايا فجاذ قليبها ... عليه وما ثرب القلب لنا ثربا
واحضرنا محبوسة طول ليلها ... معذبة بالنار مسعرة كربا
تخير من رطب الذوائب لحمها ... ومن يابس الحب التقي لها الحبا
وشاهرها كيلا يضيق سجيها ... فلما اضاء الصبح اوسعها ضربا
اذا اصحتها الريح راحت كانها ... مسح موتى كشفت عنهم التربا
وذاذية يهدى الصباح اذا بدا ... ويفسد انفاس النسيم اذا هبا

للسري الكندي

شراب بفض الطين عنه وعمره ٭ ثلاثة ايام وقد شب لاشباء

يجد باطراف النهار وما افترى ٭ ولا كان خدنا للجناه ولا تربا

فلما ترآءت الجميع ازآءنا ٭ عجبت لمصر وبين ماجيا ذنبا

وله

وقوله فيه ايضا

اربعاء حنا مد مشهور ٭ حين يابي وشرة محذور

نتوقاه اول الشهران دار ٭ ونخشاه اخرا لا يدور

فاعذرا بالقفص الملحي ٭ فالعيش فيه غض نضير

نتوارى من الحوادث والكد ٭ خير من نوارى نبصير

مجلس في فناء دجلة برتا ٭ ح اليه الخليع والمستور

طاير في الهوى فالبرق دري ٭ دون اعلاه والحمام يطير

واذا الغيم سار اسبل منه ٭ كلل دون خدره وستور

واذا غارت الكواكب صبحا ٭ فهو الكوكب الذي لا يغور

ليس فيه الاخمار وحمر ٭ وبماة من نشوة ونشور

وحديث كانه زهر المنثو ٭ ر حسنا اولؤلؤ منثور

وجريح من الدنان يسيل الرا ٭ ح من جرحه وقد رتفور

ولك الطيبة العزيزة ان ٭ شئت وان عفتها فظبي غرير

وتمتع بما تشاء نهارا ٭ ثم بت معرسا وانت امير

كل هذا بدرهمين فان ٭ زدت فانت المبجل المحبور

وله

وقوله فيه من قصيدة

شققت فذال الخالدي بمنطق ٭ ليثوى من الاعداء كل قذال

وناصلني الملحي فاصبحت ٭ جوارحه مجروحة بنبال

وقد كان يخلي بيته لمآرب ٭ اذا زار الفا او حبا بوصال

على انه يكريه يوما بجمعة ٭ موجهة بيض الوجوه ثقال

تحلت بذكر الله من كل جانب ٭ فهن بذكر الله عز خوالي

للنري

يبيح بها الملحي طورا قذاله ٭ وطورا حريمي منزل وعيال

فان شئت ان تحظى بوصل غزالة ٭ مهفهفة الكشحين او بغزال

فقدم له الجدي الرضيع وثنه ٭ بعذراء من ماء الكروم زلال

ولا تلقه الا بخير وسيلة ٭ يلوح على وجهه خير مقال

بيا زاذا ارسلته هاد كل ما ٭ تروم به اونال كل منال

وله

وقوله فيه من اخرى ووصف دعوة دعاه فيها على بن العصب الملحي

على بن العصب الملحي ٭ تثني اليوم من اثنى ٭ على الجلد وان صا ٭ دف في عظم وهنا

صبحا عنده يوما ٭ شديد الحر فالتحا ٭ ولم يحو به الاجر ٭ ولم يغدم به المنا

جياعا ضعف الريق ٭ ن لو امكن والجنا ٭ ونطرى السمك النيي ٭ والجردق والينا

وكنا نثر الدر ٭ من اللفظ تخلطنا ٭ فلو طارت بنا ضعفا ٭ صبا الاعنة طرنا

ولو انا دعونا الله ٭ في دعوتنا فرنا ٭ الى ان كبر العصر ٭ وكبرنا وهللنا

وفي السمك المقلو ٭ بالقرب فسبحنا ٭ وقلنا هذه الرحمة ٭ جاءت فاظلتنا

وظننا ان رأينا الخبز ٭ يدنو قبل تسندنا ٭ الى مائدة حسنة ٭ به ارغفة حشي

عليها البقل لا لحمة ٭ بالخل او بغيتي ٭ ومنسوبا الى دجلة ٭ مازال لها خدنا

جرى في مائها قبل ٭ بجاري ماؤها السفنا ٭ فاضحى لامتداد العمر ٭ اعلا صيدها سنا

طوى اقرانه الدهر ٭ فلم يبق له قرنا ٭ فلما اكتحلت عيني ٭ به اوسعته لعنا

حللنا عقدا لسوءا ٭ عن جسم له مضنى ٭ وفرقناه درعا ٭ يواري اعظما جنا

ترى السيد بالجنبة ٭ عن اوزها مجتنى ٭ فما تم لنا الافطا ٭ ر بالقوت ولا ضمنا

وطاف الشيخ بالدن ٭ الى ان نزف الدنا ٭ فادنى كدر العيش ٭ لها ما كان ما ادنى

مدام تجلب الهم ٭ ولا تطرده عنا ٭ فلا النفس بها سرت ٭ ولا القلب لها حنا

كان شربة مطبوخ ٭ على راحته اليمنى ٭ وفاح النخل القابل ٭ منه فتنجسنا

وقال اغتنموا وصل ٭ فتاة بعثتها ٭ فجاءت تخجل البدر ٭ وغصن البانة اللدنا

ويصطاد قلوب الشر ٭ ب اجفان لها وسنى ٭ فكدنا واجب الله ٭ لنا والشيم الحسنى

وقمنا نعطف الازر ٭ على العفة اذ قمنا ٭ وقلنا يا لك الله ٭ نزلت بعد ما شبنا

للشريف الكندي

* تبدى الانس للقوم * واخفى الحقد والضغنا * هو الشر وما وافق * منا لمبق شتا *

وقوله فيه

* ولك يا ابن العصب المسـلى عرض مسباح *

وله

* وقفا فيرلاميدى الشر * ب حد ومزاح *
* هو للصفع قريح * وهو للرجب قراح *
* وقريص مثل ما * ينطق با للغو الفقاح *
* لست ادري اسلاح * لك منرام سلاح *

وله

غرر من الغزل والنشبب وما يتغنى به من شعر السري ما اراني ارى احسن واعذب والطف من قوله

* قسمت قلبي بين الهم والكمد * ومقلتي بين فيض الدمع والسهد *
* ورحت في الحسن اشكالا مقسمة * بين الهلال وبين الغصن والعقد *
* اريتني مطرا ينهل ساكبه * من الجفون وبرقا لاح من برد *
* ووجنة لا يروى ماؤها ظمأى * بحلاوة قد لدغت بنارها كبدي *
* فكيف ابقى على ما آء الشؤون وما * ابقى الغرام على صبري ولا جلدي *

وله

ومما يا خذ بمجامع القلوب قوله

* بلاني الحب منك بما بلاني * فشاني ان تفيض غروب شاني *
* ابيت الليل مرتفقا اناجي * بصدق الوجد كاذبة الاماني *
* فتشهد لي على الارق الثريا * واعلم ما احن الفرقدان *
* اذا دنت الخيام به فاهلا * بذاك الخيم والخيم الدواني *
* فبين سجوفها اقمار تم * وبين عمادها اغصان بان *
* ومذهبة الخدود بجلنار * مفضضة الثغور باقحوان *
* سقانا الله من ريّاك ريّا * وحيانا باوجهك الحسان *
* ستصرف طاعتي عن من نهاني * دموع فيك تلحى من لحاني *
* ولم اجهل نصيحته ولكن * جنون الحب احلى في جناني *

للسري

* فيا ولع العواذل خل عني * ويا كف الغرام خذي عناني *

وقال من قصيدة

وله

* ومن وراء سجوف الرقم شمس ضحى * يجول في جنح ليل مظلم داجي *
* معقودة خرطت ايدي الشباب لها * حقين دون مجال العقد من عاج *

عهدي بابي بكر الخوارزمي يجن على هذا الوصف

وقال من اخرى

وله

* لطمت خدها بجمر لطاف * نال منها عناب يجني عذابي *
* فتشكى العناب نور الاقاحي * واشتكى الورد ناضر العناب *

وقال

وله

قامت وخوط البان * نثر المياس في اثوابها * وهزتها سكران سكر * شرابها وشبابها
تبعي بصهباوين من * الحاظها وشرابها * فكان كاس مدامها * لما ارتدت بحبابها
* توريد وجنتها اذا * ما لاح تحت نقابها *

وقال

وله

* لبست معصفرة الثياب فمن راى * صنما ترهل قبلها اثوابا *
* وحكت من الظبي الغرير ثلاثة * جيدا وطرفا فاترا واهابا *

وقال من قصيدة

وله

* اذا برزت كان النقاب حجابها * وان سفرت كان الحياء نقابها *
* حمتنا الليالي بعد ساكنة الحمى * مشارب نهوى كل ظام شرابها *
* الا حظها لحظ الطريد محله * واذكرها ذكر البغي سبابها *

تذكرايام الصبا ومواطن الهوى * فما احسن واظرف قوله من قصيدة

وله

* اسلاسل البرق الذي لحظ الثرى * وهنا فوشح روضه بسلاسل *
* اذكرتنا النشوات في ظل الصبا * والعيش في سنة الزمان الغافل *
* ايام استرصوبي من كاشح * عمدا واسرق لذتي من عاذل *

وقوله من اخرى

للسري الكندي

ماكان ذاك العيش الاسكرة ∴ رحلت لذاذتها وحل خمارها

وقوله من اخرى

نثني البرق بذكرني الشبابا ∴ على اثناء دجلة والشعابا

وايا ما عهدت بها التصابي ∴ واوطانا صحبت بها الشبابا

وقوله من اخرى ‏ وله

وكم ليلة شربت للراح راسخا ∴ وبت لغزلان الصريم مغازلا

وحليت كاسي والسماء بحليها ∴ فما عطلت حتى بدا الافق عاطلا

وقوله من قصيدة يتشوق بها الموصل ونواحيها وهو بحلب ‏ وله

امحل صبوتنا دعاء مشوق ∴ برناح منك الى الهوى الموموق

هل الطرقن العربين عصابة ∴ سلكوا الى اللذات كل طريق

ام هل ارى الستر المنيف معمما ∴ برداء غيم كالرداء رقيق

ونلا لي الدير التي لولا الذي ∴ لم ارها بقلى ولا بعقوق

محمرة الجدران ينفخ طيبها ∴ فكانها مبنية بخلوق

ومحل خاشعة القلوب تفردوا ∴ بالذكر بين فروقة وفروق

اغشاه بين منافق مستجمل ∴ ومنازل في كفره زنديق

واغن يحسب جيده ابريقه ∴ مادام يسفح عبرة الابريق

يتنازعون على الرحيق غرايبا ∴ يحسبن زاهرة كؤوس رحيق

صدرت عن الافكار وهي كانها ∴ درر او صادرة عن الراووق

دهر ترقرق بي فواما صرفه ∴ وسطا علي فكان غير رقيق

فمتى ازور رشرقة الذرى ∴ فاورد بين الثريا والعيوق

واري الصوامع في غوارب كهفها ∴ مثل الهوادج في غوارب نوق

مانظرت الى الصوامع بقرية تواري من نيسابور الا تذكرت هذا البيت واستانفت التعجب من حسن هذا التشبيه وبراعته وفصاحته

حمر النوح خلالها بيض كما ∴ فصلت بالكافور سمط عقيق

كلف تذكر

للسري

كلف تذكر قبل ناهبتر المنهي ∴ ظلين ظل هوى وظل صديق

فتفرقت عبراته في خده ∴ اذ لا محين له من التفريق

حسن الخروج والتخلص قال من قصيدة

عصر مزجت شمايلي بشموله ∴ وظلاله ممزوجة بشماله

حتى حسبت الورد من اشجاره ∴ يجني والريحان من اصاله

وكانني لما ارتديت ظلاله ∴ جار الوزير المرتدي بظلاله

وقال من اخرى ‏ وله

اكني عن البلد البعيد بغيره ∴ واردعنه عنان قلب مائل

واود لو فعل الحيا بسهوله ∴ وحزونه فعل الامير بآمل

وقال من اخرى ‏ وله

وركايب يخرجن من غلس الدجى ∴ مثل السهام مرقن منه مروقا

والفجر مصقول الرداء كانه ∴ جلباب خود اثربته خلوقا

اغمامة بالشام شمن بروقها ∴ ام شمن من شيم الامير بروقا

وقال من اخرى ‏ وله

وبكر جنبتها الجنوب ∴ حسبت العشار توءم العشارا

ترى البرق تبسم سرابها ∴ اذا انتحب الرعد فيها جهارا

اذا تمتر وسمتها ∴ تعصفر بارقها فاستطارا

يعارضها في الهواء النسيم ∴ فينثر في الارض درا صغارا

فطورا يشق جيوب الحيا ∴ وطورا يسح الدموع الغزارا

كان الامير اعار الرحب ∴ شمايله فاستملن العشارا

ملح من المدح قال من قصيدة ‏ وله

ظلم البليد وليس من اعدائه ∴ وحبا الحسود وليس من احبابه

فالغيث يخجل ان يلم بارضه ∴ والليث يفرق ان يطيف بغابه

ومن اخرى

للسري الكندي

اقول للمبتغي ادراك سودده ۞ خفض عليك فليس النجم مطلوبا

ان تطلب السلم تسلم من صوارمه ۞ او تؤثر الحرب ترجع عنه محروبا

كم من جبين ازار السيف صفحته ۞ فعاد طرسا بحد السيف مكتوبا

وكم له في الوغى من طعنة نظمت ۞ علاه او نثرت رمحا انابيبا

وله ومن اخرى

كالغيث يحيي ان همى ۞ والسيل يردي ان طما ۞ والدهر يصمي ان رمى

وله ومن اخرى

شتى الخلال يروح اما نائلا ۞ نعم العدى قسرا واما منعما

مثل الشهاب اصاب فجا معشبا ۞ لحديقة واضاء فجا مظلما

او كالغمام الجود ان يبعث الحيا ۞ احيا وان بعث الصواعق اضرما

او كالحسام اذا ابتسم متنه ۞ عبس الردى في حده فتجهما

كلف بدر الحمد ينظم سلكه ۞ حتى يرى عقدا عليه منظما

ويلم من شعث العلا بشمائل ۞ احلى للعس الممنع وا للسما

وله ومن اخرى

خلق سهول المكرمات سهوله ۞ وبوعر الايام من اوعاره

ان لاح فهو الصبح في انواره ۞ او فاح فهو الروض في نواره

وله ومن اخرى

لقد شرفت لسودك القوافي ۞ وفاز بمجدك الرفد المسيد

فيوم الحرب تطربك المذاكي ۞ ويوم السلم يطربك النشيد

وله ومن اخرى

مقتبل السن سن الندى ۞ فاعطى الفتوة حق الفتى

بكف ترقرق ماء الحياة ۞ ووجه يرقرق ماء الحيا

وله ومن اخرى

اما السماح فقد تبسم نوره ۞ بعد الذبول وعاد نور ذبالة

الدهر

للسري

اطلقت من اغلاله وشفيت من ۞ اعلاله ونحت من اقتاله

وله ومن اخرى

نسب اضاء عموده في رفعة ۞ كالصبح فيه ترفع وضياء

وشمايل شهد العداة بفضلها ۞ والفضل ما شهدت به الاعداء

ومن اخرى

يريك من رقة الالفاظ منظمة ۞ در العقود عذب محلولة العقد

حعلته جنة من كل نايبة ۞ ورحت من جوده في جنة الخلد

وله المدح بالباس ووصف الجيش والسلاح والحرب قال من قصيدة

ناديك من مطر الاحسان ممطور ۞ ومربحك بغر الجود معمور

والبيض ظل عليك الدهر منتشر ۞ والنقع جيب عليك الدهر مزرور

والشرك قد هتكت استار سيفته ۞ بحد سيفك والاسلام مستور

كم وقعة لك شبت في الضلال لها ۞ نار فاشرق منها في الهدى نور

ونهضة خر فسطاط الكفور لها ۞ حتى غدا واذعن بالفسطاط كافور

وله ومن اخرى

لله سيف تمنى السيف شيمته ۞ ودولة حسدها فخرها الدول

وعاشق خلا الخيل مبتذل ۞ نفسا تصان المعالي حين يبتذل

انهم تبدى الحصون الشم طاعته ۞ خوفا ويسلم من فيها ومن تحل

تسوقه ورماح الخط مشرعة ۞ نجل الجراح بها الا الاعين النجل

وكانه وهجير الروع يلفحه ۞ نشوان مد عليه ظله الاسل

فالصافنات حبائاه وان قلقت ۞ والسابغات وان اوهت له حلل

لما تمزقت الاغماد عن شعل ۞ تمزقت عن سنا اقمارها الكلل

اكرم بسيفك فيها صايلا غزلا ۞ يفري الشئون ويثني عزبة القلل

وله ومن اخرى

ولرب يوم لا تزال جياده ۞ تطا الوشيج مخضبا ومحطما

للسري الكندي

مفقودة غرر الجياد لفقعه ، وحجولها مما تخوض من الدماء
يلقاك من وضح الحديد موشحا ، طورا ومن رهج السنابك ادهما
اقدمت تفترس الفوارس جرأة ، فيه وقد هاب الردى ان يقدما
والذئب من لقى الاسنة سافرا ، وثنى الاعنة بالعجاج ملثما

ومن اخرى

وله

واغلب عامر في السلم يوم ، ولكن يومه في الحرب غامر
هجير والرماح عليه ظل ، ويغزو والعجاج له لثام

ومن اخرى

وله

جيش اذا لاقى العدو صدوره ، لم يلق للاعجاز منه لحوقا
حجبت له شمس النهار فاشرقت ، شمس الحديد بجانبيه شروقا

ومن اخرى

وله

في معرك عرك القنا ابطاله ، فسقاهم في النقع سما ناقعا
هبت رياحك في ذراه سمائما ، وغدت سماؤك تستهل نجايعا
وتركت من حر الحديد مصايفا ، فيه ومن فيض الدماء مرابعا

ومن اخرى

وله

والضحى ادهم بالنقع كان ، ضحكت فيه الظبا كان اغر
موقف اذ لم يكن نارا اذ ذاك ، لم تكن زرق عواليها شرر
نظم الطعن كلى اعدائه ، وعقود الهام منه تنتثر

العتاب قال من قصيدة

وله

الى كم احبر فيك المديح ، ويلقى سواى لديك الحبورا
لهمت عرايبه ان تصد ، وهمت كواكبه ان تغورا
اتسلمني بعد ان رحت لي ، على نوب الدهر جارا مجيرا
واسفر حظي لما رايته ، بيني وبين الليالي سفيرا
ساهدي اليك نسيم العتاب ، واضمر من حر عتب سعيرا

وقال ابا الهيجا

وقال في معناه

للسري

ابا الهيجا اصبحت القوافي ، تجاليك عجبا واعتمارا
عتابا كالنسيم جرى لعتب ، فيضرم في الحشا منه استعارا

وقال يعاتب صديقا اذاع له سرا

وله

وابتك تبري للصديق نوائبا ، عدوك من امثالك الدهر آمن
وتكشف اسرار الاخلاء فان حا ، ويا رب مزح راح وهو ضغاين
ساحفظ ما بيني وبينك صاينا ، عهودك ان الحر للعهد صاين
والقاك بالبشر الجميل مداهنا ، فلي منك خل ما عرفت مداهن
انم بما استودعته من زجاجة ، ترى الشيء فيها ظاهر وهو باطن

وقال في مثل ذلك

وله

نمت عنك فاستشعرت هجرا ، خلال فيك لست لها براضي
وانك كلما استودعت سرا ، انم من النسيم على الرياض

وقال في مثل ذلك

وله

لسانك السيف لا يخفى لراشو ، وانت كالصل لا ابقى ولا تذر
سرى لديك كاسرار الزجاجة لا ، يخفى على العين منها الصفو والكدر
فاحذر من الشعر كرا لا انجبار له ، فللزجاجة كسرا ليس ينجبر

وقال في مثل ذلك

وله

اروم منك ثمارا لست اجنيها ، وارتجي الحال قد خلت اواخيها
استودع الله خلا منك اوسعه ، ودا ويوسعني غشا وتمويها
كان سري في احشائه لهب ، فما يطيق له طيا حواشيها
قد كان صدرك للاسرار جندلة ، ظننته بالذي تخفى نواحيها
فصار من بث ما استودعته هجرا ، رقيقة تستشف العين ما فيها

وقال من قصيدة

وله

لانا نغض من العتاب وقرضه ، فالمسك يسحق كي يزيد فضايلا

للسري الكندي

فما احرق العود الذي اشممتنه ۞ خطا ولا غنم البنفسج باطلاب

الربيع وآثاره وانواره وازهاره قال من قصيدة

اما ترى الجو يجلى في ممسكه ۞ والارض يختال في ابرادها القشب

اذا الحسام البرق مؤتلفا ۞ في الومض جد خطيب الرعد في الخطب

والريح وشي خلال الروض قد نشرت ۞ فما براع لها مستيقظ الترب

وقال من اخرى

ولهٔ

شاقني منشرف الدير وقد ۞ راح فيه صوب المزن فيه وبكر

اهواء رق في ارجائه ۞ ام هوى رق فانيه كدر

ام خدود سفرت عن وردها ۞ ام ربيع عن جني الورد سفر

مجلس ينبرف الترب ومنا ۞ طويت من بسطه تلك الحبر

وكان الشمس فيه نثرت ۞ ورقا بين اوراق الشجر

بين غدر تقع الطير بها ۞ فتراهن رياضا في غدر

ونسيم وكره الروض فان ۞ طارق الصبح ارتدينا عطر

وثرى تشهد بالطيب له ۞ عبق خالفنا اطراف الازر

وغيوم نثرت اعلا مها ۞ فلها طل علينا منتشر

ومن اخرى

ولهٔ

وحدايق يبيك وشي برودها ۞ حتى يشبهها سبايب عبقر

يجري النسيم خلالها وكانما ۞ غمست فصول ردائه في العنبر

باتت قلوب المحل تخفق بينها ۞ بخفوق رايات السحاب الممطر

من كل تاع الجريتين مولع ۞ بالبرق داني الظلتين مشهر

يحدي بالسنا الرعود عشاره ۞ فتسير بين معوذ ومجر

طارت عقيقة برده فكانما ۞ صدعت ممسك غيمه بمعصفر

ومن اخرى

ولهٔ

وضاحك الروض محلى المنزل

سبط هبوب الريح جعد المنهل ۞ موشح بالنور او مكلل

هزوجر

للسري

معز وحبر خلته عن جدول ۞ اقبل قد غصن بمد مقبل

والطير ينقض عليه من عل ۞ تساقط الوشي عن الصندل

وقال في الورد

ولهٔ

لو رحبت كاس بذي زورة ۞ لرحبت بالورد ان زارها

جاء نخلناه خدودا بدت ۞ معصفرة من خجل نارها

وعطر الدنيا فطابت به ۞ لا عدمت دنيا وعطارها

وقال في وصف الروض وقوس قزح

ولهٔ

ان عن لهو اوسنح ۞ فاعدل الى الراح وصح ۞ رضيت ان احظى بغزال الشاس والحظ منح

وصاحب يقدح لي ۞ نار السرور بالقدح ۞ في روضة قد لبست ۞ من لؤلؤ الطل سبح

يا لفتى حماها ۞ مغتبقا ومصطبح ۞ اوقطر بالعزف او ۞ يوقظني اذا صدح

والجو في ممسك ۞ طرازه قوس قزح ۞ يبكي بلا حزن كما ۞ يضحك من غير فرح

وقال

ولهٔ

هفا طربا في اوان الطرب ۞ فنحب اقداحه كالنخب

وعنى ارتياحا الى عارض ۞ يغني وعبرته تنسكب

غيوم تمسك افق السما ۞ وبرق يكتبه بالذهب

وخضرا ينشر فيها الندى ۞ مزيد ندى ما له من تعب

فانوارها مثل نظم الحلى ۞ وانهارها مثل بيض القصب

حللت بها مع ندامى سلوا ۞ عن الجد واشتهروا باللعب

واغنتهم عن بديع السماع ۞ بدايع ما ضمنته الكتب

واحسن شيء ربيع الحيا ۞ اضيف اليه ربيع الادب

وقال في وصف البرد

ولهٔ

يوم خلعت به عذاري ۞ فوهبت من حلل الوقار

وضحكت فيه الى الصبا ۞ والشيب يضحك في عذاري

متلون يبدي لنا ۞ طرفا باطراف النهار

للسري الكندي

فهو آوه سكب الرداء ٭ وغيمه جاف الازار
يبكي فيجمد دمعه ٭ والبرق يكحله بنار

الشراب وما يتصل به

قال يصف باقي زجاجة الكاس من اعلاها اذا كانت ناقصة من الشراب

اعاذل ان النائبات بمرصد ٭ وان سرور المرء غير مخلد
اذا ما مضى يوم من العيش صالح ٭ فصله بيوم صالح العيش مرغد
وحالية من حسنها وجمالها ٭ وان برزت عطلا الشوى والمقلد
بعثنا اليك كاسا غير ملآى كانما ٭ فواقعها احداق درع مزرد
كان اعاليها بياض سوالف ٭ يلوح على توريد جيب مورد

وله — وقال في مثل ذلك

وصفراء من ماء الكروم شربتها ٭ على وجه صفراء الغلائل غضه
تبدت وفضل الناس يلمع فوقها ٭ اترجة زينت باكليل فضة

وله — وقال في مثل ذلك

دعانا الى اللهو داعي السرور ٭ فبتنا نبوح بما في الصدور
وطافت علينا بشمس الدنان ٭ في غسق الليل شمس الخدور
كان الكؤوس وقد كللت ٭ بفضلاتهن اكاليل نور
جيوب من الوشي مزرورة ٭ يلوح عليها بياض النحور

وله — وقال

وفتية دارت السعود لهم ٭ فدار للراح بينهم فلك
بتنا وضوء الكؤوس يهتك بالا ٭ شراق ستر الدجى فينهتك
ترى الثريا والبدر في قرن ٭ كانما بين حبب ملك

وله — وقال وقد شرب ليلة في زورق

ومعتدل يسعى الي بكاسه ٭ وقد كاد ضوء الصبح بالليل يفتك
وقد حجب الغيم السماء كانما ٭ يزر عليها منه ثوب ممسك

فلئن

للسري

ظللنا نبث الوجد والكاس دائر ٭ ونهتك استار الهوى فتهتك
ومجلسنا في الماء يهوي ويرتقي ٭ وابريقنا في الكاس يبكي ويضحك

وله — وقال من قصيدة

وساق يقابل ابريقه كما ٭ يقابل الظبي ظبيا ربيبا
يطوف علينا بشمسية ٭ يروع بها الشمس حتى تغيبا

وله — وقال من اخرى

وملآن من عبرات الكروم ٭ كان على فمه عصفرا
اذا ما تبسم كف السقاة ٭ من الكاس قهقه واستعبرا
ترى وحده عذبات الفدام ٭ بريا النسيم اذا ما جرى
وريم اذا رام حث الكؤوس ٭ قطب للتيه واستكبرا
وجرد من طرفه خنجرا ٭ وبوزر من طرته خنجرا
ترى ورد وجنته احمرا ٭ وريحان شاربه اخضرا

وله — وقال

اشرب فقد ترد ضوء ٭ الصبح عنا الظلماء
وانبسط النور على ٭ وجه الثرى فابتسما
كانما اطلع ما ٭ ء المزن فيه انجما
وصوب الابريق في الكاس مداما عندما
كانها اذ مجها ٭ مقهقهة تبكي دما

وله — وقال يذكر ليلة لعب فيها بقطربل ويصف الشمع

كستك الشبيبة ريعانها ٭ واهدت لك الراح ريحانها
فدم للنديم على عهده ٭ وعاد المدام وندمانها
فقد خلع الافق ثوب الدجى ٭ كما نضت البيض اجفانها
وساق يواجهني وجهه ٭ فنجعله للعين بستانها
يتوج بالكاس كف النديم ٭ اذا ما نظم الماء تيجانها

للسري الكندي

فطورا ابو ثبج يا مونها … وطورا ابو ضبع عقيا لها
رميت بافراسها حلبة … من اللهو ترهج ميدانها
ودير اشعفت بعز لانه … فكدت اقبل صلبانها
فلما دجى الليل فرجته … بروح تحيف جثمانها
بشمع اعير قدود الرماح … وسرج ذراها والوانها
غصون من التبر قد ازهرت … لهيبا تزين افنانها
فباحسن اروحها في الدجى … وقد اكلت فيه ابدانها
سكرت بقطربل ليلة … لهوت فغازلت غزلانها
واي ليالي الهوى احسنت … الي فانكرت احسانها

وقال

وله

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب … اجمع بكاسك شمل اللهو والطرب
اما ترى الصبح قد قامت عساكره … في الشرق ينشر اعلاما من الذهب
والجو يختال في حجب ممسكة … كانما البرق فيها قلب ذي رعب
لجنبنك صروف الدهر فانصرفت … وقابلتك سعود العيش عن كثب
فاخلع عذارك واشرب قهوة مزجت … بقهوة المغنج المعشوق والشنب
فالعيش في ظل ايام الصبا فاذا … ودعت طيب الشباب الغض لم يطب
جريت في حلبة الاهواء مجتهدا … وكيف اقصر والايام في طلبي
توج بكاسك قبل الحادثات يدي … فالكاس تاج يد المثري من الادب

وقال

وله

خذوا من العيش فالاعمار فانية … والدهر منصرف والعيش منقرض
في حامل الكاس من بدر الدجى خلف … وفي المدامة من شمس الضحى عوض
كان نجم الثريا كف ذي كرم … مبسوطة للعطايا ليس تنقبض
دارت علينا كووس الراح مترعة … وللدجى عارض في الجو معترض
حتى رايت نجوم الليل غابرة … كانهن عيون حشوها مرض

للسري

وقال يصف ظل كرم

ادرها فقد اللوم احدى الغنائم … ولا تخش اثمالت فيها باثم
ولا عيش الا باعتصام بقهوة … يروح الفتى منها خصيب المآثم
ولا ظل الا ظل كرم معرش … يغنيك في قطريه ورق الحمائم
سماء غصون تحجب الشمس ان ترى … على الارض الا مثل نثر الدراهم

وله

وقال

اليوم يعذب ورد فيه نكدره … ويستفيد من الهجران مهجور
حث الكووس فذا يوم به قصر … وما به عن تمام الحسن تقصير
صحو وغيم بروق العين حسنهما … فالصحو فيروزج والغيم سمور

وله

وقال

وبكر شربناها على الورد بكرة … فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها … توهمته يسعى بكم مورد

وله

استهداء الشراب كتب الى ابي الحسن الشمشاطي

اباحسن ان وجه الربيع … جميل يزان بحسن العقار
فان الربيع نهار السرور … والراح شمس لذاك النهار
وانك مشرقها ان اردت … وان لم ترد غربت في استتار
فاجر الي بحار العقار … فيض كفيك فيض البحار
وقد عبا الهم لي جيشه … وليس سوى جيش الخمار

وله

وكتب في يوم فصده الى ابي اسحاق الصابي

ابا اسحاق يا جبلي … الوذ به ومعتصمي
ويا سببي اصول به … ويا حلمي ويا حرمي
ارقت دمي واعوزني … سليل الكرم والكرم
وبين يدي مجللة … سواد القار والظلم
ترى اللهوات تحجبها … اذا وقعت حيال فمي

للسري الكندي

ولستا بسبخها الا . . . كلون الورد والعنم
قشبا من دم العنقود . . . اجعله مكان دمي

وكتب الى ابي الهيجا الحمداني

وله

يجنبني حسن المدام وطيبها . . . فقد ظمئت نفسي وطال شحوبها
وعندي ظروف لو تطرق دهرها . . . لما بات مغري بالكآبة كوهبا
وشعث دنان حاويات كانها . . . صدور رجال فارقتها قلوبها
فسقياك لا سقي السحاب فانما . . . لي العلة الكبرى وانت طبيبها

وكتب الى صديق له

وله

ابا الحسين دعت نفسي امانيها . . . ان يد منك مشكورا ايا ديها
تقصدم اليوم عنا بعد ما ظمئت . . . له النفوس و فقد الراح يظميها
تحيد بعذراء مثل الشمس بهذلها . . . ان اظهرت صلفا للحسن اويتها
واعلم بان ظروف الراح ان كثرت . . . عند الهدية ابدت ظرف مهديها

وكتب الى صديق له في وقت كثر الثلج شديد البرد من ابيات

وله

طرقنك مما حا وليس لطارق . . . يرومك من وقع الضريب طريق
جنوب تحث المزن حثا وشمال . . . تقبس منه الوجه وهو طليق
وضوء حريق البرق الارض ثوبه . . . يخاف على الاقدام منه حريق
بشير الصبا في الجو منه عجاجة . . . كانثر الكافور وهو سحيق
وما انفك حد القر الا بقهوة . . . ترقرق في كاساتها فتروق
اذا البست اثوابها فعقيقة . . . وان نزعت انفاسها فخلوق
تدور عليها كاسها في غلايل . . . تشاق تردّ العيش وهو رقيق
فالبس منها جيد حين انتشي . . . واخلعها بالكره حين افيق
واني خليق من نداك بمثلها . . . وانت بما املت منك خليق

الاشارة ووصف الاتها

وله

قال السري يعد صديقا له ويصف غرفة له بالموصل مشرفة على الربض الاسفل والنهر

للسري

ويصف ما عنده من قدر وكانون ونار وخبز

لنا غرفة حسنت منظرا . . . وطابت لساكنها مخبرا
ترى العين من تحتها روضة . . . ومن فوقها عارضا ممطرا
وينساب قدامها جدول . . . كادراع الاديم او نفرا
وراح كان نسيم الصبا . . . تحمل من نشرها العنبرا
وعندي علق قليل المكاس . . . وندمان صدق قليل المرا
وودها قد رهد الفتيق . . . اذا ما اصطب لهبا مسعرا
تجيش باوصال وحشية . . . رعت زهرات الربا اشهرا
كان على النار منه نجية . . . تفرج بردا لها اصفرا
وذو اربع لا يطيق النهوض . . . ولا يالف السير فيمن سرى
تحمله سبجا اسودا . . . فيجعله ذهبا احمرا
وقد بكر الصيد من عندنا . . . يرف لك الطرف والمطرا
فشمر الى لذة تر تضي . . . فان اخا الجد من شمرا

وله

وقال من اخرى

المر الوق ريحانة ولا راحا . . . الا نشتني اليك مرتا حا
وعند ناظبية مهفهفة . . . تام ربما يحن صداحا
يفسد قلبي ان اصلحته . . . ولا ارى لما افسدته اصلاحا
وفتية ان تذاكروا ذكروا . . . من الكلام المليح ارواحا
وقد اضاءت نجوم مجلسنا . . . حتى اكتسى غرة واوضاحا
ان جمدت راحنا غدت ذهبا . . . او ذاب تفاحنا غدا راحا
عصابة ان شهدت مجلسهم . . . كنت شهابا له ومصباحا
اغلق باب السرور دونهم . . . وكن لباب السرور مفتاحا

وله

وقال يصف كانون نار ويدعو صديقا

يوم رذاذ ممسك الحجب . . . يضحك منه السرور عن كثب

للسري الكندي

ومجلس اسلبت ستايره ⁂ على شموس البهاء والحسب
وقد جرت خيل راحاجبا ⁂ في جريها او همن بالجنب
والهبت نارنا فنظرها ⁂ يغنيك عن كل منظر عجيب
اذا ارمت بالشرار المرتمت ⁂ على ذراها مطارد اللهب
رايت ياقوتة مشبكة ⁂ تطير عنها قراضة الذهب
فصر الى المجلس الذي ابتهمت ⁂ فيه رياض الجمال والادب

وقال

وله

نفسي فداؤك كيف تصبر طايعا ⁂ عن فتية مثل البدور صباح
حنت نفوسهم اليك واعلنوا ⁂ نفسا يغل مسالك الارواح
وعدوا الراحهم وذكرك بينهم ⁂ اذكى واطيب من نسيم الراح
فاذا جرت خبا على ايديهم ⁂ جعلوه ريحانا على الاقداح

وقال

وله

لنا روضة في الدار ضيع زهرها ⁂ قلايد من حمل الندى وشنوف
يطيف بنا منها اذا ما تنفست ⁂ نسيم كعقل الخالدي ضعيف
وندمان صدق نثره ونظامه ⁂ ربيع اذا فاوضته وخريف
وقد رق ثوب الغيم حتى كانما ⁂ تبشر دون الافق منه شفوف
فزر مجلسا قد شرف الله اهله ⁂ وفضلهم ان الاديب شريف
ولا تعدا فعال الظريف فانه ⁂ زمان رقيق الحاشيتين ظريف

وقال

وله

هواء كالهوى حسنا وظرفا ⁂ وخيش لن يترك ان يجفا
وفتيان كرام باكروه ⁂ ونجم صباحهم يبدو ويخفى
فان بادرتهم جلوك بدرا ⁂ وان خالفتهم جلوك خلفا

اوصاف شتى قال في وصف الهلال

وله

الا عدلي بباطية وكاس ⁂ وزع همي بابريق وطاس

وذاكران

للسري

وذاكران بشعر ابي نواس ⁂ على روض كشعر ابي نواس
وغيم مرهفات البرق فيه ⁂ عوار والرياض به كواسي
وقد سلت جيوش القطر فيه ⁂ على شهر الصيام سيوف باس
ولاح لنا الهلال كشطر طوق ⁂ على لبات زرقاء اللباس

وقال

وله

جاءك شهر السرور شوال ⁂ وغال شهر الصيام مغتال
اما ترى الهلال يرمقه ⁂ قوم لهم ان راوه اهلال
كانه قيد فضة حرج ⁂ فض عن الصائمين فاختالوا

وقال في وصف الريحان

وله

وبساط ريحان كان زبرجد ⁂ عبثت بصفحته الجنوب فارعدا
يشتاقه الشرب الكرام فكلما ⁂ رمز النسيم سعوا اليه عودا

وقال في وصف طبل الحرب

وله

ومقيد الطرفين يطرب ⁂ عند تضييق القيود
ولقد يلطم خده ⁂ في حال شرفيه الخدود
وكانما زارته يحسبن ⁂ زارات الاسود
انظر اليه مع المدام ⁂ ترى بروقا في رعود

وقال في وصف البراغيث

وله

وليلة من نقمات الدهر ⁂ قطعتها نزر الكرى والصبر
مكلم الظهر جريح الصدر ⁂ مقتسما بين اعاد خزر
كنت اذا عاينتها وشقر ⁂ كانها آثار رها في الازر

وصف المروحة

وله

ومبثوثة في كل شرق ومغرب ⁂ لها امهات بالعراق فواطن
يحرك انفاس الرياح حراكها ⁂ كان نسيم الريح منهن كامن

وصف منثور

وله

للري الكندي

وجرد كالسيف اسلم نفسه ؞ لمجرد يكسوه ما لا ينسج

ثوب تمزقه الانامل رقة ؞ ويصيبه الماء القراح فينهج

فكانه لما استوى في خصره ؞ نصفان ذا عاج وذا فيروزج

وصف الديك

وله

كشف الصباح قناعه فتالقا ؞ وسطا على الليل البهيم فاطرقا

وعلا فلاح على الجدار موشح ؞ بالوشي توج بالعقيق وطوقا

مرخ فضول التاج في لبانه ؞ ومشمر وشيا عليه منمقا

وصف كلاب الصيد

وله

غدوت بها مجنونة في اعتدائها ؞ تلاقي الوحوش الحين عند لقائها

لهن شيات كالدنانير اصبحت ؞ مولعة ظلماؤها بضيائها

واين اذا سلت صوالج فضة ؞ على الوحوش يوما ذهبت بدمائها

وفي مثله

وله

اذا ما دعونا الاحتا ومعانقا ؞ وقيد لدينا واثب ومجالس

وفذ لك يوما جانب السعد ؞ وقوبل بالنحس الظباء الكوانس

كان جلود الوحش بين كلابنا ؞ وقد دميت اجيادها والمعاطس

مضندلة القمصان شقت جيوبها ؞ ورقت فيهن العبير العرايس

وصف قدر

وله

سوداء لم تنتسب لحام ؞ ولم ترم ساحة الكرام

كانها تحتها ثلاث ؞ مقتربات من الحمام

يلعب في جمها لهيب ؞ لعب سنا البرق في الظلام

لها كلام اذا تناهت ؞ غير فصيح من الكلام

وهي وان لم تذق طعاما ؞ مملوة الجسم من طعام

لم يخل من رفدها نديمي ؞ يوم خمار ولا ندام

ولي اذا الضيف عاد اخرى ؞ مصرع حولها سوامي

عظيمة

للسري

عظيمة ان غلت اذابت ؞ بغليها يابس العظام

كانما الجن ركبتها ؞ على ثلاث من الاكام

لها دخان تضل فيه ؞ عجاجة الجحفل اللهام

كانما النار البستها ؞ معصفرات من الضرام

ولم يزل مالنا مباحا ؞ من غير ذل ولا اهتضام

ناخذ للقوت منه سهما ؞ وللندى سائر السهام

وصف حمل مشوي

وله

انعته معصفر البردين ؞ ابيض ما في حمرة الجنبين

خلف شهرين على الحلفين ؞ ثم رعى بعدهما شهرين

فجسمه شران في شبرين ؞ يا حسنه وهو صريع الحين

بين ذراعين مفصلين ؞ كسارق جد من اليدين

وطرف يستوقف الطرفين ؞ كمثل مرآة من اللجين

مذهبة المقبض والوجهين ؞ بكف ساق عطر الكفين

ثوحشاه عن شقيقتين ؞ اختين في القد شبيهتين

كاقرنت بين كماتين ؞ اوكرتي مسك لطيفتين

وصف جام فالوذج

وله

اذا شئتان تحتاج حقا بالطل ؞ وتعرف خصما كان غير عريق

فسايل ابا بكر تجد منه سالكا ؞ الى ظلمات الظلم كل طريق

ولا ظفر بالشهد المخلق وجهه ؞ وان كان بالالطاف غير حقيق

باحمر مبيض الزجاج كانه ؞ رداء عروس مشرب بخلوق

له في الحشا برد الوصال وطيبه ؞ وان كان يلقاه بلون حريق

كان بياض اللوز في جنباته ؞ كواكب لاحت في سماء عقيق

وصف الفقاع

وله

لست بناف خمار مخمور ؞ الا بضافي التراب مقدور

للسري

يطير عن راسه الفقاع اذا ... نفست عنه خناق مزرور
رام بهم كانه خضر ... وطيب نشر نسيم كافور
يميل اعلاه وهو منتصب ... كانه صولجان بلور

وله

وصف طبيب بارع

برز ابراهيم في علمه ... فراح يدعى وارث العلم
اوضح نهج الطب في معشر ... ما زال فيهم دارس الرسم
كانه من لطف افكاره ... يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها ... اصلح بين الروح والجسم

وله

في مثل ذلك

هل للعليل سوى ابن قرة شاف ... بعد الاله وهل له من كاف
احيا لنا رسم الفلاسفة الذي ... اودى واوضح رسم طب عاف
فكانه عيسى بن مريم ناطقا ... يهب الحياة بايسر الاوصاف
مثلت له قارورتي فرآى بها ... ما اكتن بين جوانحي وشغافي
يبدو له الداء الخفي كما بدا ... للعين رضراض الغدير الصافي

وله

وصف مزين حاذق

هل الحذق الا لعبد الكريم ... حوى فضله حادثا عن قديم
اذا لمع البرق في كفه ... افاض على الراس ماء النعيم
مجول الحسام ولكنه ... يروح ويغدو بكف حليم
له راحة سيرها راحة ... تمر على الراس مر النسيم
نعما نجد منه مذ تشاء ... فنحن به في نعيم مقيم

في ذكر ابنا هاشم الخالديان وهما ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد

ابناء هاشم الخالديان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد

ان هذان لساحران يغربان بما يجلبان ويبدعان فيما يصنعان وكان ما يجمعهما من اخوة الادب مثل ما ينظمهما من اخوة النسب فهما في الموافقة والمساعدة يحيان بروح واحدة ويشتركان في قرض الشعر وينفردان ولا يكادان في الحضر والسفر يفترقان

وكانا

في ذكر ابنا هاشم الخالديين

وكانا في التساوي والتشابه والتشاكل كما قال ابو تمام

سوى تمام فيها

رضيعي لبان ثديكي عنان ... عتيقي رهان حليفي صفاء

بل كما قال البحتري

البحتري فيها

كالفرقدين اذا تامل ناظر ... لم يعل موضع فرقد عن فرقد

بل كما قال ابو اسحق الصابي فيهما

سوى ابي اسحق فيها

ارى الشاعرين الخالديين سيرا ... قصائد يفنى الدهر وهي تخلد
جواهر ابكار لفظ وعونة ... يقصر عنها راجز ومقصد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا ... ومر جدال بينهم يتردد
فطائفة قالت سعيد مقدم ... وطائفة قالت لهم بل محمد
وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم ... وما قلت الا بالتي هي ارشد
هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف ... ومعناهما من حيث يثبت مفرد
كذا فرقدا الظلما لما تشاكلا ... علا اشكلا هذا ام ذاك امجد
فزوجهما ما مثله في اتفاقه ... وفردهما بين الكواكب اوحد
فقاموا على صلح وقال جميعهم ... رضينا وساوى فرقد الارض فرقد

وما اعدل هذه الحكومة من ابي اسحاق فما منهما الا محسن يخطب في حبل الابداع ما اراد ويكاثر بمحاسنه وبدايعه الافراد وقد ذكرت ما شجر بينهما وبين الرفاء في شان المصالتة والمسارقة وما اقدم عليه الرفاء من دس احسن اشعارهما في شعر كشاجم وكان افاضل الشام والعراق اذ ذاك فرقتين احداهما وهي شق الزعفران يتعصب عليهما لفضل ما رزقاه من قلوب الملوك والاكابر والاخرى تتعصب له عليهما وقد بدات بملح شعر ابي بكر لانه اكبر الاخوين

سوى بكر

نبذ مما اتفق له فيه التوارد مع الرفاء او التسارق قال ابو بكر

قام مثل الغصن المياد ... في لين الشباب
يمزج الخمر لنا ... بالصفو من ماء الشراب
فكان الكاس لما ... ضحكت تحت الحباب
وجنة حمراء لاحت ... لك من تحت النقاب

السري

وقال السري

وكان مدامها ∴ لما ارتدت بحبابها ∴ تورّد وجنتها اذا ∴ مالاح تحت نقابها

سوى بكر

وقال ابو بكر

الا فاسقني والليل قد غاب نوره ∴ لغيبة بدر في الغمام غريق

وقد فضح الظلماء برق كأنه ∴ فواد مشوق مولع بخفوق

وانما سرقه من قول ابن المعتز

وله

امنك سرى يا سر طيف كأنه ∴ فواد مشوق مولع بخفوق

مداما كان الكف من طيب نشرها ∴ وصفرتها قد خلقت بخلوق

نعاينها طورا جلاء تجسّد ∴ ونشربها نارا بغير حريق

كان حباب الكاس في جنباتها ∴ كواكب درّ في سماء عقيق

السري

والسري في وصف الفالوذج

مطرب الصبح هيّج الطربا ∴ لما قضى الليل نحبه انتحبا

مغرد تابع الصياح فما ∴ يدري رضى كان ذاك ام غضبا

ما تنكر الطير انه ملك ∴ لهانها التاج راح معتصبا

طوى الظلام البنود منصرفا ∴ حين راى الفجر ينشر العذبا

والليل من فتكه الصباح به ∴ كراهب شق جيبه طربا

وله

والسري في مثله

كراكب حنّ للهوى طربا ∴ فشق جلبابه من الطرب

سوى بكر

وقال ابو بكر

فباكر الجمرة التي تركت ∴ بنان كف المدير مختضبا

كانما صب في الزجاجة من ∴ لطف ومن رقة نسيم صبا

ولديرنا الهموم خامدة ∴ الا بنور الكووس ملتهبا

بظل ذي المدام ممتهنا ∴ سحبا وذيل المجون منسحبا

ومقعد لا حراك ينهضه ∴ وهو على اربع قد انتصبا

عنى كانون نار

سوى بكر

عنى كانون نار

مصفر محرق تنفسه ∴ تخاله العين عاشقا وصبا

اذا نظمنا في جيده سبجا ∴ صيره بعد ساعة ذهبا

للسري

مثله للسري

وذو اربع لا يطيق النهوض ∴ ولا يالف الريح سرى

نحمله سبجا اسودا ∴ فيجعله ذهبا احمرا

سوى بكر

عاد شعر ابي بكر

فما خبت نارنا ولا وقفت ∴ خيول لهو جرت بنا خببا

وشاحر الطرف لا نقاب له ∴ اذ كان بالجلنار منتقبا

تقطف من ثغره ووجنته ∴ انامل الطرف زهرة عجبا

للسري

وللسري

جنيت من ثغره ووجنته ∴ بلحظ عيني زهرة عجبا

شقايقا مذهبا يرى خجلا ∴ واقحوانا مفضضا شنبا

وله

مثله للسري

سفرن ملاح الاقحوان مفضضا ∴ على القرب منا والشقيق مذهبا

عاد شعر ابي بكر

حتى اذا ما انثنى ونشوته ∴ قد سهلت منه كل ما صعبا

غلبت صحبي عليه منفردا ∴ به وهل فاز غير من غلبا

ارشف ريقا عذب اللمى خصرا ∴ كان فيه الضريب والضربا

ما اخرج من شعره الذي يثبت في بعض النسخ الى كشاجم لما تقدم ذكره من ذلك قوله

قامر بالنفس في هوى قمر ∴ ونال وصل البدور بالبدر

وافتض ابكار لهوه طربا ∴ الى عشايا المدام والبكر

مسرة كلها بلا خفر ∴ ولذة صفوها بلا كدر

للسري

قد ضربت خيمة الغمام لنا * ورش جيش النسيم بالمطر
وعندنا عاتقان حمراء كالشمس * واخرى صفراء كالقمر
مدامتان كان من تقادمها * عاصرها آدم ابو البشر
وبنت حذر تريك صورتها * بدر الدجى في رداءها العطر
حث على عودها وقد تركت * مدامنا جمرة بلا شرر
يبكي علينا بها الوصائف * قلدن مجونا قلائد الزهر
يا تاركا طيب يومه لغد * يتبع عين السرور بالاثر
ان وترت قلبنا الهموم فما * مثل استنصار بالناي والوتر

وقوله

ولـه

رق ثوب الدجى وطاب الهوا * وتدلت للغرب الجوزاء
والصباح المنير قد نشرت * منه على الارض ريطة بيضاء
فاسقنيها حتى ترى الشمس في الغر * ب عليها غلالة صفراء
قهوة بابلية كدم الشا * دن بكر لكنها شمطاء
قد كستها الدهور اردية الر * قة حتى جفا لديها الهواء
فهي في خد كاسها صفرة التبر * وفي الخد وردة حمراء
عجبا ما رأيت من اعجب الا * شياء تقدير من لديه الاشياء
صبح يستحيل منه عشى * وظلام ينسل منه ضياء

وقوله وهو مما ينسب ايضا الى المهلبي الوزير

ولـه

خليلي اني للثريا لحاسد * واني على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهو سبعة * وافقد من احببته وهو واحد

وقوله من قصيدة يرثي الحسين بن علي رضي الله عنهما وارضاهما

ولـه

اذا تفكرت في مصابهم * أثقب زند الهموم قادحه
بعضهم قربت مصارعه * وبعضهم بعدت مطارحه
اظلم في كربلاء يومهم * ثم تجلى وهم ذبائحه

تبج

للسري

نوح الغيث كل شارقة * تحت غواديه اوروائحه
على ثرى حله غريب رسول الله * مجروحة جوارحه
ذل حماه وقل ناصره * ونال اقصى مناه كاشحه
عفرتموا بالثرى جبين فتى * جبريل بعد النبي ماسحه
يطل ما بينكم دم ابن رسول * الله وابن السفاح سافحه
سيان عند الانام كلهم * خاذله منكم وذابحه

وقوله

ولـه

محاسن الدير تسبيحي ومصباحي * وخمرة في الدجى صبحي ومصباحي
امت فيه الى ان صار هيكله * بيتي ومفتاحه للحسن مفتاحي
منادما في تلاميذ رهبانية * لاحت خلائقهم اصفى من الراح
قد عدلوا ثقل اديان ومعرفة * فيهم بخفة ابدان وارواح
ودرسوا غرر الآداب فلسفة * وحكمة بعلوم ذات ايضاح
في الطب بقراط لحن الموصلي وفي * نحو المبرد اشعار الطرماح
ومنشد حين يبديه المزاج لنا * الحي برق سرى ام ضوء مصباح
وكم حننت الى حاناته وغدا * شوقي يكاثر اصواتا باقداح
حتى تحير جاري ممعور منسى * وجرت ملحي في السكر ملاحي
يا دير مران لا تعدم ضحى وذكى * سجال غيث ملث الودق سحاح
ان تمس اكياسك كاسية فانهجا * يعقل جيش همومي وجيش افراحي
وان اقم سوق اطرابي فلا عجب * هذا بدائك اذا ما قام نواحي

وقوله

ولـه

يا نفس موتي فقد حبالا محنتي * ما كنت اول صب غير منحوت
بكى الى غداة حين راى * دمعي يفيض وحالي حال مبهوت
فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب * ودمعه ذوب در فوق ياقوت

ولـه

وقوله

للشريف

ابناك شاهد امرى عن مغيبه • وحبذا جذا الهوى في نلعبه

يا نازحا نزحت دموع قطيعه • هب لي من الدمع ما ابكي عليك به

وقوله من قصيدة

فلا تطنبن في بكاء النوى والطلب • ولا تجي كثيب الحي عن كثب

ولا تجد بغمام للغيم ولا • تسح لربع المهابا لو اكفا الرتب

ربع تعفى فاعفى من جوى وشجى • قلبي وكان الى اللذات منقلبي

سيان بان خليط او اقام به • فانما غار البيداء كالخرب

انهى واجمل من وصف الجمال ومن • ادمان ذكر هوى يهوى على قتب

مد البنان الى كاس على سكر • ورفع صوت بتطريب على طرب

حمراء حين حلبتها الكاس نقطتها • زاجها بدنانير من الحبب

كانت لها ارجل الاعلاج وازرة • بالدوس وانتقت من اروس الكرب

ليعتبكما من بنى الكفار بدر دجى • الحافظه للعاصي اوكد السبب

يومي اليك باطراف مطرفة • لها خضابان للعناب والعنب

ما اخرج من شاير طلحه وغيره

مازاره الطف بعد البين معتمدا • الا ليدني من الشوق الذي يعيد

ومن قصيدة اولها وهو في نهاية الحسن

لو اثرت لك شمس ذاك الهودج • لا رتك سالفتي غزال ادعج

ومنها

ارعى النجوم كانها في افقها • زهر الاقاحي في رياض بنفسج

والمشتري في افق السماء تخاله • وسناه مثل الزيبق المترجرج

مسمار تبر اصفر ركبته • في فص خاتم فصه فيروزج

وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى • ميلان شارب قهوة لم تمزج

وتنقبت بخفيف غيم ابيض • هي فيه بين تخفر وتبرج

كتنفس الحسناء في المرآة اذ • كملت محاسنها ولم تتزوج

مزاج

هذا تشبيه لم يسبق اليه

وقال

وسحاب يجر في الارض ذيلا • مطرف زره على الارض زرا

برقه لمحه ولكن له رعد • يطلي يكسو المسامع وقرا

كحلي منافق الذي يهواه • يبكي جهرا ويضحك سرا

وقال

الست ترى الظلام وقد تولى • وعنقود الثريا وقد تدلى

فدونك قهوة لم يبق منها • تقادم عهدها الا الاقلا

نزلنا دنها والليل داج • فصيرت الدجى شمسا وظلا

وقال

يا معيري بالصد ثوب السقام • انت همي في يقظتي ومنامي

انت امنيتي فان رمت غمضا • سلمتك المنى الى الاحلام

وقال

حور شغلن قلوبنا بفراغ • لم سايل قصرت عن الابلاغ

ومنعن ورد خدودهن فلم تطق • قطعا له عقارب الاصداغ

وقال

روحي الفداء لظاعنين رحلتم • انكى وافسد في القلوب وعاثا

فليقض عدته السرور فانني • طلقت بعدهم السرور ثلاثا

اخذه من قول ابي تمام

بلد خلعت اللهو خلعي خاتمي • فيها وطلقت السرور ثلاثا

وقال

في كنف الله ظاعن ظعنا • اودع قلبي وداعة حزنا

لا ابصرت مقلتي محاسنه • ان كنت ابصرت بعده حسنا

وقال

وله
وله
وله
وله
وله
وله
وله
وله
وله
وله

للزي

اهلا بشمس مدام من يدي قمر ... بكامل الحسن فيه فهو تياه
كان حمرته اذ قام يمزجها ... من خده اعتصرت او من ثناياه
اذا سقتك من الممزوج راحته ... كاسا سقتك كؤوس الصرف عيناه
في وجهه كل ريحان تراح له ... من القلوب وابصار وافواه
النرجس الغض عيناه وطرته ... بنفسج وجني الورد خداه

وقال ... وله

قلت لما بدا الهلال لعيني ... منعتها من الكرى عيناك
يا هلال السماء لولا هلال الا ... رض ما بت ساهرا ارعاك

وقال ... وله

وبدر دجى يمشي بغصن رطيب ... دنا نوره لكن نا وله صعب
اذا ما بدا اغرى به كل ناظر ... كان قلوب الناس في حبه قلب

وقال ... وله

لا تحسبوا انني باغ بكم بدلا ... ولو تمكن من صبري ومن جلدي
قلبي رقيب على قلبي لكم ابدا ... والعين عين علي اخر الابد

وقال ... وله

مذ بت من زرعت في العين لحظته ... صبابة وسقى بالدمع ما زرعا
لو ان قلبي وفاه محبته ... احبه بقلوب العالمين معا

وقال ... وله

كان انجم الثريا لمن ... يرمقها والظلام منطبق
مال بخيل ظل يجمعه ... من كل وجه ولم يفترق

وقال ... وله

يا خليلي من عذيري من انا ... ومن جورها على وصبري
عجبا انني انا فيه ... عمران ابا مها وتخرب عمري

وقال

سوابق

للزي

هو الفجر قابلنا بابتسام ... ليعرف عنا عبوس الظلام
ولاح تخلل كاس الشمول صرفا ... وحتم كاس المنا مرة

وقال ... وله

ظللنا على شم ورد الخدود ... وصك النحور وتقبل اللثام
يعض الصباح على كفه ... قناع الظلام بضوء المدام

وقال ... وله

ان خانك الدهر فكن عائذا ... بالبيض والظلماء والعيس
ولا تكن عبد المنى فالمنى ... رؤوس اموال المفاليس

وقال ... وله

حور جعلن وقد رحلن وداعنا ... بمدامع نطقت وهن سكوت
فعيونها سبج ونثر دموعها ... در وحمر خدودها ياقوت

وقال ... وله

ما عد رنا في حبسنا الاكوابا ... سقط الندى وسقط الهوا اطنابا
ودعى لي على الصبوح مغردا ... ديك الصباح فهيج الاطرابا
وكانما الصبح المنير وقد بدا ... باز اطار من الظلام غرابا
فادم لذاذة عيشنا بمدامة ... زادت على هرم الزمان شبابا
سفرت فغاد حبابها من لحظنا ... فعلا محاسنها وصار نقابا ... وله

وقال من قصيدة

فلا شكرت لدي من فتى ليلة ... ازرقت ظلمتها ببدر مشرق
تبنا نوفي اللهو فيها حقه ... بالراح والوتر الفصيح المنطق
والجو يسحب من عليل هوائه ... ثوبا يرش بظله المترقرق
حتى راينا الليل قوس ظهره ... هرم واثر فيه شيب المفرق
وكان ضوء الفجر في باقي الدجا ... سيف جلاه من اللجين المحرق
يا طيبها من ليلة لو لم تكن ... قصرت فربع تجمع متفرق

للسري

وقال

يا شبيه البدر حسنا وضياء ومنالا ۞ وشبيه الغصن لينا وقواما واعتدالا

انت مثل الورد لونا ونسيما وملالا ۞ زارنا حتى اذا ما سرنا بالقرب زالا

وله

وقال وهو من احسن المشهور

يا رب ليل فضحته بضياء ۞ الراح حتى تركته كالنهار

ذي سماء كخز ترو بنجوم ۞ مشرقات كنرجس وبهار

وهلال يلوح في ساعد الغر ۞ ب كدملج فضة او سوار

بت اجلو فيه شموس وجوه ۞ حملت في الدجى شموس عقار

وله

وقال لامير امر بجمع المتكلمين ليتناظروا بحضرته في يوم مزدجن

هو يوم كما تراه مليح الشمائل ۞ هاج نوح الحمام فيه غناء البلابل

وكركب السحاب في كجوحق كباطل ۞ مثل ما فاه في المهند بعض الصياقل

حلت شمسه لرفقه في غلائل ۞ وعود الزمان معتدل غير مائل

حين ساوى حر الهواء جر برد الاصائل ۞ وغدا الروض قلائد والخلاخل

من العجزان ترى فيه طوع العواذل ۞ بالهدى من ابى التهذيل وتوصل واصل

وملاحاة عاقل ومقاساة جاهل ۞ وخصوم بكاثرون وضوح الدلائل

انف كيد الجدال غلت بعيد الاجادل ۞ كل صلب العظام واللحم وطب المفاصل

وهو اهدى من الردى في طريق المقاتل ۞ كم عدو نابه لطير التلاع النواطل

فانبرى اخرس الجناح صحوب الجلاجل ۞ وتعامى عن الشوى واهتدى للشواكل

بكا كبنه التي نشبت في الانامل ۞ عقفت ثم ارهفت فهي مثل المناجل

صاعد خلف صاعد نازل خلف نازل ۞ فتردى في رداء لهشو الى الليل شامل

ثم انثنى جدلان بين القنا والقنابل ۞ بحور بيع من المكارم والمجد آهل

فترى الانس عيدك عن بالمنا هل ۞ من عقول قد بليلهن صفراء بابل

فاذا الليل كف كل رقيب وعاذل ۞ وزنت الفرس بحث قوم صرير المحافل

وله

وقال

للشاعر

واغيد روته المدامة فانثنى ۞ كما ينثني من ريه الغصن الغض

دعوت اليها وهو في دعوة الكرى ۞ وقد اخذت في خلع اسودها الارض

فقام وفي اعطافه فضل سكرة ۞ وفي عينه من ورد وجنته غض

وله

وقال

ومدامة صفراء في قارورة ۞ زرقاء تحملها يد بيضاء

فالراح شمس والحباب كواكب ۞ والكف قطب والاناء سماء

وله

وقال

راح كضوء الشهاب سلافة الاعناب ۞ والمزج ماء غدير صاف كالسراب

لو لم يكن ماء مزن لكان لمع سراب ۞ كانه جسم در عليه درع حباب

يجري خلال حصى ابيض كقطر السحاب ۞ كانه الريق يجري على الثنايا العذاب

وله

وقال في نخلة

بابي التي كتمت محاسنها ۞ خوف العيون ولم تكتم

لبست سوادا كي تعاب به ۞ والبدر يلبس حبير الظلم

وله

وقال من قصيدة في المهلبي الوزير استهلالها

مهاة توهمها ام غزالا ۞ وشمسا تشبهها ام هلالا

منعما اطلقت لحظها ۞ فكان لعقل المعنى عقالا

وشمس ترحل في مجلس ۞ لندمانها وتغني ارتجالا

ولا تعرف اللحن الحانها ۞ اذا ما الخفاف تبعن الثقالا

شدت رملا في مديح الوزير ۞ فظلنا من الطرب نحكي الرمالا

وهل يمثل مفكر بعد ان ۞ تكون له راحتاه ثمالا

وله

ومنها في التهنئة بعيد الفطر

هنيئا مريئا باجرام ۞ وصوم ترحل عنك ارتحالا

وفطر تواصل اقباله ۞ لان له بالسعود اتصالا

راى العيد فعالك عيدا له ۞ وان كان زاد عليه جلالا

للسري

وكبر حين راك الهلال ... كفعلك حين رايت الهلالا
راى منك ما منه ابصرته ... هلالا اضاء ووجها تلالا
تولاك فيه اله السماء ... بعز تعالى ويمن توالى
ولقيت اسعد اذا العيد لي ... ولقيت رشدا اذا الحول حالا
وان رمضان اطاح الكووس ... فشوال باذن في ان تشالا
فواصل بين الكووس الحمول ... يمينا مقبلة او شمالا
ولا زلت عن رتب نلتها ... ومن ذا راى جبلا قط زالا

وله

وقال من قصيدة اخرى فيه

ابدت ملك معز دولة هاشم ... فزمانه عرس من الاعراس
وتيقن الشعراء ان رجاهم ... في مامن منك من وقوع الباس
فاصح علم الكيمياء لغيرهم ... فنحن عرفنا من جميع الناس
تعظيم الاموال في يد راذا ... حملوا الكلام البك في قرطاس

وقد الم في هذا المعنى بقول بكر بن النطاح لابي دلف

يا طالبا للكيمياء ونفعه ... مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم ... ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

وله

ولكنه لطفه وزاد فيه فقال

واخ جفا ظلما ومل وطال منا ... فقنا الانام مودة ونذا منا
فسلوت عنه وقلت ليس بمنكر ... للدهر ان جعل الكرام لياما
فالخز وهي الروح ربتما غدت ... خلا وكانت قبل ذاك مداما

وله

وقال في معناه ايضا

وكم من عدو صار بعد عداوة ... صديقا مجلا في المجالس معظما
ولا غرو فالعنقود في عود كرمه ... يرى عنبا من بعد ما كان حصرما

وله

وقال في استهداء النبيذ وقد عزم على اخذ دواء

يا سيدا بالعلى والمجد منفردا ... وواحدا الا ذكا مثنيا احدا

لهاك

للسري

لهاك اوجدت الامال ما فقدت ... وقربت لمنى الراجين ما بعدا
هذا زمان علاج تتقى ضرر الاخلاط منه لان الفصل قد وفدا
فلست تبصر الاثار بامدحنا ... مزاوا الا تريف الجسم مفتصدا
وقد عصيت الهوى مذامر محتميا ... لما عزمت على اصلاح ما فسدا
ورد قوالى رطلا لست اذكره ... الا عدمت لديه الصبر والجلدا
منا كرلطباعي عزات له ... عقبى بتارنج محمود الها الجسدا
ولبس لي قهوة اطفى بجرتها ... عن مهجتي شره الماء الذي برذا
فامنن بدستجة المشروب ملوئة ذا ... فقد عزمت على شرب الدواء غدا

وله

وقال في العتاب

واخ رخصت عليه حتى ملني ... والشي مملول اذا ما يرخص
يا ليته اذ باع ودي باعه ... فيمن يزيد عليه لا من ينقص
ما في زمانك ما يعز وجوده ... ان رمته الا صديق مخلص

وله

وقال

يا من جفاني القرب ثم ناى ... فشكى الهوى بالكتب والرسل
مهلا فانك في فعالك ذا ... مثل الذي قد قيل في المثل
ترك الزيارة وهي ممكنة ... واتاك من مصر على جمل

وله

وقال في وصف سيف

متوقد من فرق عجبا له ... ماء ونار كيف يجتمعان
وكانما ابواه صرف دهرنا ... اوكان يرضع درة الحدثان
يجري مضاربرد ما يوم الوغى ... فكانما حداه مفتصدان

وله

وقال في هجاء شاعر

لما تبدا الكوفي ينشدنا ... قلنا له طعنة وطاعونا
يجمع يا احمق العبادلنا ... شعرك في بردة وكانونا

وله

وقال في مثل ذلك

لابي عثمان الخالدي

لوان في همه خمرا وانشدنا ∴ شعرا لماضيه من بردا نشاده

ما اخرج من شعر ابي عثمان سعيد ابن هاشم الخالدي

وهو منسوب في بعض النسخ الى كشاجم للسبب الذى تقدم ذكره

وما وقع لابي عثمان فيه من التوارد مع السرى او التسارق وقال ابو عثمان

وله

ادن من الدن بي فداك ابي ∴ واشرب وسق الكبير وانتخب

اما ترى الطل كيف يلمع في ∴ عيون نور يديد عوالى الطرب

في كل عين للطل لؤلؤة ∴ كدمعة في جفون منتحب

والصبح قد جردت صوارمه ∴ والليل قد هم منه بالهرب

والجو في حلة ممسكة ∴ قد كتبتها البروق بالذهب

وللسرى في مثله

للسرى

غيوم تمسك افق السماء ∴ وبرق يكتبها بالذهب

فها لها كالعروس محمرة الـ ∴ ـخدين في معجز من الحبب

كادت تكون الهواء ارج الـ ∴ ـعنبر لو لم يكن من العنب

من كف راض عن الصدود وقد ∴ غضبت في حبه من الغضب

فلو ترى الكاس حين يمزجها ∴ رايت شيئا من اعجب العجب

نار حواها الزجاج يلهبها ∴ الماء ودر يدور في اللهب

وقال من قصيدة

ولبس للقر غير صافية ∴ يدفع ما لبس يدفع الزلق

درياق افعى الشتاء وهواء ∴ سل علينا سيوفه درق

وله

وقال يدعو صديقا له في يوم شك

هو يوم شك يا علي وسره ∴ من كان يحذر

والجو حلته ممسكة ∴ وطرفه معنبر

والماء عودي القميص ∴ وطيلسان الارض اخضر

ولنا فضيلات تكون ∴ ليومنا هذا مقدر

ومدام

لابي عثمان

ومدامة صفراء ادرك ∴ عمرها كسرى وقيصر

وحديثنا ما قد علمت ∴ وشعرنا ما انت ابصر

فانشط لنا لنحث من ∴ كاساتنا ما كان اكبر

وقال

وله

فديتك ما شبت من كبرة ∴ وهذى سنى وهذا الحساب

ولكن هجرت فحل المشيب ∴ ولو قد وصلت لعاد الشباب

وقال

وله

بليت باخر الثقلين ابا الاوصفا ∴ يسوفني بنائله وقد اهدى بي الاسفا

آخذ وصله عدة ∴ ويأخذ مهجتي سلفا

للهلبي

وقال وهو مما ينسب ايضا الى المهلبي الوزير

دموعي فيك انواء غزار ∴ وقلبي ما يقر له قرار

وكل فتى على ثوب سقم ∴ فذاك الثوب مني مستعار

وله

وقال وليس مما ينسب الى كشاجم

وقفتني ما بين هم وبوس ∴ وثنت بعد ضحكه بعبوس

ورأتني مشطت عاجا بعاج ∴ وهي الابنوس بالابنوس

للسرى

وللسرى في معناه

رات شيبا يضاحكه فصدت ∴ وكان جزاؤه منها العبوسا

وقالت اذ رات في المشط فيه ∴ سوادا لا يشاكله نفيسا

تلق العاج منه بمشط عاج ∴ ودع الابنوس الابنوسا

للصاحب

وانشدني ابو سعدي دوست للصاحب في مثل ذلك

هات مشطا الي وليك عاجا ∴ فهو ادنى الى مشيب الروس

واذا ما مشطت عاجا بعاج ∴ فامشط الابنوس بالابنوس

لابي عثمان

ما اخرج من سائر غزل ابي عثمان وملحه فمنها قوله

كان الرعود خلال البروق ∴ والريح يكثر تحريضها

سرق ابي عثمان الخالدي

زنوج اذا خففت بينها ٭ دبادبها جردت بيضها

وقوله

صدت مجانبة نوار ٭ ونأى بجانبها ازورار — وله

ورأت شبابي قد غدت ٭ وكأنها دمن قفار

يا هذه ان رحت في ٭ خلق فما في ذاك عار

هذه المدام هي الحياة ٭ جيبها طين وقار

وقوله — وله

شعر عبد السلام فيه ردي ٭ محال وساقط وبديع

فهو مثل الزمان فيه مصيف ٭ وخريف وشتوة وربيع

وقوله — وله

اما ترى الغيم يا من قلبه قاسي ٭ كأنه انا مقياسا بمقياس

قطر كدمعي وبرق مثل نار جوى ٭ في القلب مني وريح مثل انفاسي

وقوله — وله

يا نديمي اطلق الفجر فالكاس حبيس ٭ قهوة يعطيكها قبل طلوع الشمس شمس

وهي كالمريخ لكن ٭ هي سعد وهو نحس

وقوله — وله

يا قضيبا يميس تحت هلال ٭ وهلالا يرنو بعيني غزال

منك يا شمسنا تعلمت الشمس ٭ دنو السنا وبعد المنال

سرقه من قول ابن الرومي — وله

يا شبيه البدر في ٭ الحسن وفي بعد المنال

قوله في جارية سوداء يقال لها شمعة — وله

اذا تغنت بعودها شمعة ٭ جاء سرور يفوق كل مني

واحدة الحذق لا نظير لها ٭ كالمسك لونا وبهجة وغنى

وقوله فيها — وله

تركنا

سرق ابي عثمان

تركنا بطيبها اذ تغنت ٭ شغفت بين انة ونحيب

طبة بالغنى فهي لاسقا ٭ م الندامى لطافة كالطبيب

وانما سرقه من قول ابن الرومي ونقص ابو عثمان من المعنى اذ ترك ذكر الحدق

وقوله

الفتها القلوب لما رأتها ٭ صاغها الله من سواد القلوب — وله

وقوله

اكسبها الحب انها صبغت ٭ حب القلوب والحدق

وقوله

يا راقدا عاريا من ثوب اسقامي ٭ هب الرقاد لعين جفنها دامي — وله

لا اخلص الله قلبي من يدي رشأ ٭ ويا رجائي له اضغاث احلام

وقوله

يا حسنا نحن في لهو وليلتنا ٭ يزهر انجمها ترمي العفاريت

وقد تضايق في السكر العناق بنا ٭ كما تضايق في النظم اليواقيت — وله

وقوله

متبرم بعتابه ٭ مستعذب لعذابه ٭ هجر العميد تعمدا ٭ وراح لما به

فكساه ثوب مشيبه ٭ في عنفوان شبابه ٭ فتراه يؤذن في ٭ اوان مجيبه بذهابه

وقوله — وله

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها ٭ قهوة تترك الحليم سفيها

لست تدري لرقة وصفاء ٭ هي في كاسها ام الكاس فيها

وقوله

ظالمي وليته ٭ يبقى ويظلم ٭ وصله جنة ٭ ولكن جفاه جهنم — وله

ورضاه وسخطه ٭ هو عرس وماتم

وقوله

ان شهر الصيام اذ جاء في ٭ فصل ربيع او ذي مجون وطيب

سوى عثمان الخالدي

فكان الورد المضعف في الصوم * حبيب يمشي بجنب رقيب

وقوله

وليلة ليلاء في اللون * ن كلون المفرق

كانما نجومها * في مغرب ومشرق * دراهم منثوره * على بساط ازرق

وقوله في معنى متداول

نفسي حبيب ان صبري ببينه * واودعني الاحزان ساعة ودعا

وانحلني بالهجر حتى لو انني * قذى بين جفني ارمد ما توجعا

وقوله من قصيدة

صغير صرفت اليه الهوى * وهل خاتم في سوى خنصر

فان شئت فاحذر ولا تلحني * وان شئت فالح ولا تعذر

وقوله

همته خمر وما خور * وهمه عود وطنبور

ولم يرد يناه ولا دينه * الا مهاً مثل الدنا حور

وقوله

ذيل الصبا في الغي مجرور * وعمر الفتى باللذات معمور

وليلة الهيكل كم انفذت * فيها دنان ودنا نير

اقبلن كالروض نعشاه من * در وياقوت ازا هير

على خصور ارهفت دقة * ففي الزنانير زنانير

فما درينا اوجوه الدمى * احسن ام تلك التصاوير

وعندنا صفراء مذ فارقت * بالسكر منا فهو مقصور

سلافة اعناب فعنقودها * من قبل ان يعصر معصور

زاد على المصباح اشراقها * فهي ظلام وهي لنور

حتى اذا ما انحل جيب الدجى * فناوجب الصبح مزرور

جرت هناه الى اجملها * فهل لها عندك تفسير

فوسم من ابيات البحتري

سوى عثمان

وقوله من ابيات

ريقته خمر وانفاسه * مسك وذاك الثغر كافور

اخرجه رضوان من داره * مخافة تفتتن الحور

يلومه الناس على تيهه * والبدر ان تاه فمعذور

وقوله

مكحل بالدعج * منقب بالغنج * معصفر التفاح في * خد مليح الضرج

جسم الثرو ما * ذاك لطول الحجج * وانما عارضه * شنفه بالسبج

وقوله

يا حسن دير سعيد اذ حللت به * والارض للروض في وشي وديباج

فما ترى غصنا الا وزهرته * تجلوه في جنة منها وادواج

وللحمايم الحان تذكرنا * احبابنا بين ارمال واهزاج

وللنسيم على الغدران رفرفة * يزورها فلقاه بامواج

والخمر تجلى على خطابها فترى * عرايس الكرم قد زفت لازواج

وكلنا من اكاليل البهار على * رؤوسنا كانوشروان في التاج

ونحن في فلك اللهو المحيط بنا * كاننا في سماء ذات ابراج

ولست انسى ندامى بين هيكله * حتى الصباح غزال الطرف ساجي

اهز عطفي قضيب البان معتنقا * منه والثم عيني لعبة العاج

وقولتي والنفاق عند منصرفي * والشوق يزعج قلبي ايما ازعاج

يا دير يا ليت داري في فنائك ذا * او ليت انك لي في درب دراج

وقوله

قربدير الموصل الاعلى * انا عبده وهواه لي مولى

لثم الصليب فقلت من حسد * قبل الحبيب فمن لها اولى

فحذلي باحداهن كي يجا * بها قلبي فحبته على المقلى

فاحمر من خجل وكم قطفت * عيني شقايق وجنة خجلا

ولـه

ولـه

ولـه

ولـه

ولـه

ولـه

ولـه

سوى عثمان الخالدي

ونكث صبري عند فرقته ۞ فعرفت كيف تحرق الثكلى

وقوله من قصيدة في المهلبي الوزير وقد عزم على الرجوع الى وطنه

انا لنرحل والاهواء اجمعها ۞ لديك مستوطنات ليس ترتحل
لها من خلقك الروض الاريض ومن ۞ نداك يعرهن العارض الهطل
لكن كل فقير يستفيد غنى ۞ دعاه شوق الى اوطانه عجل
وكل غار اذا حلت غنيمته ۞ فان اثر شيء عنده القفل

وقوله

ولة

وكنت ارى في النوم هجرك ساعة ۞ فاجفو لذا النوم حولا تطيرا
ونامرني بالصبر والقلب كلما ۞ تغاضبه صبرا تغاضبت معسرا
فلما رايت الغدر من شانك اغتدى ۞ غدير التصافي بيننا متكدرا
فوالله ما اهواك الا تكلفا ۞ ولا اشتكي الهجران الا تجبرا

ولة

وقوله في انسان قصير ضئيل تزوج طويلة ضخمة

يا من حل به الرزية ۞ واعاد نعمته بلية
حظي الردى بك لما غدت ۞ لك بنت عمار حظية
قل لي وكيف تنيكها ۞ مع ذل قامتك القمية
انت البعوضة قلة ۞ وكانها جمل الضحية
تنيكها قالت وقد ۞ بحرت بايرك كالشظية
من ليس يشبعه الهريسة ۞ كيف تشبعه القلية
فلو اطلعت عليهما ۞ عذرا تكابها البلية
لذكرت في تشخيصهما ۞ العنقاء قد خطفت صبية

ولة

وقوله

قل لمن يشتهي المديح ولكن ۞ دون معروفه مطال ولي
سوف اهجوك بعد مدح وتحشريك وعتب واخر الداء كي

وقوله

سوى عثمان

بغداد قد صار خيرها شرا ۞ صيرها الله مثل سامراء
الطلب ونقش واحرص فلست ترى ۞ في اهلها حرة ولا حرا

وقوله

نيل المطالب بالهندية البتر ۞ لا بالاماني والتامل للقدر
فان عفا طلل او باد ساكنه ۞ فلا تقف فيه بين البث والفكر
فان شمك المسك شغل عن مذاقته ۞ وفي سنا الشمس ما يغني عن القمر
لو لم اكن مشبها للناس في خلقي ۞ لقلت اني من جيل سوى البشر
او لم يكن ما على قاهرا فكري ۞ لا حرقتني في نيرانها فكري
تمد بدي قسوة الايام طيب ثنا ۞ كانني المسك بين الفهر والحجر
القت من حادثات الدهر اكبرها ۞ فما اعوج على الطفها الاخر
لا شيء اعجب عندي من شبابه ۞ اذا تاملته من هذه الصور
ارى ثيابا وفي اثنائها بقر ۞ بلا قرون وذا عيب على البقر
قالت رقدت فقلت الهم ارقدني ۞ والهم يمنع احيانا من السهر
كم قد وقعت وقوع الطير في شرك ۞ فضعضعت منتي منه قوى المرر
اصفو واكدر احيانا لمختبري ۞ وليس مستحسنا صفو بلا كدر
اني الاسير في الافاق من مثل ۞ فرد وامل للامال من قمر
اذا تشكلت فيما انت مبصره ۞ فلا تقل انني في الناس ذو بصر
وكيف يفرح انسان بمقلته ۞ اذا نضاها فلم يصدقه في النظر
لقد فرحت بما عاينت من عدمي ۞ خوف القبيحين من كبر ومن بطر
وربما ابتهج الاعمى بحالته ۞ لانه قد نجا من طيرة العور
ولست ابكي لشيب قد منيت به ۞ يبكي على الشيب من ياسى على العمر
كن من صدقيك لا من عزمه حذرا ۞ ان كان يحيك منه شدة الحذر
ما اطمان الى خلق فاخبره ۞ الا تكشف لي عن لوم مختبر
وقد نظرت الى الدنيا بمقلتها ۞ فاستصغرتها جفوني غاية الصغر

سرى ابى عثمان الخالدى

وماشكرت زمانى وهو يصعدنى ❊ فكيف اشكره فى حال منحدر
لا عار يلحقنى انى بلا نشب ❊ واى عار على عين بلا حور
فان بلغت الذى اهوى فعن قدر ❊ وان بلغت الذى اهوى فعن غدر

في ذكر ابى بكر محمد بن حمدان المعروف بالخباز

ابو بكر محمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدى

هو من بلدة يقال لها بلد من بلاد الجزيرة التى منها وابو بكر من حسناتها ومن عجيب شانه انه كان اميا وشعره كله ملح وتحف وغرر وظرف ولا يخلو مقطوعة له من معنى حسن او مثل سائر وهو القائل

بالعت فى شتمى وفى ذمى ❊ وما خشيت الشاعر الامى
جربت فى نفسك سما فما ❊ احمدت تجريبك للسم

وكان حافظا للقران مقتبسا منه فى شعره

كقوله

الا ان اخوانى الذين عهدتهم ❊ افاعى رمال لا تقصر فى لسعى
ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم ❊ نزلت بواد منهم غير ذى زرع

وقوله

كان يمينى حين حاولت بطها ❊ لتوديع الفى والهوى تذرف الدمعا
يمين ابن عمران وقد حاول العصا ❊ وقد جعلت تلك العصا حية تسعى
وقايلة هل يملك الصبر عنهم ❊ فقلت لهم والله ما حج المرعى

وقوله

ارى الجيرة الذين تداعوا ❊ بكرة للرحيل قبل الزوال
علموا اننى مقيم وقلبى ❊ راحل فيهم امام الجمال
مثل صاع العزيز فى ارحل القو ❊ م ولا يعلمون ما فى الرحال

وقوله

سار الحبيب وخلف القلبا ❊ يبدى العزا ويضمر الكربا
قد قلت اذ سار السفين بهم ❊ والشوق ينهب مهجتى نهبا

لخباز البلدى

لو ان لى عزا اصول به ❊ لاخذت كل سفينة غصبا

وكان يتشيع ويتمثل فى شعره بما يدل على مذهبه كقوله

حمايم يتهتفن ❊ والليل داجى المرثين ❊ شبهتهن و ❊ قد بكين
وما ذرفن دموع عين ❊ بنساء ال محمد ❊ لما بكين ❊ على الحسين

وقوله

حدت ومولاى على ❊ وقد منت الدعى على الوصى
متى ما قلت ان السيف امضى ❊ من اللحظات فى قلب الشجى
لقد فعلت جفونك فى البرايا ❊ كفعل يزيد فى ال النبى

وقوله

انا ان رمت سلوا ❊ عنك يا قرة عينى ❊ فانا اكفر ممن ❊ سره قتل الحسين
لك صولات على قلبى ❊ بقد كالردينى ❊ مثل صولات على ❊ يوم بدر وحنين

وقوله

انا فى قبضة الغرام رهين ❊ بين سيف محادث وردينى
فكان الهوى فتى علوى ❊ ظن انى وليت قتل الحسين
وكان يزيد بين يديه ❊ هو بخار او جع القتلين

وقوله

انظر الى بعين الصفح عن زللى ❊ لا تتركنى من ذنبى على وجل
موتى وهجرك مقرونان فى قرن ❊ فكيف اهجر من فى هجره اجلى
وليس لى امل الا وصالكم ❊ فكيف اقطع من فى وصله املى
هذا فوادى لم يملكه غيركم ❊ الا الوصى امير المؤمنين على

وقوله

ظن بانى اهوى حبيبا ❊ سواك على القطيعة والبعاد
جحدت اذا موالاتى عليا ❊ وقلت بانى مولى زياد

ما اخرج من سائر ملحه فمنها قوله

لخباز البلدي

اذا استثقلت او ابغضت خلقا * وسرك بعده حتى التنادى
فزده بقرض دريهمات * فان القرض داعية الفساد

وقوله

وله

اقول للبلة منها اتانى * حبيبى فى مسار منه لجوج
ايا ليلى الذى ماكنت تفنى * قصرت وكنت قدما ماتروج
ايا جوجا اذا نحن التقينا * واياما التهاجرات عوج

وقوله

وله

درى شجر للطير فيه تشاجر * كان صنوف النور فيه جواهر
كان القمارى والبلابل فوقها * قيان واوراق الغصون ستاير
شربنا على ذاك الترنم قهوة * كان على حافاتها الدر داير

وقوله مما يغنى به

وله

وروضة بات طل الغيث ينسجها * حتى اذا نجمت ايدى يد بجها
يبكى عليها بكاء الصب فارقه * الف فيضحكها طورا ويبهجها
اذا تنفس فيها ريح نرجسها * نا عى جنى خزاماها بنفسجها
اقول فيها لساقينا وفى يده * كاس كشعلة نار اذ تؤججها
لا تمزجنها بغير الريق منك وان * تبخل بذاك فدمعى سوف يمزجها
اقل ما بى من حبيك ان يدي * اذا لمست نحو قلبى كاد ينضجها

وقوله

وله

ومدام كست الكاس * من النور وشاحا
ظهرت فى جنح ليل * فكان الفجر لاحا * لم يكن وقت صباح * فحسبناه صباحا

وقوله

وله

ملت والليل له الويل * مقيم عن سارى
اعظم الخالق اجر الخلق * فى شمر النها ر
فلقد ماتت كما ماتت * عزاى واصطبارى

لخباز البلدي

وقوله

انا اخفى من ان يحس بجسمى * احدحيث كنت لولا الانين
فكانى الهلال فى ليلة الشك * بخوله فما تراني العيون

وقوله

وله

صدنى عن حلاوة التشييع * اجتنابى مرارة التوديع
لم يقم انس ذا بوحشة هذا * فرايت الصواب ترك الجميع

وقوله

وله

يا ذا الذى اصبح لا والد له * على الارض ولا والد له
لقد مات من قبلهما آدم * فاى نفس بعدها خالده
ان جئت ارضا اهلها كلهم * عور فغمض عينك الواحده

وله

وقوله

فالوا تكهل من هويت * فقلت رسم قد دثر
عاينت من طلابه * زمنا مواصلة زمر
وكذاك اصحاب الحديث * نفاقهم عند الكبر

وله

وقوله

نكبت فى شعرى وتعزى وما * نفيسى فى جرى بمنكوبه
اذا دنت سيماء مكروهة * منى نات سيماء محبوبه

وقوله

وله

بكيت بدمع بعوق السحاب * الى ان جرى الماء حولى وساحا
ولم اكن رجلا سابحا * غرقت والزمت نفسى الجناحا

وقوله

وله

لليل المحبين مطوى جوانبه * مشمر الذيل منسوب الى القصر
ما ذاك الا لان الصبح نم بنا * فاطلع الشمس من غيظ على القمر

وقوله

وله

لابي بكر الخباز

بديع خدورده صوالج صدغ سبج … اذا اتصلت محاسنه تقطع بينها المهج

وقوله مما يستغفر

يا قاسم الرزق لم فاتتني القسم … ما انت متهم قل لي من اتهم

ان كان بحمى بخيسا انت خالقه … فانت في الخالقين الخصم والحكم

وقوله في امرد التحي

وله

انظر الى صب ولكنه … خلو من الاكفان والغاسل

قد كتب الدهر على وجهه … بالشعر هذا اخر الباطل

وقوله

وله

اهزك لا اني عرفتك ناسيا … لوعد ولا اني اردت تقاضيا

ولكن رايت السيف من بعد سله … الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

لابي ذرعة

احسن وابلغ في معناه قول محمد بن ابي ذرعة الدمشقي

لا ملوم مستقصر في البر … ولكن مستعطف مستزاد

قد يهز الهندي وهو حسام … ويحث الجواد وهو جواد

في ذكر احوال عبيد الله بن احمد البلدي النحوي

عبيد الله بن احمد البلدي النحوي

لم اسمع ذكره وشعره الا من ابي الحسن المصيصي وكان قد عاشره واستكثر منه فحكى لي عنه انه كان اعور فاعتلت عينه الصحيحة حتى اشرفت على العمى فقال واستغفر الله تعالى من كتبه

قوله

وله

ان ظلت جور الالمتني … بان رب الورى المسيح

اراك تعمى وذاك يبرى … هو اذا عندي الصحيح

قوله

وله

للحسن في وجهه شهود … تشهد انا له عبيد

كانما خده وصالك … وصدغه فوقه صدود

يا من جفاني بغير جرم … اقصر فقد نلت ما تريد

ان كان قد رق ثوب اصطباري … عنك فثوب الهدى جديد

مذ

باذا

لابن النحوي

قال وانشدني لنفسه ايضا

يا ذا الذي في خده … جيشان من زنج وروم

هذا يغير على القلوب … وذا يغير على الهموم

وله

اني وقفت من الهوى … في موقف صعب عظيم

كوقوف عارضك الذي … قد جار في ماء النعيم

قال وانشدني ايضا لنفسه

هات المدامة يا شفيق … نشرب على روض الشقيق

كاس العقيق يديرها … ما بين كاسات العقيق

هذا اخر ابواب القسم الاول من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو اخر الجزء الاول منه ويتلوه في الجزء الثاني القسم الثاني في محاسن اهل العراق وانشاء الدولة الديلمية من طبقات الافاضل وما يتعلق بها من اخبارهم ونوادرهم وفصوص من فصول المترسلين منهم والحمد لله اولا واخرا باطنا وظاهرا وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد المصطفى المختار وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين الابرار الاخيار

القسم الثاني من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر تأليف ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري عفى الله عنه وغفر له ورحمه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني في انشاء الدولة الديلمية من طبقات الافاضل وما يتعلق بها من اخبارهم ونوادرهم و فصوص فصول المترسلين منهم

ابدا بحمد الله تعالى ○ والصلوة على محمد المصطفى ○ وآله بباب مقصور على ملوك آل بويه الذين شعروا ○ وروينا اشعارهم لما تقدم ذكره من الانتساب الى قائلها والله تعالى الموفق للصواب

الباب الاول في ذكر احوال عضد الدولة

الباب الاول

في ذكرهم وما اخرج من ملح اشعارهم عضد الدولة ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة وابي علي

كان على ما مكن له من الارض ○ وجعل اليه من ازمة البسط والقبض ○ وخص به من رفعة الشان ○ واوتي من سعة السلطان ○ يتفرغ للادب ○ ويتشاغل بالكتب ○ ويؤثر مجالسة الادباء ○ على منادمة الامراء ○ ويقول شعرا كثيرا يخرج منه ما هو من شرط الكتاب من الملح والنكت ○ وما ادري كم فصل بارع رايع قرأته للصاحب في وصف شعر عضد الدولة ○ وطلب امد الابلاغ في مدحه نحو ذلك ○ واما قصيدة مولانا فقد جاءت ومعها عزة الملك ○ وعليها رداء الصدق ○ وبها سيماء العلم ○ وعندها الشان المجد ○ وفيها صيال الحق ○ ومنه لا غرو اذا فاض بحر العلم على لسان الشعر ان ينتج ما لا عين وقعت على مثله ولا اذن سمعت بشبهه ○ ومنه لو استحق شعر لعذوبة مناهله ○ وجلالة قايله ○ ان يعبد لكانت قصيدته هي الا اني اتخذتها عند امتاع ذلك قبلة اوجه اليها صلوات التعظيم ○ واقف عليها طواف الاجلال والتقديم ○ ومنه شعر قد احرز حده منه على فكره ووقف كيف شاء عند امره ○ فهو يكتب في غرة الدهر ○ ويشدخ في جبهتي الشمس والبدر ومن اراد ان ينظر في اخبار عضد الدولة ○ ويقف على محاسن آثاره ○ فليتامل للكتاب التاجي من تأليف ابي اسحاق الصابي ○ ليجتمع له مع الاحاطة بها بلاغة ○ من قد تسهل له حزونها

روايح

الباب الاول من القسم الثاني

في ذكر احوال عضد الدولة

وكانت متونها ○ وطاعت عيونها ○ حدثني ابو بكر الخوارزمي قال كان ينادم عضد الدولة بعض الادباء والظرفاء ○ ويخاطر بالاوصاف والتشبيهات ○ ولا يحضر شيء من الطعام والانية وغيرها الا انشد فيه لنفسه ○ او لغيره شعرا حسنا ○ فبينا هو ذات يوم على المائدة ينشد كعادته ○ اذ قدمت بهطة فنظر اليه عضد الدولة كالآمر اياه بان يصفها ○ فارتج عليه ولم يرد عليه سكوت معه خجل ○ فارتجل عضد الدولة وقال

بهطة تعجز عن وصفها ○ يا مدعي الاوصاف بالزور

كانها في الجام مجلوة ○ لآلي في ماء كافور

وله

وانشدني محمد بن عمر الزاهي ○ قال انشدني ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف قال انشدني عضد الدولة لنفسه في ابي تغلب عند اعتذاره اليه من معونة بختيار عليه والتماسه كتاب الامان منه

اتاني حين وطئت ضبوخناقه ○ يبغي الامان وكان يبغي صارما

فلا ركبن عزيمة عضدية ○ ناجية تدع الانوف رواغما

وله

ومما نسب اليه وانا اشك فيه ابيات يتداولها القوالون وهي

طربت الى الصبوح مع الصباح ○ وشرب الكاس والغرد الملاح

وكان الثلج كالكافور نثرا ○ ونار عندنا ريح وراح

فمشموم ومشروب ونار ○ وصبح والصبوح مع الصباح

لهيب في لهيب في لهيب ○ صباح في صباح في صباح

وله

وانشدني ابو سعد نصر بن يعقوب ابياتا لعضد الدولة اخترت منها قوله في الجزر

يا طيب رائحة من نفحة الجزر ○ اذا تمزق جلباب الدياجير

كانما رش بالماء وردا وعبقت ○ فيه دواخن ند عند تبخير

كان اوراقه في القداحة ○ صفر وحمر وبيض من دنانير

وله

واخترت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده

ليس شرب الكاس الا في المطر ○ وغناء من جوار في السحر

غانيات سالبات للنهى ○ ناغمات في تضاعيف الوتر

لعضد الدولة

مبرزات الكاس من مطلعها ∴ ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها ∴ ملك الاملاك غلاب القدر

سهل الله له بغيته ∴ فى ملوك الارض ما دار القمر

واراه الخير فى اولاده ∴ لنباس الملك منه بالغرر

فيحكى انه لما احتضر لم ينطلق لسانه الا بتلاوة ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه

فى ذكر احوال عز الدولة

عز الدولة ابو منصور بختيار بن معز الدولة

لم اسمع ان له شعرا حتى ورد نيسابور هارون بن احمد الصيمرى وراتيه متصلا بالامير ابى الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى فوض على كتابه المترجم بحديقة الحدق وفيه انشدنى بعض اخوانى قال انشدنى القاضى ابو بكر بن قريعة

قال انشدنى عز الدولة لنفسه

وله

يا حبذا روضنا نرجس ∴ يحيا الندامى بريحانها

شربنا عليها كاحداقها ∴ عقارا بكاس كاجفانها

ومنا من الكرما بيننا ∴ بجر ربطا كقضبانها

وبهذا الاسناد له

وله

اشرب على قطر السماء الماطر ∴ فى صحن دجلة واعص زجر الزاجر

مشمولة ابدى المزاج بكاسها ∴ درا نثيرا بين نظم جواهر

من كف اغيد يستبيك اذا مشى ∴ بدلال معشوق ونخوة شاطر

والماء ما بين القروب مصفق ∴ مثل القيان رقص حول الزامر

وله

انشدنى ابو سعد قال انشدنى ابو جعفر الطبرى

طبيب ال بويه قال انشدنى بختيار لنفسه

وقاؤك لازم مكنون سرى ∴ وحبك غايتى والهم زادى

وخالك فى عذارك فى التثنى ∴ سوادى فى سوادى فى سواد

فى ذكر احوال تاج الدولة

تاج الدولة ابو الحسين احمد بن عضد الدولة

هو ادب ال بويه واشعرهم واكرمهم وكان بلى الاهواز فادركته حرفة الادب وتصرفت

تاج الدولة

به احوال ادت الى النكبة والحبس من جهة اخويه ابى الفوارس وابى كاليجار فلست ادرى ما فعل الدهر به الان انشدنى ابو سعد بن دوست قال انشدنى ابو الحسن محمد بن المظفر العلوى النيسابورى قال انشدنى ابو العباس الملحى القوال بسوق الاهواز

قال انشدنى تاج الدولة ابو الحسن بن عضد الدولة لنفسه

وله

بدا فبدا من وجهه البدر طالعا ∴ لدى الروض يستعلى قضيبا منعما

وقد ارسلت ايدى العذارى بخده ∴ عذارا من الكافور والمسك اسحما

واحسب هاروتا طاف بطرفه ∴ فعلمه من سحره فتعلما

الم بنا فى دامس الليل فانجلى ∴ فلما انثنى عنا وودع اظلما

وله

وانشدنى بديع الزمان له هذين البيتين ثم وجدتهما لغيره

هب الدهر ارضانى واعتب صرفه ∴ واعقب بالحسنى من الحبس والاسر

فمن لى بايام الشباب التى مضت ∴ ومن لى بما انفقت فى الحبس من عمرى

وله

ووجدت مجموعا من شعر تاج الدولة ابى الحسين بخط ابى الحسن على بن احمد بن عبدان فاخترت منه قوله فى ارجوزة

الا اشفيت غلتى من العدى بالتى ∴ وصارم مهند ماض رقيق الشفرة

وليلة احييتها منوطة بليلتى ∴ كانما نجم الثريا فى الدجى ومقلتى

جوهرتا عقد على نحر فتاة طفلة ∴ افكرت فى بنى ابى وفعل بعض اخوتى

نظن انى احمل الضيم فاين همتى ∴ نقنع بالاهواز لى وواسط والبصرة

لست بتاج دولة سليل تاج الملة ∴ ان لم ترن بغداد بى عما قليل كبتى

وعسكر عرمرم يملئ كل بلدة ∴ حشو الجبال والملا مواكب من غلمتى

وله

مصرتهم منى ومن رب نصرتى ∴ وقوله من قصيدة

انا ابن تاج الملة المنصور تاج ∴ الدولة المرجو ذو المناقب

اسماؤنا فى وجه كل درهم وفو ∴ ق كل منبر لخاطب

وقوله من اخرى

انا التاج المرصع فى جبين الممالك ∴ سالك سبل الصلاح

لتاج الدولة

كنا بينا يلوح النصر فيها ، برايات تطرز بالنجاح
تكاد بها لنا الآفاق ترقى ، تسير الى من كل النواحي
الا لله عرض لي مصونٌ ، وفاه المجد بالمال المباح

وقوله من طرديه

وله

سرنا مع الصباح بالفهود ، مردفة فوق متون القود
قد وطئت نوطئ المهود ، بالقطف والجلال واللبود
فهي كقوم فوقها قعود ، قد البست وشيا على الجلود
يخالها الناظر كالاسود ، تبكي لشبل ضايع فقيد
بادمع على الخدود سود ، فقابلت مرادها في البيد
وقطعت حبايل المسود ، تفوت لحظ الناظر الحديد
ركضا الى اقناص كل رود ، فكم لها من هالك شهيد
منعفر الخد على الصعيد ، بنحسها تظل في السعود
حدنا بها والجود بالموجود ، فكثرت ولائم الجنود
وشبت النيران بالوقود

معفّر

وقوله

وله

سقاني سحرا خمره ، وقد لاحت الى النثرة
غزال فاتن الطرف ، مليح الوجه والطرة
انا الملك فقد ملكت ، قلبي صاحب الوفرة
وقد ذر فن صدغيه ، على ابهى من الزهرة
فمن اسود في ابيض في ، احمر في صفرة
اذا حاول ان يهجر ، اوشد واله نفره
اعان الشيخ ابليس ، عليه فاتى بكره

وقوله في النكبة

وله

الى متى نكبات الدهر تقصدني ، لا استريح من الاحزان والفكر

اذا اورد

الباب الثاني من القسم الثاني

لتاج الدولة

اذا اقول مضى ما كنت احذره ، من الزمان رماني الدهر بالغير
فحسبي الله في كل الامور فقد ، بدلت بعد صفاء العيش بالكدر

في ذكر احوال ابي العباس

ابو العباس خسرو فيروز بن ركن الدولة

انشدت ابياتا له تدل على فضل مستكثر من مثله ولست احاضر الان الا هذه

ادر الكاس علينا ايها الساقي لنطرب ، من شمول مثل شمس في يد الندمان تغرب
نثرت حتى حاكت قمرا يلثم كوكب ، ورد خديها جنى لكن الناطور عقرب
واذا ما لدغت ، فالريق ترياق مجرب

الباب الثاني في ذكر احوال المهلبي الوزير

الباب الثاني

في ذكر المهلبي الوزير وملح اخباره وفصوص فصوله واشعاره

هو ابو محمد الحسن بن محمد من ولد قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة فكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر ، ونبل الهمة ، وفيض الكف ، وكرم الشيمة ، على ما هو مذكور مشهور وايامه معروفة ، في وزارته لمعز الدولة ابي الحسين ، وتدبير امور العراق ، وانبساط يده في الاموال ، مع كونه غاية في الادب والمحبة لاهله ، وكان يترسل ترسلا مليحا ، ويقول شعرا قولا لطيفا ، يضرب بحسن المثل ، ولا يستحلى معه العسل ، يغذي الروح ويجلب الروح

ومما قيل

كما قال بعض اهل العصر

بابي من اذا اراد سراري ، عبرت لي انفاسه من عبير
وسباني ثغر كدر نظيم ، تحت منطق كدر نثير
وله طلعة كنيل الاماني ، او كشعر المهلبي الوزير

حدثني ابو بكر الخوارزمي ، وابو نصر سهل بن المرزبان ، وابو الحسن المصيصي دخل حديث بعضهم في بعض وزاد ونقص ، قالوا كانت حال المهلبي الوزير قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وقلة ، وكان يقاسي منها قذى عينه وشجى صدره ، فبينا هو ذات يوم في بعض اسفاره مع رفيق له من اصحاب الجراب والمحراب ، الا انه من اهل الادب اذ القى من شعره نصبا ، واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه

للمهلبي

فقال ارتجالا

للمهلبي

الاموت يباع فاشتريه	فهذا العيش ما لا خير فيه
اذا ابصرت قبرا من بعيد	وددت لو انني فيما يليه
الا رحم الله المهيمن روح عبد	تصدق بالوفاة على اخيه

فاشترى له رفيقه بدرهم لحما فاسكن قرمه وتحفظ الابيات وتفارقا وضرب الدهر
ضرباته حتى ترقت حال المهلبي الى اعظم درجة من الوزارة فقال

وله

رق الزمان لفاقتي	ورثى لطول تحرقي
وانالني ما ارتجي	وازال مما اتقي
فلاصفحن عما اتاه	من الذنوب السبق
حتى جنايته بما	فعل المشيب بمفرقي

وحصل رفيق بحث كلكل من كلاكل الدهر ثقل عليه بركه وهاضه عركه فقصد
حضرته وتوصل الى ايصال رقعة تضمن ابياتا ومنها

وله

الا قل للوزير فدته نفسي	مقالة مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش	الاموت يباع فاشتريه

وله فلما نظر اليهما تذكره وهزته اريحية الكرم للحنين اليه ورعاية حق الصحبة فيه وانشد
على حكم من قال

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا	من كان يالفهم في المنزل الخشن

وله وامر له بعاجل الحال بسبع مائة درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم
دعا به وخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ويرتزق منه

وله

ونظير البيتين قول بعضهم

قل للوزير ادام الله دولته	اذكر ندامنا والخبز خشكار
اذ ليس للباب بواب لنوبتكم	ولا حمار ولا في الشط طيار

وحكى ابو اسحق الصابي في الكتاب التاجي قال كان لمعز الدولة ابي الحسين غلام تركي
يدعى تكين الجامدار امرد وضي الوجه منهمك في الشرب لا يعرف الصحو ولا يفارق اللعب
واللهو

للمهلبي

واللهو ولفرط معز الدولة اليه وشدة اعجابه به جعله رئيس سرية جردها لحرب بني حمدان
وكان المهلبي يستظرفه ويستحسن صورته ويرى انه من عدد الهوى لا من عدد الوغا

وله

من قوله فيه

ظبي يرق الماء في	وجناته ويرق عوده
ويكاد من شبه العذارى	فيه ان تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره	سيفا ومنطقة تؤده
جعلوه قائد عسكر	ضاع الرعيل ومن يقوده

وله فما كان باسرع من ان كانت الدبرة على هذا القائد وخرج الامر على ما اشار به المهلبي

ومما يستحسن في هذا المعنى قول ابن المعتز في وصف خادم

عجبت لنا مر الرجال مقرطقا	ينوء بخصر في القباء هضيم
ويذكر غراب الجيوش اذا بدا	بخد كعاب او بمقلة ريم

وذكر الصابي ابا عيينة المهلبي الذي استفرغ لسببه في صاحبه دنيا من عومة الوزير فكان
وله المهلبي يحفظ اكثر اشعاره ويتاسف على ما فاته من زمانه

ومن قوله فيه

ان وصلت مفاخري باب	حاز الفخار وطاول العليا
واجاب داعيه وخلفني	وحديثه فكانما يحيا
وتلوت عمي في تغزله	وكانها في حسنها دنيا

وله

وقوله لما تقلد الوزارة

لقد ظفرت والحمد لله منيتي	بما كنت اهوى في الجهارة والنجوى
وشارفت مجرى الشمس فيما ملكته	من الارض واستقررت في الرتبة العليا
وقلبت من شعر العيني حلة	تعاون فيها الطبع والمهجة الحرى
فحركني عرق الوشيجة والهوى	لعمي واطت لي بوحشة القربى
فيا حربي ان فات وفق وفيه	ويا حسرة تمضي وتتبعها اخرى
ويا فوز نفسي لو بلغت زمانه	وبغيته دنيا وفي يدي الدنيا

للصاحب

فكم من اهل دنيا وارضها ۞ فغاربنا يهوى وفوق الذى يهوى

ما اخرج من كتاب الروزنامجة للصاحب الى ابن العميد

مما يتعلق بملح اخبار المهلبي

فصل ووردت ادام الله عز مولانا العراق فكان اول ما سبيله ان يحكى استدعا مولاى الاستاد ابي محمد ايده الله لي وجمعه بين ندمائه من اهل الفضل وبيني وكان الذي كلمني منهم شيخ ظريف خفيف الروح اديب متقعر في كلامه لطيف يعرف بالقاضي ابن قريعه فانه جارانى في مسايل خفتها تمنع من ذكرها واقتصاصها الا انى استظرفت قوله في حشو كلامه هذا الذى اوردته الصافة عن الضافة والكافة عن الكافة والحافة عن الحافة وله نوادر رطيبة وملح عجيبة منها ان كهلا يتطايب بحضرة مولاي الاستاد ابي محمد ايده الله سالة عن حد القفا ريدا تخجيله فقال ما اشتمل عليه جربانك وما زحك فيه اخوانك وادبك عليه سلطانك وباسطك فيه غلمانك هذا حد وداربعة فانصرفت وقد ذكرت الجز يعني ابي الفضل صاحب البريد رضي الله تعالى عنه واثنا اجل مولانا ومدمنه فساعدت القوم على الجلوس للشرب تيرعنه لما كان يعرف من الحال بيني وبينه **شعر**

وله

صلة غدت في الناس وهي قطيعة ۞ عجبا وبر راح وهو جفاء

فما مكثت ان جاءني رسول الاستاد ابي محمد ايده الله يستدعيني فعرفته عذري وحسبته بعفيني فعاودني بن استحضرني فدخلت عليه وقد قعد للشرب واكرهني عليه ثم قال اتوهنا احسن صنيعا منيك وقد نقلتك عن اخرياه الى ما طرباه وسمعت عنده سلامًا خادمه وهو صغير يضرب بالطنبور ويجيد ويغني ويحسن وفيه يقول

وله

وقد شربنا عند سلام وغنى ۞ هذا الخادم غناء مستطابا

شعر

قد سمعنا وقد شربنا سلامًا ۞ وجمعنا بلطفه اوصافا

وشاهدت من حسن مجلسه وخفة روح اديبه وانشاده للصنوبري وطبقته ما طاب به الوقت وهشت له النفس وشاكل رقة ذلك الهوا وعذوبة ذلك الماء وكان مما انشد بي لنفسه وقد عمله في بعض غلمانه

خطأ نو

للصاحب

شعر

خطط معوقة ومعرق طرة ۞ فكان سنة وجهه محراب

ورتيت في كشف الذى القى به ۞ فتعطل النمام والغياب

وانصرفت عنه وجلست الفاه في دار الامارة وهو على جملته في البر والكرم حتى عرفت خرجه وجه الى بستان بالياسرية لم ار احسن منه ولا اطيب من يومه فيه لا في حضرته ولكني حدثت ما جرى له فكتبت اليه

قل للوزير ابي محمد الذى ۞ من دون مجده السهى والفرقد

من ان سما هبط الزمان وريبه ۞ او قام فالدهر المغالب يقعد

سقيتني مشموله ذهبية ۞ كالنار في نور الزجاجة توقد

لما تخون صرف دهر عارض ۞ صهري وقلبي مستهام مكمد

وفطمتني من بعدها عنها فقد ۞ اصبحت ذا حزن بقيم ويقعد

وله

من اين لي مهما اردت الشرب عنشدك يا اخا العليا صهر يلجيد

فاستطاب هذا الشعر واعجب به واستدعاني من غد فحضرت وابناء المنجم في مجلسه وقد اعدا قصيدتين في مدحه فمنعهما من النشيد لاحضره فانشدا وجودا وتمام هذه القصة في ذكر بني المنجم

فصل من كتاب الروزنامجة ايضًا

حضرنا حجرة تعرف بحجرة الريحان بها حوض مسدس ينصب الماء فيه من دجلة بالدواليب ومدت الستارة وفيها حسن الكراعة

فغنت

سلام ايها الملك اليماني ۞ لقد غلب البعاد على التداني

فطرب الاستاد ابو محمد ايده الله تعالى طربا بغنائها فاستعادها الصوت واستجر ابياتا اخلق من المودة واعتق من الخطة وهي

تطوى المنازل عن حبيبك دائما ۞ وتظل تبكيه بدمع ساجم

هلا اقمت ولو على جمر الغضا ۞ قلبت او حد الحسام الصارم

للصاحب

وتبعتها جاريتا ابن مقلة ولا غناء الطيب والمطرب واحسن من غنائها فغنت بيتين للاستاد وهما

يا من له رتب ممكنة القواعد في العوالم ✽ ايحل اخذ الماء من ملتهبا الاحشاء صادي

فغنت الجميع ولا سيما نوكا مد المزيب ثم انبسطنا في الطرب واشتغل في الشدو وارتفع الارعن الضبط والاصوات عن الحفظ واتفقت في اثناء ذلك مذاكرات ومناشدات ومجاوبات وآثارنا

فصل منه ايضا وعلى ذكر عكبرا

وله

حضرنا مع الاستاد ابي محمد ايده الله تعالى بها فاستدعى دنا للوقت وخمارا من الدير وريحانا من الخانة وغناء من الماخور واخذنا في فن من الانخلاع عجيب بطريق من الاسترسال كريم ورسم ان يقول من حضر شيئا في اليوم فاسنظروا وركبت هوسى فاتفقت ابيات لم تكن عندي مستحقة لان تكتب او تسمع لكن رضي القوم حمل لدى صورتها ولولا حذري توبيخ مولانا الطوينها وهي

وله

تركت لنا في الربع بانة عرعرا ✽ وزرت لها في الراح حانة عكبرا

وقلت لعلج بعيد الخمر ذقها ✽ مشعشعة قد شاهدت عمر قيصرا

فناولنيها لو تفرق نورها ✽ على الدهر ما الليل منها تحيرا

واوسعني آسا وورداً ونرجسا ✽ واحضرني نايا وطبلا ومزهرا

هنالك اعطيت البطالة حقها ✽ والقيت هنالك الستر مجدا ومفخرا

كان الصباح يأتي الى حوم القصب ✽ اناغي صبيا من جلنداء من ترا

فعانقته والراح قد اعنقت بنا ✽ تكررت تقبيلا وقد اقبل الكرا

وصد عن المعنى الغاسر وصادني ✽ الى ان تصدى الصبح يلمع مسفرا

وهبت شمال نظمت شمل بغيتي ✽ فطارت بها عني الشمول تطيرا

فكان الذي لولا الحياء اذ عتر ✽ ولا خير في عيش الفتى ان تسترا

وله

فصل ايضا منه

وحضرت الاستاد ابا محمد ايده الله تعالى في منظرة له على دجلة يتفتح منها ابواب الى بساتين فعمل بيتين صنعا في الوقت وغنى بهما وهما

لئن عرفت جريرا ✽ او اعتمدت قطيعا ✽ فلا ظفرت بعاص ✽ ولا اطعت المطيعا

والبيت

للصاحب

والبيت الاول يحتاج الى تفسير فالمراد بالجرير جريرة وبالقطيع قطيعة وانفذ الاستاد ابو محمد ايده الله تعالى ليلة وقد مضى الثلث منها فاستدعاني نوبة دابة نوبية كي لا اتاخر بها انتظارا للدابة فمضيت والفيته قد انتهى من بساتين الكبير الى مصبها من دجلة على فيا ريحان نضرة فاستحسن الموضع وقعد فيه يشرب مع خدمه اي الكاس وسلافة وآبي الكاس وشراب وخد ريى وشمول وراح وارتفعت بحو مائة شمعة في اصول تلك الميادين ضرة وقعدت فغنى بسلافة يا شقيق النفس من حكم فقال الاستاد بل غني

يا شقيق النفس من خدمي ✽ لم تنم ليلي ولم انم

غنني من شعر ذي حكم ✽ يا شقيق النفس من حكم

وله

ولم نزل نشرب الراح الى ان باح الصبح بسره وقام كل منا يتعثر في سكره

ما اخرج من شعره في وصف كتب ابن العميد من ذلك قوله

ورد الكتاب مبشرا ✽ قلبي باولاد السرور

وفضضته فوجدته ✽ ليلا على صفحات نور

مثل السوالف والخدود البيض زينت بالشعور

بنظام لفظ كالثغور ✽ وكالعقود على النحور

وله

انزلته في القلب منزلة القلوب من الصدور

وقوله

طلع الفجر من كتابك عندي ✽ فتح للقايد والصباح

ذاك ان تم لي فقد عذب العيش ✽ في نيل المنى وريش الجناح

وله

وقوله

وصل الكتاب طليعة الوصل ✽ بغرايب الافضال والفضل

فشكرته شكر الفقير اذا ✽ اغناه رب المجد بالبذل

وله

وحفظته حفظ الاسير وقد ✽ ورد الامان له من القتل

وقوله

ورد الكتاب فديته من وارد ✽ فله لقلبي من حيات مورد

للهلبي ∴ فرايت دراعقده منظم ∴ في كل فصل منه فصل مفرد ∴

ما اخرج من فصوله بابيات الشعر

وله فصل رايته فصيح الاشارة لطيف العبارة ∴ شعر

∴ اذا اختصر المعنى فرئية خاتم ∴ وان رام اسهابا اتى الفيض بالمد ∴

فصل قد رايته فرايت جسما معتدلا وفهما مستقلا شعر

وله ∴ ونفسا تفيض كفيض الغمام ∴ وظرفا يناسب صفو المدام ∴

فصل قد عمهم بنعمه وعمهم بنعمه شعر

وله ∴ وغزاهم بسوابغ من فضله ∴ نحبلت جماجمهم بطاين نعله ∴

فصل كان قلبه عين وكان حسه سمع شعر

∴ وكان فطنته شهاب ثاقب ∴ وكان نقد الحدس منه يقين ∴

وله فصل قد لاقت مناهجه ودامت مباهجه شعر

∴ وقصر يوم الصيف عندي وليلة ∴ الشتاء مرور منه رفرف طايره ∴

وله فصل قد اغتبل كمينه واحتج عرينه ∴ شعر

∴ ودارت عليه رحا وقعة ∴ تظل الحجارة فيها طحينا ∴

وله فصل قد ادبته بزجرك وهذبته بهجرك شعر

∴ وان لبيت من بعاد معاده ∴ وغصن جناه الترب ان يتعهدا ∴

وله فصل قد ضيعه الجملة وه ه المهله ∴ شعر

∴ واصلاه حر جحيم الحديد ∴ تحت دخان من القسطل ∴

وله فصل مضطرب اللسان منتقض البيان شعر

∴ قليل مجال الراي فيما ينوبه ∴ نزول على حكم النوى والتودع ∴

وله فصل من تعرض للصاعب ثبت للصايب شعر

∴ ومن خاف ان الهم يملك نفسه ∴ فاولى به ترك العلى والمحاسم ∴

وله فصل وصلة متينة وقاعدة مكينة شعر

∴ وارحام ود دونها الرحم التي ∴ تدانت وجلت ان يطورها الظن ∴

يقر
ابراهيم

للهلبي فصل انه جريح سيفك وطريح حيفك ∴ شعر

∴ ومن ان تلافاه رضاك اعاشه ∴ ومن موته ان دام سخطك حاين ∴

فصل تذكرت عقوقه واتمت حزوقه شعر

وله ∴ وفات مداواة التلافي فساده ∴ واعيت دلالات الخير مجاهله ∴

فصل قد خبا ثقبه وكبا فرسه شعر

وله ∴ وصبا ذروه الى جناب عدو ∴ ونقطعت اقرانه وعلايقه ∴

فصل ربما وفي ظنين وهفا امين شعر

∴ فللرجل الواني جميل جزائه ∴ وللناصح الهاني جميل التجاوز ∴

وله فصل قد حل بربع مانوس وملك محروس ∴ شعر

∴ يدبره ملك قاهر ∴ يهضم القوي وجبر الضعيف ∴

فصل لئن فخر بعز لم يحضره وبيت لم يعمره ∴ شعر

وله ∴ فان عصير الثمار النجيب ∴ وان نقي الحديد الخبث ∴

وله فصل قتل الانسان ظلم وقتل قاتله حكم شعر

∴ والسيف يبدي الجور في حالة ∴ ويبذل الانصاف في اخرى ∴

فصل استقروا بباحة خضرة واستبدوا بعيشة نضرة شعر

وله ∴ وعدا ابن دايه عنهم كمد ∴ وابن سوق صياحه خرس ∴

فصل عادل المكيال وازن المثقال ∴ شعر

∴ يجير على سلطانه حكم دينه ∴ ويعد في حق العبد انا ربه ∴

وله فصل فانهم بشدة تجهمهم وسرعة تهجمهم ∴ شعر

∴ تركوا الكيدة والكمين لجمعهم ∴ والنبل والارماح للاسياف ∴

وله فصل قد علمت منه بحبل مبتوك وستر مهتوك ∴ شعر

∴ وقلب شديد لا يلين لخلة ∴ ولا يتلافاه الرقى والتلطف ∴

وله فصل اوحشت عن ابعادالك وانعطافا عنك ∴ شعر

∴ وهل يا عد عذب الماء ذو غصص ∴ او ينثني عن لذيذ الزاد منهوم ∴

ما اخرج من فصول ولي بن فطاشو

القلب لا يملك بالمخاتلة ✽ ولا يدرك بالمجادلة ✽ له انعام كثر الشهود ✽ وافضال غزير المدود
لم يعلم في اى حتف تورط ✽ واى شر تابتط ✽ ✽ محامده اقربها الراضى والغضبان ✽ واوضحها
الدليل والبرهان ✽ كثير البيع رابح الشراء ✽ يدوى صدره ويميز من النفث ✽ ما لك لسان
الراى منفسح في رحاب الصواب ✽ قد النت عريكة الدهر منه ✽ وكففت غرب الزمان عنه ✽ يفور
غيظا ✽ ويتميز حقدا ✽ ويتلظى غضبا ✽ ويتزايد حنقا ✽ قد قام بيني وبين وصلك ✽ حاجز من
فعلك ✽ قد ابتذلت جديد وده ✽ واستحللت حرام صده ✽ من خث في ايمانه ✽ واظل بامانته
وانما ينكث على نفسه ✽ حلف بيمين شهد بها تصديقى ✽ واستيقنها نفسى ✽ قد ترامت به البلاد
والاسفار ✽ ونبت عنه الاوطان والاوطار ✽ وضاقت به الاعطان والاقطار ✽ بركب قلبه
طائرا بوجده ✽ ودمعه سافحا على خده ✽ لو ساله الاستدامة ظله ✽ ارخاشن الصدر لطب سلم
مدارته ان يجعل رايك سراجه ✽ ورسمك منهاجه ✽ قد شربت وشلا من وده ✽ ولبست سملا
من عهده ✽ لا كشفته لكل ليل بارد ✽ ونهار وامد ✽ اكفف من تحم تكسبك بثما ✽ وفعل
يعقبك ندما ✽ مستثقل من كراه ✽ ممل من عناه ✽ طرقني شاما ملتقى شفتاى بذكره ✽ ولا
يثبت بال لحظوه ✽ لست غفلا من الدهر فتنكر نوايبه ✽ ولا مطيقا له فتدفع مصايبه ✽ قد
تفاسحت الايام قواه ✽ وتشذبت الحوادث هواه ✽ تبدى وجه المطابق والموافق ✽ ويخفى
نظر المسارق والمنافق ✽ لو انا البرق فطنته ✽ والريح جنيته ✽ والستمورة لغشاه حبى ✽
واستخرجه قلبى ✽ ولما خذ له انصاره ✽ وقطعت ارحامه ✽ وقعدت عنه اشياعه ✽ اولست
من حمايتى عضدا ✽ ومن عنايتى مددا ✽ وجد تامد يدا من باعه ✽ وابسط تعودا من قيامه
مكن موضع رجلك قبل مشيك ✽ وتامل عاقبة فعلك ✽ قبل سعيك ✽ لا اجعلن يدى دعامة
لدى فقر ✽ ونفسه حشية لحزنه ✽ عصارة لوم في قرارة خبث ✽ غصن مهصور بالموت ✽ معفو
بالتراب ✽ وقد خفف همه بالشكوى ✽ وحل حزنه بالبكاء ✽ كاهن بنا النعل ✽ وقد اكثرك
على المثل ✽ بعيد لعن النص الى الحرص ✽ وعن الحس الى الهجس ✽ في حكمة صارم فصل ✽ وفى يده
خاتم عدك ✽ شديد المذاهب ✽ سعيد النقايب ✽ نجيح المطالب ✽ دلاه في خطر ✽ واسلمه
الى غرر ✽ لا زلت في اقامة مهدة الحشايا ✽ او حركة وطية المطايا ✽ دفعا الى شغر ✽ واطلعه على
حيز

الصاحب

حيزه استدعى حضورى خاليا ه واستدنى مجلسى مكرما ه واستوفى مقالى مصغيا ه واعطانى
معونه مسمحا ه ونزل على مسالتى مهلا ه وقضى حاجتى بجلاه وصرفنى بالنجاح عجلا لمبى
المغرس ه زاكى المنبت ه نضر المنشاء ه رفيع الفرع ه لذيذ الثمر ه منقلب بين استقبال شباب
واستقلال حال ه وشرخ قصف ه وفناء ظرف ه وجدت فيه مصطنعا ه وبه مستمتعا ه
قد وفرهم على مطعم يجوده ه ومرقد يمهده ه انا اتلن قسم من استيصال مُلك ه واهب جوك
لفضلك ه من صافا الاسد قراه اظفاره ه ومن حرك الدهر اراه اقتداره ه وجدت فيه من
علو سنده ه واخذ الايام من جمره ه بقية حسنه ه ومتعة حلوه ه النصر فاسنى واعلا والقلم
اعف واصفى ه ومهما اخرت من الامر بن امراه فعنايتى تحرسك فيه ه ونظرى يمكنك منه ه
لولم يكن في تهجين الراى المفرد ه وتبيين عجز التدبير الاوحد ه الا ان الاستقلاح وهو اصل
كل شئ لا يكون الا بين اثنين ه واكثر الطيبات اقسام الجمع ه وا وصاف تولف ه

ما اخرج من شعره في جارية تجنى

وله

ورت لم تثن طرفها بتها	يحيدها الغمض في تثنيها
ذلك تجنى التى جنيت بها	اعاذنا الله من تجنيها

وله

ومن ذلك قوله

رب ليل لبست فيه التصابى	وخلعت العذار والعذل عنى
في محل يحله لذة العيش	ويجنى سروره من تجنى

وله

وقوله

لى صديق في وده لى صدوق	ويرعى الحقوق منى حقيق
يا تجنى كمت ثم بدالى	ان ذاك الصديق لى والرفيق
كلما رت من فراقك ميلا	مال من هجتى اليك فريق
فحياتى مصروفة في طريق	للمنايا على فيها طروق

وله

وقوله

منية سابقت ورود البشر	وموف اوفى على التقدير
شاع وسارت على الى فاهدت	البها الرقى مكان المهور

بالنيل وبالرجا والسرور ؞ يا جانق والمنزل المعمور
ثم لعمرى وفيت لى وساجزيك ؞ وفاء بالشرط بعد النذور

وقوله

لقد واظبت نفسى على الحب فى الهوى ؞ بانسانة ترعى الهوى وتواظب
صفالى منها العيش والشيب شامل ؞ كما كان يصفو والشباب مصاحب

ما اخرج من شعره في الغزل وغيره من ذلك قوله

اراني الله وجهك كل يوم ؞ صباحا للتيمن والسرور
وامتع ناظرى بصحيفتيه ؞ لاقرا الحسن من تلك السطور

وقوله

يا من نفسى ويا حبيبي ؞ من حسن وطيب
سابق بالوصل موتى ؞ او مشيبى او مغيبى
فهو للفتيان داء ليس شافيه رضا دون قريب

وقوله في غلام اسمه غريب

رعى الرحمن قوما ملكونى ؞ رشا قصر بلغت به المرادا
وسموه مع التقريب غريبا ؞ كنور العين سموه سوادا

وقوله

رب يوم قطعت فيه خمارى ؞ بغزال كانه مخمور
ومصاد سرحت فيه ونصر ؞ بازيازى مظفر منصور
بصقور مثل النجوم اذا انقضت ؞ وعضف كانهن صقور

وقوله ايضا

الورد بين مضمخ ومضرج ؞ والزهر بين مكلل ومتوج
والثلج يهبط كالنثار فقم بنا ؞ نلتذ بابنة كرمة لم تمزج
طلع البهاء ولاح نور شقائق ؞ وبدت سطور الورد بين بنفسج
فكان يومك في غلالة فضة ؞ والنبت من ذهب على فيروزج

وقوله

يوم كان سماءه ؞ شبه الحصان الابرش ؞ وكان زهرة ارضه ؞ فرشت باحسن مفرش
فسماؤه دكن الخزوز ؞ وارضه خضر الوشى

كانه اخذ من قول ابن الرومي

يوما للنديم يوم سرور ؞ والتذاذ ونعمة وابتهاج
ذو سماء كادكن الخز قد غيمت وارض كاخضر الديباج

وقوله

يا هلال لابيد وانيز داد شوقى ؞ وهزار يزنوا فين داد عشقى
زعم الناس ان رقك ملكى ؞ كذب الناس انت مالك رقى

وقوله

الا يا منى نفسى وان كنت حتفها ؞ ومعناى فى سرى ومغزاى فى جهرى
تصارمت الاجفان منذ صرمتنى ؞ فما تلتقى الا على عبرة تجرى

وقوله

يا شادنا حد دجى له ؞ من بعد حب سالف ساج
لحية قد اوصلت جمة ؞ مثل اتصال الطوق بالتاج

وله فى غلام مقل من علته

نهض العليل فقلت حين بدا كغصن مايل ؞ طلع الهلال لليلة بضياء بدر كامل

وقوله

قال لى من احب والبين قد جد دمعى مواصل الشهيق
ما الذى فى الطريق تصنع بعدى ؞ قلت ابكى عليك طول الطريق

وقوله

لولا تسلى بان تكامى فى ؞ البعد للقرب والتلاقى
ودفعى الهم بالامانى ؞ فارقت روحى مع الفراق

وقوله

وله
وله
وله
وله
وله
وله
وله
وله

للعتابي

بناى فانشط وانوى لـه ✿ ننقض الدانى على النائى

حتى اذا ابصرته ذبت فى ✿ يديه ذوب الملح فى الماء

وقوله

ولى حبيب الود فيه باوصاف ✿ ومحواه فوق ما اصف

كالبدر يعلو والشمس تشرق ✿ والغزال يعطو والغصن ينعطف

وقوله

ان كنت ازمعت الرحيل ✿ فان عزمى فى الرحيل

اوكنت قاطنه اقمت ✿ وان ضعنت لديك سولى

كالنجم يصحب فى المسير ✿ ولا يزول لدى النزول

اخذه من قول ابن تمام منه

كالنجم ان سافرت كان مواكبا ✿ وان حططت الرحل كان جليسا

وقوله

عزمى وعزم عصابة ركاضة ✿ موصولة الالجام بالاسراج

كالنبل عامدة الى اهدافها ✿ والطير قاصدة الى الابراج

وقوله

وذى جسد لوخل بى ماارى ✿ لاصبح مفجوعا يفيض بنانى

ولم اعطه جهلا ولكن سحائبى ✿ تعم ذوى البغضاء والشنان

وقوله لابى اسحاق الصابى

برد مصيفك وافر بمسيرة ✿ فانتى لمقام الخل ارتحل

الذكرى وان اضحى ويعجبنى ✿ ان تستريح وان تكلك الظلل

وقوله

اوفى كلا وفى قسطا ناله ✿ وقسطا هوى لا يسمو لمحرم

ولذة جدى من لذة مطربى ✿ اسر الى نفسى واعذب من فمى

وقوله

للعتابى

يا عارفا بالداء ✿ مطرح السوال عن الدوا ✿ العلم عندى بالغذاء ✿ فهل تعيش بلا غذاء

وقوله

لو توسطت انا لم ستترك ✿ وكشفت القلب عن بعض الارب

كان ارجى لك فى العقبى من ان ✿ تملا الدلو الى عقد الكرب

وقوله

هب البعث لم ياتنا نذره ✿ وجاحمة النار لم تضطرم

اليس يجاف لذى فكره ✿ حياء المسيء من المنعم

وقوله

يا من يرى بلدة الدنيا ✿ وبطنها خلقت لما يهوى

لا تنكرن فانها خلقت ✿ لينال زاهدها بها الاخرى

وقوله

بعثت الى رب البرايا رسالة ✿ توسل لى منها دعاء مناصح

فجاء الجواب بالاجابة وانجلت ✿ بها كرب ضاقت بهن الجوانح

الباب الثالث

فى ذكر ابى اسحق ابراهيم الصابى ومحاسن كلامه

باب سيوم در ذكر احوال ابى اسحق ابراهيم صابى

هو ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابى الحرانى اوحد العراق فى البلاغة ومن به تثنى الخناصر فى الكتابة ✿ وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة والصناعة ✿ وكان قد خدم التسعين فى خدمة الخلفاء ✿ وخلافة الوزراء ✿ وتقلد الاعمال الجلايل ✿ مع ديوان الرسايل ✿ وحلب الدهر اشطره ✿ وذاق حلوه ومره ✿ ولابس خيره ✿ ومارس شره ✿ وربى وراس ✿ وخدم وخدم ✿ ومدحه شعراء العراق ✿ فى جملة الروساء ✿ وسار ذكره فى الافاق ✿ ودون له من الكلام البهى النقى العلوى ✿ ما يتناثر درره ويتكاثر غرره

وفيه

وضمنه بقول بعض اهل العصر

اصبحت مشتاقا حليف صبابة ✿ برسايل الصابى ابى اسحاق

صوب البلاغة والحلاوة والحجا ✿ ذوب البراعة سلوة العشاق

ولابي اسحاق الصابي

طوراً كما رق النسيم ورقة ∴ يحلى لنا الاطواق في الاعناق
لا يبلغ البلغاء شأو مبرز ∴ كتبت بدايعه على الاحداق

ويقول

وله

يا بوس من يمنى بدمع ساجم ∴ يهمي على حجب الفواد الواجم
لولا تعلله بكاس مدامة ∴ ورسايل الصابي وشعر كشاجم

ويحكى ان الخلفاء والملوك والوزراء ارادوه كثيراً على الاسلام وداروه بكل حيلة وتميمة جليلة حتى ان عز الدولة بختيار عرض عليه الوزارة ان اسلم فلم يهده الله تعالى للاسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين احسن عشرة ويخدم الاكابر ارفع خدمة ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القران حفظاً يدور على طرف لسانه وسن قلمه وبرهان ذلك ما اوردته في كتاب الاقتباس من فصوله التي احسن فيها كل الاحسان وحلاها بآي من القران سمعت ابا منصور سعيد بن احمد البريدي ببخارى يقول ان ابا اسحاق الصابي كان من نساك اهل دينه والمتشددين في ديانته فهي محاماته على مذهبه ويقصونه عما يدعوا اليه الهوى يقول

وله

حمتني لذتي رتب المعالي ∴ وصني بالمروة والوقار
ودين ضاق فيه مجال فتكي ∴ لخوف عقوبة وحذار نار
فواشوقا الى خلع العذار ∴ وفعلي ما اريد بلا اعتذار
ويا لهفي على حل الازار ∴ صريعاً بين سكر او خمار

وله

وحدثني ابو نصر سهل بن المرزبان قال بلغني ان الصابي حضر مائدة المهلبي فامتنع عن اكل الباقلاء لانه محرم على الصابية كما كان مع السمك ولحم الخنزير ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد فقال له المهلبي لا تبرد وكل معنا من هذه الباقلاء فقال ايها الوزير اريد ان اعصي الله تعالى في ماكول فاستحسن ذلك منه وكان ابو اسحاق في ايام شبابه واقتبال الزمان حالاً واوجه بالاً في ايام اكتهاله منه في زمان اكتهاله اورى زنداً واسعد جداً منه حين مسه الكبر واخذ منه الهرم

فمن ذلك يقول

ولابي اسحق

عجباً للخلي اذ راه مصافي ∴ عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي
امن الغواني كان حتى ملني ∴ شيخاً وكان على صباي مصاحبي
امع التضعضع ملني متجنباً ∴ ومع الترعرع كان غير مجانبي
يا ليت صبوته الى تاخرت ∴ حتى تكون ذخيرة لعواقبي

من قصيدة في فنوا زبدة [?] كتبها الى الصاحب يشكو فيها بثه وحزنه ويستمطر سحاب بره بعد ان كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الاكفاء وكان المهلبي لا يرى الا بر الدنيا ويحن على براعته وتقدم قدمه ويصطنعه لنفسه ويستعين على اوقات انسه فلما توفي المهلبي وابو اسحاق بكّى [يلي] ديوان الرسايل والخلافة على ديوان الوزارة واعتقل في جملة عمال المهلبي

من قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة

وله

يا ايها الرؤساء دعوة خادم ∴ اوفت رسايله على التعديد
ايجوز في حكم المروة عندكم ∴ حبسي وطول تهددي ووعيدي
قلدت ديوان الرسايل فانظروا ∴ اعدلت في لفظي عن التسديد
اعلى رفيع حسام ما انشاته ∴ قايم فيه ادلتي وشهودي
انسيتم كتباً شحنت فصولها ∴ بفصول در عندكم منضود
ورسايلاً انشدت الى اطرافكم ∴ عبد الحميد بهن غير حميد
يهتز سامعهن من طرب كما ∴ هز النديم سماع ضرب العود
انا بين اخوان لنا فقدوا وتقتوا ∴ بسلاسل وجوامع وقيود
وموكلين بنا نذل لعزهم ∴ فكاننا لهم عبيد عبيد
والله ما سمع الانام ولو راوا ∴ نقدانق [?] كل فيهم باسود
من كل حر ماجد صنديد ∴ في كل وغد عاجز رعديد
قصرت خطاه خلاخل من حديد ∴ فتراه فيها كالفتاة الرودة
يمشي الهوينا ذلة لا عزة ∴ مشي الربيب الخايف المزؤود
فتفضلوا وتعطفوا وهبوا لنا ∴ عفواً قديم جنايتنا وجحود
ويعصبوا الصناعة هي بيننا ∴ سبب تاكد غاية التاكيد

سوى ابي اسحاق الصابي

وساجعل لاخوات هذه الابيات عما قليل في هذا الاعتقال وعزه فصلا من جملة الفصول من غرر
شعره ولما خلي عنه واعيد الى عمله لم يزل يطير ويقع ويخفض ويرتفع الى ان دفع في ايام
عضد الدولة الى النكبة العظمى والطامة الكبرى اذ كانت في صدره حزازة كثيرة من انشاآت
له عن الخليفة وعن بختيار نقمها منه واحقدها عليه محدثي ابو منصور سعيد بن احمد البريدي
وابو طاهر محمد بن عبد الصمد قالا كان من اقوى اسباب تغير عضد الدولة لابي اسحاق تعبثه
اليه وضربه

وله

فصل له من كتاب انشاءه عن الخليفة في شان بختيار وهو

وقد جدد لامير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق التي تلزم كل دان وعلم وخاص ان يعرف
لحق ماكرمه منها ويتزحزح له عن رتبة المماثلة فيها فانه انكر عليه هذه اللفظة اشد انكار ولم
يثلك في التعريض واسرها في نفسه الى ان ملك بغداد وساير بلاد العرب وامر ابا اسحاق
بتاليف كتاب في اخبار الدولة الديلمية ويشتمل على ذكر قديمه وحديثه وشرح
سيره وحروبه وفتوحه فامتثل امره وافتتح كتابه المترجم بالتاجي الذي تقدم ذكره و
اشتغل في منزله به واخذ يتانق في تصنيفه وترصيفه ويتنوق في تقريظه وتشنيفه
فترفع الى عضد الدولة ان صديقا للصابي دخل عليه يوما فراه في شغل شاغل من التعليق
والتسويد والتبديل والتبييض فساله عما يعمل من ذلك فقال اباطيل انمقها واكاذيب
الفقها فانضاف تاثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة الى ما كان في قلبه من ابي اسحاق
وتحرك من ضغنه بالساكن وثار من سخطه الكامن فامر بان يلقى تحت ارجل الفيلة فاكب نصر بن
هرون ومطهر بن عبد الله وعبد العزيز بن يوسف على الارض يقبلونها بين يديه ويستشفعون
اليه في امره ويتلطفون في استيهاب دمه الى ان امر باستحيائه مع القبض عليه وعلى اسبابه واستصفا
امواله فبقي في ذلك الاعتقال بضع سنين الى ان تخلص في اخر ايام عضد الدولة وقد رزحت حاله
وتهتك ستره وكان الصاحب يحبه اشد حب ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنح والهدايا
ويخدم حضرته بالمدح وقرات له فصلا من كتاب في ذكر صلة وصلت اليه استطرفته جدا وهو
وردا اطال الله بقاء سيدنا ابو العباس احمد بن الحسين وابو محمد جعفر بن شعيب حاجبين فعرجا
الى ملتين وعاجا علي مسلمين فحيين عنهما وقبل ان رد السلام اليهما مددت اليد الى ما معهما

كلمة ناجزة

سوى ابي اسحق

حسان بن ثابت الى رسول جبلة ابن الايهم ثقة مني بصلته وثقة الى تكرمته واعتيادا لاحسانه والفا
لموارد انعامه وتيقنا ان الخطر مني على باله مقرون بالنصيب من ماله وان ذكراه بي مشفوعة
بجدواه وحين عند ذلك قايما وقبلت الارض ساجدا وكررت الدعاء والثناء مجتهدا
وسالت الله تعالى ان يطيل له البقاء كطول يديه بالعطاء ويمد له في العمر كامتداد ظله على
الحر وان يحرس على هذا البلد القليل العدد من مشيخة الكتاب ومنتحلي الاداب ما كنفهم
به من ذراه وافاه عليهم من نداه واسامهم فيه من مرابعه واعذب لهم من شرايعه التي هم
محلوون الاعنها ومحرومون الامنها

وله

رسايل وقصايد كثيرة اليه وفيه او دعت هذا الباب شرطة منها

وبلغني ان الصاحب كان يتمنى انحيازه الى جنبته وقدومه في حضرته ويضمن له الرغايب
على ذلك اما تشوفا او تشوقا وكان ابو اسحق يحتمل ثقل الحلة وسوء اثر العطلة ولا يتواضع
للاتصال بجملة الصاحب بعد كونه من نظرائه وتحليه بالرياسة في ايامه واخبرني ثقات
منهم ابو القاسم علي بن محمد الكرخي وكان شديد الاختصاص بالصاحب انه كثيرا ما كان يقول كتاب
الدنيا وبلغاء العصر اربعة الاستاذ ابو العميد وابو القاسم عبد العزيز بن يوسف وابو
اسحق الصابي ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه ثم ما الترجيح بين هذين الصدرين
اعني الصاحب والصابي في الكتابة فقد خاض فيه الخايضون والحب فيه المخلصون ومن
انصف ما سمعته في ذلك ان الصاحب كان يكتب كما يريد وابو اسحاق كان يكتب كما يؤمر وبين
الحالين بون بعيد وكيف جرى الامر فهاهما ولقد وقف ذلك البلاغة بعدهما وانا كاتب
انموذجا من فصوص فصول الصابي وفرايد قلايده ومقف على اثره بما فضلته من غرر
اشعاره المشتملة على بدايع معانيه بمشية الله تعالى واذنه

وله

فصل من كتاب الى عضد الدولة في التهنية بتحويل سنة

اسال الله تعالى مبتهلا اليه مادا يدي اليه ان يجيل على مولانا هذه السنة وما
يتلوها من اخواتها بالصالحات الباقيات والزايدات الغابرات لكون كل دهر يستقبله
وامد يستانفه موفيا على المتقدم له قاصرا عن المتاخر عنه ويوفيه من العمر اطوله
وابعده ومن العيش اعذبه وارغده عزيزا منصورا محميا موفورا باسطا يده فلا

بقبضها الاعلى بنواصى اعداء وحساده سامياطرفه فلا يغضه الاعلى القذى عمض ورقاده مستحبر ركابه فلا يعملها الا لاستضافة عز وملك فايزة قداحه فلا يجليها الاعلى حيازة مال وملك حتى ينال اقصى ما يتوجه اليه امنية جامحة وتسمو له همة طامحة.

وله

فصل من كتاب عن بختيار الى بويه لما قبض على ابى الفتح ذى الكفايتين فى الشفاعة له وهذا

غلام افسدته بحبة ركن الدولة الرئيفة وشدة الاحتمال والصبر على الادلال واجتمع له الى ذلك التقلب فى نعمة حازها جازة وارث لم يكدح فى نايلها ولا مسه النصب فى تثمرها ولا اهتدى الى طرق استيفائها ولا تحرز من دواعى اسقالها ومن الزم اللوازم فى حكم الرعاية ان يحفظ من شكر نعمة نحن سقيناه بكاسها وان يعذره عند هفوة قد شركناه فى ايجاد اسبابها وان تكون نفسه محروسة والبقية من حاله بعد اخذ فضلها المفسد كان له متروكة وان يتحدث الناس بان سيدى الامير اصاب غرض الحزم فى القبض عليه ثم طبق مفصل الكرم فى التجاوز عنه.

وله

فصل عنه الى ابى تغلب فى الشفاعة لاخ له

وقد يكون لعرى فى ذوى الارحام الشابكة والقرابات الدانية من يتمادى فى العقوق ويذهب عن حفظ الحقوق فلا يسع تركه تالفه حتى يرجع واستصلاحه حتى يترع فان تجشم الاعراض عنه لرياضة تقصد او عاقبة نفع تعتمد لم يبلغ به الى قطع المعيشة ومنع المادة لان قباحة ذلك لمن يستعمله اكثر من مضرته بمن يعمل معه وقد قيل ان الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان هذا فى الاتباع والاصحاب وهو الزم فى الاقران والاترا

وله

فصل عن نفسه الى عبد العزيز بن يوسف

كتب الاتباع محتاجة عند الملوك الى قايد يطرق ويمهد لها وسايق يشيع ويحدوا بها وناصح يعضدها فى متضمناتها ويشفع لها فى ملتمساتها ويعتمد بعرضها اوقات الفراغ والنشاط واحيان الخلوة والانبساط.

وله

فصل عن نفسه الى منجم يسأله الحكم عن تحويل سنته

ما احوج من حاله حالى الى تفضل منك عايد بعد باد وثان بعد ماض بالحكم على السنة المستقبلة التى تصل واجتهاد درج هذا الكتاب مستقصيا ومدققا فيه ومغيا ومتوفرا

عليه ومتوصلا الى استنباط دفينه واستثارة كمينه والافصاح بكلياته وجزئياته غير مغرق فى تفخيم ما يلوح من السعادة سهلها الله كيلا اتوقع منها اكثر من حدها ولا مقصر فى الانذار بالمحنة صرفها الله تعالى لئلا اكون كالغافل الذاهل عنها فان ثمرة هذه الصناعة هى تقدمة المعرفة بما يكون والاستعداد له بما يمكن ولا اقول ان ذلك يؤدى الى دفع مقدور نازل ولا معارضة محتوم حاصل ولكنى اقول ربما كان من سعادة السعيد ان يعلم هذا الامر فيتصدى لجازة ما يجب ويتوقى من حلول ما يكره وربما كان من منحسة المنحوس ان يجهله فيكون كالحاطب بصرة وسهم الذى لا يرى فيحفظ ولا يسمع فيتيقظ وكلا الامرين لسابق قضاء الله تعالى موافق وللمتقدم علمه مطابق وانما ذكرت ذلك استظهارا لنفسى ان تعداك كتابى الى غيرك ممن لا يهتدى الى الجمع بين الاخرين والتعلق منهما بالعروتين فيظن ان المراعى لاحدهما مخل بالاخر وعندى ان الفاصل بينهما لا يخلو من ان يكون ناقص الخصوص فى ادبه او ناقص اليقين فى دينه وانت ولى ما تتفضل به فى ذلك معتمدا تقديمه وترك تاخيره اذ للنفس راحة فى تبين المنظرات ومعرفة علمها كلفة فى ان يتمادى بها الاوقات على ظنى بك الايثار لما اثرت والتحرز مما حاذرت والسلام.

وساله عن صديق له فى الخطبة

لو لم يكن للخاطب الى المخطوب اليه سبب غير ابتدائه اياه بالثقة والتماس المشابكة ورضا به شريكا مفاوضا فى الولد واللحمة والحال والنعمة لكفاه واجزاه واغناه عن كل ما سواه حتى انه لو خطب الى زاهد لوجب عليه ان يرغب او الى معتاض للزهد ان ينقاد لان هذا المطلب اذا صدر عن الاحرار الى الاحرار استهجن الردعنه والمقابلة له بضده فكيف وقد انتظمت بيننا دواعى الاجابة وارتفعت علل المدافعة وبابقه جهد المقر ان والدتى ابدها الله يسوما فى التاهل منذ سنين كثيرة فاحمل نفسى الفاعس على آرائه مع ما افترض من طاعتهما اشطاطا منى فى شرايط احببت ان يجتمع لى فى الجهة التى اواصلها وقل ما تتكامل الا فيمن طهر الله نيته وجمل امره واظهر فضله وباعد العيب عنه مثلك وقد تبان بالذى الى ذلك كثير من الرؤساء الاكابر وذوى الاخطار الافاضل بفارس والبصرة وبغداد ممن اعتد امثالهم ان تكون الرغبات اليهم لا منهم فامتنعت من اجل شئ وذبعض شرايطى عليهم حتى اذا اوجدنيها الله فى جنبك الجليلة وجمعها فى فنا رك المصونة بعثنى البواعث

سوى ابى اسحاق الصابى

وحضرتي الى ان يتالف بنا الشمل ويتصل بنا الحبل فكتبت هذه الرقعة خاطبا اليك كريمتك فلانة على ان اكون لها كالجفن الواقى لمقلته والصدر الحاوى لمهجته ولك كالولد المطيع لابيه لاجيها كالاخ المعاضد لاخيه فان رايت ياسيدى ان تتامل ما كتبت به من هذه الجملة وتتمم من الموصل لها ما تحمله عنى من تفصيلها وتتوجني باجابتي الى ما سالت تحقيق ظنى وتصديق املي فعلت ان شاء الله تعالى

فصل من عهد للخليفة الى بعض القضاة

وان يجلس للخصوم وقد نال من المطعم والمشرب طرفا يقف به عند اول الكفاية ولا يبلغ منه الى اخر النهاية وان يعرض نفسه على اسباب الحاجة كلها وعوارض البشرية باسرها لئلا يلم بها من ذلك ملم او يطيف به طائف فيحيلانه عن رشده ويحولان بينه وبين سدده

فصل في ذكر تقليد المطيع ابنه الطايع وما كان اليه من الخلافة

ولما صار من السن العليا والغاية العظمى بحيث تخرج ان يقيم معه على امامة قد كل عن تحمل كلها وضعف عن النهوض بعبئها خلع ذلك السربال على امير المؤمنين الطايع لله خلع الناص عليه المسلم اليه

فصل عن بختيار الى عضد الدولة في التالف

وان من اعظم محن هذا البيت ان تزول منابت فروعه عن مباحث اصوله وان تتوقت رواسي اوتاده من ذوايب عروشه وان تدب بينهم عقارب المشاحنة وتسرى اليهم اراقم المنافسة وتنتاب الدواهي فيهم من ذاتهم وقد كانت محمومة من اضدادهم وعداتهم

فصل الى صديق له في الشكوى والاستماحة

ولما صارت صروف الدهر تتوغل بعد التطرف وتجحف بعد التحيف وصادفت ما تجدد علي في هذا الوقت منه اشلاء منى منهوكة واعظما مبرية وحشاشة مشفية وبقية مودية حبلت اخيار الجهات واغتنام الجبات لا انحو منها ما الا ابعاب سايله اذا سال ولا يخيب امله اذا امل وكان سيدي اولها اذا عددت واولاها بما اعتمدت وكتبت كتابي هذا بيد كاد وجهي يتظلم منها اذ تخطه اشفاقا على مايه ما تريقه لولا الثقة بانه يجفن مياه الوجوه ويحميها ويحفظها ولا يقذيها

فضوة نمروذ

سوى ابى اسحق

فصل في مثله وقد اناخت النكبة من حالى على طلل قفر وبلقع صفر وعون الغار الثقل وطاة من ابكارها وابلغ تاثيرا في ثلها واضرارها فقد اضرتني الى تجشم ما كنت اجمه من ذا والتعرض لما كنت اؤخر من جدواه وانما تخرج الكرايم وتبذل النفايس مع تزايد الضغطة وتضايق الخطه

فصل في ذكر الاقدار

لله تعالى اقدار ترد في اوقاتها وقضايا تجرى الى غاياتها لا يرد شي منها عن شاوه ومداه ولا يصد دون مبلغه ومنحاه فهي كالسهام التى تنشب في الاغراض ولا ترجع بالاعتراض والناس فيها بين عطية يجب الشكر عليها ورزية يوثق بالعوض عنها

فصل في ذكر الشكر والكفر

للنعم شرط من الشكر لا تريم ما وجدته ولا تقيم ما فقدته وكثيرا ما يشكر الواردين حياضها ويغشي عيون المقتبسين ايماضها فيذهلون عن الامتراء لدرتها ويعمهون عن الاستماع بنصرتها ويكونون كمن اطار طايرها لما وقع ونفر وحشيها لما انس فلا يلبثون ان يتعروا من جلبابها وينسلخوا من اهابها ويتعوضوا منها الحسرة والغليل والاسف الطويل

فصل عن بختيار الى سبكتكين الغزنوى

الغزني

ليت شعرى باي قدم تواقفنا وراياتنا خافقة على راسك ومماليكنا من عن يمينك وشمالك وخيلنا موسومة باسماينا تحتك وثيابنا المنسوجة في طرزنا على جسدك وسلاحنا المشحوذة لاعدائنا في يدك

فصل اليه ايضا

لم يدر في خلده ان مثل احسانه اليك يكفر ومثل متجره فيك يخسر وقد حيت بصنعك من مطارح الارقاء العبدان مراتب الاحرار الصيد

فصل ايضا اليه

تناولتك الالسن العاذلة وتناقلت حديثك الاندية الحافلة وقلدك نفسك عارا لا يرحضه الاعتذار ولا يمحيه الليل والنهار

فصل في ذكره

لابي اسحاق الصابي

هوارث دينا وامانة ÷ واخفض قدرا ومكانة ÷ واتم ذلا ومهانة ÷ واظهر عجزا وزمانة ÷
من ان تستقل به قدم في مطاولتنا ÷ او تطمئن له ضلوع على منابذتنا ÷ وهو في نشوزه عنا
وطلبنا اياه كالضالة المنشودة ÷ وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامة المردودة ÷

وله

فصل في ذكره ايضا

ولما بعد صيته بعد الخمول ÷ وطلع سعده بعد الافول ÷ وجمت عنده الاموال ÷ وولهت عقبه
الرجال ÷ وتضرمت بجده جوانح الاكفاء ÷ وتقطعت لمنافسته انفاس النظراء ÷ نزت به بطنته
وادركته شقوته ÷ ونزغ له شيطانه وامتدت في الغي اشطانه ÷

وله

فصل عن بختيار في ذكر عضد الدولة وما شجر بينهما

والله العالم اني مع ما عودنيه الله من الاظهار ÷ واوجدنيه من الاستظهار ÷ ومتحيز من
شرف المكان ÷ وظل السلطان ÷ وكثرة الاعوان ÷ اجزع في مناضلة عضد الدولة ÷ من ان
اصيب الغرض منه ÷ كما اجزع من ان يصيب الغرض مني ÷ واكره ان اظفر به ÷ كما اكره ان يظفر
بي ÷ واشفق ان اطرف عيني بيدي ÷ واعض لحمي بنابي ÷

وله

فصل في ذكره ايضا

ان انشا والنظام ازايدا ÷ والعياذ بالله تعالى لم يقف عند الحد الذي يقدر فلان ان يقف
عنده ÷ ولم يخص الجانب الذي يظن انه يلحقه وحده ÷ بل يدب دبيب النار في الهشيم ÷
ويسري كما يسري النغل في الاديم ÷ وكثيرا ما يعدي الصحيح مبارك الجرب ÷ ويتخطى الاذى الى الركب
الصعب

وله

فصل في ذكره ايضا

قد لحقني من مولانا ما يلحق الرجل ندوي يمينه ÷ فهو بين ان يقطعها ليسلم له ما بعدها
وبالهام خطة ما اصعبها واشقها ÷ وورطة ما احرجها واضيقها ÷ وبين ان يقف عليها
فيتراقى داؤها ÷ الى ما هو اعظم من قطعها ÷ وامض من فقدها ÷ عادوا الى الحضرة عود الانياب
الى افواهها ÷ والاظفار الى براثنها ÷ والنصال الى اجفانها ÷ والسهام الى كنائنها ÷

وله

فصل عن الخليفة في رعاية حقوق الآباء في الابناء واصطناع اولاد الاولياء

وامير المؤمنين يذهب على آثار الائمة المهتدين ÷ والولاة المجتهدين ÷ في اقرار ودائعهم
عند الزعيمين

لابي اسحق

عند الزعيمين لحفظها ÷ والمضطلعين بحملها ÷ من اولاد اوليائهم ÷ وذرية نصحائهم ÷ اذ كان
لابد للاسلاف ان تمضي ÷ وللاخلاف ان تنمي ÷ كالشجر الذي يغرس لدنا فيصير عظيما ÷ والنبات
الذي يخرج رطبا فيعود هشيما ÷ فالمصيب من اتخذ الغرس حيث انجب الشجر ÷ واستحلى الثمر ÷ و
وتعهد بالورق من طاب عنه الخبر ÷ وحسن منه الاثر ÷

وله

فصل من رسالة في وصف المتصيد والصيد

وخيلنا الى الاموال المدفقة ÷ والاطواد الموثقة ÷ متشوفة عاطيه ÷ مستبقة جاريه كالامواج
تشتاق الصيد وهي لا تطعمه ÷ وتحن اليه كانه تقضم نفقضمه ÷ وعلى ايدينا جوارح مؤللة
المخالب والمناسر ÷ مذربة النصال والخناجر ÷ طامحة الالحاظ والمناظر ÷ بعيدة المرامي و
المطارح ÷ قوية القلوب والنفوس ÷ قليلة القطوب والعبوس ÷ سابغة الاذناب ذكية
كريمة الانساب ÷ صلبة الاعواد ÷ قوية الاوصال ÷ تزيد اذا الجمت شرها وقرما ÷ وتقضي عجبا
اذا اشبعت كلبا ونهما ÷ فبينا نحن سائرون ÷ وفي الطلب ممعنون اذ وردنا ماء ازرق جامم
طامية ارجاؤه ÷ يبوح باسراره صفاؤه ÷ ويلوح في قراره حصباؤه ÷ واذا فيه من الطير بحذقه
وغرابيه عليه واقعة ÷ متغايرة الالوان والصفات ÷ مختلفة اللغات والاصوات ÷ فمن وغربانه
صريح خلص ÷ ومهذب نوعه ÷ ومن مشوب هجين ÷ واقرب عرقه ÷ فلما اوفينا عليها ÷ ارسلنا
الجوارح اليها ÷ كانها رسل المنايا ÷ او سهام القضايا ÷ فلم تنبع الاصميا ÷ ولم نرها الا مذكيا ÷
علمنا انا نشاهد فعات واطلقناها مرات ÷

وله

فصل منها ÷

ثم عدلنا عن مطارح الحمام ÷ الى مسارح الارام ÷ نستقري ملاعبها ÷ ونؤم مجامعها ÷ حتى
افضنا الى اسراب لاهية باطلائها ÷ راتعة في كلائها ÷ ومعنا فهود اخطف من البروق ÷
وانقف من الليوث ÷ وامكر من الثعالب ÷ وادب من العقارب ÷ وانزى من الجنادب ÷ جمض
الصدور ÷ قب البطون ÷ رقش المتون ÷ حمر الاماق ÷ خزر الاحداق ÷ هرت الاشداق ÷ عراض
الجباه ÷ غلب الرقاب ÷ كاشرة عن الناب ÷ كالحراب ÷

وله

وفصل منها ÷

وكان منه قبل اطلاقنا عليه يؤبؤ النا ÷ فعرج الى السماء عروجا ÷ ولج في اثره تلجيجا ÷ كان

ذلك يعتصم منه بالخالق؛ وكان هذا يستطعمه من الخالق؛ حتى غابا عن النظار؛ واحتجبا عن الابصار وصارا كالغيب المرجم؛ والظن المتوهم؛ ثم خطف ووقع؛ وهما كهيئة الطير الواحد؛ فاعجبا ارهما واطربنا منظرهما

فصل عن رسالة في وصف الرمي عن قسي البندق

وله

ما ارب الناس منزلة تجب قربها من هزل اوجد؛ ومرتبة على قدر استحقاقها؛ من ذم او حمد؛ واذا وقع التامل عليها؛ والتدبر لها؛ وجداولها؛ بان نعتده الخاصة نزهة ولعبا والعامة حرفة ومكسبا؛ الصيد الذي فاتحته طلاب لذة ووطر؛ وخاتمته حصول مغنم وظفر؛ ولهذا شركت الملوك والسوقة في استجماله؛ واتفقت الشرايع المختلفة على استحلاله؛ ونطقت الكتب المنزلة بالرخصة فيه؛ وبعثت المروات على مزاولته وتعاطيه وهو رايض الابدان؛ وجامع لشمل الاخوان؛ وداع الى اتصال العشرة منهم والصحبة؛ وجوح لاستحكام الالفة بينهم والمحبة

فصل الى بعض الوزراء في اهداء دواة ومرفع

وله

قد خدمت مجلس سيدنا حرسه الله تعالى وانه بدواة تداوى مرض عفاته؛ وتدي ثلوب عداته؛ على مرفع يؤذن بدوام رفعته؛ وارتفاع النوايب عن ساحته؛

فصل من كتاب له الى الصاحب؛

وله

كتبت اطال الله بقاء الصاحب هذا الكتاب؛ وانا اود ان سواد عيني نقشه؛ وبياضها قرطاسه؛ شوقا الى لالاء غرته؛ وقرما الى تقبيل انامله؛ وظماء الى ارتشاف بنانه؛

وفصل من هذا الكتاب

وما عسيت ان ابلغ في شكر سيدنا وحمده؛ على ما اهلني من بره ورفده؛ وجهدي يقصر عن عفوه؛ واسهابي يعجز عن وجيه؛ وهل انا في ذلك لو فعلته الا كمن جارى الحصان بالاتان؛ وواجه الغزالة بالذبالة؛ وقارع الحسام بالعصا؛ وبارى الدر بالحصى

ما اخرج من شعره في الغزل من ذلك قوله

وله

تورّد دمعي اذ جرى ومدامتي ... ومن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري ابا الخمر اسبلت ... جفوني ام من دمعتي كنت اشرب

وقوله في معناه

جرت الجفون دما وكاسي في يدي ... شوقا الى من لج في هجراني
متخالف الفعلان شارب قهوة ... يبكي دما وتشاكل اللونان
فكانما في الجفن من كاسي جرى ... وكانما في الكاس من اجفاني

وقوله

وله

لست اشكو هواك يا من هواه ... كل يوم بري وعني منه خطب
مر ما مر بي من اجلك حلو ... وعذابي في مثل حبك عذب

وقوله

وله

ايها اللائم المضيق صدري ... لا تلمني فكثرة اللوم تغري
قد اقام القوم حجة عشقي ... وابان العذار في الحب عذري

وقوله

وله

حذرت قلبي ان يعود الى الهوى ... لما تبدل بالنزاع نزوعا
فاجابني لا تخش مني بعد ما ... افلت من شرك الغرام وقوعا
حتى اذا داع دعاه الى الهوى ... اصغى اليه سامعا ومطيعا
كدباله احمد قها فكادنا ... منها الضرام تعلقته سريعا

وقوله

وله

مرضت من الهوى حتى اذا ما ... بدا ما بي لاخوان الحضور
تكفني ذووا الاشفاق منهم ... ولاذوا بالدعاء وبالنذور
وقالوا للطبيب اشر فانا ... نعدك للمهم من الامور
فقال شفاؤه الرمان مما ... تضمن حشاه من السعير
فقلت لهم اصاب بغير عمد ... ولكن ذاك رمان الصدور

وقوله

الى الله اشكو ما لقيت من الهوى ... بجارية امسى بها القلب يلهج
اذا امتزجت انفاسنا بالتثامها ... توهمت ان الروح بالروح تمزج

سوى ابى اسحق الصابى

كان وقد قبلتها بعد هجعة * ووجدى ما بين الجوانح يلعج
اضفت الى النفس التى بين اضلعى * بانفاسها نفساً الى الصدر يولج
فان قيل لى اخترا ايما شئت منهما * فانى الى النفس الجديدة احوج

وقوله

احتيمها بالحب عند لقائها * فتلثمت من شدة استحيائها
واستكملت صفة البدور بطلعة * ومخلة صبغت بلون سمائها
فبهت اعجب من لجين جبينها * متحفزاً فى لازورد ردائها

وقوله

هيفاء تحكى قضيبا * قد جمشته الرياح * تفتر عن سمط در * عليه مسك وراح
جردتها واعتنقنا * كل لكل وشاح * باتت وكل مصون * لى من حماها مباح
فى ليلة لم يعبها * فى الدهر الا الصباح

وقوله

هيفاء كالغصن فى رشاقته * لقاء كالدعص فى كثافته
تجردت والعيان يكشفها * فكانت البدر وسط هالته

وقوله

اقول وقد جردتها من ثيابها * وعانقتها كالبدر فى ليلة التم
وقد المت صدرى لشدة ضمها * لقد جرت قلبى وان اوهنت عظمى

وقوله

ان نحن شبهناك بالغصن الرطيب فقد * حفنا عليك به ظلما وعدوانا
فذاك احسن ما نلقاه مكتسيا * وانت احسن ما نلقاك عريانا

وقوله

يا من بدت عريانة * فرايت كل الحسن منها
كانت ثيابك عورة * فسترت بالتجريد عنها

وقوله

سوى ابى اسحق

يا قمراً كالحقف فى نضرته * وكالقضيب اللدن فى خطرته
خلتك صيداً صار فى قبضتى * فصرت من صيدى فى قبضته
مذ سبيت من لا حظنى طرفها * من خيفة الناس بتسليمته
لما رات بدر الدجى شابها * وغاظها ذلك من شيمته
اسفرت البرقع عن وجهها * فردت البدر الى قيمته

وقوله

ما انس لا انس ليلة الاحد * والبدر ضيفى وامره بيدى
قبلت منه فما مجاجته * تجمع معنى المدام والشهد
كان مجرى سواكه برد * وريقه ذوب ذلك البرد

وقوله

كل الورى من مسلم ومعاهد * للدين منه فيك اعدل شاهد
فاذا راك المسلمون تيقنوا * حور الجنان لدى النعيم الخالد
واذا راى فيك النصارى ظبية * لغطوا بسدر فوق غصن مائد
اثنوا على تثليثهم واستشهدوا * بك ثلاثة فى واحد
واذا اليهود راو جبينك لامعاً * قالوا الدافع دينهم والجاحد
هذا سنا الرحمن حين ابانه * لكليمه موسى النبى العابد
وترى المجوس ضياء وجهك فوقه * مسود فرع كالظلام الراكد
فتقوم بين ظلام ذاك ونوره * حجج اعدها الكل معاند
اصبحت شمسهم فكم لك فيهم * من راكع عند الظلام وساجد
والصابيون يرون انك فردة * فى الحسن اقرارا الفرد ماجد
كالزهرة الزهراء انت لديهم * مسعودة بالمشترى وعطارد
فعلى لدينك جميعهم مستبصر * فى الدين من غاوى السبيل وراشد
اصلحتهم وفتنتنى فتركتنى * من بينهم اسعى بدين فاسد

وقوله

سوى ابى اسحاق الصابى

طيب عيشى فى عناقك ٭ ووفاتى فى فراقك
انت لى بدر فلا غبت الى يوم محاقك
فاسقنى الصهباء صرفا ٭ او بمزج من رضابك
لا اريد الماء الا ٭ عند عسلى من عناقك

وله مما اخرج من شعره فى المجزو مما بيضا فالبها من ذلك قوله

كوكب الاصباح لاحا ٭ طالعا والديك صاحا
فاسقنيها قهوة تشفى من الهم جراحا
ذات نشر كنسيم الريح ٭ ومن غب القطر فاحا
يا غلامى ما ارى فيها ٭ ولا فيك جناحا
حرم الماء وابعد ٭ وان كان مباحا
اقراحا انا حتى ٭ اشرب الماء القراحا

وله وقوله فى نبيذ تمر كدر

بدو وساق صبيح يشبهه بالعروس الذى يجلى ويبرز اما مها سوداء قبيحة لتكون كالعوذة لها ويكون محاسن العروس اظهر بازاء مقابحها

بنفسى مقبل يهدى فتونا ٭ الى الشرب الكرام بحسن قده
وفى يده من التمرى كاس ٭ كسوداء العروس امام خده

وله وقوله

بهق اى ابيض نيرى

صفراء كالترجام بهق ٭ شعاعها كالذبال بالتلوق
كان فى كفه من اناك بها ٭ ضحى نهار فى وسط شفق

وله وقوله من قصيدة شبه فيها مجلس الانس بالمعركة

الجحفل الجيش الكثير

الا فى همومى فى جحفل ٭ لها عن مقامى فيه فرار
دبادبه من طبول القيان ٭ والناى بوق له مستعار
ومجلسنا حومة ارهجت ٭ لزحف الندامى اليها بار
كان فكاهاتهم اذ علت ٭ غماغم للحرب فيها شعار

كان الكوس

سوى ابى اسحق

كان الكووس بايدى السقاة ٭ سيوف لها بالدما احمرار
كان مناديلا كنافهم ٭ حمايلها اذ عليهم ندار
كان نجوم تحاياهم ٭ سهام على الجيش منها انتشار
كان المجامر خيل جرت ٭ وقد ثار للند منها غبار
كان السكارى رجال الوغا ٭ وقد عفرتهم هناك العقار
وقد جد لهم جروح بهم ٭ وجرح المدامة فيهم جبار
كان تسكبها فى الزجاج ٭ حريق لهم من حباب شرار
فيا لك من ماقط لى به ٭ بلاء وقول اليه يشار
ولما برزت الى الهم فيه ٭ ولى بالسرور عليه انتصار
جرى الضرب مختلفا بيننا ٭ فمات وعشت وقد نيل ثار

وله وقوله من قصيدة

ورب عذراء راوحتنى من الراح ٭ بعذرا تطرد الهم طردا
خندريس اذا المزاج علاها ٭ نظمت بالحباب للكاس عقدا
نترك البال ناعما واخا الشجو ٭ خليا وطاير اللهو سعدا
غبقتنى بكاسها ذات دل ٭ قلبى الى الهوى فتهدى

وله وكتب الى صديق له يستدعيه ويصف ما عنده من الحملان والشراب والفستق للنقل والطرب الممتع

الرقاق كغراب الخبز الرقيق والواحدة رقاقة والجمع رقاق بالكسر تاتى

طباخنا صانع رووسا ٭ يسقط فى طبها الخلاف
مبيضة كاللجين لونا ٭ شهية كلها نظاف
واحدها فى الرقاق يحكى ٭ صريع حمى له لحاف
من بين عجل الى خروف ٭ ترهى بتنضيدها الصحاف
مختلفات القد ولكن ٭ لها باسنانها ائتلاف
وكلها راضع صغير له ٭ على ضرعها اعتكاف
فذا سمنتهن امهات ٭ من طول ارضاعها عجاف

سوى اسحاق الصابى

لتقى على روح تلك دتن ... ادورا اسماؤها الثلاث

عروس دن صفت وطابت ... لونا وطعما فما تعاف

كان ابريقها لدينا ... تاكس راس به رعاف

والنقل من فستق حديث ... رطب تندى به الجفاف

لى فيه تشبيه فيلسوف ... الفاظه عذبة خفاف

زمرد صانه حرير ... فى حق عاج له غلاف

ومسمع مطرب مليح ... يحرم عن مثله العفاف

يظلمنى صاحيا ولكن ... فى سكره ما به انتصاف

فصر الينا غدا بليل ... اقديك من كل ما تخاف

فانت اصل السرور عندى ... وكل ما بعده مضاف

وله ما اخرج من شعره فى الاوصاف والتشبيهات قال فى الورد

وزائرة لنا فى كل حول ... لها خطان من حسن وطيب

تنال النفس حين تشم منها ... منال العين من وجه الحبيب

كان زمانها نعماً من فيه ... اذا طلعت شبابا من مشيب

وله وقال من قصيدة ايضا

اما ترى الورد قد حياك زائره ... بنفحة فرجت عن كل مصدور

كان انفاسه انفاس غانية ... معشوقة خالطت انفاس مخمور

نفحت وجنات فى جوانبه ... كانما انتزعت من اوجه الحور

وله وقال فى النرجس

رب يوم نفعت فيه غليلى ... وهمومى بين الضلوع كمون

بوجوه مملوءة بعيون ... ووجوه تحسن عليها العيون

تلك من نرجس نظر وهذى ... من عوان وحيدى لهن جنون

وله وقال فى مصحف شمامة كافور

كافورة جعلتها ... لاسود العين غرضا

حتى وددت

سوى اسحق

حتى وددت انها ... من ابيض العين عوض

وقال فيها

وشمامة كالبدر عند اعتراضه ... وكالكوكب الدرى عند انقضاضه

وله يود سواد العين من شغفه بها ... لو اعتاضها مستبدلا من بياضه

وقال فى النافجة

ومشمة من نسل بطن ... لم يكن من ظهر فحل

اهدت اليك جنينها ... من غير تطريق بحمل

بل بانشاص حبائل ... بثت لها وبرشق نبل

فغدت بضاعة تاجر ... لا تشترى الا ببذل

وله فيها النفس قوتها ... لكن يشم ولا باكل

حلت محلا ان ترى ... الا لذى الخطر الاجل

وقال فى عتيدة الطيب

وعتيدة للطيبات تستدعها ... بعثت اليك امامها بسيرها

بلقاك قبل عيانها ارج لها ... فكانه مستاذن لحضورها

نفحاتها لم تدر من كافورها ... نائلها ومن مسكها وعبيرها

مزجت ببعض بعضها فتوحدت ... عن ان تقاس بشكلها ونظيرها

وله لا عيب فيها غير ان نسيمها ... مثل اللسان يشيع سر ضميرها

وقال فى مدخنة

ومكروبة الاحشاء يعلو زفيرها ... ويقصف ريح الطيب بين فروجها

وله اذا روحت عن نفسها بخروجها ... فللنفس منى راحة فى ولوجها

وقال فيها

ومحرورة ومحروقة الاحشاء تحت اهابها ... متيمة تشكو من الحب تبريحا

نوحا تناجيك بنجوى تسمع الانف وحيها ... وتجهلها الاذن المميزة اذ توحا

اذا استودعت سرا من الطيب مجملا ... اشاعته تفصيلا وافشته مشروحا

لابي اسحاق الصابي

وان حاولت اخفاءه في ضميرها ٭ ابى عرفها الا اعترافاً وتصريحا
يحرق منها الند عوداً وبذاة ٭ فنا خذه جسماً ونتفشه روحا

وقال فيها

وله

ومجلس سماؤه من النجوم غامية ٭ في جوه سحابة لها الانوف شائمه
تشابه مدخنة لحاضرين خادمه ٭ داخلها مجمرة مثل القضاة الجاثمة
كانما طارمة فيها فتاة نائمه ٭ تهدى لنار واليحا من الجنان قادمه
لنا عليها خلع من الذيول دايمه ٭ لكنها عارية تخرج منها راغمة

وله

وقال من لسان مدخنة محلاة وامر بنقشها فيها

جمعت من حليتي وعرفي ٭ ما بين حسن وبين طيب
ادخل في الذيل من محب ٭ طوراً وفي الكم من حبيب
فكم ترددت بين هذا ٭ وذا برغم من الرقيب

وله

وقال في الغالية

غالية تنمى لجام ٭ قد استعارت لباس قار
في قدح ينتمي لشام ٭ من سنة البدر مستعار
جامع ما بين ذا وهذي ٭ قد اولج الليل في النهار

وله

وقال فيها

غالية صرح عطارها ٭ في عجبها عن خالص النية
تعزى الى تبت من مسكها ٭ وهي من العنبر شجرية
منشورة الطيب على انها ٭ في قدح البلور مطوية
كانها فيه وقد حانها ٭ رومية حبلى بزنجية

وله

وقال في غلام له اسود اسمه رشد

ابصرت في رشد وقد احببته ٭ رشدي ولم احفل بمن قد ينكر
يا لائمي على السواد تلومني ٭ من لونه وبه عليك المفخر
دع لي السواد وخذ بياضك انني ٭ ادرى بما آتي وما اتخير

مثوى

لابي اسحق

مثوى لبصيرة في الفؤاد سواده ٭ والعين بالمسود منها تبصر
والدين انت مناظر مبدا ٭ وكذاك في الدنيا بهذى ننظر
لسواد دينك تستضىء ولوها ابيضا تغشاك الظلام الاكدر
فغدا بياضك وهو ليل دامس ٭ وغدا سوادي وهو فجر انور

وله

وقال فيها

قد قال رشد وهو اسود للذى ٭ ببياضه استعلى علو الخائن
ما فخر خدك بالبياض وهل ترى ٭ ان قد افدت به مزيد محاسن
ولو ان مني فيه خالاً زانه ٭ ولو ان منه في خالاً شانني

وله

وقال فيها ايضاً

لك وجه كان يمناي خطته ٭ بلفظ تمله آمالي
فيه معنى من البدور ولكن ٭ نفضت صبغها عليه الليالي
لم يشنك السواد بل زدت حسنا ٭ انما يلبس السواد الموالي

وله

وقال في الشمعة

وليلة من محاق الشهر مدخنة ٭ لا النجم يهدى السرى فيها ولا القمر
كلفت نفسي بها الادلاج ممتطيا ٭ عزماً هو الصارم الصمصامة الذكر
الى حبيب له في القلب منزلة ٭ ما حلها قبله سمع ولا بصر
ولا دليل سوى هيفاء مخطفة ٭ تهدى الركاب وجنح الليل معتكر
غصن من الذهب الابريز ازرق ٭ اعلاه ياقوتة صفراء تستعر
تأتيك ليلاً كما يأتي المريب فان ٭ لاح الصباح طواه دونك الحذر

وله

وقال في صفة القبجة

انعت طاروية الثياب ٭ لا تبرح الا على الاهاب
تصبغت تصبغ التصابي ٭ وابرزت وجها بلا نقاب
ريان من محاسن الشباب ٭ مكحولة العينين والكعاب
مغموسة الحاجب بالخضاب ٭ منقارها احمر كالعناب

لابي اسحاق الصابي

كانما يبقى دم الرقاب ٭ محذورة مجيبة الجناب
لها على الارجل والاعقاب ٭ حملات ليث من ليوث الغاب
اقفاصها كمجلس الحجاب ٭ مدورات الشكل كالقباب
تسمعنا منها وراء الباب ٭ تمتمة بالقاف في الخطاب
كانما تقرأ من كتاب ٭ مكرورة زادت على الحساب
قهقهة الابريق بالشراب ٭ ملآن منكبا على الاكواب
اهلا بصيادها جلاب ٭ جاء بها كريمة المغاب
دبية الجبال والهضاب ٭ كردية الاعراق والانساب
لم تك رعايا دية الاعراب ٭ غريبة صارت من الاحباب
دونك يا ذا المنجز اللباب ٭ ارجوزة من صنعة الكتاب
باكورة من ثمر الالباب ٭ وتحفة من تحف الاداب
هدية الاتراب للاتراب ٭ قل ما ترى فيها ولا تحابي
هل خلصت من هجنة وعاب ٭ وسلمت من عيبة العتاب
ام حلها اشبه بالصواب ٭ فهات ما عندك من جواب

وله

وقال في الخطاطيف

وهندية الاوطان زنجية الخلق ٭ مسودة الاثواب محمرة الحدق
كان بها حزنا وقد لبست له ٭ حدادا واذرت من مدامعها العلق
اذا صرصرت صرت باخر صوتها ٭ كما صر ملوي العود بالوتر الحرق
تصيف لدينا ثم تشتو بارضها ٭ ففي كل عام نلتقي ثم نفترق

وله

وقال في البق والبراغيث والبيت الاخير املح ما سمعت في معناه

وليلة لم اذق من حرها وسنا ٭ كان في جوها النيران تشتعل
احاط بي عسكر للبق ذو لجب ٭ ما فيه الا شجاع فاتك بطل
من كل شائكة الخرطوم طاعنة ٭ لا يحجب الستر مسراها ولا الكلل
طافوا علينا وحر الشمس يطبخنا ٭ حتى اذا نضجت اجسادنا اكلوا

ما اخرج مما قاله في البصرة فيما كان خرج اليها في صباه يستوفي الاعلى ضامنها فقال فيها

لمن يعنيك في الطهارة بالبصرة ان حانت الصلاة اجتهاد
ان تطهرت فالمياه سلاح ٭ او تيممت فالصعيد سماد

وقال

لهف نفسي على المقام ببغداد ٭ وشربي من ماء كوز بثلج
نحن بالبصرة الذميمة نسقى ٭ شر سقيا من مائها الاترج
اصفر منكر ثقيل غليظ ٭ خاثر مثل حقنة القولنج
كيف نرضى لشربه وبخير ٭ منه في كفنا رضا نستنجي

وقال في قصر روح بها

احب الي بقصر روح منزلا ٭ شهدت بنيته بفضل الباني
سور علا وتبنت شرفاته ٭ وكان احداهن هضبا بان
وكانما يشكوا الى زواره ٭ بين الخليط وفرقة الجيران
وكانما يبدى لهم من نفسه ٭ الم الفراق محزون الحشا حران

وقال عند رحيله عنها

تولت عن ارض البحيرة راحلا ٭ وافئدة القينات حشو حقائب
منازل تقرى ضيفها كل ليلة ٭ بامثال غزلان الصريم الربائب
اقمت بها سوق الصبا والندى معا ٭ فما شئت من حر وحيران راغب
فما نظم الاشواق الا صبابتي ٭ ولا نثر الحدران الا حبائبي

ما اخرج من شعره في والده واولاده

اسرة المرء والداه وفيما ٭ بين حضنيهما الحياة تطيب
واذا ما طواهما الموت عنه ٭ فهو في الناس اجنبي غريب

وقال وقد عتب على بعض ولده

ارضى عن ابني اذا ما عقني حذرا ٭ عليه ان يغضب الرحمن من غضبي
ولست ادري بما استحققت من ولدي ٭ اقذاء عيني وقد اقررت عين ابي

سوى اسحاق الصابي

ولد من رقعة يلتمس فيها من بعض الرؤسا اجراء الرزق لبعض قرابته وهي هذه

وما انا الا دوحة قد غرستها … وسقيتها حتى تراخى بها المدى

فلما اقشعر العود منها وصوحت … اتتك باغصان لها تطلب الندى

وله

وكتب الى بعض الرؤساء قصيدة في … انفاذه ابنه اليه ليستخدمه منها

بعثت اليك ابني وبالله انه … لاحلى من النفس العنيمة في جنبي

وهل انا الا نسخة هو اصله … وهل هو الا كالمجود في الكتب

وفي النسخة السوداء مالست عارفا … من المحو والاصلاح والحل والضرب

وله

اخذ المعنى من قول ابن الرومي

فقال لا تلحينا في تفاوتنا … فانا كتب آباؤنا نسخ

وهذا الذي يرضيك راى ومخبرا … ويمضي مضاء السهم والصارم العضب

فدونك فاقبله ووثق منه بالذي … يراد من العبد المناصح للرتب

وجرده من غمد التقيظ باسطا … وجربه فالتجريب عن رشده ينبي

وله

وقال وقد راى ولدا … لولده مترعرعا ناشئا

ابو علي محسن كبدي … وقد نشا من فتاه لي خلب

كان هذا وذاك ان نسبا … مني سواد بحبة قلب

لا زلت القى الخطوب دونهما … حتى كاني عليهما حجب

وله

وقال يرثي اباسعيد سنانا ابنه

اسعداني بالدمعة الحمراء … جل ما حل بي عن البيضاء

يؤلم القلب كل فقد ولا … مثل الافتقاد الاباء للابناء

هد ركني مثوى سنان وما … زال هيذا الاركان من اعداء

عكست فيك دعوتي اذا الفتى … يك بن عمى فصرت انت فداي

وله

ومنها

انما كنت فلذة من فؤادي … خطفتها المنون من احشاي

كنت مني وكنت مثلا نفاقا … والتياما مثل العصا والتحاي

كنت

سوى اسحق

كنت في اليتيم في احمل متني … فيك للثكل في اوان فناء

ولئن كان في اخيك واولاده … يعيض من برحا بي

فلعمري لربما هيجوا الشوق … فزادوا في لوعتي وبكائي

المرفيه بقول ابن الرومي

واني وان متعت بابني بعده … لذاكره ما حنت النيب في نجد

واولادنا مثل الجوارح ايها … فقدناه كان الفاجع البين الفقد

سوى زفيه

لكل مكان لا يسد اختلاله … مكان اخيه من جزوع ومن جلد

هل العين بعد السمع تكفي مكانه … ام السمع بعد العين يهدي كما تهدي

وله في جوابه

وكتب اليه ابو علي المحسن ابنه … يسليه في احدى نكباته

لا ناس للمال ان غالته غائلة … ففي حياتك من فقد اللهى عوض

اذا انت جوهرنا الاعلى وما جمعت … يداك من تالد او طارف عرض

فاجابه بهذه الابيات

يادرة انا من دون الردى صدف … لها اتيها المنايا حين تعترض

قد قلت للدهر قولا كان مصدقه … عزيمة لم يشبها خلا صها مرض

دع المحسن يحيا فهو جوهرة … جواهر الارض طرا عندها عرض

فالنفس لي عوض عما اصبت به … وان اصبت بنفسي فهو لي عوض

اتركه لي واخاه ثم خذ سلبي … ومهجتي فهما عزاي والغرض

وله

ما اخرج من شعره في الخمر قال

ايرجو دائني كلما … اسرفت في السكر ولا ادري

ندمت في صحوي على كلما … ابقيت من مالي في سكري

وله

وقال في صباه

لقد علمت خيل هذي الخيام … ونسوانها قاصرات العواتب

باني شفاء صدور الجميع … واكرم من ضمه الخافقات

واستر القرن يوم العناق … وانك بالقرن يوم الطعان

سر ابي اسحاق الصابي

فبطن الحصان وظهر الحصان ... على بالته ليهدان

وقال من قصيدة

وقد علم السلطان انى لسانه ... وكاتبه الكافى السديد الموفق
اوازره فيما عزا وامده ... براي يريه الشمس والليل اغسق
يجد دبي نهج الهدى وهو دارس ... ويفتح بي باب الهدى وهو مغلق
فمعناى بمناه ولفظي لفظه ... وعيني له عين بها الدهر يرمق
ولي نفر تفنى الملوك فقيرة ... اليها الذى احداثها حين تطرق
اردها راس الجموح مذللا ... واجعلها سوط الحرون فيعنق
فان حاولت لطفا فماء مروق ... وان حاولت عنفا فنار تالق
ليسلم لى قس وسحبان وائل ... ويرضى جرير مذ هجى والفرزدق
فيغضى لشرى خاطب وهو مصقع ... ويعنو النظم شاعر وهو مفلق
مقال لو الاعشى رآهن لم يقل ... وبات على النار الندى والمحلق

مقال

وله من قصيدة قالها في الحبس

وله

يعيرنى بالحبس من لو يحله ... حلولى طالت واشمخرت مراكبه
ورب طليق اعتق الذل رقه ... ومعتقل عار وتدعر جانبه
وانى لعرنين الدهر يوما ينوبني ... سطاه ويوما تنجلي بي نوائبه
ومن مد نحو النجم كفا ينالها له ... بها كبدى لاقته ابدا تجاذبه
ولا بد للساعى الى نيل غاية ... الى المجد من ساع تدب عقاربه
وان تك قد اودت بمالى نكبة ... نظيرى فيها كل قرم اناسبه
فما كنت كالقسطار يثرى بكيسه ... ويملق ان انحى على الكيس سالبه
ولكن كليث الغيل ان رام نزوة ... حوتها له انيابه ومخالبه
يبيت خميصا طاويا ثم يغتدى ... مباحا له من كل طعم اطايبه
فكن لك مثلى نفسه راس ماله ... بها يدرك الربح الذى هو طالبه
ولا ال امات بها ربه بها ... ان تحطنه اليه مصائبه

ومنها

سر ابي اسحق

ومن يكن السلطان فيه خصيمه ... فلا عار في الغضب الذى هو غاصبه
وما ضرني ان غاض ما ملكت يدى ... وفى ضمن جاهي ان تفيض مذانبه
اذا كان مالي من طريف وتالد ... قتيل يدى فضل فغنيه جالبه
ولى بين املاكي ولبي ومنطقي ... غنى قل ما يشكو الخصاصة صاحبه

ما اخترج من شعره في المدح ... قال في المهلبي الوزير

وله

قل للوزير ابي محمد الذى ... قد اعجزت كل الورى اوصافه
لك في المحاسن منطق يشفي الجوى ... ويسوغ في اذن الاديب سلافه
فكان لفظك لؤلؤ متخل ... وكانما آذاننا اصدافه

وقال فيه من قصيدة

وله

وكم يد بيضاء جاد حبالها ... بيد لك لا تسود الا من النفس
اذا ارقشت سهن الصحائف خلتها ... تطرز بالظلماء اردية الشمس

وله من قصيدة

وله

وتعلقت بالرئيس الذى صد ... ت ريشا من عدني في العبيد
والوزير الذى غدا وزراء ... الملك ركنا لعزه الموطود
اريحي مهلبي سعيد الجد ... صافي الحد وى كريم الجدود
واذا استنطق الانامل ... ببيان كالجوهر المنضود
في سطور كانما نثرت بينا ... ه منها عصائبا من برود
فغدا لديك فقيرا اليها ... كل مبدى بلاغة ومعيد
ويغتدى البارع المفيد لديه ... ها لاحقا بالمقصر المستفيد
ببيان شاف ولفظ مصيب ... واختصار كاف ومعنى سديد

وله

وكتب اليه وهو بدجلة البصرة متوجها الى عمان

لقد كنت منك السعود موفقا ... مصادره محمودة الموارد
كانى بالبحر الذى خيف هوله ... وقد خاف حتى ماوه فيه جامد
يرى منك بحرا زاخرا فوق متنه ... فيصبح جاري موجه وهو راكد

سوى ابي اسحق الصابي

كان عصى موسى بكفك فوقه ∴ وقد خرّ اعظا ما لها وهو ساجد
ستعنو المابتغى ظهور صفائه ∴ وتبلغ ما تهوى وجدك صاعد
فلا تخش من صرف النوائب نبوة ∴ فنصرك محتومٌ عليه شواهد
اذا عادة الله التى انت عارف ∴ تذكرها هانت عليك الشدائد

وله

وقال فى فاصد من غير علة

تتبع جود كلا دم من يمينه ∴ فاضحى لكى يعطى الاطباء قاصدًا
وليس به ان يقصد العرق حاجة ∴ ولكنه يحوا المحامد قاصدًا
يتتبع اسباب الندى بعفاته ∴ ويرقبها مستفرصًا ومراصدا

وله

وقوله فى معناه

لهجت يمينك بالندى فبناها ∴ ابدا تفيض على العفاة عطاء
حتى فصدت وما بجسمك حاجة ∴ كيما تتيب للطبيب حباء
ولقد ارقت دما ذكيا من يد ∴ حقنت بنذيرها الامور دماء
تجرى العطاء فى عرقه جرى الندى ∴ فى عوده نضو اللباب صفاء
لو يقدر الاحرار حين ارقته ∴ جعلوا الدحب القلوب وعاء
فانعم وعش فى صحة وسلامة ∴ تحنى الولى وتكبت الاعداء

وله

وكتب الى عضد الدولة عند تقدمه من الزيارة بالكوفة قصيدة منها

اهلا بازرة اوبة واجلها ∴ لاجل ذى قدم بلاد بنعلها
فرشت لك التربة التى بارزتها ∴ بشفاهها من كهلها او طفلها
لم يخطئها خلوة الوفد ∴ وضعت لرحلك قبلة من قبلها
واذا أتت لك الرقاب تقربا ∴ منها اليك فعزها فى ذلها

وله

وله من قصيدة

لا تحسب الملك الذى اوتيته ∴ يفضى وان طال الزمان الى مدى
كالدوح فى افق السماء فروعه ∴ وعروقه متولجات فى الثرى
فى كل عام يستجد شبيبة ∴ فيعود ماء العود فيه كما بدا

حتى كأنك

سوى ابى اسحق

حتى كأنك دائر فى حلقة ∴ فلكيبرى منتهاها المبتدا

وكتب الى الوزير ابى عبد الله بن سعدان

ثنائى لو طولته عنك قاصر ∴ وطولك لو قصرته لى باهر
فكيف نهوضى حين لا ابلغ المدى ∴ بجهدى وعفو الجود لى منك غامر
وما زلت من قبل الوزارة جاريا ∴ فكن رائيى اذا انت ناه وآمر
امنت بك المحن وراذكت شافعا ∴ فبلغنى المامول اذا انت قادر
لعمرى لقد نلت المنى لك كلها ∴ وطرفى الى نيل المنالك ناظر

وله

كانه عكس قول محمد بن ابى يزيد المهلبى

بلغت الذى قد كنت آمله بكم ∴ وان كنت لم ابلغ لكم ما اؤمل

وله

وكتب الى الصاحب

لما وضعت صحيفتى ∴ فى بطن كف رسولها
قبلتها لتمسها ∴ يمناك عند وصولها
وثق دعيني انها ∴ اقترنت ببعض فضولها
حتى ترى من وجهك الميمون غاية سولها

وله

وله من قصيدة

نعم الله كالوحوش وما تا ∴ لف الا الاخاير النساكا
نفرتها آثار قوم وصيرت ∴ لها البر والتقى اشراكا

وله

وقال لابى القاسم عبد العزيز بن يوسف

ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف ∴ عليه من العلياء عين تراقبه
روى ووعى لما روى قول قائل ∴ وشبع الفتى لوم اذا جاع صاحبه

وله

لبعض الوزراء

انت الوزير الذى الدنيا ناطبه ∴ واهلها تبع من دونه خول
تظل بالعزم ملء الارض اجمعها ∴ كانك النصل والدنيا لك الخلل

وله

ما اخرج من شعره فى التهانى والتهادى

سوى ابي اسحق الصابي

كتب الى عضد الدولة قصيدة يهنئه بالفطر منها

لما طولت دعوتي للمليك ٭ طول الله بالسلامة عمره

بل تلطفت في اختصار محيط ٭ بالمعاني لمن تامل امره

فهي مثل الحروف من عدد السهند قليل قد انطوت فيه كثرة

جمع الله كل دعوة داع ٭ مستجاب دعاؤه فيه صبره

واعاد العيد الذي زاره ٭ العام بامر يجوزه وحتره

واراه الامال فيه ولقاه ٭ سعاداته ووفاه اجره

وله

وله من قصيدة يهنيه بالفطر قال

يا ماجدا يده بالجود منفطر ٭ وفوه من كل هجر صايم ابدا

اسعد بصومك اذ قضيت واجبه ٭ نسكا ووفيته من شهره العددا

واسحب من العيد اذيالا مجددة ٭ واستقبل العيش اقطاره رغدا

وانعم بيومك من ماض قربت به ٭ عينا ومنتظر يقضي اليك غدا

وفز بعمرك ممدودا وملكك مو ٭ طودا ونل منهما الحد الذي بعدا

حتى ترى كرة الارض البسيطة في ٭ يمناك مملوة ارجا وهارشدا

وحولك الفلك الدوار متبعا ٭ اوطار نفسك لا يالوك مجتهدا

وله

وله في المهلبي قصيدة يهنيه

اسيدنا هنيت نعماك بالفطر ٭ ووقيت ما تخشاه من نوب الدهر

مضى الصوم قد وفيته حق نسكه ٭ ووفاك مكتوب المثوبة والاجر

كلفت به كرا لذكر فيه فلا تزل ٭ من الله فيما يرتجيه على ذكر

هجدت هجودا لليل فيه تهجدا ٭ وصبرا على طول القراة الى الفجر

فلو نطقت ايامنا باعتقادها ٭ لناجتك لفظا بالدعاء وبالشكر

وللفطر رسم في السرور وسنة ٭ ومثلك من احيا لنا سنة الفطر

ولا بد فيه من سماع وقهوة ٭ تقضى بها الاوطار من لذة السكر

نواصل قصفا بين يوم وليلة ٭ دراكا فنستوفي الذي فات في الشهر

فمر بالذي

سوى ابي اسحق

فمر بالذي تهوى وكن عند ظننا ٭ ولا زلت فينا نافذ النهي والامر

وعاد اليك العيد حتى تمله ٭ باقصر يوم طاب في اطول العمر

اخذه من قول ابن الرومي

وله

وليطل عمرك مسرودا ٭ ذا ايام قصاره

وله في بعض الوزراء

يصوم الوزير الدهر عن كل منكر ٭ وليس لهذا الصوم عيد ولا فطر

ويفطر بالمعروف والجود والندا ٭ وليس لهذا الفطر صوم ولا حظر

وله

فاكرم به من صايم مفطر معا ٭ نوافي لديه الاجر والحمد والشكر

وقوله

اذا دعاك الناس في ذا العيد بعضهم ٭ لبعض وتمادى القول واتسعا

فصبر الله ما من فضله سالوا ٭ فيه لسيدنا الاستاذ مجتمعا

وله

حتى يكون دعاي قد احاط له ٭ بكل ذلك مرفوعا ومستمعا

وله في المظفر بن عبد الله

عيد اليك بما تحب يعود ٭ بطوالع اوقاتهن سعود

متباريات كل طالع ساعة ٭ يوفي على ما قبله ويزيد

ناتيك من ثمر المنى بغرايب ٭ معدومها لك حاصل موجود

قضيت شهر الصوم بالنسك الذي ٭ هو منك معروف له معهود

اكثرت فيه من تهجد خاشع ٭ ما يطمئن بمقلته هجود

فاثرت وشق عصابتر قد مسها ٭ عطش وجهد في الصيام جهيد

وله

ارويتها جودا من وشاتها ٭ واحاطك الجود والناجود

وبقل عيشك في سرور دايم ٭ سربال برابدا عليك جديد

وقوله

يا سيدا اضحى الزمان بأسره منه ربيعا ٭ ايام دهرك لم تزل للناس اعيادا جميعا

حتى لا وشك بينها ٭ عند الحقيقة ان يضيعا

سوى اسحاق الصابى

فاسلم لنا ما اشرقت ۞ شمس على افق طلوعا
واسعد بصومك ما تزال ۞ اليك معتقدا رجوعا

و له

ولـه من قصيدة فى عضد الدولة

اسلم ودم للرتبة العلياء ۞ وتمل ملكك فى امد بقاء
واستقبل العيد الجديد بغبطة ۞ ومسرة وزيادة ونماء
وكفاك من نحر الاضاحى نحرها ۞ نحرك بيمنك من طلى الاعداء
بهم تعقر كالبهايم جمعت ۞ الا انها فى حومة الهيجاء
حرمت ماكلها علينا واعتدت ۞ حلا لوحش القفرة البيداء
هذى مناسكك التى قضيتها ۞ بالسيف او بالصعدة السمراء
ووراء ذلك للعفاة منايح ۞ هطلت هطول الديمة الوطفاء
ومواهب ومناقب ومفاخر ۞ ومآثر اوفت على الاحصاء

و له

وقوله من اخرى فيه

صل يا ذا العلا لربك وانحر ۞ كل ضد وشانئ لك ابتر
انت اعلى من ان تكون اضاحيك ۞ قروما من الجمال تعقر
بل قروما من الملوك ذوى التو ۞ ج تيجانها امامك تنثر
كلما خر ساجد لك راس ۞ منهم قال سيفك الله اكبر

و له

وله فى غيره اظنه

مرحبك وصابيكا ۞ بذا الاضحى يهنيكا
ويدعو لك والله ۞ مجيب ما دعا فيكا
ويتلو جزا ذلك ۞ مقالا وهو يكفيكا
اراك الله اعداك ۞ فى حال اضاحيكا

و له

وكتب الى صمصام الدولة يهنيه بالاضحى

ياسنة البدر فى الدياجى ۞ وغرة البدر فى الصباح
صمصام حرب وغيث سلم ۞ ناهيك فى الباس والسماح

اسعد بفطر

سوى ابى اسحق

اسعد بفطر مضى واضحى ۞ وافاك باليمن والنجاح
وانحر اعادى بنى بويه ۞ بالسيف فى جملة الاضاحى
فالكل منهم ذوو افتراق ۞ يصلح للذبح والنطاح

و له

وكتب اليه من الحبس فى يوم نيروز وقد اهدى له درهمين خسروانيين وكتاب المسالك والممالك فى دفترين

اهدى اليك بنو الامال واحتفلوا ۞ فى مهرجان جديدات مبانيه
لكن عبدك ابراهيم حين رأى ۞ علو قدرك عن شىء يدانيه
لم يرض بالارض مهداة اليك فقد ۞ اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

و له

وكتب اليه مع زيج اهداه

اهديت محتفلا ربحا حبا وله ۞ مثل الكواكب يستوفى بها العمر
فقس به الفلك الدوار واجر كما ۞ يجرى بلا اجل يخشى وينتظر

و له

وكتب اليه فى يوم نيروز مع رسالة هندسية من استخراجه

ايا ملك الارض الذى ليس مثله ۞ ومن ملك العرش مثل يقارنه
رايت ذوى الامال اهدوا الى الذى ۞ تروق العيون الناظرات محاسنه
وحولك خزان يحوز ونرونا ۞ له منك الاحظ طرف يعاينه
ولكنى اهديت علما مهذبا ۞ يروق العقول الباحثات بواطنه
وخير هدايانا الذى ان قبلته ۞ فليس سوى تامور قلبك خازنه

و له

وكتب الى عضد الدولة يوم مهرجان مع اصطرلاب اهداه اليه

اهدى اليك بحسب حالى ۞ فى الخصاصة درهمين
وبحسب قدرك دفترين ۞ هما جميع الخافقين
فاذا فحصتهما رايت بيا ۞ ن ذاك بلحظ عين

و له

وكتب اليه من الحبس مهرجانية مع درهم خسروانى جز ومنها

تصبح بعز واعتلاء جدود ۞ وابشر بخير واطراد سعود
وقل مرحبا بالمهرجان وحبه ۞ لبام لبام اعز مجيد

لابي اسحاق الصابي

له زورة في العام ما زال يومها * كفيلا بحظي سيد ومسود
فيحظى بفخر من علاك مجدد * ويحظى بعز في مداه جديد
تراه اذا ما جاء طامح مقلة * اليك وان ولى فثاني جيد
اتتك الهدايا فيه بين موفر * على قدر المهدى وبين زهيد
فبان على مناك حين مدحتها * تكلف فيامن الذين مفيد
تقاعس عن بسط القبول ولم تكن * لها عادة الا انبساط جود
ولكن اذا اهدى لك الله نعمة * مددت لها كفيك مد رشيد
وقد نزلت منه اليك هدية * بجرجان ما محصولها ببعيد
وما بيننا الا المسافة فانتظر * ورود بشير فوق ظهر بريد
ولما رايت الله هدى خليفة * تجاسرت واستفرغت جهد جهيد
فكان احتفالي في الهدية ردها * بطرز من الانفاس يوم ركود
وجزء لطيفا ذا رعود رتيع محبر * وتقييده بالشكل مثل قيود
الا لطف مولانا وكالماء طبعه * تسلسل من عذب النطاف برود
زلالا لاعلى المستطعمين وجلدا * على كل عريض الذي مريد

وله

وكتب اليه في يوم نيروز

تهن بهذا اليوم واحظ بخيره * وكن ابدا بالعود منه على وعد
ارى الناس هدوا من الهدايا نفيسة * اليك ولم يترك لي الدهر ما اهدي
سوى سكر يحلو لك العيش مثله * وآبر اخي عمر كعمرك ممتد
وبينهما من ضرب قومك درهم * وابيات شعر من ثنائي ومن حمدي
فان كنت ترضى ما به انبسطت يدي * وتقبله مني فهذا الذي عندي

وله

وكتب

انقد ديناري على ودرهمي * فلا لطف مولانا بنيتين من شعر
وكم بيت شعر زاد بالشكر قدره * على بيت مال من لجين ومن تبر

وله

وكتب الى صمصام الدولة

دامت

لابي اسحق

دامت لمولانا سعادته * موصولة مكرورة تترى
ونال ما امل من ربه * في هذه الدار وفي الاخرى
وزاده الخير وزين ملكه * عزا وفي دولته نصرا
لما رايت الناس لم يتركوا * فيما دعوا نظما ولا نثرا
اعملت فكري في دعاء له * يجمع ما جاؤوا به طرا
نقلت بيتا واحدا كافيا * لم يعد في مقداره سطرا
لا زالت الدنيا له منزلا * ياوي به والدهر له عمرا

وله

وكتب اليه مع اصطرلاب اهداه

يعز علي ان اهدي نحاسا * الى من فيض راحته نضار
ولكن الزمان احتاج حالي * وانت عليه لي اذ جار جار

وله

وكتب الى بعضهم مع فنجان صفر

تهدى النحاس الى مولاك امله * تهدى النضار الى العافين منتهبا
وكان يلزمنا لولا التعذرات * يكون اهداؤنا من عزنا ذهبا
لكن نعدي عن حدواه الظرف * من كل خير فصار الظرف لي نشبا
وسوف اظهر من اخلاط نائله * بالكيمياء فيضحى صفرنا ذهبا
فليبسط الآن عذر المستاسله * في قابل ان انل من جده ترسيبا
فقد جرى الماء في عودي بدولته * وكان من قبلها مستيبسا حطبا
واقلبت نحوي الامال آيبة * من بعد ما ازمعت من ساحتي هربا

وله

وكتب في يوم نيروز وقد اهدى بطيخة كافور

اسعد وزير الملك بالنيروزنا * سجعت مطوقة على اعوادها
واني فانجز وعده عام اول * بيمامن شكر من عيدادها
تهدى اليك به هدايا كلها * من راحتيك حقيقة استمدادها
فتمد كفا نحوها ثناءت على * ارفاد ايدي الناس لا استرفادها
عادا تها اعطاء ما قد اعطيت * كرم بعادتها وبالمعتادها

سوى ابي اسحاق الصابي

ولقد طلبت فلم اجد شيئا سوى ❊ كافورة لراك في اعدادها
وبديع ابيات اذا هي انشدت ❊ نفقت بضاعتها على نقادها
فالصبح من تلك ابيضاض اديمها ❊ والنفس من هذي اعتكار سوادها
ولو انني مكنت من عيني الذي ❊ هو بعض حقك يا معيد رقادها
لسبكت كافوري لتحجم بياضها ❊ وكتبت ابياتي بذوب سوادها

وله — وكتب الى ابي المطهر بن عبد الله يهنيه بيوم بام قال

نل المنى في يومك الاجود ❊ مستنجحا بالطالع الاسعد
وارق كرقى زحل صاعدا ❊ الى المعالى ارفت المصعد
وفيض كفيض المشترى بالندى ❊ اذا اعتلى في برجه الانجد
وزد على المريخ سطوا بمن ❊ عاداك من ذي نخوة اصيد
واطلع كما تطلع شمس الضحى ❊ كاشفة للحندس الاسود
واخذ من الزهرة افعالها ❊ في عيشك المقبل الارغد
وضاه بالاقلام في جريها ❊ عطارد الكاتب ذا السودد
وباه بالمطر بدرا للدجى ❊ وافضله في بهجته وازدد
واسلم على الدهر ولا تخش من ❊ مقدوره الرايح والمغتدي
ذا مهجة امنت للردى ❊ ما آمنه مهجة الفرقد

وله — وكتب الى بعض الروسا يهنيه بخلعة سلطانية

قوم عليه ملابس العليا ❊ فعلا على النظرآء والاكفاء
اهدت الى سروره شاكلته ❊ اهدى مسرتها الى الاعدآء
ومن العجايب انني هنانه ❊ وانا المهنا فيه بالنعمآء
لا زال يفترع المراتب صاعدا ❊ حتى يجوز محلة الجوزآء

وله — وكتب الى الوزير ابي نصر ابن سابور بن اردشير يهنيه بالخروج من الاستتار

صح ان الوزير بدر منير ❊ اذ تواري كما توارى البدور
غاب لا غاب ثم عاد كما كا ❊ ن على الافق طالعا يستنير

لا تاني

سوى ابي اسحق

لا تسالني عن الوزير فقد ❊ نبئت بالوصف انه سابور
لا خلا منه صدر دست اذا ما ❊ قر فيه تقر منه الصدور

وله — وكتب اليه وقد اعيد الى الوزارة بعد ان صرف عنها

قد كنت طلقت الوزارة بعد ما ❊ زلت بها قدم وساء صنيعها
فغدت بعزك تستحل ضرورة ❊ كيما يحل الى ذراك رجوعها
لان آلت ثم آلت حلفة ❊ الا تبيت سواك وهو ضجيعها

وله — ما اخرج من شعره في الهجاء قال

يا جامعا للخلال ❊ قبيحة ليس تحصى
نقصت من كل فضل ❊ فقد تكاملت نقصا
لو ان للجهل شخصا ❊ لكنت للجهل شخصا

وله — وقال

ايها النابح الذي يتصدى ❊ بقبيح يقول لجوابي
لا تؤمل اني اقول لك اخسا ❊ لست اسخو بها لكل كلاب

وله — وقال

يا ذا الذي صام عن الطعم ❊ ليتك قد صمت عن الظلم
هل ينفع الصوم امرا ظالما ❊ احشاؤه ملئ من الاثم

وله — وقال

ابو الفضل اذا حصل ❊ فيما بيننا فضل
وما نؤثر ان يدخل ❊ في شطرنجنا بغل

وله — وقال في انسان ساقط لبس عمامة سرية

يا من تعمم فوق راس فارغ ❊ بعمامة مروية سيما
حسنت وقبح كل شئ تحتها ❊ فكانها نور على ظلماء
لما بدا فيها اطلت تعجبي ❊ من شر شيء في اجل اناء
لو انني مكنت مما اشتهي ❊ واري من الشهوات والارآء

سوى ابي اسحاق الصابي

حبلت موضعه الثرى وجعلتها ٭ فى راس حر من ذوى العلياء

وقال

الا قل لاهل الدولة النذلة التى ٭ ثوى داؤها فينا واعيا دواؤها

لقد كتب الدنيا على ام وجهها ٭ فنحن لها ارض وانتم سماؤها

فلا تفرحوا بالحظ منها فانه ٭ قليل على هذا المحال بقاؤها

وقال

وله

وراكب فوق طرف ٭ كانه فوق طرف

له قذال متين ٭ يجل عن كل وصف

يذوب شوقا اليه ٭ نعلى وخفى وكفى

وقال

وله

قرنا ابن هارون قد تمادى ٭ علوه فالعبو رغيره

فكاشفته تكون جهرا ٭ بفسقها حين قل خيره

خلت به للنكاح يوما ٭ فقام حرها ونام ايره

وقال

وله

يبدى اللواط معا الطا وعجا ٭ ابدا لاعراد الورى مستهدف

فكانه ثعبان موسى اذ غدا ٭ لحبالهم وعصيهم يتلقف

وقال

وله

يارب علج اعلج ٭ مثل البعير الاهوج

ذى فيشة عظيمة ٭ ان دخلت لم تخرج

رايته مطلعا ٭ من خلف باب مرتج

وتحته دبة ٭ تذهب طورا وتجى

فقلت قاضى ايذج ٭ فقال قاضى ايذج

وقال فى رئيس امرد

وله

وامرد من سكر الحداثة ما صحا ٭ دفعنا الى تعظيمه وهو ما التحا

لرمنه

سوى ابي اسحق

له همة لكنها فى ختاره ٭ فما يطلب العلياء الا لينكحا

فلوان ما قاس من الاير دبره ٭ يقاسيه من سير العلم افلحا

وقال فى انسان شريف الاصل وضيع النفس

قل للشريف المنتمى ٭ للعز من سرواته ٭ آبائه وجدوده ٭ والزهر من اماته

وهو الوضيع بنفسه ٭ وعيوبه وهناته ٭ والظاهر السوآت فى ٭ اخلاقه وصفاته

لا تجزين من الفخار ٭ الى مدى لم تاته ٭ شادى الاوايل منصبا ٭ فوضعت من شرفاته

واتوك متصلا به ٭ فعققتهم بيناته ٭ ان الشريف النفس ليس ٭ ينال من فعلاته

والعود ليس باصله ٭ لكنه بنباته ٭ والماء يفسد ان خالط ٭ اجاجه بفراته

واحق من نكسته ٭ بالصغر من درجاته ٭ من مجده من غيره ٭ وسفاله من ذاته

وله

وقال فى هجاء الجزر

انى بليت بقرنان يقاربنى ٭ سيان عندى مخناه ومفناه

القير نكهته والسم ريقته ٭ والموت عشرته والنجو نجواه

وله

وقال فى ابى الفضل

من النقص ضروب وصنوف ٭ رجل فى وعده خلف وفى فيه خلوف

فاذا ما وضك القول فقد فاز كنيف

وله

لم تر العين ابخرا كابن نصر ولا ترى ٭ مدخل الخبز منه اخبث من مدخل الخرء

وقال

وله

قد ابصرت عينى العجايب كلها ٭ ما ابصرت مثل ابن نصر ابخرا

ما شم نكهته امرء متعطر ٭ الا استحال مخاطه منها خرا

وقال

وله

نطق ابن نصر فاستطارت جيفة ٭ فى العالمين لنتن فيه الفاسد

فكان اهل الارض كلهم فسوا ٭ متواطئين على اتفاق واحد

وقال

يا ابن نصر ته كيف ماشئت بالبخرة اذ بلغك حالا شريفه

سوى ابي اسحق الصابي

لك في الناس مثل معجزة الخضر ... وان كنت منه بئس الخليفة

اذ يثمون حين يجتاز طيبا ... ويثمون حين تجتاز جيفة

وله

وقال من قصيدة لابي الفضل الشيرازي كان معرضا لجماعة من غلمانه وتعنت بهم

نبت هذا الشيرنبا وعلى الغزلان زهبا ... كلما نادى غزالا منهم للبيك لبا

ما رأينا قبل هذا رشا طاوع كلبا ... ليس فيهم من صغير وكبير يتأبى

وغدت دار ابي الفضل لهذا الشيرن ربا ... وهو يزداد على ذاك به ضنا وعجبا

وله

ما اخرج من شعره في الشعر قاله

احب الشعر يبتدع ابتداعا ... واكره منه مبتذلا مشاعا

ولي رأي غيور في المعاني ... فما ابني بها الا افتراعا

وقد ما كانت الابكار احظى ... من العون التي انتهبت شعاعا

وله

وقال

ورب شعر طاله طول معناه ... وان قل لفظه حين يروى

وطويل فيه الكلام كثير ... فاذا ما استقدته كان لغوا

غرض البحر وهو ماء اجاج ... وقليل المياه تلقاه حلوا

وله

وقال

لقد شان شأن الشعر قوم كلامهم ... اذا نظموا شعرا من الثلج ابرد

فيا رب ان لم تهدهم لصوابه ... فضللهم عن وزن ما لم يجودوا

وله

وقال من قصيدة في الصاحب

لو تراخيت عن مديحك لاستشعرت من كل نعمة لك هجوا

فتأمل وانظر اليه اذا ما ... طبق الخافقين حضرا وبدوا

كيف يجدوا به عفاتك حدوا ... ثم تشدوا به قيانك شدوا

وله

ما اخرج من شعره في العتاب قال من قصيدة

وايام تعد على عدا ... وحظي من رغائبها يفوت

يظن الناس بي فيها ثراء ... وحسبي من ظنون الناس قوت

فكان

سوى ابي اسحق

فكاني في تحضهم مكين ... وحالي من خصاصتها تموت

ولم آل اجتهادا واحتفالا ... ولكن اعيت الحيل البخوت

اذا رام الكريم شكاة بث ... فغاية التحمل والسكوت

وله

وقال من قصيدة في عبد العزيز بن يوسف

تكفلني علاء حين افخر انتمى ... اضافتي الى عبد العزيز واتسب

جنته على الحادثات فصرت في ... كنافته كالابن اذ هو لي اب

فها انا كالاولاد والفرع اشمط ... وها هو كالآباء والفرع مخصب

وله

ومنها

عممتم جميع الناس حسنا لمحسن ... وعفوا الذي جرم فجنوا واحسنوا

فما بال ابراهيم اذ ليس مثله ... ولي عراق عذا وهو مجنب

مجلهم في حلبة حين ارسلوا ... سكبتهم في رتبة حين رتبوا

وما لك يا عيني البصيرة غمضت ... جفونك عني حين ابكي وانتحب

وكيف استطبت العيش في ظل نعمة ... غلاء منك عنها بالعراء يعذب

اتضرب صفحا وادع الجاش ساكنا ... وجنبي على رمضائه يتضرب

متى لم يكن ترياق جاهك صائبا ... نجا في اذا دب الي الحال عقرب

وما لي اذا لم اسق ريا من الحيا ... ولم تر ومن غلة اللوح اخضب

ولكنه التقويم ان كان طعمه ... امر فعقباه الحميدة تعذب

ومن ذا الذي اهملتموه لنكبة ... نقومه الا الصديق المرجب

اذا منصل بالغيم في صقاله ... فما هو الا المشرقي المجرب

ولم تشحذ واحدية حيفا والما ... تريدون ان تعصوا به وهو مقضب

تجرعت هذا الشري كالاري عالما ... بان سوف يحلولي جنا فتطيب

وما سوء حالي لو جريت لديكم ... بمجرى الذي لا يصطفى فيهذب

فصبرا على بؤسى قليل بقاؤها ... لنعمى لنا فيها مراد ومرحب

لئن عنى النائب منكم وساءني ... لقد سرني ان كنت ممن يؤنب

سوى ابى اسحاق الصابى

وعلى باستحكام حقى لديكم ٭ يحقق ظنى ان جرمى سيوهب
فانك للحر الذى لى عنده ٭ ودىعة ودخرها مترقب

وقال

وله

صديق لكم يشكوا اليكم جفاكم ٭ وفى قلبه داء من الشوق قاتل
تناسيتموه وهو للعهد ذاكر ٭ وفى الغيب مامون وللحبل واصل
يقول لكم والوصل بين ضلوعه ٭ مقيم وقد جمت عليه البلابل
اكابرنا عطفا علينا فاننا ٭ بنا ظماء برح وانتم مناهل

وقال

وله

ومن الظلم ان يكون الرضى سرا ٭ ويبدوا الانكار وسط النادى
ومن العدل ان يشاد بهذا ٭ مثل ما شاع ذاك فى الاشهاد
كى يسر الصديق بالعفو عنى ٭ مثل ما سر بالنكير الاعادى

ما اخرج من شعره فى الشكوى والحبس قال

وله

قد كنت اعجب من مالى وكثرته ٭ وكيف تغفل عنه حرفة الادب
حتى انثنت وهى كالغضبى تلاحظنى ٭ شزرا فلم تبق لى شيئا من النشب
فاستيقنت انها كانت على غلط ٭ فاستدركته وافضت بى الى الحرب
الضب والنون قد يرجى التقاؤهما ٭ وليس يرجى التقاء اللب والذهب

وقال

وله

كان الدهر من جرى مغيظ ٭ فليس تغبنى منه الخطوب
يحاول ان يلين له قناتى ٭ ويابى ذلك العود الصليب
الاقى كل معضلة تادى ٭ بوجه لا يغيره القطوب
واعشق الخطية ان عرتنى ٭ كان قد زارنى منها حبيب
وبين جوانحى قلب كريم ٭ تعجب من تماسكه القلوب
تلوح تواجدى والكاس شربى ٭ واشربها كانى مستطيب
نفوت الترب بى جهرا ضحوك ٭ وتحت الجهر لى ستر كئيب

سائت

سوى ابى اسحق

ساءت اذ بعادى من زمانى ٭ بركبه كاشئت النجيب
وارقب ما يجئ به الليالى ٭ ففى اثنائه الفرج القريب

وقال

وله

فاسيت من دهرى منها ٭ ما ان رايت له شبيها
نبتت نصال سهامه ٭ فى ثغرة لى تنتحيها
وكانتى استقبلته بمقاتلى ٭ اذا نقيتها

وقال

وله

اذا لم يكن بد من الموت للفتى ٭ فاروحه الاوحى الذى هو اسرع
وما طال عمر قط الا تطاولت ٭ بصاحبه روعات ما يتوقع
فكن عز صابا العيش لا تغتبط به ٭ فحصوله خوف وعقباه مصرع

وقال

وله

اذا اجمعت بين امرين صاغرا ٭ فاحببت ان تدرى الذى هو احذق
فلا تتفقد منهما غير ما جرت ٭ به لهما الارزاق حين تفرق
فحيث يكون النقص فالرزق واسع ٭ وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

وقال

وله

عهدى بشربى وكله غزل ٭ يضحك عنه السرور والجذل
ايام همى احبة بهم ٭ القلب عن النايات مشتغل
فالآن شربى فى كل داهية ٭ نيرانها فى الضلوع تشتعل
اخرج من نكبة وادخل فى ٭ اخرى فحيى بهن متصل
كانها سنة مؤكدة ٭ لا بد من ان تقيمها الدول
فالعيش مر كانه صبر ٭ والموت حلو كانه عسل

وقال فى الاستتار من قصيدة

ليس لى مخبر على ما انا فيه ٭ من كروبى سوى العليم السميع
دفترى مونسى فكرى سميرى ٭ ويدى خادمى وحلى ضجيعى

سوى اسحاق الصابى

ولسانى سيفى وبطشى قريضى ... ودواتى مجنّى ودرجى درعى
انا عاطى شجاعة انبتها ... فى القوافى لقلبى المصدوع
بمقال اعز من ليث غاب ... ومقال اذل من يربوع
كلما هزّ فى جوارى هزّ ... كاد يقضى على فؤادى المروع
واذا اجتاز فى السطوح بنى ... قبل قتوع الجرذان منه قبوعى

وله — وكتب من الحبس قصيدة منها

كتبت اتيك السوء عن محبس ضنك ... وعينى عدوى رحمة منه لى تبكى
وقد ملكتنى كف قط مسلط ... قليل التقى ضار على الفتك والملك
صليت بنار الهم فازددت صفوة ... كذا الذهب الابريز يصفو على السبك

وله — وكتب منه الى صديق له

نفسى فداؤك عز معتدّ بها ... اذ قد ملكت حياتها وبقاها
ولو ان لى مالا سواها لم اكن ... ارضى لنفسك ان تكون ازاها
لكن صفرت فلم اجد الا التى ... قد آن لى ان استطيل دماها
فاذا شكرت لمن فداك فاننى ... لك شاكر ان قد قبلت فداها
وكاننى المفدى حين رحمتنى ... من نائبات ما اطيق لقاها

وله — وكتب منه الى ابى العلا صاعد بن ثابت

ايها السيد قد كنت الى الوصل تبادر ... وتراعينا بمتوالٍ منا بع
فلما ذا قد تربلت لنا سربال قاطع ... نحن كالفرس فى الصحبة لكن واقع
وعلى الطاير منشى اخاه ويطالع

وله — وكتب الى قاضى القضاة ابن معروف وكان قد رآه فى معتقله رقعة نسختها

قوى تحول سيدنا قاضى القضاة الى نفسى وجدّد انسى واغرب نحسى ووسع حبسى فدعوت الله تعالى له بما قدّر يقع اليه وسمعه فان لم اكن اهلا لان يستجاب منى فهو ايده الله تعالى اهل لان يستجاب فيه

واقول مع ذلك

سوى ابى اسحق

دخلت حاكم حكام الزمان على ... صنيعة لك رهن الحبس ممتحن
اتحت عليه خطوب جار جايرها ... حتى توفاه طول الهم والحزن
فعاش عن كلمات منك كنّ له ... كالروح عايدة منه الى البدن

وله — وقال فى مستخرج فظ كان يرفق به فى حال مصادرته

لله درّ ابى محمد الذى ... ضمنت اساءته بنا احسانا
طويت جوانحه على جبرية ... مكتومة تبدو لنا احيانا
حتى تكلف عزما فى طبعه ... من قسوة تكسو العزيز هوانا
عكس النفاق لنا فخوّف باطنا ... حسنا واظهر ضدّه اعلانا
وله خلال العسف رفق ربما ... يغشى الضعيف الرازح الحيرانا
مستخرج للمال مضطر الى ... استعمال ما يرضى به السلطانا
متلطف فى قهرنا ولو انه ... وجد السبيل الى الغنى اغنانا
يتطرق الاشياء لاعن نية ... ولو استطاع لها الصيانة صانا
متوعر الجنبات فى استخراجه ... واذا انعطف للفتوة لانا
فتراه فى ديوانه متناسيا ... ليثا وفى خلواته انسانا
رجل يؤدّبنا ونحن مشايخ ... مثل المعلم يضرب الصبيانا
عدنا وقد شبنا الى حال الصبا ... فى مكتب يتشهد الولدانا
نهواه علما انه خير لنا ... من غيره ان قلد الديوانا
عجبا له اذ هذه آثاره ... فينا وهذا شكرنا وثنانا
والله يحفظه علينا راضيا ... ويعيذنا من باسه غضبانا

وله — وقال

اذا لم يكن للمرء بد من الردى ... فاسهله ما جاء والعيش انكد
واصعبه ما جاءه وهو رائع ... تطيف به اللذات والحظ مسعد
فان اكثر العيشين اعيشهما ... فانى الى خير الحمامين اقصد
وسيان يوما شقوة وسعادة ... اذا كان غبا واحد الهما الغد

ابي اسحاق الصابي

وكتب الى عضد الدولة وقد خرج الى الزيارة بالكوفة

توجهت نحو المشهد العلم الفرد ⁂ على اليمن والتوفيق والطائر السعد
تزور امير المؤمنين فيا لـه ⁂ ويا لك من مجد منيخ على مجد
فلم ير فوق الارض مثلك زائر ⁂ ولا تحتها مثل المزور الى اللحد
مددت الى كوفان عارض نعمة ⁂ بصوب بلا برق يروع بلا رعد
وتابعت اهليها بذى عيثوبة ⁂ فرحت الى فوز وراحوا الى رفد
امولاى مولاك الذى انت ربه ⁂ اليك على جور النوائب يستعدى
وهذى يدى مدت اليك بقصة ⁂ اعيذك فيها من اباء ومن رد
اتانى شتاء لبس عندي دثارة ⁂ سوى لوعة فى الصدر مشبوبة الوقد
فلو ان برد الجلد غار الى الحشا ⁂ وغار الحشا الحران منى على الجلد
اربحت لنفسى علتاها فاعرضت ⁂ عن البث والشكوى الى الشكر والحمد
وداويت دائى النقيضين ذا بذا ⁂ عدلا وما اطا من الضد بالضد
ولكننى استبطن الحر كربة ⁂ واستظهر الصبر الشديد من البرد
وكم ثبت الحوباء فى شيح سبه ⁂ جروح دوام من مناجشه النكد
اليمات وقع لو تكون بيذبل ⁂ تضعضع ركناه تضعضع منهد
فلولا رجاء مل ارجاء اضلعى ⁂ وعلم يقين بالرعاية والعهد
وان نسيم الانعطاف هبت لى ⁂ هبوب نسيم النرجس الغض والورد
قضيت باحداهن نحبى حسرة ⁂ ولو كان لى قلب من الحجر الصلد
وهبنى قد حملتها فاطقتها ⁂ اطاقة صلب العود مصطبر جلد
فمن لى بصبر عن جبينك لامعا ⁂ اذا شئم ما بين السماطين من بعد
بران يرى القدح شوق مبرح ⁂ اليه ووجد جل عن صفة الوجد
اذا ابصرت عيناى خدا معفرا ⁂ لديك نقلت الترب منه الى خدى
وان سمعت اذناى منك محدثا ⁂ لهجت بتكرير الحديث الذى يسدى
فذكراك جهرى حين يطرق زائرى ⁂ ونجواك سرى حين اخلو لها وحدى

فلا تبعدني

سوى ابي اسحق

فلا تبعدني عنك من اجل عثرة ⁂ فان جياد الخيل تعثر اذ تخدى
ولو كنت تنفى كل من جاء خاطئا ⁂ اذا لعممت الناس بالنفى والطرد
ومن زل يوما ثم تاب فانه ⁂ فذاك الحقيق بالهداية والرشد
ولى عند مولانا ودیعة حرمة ⁂ وشكر اياديه وديعته عندى
فان عشت كانت عدتى وذخيرتى ⁂ وان لم اعش فهى التراث لمن بعدى
توالت سنيتى اربعا ومدامعى ⁂ لها اربع كالسلك سل عن العقد
احوم الى رؤياك كيما انالها ⁂ حيام العطاش الناظرات الى الورد
فيا ايها المولى الذى اشتاق عبده ⁂ اليه اما تشتاق يوما الى العبد
فان كان لم يبلغ الى رتبة الرضا ⁂ فبلغه فيما قبلها رتبة الوعد
وقربك العالى بتغير حاله ⁂ وتخفيف ما يلقى من البوس والجهد
لعلك ترضى عوده بعد بدئه ⁂ فيغدو وابو جه ابيض بعد مسود
فقد يجبر العظم الكسير وربما ⁂ تزايد بعد الجبر شدة مشتد

وله

وقال

هجرت دواتى بعد تقريب حلبها ⁂ وواصلت كالوراق قارورة الحبر
وعاشرت من دون الاخلاء دفترا ⁂ يحدث عما مر فى سالف الدهر
فطورا يسلينى التعلل بالمنى ⁂ وطورا يكون الموت منى على ذكر

وله

ما اخرج من شعره فى الحكمة

جملة الانسان جيفة ⁂ وهيولاه سخيفة ⁂ فلماذا ليت شعرى ⁂ فضل النفس الشريفة
انما ذلك فيه ⁂ صنعة الله اللطيفة

وله

وقال

اتهاب فى العزمات ظنا ⁂ ربما وقيت عنه
واما مك الموت الذى ⁂ ايقنت ان لا بد منه
هذى سبيل الخائب الكا ⁂ ب الرزايا وخلا تكنه
الدهر خوان ولكن ⁂ كم سعيد لم يخنه

سوى ابي اسحق الصابي

وشتى قد تحررتنا ؞ بالتقوى لم نصنه

فاحذر مرارا ان يخو ؞ ن ورقة لك فائتمنه

واستهر خلك بالتقلب في ؞ المطالب وامتحنه

وابسط رجاء قد قنطت ؞ وثق بربك واستعنه

وقال

وله

الا ايها الانسان لاتك آيسا ؞ من الدهر ان تقصوا عليك مثاربه

فان له حتما من الشر واجبا ؞ وحتما من الخير الهنى عواقبه

وان تلق من حمته ما كنت تتقى ؞ فاولى بك الحتم الذى انت طالبه

ستكسب ما ترجو ولو كنت كارها ؞ ككسبك ما تخشى وانت مجانبه

وقال

وله

قد تجاب الجواد نابية الدهر ؞ وبنها على البخيل وقاحة

كم رايا من نعمة زادها البخل ؞ واخرى تذود عنها السماحة

ربما ضرها التشدد والضبط ؞ فاضحت من اصلها مجتاحة

فهى محمية اذا نيل منها ؞ واذا عز نيلها مستباحة

وخصوم للشيخ يبعون منا ؞ غض من طرفه وهاض جناحه

وبنات القلوب تصغى الى من ؞ كان اسخى نفسا واطلق راحة

وله

ما اخرج من شعره في الشيب والكبر وذكر آخر امره قال

يقول الناس لى في الشيب عز ؞ يزيد به جلال المرء ضعفا

ولولا انه ذل وهون ؞ لما احتكم المزين فيه نتفا

وله

اخذه من قول الاول

كفاك من ذلة للشيب حين بدا ؞ انى تولت نتف لحيتى بيدى

وقال

وله

لقد اخلقت جدتى الحادثات ؞ ومن عاش فى ريبها يخلق

وبدلتى ملعا شاملا ؞ من الشعر الفاحم الاغسق

ومن ذكر

سوى ابي اسحق

وقد كنت اردد من عارضى ؞ فقد صرت اردد من مفرقى

وقال

لما دهتنى السنون بالصلع ؞ وقل مالى وضاق متسعى

حاسبت عن لمتى مزينها ؞ حساب شيخ الحزم متبع

فقلت له اقنع عن قسط نابتها ؞ بالربع مما به عملت معى

واعمل على انها مزارعة ؞ شكوت فيها شكاة متضع

فاحطط خراج الذى اصبت به ؞ واستوف منى خراج مزدرع

وله

وقال

وجع المفاصل وهو ايسرما ؞ لقيت من الاذى

جعل الذى استحسنه ؞ والناس من حظى كذا

والعمر مثل الكاس يرسب ؞ فى اواخرها القذى

وله

وكتب الى ابى الحسن النقيب

اقعدتنا زمانة وزمان ؞ عايق عن قضاء حق الشريف

فاقتصرنا فيما نؤدى من الفرو ؞ ض من الكتب والرسول الخفيف

والفتى ذو الشباب يبسط فى الشعر ؞ عذر الشيخ العليل الضعيف

وله

وكتب اليه يذكر ويشكو اليه زمانه وسوء اثر السن عليه وحاجته الى الجلوس في المحفة اذا اراد التصرف في حوائجه وذلك فى رجب سنة اربع وثمانين وثلثمائة

اذا ما تعدت بى وسارت محفة ؞ لها ارجل يسعى بها رجلان

وما كنت من فرسانها غير انها ؞ وفت لى لما خانت القدمان

نزلت اليها عن سراة حصان ؞ بحكم مشيب او فراش حصان

فقد حملت منى ابن تسعين سالكا ؞ سبيلا عليها يسلك الثقلان

كما حمل المهد الصبى وقبلها ؞ ذعرت ليوث الغيل بالنزوان

ولى بعدها اخرى تسمى جنازة ؞ جنيبة يوم للمنية دان

تسير على اقدام اربعة الى ؞ ديار البلى معد ودهن ثمان

لابي اسحاق الصابي

وانى على عتب الردى فى جوانبى ... وما كف من خطوى وبطش بنان
وان لم يدع الاقواد امرؤ عانه ... عزيات من اذى الحفقات
تلوح بحت الحجب بنفث حكمة ... الى اذن تصغى لنطق لسان
لا علم ان ميت عاق دفنه ... بقاء قليل فى عذهو فان
وان تماعز ثان للارض حاميا ... يراصد من اكلى حضور اوان
به شوه عم الورى بفجايع ... تركن فلانا ثاكلا بفلان
غدا فاعزا نبكوا الطوى وهو رائع ... فما يلتقى يوما به الشعتان
وكيف وحد القوت منه فاوثا ... وعاد دون ذاك الحد رد عنان
اذا عاضا بالنسل ممن يعوله ... فلاوا ولا منه بمهلك ثان
الى ذات يوم لا ترى فيه وارثا ... سوى اهله من انس براه وجان
الا المغامر عامته عروقه ... الى كل سام للمفاخر بان
محمد المحمود من ال احمد ... اباكل بكر فى العلى وعوان
اباحسن قطعت احشا حاسد ... طواها على البغضاء والشنان
يراك بحيث النجم يصدع قلبه ... بحد لسان او بحد سنان
جرى جاهدا والعفو منك بفوته ... فكان هجينا طالبا لهجان
وانت سماء فى الذوابة صاعد ... وذاك حضيض فى القرارة عان
اقلك الردى ان تنهضت من كرى ... وسهو على طول المدى اعتورانى
فانت شخصا دايبا كان حاميا ... على البعد حتى صار نصب عيان
بى الاجل المحتوم فى حد جده ... وكان براى غفلة المتوانى
له ندرقد اذنتنى بهجة له ... لست منها آخذا بامان
ولا بد منه ممهلا او معاجلا ... سيانى فلا يثنيه عنى ثان
هنالك فاحفظنى بنى اذ مته ... وذد عنهم روعات كل زمان
فانى اعتد المودة منك لى ... حساما به يعصون فى الحدثان
دخرت لهم منك السجايا وانها ... لانفع مما يدخر الابوان

وناوهرا

لابي اسحق في ابي الحسن

وفاء وحد الجناح عليهم ... وصانهم عن مس كل هوان
وحرمة اسلاف كرام حقوقها ... ديون على الخلين يصطحبان
وحظك منها حيث شانك انه ... تعاظم قدرا ان يقاس بشان
وبعد فمن الله الجزاء لمحسن ... وحسبك من رب وفا بضمان
وهذا قريض وهو هم بعثته ... الى همة عذراء ذات بيان
فكن كمن جارى جوادا بمعرف ... قوائمه مشكولة بحران
وان لم تمنى بالغبار سوابقا ... قوافيه من لفظ وحسن معان
ولا عار ان قصرت دون مبرز ... شاى الناس قبلى سعيه وشانى
وعذرى اليك كل بعد ماثوى ... وهو ماض السمريتين يمان
فان احزنتى اليوم سن تقدمت ... فقد اسلفتنى حون كل رهان
ليالى طارت لى عقاب بلا غنى ... وبدت بغاثا ما استطاع يرانى
ابابيل جارت دون ادراك غايتى ... على انها لم تال فى الطيران

لابي الحسن في جواب ابي اسحاق

فجاب ابو الحسن بقصيدة منها

ظماى الى من لو اراد سقانى ... ودينى على من لو يشاء قضانى
ولو كان عندى معشر العذر له ... ولكنه وهو المليء لوانى
رمى مقلتى واسترجع السهم دامیا ... غزال بنجلا وين ينتصلانى
اارجو اشفائى منه وهو الذى ... جنى على بدنى داء الضنا وشجانى
ابيت فلم استشف من كل علتى ... ولم استرش من كل قبل برانى

وايضا

ومنها

فان اسرف العلياء همى وان امتم ... فانى على بكر المكارم بان
وان امض اترك كل حى من العدى ... يقول الا الله نفس فلان
اكررنى الاخوان عينا صحيحة ... على اعين مرضى من الشنان
ولولا ابو اسحاق قبل تشبثى ... بخل وضربى عنده بجران
هو اللاقى عن ذا الزمان واهله ... بثيمة لا وان ولا متوان

ولى الحسن فى جواب ابى اسحاق

اخآء تساوى فيه ودّا والفة … رضيع صفاء او رضيع لبان
تمازج قلبانا مزاج احوّة … وكل طلوبى غاية اخوان
ورب قريب بالمودة شاحط … ورب بعيد بالمودة دان
لئن ركم قبضا من بنانك حادث … لقد غاضنا منه انبسا طجان
وان برّ من ذاك الجناح مطاره … فرب مقال منك ذى طيران
وان افقدتك الثابيات فطالما … سرى مو قرا من مجدك الملوان
وان هدمت منك الخطوب برها … فثم لسان للمكارم بان
ماآثر تبقى ما راى الشمس ناظر … وما سمعت من سامع اذنان
وموسومة مقطوعة العقل لم تزل … شوارد مد بالعن فى الجولان
وما زال منك الراى والحزم والحجا … فنائيه اذا ما زلت القدمان
ولو ان لى يوما على الدهر امرة … وكانت لى العدوى على الحدثان
خلعت على عطفيك برد شبيبتى … جوادا بعمرى واقبال زمانى
وحملت ثقل الشيب عنك مفارقى … وان قل من عزبى وغض عنانى
وناب طويلا منك فى عارض … يخطو وخطا اخمصى وبنانى
وما كل من لم يبط نهضا بعاجز … ولا كل ليث خادر بجبان
على انه ما انفك من كان دونه … حميم يراعى من يد ولسان
وانى ما استرعيت منى سوى فتى … صنو على راعى المودة هانى
حتى اذا ما ضيع المرء قوله … وفى اذا ما خونت العضدان
من الله استهدى بقاك ان ترى … محلا لايام العلى بمكان
واسال دان لا تزال مخلدا … بملتقى سماع بيننا وعيان
امّا اراك الله يوما فقد مضى … ما رب قلبى كلها واغانى

ولابى اسحاق الى ابى الحسن

وكتب اليه ابو اسحاق ايضا وكان بين انفاده اليه هذه القصيدة وبين موته اثنى عشر يوما ولعلها آخر شعره

ايا كل شئ قيل فى وصف حسن … الى ذاك يعزو من كناك ابا الحسن

توحد

ولابى اسحق

توحدها للاختصار اشارة … الى جملة تفصيلها لك مرتهن
يحولها فى خلقة وخليقة … وان لم تكن ان الخليق بها قمن
وما هى الا كنية لشارتها … وان سها فى عزار بابها الدرن
لوان على تحريمها لى قدرة … لما اصبحت فى غير بيتك تمتهن
الست لها بعد الوصى واله … وانتم اناس فيكم المجد قد قطن
ولكن هذا الدهر جار عليكم … وبالغ حتى فى الكنى لكم محن
يجاذبكم عليا كم كل حاسد … به مرض بين الحيازم قد كمن
فيجرى الى غاياتكم طالبا لها … على غير منهاج وانتم على السنن
مناقبكم حتى بدت بيناته … ودعواه اضغاث براهن فى الكفن
لكم فى الثريا خطة وهو فى الثرى … فيا بعدها من ان يلزّ بها قرن
وقد يستوى الاشخاص فى عين من راى … وتفترق الاعيان فى فهم من فطن
وبين وسمات الوجوه تشابه … فكن فاصلا بين التبهج والسمن
وان جلدة الوجه الوسيم تغضنت … فلا يحسبن تلك الغضون بها عكن
توقلتم فى كل هضبة سودد … واوفيت واستفلت منها على القنن
تقسم هذا الفضل بين طوايف … وقامة مجموعة فيك تختزن
عدوالك كالاعجام اذلت كلهم … كما لا عجيبا مثله قط لم يكن
اذا ما هم عابوا عن المنزل الذى … تحل به كانوا حضورا له اذن
فان غبت عنهم ظاعنا بان فقرهم … الى الواحد القرم الذى عنه قد ظعن
واما بيار يك المبارى بهيئة … وزى وملبوس على جسمه حسن
ففى ذرعك الانسان تمت صفاته … وجبت معاليه وفى ذرعه الوثن
الكنى الى ابن الموسوى رسالة … بلا دخل بين توالبها ولا دخن
باتى من بايعتنى الود جاعل … سوادى من قلب وعين له ثمن
فان رمته من صادق غير مارق … فدونك صدرى مسكنا تحته سكن
اذا اغربت منك الموالاة عند من … ينافق فيها فهى عندى فى الوطن

ولابي اسحاق الصابي

صفت مثل ما تصفو المدام من القذى ❊ وطابت كما طابت من العنبر الدخن
ولولا وانت السيد الماجد الذي ❊ له منن لم تستطع حملها المنن
اقيك الردى لميس القلى عنك مقعدي ❊ ولكن دهاني بالزمانة ذا الزمن
وغادرني حلف المضاجع واهنا ❊ على خلة في الحال والنفس والبدن
فان نأ منك الدار فالذكر ماثل ❊ وان بان مني الشخص فالفكر لم يبن
وان طال عهد الالتقاء فدونه ❊ عهود علينا من رعايتنا جنن
وابرم ما قد يلزم الشارخ الفتى ❊ من الحق بسط العذر للدالف اليفن

ولابي الحسن في جواب ابي اسحق

فقال يجيبه عن هذه القصيدة وجعل الجواب على رويها دون وزنها الاول لان ذلك الوزن مما لا يجي الكلام فيه الا مستغلقا [illegible]

دع من دموعك بعد البين للدمن ❊ غدا الدار هم واليوم للظعن
عجنا على الربع انضاء مخرمة ❊ اثقالها الشوق من باد ومكتمن
موسومة بالهوى تدري برؤيتها ❊ ان المطايا مطايا مغرم شجن
ثم انثنينا على باس وقد وجلت ❊ نواظر بمجاري دمعها الهتن

ومنها

وله

من مبلغ لي ابا اسحاق مالكة ❊ عن حر قلب سليم السر والعلن
جرى الوداد له مني وقد نقذت ❊ منا العلايق مجرى الماء في الغصن

ومنها

وله

لقد توامق قلبانا كانهما ❊ تراضعا بدم الاحشاء لا اللبن
مسود قصب الاقلام نال بها ❊ نيل المحمر اطراف القنا اللدن
ان لم تكن تورد الارماح موردها ❊ فما عدلت الى الاقلام عن جبن
والطاعن الطعنة النجلاء عن جلد ❊ كالقايل القولة الغراء عن لسن
ما قدر فضلك ما اصبحت ترزقه ❊ ليس الحظوظ عن الاقدار والمهن
قد كنت قبلك من دهري على حنق ❊ فزاد ما بك في غيظي على الزمن
انت الكريم فوفنا طرق وبعضهم ❊ مثل القذى مانعا عيني من الوسن
قد جاءت النفثة الغراء ضامنة ❊ ما يونق النفس من عجب ومن ددن
انبطت من حسنها ما لم انبط ❊ وجزت من نظمها درا بلا ثمن

ما قمرا

ما فتى الليث ابو اسحاق فانية ❊ قود الجواد بلا حبل ولا رسن

ذكر وفاة ابي اسحاق

ذكر وفاة ابي اسحاق ورثاء به الموسوي

رثاء ابي الحسن في وفاة ابي اسحاق

قال توفي يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة من شوال سنة اربع وثمانين وثلثمائة وكانت سنه احدى وتسعين سنة قريبة فرثاه ابو الحسن بهذه القصيدة المزبدية التي افصح بها عن بعد شاوه في الشعر وعلو محله في كرم العهد وقد كتبت اكثرها لحسن ديباجتها وكثرة رونقها وجودة الفاظها ومعانيها واستهلالها

اعلمت من حملوا على الاعواد ❊ ارايت كيف خبا ضياء النادي
جبل هوى لو خر في البحر اغتدى ❊ من وقعه متتابع الازباد
ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى ❊ ان الثرى يعلو على الاطواد
بعدا ليومك في الزمان فانه ❊ اقذى العيون وفت في الاعضاد
لا ينفد الدمع الذي يبكى به ❊ ان القلوب له من الامداد
كيف انمحى ذاك الجناب وعطلت ❊ تلك الفجاج وضل ذاك الهادي
والدهر قد خلنا فدات سهامه ❊ مأوى الضلال ومربض الاساد
اعزز علي بان اراك وقد خلت ❊ من جانبيك مقاعد العواد
اعزز علي بان نزلت بمنزل ❊ متشابه الامجاد بالاوغاد
قد كنت اهوى ان اشاطرك الردى ❊ لكن اراد الله غير مرادي
ولقد كبا طرف الرقاد بناظري ❊ مذ افتقدت فلا لعا لرقاد
ثكلتك ارض لم تلد لك ثانيا ❊ انى ومثلك معوز الميلاد
من للبلاغة والفصاحة ان همى ❊ ذاك الغمام وعب ذاك الوادي
من للملوك يجز في اعناقها ❊ بظبى من القول البليغ حداد
من للممالك لا يزال يلمها ❊ بسداد ثغر ضايع وسداد
من للموارق تستزد قلوبها ❊ بزلازل الابراق والارعاد
وصحايف فيها الاراقم كمن ❊ مرهوبة الاصدار والايراد
تدمى طوابعها اذا استعرضتها ❊ من شدة التحذير والايعاد

لابي الحسن في وفاة ابي اسحاق

حم على نظر العدو كانها ❊ بدم تخطهن لا بمداد
بعد من اقدام الجيوش فيا طل ❊ ان ينهزمن هزايم الاجناد
فقرها بني الملوك فقيدة ❊ ابدا الى مبدئ لها ومعاد
ترقى وتلذع في القلوب وانما ❊ حط النجوم بها من الابعاد
اما الدموع عليك غير بخيلة ❊ والقلب بالسلوان غير جواد
سودت ما بين الفضاء وناظري ❊ وغسلت من عيني كل سواد
دمي الخد ودمع المدامع شاهد ❊ ان القلوب من الغليل صواد
ما كنت اخشى ان تضن بلفظة ❊ لتقوم بعدك لي مقام الزاد
ماذا الذي منع الفنيق هديره ❊ من بعد صولته على الاذواد
ماذا الذي حبس الجواد عن المدى ❊ من بعد سبقته الى الآماد
فقفي لسانك اذ ذوت ثمراته ❊ ان لا دوام لنضرة الاعواد
وقضى جنانك مذ خبت وقداته ❊ ان لا بقاء لقدح كل زناد
بقيت اعجاز يضل بتبعها ❊ ومضت هواد للرجال هواد
يا ليت اني ما اقتنيتك صاحبا ❊ كم قنية جلبت اسى لفؤاد

التأسل

من لم تقد الى التأسل نفسه ❊ كفى الاسى بتفاقد الاولاد
برد القلوب بمن يجب بقاؤه ❊ مما يجر حرارة الاكباد
ليس الفجايع بالذخاير مثلها ❊ يا ماجدا لاعيان والافراد
ويقول من لم يدر كنهك انهم ❊ نقصوا به عددا من الاعداد
هيهات ادرج بين برديك الردى ❊ رجلا لرجال او حدا لاحاد
لا تطلبي يا نفس خلا بعده ❊ فلمثله اعيا على المرتاد

ملامة الشكول

فقدت ملامة الشكول بفقده ❊ وبقيت بين تباين الاضداد
ما مطعم الدنيا بحلو بعده ❊ ابدا ولا ماء الحيا ببراد
الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن ❊ شرفي مناسبه ولا ميلادي
الا تكن من اسرتي وعشيرتي ❊ فلأنت اعلقهم يدا بودادي

اولا تكن

لابي الحسن الموسوي في المرثية

اولا تكن عالي الاصول فقد وفى ❊ عظم الجدود بسودد الاجداد
لا در درّي ان مطلتك ذمة ❊ في باطن متغيب او باد
ان الوفاء كما اقترحت فلو تكن ❊ حيا اذا ما كنت بالمزداد
ليس الشافث بيننا بمجاور ❊ ابدا وليس زماننا بمعاد
ضاقت على الارض بعدك كلها ❊ وتركت اضيقها على بلادي
لك في الحشا قبر وان لم تأوه ❊ ومن الدموع روايح وغواد
سلوا من الابراد جسمك وانثنى ❊ جسمي يسلّ عليك في الابراد
ما مات من جعل الزمان لسانه ❊ يتلو مناقب عود وبوادي
فاذهب كما ذهب الربيع واثره ❊ باق بكل خمايل ونجاد
لا تبعدن واين قربك بعدما ❊ ان المنايا غاية الابعاد
صفح الثرى عن حر وجهك انه ❊ مغرى بطي محاسن الامجاد
وتماسكت تلك البنان فطالما ❊ عبث البلى بانامل الاجواد
وسقاك فضلك انه اروى حيا ❊ من رايح متعرض او غاد
جدث على ان لا نبات بارضه ❊ وقفت عليه مطالب الرواد

وله

ومر يوما بقبره وهو بالجنينة من ارض كرخايا فقال

ايعلم قبر بالجنينة اننا ❊ اقمنا به ننعي الندى والمعاليا
عطفنا نحييها مشاعير انها ❊ عظام المساعي لا العظام البواليا
مررنا به فاستوقفتنا رسومه ❊ كما استوقفت الروض الظباء الجواريا
ولما تجاهشنا البكاء ولم نطق ❊ عن الوجد افلا عاعذرنا البواكيا
اقول لركب رايحين تعرجوا ❊ اريكم به فرعا من المجد ذاويا
الموا عليه عاقرين فانما ❊ اذا لم نجد عقرا عقرنا القوافيا
وحطوا ابر رحل المكارم والعلا ❊ وكبوا الجفان عنده والمقاريا
فلو انصفوا اشفقوا عليه عمايرا ❊ وحزوا رقابا بالظبى لا نواصيا
وقفنا فارخصنا الدموع وربما ❊ تكون على سوم الغرام غواليا

سوی ابی اسحاق الصابی

الا ايها القبر الذي ضم لحده … قضيبا على هام النوايب ماضيا

هل ابن هلال منذ اودى كعهدنا … هلالا على ضوء المطالع باقيا

وتلك البنان المورقات على الندى … نواضب ماء او بواق كما هيا

فان سل من ذاك اللسان مضاوة … فان به عضوا من المجد باليا

وما كنت ابكي طول ليث بقبره … لواني اذا استقديته كان غاديا

صفايح تستق الدموع روايحا … على جانبيها والغمام غواديا

هو الخاضب الاقلام نال علا بها … تقاصر عنها الخاضبون العواليا

معيد ضراب باللسان لو انه … بيوم وغى فل الجراز اليمانيا

ارحت علينا ثلة الوجد ترتعي … ضماير نا ايامها والليا ليا

ولولا كان الصبر منا سجية … ترانا ورثناه الجديد الاواليا

رضيت بحكم الدهر فيك ضرورة … ومن ذا الذي يغدو ابياته راضيا

وطاوعت من رام انتزاعك من يدي … ولم احد الاعوان اصبحت عاصيا

تطامنت كيما يعبر الخطب جانبي … فالقى على ظهري وجرز ماضيا

ملات بجياك البلاد فضايلا … وعلاء مثواك البلاد ما عيا

كما عم عالى ذكرك الخلق كله … كذاك اعمت العالمين نواعيا

رثيتك كي اسلوك فازددت لوعة … لان المراثي لا تسد المراثيا

واعلم ان ليس البكاء بنافع … عليك ولكني امني الاماميا

الباب الرابع

في بيان احوال ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف من كتاب آل بويه

في ذكر ثلاثة من كتاب آل بويه يجرون مجرى الوزراء ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف

احد صدور المشرق ؛ وفرسان المنطق ؛ وافراد الكرام الكبار ؛ الحسان الآثار والاخبار ؛ واعيان الممدحين المقدمين في الادب والكتابة ؛ والبراعة والكفاية ؛ وجميع ادوات الرياسة ؛ وكان مع تقلده ديوان الرسايل لعضد الدولة ؛ طول ايامه معدودا في وزرائه وخواص ندمائه ؛ وتقلد الوزارة بعده دفعات لاولاده وانا اورد من غرر نثره التي تعرب عن ادب فضفاض ؛ وخاطر بالاجادة والاحسان فياض ؛ من ملح شعره التي هي احسن من زهر الربا

ومن

في بيان احوال ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف

واسلس من الماء على الرضراض ؛ ماهو من شرط هذا الكتاب المشتمل على ملح الآداب

ما اخرج من سلطانياته

فصل من كتاب عن الطايع لله الى ركن الدولة لما ورد عضد الدولة العراق

فانت وعضد الدولة ؛ كلاكما الله يد امير المؤمنين فيما ياخذ ويذر ؛ وناظراه على مايقرب ويبعد ؛ بكما افترش مهاد القرار ؛ بعد اقضاضه ؛ ورفع منار الدين بعد انخفاضه ؛ فابشرا من الله تعالى بالحسنى ؛ ان الله لا يضيع اجر المحسنين ؛

ومن كتاب عنه الى عضد الدولة

وله

وراع الشرف الذي افرعك امير المؤمنين ذروته ؛ وعقد بك ذوابته ؛ وتوقل الى قلل الفخر كيف اردت ؛ ومن نح حلل المجد اني شئت ؛ واستدر النعمة عليك بالتقوى لله تعالى وحسن الطاعة لامير المؤمنين ؛ فانهما اجتباك وعدناك ؛ وذريعتاك ؛ المشفعان عند الله تعالى في اولاك واخراك ؛ واحسن كما احسن الله اليك ؛

ومن كتاب عنه الى اهل الشام ؛

وله

قد علمتم بشهادة الآثار ؛ وتظاهر الاخبار ؛ ما اعد الله لامير المؤمنين ؛ بطاعة وليه المنصور وصفيه المبرور ؛ عضد الدولة ايده الله تعالى من حلم حقيقته ؛ ساد خلته ؛ راع سدته ورعيته ؛ لا يثنيه عن غاياته عارض السام ؛ ولا تلهيه عن همانه راحة الجمام ؛ مضاميره اعيت على من يرومها ؛ فكل مدى عن غايته قصير ؛ فهو عين امير المؤمنين اذا نظر ؛ ولسانه اذا نطق ويده اذا امست ؛ الانام امضت ووطأت ام اقتضت ؛؛

ومن كتاب عن عضد الدولة في فتح كرمان

وله

وتوامروا على الوقوع الى ناحية الجروم ؛ واجهم الليل فادرعوه متقادين ؛ بجرائم انوفهم الى مصارع حتوفهم

ومن كتاب عنه في عود الطايع الى بغداد والنهاية مقدمة ؛

وله

ولما ورد امير المؤمنين النهروان ؛ انعم بالاذن لنا في تلقيه على الماء ؛ فمثلناه وتقبلناه وتلقانا من عوايد كرمه ؛ ونفحات شيمه ؛ والمخايل الواعدة بجميل ارايه ؛ وعواطف مجالبه ورعايته ؛ ما كشفنا بنده ؛ وشايعناه عزه الى ان وصلنا الى الحضرة البهية ؛ شرفها الله في الجديدة

الذى استقلت منه سليل النبوة ÷ وعقيد الخلافة ÷ وسيد الانام ÷ والمستنزل بوجهه در الغمام ÷ تكفات علينا ظلال نوره وبره ÷ وغمرتنا جهات تفضله وفضله ÷ وقرب علينا سنن خدمته وانالنا شرف القعود بين يديه على كرسى امر بنصبه لنا عن يمينه ÷ واماد ستره واوسعنا من جميل لقياه ÷ وكريم نجواه ÷ ما يسم بالغرا عقال النعم ÷ ويضمن الرفق فى النفس والعقب ويكمل من الفوز فى الدين والدنيا بغايات الامل ÷ وكانت لنا فى الوصول اليه ÷ والقعود بين يديه فى مواقع الحاظه ÷ وموارد الفاظه ÷ مراتب لم يعطها احد فيما سلف ÷ ولم يجد الايام بمثلها لمن تقدم ÷ وسرنا فى خدمته على الهيئة التى شرفها علينا ÷ وحصل جمالها مدا الدهر لنا الى ان سار الى سدة دار الخلافة ÷ والسعادة تسامية ÷ والميامن تواكبه ÷ وطلع الامال ÷ تشرف عليه وثغر الاسلام تبسم اليه ÷ فعزم علينا بالانقلاب عنه على ضروب من التشريف ÷ لا مورد بعدها فى جلال ÷ ولا موقف وراها لمن هبت جمال ÷ واجتلت الاعين من محاسن ذلك المنظر ÷ ونقلت الاذن من مناقب ذلك المشهد ما بهت بهر الناظر ÷ وعاد شمل الاسلام مجموعا ÷ ورواق العز ممدودا وصلاح الدهماء ÷ مامولا ونور الدين والدنيا مرقوبا

ومن كتاب عنه الى اخيه مؤيد الدولة لما فتح جرجان

وصل كتاب مولاي يذكر الفتح الذى البس الله جماله ÷ والنجح الذى قرب علينا مناله ÷ والنعم التى نبت عن غامطيها فانتقلت اليه والمملكة التى تلقت بما لكيها ÷ فقرب لديه وهضمه ÷

ومن كتاب عنه فى ذكر وفاة ركن الدولة ÷

ورد على الخبر بعارض من الحرارة ÷ وعك له سيدى مؤيد الدولة ادام الله تعالى تعقيب دواء تناوله ÷ واتصال ذلك بليلة ازعجته ÷ وحمى نابته ÷ فتصرفت فى الافكار ÷ وعلكنى الاشفاق وخلص الى قلبى من الالم الماعراه ÷ والى نفسى من الوجل شكواه ÷ ما كاد يوحش جانب الانس ويحل بشيمة الصبر ÷ ولولا ان المعهود فى مثل هذا العارض يعقب الاستفراغ فى اكثر الامر ÷ ثم تقضى عقباه الى الاستقبال والصحة ÷ والابلال والقوة ÷ حرس الله ساحته ÷ وحمى مهجته ÷ واحسن الدفاع عنه

ومن كتاب فى ذكر ابى تغلب ÷

وقد كانت المصيبة نفرت سرب النعم ÷ وطرقت سرب الامل ÷ واوحشت رباع المجد والكرم ÷ لولا ما عصم الله به ÷ وهدى له من تذكر النعم فى ثروة العدد ÷ والبقية الحسنى فى الاخوة والولد ÷ تم

تم فى العز والقدرة ÷ والسلطان والبسطة ÷ وبما شد به من الاعضاد فى اخوان الصفاء الذين سيدى ايده الله تعالى ناظم شمل محاسنهم وقايد سبق افاضلهم

ومن كتاب فى ذكر ابى تغلب

وقد كان الغضنفر ابن حمدان حين نفضته المذاهب ÷ ولفظته المهارب ÷ واجمضته عن مجاثمة المكايد والكتايب ÷ فطوح فى بلاد الشام يتنقل بين مصارع بحسبها مراتع ÷ ومجاهل يعدها معالم ÷ يروم انتعاشا بالجد خاذله ويبغى انتياشا ÷ والبغى طالبه

ومن كتاب الى الامير خلف بن حمدان

واما ما صحب فلانا من الطاف واتحاف ÷ فقد وصل ÷ وكان البعض منه كافيا فى البر ÷ وافيا بالحق ÷ الا ان سيدى يابى الا الاغراق فى اللطف ÷ قايلا وفاعلا لا اعدمه الله تعالى شيمة الفضل ÷ ولا اخلانى فيه من كرم العهد ÷ وما اقف فيه موقف العذر فى مخاطبة سيدى ان فلانا ورد على وقد ضاق الوقت عن توفيته ÷ واوجب الحق لاستمرار العزايم فى قصد نواحى العراق لاعادة ما نضب بها من ماء السياسة ÷ ومال فى جنباتها من رواق الامر ÷ والهى بضعف المنن ÷ واشكات المرية ÷ وكتبت كتابى هذا وقد استقل بى المسير مقدما بعون الله كتاب الرغب ÷ مستهجا معالم النصر

ومن كتاب فى فتح ميافارقين

وامرنا ابا الوفا بان يلين عشرة اهل البلد ÷ ابقاء على ذلك الثغر من ان تصاب له ثغرة ÷ واتقاء لاراقة دم فيه شبهة

ومن كتاب آخر

ولما ضاق عن هذا المخذول حملنا باتباع غوايته ÷ ووعر الطريق الى استبقائه ÷ استخرنا الله تعالى فاسترجاع ما البسناه من النعم

ومن كتاب عنه الى مؤيد الدولة

وصل كتاب مولانا جوابا عما خدمت به حضرته المحروسة مهنيا بحبستى وقد تاملت عنوانه مغلوطا بى او معنيا به غيرى ÷ اعظاما لتلك الايادى الغر ÷ والنعم الزهر ÷ التى اعددتها فى الرتب مناسب ÷ والى الايام والليالى ذرايع ÷ وفهمته

ومن كتاب عن عضد الدولة

سوى القاسم

ونيا الآن عادة الالطاف بدوات تتكرم مناسبها ، وتحمد نجابتها ، وتعرف عتقها في النظر وسرها في المخبر ، ورضاها لركابنا ، ونعبد باختيارناه غايدة احمادنا واعتدادنا ؛

ما اخرج من اخوانياته نظما ونثرا

وله

كتب الى الصاحب كتابي ادام الله عز مولاي ، وحالي فيما اعانيه من تمثل حضرته ، وتذكر خدمته والمواقف التي سعدت فيها برؤيته ، واغتذت خطها من مشاهدته ، ومقابلة نعم الله عليه ، وعلى الكرم وحزبه به ، والكرم واهله فيه ، حال امرئ قد هب ، وقد اوردته الاحلام مناهل امله فهو يتلهف تذكراه وتبلد تحيراه ويناجي النفس تمثلاه ويراقب المنى تعللاه واحمد الله على الاحوال كلها ، واساله قرب الادالة ، والعقبى السارة

واقول

وله

اقول وقلبي في ذراك مخيم ، وجسمي جنيب للصبا والجنايب

يجاذب نحو الصاحب الشوق مقودي ، وقد جاذبتني عنه ايدي الشواذب

سقى الله ذاك العهد عهدا من الحيا ، وتلك السجايا الغر غر السحايب

تذكرت ايامي بقربك والمنى ، تقابلني بالعز من كل جانب

وفي ربعك الدنيا تزف محاسنا ، وتفتر منك عن ثنايا مناقب

وقد لحظت عيناي من تحفك العلا ، ومن فرعك الفينان اعلا المناكب

ومن لفظك الدر المصون ومن حيا ، محياك ما لم تحوه كف حاطب

واخلاقك الزهر التي لو تجسمت ، لكانت نجوما للنجوم الثواقب

ففاضت على خدي سوابق عبرة ، كما اسلمت عقدا انامل كاعب

سلام على تلك المكارم والعلا ، تحية خل عن جنابك غايب

يكابد ما لو كان بالسيف ما مضى ، وبالمزن لم تسلل لهاة لشارب

واني وان روعت بالبين شايم ، طوالع عتبى من طلاع العواقب

وما انا بالناسي صنايعك التي ، كتبن على الروق ضربة لازب

وله

ابتدات اطال الله بقاء مولاي الصاحب ، بكتابي هذا ، وفي نفسي اتمامه نثراه فمال طبعي الى النظم واملى خاطري الى بدء منه ما كتبت ، ونعم المعرب عن الضمير مضمار القريض ، وقد اقتصرت عليه من الكتاب

ناطقاعني

ناطقا عني ، وانقا بما عنده لي ، وانا استرعيه غيبه ، واستعطيه عتبه ، وكنت كتبت الى حضرته من اول منزل او ثانيه ، بذكر ما اودعه حر الفراق قلبي ، وازالته ايدي الفراق من عزايم صبري ، وتوقعت الجواب عنه فابطاء ، وورد هذا الركابي خاليا من كتابه ، وكانت عادة كرمه جارية عندي بخلافه ، ولولا الثقة به ، وبما استفدته باللقاء والخدمة ، وحرمة الوفادة والهجرة ، من اذمة عهده ، لابديت ما اخفيت من تلق وانزعاج ، لاختلاف العادة علي ، ومولاي ولي صبوتي عن موقف الظن والرجم بالغيب ، فان منها في خدمته على حسب الظن بهما ، ومنافسة كل احد عليهما ان شاء الله تعالى

لابي القاسم بن عبد الغزيز الى الصاحب

ومن كتاب له اليه

قد كان ورد لمولانا الصاحب دام الله تعالى عزه

كتاب لو ان الليل يرمى بمثله ، لالفت يدا في جريته ذكاء

تهادى بابكار المعاني وعونها ، واعيان لفظ ما لهن كفاء

شوارد الا انهن اوالف ، ضرائر الا انهن سواء

لبست بها نعمى والبست الربا ، حمايل روض جادهن سماء

بنان ابن عباد تعلين نوءه ، وما صوبه الاحيا وحياء

لابي القاسم الى الصاحب

وثلاث كتب تناصرت في الحسن والاحسان ، وتقابلت بالبر والانعام ، لا زالت اياديه قلايد الاعناق ، ومراميه مضامير السباق ، ولا انفك عين الله حامية له ، وكافلة به ،

ومن كتاب اليه

وقف مولانا على ما كتب مولاي معرضا بخدمته ، ومجليا عن نيته ، فصدقته وحققته ، وقال ادام الله تعالى سلطانه ، ان لسان اثره في الفصاحة كلسان قلمه يتجاريان كفرسي رهان ، وناهيك بالاول اشتهارا ووضوحا ، وبالثاني غزرا وجولا ، وكنا المثل هذا الحال نعده ونعتمده ، ونتنجز عدات الفضل عنه ، وحسبه ما افادتنا التجارب فيه كاملا بالسعادة ، ودرك الارادة ، وما زالت مخايله وليدا وناشيا ، وشمايله صغيرا ويافعا ، نواطق بالحسنى عنه ، وضوامن للنجح فيه ، فقد اصبح الظن ايقانا ، والضمار عيانا ، والتقدير بيانا ، والاستدلال برهانا ، ونرجوا ان الله يحسن الامتاع به ، والدفاع عنه ، كما احسن الظن به ، ويحقق الاماني فيه ،

ومن كتاب

وقفت على الابيات التي اتحفني بها، وتكلفت لجوابها، على ظلع في خاطري لطول السفار، واتصال حالي بالحل والترحال، ومولاي ياخذ العفو ويرضى بالميسور، وبعد رمسانفا على التقصير في جواب ما يأتي من امثاله على قادمنا

في ملكه الهواجر　　　وتعب الكر والاصايل

لابي القاسم الى الصاحب

ومن كتاب له الى الصاحب في فتح عمان وابادة الزنوج وما وصل الى

عضد الدولة من الغنايم، وكانت لاولئك الكفرة عادة اشتهرت منهم في استباحة الناس واكل لحومهم وبلغ من كلبهم على ذلك انهم كانوا يتنقلون بينهم اذا شربوا بأكف الناس، وسال مولانا عن هذا النقل الغريب، فيحكى عنهم انه لا شيء في الانسان الذ من كفه وبنانه، وكان في ذلك اليوم الذي سار طلايع العسكر المنصور باب عمان ثار من بعض المكامن طوايف من اولئك الكلاب، فكبا ببعض الغلمان دابته فاختلسوه واقتسموه بينهم واكلوه في الوقت، وتعجب الناس من ضراوتهم وقساوتهم، وقد ابادهم الله تعالى جده، وطهر البر والبحر من عبثهم ومعرتهم فانقاد اهل جبال عمان باخعين بالطاعة معتصمين بذمة الجماعة، وتمت نعمة الله تعالى على مولانا في هذا الفتح، وكملت له مغانم الاجر ووصل امس من غنايم تلك الناحية، ومنها فيل صغير يتقدم فرس، ما عهد الطف ولا اظرف منه وفي الغنايم كل ما تشتهي الانفس، وتلذ الاعين، والله يجبي مولانا ثمار الارض براً وبحراً، وسهلاً ووعراً بمنه وكرمه

لابي القاسم الى ذي الكفايتين

ومن كتاب له الى ذي الكفايتين ابي الفتح

فاما استبطاؤه لعبده في تراخي ما كان منتظراً من بهجته، لعله من اخبار حضرة مولانا الملك وما عليه حاله في مساورة الاشفاق، ومسامرة الافكار، الى ان يعرف خبر الجيل المنصورة، المصاحبة ركاب مولانا في سلامتها من رقدة الهواجر، ووعورة تلك المسالك، وما تولى الله مولانا به من كفايته، واقاء عليه من ظل حفظه، وحراسته، فقد وقفت عليه، وكنت طالعت حضرته بكتب بجملة تقر بها العيون، وتهادنها السكون، وانتظرت بالشرح حال الاستقرار، واستجماع الذكا ليكون ما اطالع به ناهضاً بالنحوه، ومغنياً عما يتلوه من غيره، في عوادي الاشغال وعوائق الحل والترحال، هذا الى ما اعتمدته من التخفيف لتكافؤ الاحوال بنا وبه في المسير ومناصبة الهجير، وانا الآن اعود لعادتي في خدمته، واستمار عهدي من رايه بمواصلة حضرته ومن

كتاب

لابي القاسم عبد العزيز

كتاب له الى ابي اسحاق الصابي

علمت كيف تنتظم فرق البلاغة، وتلتقي طرق الخطابة، وتنثر آي اشخاص البيان، وتماثيل اعطاف الحسن والاحسان، وقرات لفظاً جلياً، حوى معنى خفياً وكلاماً قريباً، رمى غرضاً بعيداً، فهو متباينة كساها الايتلاف صورة المشاكلة، ومنحها الامتزاج صبغة المضارعة، ولحمة الموافقة فصارت لدلالة الاول على الثاني منها، وتعلق العجز في الهادي فيها، اولاد ارحام مبرورة، وذوات قربى موصولة، تتعاطف عيونها　　　وتتناصف ابكارها وعونها،

لابي القاسم الى ابي اسحق الصابي

ومن كتاب له اليه

وصل كتاب سيدي بكلام شرف في نفسه، وكرم في جنسه، فهو جوهر الفضل، والالفاظ اعراض وعنصر الادب والمعاني اغراض، ولهنه هم من نهدت به الاستطاعة من موقف الشكر فاستسلم واكتنفه العجز فسلم وسلم، واعيته العبارة عن موجب البر، ولاذ باكناف العجز، واعترف بالقصور عن مفترض الحق

لابي القاسم الى ابي اسحاق

ومن كتاب له اليه

وصل كتاب مولاي بما قرب الي جاه، وبعد على مداه من محاسن لفظه، وبدايع نثره ونظمه، ومباراته التي ما زال يؤثرني فيها بالرغايب، ويصيفني منها بالعقايل، فوقفت منه بين اعتبار واتشاك واعتداد واغتباط، واستبصار في موضع الفضيلة، وشكر لما جمع الله لي في وده من المنح الجزيلة، ووجدت خطابه مفتتحاً بشكوى الايام في اخراها، ومكادم احداثها، فاستوحشت منها الاستيحاش واستعديت عليها الاستعداء، وشايعت المهجين لاثارها، والزارين على احكامها، لاعراضها دون آماله، وتقدمها في احواله، ولم يستبق الجمال لنفسه، والفضل لاهله، زهراناخ على مولى بصرفه، واختزله دون واجب حقه، وقد اجبت عن القصيدة، وان كنت اعملت فيها خاطراً قد متر السفر، وكده الحل والرحل، وعلى مولاي المعول في ضم نثره، وتشديد نحله، وحفظ عيني فيه

لابي القاسم عبد العزيز

شعر

وقيت ابا اسحاق من حافظ عهداً　　　وراع لمن يمنى بغرقته وداً

ومنفرد بالمكرمات تنافست　　　عليه المعالي فاستقل بها مجداً

٢٧٢

لابي القاسم بن عبد العزيز

بلوت اخلاء الزمان وكلهم ؞ سواء فلا ذما حفظت ولا حمدا

ومن يبع صفو الود من كل صاحب ؞ يكن صحبه ليلا ومغناه كدا

سواك ابا اسحاق لك والذي ؞ لاوفاهم عهدا واصفاهم عقدا

وابعدهم في كل مكرمة مدى ؞ وانظمهم في جيد مأثرة عقدا

تلاقت بنا الاداب في جذب ؞ عليه سقاينا على ظماء برداء

والف ارواح الصبابة بيننا ؞ فنحن معا والدار نازحة جدا

فلولا الدهر ان من حياته ؞ ولما يكن في نيل احسانه العهد

لعمرا انه الدهر العثور وانه ؞ لسيان من احدى عليه ومن اكدى

يميل على ذي الفضل للجهل ضلة ؞ بجرعه سما ويبدي له شهدا

على انه سلم لمن حل بالحمى ؞ حمى الملك المدعو للدولة العضدا

وله

ما اخرج من شعره في عضد الدولة قال من قصيدة اولها:

ما للنوى وقفت دمعي على الطلل ؞ واستودعتني مطايا الحل والرحل

ومنها

وله

ترمي بطرفك في اطرافها فترى ؞ ما في الضماير من غش ومن دغل

ارينا النقص في راي الاولى جمعوا ؞ كرمان من خورعنها ومن فشل

بها اهلها الوشل ورثها الدغل ؞ ولصتها البطل واهلها الهمل

وكم تركت بها للناس من مثل ؞ وكم نصبت على الانصاب من مثل

يفدي مقامك خير الخلق قاطبة ؞ ونحن نفديك بالارواح والمقل

وليس يثبت في فرع العلى قدم ؞ الا اذا ثبتت في موضع الزلل

خلايق هذبتهن العلا فغدت ؞ بين الخلايق كالاسلام في الملل

اسعد بوافد نيروز نفا بله ؞ باليمن والعز والتاييد والجدد

واستانف العيش مسرورا بجدته ؞ في ظل عز مدى الايام متصل

وله

ومن قصيدة قال في آخرها:

وها هي تهز عطفيها اختيالا ؞ ويعجب كل مستمع ثناكا

تربها

لابي القاسم

تسير بها الرواة بكل ارض ؞ وتطرب من احبك او قلاكا

نظيرة تربها لفظا ومعنى ؞ فدى لك من يقصر عن علاكا

وكل الشعر زور ما خلاه ؞ وكل الناس زور ما خلاكا

وله

انما عارض قصيدة المتنبي التي اولها فدى لك ومن اخرى

الله اكبر والاسلام قد سلما ؞ وعاد شمل العلا والمجد ملتئما

وظل ملك بني العباس معتليا ؞ لما غدا بيغاة الحق مدعما

بآل بويه اعلا الله رايته ؞ وشد من عقده ما كان منفصما

شادوا الملوك وشادوا المجد [ستدروا] ؞ الى ذرى عامدنا السها شمما

وله

هم قلادة عزانت واسطة ؞ فيها وكل بما قد ملته علما

ومن اخرى

فيا مجلسا عز الخلافة محدق ؞ باقطاره والنذ والنور والخمر

وقد ارحت ارجاؤه وتعطرت ؞ بناطع نشر ما يقاس به نشر

وفتح فيه النرجس الغض اعينا ؞ محاجرها بيض واحداقها صفر

كان الشموع المشعلات خلاله ؞ تواكل عنزى مابينهما الزجر

اذا قطعت منها الرؤوس تضاحكت ؞ وكان على قطع الرؤوس لها بشر

وله

الا يا امير المشرقين ومن به ؞ تفاخرت الدنيا ودان له الدهر

ولم يخلق الدنيا لغيرك فانظر ؞ فهذا هو الفال المحقق لا الزجر

ومن شدقة منه

مالي لما بي من الهوى دموع ؞ كانما سد دونها الطرف

كان ثار الامير نا طعنة ؞ من نار قلبي استعارها السدف

في ليلة باتت النجوم بها ؞ حايرة تمحي وتنمحق

وانخرط الليل في النهار فما ؞ يونس الا الصباح والشفق

وله

بكل منشورة ذوايبها ؞ محمرة من شواظها الافق

ومنها في وصف السيوف

سوى القاسم

سامتك ابناء ساسان فما بلغوا * مدى من العز لم يرتفع له علماء
ونا ضلوك عن العليا فكنت بها * اولى واثبت منهم فى العلا قدما
وصاولوك فكانوا فى الوغى نقدا * بأيا الصياد وكنت البازل القطما

ولـه

وله فى السكر المبنى بشيراز ويروى لغيره

بيض تصافح بالايدى مقابضها * وحدها صافح الاعناق والقمما
ضحكن من خلل الاغماد مصلتة * حتى اذا اختلفت ضربا بكين دما
حنت خراسان شوقا اذ خفقن لها * حتى كانما نازعتها رحما
واهتز منبرها يهفو اليك ولو * اطاق لا احترق القيعان والاكما
رفعت راياتك اللاتى خفقن على * اسد نقلن على اكنافها اجما
لا تنتحى بلدا الا انفضت به * عدلا واجليت عنه الظلم والظلما

ولـه

ومن قصيدة اخرى

شربنا ذهبا يجرى * بنا على فضة تجرى
ومازلنا على السكر * نداى والسكر بالسكر
دريا كيف اصبحنا * وامسينا وماندرى
ونا من الماء فيض البحر * منصبا الى بحرى
اجدى وعضد الدين * له فى نايلة الغمر

فى بيان احوال ابى احمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازى

ابو احمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازى

روضة شرف ومجد ، وحديقة ادب وفضل ، وكان احد اركان الدولة الديلمية ، يكتب لعز الدولة ابو الحسين برسم المطيع لله ، ويتصرف بالعراق فى جلايل الاعمال ، ويلاحظ بعين الاعظام والاجلال ، وكان اخذا بطرفى النثر والنظم ،

سوى احمد الى التنوخى

من مشهور شعره وجيده ما كتبه الى القاضى التنوخى

شوقا الى القاضى المنيف بمجده * شوق يفوت الوصف ايسر حده
ويجيب فرط الاشراكات بقربه * فلقى لما قد سأتى من بعده
ولو اننى ماحب متكن * لرا غدا عداد المسير لقصده

ولاحمدنا مد

سوى احمد التنوخى

وواصلت اشغال السرى بغدوها * وقرنت ارقال المطى بوخده
ولئن عدمت سعادتى بلقائه * فلقد امنت على رعاية عهده
وشكرت سالف بره واشعت بفضل وداده وقضيت واجب حمده
وعلمت انى ان طلبت مشاكلا * لعلاه لم اظفر بداى بنده
فقصرت اخلاصى عليه ممسكا * باخائه محظى بمطلع سعده
من ذا يقاس اليه فى آدابه * او علمه او هز له او جده
والمكرمات بأسرها فى حزبه * والصالحات جميعها من عنده
بجميل شاهده وسالم غيبه * وكريم صحبه وخالص وده
اقديه من حر حليف مناقب * لولا تكامل فضله لم افده
لم يجر امجاد الرجال الى مدى * للسبق الا حاز نيل امده
وكان امنواء المحاسن كلها * مقدوحة نيرانها من زنده
والله يبقيه ويرغد عيشه * ويعزه ويعيذنا من فقده

للتنوخى فى ابى احمد

فاجابه القاضى بقصيدة منها

روحى فداؤك والورى من بعده * جردت سيف صبابتى من غمده
عين الانام وكهفه الحنى وحقه * حسامه الماضى ووسطى عقده
كلف ببذل المال يحسب غنمه * فى غرمه ونموه فى حصده
كالغيث فى احيانه والصبح فى * اضوائه والبدر ليلة سعده
وجه يجول فيه البشر برونق * ماء السماح يفيض من افرنده
متنقب بحيائه فكانما * شق الربيع شقيقة فى خده
ومقابل من فارس فى دوحة * اوفت على تحطانه ومعده
هو شد من ازر المكارم والعلى * حدثا ولم يبلغ اوان اشده
يفديه من نوب الزمان معاشر * احرارهم لا يلحقون بعبده

ولـه

ومنها

ابدت مقابحهم محاسن فعله * والضد يظهر حسنه فى ضده

للتنوخي في ابي احمد

ما كنت اعرف قدر ما خولته   حتى بليت بفوته من بعده
جاءت الوكمة الى كاشتاه   وصلا عنضته من صده
ففتحت حين فتحتها عن روضة   متفتح نور ذا لها في ورده
وقرانها عودا على بدء كما   عاد الموالي في قراءة عهده
يا جنة الخلد التي انا نازل   ما بين كوثرها وطوبى خلده
لو استطيع ركبت متن الريح او   اسريت نحو ذراك مسرى وفده
وهو الزمان فان دنا عنصره   فيجد ليس الغنى لا كده

لابي احمد

ولابي احمد في وصف   سحاب ادركته   فاكتني بكباء حتى اقلعت

خرجت من عندكم فادركني   سحابة ذات منظر صلف
عمامة كالعمامة التلفت   فوق رؤس المشاة في السدف
شالها كف من يزاولها   تقول للريح ويلك لا تقف
يختطف الارض فوق صيبها   مثل اختطاف المخالب العقف
نوقعه بالكباء يدفعه   وقع سهام الاتراك في الهدف
كانما كل قطرة وقعت   عليه در بدا من الصدف
لو ان ما ذاب منه يجد لن   يصلح لغير العقود والشنف
فيها من الرعد كالذباب   والصبح اذا ما ضرب في شرف
واشتعل البرق في جوانبها   مثل السيوف انتضين من غلف
قد جمعت حالتين من طلق   صوت عذول ودمع ذي لهف
لو كان كلي لسان ذي بصر   بوصفه واحتشدت لم اصف

وله

وكتب الى الصاحب يشكوا علو السن والنقرس

الى الله اشكو اضنى شفني   وكم قبله من ضنى شفاني
وسقما الح فخالي بناه   احاط برجلي منه يدان
تراك وكنت نبت الجنان   اذا الليل جن سلب الجنان
اقطع آناه بالانين   وارقب للصبح وقت الاذان

انق

ولابي احمد

انقل في موضع موضع   فحيث حللت نبا بي مكاني
او مل روحا فيأتي النهار   باضعاف ما بت منه اعاني
اقول اقيل فلا استطيع   من الم ملحف غير وان
فمن ليلة اروانية   ويوم بما ساءني اروناني
ارجى تقضي ما اشتكيه   من مرض يتقضى الزمان
واني وقد جزت حد الكهول   وناهزت ما عمر الوالدان
وجرمت ستين شمسية   فسدت على طريق الاماني
واوهت عزائي وهدت قواي   وليس لما هدم الدهر بان
وان كان لا يهتدي صرفه   الى اجل منشاء عزداني
وكنت على ثقة انه   اذا شاء ابراني من براني
فيا من له الخلق والامر من   بعافية منك تشفي ضماني
قال الضمان والضمن الزمانة ورجل ضمن مثل زمن قال ابو احمد رحمه الله تعالى
اليك اله الخلق ارفع رغبتي   عياذا وخوفا ان تطيل ضماني
وحدلي ناي اجلي او دنا   بعفو وسعت به كل جاني
وهب لي لاحمد والمصطفين   من ال داهل بيت الجنان

وله

فكتب اليه الصاحب مجيبا عن قصيدته

عناني من الهم ما قد عناني   6 علمت صروف الليالي عناني
المت الدموع وعفت الهجوع   فعيناي عينان نضاختان
لسقم الح على سيدي   به قد غفرت ذنوب الزمان
احاط برجليه جورا عليه   والي وفعلاها الفرقدان
وكيف سطا بهما واستطال   وارض بنا طهما النيران
وهلا تجاوزه قاصدا   الى العسير عصبت بالهوان
اذا ما سعى لطلاب العلا   فكل اوان هم في تواني
وسوف تواتيه كف الشفا   بما انشات باسمه من اماني

وتعفاء عنه عيون الزمان ⁂ عزيز المحل رفيع المكان
ويبقى جمالا لاقرانه ⁂ وقد قصروا عنه الى قران
اثنى بالامس ابياته ⁂ تغلل روحي بروح الجنان
كبرد الشباب وبرد الشراب ⁂ وظل الامان ونيل الاماني
وعهد الصبا ونسيم الصبا ⁂ وصفو الدنان ورجع القيان
فلو ان الفاظها جسمت ⁂ لكانت عقودا نحور الغواني
فيا ليت عمري في عمره ⁂ زاد ولو انه حصتان
فيا مهجة قدمت دونه ⁂ بفانية عند ذكر الغواني
اجبت عن الشعر مسترسلا ⁂ بطبع شجاع وقلب جبان
ولولا سكوني الى فضله ⁂ قبضت بناني بقبضي لساني

ابو الحسن علي بن القاسم القاشاني

بقية مشيخة الكتاب المتقدمين في البراعة ÷ المالكين ازمة اليراعة ÷ المتوقلين في هضاب المجد المترفين في درجات الفضل ÷ ومما خرج من نظمه ونثره ما هو ثمرة العقل ÷ وعين القول الفصل

وله

فصل

كتابي اطال الله بقاء مولاي وانا متردد بين حذر لتجدد درة في خطابه ÷ وبين خجل من قوارع زجره وعتابه ÷ فاذا طيب عان انيبى في رياض مباره فرتعت ÷ جاذبني لاع الاشفاق من سوء ظني فنزعت ÷ ولو كنت جانيا لاعتذرت ÷ او كان سوء ظني صادقا لاعترفت ÷ ولعدت منه بعفو كريم لا ينهض اغتفار الجرائم ولا يتعاظمه الصفح عن الجرائر ÷

وله

فصل

علقت هذه المخاطبة والاشغال تكتنفني ÷ وكد الخاطر باسباب شتى تقتسمني ÷ وراء ذلك كلال الذهن بارتقاء السن ÷ ونقصان الخواطر بزيادة الشواغل ÷ واستمرار البلادة بمفارقة العادة ÷ ومولاي والله يعيذه من السوء ÷ مقتبل الشباب ÷ زاكيا لاسباب ÷ موشف المخايل مجدد الفضائل ÷ الى علم لا يدرك مضماره ÷ ولا يشق غباره ÷ فاذا حملني على مساجلته ÷ فقد عرضني للكشف وان عرضني على محك التتبع فقد سلبني ثوب التجمل

فصل

اظلني من مولاي عارض غيث اخلف ودقه ÷ وشاقني منه لامع غوث كذب برقه ÷ نقل في حران محل اخطاء النوء ÷ وحيران مظلم خذله الضوء

فصل

وصل كتاب مولاي فكم وجد ترادف ÷ وكم كربة جلى ÷ وكم هجيرا اولى ÷ وكم غمة سلى ÷ وسالت واهب خصال الفضل له ÷ وجامع خلال النبل فيه ÷ وجابر جمال المروة للزمان ببقائه ÷ ومانح كمال المزية للاخوان بمكانه ÷ ان يتولى حفظ النعم النفيسة ÷ ويديم حياطة هذه المنايح الخطيرة ÷ بصيانة تلك الشيم العلية ÷ حتى تستوفي الكمال اعلى حظها في ايامه ÷ وتحوز الفضائل اقصى غايتها في مضماره ÷ فيبتهج ذو فضل ويكمد ناقص ويبهج ذو ود ÷ ويكبت حاسد ÷

وله

فصل

وما ارتضي نفسي لمخاطبة مولاي ÷ الا اذا كنت خفيف الشواغل ÷ فارغ الخواطر ÷ مخلى الجوارح ÷ مطلق الاسارير ÷ سليم الافكار ÷ فكيف بي مع كلال الحد ÷ وانغلاق الفهم ÷ واستبهام القريحة واستعجام الطبيعة ÷ والمعول على الثقة ÷ وهو لمولاي يظهر الغيب مكشوفة ÷ والمرجع الى العقيدة وهي بالولاء المحض موقوفة ÷ ولا مجال للعتب بين هذه الاحوال ÷ كما لا مجال للعذر وراء هذه الخلال

وله

فصل

مراتع اهل الفضل موبئة ÷ ووجوه مطالب النزاع مظلمة غير مضيئة ÷ الا في محل الشيخ الخصيب وفنائه المالح الرحيب ÷ لا جرم ان الآمال عليه موقوفة ÷ واعنة الوراد اليه معطوفة ÷ وداره مقصودة وحياله مكدودة ÷ والمنهل العذب كثير الزحام

وله

فصل

ان كان اوداؤه في فضله مستهمين ÷ واولياؤه في احسانه فوضى مشتركين ÷ فلي بحمد الله عفو صنائعه ÷ وصفو شرائعه ÷ لا اسبق الى جمامها ÷ ولا انازع شيئا زحامها ÷ وذلك تصرفي وتجلي من اقسام ما يحدث عنه ÷ ويعرض له ÷ هذا وقد بلغني من تشريف الامير المؤيد اياه بالعيادة واطالته عنده الاقامة ÷ ومعه المفاوضة ÷ ما مكن من نفسه ÷ وقوى من ثقته ÷ بانه لم يكن الا سببا المجد وهذه النعمة ÷ وذريعة الى لباس هذه الرتبة ÷ فالحمد لله الذي قرن لمولاي بيسير ما فاته ÷ عظيم المجد الذي لا يوازى ÷ وعميم الفخر الذي لا يسامى ÷ ودل بقليل ما مسه على

لابي الحسن القاشاني

كثرما وعدت بنابئر السعادة … من مزيد الكرامة

فصل

قد كان منزله مالف الاضياف ومانس الاشراف ومنتجع الركب ومقصد الوفد فاستبدل بالانس وحشة وبالنضارة غبرة وبالضياء ظلمة واعتاض من تزاحم المواكب تلادم المآتم ومن ضجيج النداء والصهيل عجيج البكاء والعويل

وله

وله من كتاب

اذا الغيوم ارجحن باسقها … وجت ارجاءها بوارقها

وعبيت للثرى كتايبها … وانتضيت وسطها عقايقها

وجلجل الرعد بينها فحكى … خفوق طبول الحج خافقها

وابتهجت فرحة لوامعها … واحتفلت عبرة حمالقها

وقيل طوبى لبلدة سحبت … بجو اكنافها بوارقها

اية نعماء لا تحل بها … واي باساء لا تفارقها

تليق غيث الندى ابا القاسم الحر … وزير الانام وا دقها به

تحكي سجاياه هزة وندى … واين من خلقه خلايقها

ولتهد ريح الصبا محملة … انفاس طيبا مست تعانقها

في روضة النعيم سابقها … ولا نسيم الرياض لاحقها

جاور جوادنها بنفسجها … وزان ريحانها شقايقها

لم يبق مني النوى سوى كبد … تدمى وعين تجري سوابقها

هبت رخاء ريحه فشفت … رضى وشاق النفوس سابقها

مني اليه سلام مكتئب … ساق اليه الهموم سايقها

اني وان غالت الهوى جلدي … صبر لصادي الاحشاء خافقها

ذكرى لايامنا التي غفلت … عنها العوادي ونام رامقها

اذا النوى لاترى وعنا وانا الاشيام مامونة بوايقها

والله لوان ما اكابده … بهضب رضوى حرت شواهقها

منها الار

الباب الرابع من القسم الثاني

لابي الحسن القاشاني

هذه الحال الله تعالى بقاء مولاي تباريح اريحية اثارتها مخاطبات مولاي التي هي انفع لغلتي من برد الشراب واعجب الي من برد الشباب فجاش الصدر بما ابرا اليه من عهد ثه واسكن ظلا ما نزود متمنيا ليسبل عليه ستر مودته ويتامله بعين محبته نعم وقد محى الزمان آثار اساءة الي بما استعفيه من اقبال مولاي علي وتتابع بره في مخاطباته لدي فكل ذنب لهذه النعمة مغفور وكل جناية لهذا الاحسان مغمور

فاجابه الصاحب

فاجابه الصاحب بكتاب صدره بهذه الابيات

بدت عذارى مدت سرادقها … واقسم الحسن لا يفارقها

كواعب حرست دمالجها … عنا وقد انطقت مناطقها

خراعب حفها وصايفها … تبنى بابدانها قراطقها

صينت عن العطران يطيبها … الا الذي حملت مخانقها

ام روض ابرزت محاسنها … وماينى قطرها يعانقها

فاورد الورد غصنها بدعا … وشق عن ارضها شقايقها

واغشت الناظرين حليتها … وشاق احداقها حدايقها

ام اشرقت فقرة بدايعها … حديقة زانها طرايقها

ابانها بالكمال ناسخها … وزانها بالجمال ناسقها

لله حلفنا لعلا ابا حسن … وقد جرت للعلى سوابقها

مجاز خصل الرهان عن كثب … وفرجت عنه مضايقها

لله تلك الالفاظ حاملة … غر معان تغني دقايقها

يكاد اعجازها بشكلها … في سور انها توافقها

اهدى سلاما حكى السلام من … اسقام سوء يخاف طارقها

كانه دار ناو لم يسر هنا … ناعبها للنوى وناعقها

كانه غلة الرقيب وقد … مكنت من نظرة اسارقها

اهديت منه مالو تحمله الايام لم ينتقل عاتقها

تحدوا به صبوة ركايبها … دانت لا ميل سابقها

حَدِّثْهَا وقد احصدت وثايقها ✤ والحقت بالسهى شواهقها

ناشدتك الله حين تنشدها ✤ وخلّة لا تحلّ منا دقها

الا تعهدت دفع رايتها ✤ ليلاء الخافقين خافقها

نعم وعش في النعيم ما طلعت ✤ شمس نهار وذرّ شارقها

لعلي ابن القاسم

هذه اطال الله بقاء مولاي ابيات علقتها، والروية لم تغلقها، واعتقت فيها، والفكرة لم تعشقها، لاثقة بالنفس ووفائها، وسكونا الى القريحة وصفائها، بل علما بان وان اعطيت المجد عنانه، وفسحت للكد ميدانه، لم ار ان ما ورد من الفاظ اميرنا اصفها، بدا الامتناع عن الوصف ان نقصاها، والبعد عن الاطناب ان يبلغ مداها، ولقد قرع سمعي منها ما اراني، البحر يخطر بين الكارب، والقصور يتبختر بين اقبالي وادباري، الى ان افكرت فان فضيلة المولى تشمل عبده، وتحيم وان تصرفت عنده، فثاب الي خاطر نظمت به ما ان طالعه صفحا رجوت ان يحظى بطايل القبول وان تتبعه نقدا تراجع على اعقاب الخمول، هذا ولا عار على من سبقه سباق الاقران المستولي على قصب الرهان،

وله

ومن مشهور شعره على ابن القاسم وجيده قوله

واني وان قصرت عن غير بغضة ✤ لراع لاسباب المودة حافظ

وما زال يدعوني الى الصد ما ارى ✤ فآبى وتثنيني اليك الحفايظ

فانتظر العقبى واغضي على القذى ✤ الاين طورا في الهوى واغالظ

في ذكر شعراء البصرة ومحاسن كلامهم وهو ابو القاسم علي بن محمد

الباب الخامس

في ذكر شعراء البصرة ومحاسن كلامهم القاضي التنوخي علي بن محمد بن داود بن فهم من اعيان العلم والادب، وافراد الكرم، وحسن الشيم، وكان كما قاله في فضل للصاحب انه ان ردّ فانا سبحة ناسك، او احببت فانا تفاحة فاتك، او اقترحت فانا مدرعة راهب، او اثرت فانا نخبة شارب، وكان يتقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين، وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة زائرا ومادحا، فاكرم مثواه، واحسن قراه، وكتب في معناه، الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله، وزيد في ورقه ورتبته، فكان المهلبي الوزير وغيره من رؤساء العراق، يميلون اليه جدا، ويتعصبون له، ويعدونه ريحانة الندماء، وتاريخ

الظرف

الظرف، ويعاشرون منه من يطيب عشرته، وتلين قرينته، وتكرم اخلاقه، وتحسن اخباره، وتسير اشعاره، ناظمة حاشيتي البر والبحر، وناحيتي المشرق والمغرب، وبلغني انه كان له غلام يسمى نسيما في غاية الملاحة واللياقة، فكان يؤثره على ساير غلمانه، ويخصه بتقديمه، فكتب اليه بعض من يانس به

هل على لا مه مدّ غم ✤ لاضطرار الشعر في ميم نسيم

فوقع تحته نعم ولم لا، ويحكى انه كان من جملة القضاة، الذين ينادمون الوزير المهلبي، ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة، والتبسط في القصف والخلاعة، وهم ابن قريعة، وابن معروف، والقاضي الكرخي، وغيرهم، وما منهم الا ابيض اللحية طويلها، وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس، وطاب المجلس، ولذ السماع، واخذ الطرب، منهم ماخذه، وهبوا ثوب الوقار للعقار، وتقلبوا في اعطاف العيش، بين الخفة والطيش، ووضع في يد كل منهم طاس ذهب من الف مثقال، مملوا شرابا قطربليا، او عكبريا، فيغمس لحيته فيه، بل ينقعها حتى تتشرب اكثره، ثم يرش بها بعضهم على بعض، ويرقصون باجمعهم، وعليهم المصبغات، ومخانق البرم، ويقولون كلما يكثر شربهم هر هر، واياهم عنى السري بقوله

للسري

مجالس يرقص القضاة بها ✤ اذا انتشوا في مخانق البرم

وصاحب يخلط المجون لنا ✤ بشيمة حلوة من الشيم

تخضب بالراح شيبه عبثا ✤ انامل مثل حمرة العنم

حتى تخال العيون شيبته ✤ شيبة عثمان ضرجت بدم

فاذا اصبحوا عادوا لعاداتهم في التزمت والتوقر، والتحفظ لابهة القضاء، وحشمة المشايخ الكبراء

للقاضي التنوخي

وقد اخرجت من شعراء التنوخي ما هو من شرط الكتاب فمن ذلك وصف الليل والنجوم كقوله

رب ليل قطعته كصدود ✤ او فراق ما كان فيه وداع

موحش كالثقيل تقذى به ✤ العين وتابا حديثه الاسماع

وكان النجوم بين دجاه ✤ سنن لاح بينهن ابتداع

مشرقات كانهن حجاج ✤ تقطع الخصم والظلام انقطاع

وكان السماء خيمة وشي ✤ وكان الجوزاء فيها شراع

كان ليلا فصرته نهارا ✤ كتب تكتب الهدى ورقاع

للتنوخي

وقوله

كانما المريخ والمشترى * قدامه فى شامخ الرفعة
منصرف بالليل عن دعوة * قد اسرجوا قدامه شمعه

للتنوخي

وقوله

وجاء لاجاء الدجى كانه * من طلعة الواشى وعين الرقيب
وفعل الظلام بالضياء مثاه * قد يفعل الحرف بابناء الادب

للتنوخي

وقوله

كان نجوم الليل فى غلس الدجى * سنا اوجه العافين فى ظلم الرد
وقد ابطات عين الصباح كانها * بخيل تباطا حين سيل عن الرفد

وجدتها منسوبة الى الناشى فى بعض التعليقات ولم اجد فى ديوان شعره قوله

عينى

وليلة مشتاق كان نجومها * قد اغتصبت عين الكرى وهى نوم
وكان عيون الساهرين لطولها * اذا شخصت للانجم الزهر انجم

للتنوخي

كان سواد الليل والفجر ضاحك * يلوح ويخفى اسود يتبسم

وقوله فى غور الكواكب عند الصباح

عهدى بها وضياء الصبح يطفها * كالسرج تطفا او كالاعين العور
اعجب به حين وافى وهى نيرة * فظل يطمس منها النور بالنور

للتنوخي

سائر الاوصاف والتشبيها

بات يسقينى ويشرب * ذهبا للهم مذهب
شادن يحمل ماء * فيه نار تتلهب
وردة ضاحكة عن * اقحوان حين تقطب
لست ادرى اسرورا * ام مداما بت اشرب
صب فى الكاسات منها * كالشهاب المتصوب
فرايت الراح شرقا * ورايت الهم مغرب
غصن فوق كثيب * ونهار تحت غيهب

للتنوخي

للتنوخي

لك فيها مضرب * يرضيك ان شئت ومطرب
جنة عذبت فيها * بتجن وتعتب
هل رايتم احدا * قبلى بالجنة عذب
بابى انت وامى * من بعيد حين يقرب
لى قلب كيف شاء * قلبه الحب تقلب
وجفون يغضب الغمض * عليها حين يغضب

رب ليل كتجنيك * مقيم ليس يذهب * قد قطعناه بعزم * كالحريق الملتهب
وكان البرق لما * لاح فيه يتصب * كابت من فرق فزع * الغيم بالعقبان تكتب
فكان الرعد حاد * اومنادا ومثوب * ونجوم الليل وقف * كلآل لم تثقب

للتنوخي

وبدا الفجر كسيف * فى يد الجوزاء مذهب

وقال وهو من قلائده

وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك فى قدح من نهار
هواء ولكنه ساكن * وماء ولكنه غير جار

للتنوخي

كان المدير لها باليمين * اذا مال بالسقى او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين * له فرد كم من الجلنار

للتنوخي

وله فى وصف دجلة والقمر

لم انس دجلة والدجا متصوب * والبدر فى افق السماء مغرب
فكانها فيه بساط ازرق * وكانه فيها طراز مذهب

وقال

ورياض حاكت لهن الثريا * حللا كان غزلها للرعود
نثر الغيث در دمع عليها * فتحلت بمثل در العقود
اقحوان معانق لشقيق * كثغور تعض ورد الخدود
وعيون من نرجس تتراءى * كعيون موصولة التسهيد
وكان الشقيق حين تبدا * ظلمة الصدغ فى خدود الغيد

للتنوخي

وكانَ النَّدا عليها دموعٌ ∴ في جفونٍ مجموعةٍ بعقيدِ

وقال في وصف البَرَد

وليلةٍ ترك البرد البلادَ بها ∴ كالقلب أشعر يأساً فهو مثلوجُ

فإن بسطتَ يداً لم تنبسط خصراً ∴ وإن تقل فمقول فيه تشبيجُ

فنحن فيه ولم نخرس ذوو خرسٍ ∴ ونحن فيه ولم نفلج معاً فيجُ

وله

وقال

أما ترى البرد قد وافت عساكره ∴ وعسكر الحر كيفما نصاع منطلقا

فالأرض تحت ضريب الثلج تحسبها ∴ قد البست نكا أو عسيت ورقا

فانهض بنار إلى فحم كأنهما ∴ في العين ظلم وإنصاف قد اتفقا

جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا ∴ برداً فصرنا كقلب الصب إذ عشقا

وله

وقال من قصيدة كثيرة العيون وكان الصاحب يفضلها على سائر شعره

أحبب إليّ بنهر معقل الذي ∴ فيه لقلبي من همومي معقلُ

عذبٌ إذا ما عبّ فيه ناهلٌ ∴ فكأنه في ريق حِبٍّ ينهلُ

متسلسل فكأنه لصفائه ∴ دمع بخدي كاعب يتسلسلُ

وإذا الرياح جرين فوق متونه ∴ فكأنه درع جلاها صيقلُ

وكأن دجلة إذ تغطغط موجها ∴ ملكٌ يعظم خيفة ويُبجَّلُ

وكأنها ياقوتة أو أعين ∴ زرق يلائم بينها ويوصَّلُ

عذبت فما يدري أماءٌ ماؤها ∴ عند المذاقة أو رحيق سلسلُ

ولها بمد بعد جزر ذاهب ∴ جيشان يدبر ذا وهذا يقبلُ

وإذا نظرت إلى الأبلّة خلتها ∴ من جنة الفردوس حين تخيَّلُ

كم منزل في نهرها آلى السرور ∴ بأنها في غيره لا ينزلُ

وكأنما تلك القصور عرائس ∴ والروض حلي فوقها ترفلُ

غنّت قيان الطير في أرجائها ∴ هزجاً يقل له الثقيل الأولُ

وتعانقت تلك الغصون فأذكرت ∴ يوم الوداع وغيرهم تترحلُ

ربع الر

الباب الخامس من القسم الثاني

للتنوخي

ربع الربيع بها فحاك كفنه ∴ حللاً بها عقد الهموم تحلل

فمدبج وموشح ومشدر ∴ ومعمد ومحبر ومهلهل

فتخال ذا عيناً وذا ثغراً وذا ∴ خداً يعضض مرة ويقبل

وكتب إلى المهلبي الوزير وقد منعه المطر من خدمته

سحاب أتى بالأمن بعد تخوف ∴ له في الثرى فعل الشفاء بمدنف

أكب على الآفاق إكباب مطرق ∴ يفكر أو كالنادم المتلهف

ومد جناحيه على الأرض جانحاً ∴ فراح عليها كالغراب المرفرف

غدا البر بحراً زاخراً وانثنى الضحى ∴ بظلمته في ثوب ليل مسجف

تعبس عن برق به متبسم ∴ عبوس بخيل في تبسم معتف

يحاول منه الشمس في الجو مخرجاً ∴ كما حاول المغلوب تجريد مرهف

وله

أخذ هذا من قول ابن المعتز

يحاول فوق الغيم وهو يأبى ∴ كعنين يريد نكاح بكر

ولة في الوزير محمد بن عبد الملك

فأرع ماء قال وارد حوضه ∴ أسلسال ماء أم سلافة قرقف

أفي رحمة للناس عزي فإنه ∴ على عذاب ماله من تكشف

سحاب عذابي من سحاب وعارض ∴ منعت به من عارض متكفكف

أخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك

الجواب من الوزير فيه

لست أدري ماذا أذم وأشكو ∴ وساوس محزون الفؤاد ملهف

فأهدت نظاماً من قريض كأنه ∴ نظام لآل أو كوشي مفوف

الجواب من الوزير

تكامل فيه الظرف والشكل مثلما ∴ تكامل في مهديه كل التظرف

حوى منتهى الحسن بأول خاطر ∴ تكلفه في الشعر ترك التكلف

للتنوخي

وقال في وصف قصيدة

وقصيدة ألفاظها ∴ في النظم كالدر النثير ∴ جاءت إليّ كأنها ∴ التوفيق في كل الأمور

بارق من شكوى ∴ وأحسن من حياة في سرور ∴ لو قابلت أعمى لأضحى ∴ وهو ذو طرف بصير

للتنوخي

فكأنما آمل تحقق ∴ بعد يأس في الصدور
او كالعقيد انا اتت ∴ بعد وهمه بشرى البشير
او كالمنام لساهر ∴ او كالامان لمستجير
او كالشفا لمدنف ∴ او كالغنى عند الفقير
وكانما هي من وصال ∴ او شباب او نشور
لفظ كاسر معاند ∴ او مثل اطلاق الاسير
وكانه اذ لاح من ∴ فوق المهارق والسطور
ورد الخدود اذا ∴ انتقلت به على راح الثغور
غرر غدت وكانها ∴ من طلعة الظبي الغرير
من كل معنى كالسلامة ∴ او كتيسير العسير
كتبت بحبر كالنوى ∴ او كمز نغى من كفور
في مثل ايام التواصل ∴ او كاعتاب الدهور
اهديتها يا خير من ∴ يحادي كرم وخير

وقال في وصف كتاب

وله

وافى كتابك مثل ما ∴ وافى لمفقود بشير
وكانما الاقبال جاء ∴ او الشفا او النشور
وكانه شرخ الشباب ∴ وعيشة الغض النضير
وافى وعر الليل واقفة ∴ الركاب ما تسير
فاضاء لي من كل فج ∴ منه فجر مستطير
وارتد طرف الدهر ∴ عني وهو مطروف حسير
ورايت افلاك السرور ∴ بكل ما اهوى تدور
وفضضته وكانه ∴ اثواب وشي او حبير
خط وقرطاس كانهما ∴ السوالف والثغور
فكانه ليل بموج ∴ خلاله صبح منير

اهزجتا

للتنوخي

ما بين خط كالحياة ∴ اذا استتبت بها السرور
وبدايع تدع القلوب ∴ تكاد من طرب تطير
في كل معنى كالغنى ∴ يحويه محتاج فقير
او كالفكاك ينا له ∴ من بعد ما ياس اسير
او كالسعادة اوكما ∴ بتيسر الامر العسير
فاسلم ودم ما دام ذو ∴ سلم وما ارسى ثبير

وله

وكتب الى ابي احمد بن ورقا قصيدة اولها مستحسن جدا

اسير وقلبي في ذراك اسير ∴ وحادي ركابي لوعة وزفير
ولي ادمع غزر تفيض كانها ∴ جداك فاض في العافين منك غزير
وطرف طريف بالسهاد كانه ∴ لهاك وجيش الجود فيه يغير
رياضكم خضر يروق نباتها ∴ ونوء كم رطب السحاب مطير
وجوه كاكباد المحبين رقة ∴ ولكنها يوم الهياج صخور

وله

وكتب الى بعض اصدقائه قصيدة منها

كتبت وليلي بالسهاد نهار ∴ وصدري لوراد الهموم صدار
ولي ادمع غزر تفيض كانها ∴ سحاب فاضت من يديك غزار
ولي نار مثل الدمع ماء اذا جرى ∴ تلهب منه في المدامع نار
رحلت وزادي لوعتي ومطيتي ∴ جوانح من حر الفراق حرار
مهر دعاه الناس سيرا توسعا ∴ ومعنى اسمه ان حققوه اسار
اذا رمت ان انفي الاسى ذكرت ∴ ديار لها بين الضلوع ديار
لك الخير عن عيني اختياري رحلتي ∴ وهل لي على صرف الزمان خيار
وهذا كتابي والجفون كانما ∴ تحكم في اشفارهن شفار

وله في الغزل

ما اخرج عنه في الغزل

حور بعينيه الطال تحيري ∴ ترك الدموع كخده المتعصفر
غصن تاود فوق دعص مزنقا ∴ ليل تبلج عن نهار مسفر

للتنوخي

كالشمس الا انه متنفس ∴ عن مسكة متبسم عن جوهر
والطال من ليلي وقصر ليله ∴ انى سهرت وانه لم يسهر

وقال

وله

باي حسنك لو اشبهه مثل الصنيع ∴ انت بدر ماله في فلك الوصل طلوع

وقال

وله

رضاك شباب لا يليه مشيب ∴ وسخطك داء ليس منه طبيب
كانك من كل النفوس مركب ∴ فانت الى كل النفوس حبيب

وقال في انسان جسيم

وله

من اين استر وجدي وهو منهتك ∴ ما المتيم في نسك الهوى درك
قالوا عشقت عظيم الجسم قلت لهم ∴ الشمس اعظم جرم حازه الفلك

ومما انشدت ولم اجد في ديوان شعره

وله

لبست مخافة الغصن النحيف ∴ وذبت سوى ذماء في ضعيف
بجوز الحاسن والمعاني ∴ وانني المخايل والالطيف
له في كل عضو دعص رمل ∴ ثقيل الجسم ذو روح خفيف
العشق لا عشقت اخا نحول ∴ سوى اني اخو الخلق الظريف
اذا لمسته كفي لم تلامس ∴ سوى جلد على عظم نحيف

ومما انشدت

وله

قلت لاصحابي وقد مر بي ∴ منتقبا بعد الضيا بالظلم
بالله يا اهل ودادي قفوا ∴ كي تبصروا كيف زوال النعم

في ذكر احوال ابي علي المحسن بن علي التنوخي

ابنه ابو علي المحسن ابن علي

هلال ذلك القمر، وغصن ذلك الشجر، والشاهد العدل لمجد ابيه وفضله، والفرع المشيد لاصله
والنايب عنه في حياته القايم مقامه بعد وفاته

وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج

لابن الحجاج فيه

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ ∴ تخيرت الشباب على الشيوخ

ومن لم يرض لم اصفعه الا بحضرة سيدي القاضي التنوخي، وله كتاب الفرج بعد الشدة، وناهيك
بحسنه

في ذكر احوال ابي علي المحسن ابن علي التنوخي

وناهيك بحسنه، واشاع فته، ماجرى من الفال بيمنه، لاجرم انه اسير من الامثال، واسرى من الخيال، واخبرني ابو نصر سهل بن المرزبان انه راى ديوان شعره ببغداد اكبر حجما من ديوان شعر ابيه وان بعض العوايق حال بينه وبين تحصيله حتى فاته، واشتد الاسف عليه، ولو كان يقدر له استصحابه كسائر الدواوين البديعة لكنت انفسح في الانتخاب منه، ولكني الآن مقل من شعره موسع الى ما اتكثر به، والحق المختار منه بمكانه، من هذا الباب بمشية الله تعالى وعونه، فمما علق بحفظ ابي نصر وانشدنيه للقاضي ابي علي

لابن التنوخي

قوله وهو معنى ظريف لا اراه سبق اليه

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه ∴ وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا
فلما ابتدا يدعو تقشعت السماء ∴ فما تم الا والغمام قد انفضا

وله

وانشد في غيره له وانا مرتاب به لفرط جودته وارتفاعه عن وظيفته

اقول لها والحي قد فطنوا بنا ∴ ومالي على ايدي المنون براح
لما ساءني ان وشحتني سيوفهم ∴ فانك لي دون الوشاح وشاح

وله

وانشد لنفسه في كنايه كتاب الفرج بعد الشدة

لين اشمت الحساد صرفي ورحلتي ∴ فما صرفوا فضلي ولا ارتحل المجد
مقام وترحال وقبض وبسطة ∴ كذا عادة الدنيا واخلاقها النكد

وله

كانه على نسج منوال المتنبي حيث قال

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ∴ وميت ومولود وقال ووامق

وله

ومما يتناسب اليه قوله لبعض الرؤسا في التهنية بشهر رمضان

نلت في ذا الصيام ما ترتجيه ∴ ووقاك الاله ما تتقيه
انت في الناس مثل شهرك في الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه

وله

وانشد لي له في غرنقة وهو متانح

قل للمليحة في الخمار المذهب ∴ افسدت نسك اخي الهوى المترهب
نور الخمار ونور وجهك تحته ∴ عجبا لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن ∴ للحسن عن ذهبيهما من مذهب

سوى الشوحى

فاذا بدت عين لعزت نظرة ... فالشعاع تباعدي لاتنهب

في ذكر احوال ابي القاسم ابنه

واما ابنه ابو القاسم علي

فلم يبلغني بعد شعره وبلغني ذكره على لسان ابي الحسن بن ابي موسى الكرخي ومما اوردت مما انشدنيه عنه لابي المطاع ذى القرنين ابن ناصر الدولة ابي محمد في باب الامراء من بني حمدان

في ذكر احوال ابن لنكك البصري وهو ابو الحسين ابن محمد

ابن لنكك البصري

ابو الحسين بن محمد فرد البصرة وصدر ادبايها وبدر ظرفايها في زمانه والمرجوع اليه في لطائف الاداب وطرايفها طول ايامه وكانت حرفة الادب تمسه وتحيمه ومحنة الفضل تدركه فتخدشه ونفسه ترفعه ودهره يضعه وانفق في ايامه هبوب ريح المتنبي وعلو رتبته وبعد صيته وارتفاع مقدار ابي رياش اليمامي وسمو نجمه ونفاق سوقه وفوزهما بالمراتب والحظوظ دونه وسعادتهما من الادب بما شقي به وحصل ابو الحسين على ثلبهما والتشفي بذمهما والقعود تحت المثل السائر او سعتهم سبا واوردوا بالابل واكثر شعره ظرف وملح خفيفة الارواح تاخذ من القلوب بمجامعها وتقع من النفوس احسن مواقعها وجلها في شكوى الزمان واهله وهجاء شعراء عصره وما اشبه شعره في الملاحة وقلة مجاوزة البيتين والثلاثة الا بشعر كشاجم ابي الحسين بن فارس واقرانه بالجبال كهو بالعراق وكان يقال في منصور الفقيه اذا رمى بزوجين قتل وكذلك ابن لنكك اذا تمثل البيتين والثلاثة اغرب بما اطب وابدع فيما ابضع فاما اذا قصد القصيد فقل ما يجيء ويبلغ وبلغني ان الصاحب كتب على ظهر جزء من شعر ابن لنكك شعر الظريف ابن لنكك مهذب ومحكك مذهب وممسك بمثله يتمسك

وله في ذم الزمان

ما اخرج من شعره في الشكوى وذم الزمان واهله

يا زمانا البس الاحرار ذلا ومهانة ... لست عندي بزمان انما انت زمانه

كيف نرجو امنك خيرا والعلا فيك مهانة ... اجنون ما نراه منك يبدو ام مجانه

وله

وقال

زمان راينا فيه كل العجايب ... واصبحت الاذناب فوق الذوايب

لوان على الافلاك ما في قلوبنا ... تهافت الافلاك من كل جانب

وله

وقال

سوى ابن لنكك

عجايب في زمانك شاهدات ... على حرف من الفلك المحيط

ترى مستيقظا ما لا يراه ... اذا ما نام اكل فيغبط

وله

وقال

عجبت للدهر في تصرفه ... وكل احوال دهرنا عجب

يعاند الدهر كل ذي ادب ... كانما ناك امه الادب

وله

وقال

يقولون لي في العلم اصبحت واحدا ... وفي الشعر والاداب ما لك ثان

فقلت صدقتم ايها الناس انني ... كذاك ولكن في حرام زماني

وله

وقال

مضى الاحرار فانقرضوا وبادوا ... وخلفني الزمان على علوج

وقالوا قد لزمت البيت جدا ... فقلت لفقد فايدة الخروج

لمن القي اذا ابصرت فيهم ... قرودا راكبين على السروج

وله

زمان عز فيه الجود حتى ... كان الجود في فلك البروج

وقال

نحن والله في زمان غشوم ... لو رايناه في المنام فزعنا

اصبح الناس فيه من سوء حال ... حق من مات منهم ان يهنا

وله

وقال

لا مكث الله دنيانا مقيمتها ... ليست تفي عند ذي لب بقيراط

دنيا نابت على الاحرار عاصية ... وطاوعت كل صفعان وضراط

وله

وقال

زمان تفرغ للفضول ... يسود كل ذي حمق جهول

فان احببتم فيه ارتفاعا ... فكونوا جاهلين بلا عقول

وله

وقال

ان اصبحت همتي في الافق عالية ... فان حظي ببطن الارض ملتصق

لابن لنكك

كم يفعل الدهر بي ما لا اسر به ٭ وكم يبتني زمان جائر حنق
كم نفحة لي على الايام من ضجر ٭ تكاد من حرها الايام تحترق

وله

وقال

نحن من الدهر في اعاجيب ٭ فنسال الله صبر ايوب
اقفرت الارض من محاسنها ٭ فابك عليها بكاء يعقوب

وله

وقال

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ٭ وبقيت في خلف بلا اكناف
بطيالس وقلانس محشوة ٭ يتعاشرون بقلة الانصاف
ماشئت من حلل ومن مراكب ٭ ابواب دور مالها اجواف

وله

وقال

لا يخدعنك اللحى ولا الصور ٭ تسعة اعشار ما ترى بقر
تراهم كالسحاب منتشرا ٭ وليس فيه لطالب مطر
في شجر الرو منهم مثل ٭ له رواء وما له ثمر

وله

كانه من قول ابن الرومي

بذل الوعد للاخلاء طرا ٭ وبعد ذاك بذل القضاء
فغدا كالخلاف يورق للعين ٭ ويابى الاثمار كل الاباء

وله

وقال

يا طالبا بالعلم حظا مسعدا ٭ في ذا الزمان رايت راي مخرق
انفاق علم في زمان جهالة ٭ ترجوا ودهر عمي وبخت مطبق
كن ساعيا ومصافعا ومفالطا ٭ تنل الرغائب في الزمان وتنفق
او ما رايت ملوك عصرك اصبحوا ٭ يتحلون بكل فن احمق

وله

لا تلق اشباه الحمير بحكمة ٭ موه عليهم ما قدرت ومخرق

وقال

لم يبق حر اليه يختلف ٭ بل كل نذل عليه يختلف

يا فلكا دار

الباب الخامس من القسم الثاني

لابن لنكك

يا فلكا دار بالنذالة والجهل ٭ الى كم تدور يا خرف
معاقل ما ببلدا بمثلة ٭ وجاهل بالسنين يغترف

وله

وقال

تقسم جيعا من وجوه لبلدة ٭ تكفهم جهل ولوموا فرطاء
وان زمانا انتم رؤساؤه ٭ لاهل لان يجرى عليه ويضرطا

وله

اراكم تعيبون اللئام وانتم ٭ اراكم بطرق اللوم اهدى من قطا

وقال

عدنا في زماننا ٭ عن حديث المكارم
من كفى الناس شره ٭ فهو في جود حاتم

وله

ما اخرج من هجائه لابي رياش

كان ابو رياش باقعة في حفظ ايام العرب وانسابها واشعارها غاية بل اية في هذه دواوينها و
سرد اخبارها مع فصاحة وبيان واعراب واتقان ولكنه كان عديم المروة وسخ اللبسة
كثير التقشف قليل التظف

لابي عثمان الخالدي في هجاء ابي رياش

وفيه يقول ابو عثمان الخالدي

كانما قمل ابي رياش ٭ ما بين صيبان قفاه الفاشي
وداوذا مدرج في انتعاش ٭ سمسم مبذر في خشخاش

وكان مع ذلك نهما شرها على الطعام رجيم شيطان المعدة حوت الالتقام ثعباني الالتهام
سيء الادب في المواكلة ودعاه ابو يوسف البريدي والي البصرة الى مائدته يوما فلما اخذ في الاكل
مد يده الى بضعة لحم فانتهشها ثم ردها الى القصعة فكان بعد ذلك اذا حضر مائدته امر بان يهيا
له طبق لياكل عنده وحده ودعاه يوما المهلبي الوزير الى طعامه فبينا هو ياكل معه اذ امتخط
في منديل الغمر وبزق فيه ثم اخذ زيتونة من قصعة فغمزها بعنف حتى ظهرت نواتها فاصابت
وجه الوزير فتعجب من سوء ادبه واحتمله لفضل ادبه ففي شره ابي رياش يقول ابن لنكك
ما هو في نهاية الملاحة وحسن التعريض

لابن لنكك في هجاء ابي رياش

يطير الى الطعام ابو رياش ٭ مبادرة ولو واراه قبر

لابن لنكك في الهجا سوء بن رياش

اصابعه من الحلوآء صفر ∴ ولكن الاخادع منه حمر

وانشدني ابو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي قال

انشد في الصاحب لابن لنكك في ابي رياش ∴ وكان يطعن على ابي نواس وابي تمام

وله فيه

يقول ابن هان اشد الشعر ضلة ∴ وشعر ابي تمامكم هو اوضع

اما الريش يا صفعان صفعك واجب ∴ ولكن مضى من كان في الله يصفع

وله فيه

وله فيه

ابو رياش بغى والبغي مهلكة ∴ فشدوا الفتين برموه بابد نه

عبد ذليل هجا الفحين سيده ∴ تصحيف كنيته في صدغ والدته

وقال في مثل ذلك

وله فيه

ابا رياش يا قبح المنظر ∴ يا منكرا ينمى الى منكر

تصحيف كنيتك التي كنيتها ∴ في است التي حملتك تسعة اشهر

وقوله فيه

وله فيه

نبئت ان ابا رياش قد حوى ∴ علم اللغات وفاق فيما يدعي

من مخبري عنه فاني سائل ∴ من كان حكه باير الاصمعي

وله فيه وقد ولي عملا بالبصرة

وله فيه

على القبح القطيع ابو رياش ∴ يعاشرنا باخلاق ملاح

يبيح اكفنا ابدا قفاه ∴ فنصفعه على جهة المزاح

وقوله فيه

وله فيه

قل للوضيع ابي رياش لا تبل ∴ ته كل تيه بالولاية والعمل

ما ازددت حين وليت الا خسة ∴ كالكلب انجس ما يكون اذا اغتسل

ما اخرج من هجائه لجماعة من الادباء والشعرآء

وله في المتنبي

اما هجاؤه للمتنبي فقد اوردته في اخباره ولا وجه لاعادته وكان قد ورد البصرة من ديار ربيعة شاعر يقال له ابو الهيذام كلاب بن حمزة وكان ابن لنكك يتولع به ويبدع في هجائه

كقوله

نفسي

لابن لنكك في الهجا لابن الهيذام

نفسي تقيك ابا الهيذام كل اذى ∴ اني بكل الذي ترضاه لي راض

ما بال جسمك مركوما على ذكرى ∴ يا اكرم الناس من باق ومن ماض

ما بال ايري فقيها اذ ظفرت به ∴ فكيف البسته دنية القاضي

وقال

وله فيه

حوى يوما ابو الهيذام ايري ∴ وذاك بمثله ابدا حري

فبوس راسه بالحبس حتى ∴ تنكر منه لي خلق وزي

فقلت هديت بوست ايري ∴ فقال لان ايرك قرمطي

وقوله فيه

وله فيه

انت ابن كل البرايا لكن اقتصروا ∴ على ابن حمزة وصفا غير تمهيخ

كدار بطيخ تحوى كل فاكهة ∴ وما اسمها الدهر الا دار بطيخ

وقوله

وله

يا من تطبب وهو من حزق استه ∴ قلق يكابد كل داء معضل

فسل الصيال وما عهدنا دبره ∴ مذ كان يفشل عن صيال الفيشل

واراه في الكتب الجليلة زاهدا ∴ لا يستجيد سوى كتاب المدخل

قبلته ولثمت فاه مسلما ∴ لثم الصديق فم الصديق المجمل

فدنا الي على المكان وقال لي ∴ افدلك من متعشق متغزل

ان كنت تلثمني بود فاسقني ∴ بلبان بطنك في فمي من اسفل

وله في الرملي الشاعر

وله في الرملي

لام الشاعر الرملي صدع ∴ صبور ما علت على الدباغ

فزعت ولم تكن فزعت ∴ ادامة نيكها حتى الفراغ

فقلت لها فديتك لا تجوري ∴ فليس على الرسول سوى البلاغ

وله فيه

وله فيه

ان الرملي بليد خاطره ∴ يشعر ما دامت له دفاتره

فالشعرآء كلهم خواطره

سوى ابن النكك في هجاء الزملي

حلف الزملي فينا ∴ المتقرعني وحكاه ∴ يدعي يوم اصطلحنا ∴ انني قبلت فاه ∴

∴ لم اقبل فاه لكن ∴ قبلت كفي قفاه ∴

ولد في البرهان النحوي

ولد في البرهان النحوي ∴

∴ صداع من كلامك يعترينا ∴ وما فيه لمستمع بيان ∴

∴ مكابرة و مخرقة و بهت ∴ لقد ابرمتنا يا مبرمان ∴

وله في الغزل

ما اخرج من شعره في الغزل والزاب وقال

∴ حبيب جفوني مرمزعليه ∴ معزتي في الهوى منه اليه ∴

∴ اذا لحظاته فكت محبا ∴ تشحط منه في دم وجنتيه ∴

وله

وقال

∴ اتطمع ان تحب فلا جفون ∴ مورقة ولا قلب جريح ∴

∴ فاين هوى تذوب به وتبلى ∴ اراك تظن ان الامر ريح ∴

وله

وقال

∴ و روض من عبقري الوشي غض ∴ ديباكل حين زخرف بالشقيق ∴

∴ سماء زبرجد خضراء فيها ∴ نجوم طالعات من عقيق ∴

∴ خليلي اسقياني الراح صرفا ∴ اداوي حريق قلبي بالرحيق ∴

∴ دراني قبل ان القي حمامي ∴ اشوب بريق من اهواه ريقي ∴

وله

وقال

∴ قد شربنا على شقايق روض ∴ شربت عبرة السحاب السكوب ∴

∴ صبغت من دم القلوب فما ∴ تبصر الا تعلقت بالقلوب ∴

وله

وقال

∴ امن غد منه انت في لبس ∴ وامر قد فات فاله عن امس ∴

∴ وانما العيش عيش يومك ذا ∴ فبادر الشمس بابنة الشمس ∴

وله

وقالت

∴ اقول لصاحبي والراح روح ∴ لجسم الكاس في كف النديم ∴

سوى ابن النكك

∴ وقد حبس الدجى عنا بوالي ∴ تبل نفوسها فوق الجسوم ∴

∴ ونحن من المسرة في سماء ∴ فمن ساري الضياء ومن مقيم ∴

∴ شموعك والكووس مع الندامى ∴ نجوم في نجوم في نجوم ∴

وله

ولد في قلة شربه وسرعة سكره

∴ فديتك لو علمت بعفو جاني ∴ لما جرعتني الا بسعط ∴

∴ بحسبك ان كرما في جواري ∴ امر ببابه فاكاد اسقط ∴

وله

وقال

∴ لوانني سعطي ∴ شربت ما شئت جنا ∴ لكنني عهدتي ∴ فاعرف حديثي يقينا ∴

∴ قرات عهدة كرم ∴ فكان سكري سنينا ∴

وله

وقال

∴ ايها الشيخ الذي برز قدما في الثنا ∴ والذي اعطاه اهل الارض في السبق كفا ∴

∴ واقر الكل منهم انه عين القلادة ∴ اما يكفيني من المرويب ما يكفي جراده ∴

∴ وحديثي طال فيه مثل تفسير قتادة ∴ وهو ابرام ونقض فاكفني فيه الاعادة ∴

وله

ما اخرج من ملحه في ساير الفنون قال

∴ تولى شباب كنت فيه منعما ∴ تروح وتغدوا دايم الفرحات ∴

∴ فلست تلاقيه ولو سرت خلفه ∴ كما سار ذو القرنين في الظلمات ∴

وله

وقال

∴ فراق اخلاي الذين عهدتهم ∴ يوكل قلبي بالهموم اللوازم ∴

∴ وماذا ارجي من حياة تكدرت ∴ ولو قد صفت كانت كاضغاث حالم ∴

∴ نكرت نحولي وهو من فرط الاسى ∴ لفراق اخوان على اكارم ∴

وله

وقال

∴ وتعجبت للشيب لا تعجبي ∴ هذا غبار وقايع الايام ∴

هذا من قول المعتز

∴ قالت كبرت وشبت قلت لها ∴ هذا غبار وقايع الدهر ∴

للعتبي

وقال

اذا خفق اللواء على يوما ... وقد حمل امرء الفيس اللواء

رجوت الله لا ارجو سواه ... لعل الله يرحم من اساء

وله

وقال

اذا اخو الحسن اضحى فعله سمجا ... رايت صورته من اقبح الصور

وهبك كالشمس في حسن الم ترنا ... نفر منها اذا مالت الى الضرر

للصاحب

اخذه الصاحب فقال

يقال ترك الذى حسنه ... يكاد يخجل شمس الضحى

فقلت وشمس الضحى تختشى ... اذا ابطت فى الصيف الاذى

لابن لنكك

وقال ابن لنكك

نحن بالبصرة فى ... لون من العيش ظريف ... نحن ما هبت شمال ... بين جنات وريف

فاذا هبت جنوب ... فكانا فى كنيف

وله

وقال

ليس بالبصرة حر ... لا ولا فيها جواد ... انما البصرة انشا ... ب ونخل وسماد

لابي اسحاق ابن

ابنه ابو اسحاق ابراهيم عارض قول ابيه

وعصبة لما توسطتهم ... ضاقت على الارض كالخاتم

كانهم من سوء افهامهم ... لم يخرجوا بعد الى العالم

يضحك ابليس اذا زارهم ... لانهم عار على آدم

لا افلح الارض ولا تستوى ... الا بكم يا بقر العالم

وله

وقال

من قال للحرث خلقتم فلم ... يكذب عليكم ولا ولم يأثم

ما انتم عار على ادم ... لانكم غير بني آدم

وقال

وليلة اردتنى طولها ... افنيتها فى حجرة الذاهل

كانما اشتعت

كانما اشتعت لافراطها ... فى طولها من امل الجاهل

وقال

يا اسفلا اوقطوا الحشهم ... لكن عن الجود والندا نا موا

لا تتكلوا بواضح انكم نعم ... عندكم للزمان انعام

ابو عبد الله الحسين بن علي النمري

صاحب ابي رياش وابن لنكك وكان من صدور البصرة فى الادب والشعر مذجمع الحفظ الكثير والادب الغزير والعلم القوى القويم والنظم المليح الظريف

فمما صار من ذلك قوله فى ذى الكفايتين ابى الفتح

وكان ورد عليه الرى فاحسن اليه ووصله بصلة فيها دراهم ودنانير فى كل دينار منها خمسة دنانير وفى كل درهم منها خمسة دراهم استهلالها

وقال شعر

واها لايام النواعم واهاً ... بل آه من تذكارهن واها

فالى الحربية فالجنبية فالربى ... مغنى الاحبة حبذا مغناها

روض كلفت بنوره وبنوره ... وربى العقيق هواها وهواها

اصبوا الى اترابها واترابها ... ومهاة عيشى فى ظلال مهاها

فيهن شمس لا تروم عيوننا ... حذر العيون سناها وسناها

ممنوعة من دونها متمرد ... اخشى شباة ناره وشباها

ماذا على النفر الكرام عشيرتى ... لو ضم بين فتاتها وفتاها

فتبان صدقى كالشموس تعودت ... قنص النفوس ظباؤها وظباها

يا من لنفس شطرها فى بلدة ... ببذى العراق وشطرها ببواها

ظمئت الى حو الشفاه وانما ... حو الشفاه سقامها وشفاها

ومنها

ظمأ الهمام الى المكارم والعلا ... وبدار نوى منها كما ارواها

وجلست فى النادى الذى حاز الندى ... من جنة دان الى جناها

سوى عبدالله الحسين ابن علي النمري

دار عرفت بها معانقة الكرى ⁂ واخذت حظي لهوها ولهاها
عاتبت مكرمة الزمان فاعتبت ⁂ فيها وناجيت الرور رشفا هنا
ملك اغر وبركة لجنة ⁂ في روضة تعطي العيون رضاها
يحبوك ذا المال الجزيل وهذه ⁂ الماء المعين وهذه ريّاها
روض اذا جرت الرياح مريضة ⁂ في زهره استشفت به مرضاها
فاذا تقابلت الندامى وسطه ⁂ سكر الصحاة كما صحى سكراها
متسلسل الماء الزلال خلاله ⁂ فتخاله الحيات خف سراها

وله

ومنها

تنسل او تنساب غير لواذع ⁂ فكانما وشي الحباب رقاها
واخذت في اقماره وشموسه ⁂ من قبره ولجينه واسباها
من ابيض يقق واصفر فاقع ⁂ لو معز كن سلافة وماها
قد ضوعفت زينة فزادت زينة ⁂ يجلوا القذى عنا جلاء قذاها
خيفت عليهن العيون فعوذت ⁂ باسم الاله وباسم شاهنشاها
يا ابن العميد عميد دولته التي ⁂ طبانه وسنانه وسناها
مالنت الاصحة مكلوة ⁂ يتقاصر الاوهام دون مداها
فاذا رضت وكلا رضت فانه ⁂ رهز الرياح يطيب فيه ثناها
لم ينسك الايام ذكر صنايع ⁂ تولي وشكر صنايع تولاها
فاسلم لدولتك التي وطرتها ⁂ ورعيتها ولاها على اخراها

وله

وله من قصيدة كتب بها الي وباختها التي تقدمتها ابو سعيد بن دوست كما ذاته المشكورة في مهاداتي بطرايف الاداب التي تصلح لهذا الكتاب

سرت النجايب بالنجايب ⁂ ترمي الكواكب بالكواكب
ترمي نجاهات المشارق ⁂ من نجاهات المغارب
رغبا الى ملك تحكم ⁂ في رغايبه الغرايب
ملك تبوّاء من علاه ⁂ في النواصي والذوايب

حرى الوابى

لابي عبدالله النمري

حيث السوابق والسوابغ ⁂ والنجايب والجنايب
بيب المنعمة الكواعب ⁂ والمطهمة السلاهب

وله

ومنها

زرناك من ارض البحيرة ⁂ شاحبين على شواحب
نرد المناهل كالمجاهل ⁂ والسباسب كالسبآسب
لا ارى دون الرقي والبحر ⁂ الغطامط ذي الغوارب
بحر جواهره طوافٍ ⁂ في سواحله رواسب
لا ادونها اللجج الكوارب ⁂ لاولا بجح الكواذب
كم من ظباء بالبصيرة ⁂ في المقاصر والسباسب
انس ووحش يشتبهن ⁂ سوى الذوايب والحقايب
ادم تقاسمن الارا ⁂ جناه والقضب الرطايب
فلانسها اغصانه ⁂ يجلو بها برد النجايب
ولوحشها غمز الجنى ⁂ حيث المنازل والملاعب
نصطاد وحشيا تهنا ⁂ وتصيدنا الانس الكواعب
رب يوم لي كظلك اوه ⁂ كظلك او يقارب
رقت حواشيه وغضت ⁂ عين واشيه المراقب
قصرت لنا اطرافه ⁂ قصر القناع عن الذوايب
وتبرجت لذاته ⁂ للخاطبين وللخواطب
نزلت به حاجاتنا ⁂ بين المحاجر والحواجب

وله

ومنها

وكسوتين حلا امتلن طرى خوا ⁂ صقل القواضب
حللا كديباج الخدود ⁂ مطرزات بالشوارب
فليشكرن رياضنا ⁂ جدوى سحايبك الصوايب
ولنظمان لك القصايد ⁂ كالقلايد للكواعب

في ذكر احوال المفجع البصري

المفجع البصري صاحب ابن دريد

والقايم مقامه بالبصرة في التاليف والاملا

لقائل

وفيه قيل

ان المفجع وبله ... الاوايل والاواخر

ومن النوادر انه ... يملي على الناس النوادر

كانه لابي تمام

كانه من قول ابي تمام

ومالك بالغريب يد ولكن ... تعاطيك الغريب من الغريب

ولابي تمام

ومن قول الاخر

ومن المظالم ان قعدت ... على المظالم يا فزاره

واما شعره فقليل كثير الحلاوة يكاد يقطر منه ماء الظرف

للمفجع

حكى ابو بكر الخوارزمي قال قال لي اللحام انشدني المفجع لنفسه

لي اير اراحني الله منه ... صار همي به عريضا طويلا

نام اذ زارني الحبيب عنادا ... ولعهدي به ينيك الرسولا

حسبت زورة على الحين ... وافترقنا وما شفينا غليلا

للحام في المفجع

فقلت فيه

ان المفجع ما لعنوه بزيت ... نعل يديني ببغض اهل البيت

يهوى العلوق وانما يلقاهم ... بمؤخر حي وقبل ميت

للمفجع في غلام

وانشدني ابو الحسين السهروردي قال انشدني

المفجع لنفسه في غلام له يكنى ابا سعيد

زفرات تعتادني عند ذكراك ... وذكراك ما تريم فؤادي

وبرودي قد غاب عني مذ غبت ... فهل كنتما على ميعاد

حاربتني الايام فيك ابا سعيد ... بسهم الهوى وسيف البعاد

ليس لي مفزع سوى عبرات ... من جفون مكحولة بالسهاد

في سهادي الطويل اني بذكراك ... اعتياض من الكرى والرقاد

للمفجع

وبجيبي من الصايب الحب ... في بلاد وانتم في بلاد

وانشدني ابو نصر الروزباري الطوسي للمفجع

الا يا جامع البصرة لا اخربك الله ... وسقى صحنك الغيث من المزن فرواه

فكم من عاشق فيك يرى ما يتمناه ... وكم ظبي من الانس مليح فيك مرعاه

نصبنا الفخ بالعلم له فيك فصدناه ... بقران قراناه وتفسير رويناه

وكم من طالب للشعر بالشعر طلبناه ... فما زالت يد الايام حتى لان صنعناه

وحتى يثبت السرج عليه فركبناه ... الا يا طالب الامرد كذب ما ذكرناه

فلا يغررك ما قلناه فما بالجد قلناه ... ولو كان من البغض برني حين يلقاه

وله

مزج الدرهم الضرب اليه تلافاه ... فبالدرهم يستنزل ما في الجو ماواه

ومن ملحه المشهورة قوله لانسان اهدى اليه طبقا فيه قصب السكر والاترج والنارنج

واراه غلامه ابا سعيد

ان شيطانك في الظرف لشيطان مريد ... فلهذا انت فيه تتبدا وتعيد

فلذا ثنتنا تحفة منك على الحسن تزيد ... طبق فيه قدود ونهود وخدود

وله

وقوله في غلام مغن جدر فازداد حسنا

يا قمرا جدر حتى استوى ... فزاده حسنا وزادت همومي

كانما غنى لشمس الضحى ... فنقطته طربا بالنجوم

وله

وقوله

سيدي انت ان عبدك امسى ... خافقا قلبه خفوق الجناح

فاغتنم غفلة الرقيب وزره ... في رداء من الدجا ووشاح

وقوله ويروى لابن لنكك

لنا سراج نوره ظلمة ... ليس له ظل على الارض

كانه شخص الامام الذي ... يبغي الهدى منه اولو الرفض

وله

ومن طريف قوله في الهجا

مشاء على قوم فقالوا له ... ان لم نقم من شينا قمنا

للمنجم

فقال لا عدت فعالوا اله ... من نتن فيه ذاك ماكنتا

وجدت بخط ابى الحسن على بن احمد بن عبدان فى مجموعته المسمى حاطب ليل للمنجم

اداروها وللبل اعتكار ... فحلت الليل فاجاءه النهار
فقلت لصاحبى والليل داج ... الاح الصبح ام بدت العقار
فقال هى العقار تداولوها ... مشعشعة يطير لها شرار
فلولا اننى امتاح منها ... حلفت بان فى الكاس نار

فى ذكر احوال نصر بن احمد الخبز رزى

نصر بن احمد الخبز رزى

كتب على طى ذكره وشعره؛ اما لتقدم زمانه؛ او سفسفة كلامه؛ ثم تذكرت قرب عهده وتكلف ابن لنكك جمع ديوان شعره؛ فسنح لى تضمين هذا الباب لمعا قد علقت بحفظى منه على الاعراض عن التصفح لمانى شعره؛ وترك التفحص عما يصلح للالحاق بها من ملحه وعلى ذكره؛ فقد بلغنى من غير جهة انه كان اميا لا يكتب ولا يتهجى؛ وكانت حرفته خبز خبز الارز فى دكانه بمربد البصرة فكان يخبز وينشد اشعاره المقصورة على الغزل؛ والناس يزدحمون عليه؛ ويتطرفون باستماع شعره؛ ويتعجبون من حاله وامره؛ واحداث البصرة؛ يتنافسون فى صلته اليهم؛ وذكره لهم؛ ويتحفظون كلامه لقرب مأخذه وسهولته؛ وكان ابن لنكك على ارتفاع مقداره ينتاب دكانه؛ ويسمع شعره؛ فحضره يوما؛ وعليه ثياب بيض فاخرة؛ فتاذى بالدخان؛ وساء اثره على ثيابه فانصرف؛

وله

وكتب اليه

لنصر فى فؤادى فرط حب ... بنيت به على كل الصحاب
اتيناه فبخرنا بخورا ... من السعف المدخن بالتهاب
فقمت مبادرا وحسبت نصرا ... يريد بذاك طردى او ذهابى
وقال متى اراك ابا حسين ... فقلت له اذا اتسخت ثيابى

فلما قرئت الابيات عليه املى على من كتب فى ظهر الرقعة

منحت ابا الحسين صميم ودى ... فخاطبنى بالفاظ عذاب
اتى وثيابه كقتير شيب ... فعدن له كغربان الشباب
ويعجبنى المشيب اعد عذبا ... سوادا لونه لون الخضاب

ماريكن

فان يكن التقزز فيه فخرا ... فلم يكنى الوصى ابا تراب

ويحكى انه ما كشف قناع الغربة قط لقصور همته على المذكر دون المؤنث؛ وشعره شاهد بذلك فمن النوادر ان شاعرا ابن عمه يكنى ابا الطاهر انتمى اليه؛ وورد نيسابور باشعار تناسب دعوته وانتحل كثيرا من محاسن الرتبى والخالديين؛ وغيرهم من المحدثين الذين لم يقع بعد اشعارهم بعد الى خراسان حتى نفق فلسه؛ وظهر عواره باخرة وجرى مرة على ما قال احمد بن ابى طاهر

لابى بكر الخوارزمى فى ابى نصر

اظن دعوته فى الشعر جائزة ... له على كما جازت على النسب

وفيه يقول ابو بكر الخوارزمى

يقول نصر انى فقلت لهم ... عندى بهذا شهادة حسنة
نعم ولكن امه حملت به ... من بعد ما مات شيخه بسنه

لابى نصر

فمن ملح نصر قوله

خليلى هل ابصرتما او سمعتما ... باكرم من مولى تمشى الى عبد
اتى زائرا من غير وعد وقال لى ... اصونك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الكاس بينى وبينه ... يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقبيل ناظر نرجس ... وطورا على تعضيض تفاحة الخد

وله

وقوله

من يكن يهواه للخلق فانى عبد خلقه ... ان حسن الخلق ابهى للفتى من حسن خلقه

وله

وقوله

قالوا عشقت صغيرا قلت ارتع فى ... روض المحاسن حتى يدرك الثمر
ربيع حسن دعانى لافتتاح هوى ... لما تفتح منه النور والزهر

وله

وقوله

وددت انى بكفه قلم ... او اننى مدة على قلمه
ياخذنى مرة ويلثمنى ... اذا تعلقت شعره بفمه

وله

وقوله

قد قلت اذ خان صبرى من كلفت به ... ولم يكن عنه لى صبر ولا جلد

لابي نصر بن احمد الخبزرزي

ان كان شاركني في حبه وتخ … فالنهر يشرب منه الكلب والاسد

وقوله

لا نعشقن ابن الربيع فانه … عند التجرد آية الآيات

وجه كعبادات لبيس ورآئه … لمحبه شي سوى الحسنات

وقوله

ولـه

نتجنى على ذنبا وتعتل … بان قد رايت مجني زلة

لعن الله قربة ليس فيها … لفتى يطلب النقلة علة

وقوله

ولـه

الم يكفني ما نالني في هواكم … الى ان طفقتم بين لاه وضاحك

شماتتكم بي فوق ما قد اصابني … وما بي دخول النار من طنز مالك

وانشدني ابو القاسم الحسين بن محمد بن حبيب المذكر قال انشدني عبد السميع بن محمد الهاشمي قال انشدني نصر ابن احمد لنفسه

ولـه

شاقني الاهل لم تشقني الديار … والهوى صاير الى حيث صاروا

جيرة فرقتهم غربة البين … وبين القلوب ذاك الجوار

كم اناس رعوا لنا حين غابوا … واناس جفوا وهم حضار

عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا … ثم مالوا وانصفوا ثم جاروا

لا تلمهم على التجني فلو لم … يتجنوا لم يحسن الاعتذار

ولـه

وانشد ابو حفص عمر بن علي الفقيه له من قصيدة

وورد الخدود ورمان النهود واغصا … ن القدود وتصيد السادة الصيد

شرطي اذا ما رايت الخصر مختصرا … والردف مرتدفا والقد مقدود

في ذكر احوال ابي عاصم البصري

ابو عاصم البصري انشدني ابو سعيد نصر بن يعقوب لابي عاصم في اقتران الهلال والثريا والزهرة

رايت الهلال وقد احدقت … نجوم الثريا لكي تسبقه

فشبهته وهوى اثرها … وبينهما الزهرة المشرقة

بقوس

الباب الخامس من القسم الثاني

لابي عاصم

بقوس لرام رمى طايرا … فاتبع في اثره بندقه

وله في اقتران الزهرة والهلال

قارن الزهرة الهلال وكانا … في افتراق من غير صد وهجره

فاذا ما نظرت نافلت طوق … قد علقت فيه درة

ولـه

وله في الغزل

يا نفسي من اذا جئته … نثر الورد عليه ورقه

واذا مدت يدي طرته … املت منه فدارت حلقه

في بيان احوال الطاهر البصري

الطاهر البصري انشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسين الطاهر البصري لنفسه

نفسي الفداء لمن جاءت تودعني … يوم الفراق بقلب خائف وجل

قد كنت فارقت روحي خوف فرقتها … لكن حييت بطيب الضم والقبل

ولـه

وله من قصيدة في الفصد

كانما مده في الطست حين جرى … صرف من الراح في تحف من الذهب

حتى اذا رجعت في كمه يده … كالشمس غابت عن الابصار في الحجب

ولـه

كانت كما قال في القرآن خالقنا … واضمم جناحك يا موسى من الرهب

وله في وصف جتر قتلها

عرفت في الاسفار ما لم اعرف … من كل موصوف وما لم يوصف

آليت لا انصف من لم ينصف … ولا ارى دهرا لخل لا يفي

مرت وصحبي وسط قاع صفصف … اذا ارتقت من فوق طود مشرف

رقشاء ترنو من لبيب اجوف … تومي براس مثل راس المجرف

وذنب منه مج معقف … حتى اذا ابصرتها لا انثني

علوتها بحد سيف مرهف … فظل يجري دمها كالقرقف

الفتها لما ارادت تلفي

الباب السادس

باب سيتم دريان احوال ابن عمار الواسطي وابي طاهر سيد ولد الواسطي وابي عبد الله الحامدي من شعراء العراق

في ذكر نفر من شعراء العراق ونواحيها سوى بغداد وسياقة ملحهم ابن التمار الواسطي وشعره يفتن باكثر ملاحة ورشاقة

سوى ابن التمار الواسطي

وانما كان يقوله تطربا لا تكسبا وقد بلغني له ابيات قلائل الا انها قلائد

كقوله

اما ترى اليوم في اثوابه الجدد ٭ يحكيك يا غرة الايام والابد
فاشرب واسق الندامى من مشعشعة ٭ كلون خدك لم ينقص ولم يزد
على غدير اذا هب النسيم به ٭ ابصرته من حبيك الريح كالزرد

وله

وقوله

الخمر شمس في غلالة لا تجري ٭ ومطلعها من الحمر اذ ذاك
فالنور كالابريز بين عقائق ٭ ولالي وزمرد وبجاذي
فاشرب على طيب الزمان فيومنا ٭ يوم التذاذ فداك بر ذا ذ
وانظر الى لمع البروق كانها ٭ يوم الضراب صفائح الفولاذ

وله

وقوله

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب ٭ واجمع بكاسك شمل اللهو والطرب
اما ترى الليل قد ولت عساكره ٭ مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الجانب الغربي تحسبه ٭ قد مد جسرا على الشطين من ذهب

في ذكر احوال ابي طاهر سيدوك الواسطي

ابو طاهر سيدوك الواسطي

شعره يروى حين يرى ويحفظ حين يلحظ وما الظرف الا نهاية ولا عيب فيه غير ان الذي وقع الي منه قليل بلتقى طرفاه ويجتمع حاشيتاه وديوان شعره ضالتي المنشودة ولا ياس من حصوله

وله

انشدني كل من ابي طاهر ميمون بن سهل الواسطي الفقيه

وابو الحسن المصيصي ومحمد بن عمر الزاهر قال انشدني سيدوك لنفسه وهو حسن وابلغ ما سمعته في طول الليل

وله

عهدي بنا ورداء الشمل يجمعنا ٭ والليل اطوله كاللمح بالبصر
فالان ليلي مذ غابوا فديتهم ٭ ليل الضرير فصبحي غير منتظر

لسيدوك الواسطي

وانشدني ابو نصر سهل بن المرزبان له

اراح الله نفسي من فؤاد ٭ اقام على اللجاجة والخلاف
ومن مملوكة ملكت رقابا ٭ ذوي الالباب بالخدع اللطاف
كان جوانحي شوقا اليها ٭ بنات الماء ترقص في جفاف

وله

وانشدني منصور الواسطي قال انشدني سيدوك لنفسه

الى من بلية دهت فؤادي ٭ واحسبها غزال بني سليم
والا لم يغيب فيعترين ٭ مذلة ضيمه من غير ضيم
ولي عين اذا فقدته صارت ٭ كعين الشمس ملبسة بغيم

وله

وانشدني ايضا له

انت من القلب في السواد ٭ وموضع السر من فؤادي
يا ساكنا في سواد عيني ٭ وبين جفني والرقاد
لم تنأ لما نأيت عني ٭ ولا تباعدت بالبعاد

وله

وانشدني ايضا لنفسه

جنت صبحة الاضحى علي فاصبحت ٭ فؤادي فلا ضرتي ملكت ولا نفعي
فيا يوم عند النحر مالك مهديا ٭ لنحري سهم النحر بدءا عن الشرع

وله

وله من ابيات

حذري عليك اشد من ٭ حذري على بصري وسمعي
ان كنت تنكر ما اقول ٭ فهاك سل سهري ودمعي

وله

ووجدت منسوبا اليه في بعض التعليقات

جعلت فداك قد زارني ٭ اخلاي اعظم اقدارهم
وعزمي اكون لهم ساقيا ٭ فكن بابي انت خمارهم

في ذكر احوال ابي عبد الله الحامدي

ابو عبد الله الحامدي

حامدة من اعمال واسط ولم يبلغني ذكر هذا الرجل الا انما انشدنيه ميمون الواسطي قال انشدني لنفسه بالحامدة

وله

مشتاقة طرقت في النوم مشتاقا ٭ اهلا بمن لم يخن في العهد ميثاقا

ولابي عبد الله الحامدي

اهلا بمن ساق لي طيف الاحبة من ٭ ارض الاحبة بل اهلا بما ساقا

يا زائراً زار من قرب على بعد ٭ آنست مستوحشا لا ذقت ما ذاقا

الله يعلم لو اني استطعت لقد ٭ افرشت ممشاك احداقا وآماقا

يا ليل عرج على الفيَّين قد جعلا ٭ عقد السواعد للاعناق اطواقا

وله

وانشدني له

سقاني وحياني وبات معانقي ٭ فيا عطف معشوق على ذل عاشق

ويا ليلة باتت سواعدنا بها ٭ تدور على الاعناق دور المخانق

نثت من الشكوى حديثا كانه ٭ قلائد در في نحور العواتق

وله

وانشدني ايضا له

قل للمليحة في الخمار المشمش ٭ كم ذا الدلال عدمت كل محرّش

يا من غدا قلبي كمزجي طرفها ٭ في الحب لا صاح ولا هو منتش

هذا الربيع بصحن خدك قد بدا ٭ لمقبّل ومفضض ومحبّش

فمتى ابيت معانقا لبهاره ٭ ولورده المتانس المستوحش

وله

وانشدني ايضا له

يا راحلا ترك البكاء مباحا ٭ ما رحت الا بل اصطباري راحا

ان اخلفتني فيك اسباب المنى ٭ وغدوت لي سقما وكنت صلاحا

فلقد عهدتك مسعدا لي في الهوى ٭ وعهدت وجهك في الظلام صباحا

وله

وانشدني له

ما الراي عندك ايها البدر ٭ في عاشق لك خانه الصبر

وقع برايك فوق قصته ٭ يا من اليه النهي والامر

لو ان حسنا زاد في عمر ٭ لازددت عمرا بعده عمر

ابو الحسن بن الانباري

ابو الحسن بن الانباري

بلغني له قصيدة فريدة تدل على ان صاحبها من افراد الشعراء وهي ابن بقية لما قتل وصلب وقد اثبتها كما هي

عوز

ولابي الحسن الانباري

علو في الحياة وفي الممات ٭ بحق انت احدى المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا ٭ وفود نداك ايام الصلات

وله

اخذه من قول ابن المعتز

صلوا عليه خاشعين كانهم ٭ وفود وقوف للسلام عليه

كانك قائم فيهم خطيبا ٭ وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم احتفاء ٭ كمدكما اليهم بالهبات

ولما ضاق بطن الارض عن ان ٭ يضم علاك من بعد الممات

اصاروا الجو قبرك واستنابوا ٭ عن الاكفان ثوب السافيات

لعظمك في النفوس تبيت ترعى ٭ بحراس وحفاظ ثقات

وتشعل عندك النيران ليلا ٭ كذلك كنت ايام الحياة

ركبت مطية من قبل زيد ٭ علاها في السنين الماضيات

اسات الى النوائب فاستثارت ٭ فانت قتيل ثار النائبات

وله

اخذه من قول ابن الرومي

لم يظلم الدهران توالت ٭ فيكم مصيباته دراكا

كنتم تجيرون من يعادي ٭ منه فعاداكم لذاكا

وقال

وكنت تجير من صرف الليالي ٭ فعاد مطالبا لك بالترات

ولو اني قدرت على قيامي ٭ بفرضك والحقوق الواجبات

ملات الارض من نظم القوافي ٭ ونحت بها خلاف النائحات

ولكني اصبر عنك نفسي ٭ مخافة ان اعد من الجناة

وما لك تربة فاقول تسقى ٭ لانك نصب هطل الهاطلات

وعليك تحية الرحمن تترى ٭ برحمات غواد رائحات

في ذكر ابو الخير محمد بن عمر الثغري الكاتب

ابو الخير محمد بن عمر الثغري الكاتب

احد المقلين المحسنين ولم اسمع له الا مليحا كقوله في خط العذار وهو احسن ما سمعت فيه على كثرته

ابو الخير

لي حبيب يزهى بحسن عجيب ... ويبقد مثل القضيب الرطيب
احرقت بالسواد فضة خديـه ... فقد احرقت سواد القلوب

وقوله في وصف التمر

اما ترى التمر يحكي في الحسن للنظار ... مخازنا من عقيق قد قمعت بنضار
كانما زعفرات فيه مع الشهد جار ... بثت مثل كووس مملوءة من عقار

وقوله في الباقلاء الرطب

فصوص زبرجد في غلف در ... باقماع حكت بقليم ظفر
وقد صاغ الاله لها ثيابا ... لها لونان من بيض وخضر
ديبع للربيع بكل ارض ... ونقل ما يميل لرب خمر

وقوله في الرمان

ورمان رقيق القشر يحكي ... ثدى الغيد في اثواب لاذ
اذا فرقته طلعت علينا ... فصوص من عقيق او بجاذ

ابن زريق الكوفي الكاتب

انشدني ابو نصر سهل بن المرزبان قال انشدني ابو سليمان المنطقي ببغداد قال انشدني ابن زريق لنفسه

سافرت ابغي لبغداد وساكنها ... مثلا قد اخترت شيئا دونه الياس
هيهات بغداد الدنيا باجمعها ... عندي وسكان بغداد هم الناس

وانشدني غيره له في شعر الصولي

داري بلا خيش ولكنني ... عقدت من خيشي طاقتين
دارا اذا ما اشتد حرتها ... انشدت للصولي بيتين

وله ايضا في العيادة

يا مريضا بسقمه ... مرض الحلم والوفاء
لم يكن تركي العيا ... دة هجرا ولا جفا
لم اطق ان اراك يا ... اكرم الناس مدنفا

لابن زريق الكوفي

طال خوفي عليك ... لحمد الله اذ كفا

وله في قينة تسمى دببة حسنة المخبر قبيحة المنظر

ابا سعيد اصح لي ... يا سيدي ونديمي
منيت امس بامر ... من الامور عظيم
حصلت عند صديق ... حر ظريف كريم
اسقى على شدو ... دبيبة فتنى هموي
فكنت حين تغنى ... لدا جنان النعيم
وان نظرت اليها ... ففي العذاب الاليم
وان طربت بصوت ... فالراح بالتسنيم
وان طربت بلحظ ... فالمهل بالزقوم
فكان سمعي بخير ... ومقلتي في الجحيم

انشدني ابو نصر سهل بن المرزبان لابي محمد بن زريق يخاطب به اباعبدالله الكوفي لما قلد مكان ابي جعفر بن شيرزاد وحصل في الدار التي كان ابو جعفر ناظر فيها وعلى دسته ومثل حاله

وقد كان حضره قبل ذلك فحجب

انا رايناك محجابا منك اعرضنا ... فلا يكن ذلنا في ذلك العرضا
اسمع لنصحي لا تغضب علي فما ... ابغي بقولي لا مالا ولا عرضا
الشكر يبقى ويفنى ما سواه كما ... سواك قد نال ملكا فانقضى ومضى
في هذه الدار في الرواق على ... هذا السرير راينا الملك فانقرضا

قال فاعتذر اليه الكوفي وقال له حسنا وقضى حوائجه

ثم ذكر احوال ابي الورد

ابو الورد

بلغني انه كان من عجايب الدنيا في المطايبة والمحاكاة وكان يخدم مجلس المهلبي الوزير ويحكي شمايل الناس والسنتهم فيوديها كما هي لا يخرم شيئا فيعجب الناظر والسمع ويضحك الثكلان

وكان ابو اسحق الصابي قد بلي به حتى قال فيه

ومن عجب الايام ان صروفها ٭ تسوء امرءًا مثلى بمثل ابى الورد

فيا ليتها اختارت نظيرا وانها ٭ رمتنى بشنعاء الدواهى على عمد

فكم بين معقور الكلاب وان نجا ٭ ذليلا ومقتول الضراغمة الاسد

وفيه يقول الرقى حيث يذكر صفعة المليح الشاعر

وما خلت صفعان العراق يسومنى ٭ لامثاله ذما يسيرا ولا حمدا

اذا ما ابو الورد انتحاه بكفه ٭ حسبت قفاه روضة تنبت الوردا

ولابى الورد شعر كهو فى الاضحاك مثل قوله

انا فى كل سجير ٭ فى مداواة لايرى

دايبا يطلب وجها ٭ حسنا من بيت عيرى

قلت نك يا ابرمن ٭ يرتع فى خبزى وخيرى

قال لا استطيع نيكا ٭ لكسير وعوير

وقوله

طفيلى يؤم الخبز انى ٭ رآه ولو رآه على يفاع

ولا يروى من الاخبار الا ٭ اجب ولو دعيت الى كراع

وقوله

وصديق جاءنى يسئلنى ماذا الديك ٭ قلت عندى بحر خمر حوله آجام نيك

وقوله ويروى لغيره

ولى صاحب افنى البرية كلها ٭ ليشكنى فيه اذا ما انفسا

تحولت الانفاس منه الى استه ٭ فما احد يدرى تنفس ام فسا

وقوله

ليس اشتقاق ابى المظفر ٭ من ان يرى ظفرا فيظفر

لكن تطاول ظفره ٭ فلذاك قيل ابو المظفر

الباب السابع

في ذكر قوم من شعراء بغداد ومحاسن اشعارهم ابن نباتة السعدي ابو نصر عبد العزيز

الباب السابع في ذكر شعراء بغداد ومحاسن اشعارهم

ابن نباتة السعدي ابو نصر عبد العزيز بن محمد بن نباته

العزيز بن محمد ابن نباته

من فحولة شعراء العصر واجادهم ٭ وصدور مجيديهم وافرادهم ٭ الذين اخذوا برقاب القوافى وملكوا رق المعانى ٭ وشعره مع قرب لفضله ٭ بعيد المرام ٭ مستمر النظام ٭ يشتمل من حر الكلام على غرر كقطع الروض ٭ غب القطر ٭ وفقر كالغنى بعد الفقر ٭ وبدايع احسن من مطالع الانوار وعهد الشباب ٭ وارق من نسيم السحر ٭ وشكوى الاحباب ٭ واول ما وقع شعره بخراسان ٭ انما وقع على يد ابى نصر سهل ابن المرزبان ٭ فانه استصحبه من بغداد فى جملة ما حصله بها من ظرايف الدفاتر ٭ ولطايفها ٭ ودخايرها ٭ واخايرها ٭ واتحفنى به ٭ وهو بغبار السفر ٭ وحلنى اباعره النظر فيه

فحسبته والطرف معقود به ٭ شخص الحبيب بدا لعين محبه

وباكورة الاشعار ارفع من باكورة الثمار ٭ فكم من مرتع انس رعيت ٭ وكم من فص مخض وعيت

وانا كاتب من عيونه ما يمتع النواظر ٭ ويجلو الخواطر ٭ ويصدق قوله

لابن نباتة

وكم لليل عندى من نجوم ٭ جمعت النثر فيها من نظام

عتابا او نسيبا او مديحا ٭ لخل او حبيب او همام

لابن نباتة

تفيد بها العقول نهى فتصحوا ٭ وقد فعلت بها فعل المدام

لعان حلية الآداب ركض ٭ الى حب القلوب بلا احتشام

وقوله

لابن نباته

خذها اذا انشدت للقوم من طرب ٭ صدورها علمت منها قوافيها

ينبى لها الراكب العجلان حاجته ٭ ويصبح الحاسد الغضبان يطريها

وقوله

لابن نباتة فى الغزل والتشبب

هذا الكلام الذى خصصت به ٭ اخص الخالدات من احد

قول هو الماء لذ مطعمه ٭ فكل قول سواه كالزبد

ما اخرج من غرره فى الغزل والتشبب قال من قصيدة

وبدر تمام بت الثم رحله ٭ واكبره من ان اقبل خده

سونبانه

تعشقت فيه كل شيء يوده ∴ من الجود حتى كدت اعشق صده

القول الاول كانه ماخوذ من قول ابن طباطبا

وشاذن روحي في يديه ∴ شبت نهى قبل عليه

يوثرن رحليه على خديه

والبيت الثاني فيه رايحة من قول منصور الفقيه

سررت بهجرك لما علمت ∴ ان لقلبك فيه سرورا ∴ وله

ولولا سرورك ما سرني ∴ وما كنت يوما عليه صبورا

لاني ارى كل ما ساءني ∴ اذا كان يرضيك سهلا يسيرا

تخطى الى الليل مدفع صده ∴ مرارا واحيانا يمن ق برده

عجبت له يخفى سراه ووجهه ∴ به ترق الدنيا وبالشمس بعده

ولا بد لي من جهلة في وصاله ∴ فمن لي بخل اودع الحلم عنده

وقال من اخرى

يا من اضر بحسن الشمس والقمر ∴ ولم يدع فيهما للناس من وطر ∴ وله

نفسي فداؤك من بدر على غصن ∴ تكاد تاكله عيناي بالنظر

اذا تفكرت فيه عند رؤيته ∴ صدقت قول الحوليين في الصور

وقوله

سقى الله ارضا لا ابوح بذكرها ∴ فتعرف اشجاني بها حين تذكر ∴ وله

سوى انها مسكية الترب ريحها ∴ ترف وتندى والهواجر تزفر

نعمت بها يجلو علي كؤوسه ∴ اغر الثنايا واضح الجيد احور

فوالله ما ندري اكانت مدامة ∴ من البدر تجنى ام من الشمس تعصر

اذا صبها جنح الظلام وعبها ∴ رايت رداء الليل يطوى وينشر

ومن اخرى

دعهم وقلبي ما اريد خروجهم ∴ ابدا فقلبي كان اصل فساده ∴ وله

لو يعلمون صلاح حالي بعدهم ∴ ما فرقوا بيني وبين فؤادي

الاكرة

سونبانه

ومن اخرى

ان كنت تمنع سعدي من مطالبها ∴ فلست تمنع سعدى من تمنيها

لله نغمة اوتار وسمعة ∴ باتت تدل على عشقي تغنيها

وقهوة كشعاع الشمس طالعة ∴ امنيت بالمزج منها ريق ساقيها

يا لذة بيمين الدهر اودعها ∴ في صدره وهو من احشاي يدنيها

لو كان يعلم اني غلت اخدعه ∴ ثنا انا ماله لي حين اثنيها ∴ وله

الشكوى وذم الدهر قال

في كل يوم لنا في الدهر معركة ∴ هام الحوادث في ارجائها فلق

حظ من العيش اكل كله غصص ∴ مر المذاق وشرب كله شرق

وقال ∴ وله

وكم من خليل قد تمنيت قربه ∴ فجربته حتى تمنيت بعده

وما للفتى في حادث الدهر حيلة ∴ اذا نحسه في الامر قابل سعده

ارى همم المرء اكثيا باوحرة ∴ عليه اذا لم يسعد الله جده ∴ وله

كانه من قول المتنبي

واتعب خلق الله من زاد همه ∴ وقصر عما تشتهي النفس وجده ∴ وله

وقال من قصيدة

ما بال طعم العيش عند معاشر ∴ حلو وعند معاشر كالعلقم

من لي بعيش الاغنياء فانه ∴ لا عيش الا عيش من لم يعلم ∴ وله

هذا معنى متداول ومن احسن ما قيل فيه قول ابن المعتز

وحلاوة الدنيا لجاهلها ∴ ومرارة الدنيا لمن عقلا

وقال من اخرى ∴ وله

بابي معا في مكان واحد ∴ دهر بتفريق الاحبة مولع

كفكف تبلك يا قواح فانه ∴ لم يبق في قلبي لسهمك موضع ∴ وله

وقال

ولابن نباته

رملى الدهر بالارزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال

وله

وقال كانه من قول المتنبي

برمت من الحياة واي عيش ... يكون لمن مطاعمه الخيال
ولو اني اعد ذنوب دهري ... لضاع القطر فيها والرمال

وله

ومن اخرى

سقام ما يصاب له طبيب ... وايام محاسنها عيوب
ودهر ليس يقبل من اديب ... كما لا يقبل التاديب ذيب
يجب على المصايب والرزايا ... فلا كان المحب ولا الحبيب

وله

وقال

متى ارجو اسالمة الهموم ... وآمل صحة الجسم السقيم
وكر الحادثات على جبيني ... جالات الحروف على الكلوم

وله

وقال

طلاب المعالي للمنون صديق ... وطول الاماني للنفوس عشيق
فرتل ثياب الموت او حلل الغنى ... تعش ماجدا او تحكفن على وق
وما الفقر الا الملك له صاحب ... وما الناس الا للغني صديق
واصعر عيب في زمانك انه ... به العلم جهل والعفاف فسوق
وكيف يرى الحر فيه بمطلب ... وما فيه شي بالمروة حقيق
اذا لم تكن هذي الحياة عزيزة ... فماذا الى طول الحياة مشوق
الا ان خوف الموت مر طعمه ... وخوف الفتى سيف عليه ذلوق
وانك لو تستشعر العيش في الردى ... تجليت طعم الموت حين تذوق

وله

وقال

كيف السبيل الى الغنا ... والبخل عند الناس فطنة
خذ من زمانك كل شي ... لا يمن عليك منه

وبزة

ولابن نباته

ونبت بنا ارض العراق ... فما محناها بجنه
عز الرحيل كفى البلاد ... بقلة الفضلاء هجنة

وله

وقال

وتاخذ من جوانبنا الليالي ... كما اخذ المساء من الصباح
اما في اهلها رجل لبيب ... يحس فيشتكي الم الجراح
ارى التمييز فيه كالتواني ... وحرمان العطية كالنجاح
ومن لبس التراب كمن علاه ... فلا تخدع على انفاس الرياح
وكيف يكد مهجته حريص ... يرى الارزاق في ضرب القداح

وله

وقال من اخرى فيه

اراحني الله من قلب منيت به ... هوى العقود وهوى اشرف الرتب
فاطلب لصدرك همّا بالمنى كلفا ... وحل صدري فما لي فيك من ارب
والمجد يطلب بالآفات طالبه ... لم يحظ بالمجد من لم يحظ بالنكب
ما للزمان سوى اولاده درن ... ان لم يكونوا بنيه فالزمان ابي

وله

الفخر والحماسة قال

خليلي قد لج الزمان وجد بي ... فراد واحداث الزمان تسوق
واي فتى غنيتما وسقيتما ... فتى فيه نفث السحر ليس يحوق
فتى يطرب الالحان من شرف به ... ويسكر منه الخمر وهو مضبوق

وله

كانه نسج فيه على منوال قول القائل

ريحان ريحانة اذا دارت الكا ... س وصنة تادب الادب
يشربه الكاس ليس يشربها ... يطرب من حسن وجهه الطرب

وله

وقال

ولو شئت علمت المكارم شيمتي ... ولكنني بالمكرمات رفيق
اخاف عليها ان تجي بنفسها ... اذا ما انا ها في الزمان مضيق

وله

وقال

ابن نباته

ومعتمد يحاول نيل عرضي ۞ فقلت له الكواكب لا تنال
يعاين في المكارم فيض كفي ۞ ويزعم انه ذهب النوال
ويعجب ان حويت الفضل طفلا ۞ الا لله تم لي الكمال
احمل ضعف جسمي ثقل نفسي ۞ ونفسي ليس تحملها الجبال
واسمع كل قول غير قولي ۞ فاعلم انه خطل محال

وله

وقال من اخرى

رضينا وما ترضى السيوف القواضب ۞ نجاذبها عن هامكم وتجاذب
فاياكم ان تكشفوا عن رؤسكم ۞ الا ان مغناطيسهن الذوايب

وله

ومنها

اقول لسعد والركاب مناخة ۞ الست لاسباب المنية هايب
وهل خلق الله الردى فنقال لا ۞ فقلت اتراها انت لي اليوم صاحب
وخل لباس الطيلسان فانما ۞ لباسك هذا للعلا لا يناسب
عمايم طلاب المعالي صوارم ۞ واثواب طلاب المعالي ثعالب
ولي عند اعناق الملوك مآرب ۞ تقول سيوفي هن لي والكواكب
الا امل ماموله بعض صدورها ۞ فوا خجلتي اني الى المجد تايب

وله

ومن اخرى قال نظم في صباه

تفاقل الدهر حتى ضاع في همي ۞ واستخل الهم حتى صار من شيمي
ولو يكون سواد الشعر في ذممي ۞ ما كان للشيب سلطان على اللمم
فالعيش من نعمي والموت من نقمي ۞ وحكمة الفلك الدوار من حكمي
والحزم والعزم في الاقوام من خلقي ۞ كالفصاحة في الاقوال من كلمي
لو يعلم الناس قدري في زمانهم ۞ صلوا الوجهي وباسوا اثري قدمي
ما زلت اعطف ايامي وتمنحني ۞ نيلا ادق من المعدوم في العدم
حتى تخوفت صرف الدهر يا دولتي ۞ فزد كفي واوصى ان يسد فمي
اذم كل خليل بات يحمدني ۞ انا الذي ماله خل سوى الكرم

ابن نباته

وليس سوى يا قلبي سوى رهج ۞ اجوده من دم الفرسان بالديم
وعنفني في موكب الموت معشر ۞ وقالوا الهوى الجدب من هو في الخصب
واني لا ادري ان في العجز راحة ۞ واعلم ان السهل اوطى من الصعب
ولو طلب الناس المكارم كلهم ۞ لكان الغنى كالفقر والعبد كالرب
ولكن اشخاص المعالي خفية ۞ على كل عين ليس تنظر باللب
لقد زادني حرب الزمان تجاربا ۞ فلا عشت يوما بلا حرب
ومن يك يعتاد الكروب فؤاده ۞ فانك يا قلبي خلقت من الكرب

وله

ومن اخرى

وانا البحر بكل علم غامر ۞ واذا رايت مذلة فانا العصى
والذل اثقل من جبال تهامة ۞ عندي واعذب منه سم الارقم

وله

وقال

اذا استروح الغمر من همه ۞ هربت الى الهم مستروحا
واني على شغفي بالمديح ۞ لست اسر بان امدحا
وما ينقم الدهر شيئا علي ۞ سوى انني منه ان افرحا

وله

ومن قصيدة

واني لاغضي الطرف عن كل منظر ۞ يصيب اليه الناسك المتماسك
وما ذاك من جهل به غير انني ۞ عيوف لاخلاق الاراذل تارك

وله

ومن اخرى

وآخذ صفو العيش لا نتكدره ۞ لحى الله غمرا يستفاد لمغرم
فان كنت ارضى بالبشاشة منكم ۞ وديتر عدى شيمتي وتكرمي
ورب جواد قيد الفقر جوده ۞ ومبتسم تغييبه في التبسم

وله

ومن اخرى

وهل ينفع الفتيان حسن جسومهم ۞ اذا كانت الاعراض غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى ۞ فما كل مصقول الحديد يمان

لابن نباته

وله

ومن اخرى

حتام نقدم والايام تغلبنا ٭ وغيرنا يغلب الايام بالفشل

يا اهل بابل عزمي قبله فكري ٭ في الثايات وسيفي بعده عذلي

وعندكم نغم عندي مصايبها ٭ لكم وصال الغواني والصبابة لي

قالوا حنيفة شجعان فقلت لهم ٭ كل الشجاعة والاقدام في الدول

مالي اغير على دهري فاسلبه ٭ ويحجمون وفي ايديهم نفلي

ان لم تسلني المواضي عن جماجمهم ٭ اذا تطايرن فالتقصير من قبلي

وله

قال من قصيدة في سيف الدولة في المدح وما يتصل به

يا ايها الدهر ان العي كالخطل ٭ ما دهرنا غير سيف الدولة البطل

نواله جعل الارزاق من قبلي ٭ وعزه صير الايام من خولي

وما تهلل يوما في ندى وردى ٭ الا قضيت لمح البرق بالكحل

وله

ومنها في ذم الروم والاسرى منهم

قد كنت ثارهم بالسيف منصلتا ٭ فصرت ثارهم بالخوف والوهل

من يزرع الضرب يحصد طاغة عجبا ٭ ومن يربي العلا يامن من الثكل

كانت سحايبك فيهم كل بارقة ٭ حمراء تهطل بالايدي وبالقلل

فاليوم سحبك فيهم كل بارقة ٭ غراء تهطل بالاموال والحلل

حتى تمنى مليك الروم حظهم ٭ وانه معهم في الاسر لم يزل

وله

قال ابن دهيل الجمحي في قوله كانه احتذى فيه مثال

ما زلت في العفو للذنوب واطلا ٭ ق لعان بجرمه غلق

حتى تمنى البراء انهم ٭ عندك امسوا في القد والحلق

وله

ومنها

قد جدت بالمال حتى مجرتها ٭ وكدت من مجرها اثني على البخل

ولا اريد عطاء عن جودكم ٭ يبشركم بجلى من مالكم بجلي

لم يبق لي جودك الحسنى اوسله ٭ تركتني اصحب الدنيا بلا امل

وقال سيوفك

لابن نباته

وقال من اخرى غير

سيوفك امضى في الامور من الردى ٭ وخوفك امضى من سيوفك في العدى

فتى يتحامى لذة النوم جفنه ٭ كان لذيذ النوم في جفنه قذى

اطرفك شاك ام سهادك عاشق ٭ يغار على عينيك من سنة الكرى

ومن سهرت في المكرمات جفونه ٭ رعى طرفه في جوها انجم العلى

فليس ينام القلب والجفن ساهر ٭ ولا تهدا العينان والقلب منتضى

وله

ومن قصيدة في المهلبي الوزير

لا تامنوا آرائه وظنونه ٭ ان العيون لها من الامداد

وتعوذوا بالله من اقلامه ٭ ان السيوف لها من الحساد

وله

ومن قصيدة في علي بن ديوزيث بن المرزبان

اما لو تحرت الهوى لمحبته ٭ كال علي او سلوت عن الحب

ترى الشمس اما والكواكب اخوة ٭ وتنظر من بدر السماء الى ترب

غنيت من الآمال حين رايته ٭ فاصبح من بين الورى كلهم حسبي

فلم اطلب المعروف من غير كفه ٭ وهل يطلب الامطار الا من السحب

وله

ومن اخرى

مدحتك بدايع الالفاظ طرا ٭ وابكار المعاني والقوافي

نزلت من المكارم والمعالي ٭ بمنزلة الشباب من الغواني

فلا زالت لياليك البواقي ٭ مواصلة لايام التهاني

وله

ومن اخرى في المهلبي الوزير

ويطرق اقفال الغيوب بصارم ٭ من الراي يخشى الغيب منه ويرهب

وتطعن في صدر الكتايب مثلما ٭ كانك في صدر الدواوين تكتب

ولست ارى كسب الدراهم نافعي ٭ اذا لم يكن لي في المكارم مكسب

ولي همة لا تطلب المال للغنى ٭ ولكنها مثلك المودة تطلب

وله

وقال لابي العلاء صاعد بن ثابت يمدحه ويستهدي منه شرابا

ابن نباته

فأي يوم من ساعد لم أرج فيه … بجميل كثرة الأسلاب
من نوال يرى بغير سؤال … وعطاء يأتي بغير طلاب
جئته زائرا وقد ركب الأملا … ك فالنجم تحته في التراب
بمعانٍ سرقتها من علاه … فكأني قرأتها من كتاب
وأشارت الحافظة بدنوي … فكأني سمعت فصل الخطاب
ثم قبلت ظاهر الكف منه … فكأني قبلت وجه السحاب
يا جواد أثار واحنا من عطاك … وأفهمنا منافع الألباب
إن هذا الهموم تقدح فينا … كقدح كفيك في السكر الصلاب
فاسقنا صيب المدام سقاك الله … صوب الآمال والآداب
خندريسا كأنها شفق المزج … بدرع مرودة من حباب
نجلت من سحابكم فأتتنا … في رداء مؤزر ونقاب
تهب المال للفقير وتغزو … ربها في عساكر الأطراب
سرقت حسن خلقها من سجاياك … وأخلاقك الكرام الرغاب
إنها في السحاب وبل وفي … الريح نسيم ونشوة في الرباب
خلق الله ساعدا يوم خلق النا … س للكاس والندى والضراب
ما سوا لي الدنيا له وهي في … عينيه أدنى من وزن هالكتاب
قد ظلمناه في السؤال لأنا … ما سألناه رد شرخ الشباب

وله

وقال لعضد الدولة من قصيدة

يا عضد الدولة الذي قمعت … صولته الدهر وهو جبار
أنت نهار والعالمون دجى … وأنت طود والناس أعبار
ليس لنا في المديح محمدة … فذلك عنك والقول نوار

وله

ومن أخرى

سلمت على غيرات الزمان … يا عضد الدولة المنتخب
ولا زلت ترفع من دولة … وأصنعت فيها بهذا اللقب

ثمت

ابن نباته

قسمت زمانك بين الهموم … تنعم فيها وبين الدأب

ومن أخرى

فات عبد العزيز سابقة القول … وإن لو صفه من الخافقين
طلعت في القول الفالك الغر … طلوع النجوم من الآفاق

غرر في الأوصاف

غرر في الأوصاف

وله

قال في وصف فرس أغر محجل حمله عليه سيف الدولة

يا أيها الملك الذي أخلاقه … من خلقه ورواؤه من رأيه
قد جاء في الطرف الذي أهديته … هاديه يعقد أرضه بسمائه
أولاية وليتنا فبعثته … رمحا سبيب العرف عقد لوائه
يختال منه على أغر محجل … ماء الدياجي قطرة من مائه
وكأنما لطم الصباح جبينه … فاقتص منه وخاض في أحشائه
متمهلا والبرق من أسمائه … متبرقعا والبدر من أكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها … لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الألحاظ في أعطافه … إلا إذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها … حتى يكون الطرف من أسرائه

وله

وقال في وصف هذا الفرس

وأدهم يستمد الليل منه … وتطلع بين عينيه الثريا
سرى خلف الصباح يطير مشيا … ويطوي خلفه الأفلاك طيا
فلما خاف وشك الفوت منه … تشبث بالقوائم والمحيا

وله

وقال في وصف سكين

ومرهفة تعجز وصف الكمات … للسيف معنى ولها معنيان
تخلفه من حده تارة … وتارة تخلف حد السنان
ما أبصر الراؤون من قبلها … ماء ونارا جمعا في مكان

وله

وقال من قصيدة في عضد الدولة يصف فيها نار السدف

لابن نباته

لعمري لقد اذكى الهنا بارضه ∴ مشهورة بنيا بها الفخر عاليا

تغيب النجوم الزهر عند طلوعها ∴ وتحسد ايام الشهور اللياليا

هي الليلة الغرآء في كل شتوة ∴ تغادر جيد الليل اتلع حاليا

نثرٌ وملح وامثال وحكم قال في ذم العراق

وله

بلاد انفس الاحرار فيها ∴ صباب القاع تروى بالنسيم

يجوز بها وينفق كل شيء ∴ سوى الاداب طرا والعلوم

وقال في وصف الكماة

وله

نسوا احلامهم تحت العوالي ∴ ولا احلام للقوم الغضاب

اذا كانت بحورهم دروعا ∴ فما معنى السوابغ في العياب

وقال

وله

الا يا حبذا طيب الغبوق ∴ وملبوس من العيش الرقيق

اذا ما الصبح اسفر بعد نسى ∴ جنوب متهامس الشفوق

الحرفيه بقول ابن المعتز

وله

والريح تجذب اطراف الردآء كما ∴ افضى الشفيق الى تنبيه وسنان

وفتيان تهمهم هموما ∴ حديثهم الذ من الرحيق

وقال

وله

وكنت اذا حاجة حال دونها ∴ نهار وليل ليس يعتيه زان

حملت على سوء القضاء ملامها ∴ ولم الزم الاخوان ذنب زماني

وقال من قصيدة في سيف الدولة

وله

وانلت بعفور يرقع جلده ∴ وفيه لاثار السلاح حزوق

يجر العوالي والسهام بجسمه ∴ كمحتطب للحمل ليس يطيق

سرقه من قول عنتره

وله

وغادرن نضلة في معرك ∴ يجر الاسنة كالمحتطب

الا لا خش ما يرجى وجدك هابط ∴ ولا تخشى ما يخشى وجدك رافع

لابن نباته

فلا نافع الا مع النحس ضائر ∴ ولا ضائر الا مع السعد نافع

سرقه من قول يزيد بن محمد المهلبي

واذا جددت فكل شيء نافع ∴ واذا حددت فكل شيء ضائر

وله

سعى رجال فنالوا قدر سعيهم ∴ لربات رزق بلا سعي ولا طلب

حسن التاني مفاتيح الغنى وعلى ∴ قدر المطالب تلقى شدة التعب

وقال في نظم مثل من كتاب كليلة ودمنه

وله

احسد قوما عليك قد غلبوا ∴ وكل من بادر المنى غلبا

وكنت كالكرم في تكرمه ∴ تلتف اوراقه بما قربا

وقال

وله

واني لا ازال الوم نفسي ∴ على طول التجنب والبعاد

وما اعتاض بالاقوام منكم ∴ وهل يعتاض صدر من فؤاد

وقال

وله

وما استعطات كفك في نوال ∴ على عدوآء نائي واقتراب

ولو كان الحجاب لغير نفع ∴ لما احتاج الفؤاد الى حجاب

هذا احسن ما قيل في تحسين الحجاب بعد قول ابي تمام

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ∴ ان السماء ترجى حين تحتجب

وله

مثل خلعت على الزمان رداءه ∴ عوز الدراهم آفة الاجواد

من لم يذق غصص التفرق لم يبت ∴ الموت رمح والفراق سنانه

وقال

يهوى الثناء مبرز ومقصر ∴ حب الثناء طبيعة الانسان

وله

نعلل بالدوآء اذا مرضنا ∴ وهل يشفي من الموت الدواء

ونختار الطبيب وهل طبيب ∴ يؤخر ما يقدمه القضاء

وما انفاسنا الا حساب ∴ وما حركاتنا الا فناء

وقال

لابن نباته

امر الليث مقال النصيح ٭ ولست الى النصح بالمفتقر

عليك اذا ضاغنتك الرجال ٭ بضرب الرؤس وطعن الثغر

ولا تحقرن عدوا رماك ٭ وان كان في ساعديه قصر

فان الحسام يحز الرقاب ٭ ويعجز عما تنال الابر

وينفع في الروع كيد الجبان ٭ كما لا يضر الشجاع الحذر

شب الرعب بالرهب وازعجهم ٭ كما يفعل الدهر حلوا بمر

وله

وقال وقد كثر الارجاف بعلة عضد الدولة

اذا سمعت حديثا عنك احسبه ٭ يرتاع قلبي وما لوني بمرتاع

تجلد الحر لا يخفي حفيظته ٭ ولو رأى دمه يجري بالقاع

ارجوك اقرب ما القى وابعد من ٭ وحين يؤيس منك المؤيس الناعي

واسال الركب هل احسستم فزعا ٭ لو كان ميتا لهاجت ثلة الراعي

ارضى واقنع بالاطماع كاذبة ٭ فما يضرك ان ابقيت اطماعي

قد كاد يعرف وجه الذل في نظري ٭ ويظهر العجز والتقصير في باعي

ابو الحسين بن عبد الله السلامي

ابو الحسين بن عبد الله السلامي من اشعر

اهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما اجريته من ذكره شاهد عدل من شعره والذي كتبت من محاسنه نزه العيون ورقى القلوب ومنى النفوس ومن خبره انه ولد في كرخ بغداد اخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلاثين وثلثمائة ونسبته في مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وامه شاعرة وقال الشعر وهو ابن عشر

وله

فمن اول شعره قاله في المكتب قوله

بدايع الحسن فيه مفترقة ٭ واعين الناس فيه متفقة

سهام الحاظه مفوقة ٭ فكل من رام لحظه رشقه

قد كتب الحسن فوق عارضه ٭ هذا مليح وحق من خلقه

وله

وركب في صباه سمارية في دجلة ولم يكن راى دجلة قبل ذلك فقال

وميران

السلامي

وميدان تجول به خيول ٭ تقود الدارعين ولا تقاد

ركبت به الى اللذات طرفا ٭ له جسم وليس له فؤاد

جرى فظننت ان الارض وجه ٭ ودجلة ناظر وهو السواد

وله

ورأى في غلام يميل اليه مرآة فقال

رايته والمراة في يده ٭ كانها شمس على فلك

فقلت للصورة التي احتجبت ٭ من غير زهد فينا وكانك

يا اشبه الناس بالحبيب الا ٭ تخبرنا عنك عن موقفك

قال انا البدر زرت بدركم ٭ وهذه قطعة من الفلك

قلت فاني ارى بها صدا ٭ فقال هذا بقية الحبك

وله

وخرج من مدينة السلام وورد الموصل وهو صبي حين راهق فوجد بها ابا عثمان الخالدي وابا الفرج الببغا وابا الحسين التلعفري وشيوخ الشعراء

فلما راوه عجبوا منه واتهموه بان الشعر ليس له فقال الخالدي انا اكفيكم امره واتخذ دعوة جمع الشعراء فيها وحصل السلامي معهم فلما توسطوا الشرب اخذوا في ملاحاته والتفتيش عن قدر بضاعته فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبرد ستر الارض فالقى ابو عثمان نارنجا كان بين ايديهم على ذلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم في ان نصف هذا

وله

فقال السلامي ارتجالا

لله در الخالدي الاوحد الندب الخطير ٭ اهدى لماء المزن عند جموده نار السعير

حتى اذا اصدر العتاب اليه عن حنق الصدور ٭ بعثت اليه بعذرة من خاطري ايدي الزفير

لا تعذلوه فانه ٭ اهدى الخدود الى الثغور

فلما راوا ذلك امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالحذق الا التلعفري فانه اقام على قوله الاول حتى قال فيه السلامي

وله

يا شاعرا ابقوطه لم يشعر ٭ ما كنت اول طامع لم يظفر

لو كنت تعرف والدا تسمو به ٭ لم تنتسب ضعة الى تلعفر

يا ام ابن بابعة الفسوق على الورى ٭ بقذال صفعان ونكهة ابخر

للسلامي

وبلادة في الشعر تشهد انه ... بجرٌ ولو نصرت بطبع البحتري

يحلو بافواه الانامل صفعه ... حتى كان قذاً له من سكر

وقال فيه ايضاً

ولَه

سما للعصفري الى فضالي ... ونفس الكلب تكبر عن فضا له

بناك خلقه خلق قناب ... فعالى ان تضاف الى فعا له

فضعني النعية في لساني ... وصنعته الخبيثة في قذاله

فان اشعر فما هو من رجالي ... وان يصفع فما انا من رجا له

ولَه

ودخل يوماً الى ابي تغلب وبين يديه درع فقال صفها فارتجل

يا رب سابغة حبتني نعمة ... كافاتها بالسوء غير مفند

اضحت تصون عن المنايا مهجتي ... وظللت ابذ لها لكل مهند

ولَه

وورد حضرة الصاحب باصبهان واستمطر منه بنوء غزير وسرى في ضوء قمر منير ولقيه بقصيدة منها

دقّ العذال اوخدع الرقيب ... سعت ورد الخد ودمن القلوب

وآباء الصبابة ام بنوها ... يروضون الشبيبة للمشيب

وقفنا موقف التوديع نوطي ... بجوم الدمع آفاق الغروب

تعجب من عناق جرد معاً ... وتقبيل يشيع بالنحيب

وقد ضاق العناق فلو فطنا ... دخلنا في المخانق والجيوب

ونحن اولاك نطلب من بعيد ... لعزتنا وندرك من قريب

تبسطنا على الآثام لما ... راينا العفو من ثمر الذنوب

ولَه

هذا البيت من احسانه المشهور ولعله امير شعره

ولولا الصاحب اخترع القوافي ... لما سهل الخلاص من النسيب

ومن يثني الى ليث هصور ... لواحظه عن الرشاء الربيب

وكيف يمس حد السيف طوعاً ... تريب الكف من غصن رطيب

وشبهنا فكنت ابا نواس ... ولكن جل عن قدر الخصيب

ومنها

للسلامي

ومن يلك مثل عباد اباه ... يعش بين الانام بلا ضريب

احرز الخائف الجاني وكنز الـ ... ـمقل المعتفي واخا الغريب

امالك غير باسك من عتاد ... ولا غير العظايم من ركوب

ترى وض مصائب الايام هزواً ... وتحملها على عود صليب

وتبذل دون تاج الملك نفسا ... منيعة تنفس الكروب

ومنها

ولَه

وجربت الملوك فما اصابت ... لداء الملك غيرك من طبيب

فمن غصب الامارة اوحواها ... فما تحوي الوزارة بالغصوب

توارثها الكفاة وتقتضيها ... مناسب معرق فيها نسيب

دعيتم في المهود بها وعدت ... لكم قبل القصائد والركوب

تمايمكم مناطقكم اذا ما ... جنت بجفون شبان وشيب

ولَه

ومنها

ولو صدقتك جن الليل عني ... شغفت بفن انسي عجيب

مع القرنين من قلم وطرس ... او العيدين من طاير وكوب

اشق الفكر عن لفظ بديع ... فيقدم بي على معنى غريب

ولَه

ولقي مؤيد الدولة بقصيدة اولها

وصل الخيال ومثلك رعت وصالا ... هذي الزيارة لا تعد نوالا

زار الخيال فلا ترى في الكرى ... حاشا لحسنك ان يكون خيالا

قد كنت فيك شككت بابن زكي ... حتى رايتك في اللثام هلالا

وهواك علمني القريض فزادني ... حبك اني اكتب ما لا

هو منهضي نحو الامير وهمة ... حملت اليه صلاته آمالا

ولَه

ووثيرة الشعراء في مدح وفي ... منح فجمع مفخراً ونوالا

ضربوا الك الامثال في اشعارهم ... لكنني بك اضرب الامثالا

ولقي الصاحب بارجوزة منها

للسلامي

يا راقدا لولا الخيال ما رقد ❊ هل لك في عارية لا تسترد
موشي اثواب الجمال بالغيد ❊ وفر حظ جيده من الجيد
لو لم يفض ماء الشباب لانقد ❊ قيد اسندار صدغه حتى انعقد
وصين ورد خده عن ورد ❊ ان ابا القاسم كالسيف الفرد
ذو بدهات لم تخلد في خلد ❊ اغر ميمون به الملك اعتضد
فاعجل الوزراء ما عقد ❊ بجهدهم ما ناله وما اجتهد
شتان ما بين الاسود والنقد ❊ هل يستوي البحر الخضيم والثمد
امنيتي من كل خير مستعد ❊ ان يسلم الصاحب لي طول الابد
حتى يقال لم يطل عمر لبد ❊ فابو الف رئيس معتمد
كل غلام منهم رب بلد ❊ اسعد من والده بما ولد
وثم بروق سيفه اذا وقد ❊ واذاب ماء المزن فيه واطرد
كالروح لا تكمن الا في جسد ❊ يحمله عبل الشوى عبل الكتد
ينجده وهو عريق في النجد ❊ وان جرى كانت له الريح مدد
خاض من الدماء وتحلى بالزبد ❊ كانه انسان عين في رمد
يا مجري الفكر الى اقصى امد ❊ اسمع فقد انجز حر ما وعد
عذراء لم يقرع بها سمع احد ❊ لو عرضت على ابي النجم سجد
وخل من عاندني وما اعتقد ❊ فليس للحاسد الا ما حسد

وله

وكتب من اصبهان الى ذي الكفايتين ابي الفتح الرقي قصيدة منها

عبر الجواد بي الفرات ودجلة ❊ واتى بذاك فليس يعرف معبرا
فالآن يرجع يا علي القهقرى ❊ لم يستطع متقدما فتاخرا
واعيذها من ان يعارض مثلها ❊ باد هواك صبرت او لم تصبرا
قالت وقد بعثا الملوك بمهرها ❊ مهري سواك فكن لعرقي جوهرا
ما ضرها الا تواحي طبعي ❊ فيها على نحت المعاني بحترا
جمل غدا منها جميل مختما ❊ وكثرن في تفضيلهن كثيرا

وكان

للسلامي

وكان بحضرة الصاحب شيخ يكنى بابي دلف مسعد بن مهلهل الينبوعي
يشعر ويتطبب ويتنجم ❊ وحسد السلامي على منزلته ❊ فيتعرض له ❊ ويولع به ❊ حتى الفهم السلامي الحجر
بان قال له يوما يا ابو دلف ❊

فقال اجاب الشيخ

ابو دلف نطق الهموم فؤاده ❊ لي شعر كالماء لكن لفظه برّاده
انت شيخ المنجمين ولكن ❊ لست في حكمهم تنال السعادة
وطبيب مجرب ما له ❊ بالنجح في كل ما تجرب عادة
مر يوما الى عليل فقلنا ❊ قد عينا فقد رزقت الشهادة

ولم يزل السلامي بحضرة الصاحب بين خير مستفيض ❊ وجاه عريض ❊ ونعم بيض ❊ الى ان اثر قصد حضرة
عضد الدولة بشيراز ❊ فجهزه الصاحب اليها ❊ وزوده كتابا بخطه الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف

نسخته

قد علم مولاي اطال الله بقاه ان باعة الشعر اكثر من عدد الشعر ❊ ومن يوثق بان حليه التي يهديها
من صوغ طبعه ❊ وحلله التي يؤديها من نسج فكره ❊ اقل من ذلك ❊ وممن خبرته بالامتحان فاحمدته
وقررته بالاختيار فاخترته ابو الحسن محمد بن عبد الله المخزومي السلامي ايده الله ❊ وله بديهة قوية
تفي على الروية ❊ ومذهب في الاجادة ❊ يهش السمع لوعيه ❊ كما يرتاح الطرف لرعيه ❊ وقد
امتطى امله ❊ وخيره الى الحضرة الجليلة ❊ رجاء ان يحصل في سواد امثاله ❊ وينظم معهم ببياض حاله
فجهزت منه امير الشعر في موكبه ❊ وحليت فرس البلاغة بمركبه ❊ وكتابي هذا رائده الى القطر ❊ بل
مشرعه الى البحر ❊ فان رأى مولاي ان يراعي كلامي في بابه ❊ ويجعل ذلك ذرايع ايجابه ❊ فعل ان شاء
الله تعالى ❊ فلما وردها تكفل به ابو القاسم ❊ وافضل عليه ❊ واوصله الى عضد الدولة حتى انشده
قصيدته التي منها ❊

وله

اليك طوى عرض البسيطة جاعل ❊ قصارى المطايا ان يلوح له القصر
فكنت وعزمي والظلام وصارمي ❊ ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر
فبشرت امالي بملك هو الورى ❊ ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
واشتمل عليه جناح القبول ❊ ودفع اليه مفتاح المامول ❊ واختص بخدمة عضد الدولة في مقامه
وظعنه الى العراق ❊ وتوفر حظه من صلاته وخلعه ❊ والله ي نفح اللهى ❊ وسير فيه قصايد كتب

للسلامي

عيون خرّدها، وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامي في مجلس ظننت ان عطارد نزل من الفلك الي، ووقف بين يدي، ولما توفي عضد الدولة تراجع طبع السلامي، ورقت حاله ثم مازالت تماسك مرة، وتتداعى اخرى، حتى انتقل الى جوار ربه في سنة اربع وتسعين وثلاثمائة

ولـه

فما اخرج من غرره في التشبيب والغزل قال

منيت بمن اذا منيتا فضت ٭ منائي الى بنفسج عارضيه
وفاضت رحمة لي حين ولى ٭ مدامع كاتبي وكاتبيه
ومختصر الحضر من بعده ٭ هربت فالقيت في صده
وقابلني وجهه مقبلا ٭ بحد الحسام وافرنده
فمازلت اعصر من خده ٭ واقطف من مجتنى ورده
اشم بنفسج اصداغه ٭ وزهرا تعصفر في خده
والظماء فارشف من ريقه ٭ فيا حر صدري من برده
وما اللحاظ سوى وجهه ٭ وما اللعناق سوى قده

ولـه

وقال من اخرى

وفيهن سكرى اللحظ سكرى من الصبا ٭ تعاتب حلو اللفظ حلو الشمائل
ادارت علينا من سلاف حديثها ٭ كؤوسا وغنتنا بصوت الخلاخل

ولـه

وقال من قصيدة شبب فيها بغلام اعرابي كان معه

وكان يغضب من تشبيبه واسمه سعد

وعلقته بدوي اللسان ٭ والوجه والزي ثبت الجنان
اعانق من قده صعدة ٭ ترى اللحظ منها مكان السنان
ادار اللثام على ثغره ٭ فاهدى الشقيق الى الاقحوان
ومسك ذوائبه سائل ٭ على آس ديباجة الخزواني
بلى وباشياق عواء الذيا ٭ اذا هاجا طرب العترفان
احييه بالورد والياسمين ٭ فيصبوا الى الشيح والايهقان
فيا بدوي بهام الجفون ٭ صرعن ضيوفك حول الجفان

فالظان

للسلامي

فان كان دينك رعي الذمام ٭ فقل انت من ذمتي في امان

ومن قصيدة شبب فيها بغلام عيار

يا مرهفا في لحاظه مرهف ٭ ومخطف القد سهمه مخطف
من اودع الورد وجنتيك ومن ٭ نقش طرز العذار او غلف
وما لهذا الصدغ المشوش قد ٭ عارض طرق التقبيل واستهدف
اطلع افق العجاج لي قمرا ٭ بين نجوم تجول وترجف
يقطر ماء الشباب منه ويد ٭ نح اذا ارتج ردفه المردف
وصرف الحسن لا يلام اذا ٭ جار على عاشقيه او اسرف
عققت كلابه وارهفه ٭ فقلت يكفيك صدغك الاعقف
يغنيك عن جرحك اللحاظ وعن ٭ صارمك العضب قدك الاهيف
وما لكفي على سوالفه ٭ والموت من دون لسها يالف
فزمزم السحاب يسحب فضل الكم عجبا وفاضل المطرف
وقال والورد قد تعصفر في ٭ خديه غيظا وآن ان يقطف
مثلك الفي بدا علي ولو ٭ قمعتها بالنجيع او طرف
لو مر مني بالليث مات ولو ٭ ابصر طيفي في النوم لم يطرف
انا العذاب المذاب والاسد الاسود باسا والمترف المترف
اسطو ومن مني اذا وقعت ٭ عليه عيني في الوقت لم يتلف
اذا شربنا دم الكروم فبالبيض نحيا وبالقنا نتحف
لولا تقى في اوراقبني ٭ ابي عزيز وانت مستضعف
لخزت حتى السماء واقعة ٭ فوق والارض تحتها تخسف
فقلت مهلا ولست اول من ٭ اخطى عليه من قبل ان يعرف
البدر لا ينبح الظلام على ٭ ديباجه والبحر لا ينزف
عزمت ان ادعي عليك فلا ٭ تصبح الى من لحى وعزعنف
ولا تكلني الى اليمين فلو ٭ شئت اكلت الزبور والمصحف

لا
اليمين

للسلامي

فاق عن لؤلؤ واسفر عن ∴ ورد قبلته فما استنكف به

وقال ما تشتهي فقلت له ∴ نقصف حادثا بان نقصف

قال بي والظلام شملته ∴ ومجره بمينه مرهف

الى رياض يغازل القطر ما ∴ دبج من زهرها وما فوّف

ما بين فتيان لذة عرفوا العيش فنالوا نعيمه الا لطف

هذا بحيا وذا بغار ودا ∴ يلثم كرها وذاك يستعطف

برد الثرى برد نا وقد ذوّر ∴ ذا البدر علينا دواجه المحصف

وبيننا حرنان من ريقة الكر ∴ م ورويق اشهى من القرقف

ولطف الله لي بمدحته ∴ امثالها عند مثله تلطف

انشدته شعر مكثف فاني ∴ يليثم تلك السطور والاحرف

ومات سكرانا من فرح ∴ وانكشف الحق في يدي مكثف

وله

وقال يصف غلاما التحى فنور

لما التحى اصبحت عمامته السوداء ∴ تجلى بخضرة الحبك

وصار يختال ان يلين تخلق الشعر عن دونه او الفلك

في كل يوم تراه مؤتزرا ∴ بالروض بين الحياض والبرك

وما علمنا بانه قمر ∴ حتى اكتسى قطعة من الفلك

وله

وقال من ارجوزة

وليلة كانها على حذر ∴ مرت اسرع من لمح البصر

من قبلها المرار ليلا مختصر ∴ ولا زمانا لم يبن من القصر

والليل لا يركب الا في غرر ∴ اذا وفي احبابنا فيه غدر

زاروا وما اسود الدجا ولا عكر ∴ ابيض الا المقلتين والشعر

اغر اوفي اذا زار غرر ∴ فلم يكن الا السلام والنظر

او قبلة خالستها على خطر ∴ حتى اشتفى حسانا مشتهر

وانفل من اهواه في جيش الكدر ∴ فبت محزونا كاني لم ازر

للسلامي

يا حرتنا لليلنا كيف انحسر

وقال

عذارك جادت عليه الرياض ∴ باجفانها وبآماقها

وطال غرام الغواني به ∴ فقد طرزته باحلاقها

وله

وقال من قصيدة

بغض الغزال جفون الغزل ∴ وقد فضح الكحل فيها الكحل

ولا وجنى الورد في وجنتيه ∴ ما اوجب اللثم ذاك الخجل

وله

وقال من اخرى

ما ترع الالحاظ تخطو وردة ∴ من خده الا عثرن بخاله

ملك نقبوه وزرفنوا اصداغه ∴ ختموا بغالية على اقفاله

وقال من اخرى

تعرض الشعر لعارضيه ∴ فاطلق العشاق من يديه

كان الصبا هين في عطفيه ∴ والحسن تجري حلبة السيه

حتى اذا ابصر وجنتيه ∴ محجبا بشكل حاجبيه

جاد عذاريه بعبرتيه ∴ كانما يغسل من خديه

صحيفة قد كتبت عليه

وله

وقال من قصيدة شبب فيها بغلام تركي

علقت مفترس الضراغم فارسا ∴ رحب المدى والصدر والميدان

قمر من الاتراك تشهد انه ∴ الحوذ الحصان على اقب حصان

البدر في ظل الغمامة والقنا ∴ في رجه والغصن في الخفتان

الفت طرته وغرته منا ∴ كان الدجا والصبح يلتقيان

ورمى بلحظته القلوب وسهمه ∴ فعجبت كيف تشابه السهمان

بطل حمايله كعارضه وحا ∴ جبه الازج كقوس المرتان

جنيته فاتر ناظر راحتي ∴ قبلا فليت تمني مكان بنانى

للسلامي

وحلف عنبرا بالكاس حتى ارتاح لي ... ودرات عنى الحد بالكتمان

والمرء ما شغلته فرصة لذة ... قاسي العواقب آمن الحدثان

وله

وقال من قصيدة

واعرضت اذ رأت في عارضي دررا ... منظومة معها الاحزان تنتظم

وللصبابة قوم لا ابر هم ... ان يلبسوا الوشي لا تحت سقم

اشتاق اهلي لظبي بين ارحلهم ... والحب يوصل اذ لا توصل الرحم

وله

ومن اخرى

ما ضن عنك بموجود ولا بخلا ... اعز ما عنده النفس الذي بذلا

يحكي المطايا حنينا والهجير جوى ... والمزن دمعا واطلال الديار بلى

وله

ومن اخرى

الحب يعطينا كالدهر ويرتجع ... لا الياس يصدقنا عنه ولا الطمع

صحبته والصبا يغري الصبابة بي ... والوصل طفل عزيز والهوى يفع

ايام لا النوم في اجفاننا خلس ... ولا الزيارة من احبابنا لمع

وليلة لا ينال الفكر آخرها ... كانما طرفاها الصبر والجزع

اذا الشبيبة سيفي والهوى فرسي ... وراتبي اللهو واللذات لي شيع

احييتها ونديمي في الدجا امل ... رحب الذرى وسميري خاطر منع

حتى تبسم اعجابا بر تبسمه ... لفظ بديع ومعنى فيك مخترع

وله

ومن اخرى

رسولي اذا لم يغشهن رسول ... صبا وقبول بل صبا وقبول

وقلب سوى قلب الكئيب بلابل ... وخد سوى حد الحسام صقيل

وله

ومنها

وما حسن صبر ما ترين ولا رضى ... بناء ولكن المحب حمول

وما عشت من بعد الاحبة سلوة ... ولكنني للنائبات حمول

وله

ومن اخرى

الخار

للسلامي

انوار ما بين دارنوا ر ... اظلم الناس في انشط الديار

ذات صدغ من البنفسج قد ... مال على وجنة من الجلنار

وله

ومن اخرى

ويغزيني بذكر الربيع غيد ... به صيد وحور فيه عين

سللن من الحدائق السود سيفا ... فما يدرى فيأنام فتيون

الخمريات وما يتعلق بها من سائر الاوصاف والتشبيهات كتب الى صديق

له في وصف النارنج

انشط للصبوح ابا علي ... على حكم المنى ورضى الصديق

بنهر للرماح عليه درع ... تذهب بالغروب وبالشروق

اذا اصفرت عليه الشمس صبت ... على امواجه ماء الخلوق

وقفت به فكم خد رقيق ... يغازلني على قد رشيق

وله

وجرشبت في الاغصان حتى ... اضاع الماء في وهج الحريق

يعني نهرا طلعت عليه الشمس وعنى النماريات بقوله

فدم الخيل في ميدان تبر ... يصاغ لها كرات من عقيق

فهل لك في ختام المسك فض ... نوافحه ومختوم الرحيق

وله

وكتب اليه في وصف الجلنار

احن الى لقاء ابي علي ... ويابى ان يحن الى جواري

لقد جليت علينا الراح حتى ... مللنا جلوة البيض العذارى

وصفرا وحمر العذال يوم ... وجوه شموسه تحكي اصفرار

ونهر يمزج الامواج فيه ... مراح الخيل في رهج الغبار

اذا اصفرت عليه الشمس خلنا ... نمير الماء يمزج بالعقار

كان الماء ارض من لجين ... مغشاة صفائح من نضار

واشجار محملة كووسا ... تضاحك في احمرار واخضرار

اذا ابصرت في نهر سماء ... وهبن لها نجوم الجلنار

للنامي

قد زرنا ان نار الراح تكمن ... الندامى خيفة عار ونار

وقال في الدير الذي بقنطرة النوبندجان وقد شربوا هناك ولبسوا اكاليل الزهر ورموا بالبنادق

وله

اقنطرة النوبندجان وديرها ... وحورهما لا تألف الحور غيرها

شربنا بها والروض تخلع زهرها ... علينا بها الاشجار تنثر طيرها

وكتب يستهدي الشرا

وله

ارسلت اشكوا اليكم غدوة ظمأي ... وما شككت بأني سوف اغتبق

فقد كتبت الى ان خانني قلمي ... وقد ترددت حتى ملني الطرق

امنت امرء وجوده عز و نايله ... همر و وبل نداه مسبل غدق

فابعث الى بصفو الراح يشبهه ... مني قريحتي وفيك العرف والخلق

وله

وكتب الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف

اظن اليوم يهطل بالمدام ... فان الافق محتر الغمام

وما عودت حمل الكاس الا ... على شكر الكروم او الكرام

وعهد سماء جودك العطايا ... كعهدهم الاعادي بالحمام

اذا طلعت شموس الراح فينا ... وهبنا كل مشرقة لجام

ابحر الجود في بحر الاماني ... وبدر الملك في بدر التمام

ومن عبد بن يوسف صريحي ... وصيره الذي مولى السلام

اذا ركبت اناملنا كميتا ... من الحبب المفضض في لجام

فحيينا بذكرك وانتقلنا ... بمدحك دون سادات الانام

طربت فما ابالي من ورائي ... ونار الراح مشعلة امامي

جفون المزن مذ عدمت بكاك ... لرحمنا وخد الورد دامي

فامح بهافية احلى مياه ... تقدم من فداك الى الحمام

وله

وكتب الى صديق يستدعيه ابياتا منها

يوما لبست به الخلاعة حلة ... وسحبتها فسحب خز لباس

للنامي

في مجلس رحل الغنا متوج الـ ... ـكاسات فيه مهذب الجلاس

والطير قد طربت بحسن غنائها ... لو انها فطنت لشرب الكاس

والشمس من حسد تغير لونها ... الا تكون كغرة العباس

انا لا ابالي من فقدت من الورى ... اما حضرت فانت كل الناس

وله

وقال من قصيدة

وظبية من بنات الانس في يدها ... ووجهها للصبا والحسن خاتام

قد حليت لؤلؤا الازرار عن درر ... لهن في ثغرها الغضي اتوام

وزارت الروض منها مقلتان لها ... وحشيتان وعذب الريق بسام

والكاس للسكر الزري ضايعة ... والماء للحبب الدري نظام

بتنا نكفكف بالكاسات ادمعنا ... كاننا في حجور الروض ايتام

وله

هذا البيت من احسانه المشهور في ابداع الاستعارة وقال من اخرى

نفرغ اكياسنا في الكؤوس ... ببيع العقار وشرى العقار

حمدنا الهوى ونسينا الفراق ... ومن يشرب الخمر ينسى الخمار

وله

ومن اخرى

اربا واسقيا فتى يعجبا لا ... يشام نفسا كثيرة الاوطار

والنفوس الكبار تانف للبا ... دة ان يشربوا بغير الكبار

في جوار الصبا نحل بيوتا ... عمرت بالغصون والاقمار

ونصلي على اذان الطنابير ... وننصت لنغمة الاوتار

بين قوم امامهم ساجد للكا ... س او راكع على المزمار

وله

ومن اخرى

ولباس حلي الشباب لعوبة ... بطرف الهوى عقادة للزنايم

غزال صريم في رجوم صوارك ... وبدر تمام في نجوم بمائم

وله

ومنها

وكان رقادي بين كاس وروضة ... فصار سهادي بين طرف وصارم

السلامي

ولولا نسيب مطرب في قصايدي ❊ لما اختال طيف في زيارة نايم

وله

ومن اخرى

نسب الرياض الى الغمام شريف ❊ ومحلها عند النسيم لطيف

وادر سقيت الرق جاملت انه ❊ يوم على قلب الزمان خفيف

اوما ترى طرز البروق توسطت ❊ افقا كان المزن فيه شفوف

واليوم من خجل الشقيق مفرح ❊ خجل ومن مرض النسيم ضعيف

والارض طرس والرياض سطوره ❊ والزهر شكل بينها وحروف

وكانما الدولاب خل طريقه ❊ فتراه ليس يزول وهو يطوف

ومن اخرى

انسيم هل للصلح عندك موضع ❊ فيزور طيف او يهب نسيم

والشيب دونك وهو موت مضمر ❊ والهجر وهو تفرق مكتوم

بيني وبين الراح مثل حبابها ❊ دمع على وجناتها منظوم

ومن اخرى

وقد خالط الفجر الظلام كانه ❊ على روضة خضراء ورد وادهم

وعهدي بها والليل ساق وصلنا ❊ عقار وفوها الكاس او كاسها فم

الى ان تدرنا بالنجوم وعزنها ❊ يفض عقود الدر والزق ينظم

ونبهت فتيان الصبوح للذة ❊ فلبوا وما فيهم سوى الليل محرم

وفي كل كاس للندامى بقية ❊ تلوح كدينار يغطيه درهم

سائر الاوصاف

نزل عضد الدولة شعب بوان والسلامي معه متوجها الى العراق فقال له قل في الشعب فقد سمعت ما قال المتنبي فعاد الى خيمته وكتب

اشرب على الشعب واحلل روضة انفا ❊ قد زادني حسنها زد ديه شغفا

اذا لبس الصيف من اغصانه حللا ❊ ولقى العجم من اطياره نتفا

وثمرت حسن الاغصان مثمرة ❊ من نازع قرطا او لابس شنفا

والماء

السلامي

والماء يثني على اعطافه ازرا ❊ والريح تعقد في اطرافها شرفا

والشمس تخرق من اشجارها طرقا ❊ بنورها فترينا تحتها طرفا

من قابل نسجت ذرعا مفضضة ❊ وقايل ذهبا او فضضت صحفا

ظلت ترق له الدنيا محاسنها ❊ وتستعد له الالطاف والتحفا

من عارض وكفا او طاير هتفا ❊ او بارق خطفا او ساير وقفا

هذا ما قاله بديها وليس بمستحسن الا ان ابا تمام قال

يقول فيسمع ويمشي فيسرع ❊ ويضرب في ذات الاله فيوجع

وله

ولست احصي حصا الياقوت فيه ❊ ولا درا اصاد فري في مايه صدفا

يظن من وقفت فيه الشجون به ❊ ان الصبابة شابت والهوى خرفا

تعسف الشوق فيه كل ذي شجن ❊ والشوق الطف ما كان معتسفا

فاحلل عرى الهم واشربها مشعشعة ❊ رق النسيم مباراة لها وصفا

ماذا يقول لك المداح قد نفدت ❊ فيك المعاني وبحر اللفظ قد نزفا

لم يبق لي حيلة الا الدعاء فان ❊ يسمع ظللت عليه الدهر معتكفا

وله

وقال من قصيدة يصف فيها في ابي الفوارس وابي دلف

ما زلت اشتاق نارا اوقدت لهما ❊ حتى ظننت عذاب النار قد عذبا

يعلو الدخان بسود من ذوايبها ❊ قد غط عنها قناع الستر واستلبا

قد كللت عنبرا بالمسك ممتزجا ❊ وطوقت جلنارا واكتست ذهبا

فالنور يلعب في اطرافها مرحا ❊ والجمر يرعد في اكنافها رهبا

وطار عنها شرار لو جرى معه ❊ برق ونا او تلقا كوكبا لكبا

او كان وقت نثار خلته دررا ❊ او كان وقت انتصار خلته شهبا

والليل عريان فيها من ملابسه ❊ نشوان قد شق اثواب الدجا طربا

اهتمت بالطرف لو اثرت حين خبت ❊ جعلت انفس اغصاني لها خطبا

وله

ومن قصيدة اخرى

فنهوا والفجر يضحك في الزق ❊ الينا مبشرا بالصباح

للسلامي

والثريا كراية او لجام   اوبنان او طاير او وشاح
وكان النجوم من يد ساق   يتهاوى تهاوى الاقداح
وجمعنا بين اللواحظ والراح   وبين الخدود والتفاح
وشممنا بنفح الصدغ حتى   طالعتنا من الثغور الاقاحي
ح
زمن فات بين لهو وشرب   وغناء وراحة وارتياح
معقلي نهر معقل ان ارتحت   الى منزل فدار رياح
وحياتي باحوشة الى الحمار   مصروفة او الملاح
مركبي مثل لمة ادهم جون   ومجيبها نديمي وراح

وله

مركبه السفينة او الزورق وهما اسودان ولمته سوداء لانه شاب وندمه اسود لانه عربي ونبيذه نبيذ التمر وهو اسود وقال من قصيدة كتبها الى الشريف ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي وقد كان خرج من داره في المطر فاعطاه كساً استتر به

مازال بي مهر الشبيبة جامحا   حتى حملت على المشيب الكابي
فسمعت اقبح ما سمعت نداها   ما بال هذا الاشيب المتصابي
اني حلفت برب اشرف كعبة   في مشهد الفلوات والاطراب

وله

ومنها قوله

وبكل مخلوع العذار مجرر   فضل الازار مسحب سحاب
وبمصرع الدن الجريح وحومة الشوتر الفصيح ودمعة المضراب
ومتى حلفت بمثلها متاولا   فصدقت بالازلام والانصاب
واناد عي في البلاغة ملصق   في الشعر مفتخر عن الاداب
وبياع في الاكراد شعري انه   يغلو اذا ما بيع في الاعراب
لقدار تفعت تبغي ابا الحسن العلا   يطمح منه الى الابي الآبي
الموسوي الناصري ابوة   وخؤولة علوية الانساب
في حيث ارثت النبوة نارها   فجلا النور الحق كل سحاب
لا ادعي لك انما لك ادعي   اني وصلت الى اعز جناب

للسلامي

زاد الاله بكم قريشا فخرا   وافترعين قصيها ابن كلاب
متناسلين وانت كنت مرادهم   مترددين اليك في الاصلاب
حتى ولدت فاغفلوا انسابهم   وغدا وجودك اشرف الانساب
الشان هاشم الذي بعروبة   تعزى وناظر غالب الغلاب
اشكو اليك عشيرة لم تفترق   فيها على ملل ولا استغضاب
ماكنت الاجنة فارقتها   كرها فصبت على سوط عذاب
وودعت دارك والسماء تحننت   بيدا الغمام فلا ارى بك ما بي
مازلت اركض في الوحول كانما   فيها الخيول لواحق الاقراب
فجريت والعكاز اخر شكتي   نصرا ولا لكني اعز ركابي
ورايت غالية الطريق ومسكه   طيبا معدا لي على الاثواب
وحمى كساوك لا عدمت حميره   دراعتي وعمامتي وجبابي
فوليت يا بحر السماحة كسوتي   وولي اخوك الغيث بل اثوابي
غضبان هذا ابن الذي من اجله   خلق السحاب وذا سليل سحاب
ظ
ازقها
فوصلت اشكو ذا واشكر ذا   وبالغيثين ما بهما من التسكاب
وعزيزة عذراء اذ فضضتها   ما بين الفاظ رقيق عذاب
جائتك يحملها الجمال وربما   وقف الحياء بها دوين الباب
اهديتها خجلا الى متغلغل الا   فكار يحصد درة الاداب
لابي القريض ابن المعاني بل   اخي الاعراب حين يغوص والاعراب
ضمن الحسين له وموسى رتبة   في الفضل نافرة عن الخطاب
انظر بعين رضى الى ما صغته   واعره سمع مسامح وهاب
وتجاوز الخطاء الشنيع واخفه   عن ناظر المتفيهق المغتاب
واجهر اذا انشدتها في محفل   فعثرت بين عيوبها بصواب

وله

ومن قصيدة عضدية في يوم صباء

عدل الحبيب ثمن يجور   ودنا فاين بنا يسير

للسلامي

عوضت من علس تدور بالشفلا كاسا تدور

وشربت ما وسع الصغير ۞ وزدت ما حمل الكبير

نبهت ندمانى وقد ۞ عبرت بنا الشعرى العبور

والبدر فى افق السماء ۞ كروضة فيها غدير

هبوا فقد عمى الرقيب ۞ ونام وانتبه السرور

واشار ابليس فقلنا ۞ كلنا نعم المشير

صرعى بمعركة تعف السوحش عنها والنسور

نوار روضتنا خدود ۞ والغصون بها حضور

والعيش استر ما يكون ۞ اذا تهتكت الستور

هبوا الى شرب المدام ۞ فانما الدنيا غرور

طاف السقاة بها كما ۞ اهدت لك الصيد الصقور

عذراء يكتمها المزاج ۞ كانها فيه ضمير

وتظن تحت حبابها ۞ خدا تقبله ثغور

حتى سجدنا والامام اما ۞ منا مثنى وزير

واذا صحونا فاللسان الشعذب والفكر الغزير

نقتض معنى او نو ۞ لف بيننا مثل نثير

او يمدح الملك الجليل ۞ السيد الفرد الخطير

ما عزة شئ بغاه ۞ فكيف اعوزه النظير

وله ومنها

وغداة انس نزلت ۞ بها المعارف والخمور

اذ ماء ورد غيثنا ۞ والارض تربتها عبير

نعزى نصيبا للماء ينا ۞ ملكا انا مله بحور

فيقول سيبك هكذا ۞ صبت على الغا فى البدور

ويقول سيفك هكذا ۞ يجرى اذا انضى النحور

حملت

للسلامي

هيهات نبتسم الثغور ۞ ولم تسد بك الثغور

هذى الامانى لى عبيد ۞ والسرور معى اجير

لا مثله فعففت طرفى ۞ اذ بدا القمر المنير

وجررت اذيالى بمجلسه وقلت من جريس

وكان عاما عشته ۞ فى ظله يوم قصير

وله وقال يصف الفقاعة والقاها على طريق الالغاز

شغفت بداية لى اشتهيها ۞ وما فيها عن الوصل امتناع

باردة المجس وما اقشعرت ۞ معصبة وليس بها صداع

بمنع او تحل ذوابتاها ۞ ويخبر عن معاقدها القناع

وله وقال يصف سوداء كان عوتب فيها

يارب غانية بيضاء تصحبنى ۞ من العتاب كؤوسا ليس تنساغ

اشتاق غرتها ام صدغها وهى ۞ من كلها طرر سود واصداغ

كاننا لا اتاح الله فرقتنا ۞ يا لعبة الملك باز تحته زاغ

وله وامره عضد الدولة ان يعمل اربعة ابيات تكتب على خواتيم الند

مرقومة الجنبات بالبدع التى ۞ لم يهدها قط الربيع لروضة

كتمت روائحها فلما عذبت ۞ بالنار فاح نسيمها فاقرت به

وكانها الملك الاعز السيد الشمنصور عضد الملك تاج الملة

اذكى مجامرها بنار ذكائه ۞ وغدا الدخان فى علو الهمة

وله وقال من قصيدة سدفيه

الست ترى الاوضاح فى دهم ليلها ۞ ومنشيها بالناظرين رفيق

دخانا سخامى الصفات شراره ۞ بروق وعقد الريح فيه وثوق

وليل كيوم الوصل اما رياضه ۞ فزهر واما مسكه ففتيق

وبغداد بحر ساحلاه جواهر ۞ ودجلة روض طرتاه شقيق

وقد صار يا قوتا حصاها وعنبرا ۞ ثراها وامسى الماء وهو رحيق

للسلامي

وقال من اخرى

ولرب بحر اجرى بالعقار ولا ؞ ذهبا صيغ منه جدول

الى ان جرت دجلة في الشعاع وطنب بالنور اعلا القلل

سحاب الدخان وبرق الشرار ؞ ورعد الملاهي وغيث الجدول

وما زال يعلو عجاج الدخان ؞ حتى تلون منه زحل

فكان زي الموج من فضة ؞ فذهبه النور حتى اشتعل

وله ؞ قال من اخرى يستهدي مهراً ويصفه

اليك بعثناها شوارد ضمنت ؞ معان لولاها لماثرت الشعر

عروسا ولكن زوجت بنت ليلة ؞ مخدرة لكن فكري لها خدر

اذا قال جسمي تستحل بحلة ؞ تقول له رجلاي بل مهرها مهر

تمن لي به لا الدهم فات بلونه ؞ ولا البرش حانت بر ديته ولا الصفر

كميتا تزال الشهب والبلق انها ؞ وتسموا بها بالتبر من شبهة الشقر

تخوض اذا لاقى دما مثل لونه ؞ ولاما الاماء رونقه الغمر

فغرته مبيضة وحجوله ؞ ولكن اربعت فوق سايره الخمر

واسبق من عاف اليك وشاعر ؞ قوافيه اذا د محجلة غرر

فلو سامه في فارس فارس له ؞ لما امسيا الا وعصره مصر

نتاج فتى في الحرب تنتج خيله ؞ وبالدم تسقى والنزال لها ضمر

وله ؞ ومن اخرى في وصف السكر المبني بشيراز

على نهر سال في دجى الليل من رأى ؞ كواكبه زهراً انامل ام زهرا

اذا طلعت فيه النجوم تماثرى ؞ به العين الا الثلج مستودعا جمرا

ترى قدما عاد الليل مسكا عبرة ؞ وماء اعاد البدر فضته تبرا

وله ؞ ومن ابيات وصف فيها ارتطامه في الوحل وتلوث ثيابه

جملة امري اني ركبت الى ؞ دارك لما اتيتها الخطرا

لبست دراعتي وعمتي الخز ؞ فصارا كما ترى حبرا

احجو

للسلامي

اصبحت في الطين عقعقا بلقا ؞ وان تعرتيت خلتني نمرا

ومن اخرى في وصف عمامة

حسناء صافية بيضاء ضاهية ؞ كان رونقها في صارم ذكر

يزين اطرافها طرز كا رقمت ؞ على المجرة طرز الانجم الزهر

وله ؞ وقال في وصف زنبور

ولابس لون واحد وهو طاير ؞ ملونة ابراده وهو واقع

اغر محني الطيلسان مدبج ؞ وسود المنايا في حشاه ودايع

اذا حك اعلى راسه فكانما ؞ بالفيه من يديه جوا مع

يخاف اذا ولى ويؤمن مقبلا ؞ ويخفى على الابدان ما هو صانع

بدا فارسي الزي يعقد خصره ؞ على قباء زينته الوشايح

فمجره الوردي احمر ناصع ؞ ومبزره التبري اصفر فاقع

يرجع الحان الغريض ومعبد ؞ ويسقي كووسا ملؤها السم ناقع

وله ؞ غرر من مدحه العضدية وما يتصل بها قال من قصيدة

يزورنا بالك العافي وصارمك الشعاعي فتحوبهما ايد واعناق

في كل يوم لبيت المجد منك غنى ؞ وثروة ولبيت المال املاق

كم خضت من لجة للنقع زاخرة ؞ ماء المنون بها حاشاك دفاق

في فتية من ليوث الحرب قد حفظت ؞ بالمرهفات لهم في الروع ارماق

من كل بعل حماة لا ابا قد هنا ؞ الا على انه في الحرب مطلاق

امام كل خميس كل يوم وغى ؞ كانه في صدور الخيل الحاق

دم اين شئت من الدنيا تسله فما ؞ للجو عرض ولا للبحر اعماق

وله ؞ من شك انك مخلوق لتملكه ؞ كمثل من شك ان الله خلاق

فللسماء سماء من علاك وللا ؞ فاق من ذكرك المحمود افاق

وقال من اخرى

يا اهل لست بمشتاق الى وطني ؞ حتى ارى خيل فناخسر بينكم

للسلامي

اضحى بهنا فى الاضحى بمنزلة * لا العرب نالت مراتبها ولا العجم

اصغر بأضحيتى فى غير يوم وغى * فما اضاحيك الا الخيل والبهم

وانما انت لطف الله جمته * لنا وفى يدك الارزاق والقسم

عدلت حتى همنا ان يجور وكم * من شاكر نعما فى ضمنها نقم

ان المسيح وقد بانت دلايله * لولا هداه لما ضلت به الامم

وله

ومنها

فى كل ناحية لم ترعها امل * يهدى منها بعيد والاذى امم

ان البلاد ومن فيها مروعة * بها اليك وان ما طالها قرم

وما بنا لى اذا ما كنت شاهدها * ان غاب معتضد عنها ومعتصم

عدها بنصرك او قل سوف ادركها * فان قولك فى امثالها قسم

وله

ومن اخرى

يشبهه المداح فى الباس والندا * بمن لو راه كان اصغر خادم

ففى جيشه خمسون الفا كعنتر * وامضى وفى خزانه الف حاتم

وله

ومن اخرى

وملح عزك ذنب لا يقال وما * تصوغه فيك تهليل وتحميد

فعش اعش فى ذرى رجب ودم * تدم الحزات لى وابق تبق المجد والجود

وله

ومن اخرى

فالروض عقفت الصبا اصداغه * والموج صففت الشمال طراره

والظن دجلة اسلمت او ما رايت * الجبر يقطع وسطها زناره

وحكى بناء المجد فيها غارس * غرس الصنايع حولها اشجاره

قد صور الفلك المدار كانه * انشاه قبل كيانه واداره

وبنا على شرف الثريا قصره * وطحا على قلل النعايم داره

والشمس يصقل صانعوه لجينه * والتاج يخلص مخلوصه نضاره

شغلت خواطرنا ولحظ عيوننا * مذ صار يحجل طرزه اشعاره

اوتى عمنا

الباب السابع
من القسم الثاني

للسلامي

ومنها

اوسع مناك اذا خطرت بباله * ونل السماء اذا بلغت دياره

يبنى العمالق واصف احباره * ويهين مصر معدا وامصاره

وله

ومن اخرى فى وصف الحرب وهو من احسن ما قيل فيه

يا سيف دين الله ما ارض العدا * لولا سيفك مثل عدلك يعدل

ما ان سننت لهم سنانا فى الوغى * الا اطل عليهم منهم اطيل

فالزهر من زهر النجوم مضرج * والماء من ماء الترايب اشكل

والنقع ثوب بالنسور مطير * والارض فرش بالجياد مخيل

يهفو العقاب على العقاب وتلتقى * بين الفوارس اجدل ومجدل

وسطور خيلك انما الفاتها * سمر تنقط بالدماء وتشكل

وله

ومن اخرى فى وصف الفصح واقامة رسمه

لولا اشتياق الماء كفك لم يكن * قلب الندا وحشا السحايب تنزل

ولقد نثرت على الهواء سهامه * فاسحج طاف وهذا سلسل

وكانما ذهبى زرا فاتنا * ترمى باسهم فضة تتسلسل

من فوق كل ذوابتين سحابة * وبين كل اثنين منها جدول

وارقت حتى ماء وجه اناته * مع غير ماء الورد لا يتبدل

فاترك لنا ماء الشباب ولا ترق * ماء الصوارم فهو منها اجمل

وله

ومن اخرى وقد دخل عضد الدولة اصبهان والتقى مع ابيه ركن الدولة واخوته

لم تدر حتى وقد جاء البشير به * ان الزمان لما نرجوه متسع

فزارها الليث غاب محترفوش * وبدر تم عليه التاج والخلع

لما تطلع والرايات تكتمه * فى ظلها وشعاع الشمس مرتفع

اعدى باقباله من اهلها نفرا * لم يعلموا ان در السعد يرتضع

فليهنها منه روض زهره درر * فتن العقود ومزن قطره دفع

لاحظ اياك فهذى مصر معرضة * وانت يوسف والاسباط قد جمعوا

للسلامى

لكنهم مانوا واغدرا ولا نقضوا ❊ عهدا ولا اضروا غلا ولا ابتدعوا
ايا اخا الجود وابن المجد لا بلد ❊ الا بذكرك او بالسيف يفترع
فدى لجودك امالى وسايقها ❊ ومطمع من بحار الشعر ممتنع به
فالقائلون بطآء مداي وان ❊ ابدعت معنى هم فى اخذه سرع
هم اذا خلطوا شعرى بشعرهم ❊ كالطير يهدون او يحكون ما سمعوا

وله

ومن اخرى

يذكر فيه اللقاء مع الخليفة الطايع لله بعد ان رده الى مدينة السلام وكان فارقها وهو شاب وعاودها وقد وخطه الشيب

واشتاق طلعات الخليفة مظهرا ❊ لك شوقه المطوى فى اسراره
ودعا الملوك فلم يلب دعآئه ❊ الا احقهم بدار قراره
عظمت امر الله فى تعظيمه ❊ واعنت دين الله باستحضاره
واتاك فى برد النبى محمد ❊ هدى النبى وسمته ووقاره
يشكوا الى الاسلام وخط مشيبه ❊ ما كلفته الترك من اسفاره
حتى بدا عضد الهدى فكانما ❊ كان الخضاب احال شيب عذاره

وله

ومن اخرى

يذكر قعوده بين يديه على الكرسى ومسايرته اياه فى خلعة وقد تطوق وتسور كالعادة عندهم

حتى اذا بدى الامام امامه ❊ ملكا كبدر التم فى انواره
خلنا على الكرسى ليثا غابه ❊ سمر القنا نبتت بغيض بحاره
وغداة ظلت تسايرا لاقبال فى ❊ خلع الامام وطوقه وسواره
متسورا باهلة متطوقا ❊ بالشمس او بالبدر او باطاره
فى خلعة صبغ الشباب بلونها ❊ فالخلق قد جبلوا على ايثاره

وله

هذا من ملح ما مدح به اللباس الاسود وقد سبق الى ذلك

غرر من ساير مدحه وما يتصل به

قال من قصيدة فى ابى الوفا طاهر بن محمد

الحور

للسلامى

ركوب الهول اركبك المذاكي ❊ ولبس الدرع البسك الغلايل
ويومك ضامن لغد علوا ❊ وعامك ملحق البشرى بقابل

ومن اخرى فى عبد العزيز بن يوسف يذكر قدومه على الخليفة رسولا من عضد الدولة وبلاغته فى ابلاغ ما تحمله

ولما وقفت امام الامام ❊ تاخر خلصانه والشيع
دنوت الى تاجه والسرير ❊ فهذا تعالى وذاك اتسع
وضاحك برد النبى القضيب ❊ انسا يحيى ضك فيما شرع
سفرت فتيمه ما رآى ❊ وقلت فاطربه ما سمع
واشت فضايلك الباهرات ❊ على ملك الدهر فيما اصطنع
طلعت فكنت كنجم الصباح ❊ دل على الشمس لما طلع
ومن كلف الدهر امثالكم ❊ فقد كلف الدهر ما لم يسع

وله

ما احسنه فى دلالة الرسول على المرسل وقال من اخرى

كرمت وسدت فالجدوى التهاب ❊ واذا زرناك والمدح اقتضاب
اخزان وما بقيت مالا ❊ وابواب وقد رفع الحجاب

وله

ومن عيدية

واذا هنى الملوك فصحت ❊ من العيد اسعد التهنيات
وفداك المحل والنحر فى ار ❊ ض منا والمهل فى عرفات
وتجلت اجر من خلع الاحرام عند الاطمار فى الميقات
واجاب الاله فيك دعائى ❊ غافر الذنب سامع الاصوات

وله

ومنها

زرته والغنى منى وبدى قد ❊ ابعد الياس عهدها بالصلات
فكانى ملكت ناصية الدهر ❊ فصرفتها على شهوات

وله

ومن قصيدة اخرى فى غيره

ان كان بالكرم الخلود فانه ❊ فى العالمين سوى سعيد يسلم

السلامي

ولله من الحسن البديع براقع ٭ وعليه من بشر السماحة ميسم
عبق به مسك الثناء يكاد في ٭ النادي نوافج ذكره تتكلم

وله

ومن اخرى

قد قلت حين افاض احمد سيبه ٭ يا شقوة المتشبهين باحمد
يثرون مثل جياده وعبيده ٭ افيقدرون على ابتياع السودد

وله

ومن اخرى

هو بحر من مآثره ذايب التبر ٭ وادنى احجاره الياقوت
لي طعام من داره وشراب ٭ ومقيل في ظله ومبيت

وله

ومن اخرى

اقبل علي وقل ضيفي ومتبعي ٭ وشاعري وصدى راجي ومنارجي
انت الانام فمن ادعو وحضرتك الدنيا فاين اقضي بعدا وطاري

وله

ومن اخرى

افارق بغداد لا عن قلى ٭ واسري الى البين لا عن قدم
اروح واغدو ولي فاتيان ٭ عز الاباء وذل العدم
وارجو افتي مكرما للندى ٭ كما رجت الارض صوب الديم

وله

ومن اخرى

ليس الوزارة الا عندكم ولكم ٭ ولا معارسها الا بدوركم
لو انصفت كل ارض في منابتها ٭ لكان في ارض قم بيت الكرم

وله

الشكوى والعتاب قال من قصيدة

انلا احار ولي ثلاثة اشهر ٭ لا تعلمون بما اقيم بحملي
قد بعت حتى بعت طرفا قايما ٭ تحت القتود على الثلاث الارجل
ورهنت حتى رهنت منادمي ٭ ومناشدي ومذكري ومعللي

وله

فرايت حالة حاسديك كحالتي ٭ ورايت منزل حاسدي كمنزلي

ومن اخرى

لبست

السلامي

لبست العدم حتى صار ذيلي ٭ لضيق نطاقي فيه كريقي
وكادحت المطالب بعد فتر ٭ ودارت المعيشة بعد ضيق
فقد اوقدت صندوقي ثيابي ٭ وصبا الماء في حب الدقيق
فهل في الناس يا للناس حر ٭ يبيض وجه ممتحن مضيق
اريد اخي اذا ما نال عرشي ٭ وصرت الى المعيشة في مضيق
فاما حين يصلح بعض حالي ٭ فان الناس كلهم صديقي

وله

ومن اخرى

قطيعتكم بزعم المجد شهرا ٭ اشد علي من شهر الصيام
وكيف ازوركم والمزن تبكي ٭ على داري بارعبة سجام
وكانت منزلا طلق المحيا ٭ فصارت واديا صعب المرام
وبحرا من عجايبه خلوصي ٭ اليكم طاميا والبحر طام
بناتي كالضفادع في ثراها ٭ واهلي في الروازن كالحمام
انادي كلما ارتفعت سحاب ٭ فابكتنا البوارق بابتسام
حوالينا بذاك ولا علينا ٭ كفانا الله شرك من غمام
تهافت ركن الحيطان فيها ٭ سجودا للرعود بلا امام
وكانت جنة الفردوس عادت ٭ ملاعب جنة وكور هام
كان مصون ما احرزت فيها ٭ على ابواب مزرعة الحيا هرم
فلا باب يرد ولا جدار ٭ يرد الطرف عن حجر حرام

وله

ومن اخرى

زرت حتى حجبت وانتقب الا ٭ نس نقابين طرزا باحتشام
ان بوابك القصير طويل الشبا ٭ ع في سوء عشرتي واهتضامي
هو تعويذ ملكك البارع الحسن وشيطان عبدك المستهام
سمج الوجه لو غدا حاجب البيت ٭ كفرنا بالحج والاحرام

وله

ومن اخرى في الوزير ابي نصر سابور بن اردشير يشكو اليه حاله عن سقطة عرضت له

للسلامي

في سكرة وتكسر منها

محاسن عضت ناظرى من تعبا * وفضل لهاتي وصفران اشيبا
ترى كبرياء الملك فوق جبينه * فتقرا سطرا بالمهابة معربا
وليس الذى بآباءه وجدوده السلوك كمنوع اذا ما تنسبا
فيا ناظر الاسلام هل انت ناظر الى خادم اثنى عليك واطنبا
الى شاعر نادى وعقد نحو الردى * له فاه سابور فيه فتهيبا
الم يخبر الركب الشاوى بقصتى * ولم يغن الركب بي حين اهدبا
ولم يحدث في الحدور بقصتى * عذارى يقلبن البنان المخضبا
فدى الشعراء الشاميون بقصتى * متى في سماء الشعر يطلع كوكبا
متى لم يبروا الا الذى صاغ اورق * وان قعقع المغرور فيهم واجلبا
الم تر ابانى ان سقطت تكسرت * ترافى او عاوت فكرى وقدابا
توهن جسمى فاشمتوا او تحكموا * ولكن عضبا من فكرى ما نبا
وكم سار شعر قاعد عن رتبه * ودون قول من سطيح وصوبا
سلوا الموت عنى كيف ذلت عزبه * ونازعته نفسي وقد كر مغضبا
شربنا وكان الشرب بعض شعورنا * على زجر قبل الشبيبة سيبا
ودجلة تجلو في الصعيد شمالها * برقت وطيا رايحت وربربا
وكانت لنا في جبهة الدهر ليلة * كهمك لان العيش فيها واخصبا
عفا الدهر عنها بعد ما كان ساخطا * واحسن فيها بعد ما كان مذنبا
فيا فرحتا لو كنت اصبحت سالما * ويا سلوتى ان مركبي زل او كبا
اذا لم اعربدق او اخر نشوتي * فلا عار ان خطب على توثبا
وصرا على خمر الخمار وشره * بما قلت اهلا بالكؤوس ومرحبا
اروح وصبغ الراح يخضب راحتي * واغدو ابعضو من دمي تدخضبا
فلو نصرت عين الوزير بشاعر * على محمل قد شانه ما هدمركبا
راى اللهو ميتا والمجون ممددا * بين وجثمان السرور معذبا

وباكر

للسلامي

وباكرني اشياخ قومي فاكثروا * والفضول لمري والاذى والتجنبا
يقولون لي تب لا تعاود لمثلها * هيهات ضاع الوعظ عندي وخيبا
وكم قبلها قد مت بالسكر مرة * وعدت فكان العود احلى واطيبا
كذا ابدا ما تراني مجبرا * ذيولي سكرا او كسيرا مشعبا
ولكن على الاحرار حمل مؤونتي * اذا ذهبت بي نبوة الدهر مذهبا
ولما حبانا من الفنا وصاله * واخلف عام كان يرجى واجدبا
رهنا وصرفنا وبعنا مباذلا * وحليا ومد خورا الينا محببا
ولست ابنتي قد احرزت بعض حليها * فانشدت تربيها بها وتسببا
بحولك خلا خيل النساء ولا ارى * لرملة خلخالا وقالت هيا ابا
سلبت الجواري حليهن فلم تدع * سوارا ولا طوقا على النحر مذهبا
فقلت لها ظل الوزير يبيحنا * جنابا اذا رضنا به الدهر اعتبا
اذا كان بدر الملك سابور طالعا * فلست ابالي بعده من تغيبا

وله

وصف شعره قال من قصيدة في ابن الزيات

لى منك التى ترى البحترى * احتار في نظمها ابا تمام
فهي لفظا سهلا ومعنى بديعا * غرة الفكر درة النظام

وله

كلما انشدت شهدت بان الشعراء لم يسلم للسلامي

ومن اخرى في ابي الغنائم

وان وردارك وهو آنس جنة * فيفيض حولي من نداك الكوثر

وله

واقول نيل فلا تفاخر طيئ * الاو يجدلي ويركم بحتر

ومن اخرى

وهنيئه وحيا من الشعر لم يلق * بالفاظ عزى عند غيرك درسه

وله

صحيفته قلبي اذا ما كتبته * واقلامه الافكار والطبع نفسه

ومن اخرى

وقافية منك اوضاحها * ولكن لفظي فيها لمع

للسلامي

عرابية اللفظ شامية الـ ... ـمحاسن علوية المصطنع

فيا واحد المجد منها فمن ... سوى واحد الشعر ما تستمع

مدحتك حتى بلغت المشيب ... وكنت ببابك دون اليفع

ومن اخرى

ومضمومة فوق حصن الدجا ... مقبلة بشفاه الاماني

تروق زهيرا ازاهيرها ... ويعشوا الى ضوءها الاعشيان

ومن اخرى

وقد زعمت رواة الشعر اني ... ملكت عناق ابلغه العقوق

ومن اخرى

واعطيت طبع البحتري وشعره ... فمن لي بمال البحتري وعمره

في بيان احوال ابن سكرة الهاشمي

ابن سكرة الهاشمي ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد

شاعر متسع الباع في انواع الابداع فايق في قول الطرف والملح الفحول والافراد جار في ميدان المجون والسخف ما اراد وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن الحجاج لسخي جدا وما اشبههما الا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة يربي على خمسين الف بيت منها في قينة سوداء تسمى خمرة اكثر من عشرة الاف بيت وكانت غرضه نوادره وملحه كطليسان وهن ابي حكيم وحمار طياب وحكى لي ابو طاهر ميمون بن سهل الواسطي ان ابن سكرة حلف بطلاق امرأته وهي بنت عمه انه لا يخلي بياض يوم من سواد شعره في هجاء خمرة وان شوهت امرأته القصة كانت كل يوم اذا انفتل من صلاة الصبح تجيئه بالدواة والقرطاس وتلزم مصلاه لزوم الغريم غير الكريم فلا تفارقه ما لم يقرض ولو بيتا في ذكرها وهجائها وقد اخرجت من عيون ملحه ما يجمع الحلو الغرر ويمتع السمع والبصر

سهو ابن سكرة

الغزل والتشبيب قال في غلام بيده غصن نور منبق

غصن بان اتى وفي اليد منه ... غصن فيه لؤلؤ منظوم

فتحيرت بين غصنين في ذا ... قمر طالع وفي ذا نجوم

وله

وقال

لابن سكرة

وغزال وله تتيمه شعري ... ذكرته لفكت احدى الجواري

ثار بي اثر الصبابة قلبي ... وعذار خلعت فيه عذاري

وله

وقال

ويوم لا يقاس اليه يوم ... يلوح ضياؤه من غير نار

اقمنا فيه للذات سوقا ... يبيع العقل منها بالعقار

وله

وقال

من عذيري من شادن لا يراني ... وهو روحي اهلا لرد السلام

انا من خده وعينيه والثغر ... ومن ريقه البعيد المرام

بين ورد ونرجس ولآلي ... اقحوان وبابلي مدام

وله

وقال من ابيات

الغصن منسوب الى قده ... والورد منثور على خده

يدريه البدر في حسنه ... بانه يعزى الى عبده

سالته في صحوة قبلة ... فردني والموت في رده

حتى اذا السكر لوى راسه ... قبلته الفا بلا جحده

وله

قال في غلام كان يهواه وهو سميه

اذا باسمي دعيت جننت شوقا ... وذكرني به الداعي حبيبي

فليت كما اتفقنا بالاسامي ... والفنها اتفقنا بالقلوب

وله

وقال

الليالي تسوء ثم تسر ... وصروف الزمان ما تستقر

عزالي عن الحوادث راض ... نعذ سخط والعيش حلو ومر

كنت صبا بواحد ثم ثنيت ... فلي بالجميع وصل وهجر

من كثلي وعن يميني شمس ... تتجلى وعن يساري بدر

ذا على خده من الحسن سطر ... وعلى طرف ذا من الغنج سطر

ثم يجري على ريق هذين ... وكانه شهد ومسك وخمر

لابن سكرة
لي من رفيق ذاو مقالة هذا ❊ مع كاسي سكر و سكر و سكره

وقال

حذار من وصل تلبث به ❊ فقد لقيت الردى بجفونه

دنوت منه كيما اقبله ❊ فلم تدعني نيران وجنته

وله
وقال

قالوا التحى وسلوا عن قلتهم ❊ هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر

هل التحى طرفه الساجي فاهجره ❊ ام هل تزحزح عن الحاظه الحور

وله
وقال

يا ضاحكا يستهل مضحكه ❊ عن برد واضح وعن شنب

اعطيتني قبلة رشفت بها ❊ الشهد مشوبا بعبرة العنب

كانني اذ لثمت فاك بها ❊ قلبت تفاحة من الذهب

وله
وقال

قد سب من الناس من طرفه ❊ بلا جنجر كادان يجرحا

كمت هواه زمان الصبا ❊ وصرحت بالحب لما التحا

وقيل محا الشعر لما بدا ❊ محاسنه منه واستقبحا

فقلت لهم ما محا حسنه ❊ ولكن جرى عنه محا

بنفسي عذار بدا طالعا ❊ على ناظر الورد ما املحا

فصير في دقة اصبعي ❊ واو نون كتب تحت الرحا

وله
وقال

اشبهه وحاشيتي لديه ❊ ثقالا وكلهم رخ وبوم

ببدر التم اشراقا وحسنا ❊ وقد سترت ملاحته الغيوم

عهدت البدر يكنفه نجوم ❊ وذا بدر يطيف به رجوم

وله
وقال

عابوا وقالوا تسل عنه ❊ فقلت هذا اوان حبي

ان الذي

لابن سكرة
ان الذي عبتموه منه ❊ هو الذي يشتهيه قلبي

وكلما عبتموه عندي ❊ زاد جنوني به وعجبي

وله
وقال من قصيدة

احببت بدرا ما له مشبه ❊ في الحسن الا انه جافي

احوى في مقلته حجة ❊ للعين والشين مع القاف

وفي ارتجاج الردف داع الى ❊ نون حلت بالباء والكاف

سالته الوصل فلم يحتشم ❊ ان قال قدم نقدك الوافي

وله
وله في غلام اعرج

قالوا بليت باعرج فاجبتهم ❊ العيب يحدث في غصون البان

ماذا علي اذا استحدث شمائلا ❊ ورواد فا تخفى عن الكثبان

اني احب جلوسه واريده ❊ للنوم لا للجري في الميدان

في كل عضو منه حسن كامل ❊ فاضرني ان زلت القدمان

وله
وقال

يا سيدي ومؤملي ❊ قد شفني شوقي اليكا

دمعي عليك مورد ❊ فكانه من وجنتيكا

وله
وقال

ليس شرب النبيذ للمستهام ❊ من هنا ما به من الاسقام

كلما دبت المدامة في الاعضا ❊ دب اشتياقه في العظام

وله
وقال في غلام رش عليه الماورد

ليت شعري اماء ورد هذا ❊ هو من وجنتيكا ام شفتيكا

رق جسما وطاب عرفا فقد ❊ دل باوصافه الظرف عليكا

وله
وقال

بات سكران لا يحير جوابا ❊ عن كلام وبت الثم فاه

وانا في ابليس يامر بالسوء ❊ فما كان ذاك لا وهواه

سوى نسخة

شيمة الظرف ان اصون حبيبي ⁂ عن قبيح براه او لا براه

اى فرق بين الحبيب اذا نيك ⁂ ولم يحتشم وبين سواه

وله

وقال

في وجه انسانة كلفت بها ⁂ اربعة ما اجتمعن في احد

الخد ورد والصدغ غالية ⁂ والريق خمر والثغر من برد

لكل جزء من حسنها بدع ⁂ تودع قلبي بدايع الكمد

وله

وقال

يا نظير البدر في صورته ⁂ وشبيه الغصن في قامته

والذي ينسب الوردالى ⁂ روضة تضحك في وجنته

ما ترى في عاشق مكتئب ⁂ دمعه وقف على مقلته

واقف بالباب يشكوا ما به ⁂ فتى تنظر في قصته

وله

وقال

بابي الاسمر الذى فزت منه ⁂ بهلال يبين للناظرينا

قد سقانا فاشعنا ما هداما ⁂ وشربنا من ريقه فروينا

وله

وقال

غزال اليه فوادى صبا ⁂ وهش ولولاه لم يهشش

اجل نظرا في نقا خده ⁂ وفي خده الاصفر الانمش

تجد صحن خديه تفاحة ⁂ وخدى من اجله مشمش

وله

وقال

تظن ان اسلوا ⁂ كلا ورب البنية ⁂ الآن يتم قلبي ⁂ باللحية السنجية

لخده حمرة فضل ⁂ على الخدود النقية ⁂ فيه بقية حسن ⁂ لم تبق في بقية

وله

وقال

انا والله سيدي ⁂ آيس من سلامتي

اوارى القامة التي ⁂ قد اقامت قيامتي

وقال

خزيم الدهر

سوى نسخة

وقال

خذ من الدهر ما صفا لك منه ⁂ ودع الفكر في بنات الطريق

اى شيء يكون الحب من كاس رحيق ⁂ شيبت بريق عشيق

وله

وقال

وشادن ما رايت طلعته الغرا ⁂ الا شككت في القمر

قد قلت لما رايت صورته ⁂ تبارك الله خالق الصور

وله

وقال في غلام زطي زامر

الحسن والاحسان لم يجمعا ⁂ في حسن الا البلواء

اذا نات روحي عن جسمها ⁂ ردلي الناى بالناى

وله

وقال في غلام يعرف بابن برغوث كان من مشاهير الملاح

بليت ولا اقول بمن لانى ⁂ متى ما قلت من هو يعشقوه

حبيب قد نفى عنى رقادى ⁂ فان غمضت ايقظنى ابوه

وله

وقال

مستهام ضاق مذهبه ⁂ في هوى من عز مطلبه

كل امرئ في الهوى عجب ⁂ وخلاصي منه اعجبه

لى حبيب كله حسن ⁂ فعيون الناس تنهبه

صيغ من ماء ولى نظر ⁂ ليس يروى حين يشربه

ضاع من عيني فقلتها ⁂ في بحار الدمع تطلبه

منعتني من معتبه ⁂ حين ادنو منه عقربه

واستدامت في تحرسه ⁂ من تجنيه وترقبه

وله

وقال

اهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة ⁂ تحت الظلام ولم تحذر من الحرس

تسترت بالدجى عمدا فما انسترت ⁂ ونا باثرها الليلا عن القبس

ولو طواها الدجى عنا لاظهرها ⁂ برق اللثات وعطر النحر والنفس

سونبسكن

المجون وما يجري مجراه قال

مذ قلت لما مر بي معرضا ، كالبدر تحت الغسق الداجي

يهتز في مشيته متعبا ، من كفل كالموج رجراج

وبلي على حل سراويله ، فانه شد على عاج

وله

وقال في غلام تركي شرب معه

ايها التركي ما ، عندك للصب النحيل ، هل الى ما ستر الشعر طوق عنه من سبيل

اشتهي ذاك واخشى ، صولة الليث القتيل

وقال

يا ليلة لبس فيها ، الى الفتاح سبيل

طالت على ذي اهتياج ، له قمد طويل

مسكرج نوالي ، دموعه فتسيل

دفاده في الدياجي ، حتى يبيتك قليل

موتر منقهم ، عليه راس ثقيل

انزلته خان سوء ، عنه يطيب الرحيل

وقال

قل الكوهب عني ، باي ايرتنيك ، والاير منك لطيف ، نضو ضعيف ركيك

اشرك ايري ايري ، وبك فنعم الشريك

وقال

ان بيت بشادن غنج ، حسن الشمايل وافر الكفل

يبغي الدراهم وهي معوزة ، عندي بخلي غير متصل

مستعجم الالفاظ اجهل ما ، يبدي ويجهل همه غزلي

واذا مدحت فليس يفهمه ، والفارسية ليس من عملي

فنجو ما بيني وبينك من ، ود بلا زيغ ولا ميل

امن علي بقربه فعسى ، احيا بزورته ويحي لي

الجود منك

سونبسكن

الجود منك سجية ابدا ، والمدح والتفريط من قبلي

وقال

اذا لم يكن للاير بخت تعذرت ، عليه جهات النيك من كل ناحيه

حرمت الغزال الواسطي لحرفتي ، لمدمعة ايري فوق خصيبه جاريه

وفاز به كل البرايا وربما ، غدت عقدتي في خدمة الردوابيه

اقول لايري وهو يرقب فتكه ، به خبت يا ايري وغالتك داهية

عزاء فقد خاس الرجال بسيدي ، علي ولاذوا بالدعي معاويه

وقال

لما رات كلفي بها وصبابتي ، وتاملت شمطا يلوح بعارضي

قالت اكلت جناك ثم اتيتني ، بمدود من تمر عمرك حامض

اتحين نام الاير منك وصلتنا ، تبغي النكاح بغير اير ناهض

لا تعرضن لمهرة ان لم ترض ، حبا الرضا كرت ضلوع الرايض

وقال

وجاهلة هبت سفاها تلومني ، وما عندها من لذة القصف ما عندي

توبخني بالشيب والشيب مرشد ، لعمري ولكن لست انشط للرشد

فقلت لها كفي ملامك انني ، بطيء عن العذال في زمن الورد

وقال

وبات في السطح معي صاحب ، من اكرم الناس ذوي الفضل

اضنو فيضنو وهو لي صعد ، وانما اعلى ويستعلي

وقال

عشقت للحين فتية عطفت ، قلبي بالحسن كل منعطف

ورمت نيلا لها وكيف به ، لولا شقائي والبدع من حرف

فقلت ارفق بالظريف فابتسمت ، من لؤلؤ ما اعترفا الى الصدف

عجبا وابدت كالقعب عن له ، ايري على سمنه من الا سعف

وصفقت فوقه تحترني ... وهو كيف المجن كالهدف
حتى اذا ما رنا له ذكري ... وطال حتى علا على كتف
قالت بحق عليك تطمع ان ... تولج في ذا بالشعر والترف
بالله لا تنكني بقافية ... ولا تقع قافية فتسل او فقف
واسبلت ثوبها عليه فلم ... املك سلوا وجدني كلفي
فجئت عنها والاير تنشد لي ... بيتا ويبكي بادمع ذرف
قال لي الشوق قف للثمة ... من حذار الرقيب لم اقف

وقال

ابا من كله قمر ... وكل لحاظه حور
لقد طالت عدانك لي ... واياً مي بها قصر
متى في البرج يحصل كي ... يزيد ويهدر الذكر
وتنشو سناقبل ... يطير لنارها شرر

وقال

وسوداء بورك في بضعها ... ولا نال بوسا فما اضيقا
نزوت عليها ولا علم لي ... بان لها كعثبا محرقا
فكدت من الحران نشوى ... ومن شدة الضيق ان اخنقا
والفت من جسدينا معا ... لمبصرنا سبجا ابلقا
فان احدجت قرطست بالمسن ... وان نمت ولدت عقعقا

وقال

لحمزة عندي حديث يطول ... واني ابول فكادت تبول
فلما نهضت اتاني الكتاب ... فجاء الهدايا وجاء الرسول
وقالت تقول بنا يا فتى ... فقلت وانعظت لم لا اقول

وقال

واجر غلمان في واسط ... جوعا وكانوا لا ايرا مونا

جادوا بابا كث ضيا به ... فاشعوا اقفايا كونا
لو ان رزقي مثل ادبارهم ... كنت من الاثرآء قارونا

ملح من هجائه لحمزة قال

عشت حميرة يوم العرس حاجبها ... بريقها فاتتنا وهي مختضبة
فقلت للزوج لا تغررك حمرتها ... فانها القفل موضوعا على خربه

وقال

يا سايلي عن ليلة لي قدمت ... وطيبها عند ابن الجيش
وكيف غنت حمرة لا تسل ... فغنتنا عن الخنبش
كف على الطبل لايقاعها ... وكفها الاخرى على الفيش
وانما رتت لها فسوة ... من بعدما عمت على العيش

وقال

رب عجوز مستغنية ... سلقية اللون سلوقية
عاجية الثغر اذا استضحكت ... ابدت ثنايا آبنوسية
ذات حر عنبله بارز ... كرقبة في وسط برتية
وشعرة بالقمل منظومة ... كالودع في عقصة كردية
يفتر فاك القلع عن بظرها ... كقنفذ عمي على رتبة
مسنة تقبوا الى امرد ... فهي مع الفاهة لوطية

وقال

عجبت لحمرة الخضراء اني ... اقامت مع مواجرها زمانا
وليس لايره طول ولكن ... يفيك به فيرد فه لسانا
لحاة الله كيف يدس فيها ... لسانا ربما درس القرانا

وقال

هل لك يا حمرة في تجرة ... مربحة ما مثلها تجره
صيري الى البصرة فاسترزقي ... ربك بالنكهة في البصرة

ولبن سكرة

فلو عرضت الريق فى سوقها ۞ لابتعت القبلة بالبدره

تزكوا بها النحل وبحمرتى ۞ عزا وان الخمرة البسره

وقال

وله

لا تسمعوا خمرة فقد هرمت ۞ وانكرت تلكم القوارير

ربت غناها وربت كعبها ۞ والحلق المسترث مهجور

وكل باز بيته هرم ۞ تخرا على راسه العصافير

وقال

وله

وقد كنت قبل الشيب اعشق خمرة ۞ وتفرط فى عشقى وتضرط من حبى

الى ان غشى حرها وربت منعظى ۞ وصارت فقاتبكى وصرت الا هجى

وقال

وله

حسبى سواك وحسبى من وصالك بى ۞ شغلت عنك بمن اهواه فى شغلى

لا تعذلينى على ما كان من ملل ۞ من ذا يراك فلا يصبوا الى الملل

هرمت حتى تناسيت اللحوز معى ۞ وصرت مفرغة الالحاظ والمقل

ان كنت ابصرت شيئا فيك فى نظرى ۞ فلا بلغت الذى اهواه من املى

البحر حولك واليرى لنس من سمك ۞ وليس بينى وبين البحر من عمل

وحصل معها فى دعوة فعننت فقال ابن سكرة

وله
نكهتها

ذنبى عظيم ما ارى يغفر ۞ فى وصل من نكتها مبصر

فالحمد لله على حكمه ۞ هذا دليل اننى مدبر

قد قلت لما لاح لى ثغرها ۞ فلاح منه الحزف الاخضر

وانتثر السوس من صدغها ۞ وثار منها نفس ابخر

وشق قلبى نتن اباطها ۞ يا معشر الناس قفوا وانظروا

ما اخرج من سائر اهاجيه قال

وله

تهت علينا ولست فينا ۞ ولى عهد ولا خليفه

فته وزد ما على جار ۞ تقطع عنى ولا وظيفه

ولا تقل

ولبن سكرة

ولا تقل ليس فى عيب ۞ قد تقذف الحرة العفيفه

والشعر نار بلا دخان ۞ وللقوافى رقى لطيفه

كم من ثقيل المحل سام ۞ هوت به احرف خفيفه

لو هجى المسك وهو اهل ۞ لكل مدح لصار جيفه

وله

وقال

اما الصيام فشئ لست اعدمه ۞ مدى الزمان وان نبيت افطارا

اغشى اناسا فيغشى فى منازلهم ۞ جوعا على ولا اغشى لهم نارا

قد اكعوا القمل ان يرزا دماءهم ۞ والجموا فى الكوى الجرذان والفارا

وله

وقال

وهنوا بالصيام فقلت مهلا ۞ اما انا طول دهرى فى صيام

وهل فطر من يضحى ويمسى ۞ يؤمل فضل اقوات اللئام

وله

وقال

اكره ان ادنو من داركم ۞ لاننى اخشى على نفسى

ضرسى طحون وعلى خبزكم ۞ من اكل مثلى اية الكرسى

وله

وقال

بخيل لا يعاد من الخساسة ۞ له نفس بحتد عن النفاسة

دخلت اعوده فازورعنى ۞ كانى جئته لادق راسه

وله

وقال

قام الى كلب له مثله ۞ فلم يزل يعلوه بالسيف

فقلت ما ذنب اخيك الذى ۞ يقنع من زادك بالطيف

فقال لى لا اعفو عن ذنبه ۞ خاف علينا ايما حيف

صانعه الضيف بعظم له ۞ فنحن فى الريب من الضيف

وله

وقال

كل العجايب قد سمعت وما ارى ۞ انى سمعت بشاعر قرنان

سويد بن سكرة

فرن يحك به السماء ومثله ٭ ذنب يزور الحوت فى الازمان

واذا تحدث احدثت لهواته ٭ فترى الانوف تلوذ بالاردان

وترى اخادعة تغط كارب ٭ عكفت عليه مناسر العقبان

وقال ٭ وله

لاقدست ارض اقنا بها ٭ قريبة من طبرستان

لبيت خراسان ولكنها ٭ تقرب من ارض خراسان

لاسقيت جرجان من وابل ٭ قطرا ولا ساكن جرجان

قوم اذا حل قريب بهم ٭ مات من الشوق الى الباب

وقال ٭ وله

لا وصل الروح الى تربة ٭ تضمنت روح ابي الروح

فالضرط والفسو على قبره ٭ اولى من النائح والنوح

وقال ٭ وله

يا مواجرا حليف البلادة ٭ لك فى الفسو عادة اى عادة

لست لا تعرف الصلاة فقل لى ٭ لم نافقت فى سرى سجادة

وقال ٭ وله

يا شاعرا جمت مصايب دهره ٭ وتكاثفت لو داقه اوجاعه

طلب التطبع فى القريض بجهده ٭ فجرت طبيعته وقام طباعه

وقال ٭ وله

علامة المخر والخذلان والشوم ٭ اعراض وجهك عن صقر الى بوم

كراعب فى بنات الزنج من افق ٭ وزاهد فى بنات الترك والروم

وقال ٭ وله

تجشات فى وجه بواب ٭ ليعرف شبعى فلا امنع

وقلت له ابي تخمة ٭ فهل من دواء لها ينفع

فقال لقد غرني معشر ٭ لهذا الكلام الذى اسمع

فلما برزت

سويد بن سكرة

فلما برزت بهم صاح بي ٭ ولاحت ثراليد واوجعوا

فراحت بطانا ذوى كظة ٭ واصبحت من اجلهم اصفع

وقال ٭ وله

يطيل المكث فى الاصطبل حتى ٭ يرى اير الحمار قد استطارا

فيبوسه ويكثر قول طوبى ٭ لمن قد ضم هذا القفل شهرا

وقال ٭ وله

لنا شيخ يصلى من قعود ٭ وينكح حين ينكح من قيام

صموت ثم اخو عى ولكن ٭ له دبر يطفل بالكلام

وقال لكاتب وعده كاغدا فلم ينجز ٭ وله

كدرتني ان سالتك الورقا ٭ فكيف حالى لو سالتك الورقا

يا كاتبا برزت كتابته ٭ فسار فيها مقدما لبقا

اسلم فى مكتب المروة والظرف ٭ وكسب العلى فما حذقا

حتى اذا اسلموه فى مكتب اللوم ٭ جرى كيف شاء وانطلقا

ما اخرج من خمرياته وما يتصل بها من الاوصاف قال

اشرب فللبوم فضل لو علمت به ٭ بادرت باللهو واستعجلت بالطرب

ورد الخدود وورد الروض قد جمعا ٭ والغيم مبتسم والشمس فى الحجب

لا تحبس الكاس واشربها مشعشعة ٭ حتى تموت بها موتا بلا سبب

وقال وقد شرب فى العمر بواسط ٭ وله

ليتني فى العمر دهري ٭ او بقيتني العمر عمري

مر لي فى العمر يوم ٭ لا اجازيه بشكري

بين غزلان النصارى ٭ امزج الريق بخمر

وقال وقد شرب عند ابي احمد بن ورقاء

للامير الجليل لا ٭ حظ من نيل قدره ٭ قهوة اشبهت سجايا ٭ ه فى كل امره

ذات صفوة كوده ٭ ونسيم كنشره ٭ قد حصلنا بمجلس ٭ فيه ريحان ذكره

لابن سكرة

نزهنا بجده ٭ واشغلنا بشكره ٭ وسمعنا غرائبا ٭ من افانين شعره
٭ وكانتا في الخلد ٭ رتع في طيب زهره ٭

وقال

٭ قم يا غزال من الكرى ٭ روحي فداؤك من غزال ٭
٭ هذا الصباح وانشانت ٭ وهذه بكر الجمال ٭
٭ لا تخدعن عن الشمول ٭ يشوبها ماء الشمال ٭

وله

ومن قصيدة

٭ قد بدا الصبح موذنا بسفور ٭ وفرا الفجر حلة الديجور ٭
٭ فاسقني قهوة نترجم بالرقة ٭ عن دمع عاشق مهجور ٭

وله

ومن اخرى

٭ يا ساحر الطرف قد بدا السحر ٭ وجمّتنا بنشرها الزهر ٭
٭ ورق جلباب ليلنا ودعا ٭ الى الصبوح الصباح والقمر ٭
٭ فما ترى في اصطباح صافية ٭ بكرحبابها في الحانة الكبر ٭
٭ رقت وراقت وفات ملمسها ٭ ولم يفتنا النسيم والنظر ٭
٭ فهي لمن شم ريحها اثر ٭ وهي لمن رام لمسها خبر ٭
٭ ترى الثريا والغرب يجذبها ٭ والبدر يهوي والفجر ينفجر ٭
٭ كف عروس لاحت خواتمها ٭ او عقد در في الجو ينتثر ٭
٭ في روضة راضها الربيع وما ٭ فقرنه وشي رشها المطر ٭
٭ وقد نأى النائ بالعقول وما ٭ قصر في نيل وتره الوتر ٭

وله

وكتب الى يحيى بن هند يستهديه نبيذا

رسالة من مكتد ٭ وشاعر وشريف ٭ الى فتى مستبد ٭ بكل فعل ظريف
اليك يجيء اشتكائي ٭ صحوي بيوم طريف ٭ ولست معذر نسك ٭ كلا ولا بعفيف
ولو اسام بذهني ٭ لبعته برغيف ٭ موسى الوزير دعاني ٭ الى الثمار الطفيف
ولم ازل وهو حي ٭ في كل خب ورنجي ٭ وانت منزاعتنا فخي ٭ يا ذا المحل المنيف

ابي كهي

لابن سكرة

اجل كهفي وعوني ٭ على الزمان العنيف ٭ وفي النبيذ سلو ٭ عن الغرام اللطيف
فامنن علي بضخم ٭ من الدنان كثيف ٭ مستودع ذات لون ٭ ومطعم حرّيف
كانها وهم حدس ٭ يجري بجر لطيف ٭ فقد تبدد شملي ٭ وانت للتاليف

وله

وكتب الى صديق له

٭ اني كتبت وزائري ٭ ظبي مليح الدل احور ٭
٭ متمنع في الصحو يسمح بالوصال حين يسكر ٭
٭ واري تقدر امره ٭ في الكفران سكر تعذر ٭
٭ فامنن علي بقهوة ٭ القى الحبيب بها يعفر ٭
٭ فانال منه بالمنى ٭ وتفوز انت شا وتوجر ٭

وله

وكتب الى آخر

٭ ان كنت تنشط للمديح ٭ وللثناء عليك مني ٭
٭ فابعث الي مع الرسول ٭ اذا اتاك بملء دني ٭
٭ ومتى رضيت بان اهجى ٭ او اقطع او ان في ٭
٭ فاصرف رسولي خائبا ٭ وادفع بعجلك حسن ظني ٭

وله

وكتب

٭ يا فتى الجصاص قد ٭ اعدمتني الاحسان دفعه ٭
٭ ولزمت الشح بالراح ٭ فما تسخو ولو بجرعه ٭
٭ تداني العيد وصحوي ٭ فيه يا مولاي بدعه ٭
٭ املي فيك قريب ٭ ليس فيه لي منعه ٭
٭ شربة من خمرك الصافي ٭ ومن نقلك قطعة ٭
٭ ينبذ الحر نتيتنفذه الشعر برقعه ٭

وله

وكتب يستزيد

٭ لنا على النار قدر ٭ بخاتم النار بكر ٭
٭ وعندنا من بقايا ٭ صبيحة العيد خمر ٭

ابن سكره

وقد دعونا غلاما ... كالغصن اعلاه بدر

فاطلع علينا وساعد ... او لا فما لك عذر

وقال

ولـه

على الاناء لنا قدور ... ساكنة النبض لا تفور

قامت على سوقها لاكل ... فنحن من حولها ندور

وعندنا من شراب عمرو ... دن رجب الحشا كبير

لما فضضناه فاح منه ... نسيم مسك ولاح نور

فكن لنا مسعدا وبادر ... يكمل بك الحسن والسرور

واغنم من الدهر صفو يوم ... هو بتكديره جد سير

ولـه

وقال

وزنجية لم تعرف الزنج طفلة ... خميصة بطن مسها عندك العطش

فما انك تستقي من الخمر ربها ... وترجع كالحبلى من النشوة الحبش

وكم من هزيل مثلها في ضمورها ... عنيت بها حتى تظلع وانتعش

ولـه

وقال في الورد

للورد عندي محل ... لانه لا يمل ... كل الرياحين جند ... وهو الامير الاجل

ان غاب عزوا وتاهوا ... حتى اذا عاد ذلوا

ولـه

وقال

ويوم لا يقاس اليه يوم ... يلوح ضياؤه من غير نار

اقمنا فيه للذات سوقا ... نبيع العقل فيها بالعقار

ولـه

الشكوى والتفجع قال

ارى حللا وديباجا حسانا ... فالحظها بطرف المستريب

فاعرف قيمتي واردّ طرفي ... وفي قلبي احرّ من اللهيب

جنى نفسي علي وصدّ رزقي ... واثكلني من الدنيا نصيبي

فوا اسفي على كبدي فتيت ... ويا لهفي على قوس الصليب

وقال

ابن سكره

وقال

فدنا العيد لا اتى ... فلقد ابهج الهمج

ليس فيه لنا شمتى ... سرور ولا فرج

انه عند اهل قم ... وقاسان والكرج

سبلا في بياضه ... بقلوب من السبج

ولـه

وقال يتاسف على ايام المهلبي

يا صاحبي قفا ابكما ... ما قد منيت به من النوب

وفي الربيع وقد الفت به ... دور السقاة بدائر النجب

في روضة صبغ الربيع بها ... ورد الغصون بعصفر العنب

واذا الغلام ادار في يده ... كاس المدام وجد في الطرب

حمراء يضحك فوق مفرقها ... ثغر الحباب كثغر ذي شنب

اسجدت فوق الخد منزجر ... شكرا لما اوليت من طرب

هذا حديث كان لي ومضى ... كالامر ولى ثم لم يثب

ايام كنت من المهالب في ... ربع اعز ومرتع خصب

فمن اعود اليوم من كمد ... لا استقل به من الكرب

والورد قد وافى بنضرته ... والنفس تطلب غاية الطلب

طلقت لذات الثلاث فما ... بيني وبين اللهو من سبب

واذا بصرت بوردة قعدت ... نفسي بها وقضت مدا الارب

فعلى السرور وكل فائدة ... بعد الوزير سلام محتسب

ولـه

وقال

مضى ملك عم الرعية جوده ... رؤف وان راع الاسود شفيق

ولـه

سكرت بنعماه وجود وزيره ... فقالت لي الايام سوف تفيق

وقال

لا عذب الله ميتا كان ينعشني ... فقد لقيت بموته مثل ما لاقا

ابن سكرة

طواه ميت طوى عني مكارمه * فذقت من بعده بالموت ماذاقا

وقال

يا سيدي انت ان لي خبرا * جرى لساني وصلب الحدقه

هاك حديثي فان نشطت له * فاسمع ولا تخرق الورقه

منازلي زارني وحسبك بالبغا * ضيفا اذا فتحة شبقه

باكرني حابيا فهتكني * ومص مني دمي ولا علقه

وهو على البحث نافة نسق * مدمت ثم راهبرشه سرقه

لم يبق في ردح برمين رمقا * اتى على اللحم واحتشى المرقه

وعاث في سعوتي كسبلة * عزتني بتلك الانامل اللبقه

قلعا وبلعا بلا مراقبة * فقد في عليتي ولا شفقه

وله

وقال

قل للرئيس الذي انامله * مبسوطة بالنوال مخترقه

حلت لي الميتة التي حرمت * فكيف تنفق نفسي عن الصدقه

وله

وكتب الى بعض الوزراء

يا سيدا ظل مزدانا بسيادته * يخشى ويرجى لدفع الحادث الجلل

الشوق ينهضني والعدم يقعدني * عن شيناك به مالي من الخلل

وله

وقال

جملة امري انني مفلس * وليس للمفلس اخوان

وكل ذي عيش بلا درهم * فعيشه ظلم وعدوان

وله

وقال

قيل ما اعددت للبرد فقد جاء بشده * قلت دراعة عري تحتها جبة رعده

وله

وقال

وقايل قال لي لا بد من فرج * فقلت للغيظ لم لا بد من فرج

فقال من بعد حين قلت يا عجبي * من يضمن العمر لي يا بارد الحجج

لوكان

ابن سكرة

لو كان ما قلت حقا لم اكن رجلا * مقسم العمر في الروحات والدلج

اسعى لادرك حظا لو حظيت به * ما كنت اول محظوظ من الهمج

ذنبي الى الدهر اني ابطحي اب * ولست ادعى الى تم ولا كبج

وله

وقال

جاءت تسايل عن حالي لتخبرها * وكيف امسيت في اهلي وفي ولدي

فقلت حالي بحال من رثا ثتها * وعلة الحال تغني علة الجسد

وله

قال من قصيدة في ابي الفرج المدح وما يفرزها

وقايل لم عتبت عن لحظه * وانت من اصغر غلمانه

فقلت ما اجهل فخري بمن * تسموا به سادات ازمانه

هيبته تمنع من قربه * وحبه يغري بغشيانه

وقد تبلدت فهل حيلة * تبسط انسي عند لقيانه

وله

وقال لابن لوزة وقد اهدى اليه دواة

اخ مزجت بروحي روحه وجرى * مني لمجرى دمي في الجسم افديه

ثم اتفقنا على الفاب سالفنا * فصرت في كل حال ما اضاهيه

اهدى الي دواة لو كتبت بها * دهري اياديه لم تنفد اياديه

وله

وقال في ابي الحسن محمد بن عمر بن يحيى

لعنا مسكت من عمر بن يحيى * بحبل لا اخاف له انبتاتا

حباني في الحياة ورتم حالي * واوصى بي اباحسن وماتا

وكنت مجاورا للبحر منه * فلما مات جاورت الفراتا

وله

وقال يهني بالعيد

عماد الدين قابلك السعود * وعشت كما تريد لمن تريد

واظهرك الاله على الاعادي * ومات بدائه فيك الحسود

اتاك العيد مقتبلا جديدا * وجدك فيه مقتبل سعيد

يهني الناس بالاعياد فينا * وانت لنا برغم العيد عيد

ابن سكرة

وقال

ولعمر الاله لولا اياديك * لماتت خواطر الشعراء

عشت تطوى الاعياد الى الآماد * فى سرور ونعمة ورخاء

وله

سائر النوادر والملح قال

اقر الله عينك يا جفونى * فقد اعتقت من رق السهاد

ويا عينى لك البشرى فنامى * وتهنيك السلامة يا فؤادى

نزعت عن الهوى وبريت منه * اليك وكنت دهرى فى جهاد

وله

وقال

يا شاعراً تمتاز من * الفاظه الفقر الدقاقا

شعراً لوان الشهد قيس به وجدناه زعاقا

وله

وقال فى رمكة شقراء من قصيدته

شقراء الاحجول موجزها * هى مدام ورسغها الزبد

تعطيك مجهودها فراهتها * فى السير ما تحضر عندها وتلد

وله

وقال

قلت للنزلة حلى * وانزلى عن لهاتى

واتركى حلقى بحقى * فهو دهليز حياتى

وله

وقال فى غلام له كبر فاخرجه

ما تركناه وفيه * لمحب من طباخ * هدر الطير ومن * عادانا اكل الفراخ

وله

وقال فى مخضب نصل خضابه

وهامة نبطت بها لحية * يظلم من يأتيها باللحى

قد نصل الخضب الى نصفها * فهى كمثل النمل اذ جنحا

وله

وقال

فان كنت فى هاشم فى الذرى * فقد نبت الشوك وسط الاقاحى

وقال

موالج

ابن سكرة

هو البحر الا انه عذب مورد * ومن عجبان العذوبة فى البحر

وله

وقال

الجوع يطرد بالرغيف اليابس * فعلام تكثر حسرتى ووساوسى

والموت انصف حين عدل قسمه * بين الخليفة والفقير البائس

وله

وقال

كنت فقيراً ثم اغنيتنى * وعدت فى الفقر من الراس

كمثل من بحره اهله * وهو على مجمرة قاسى

وله

وقال من قصيدة

اما ترى الروضة قد نورت * وظاهر الروضة قد اعشبا

كانما الارض سماء لنا * نقطف منها كوكبا كوكبا

وله

وقال لصاعد بن ثابت

اطمعنى فى خز وفكم حز فى * فجئت مستعجلا ولم اقف

غدوت ارجو اطرافه فغدت * فى طرف والسماك فى طرف

وله

وقال

لقد بان الشباب وكان غصناً * له ثمر واوراق نظلك

وكان البعض منك فمات فاعلم * متى ما مات بعضك مات كلك

وله

وقال

اذا ما مات بعضك فابك بعضا * فبعض الشئ من بعض قريب

وقال

محمد ما اعددت للقبر والبلا * وللملكين الواقفين على القبر

وانت مصر لا تراجع توبة * ولا ترعوى عما يذم من الامر

تبيت على خمر تعاقرد نها * وتصبح مخمورا مريضا من الخمر

سابك يوم لا تحاول دفعه * فقدم له زادا الى البعث والحشر

في بيان احوال ابي عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج

في ذكر ابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

هو وان كان في شعره لا يستتر من العقل بسجف، ولا يبني جل قوله الا على سخف، فانه من سحرة الشعر، وعجايب العصر، وقد اتفق من رايته، وسمعته من اهل البصرة في الادب، وحسن المعرفة بالشعر، على انه فرد زمانه في فنه الذي شهر به، وانه لم يسبق الى طريقته، ولم يلحق شاوه في نمطه ولم يركاقتداره على ما يريد من المعاني التي تقع في طرزه مع سلاسة الالفاظ وعذوبتها وانتظامها في سلك الملاحة، وان كانت مفصحة عن السخافة، مشوبة بلغات الخلديين، والمكديين من اهل الشطارة، ولولا ان جد الادب جد، وهزله هزل، لصنت كتابي هذا عن كثير من كلام من يمد يد المجون فيعرك بها اذن الحزم، ويفتح جراب السخف، فيصفع بها قفا العقل، ولكنه على علاته يتفكه الفضلا بثمار شعره، ويستملح الكبر ابيات طبعه، ويستخف الادبار واح نظمه، ويحتمل المحتشمون فرط رفثه وقذعه، ومنهم من يغلو في الميل الى ما يضحك، ويمتع من نوادره، وقد مدح الملوك والامرا والوزرا والرؤسا، فلم يخل قصيدة فيهم من سفاتج هزله، ونتايج مخشره، وهو عندهم مقبول الجملة، غالي مهر الكلام، موفور الحظ من الاكرام والانعام، مجاب الى مقترحه من الصلاة الجسام، والاعمال الجديدة التي يتقلب منها الى جزالة، وكان طول عمره يتحكم على وزرآء وقته، ورؤسآء عصره، حكم الصبي على اهله، ويعيش في اكنافهم عيشة راضية، ويستثمر نعمة صافية، وديوان شعره اسير الابيات من الامثال، واسرى من الخيال، وقد اخرجت من ملحه الخالية من الفحش المفرط، الجالية بالحسن المفرط ونوادره التي تسر النفس، وتقيد الانس

ما يستغرق وصف ابن الرومي:

ترك العقول ونزهة ما مثلها … للطمئن وعقلة المستوفز

ان طال لم يمل وان هي اوجزت … ود المحدث انها لم توجز

ولهفمن ذلك وصفه لشعره وسخفه كقوله

وان شعري ظريف من بابة الشعراء … الذ معنى واشهى من استماع الغناء

ولهوقوله

قوم اذا انشدته الشعر البديع فلا … تحسبن ابا عبادة ينشد المتوكلا

ولهوقوله

ان عاب ثعلب شعري … وعاب خفة روحي

حزيت في باب افعلت … من كتاب الفصيح

لابن الحجاج

وقوله

يا سيدي هذي القوافي التي … وجوهها مثل الدنانير

ولهخفيفة من نفحها هشة … كانها خبز الابازير

وقوله من قصيدة اخرى يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى … عله بالمشايخ العلماء

خاطر يصفع الفرزدق في الشعر … ويخرى بيتك ام الكسائي

ولهغزلي اصبحت اضيع في القو … م من البدر في ليالي الشتاء

وقوله

رجل يدعي النبوة في السخف … ومن ذا يشك في الانبياء

ولهجاء بالمعجزات يدعو اليها … فاجيبوا يا معشر السخفاء

وقوله

بالله يا احمد بن عمرو … تعرف للناس مثل شعري

شعر يفيض الكنيف منه … من جانبي خاطري ونحري

نسيمه منتن المعاني … كانني فلته بجحري

ولهلو حد شعري رايت فيه … كواكب الليل كيف تجري

وانما هزله مجون … يمشي به في المعاش امري

وقوله

ولهالست تعلم اني في غيبتي وحضوري … ما زلت فيك بمدحي اميلت ام جري

ومن اخرى

وبيد تخرج العرايس في مد … حك بين الاغلام والادراج

فاستمعها من الذ واشهى … من سماع الارمال والاهزاج

بمعان بخورها الك طيب … وقناها في لحية الدراج

ولهحلقت في الطوال ذقن جحى … والاراجين لحية العجاج

وكتب اليه بعض الرؤساء

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

يا ابا عبد الاله … لم اصبحت ابا هي

غرت ان التحف في شعـ … ـرك قد جاز التناهي

ولقد اعطيت من ذا … ك ملاحات الملاهي

اقدم الآن على القو … ل ولا تصنع لنا هي

فاجابه بهذه الابيات

وله

سيدي شكرك عندي … مثل شكوى لا انتهي

سيدي يحفظ الذي … قد صار بابي بالدواهي

انت تدري انه يد … فع عن مالي وجاهي

لست من عادات عندي … وهو ساهي الذقن لاهي

فترى لحيته في راسي … الى الصدغ كما هي

وقال من قصيدة

وله

وشعري سخفه لا بد منه … فقد طاب وزال الاحتشام

وهل دار تكون بلا كنيف … فيمكن عاقلا فيها المقام

وقال من اخرى

وله

تراني ساكنا حانوت عطر … فان انشدت نار لك الكنيف

ومن اخرى

وله

شعري الذي اصبحت فيه … فضيحة بين الملا

لا يستجيب لخاطري … الا اذا دخل الخلا

ومن اخرى

وله

الا ايها الاستاد دعوة شاعر … طريقته في الشعر لا تتهرج

اذا انت قطعت القوافي فخرها … وان قل ما يرجوا وما يتزوج

ومن كان يجري العطر كان شعره … فاني كناس وشعري مخرج

وقال من قصيدة في بعض الوزراء خالية من التحف

وله

وهذي القصيدة مثل العروس … موشحة بالمعاني الملاح

بالفخر

لابن الحجاج

بلا نفحة من فسا عارض … ولا وزن خردلة من سلاح

بعثت به عنبرا في الشتاء … وفي الصيف كافور خوخ رباح

فما سمحت خفشليح الحصا … ولا حكت بلعوق التفاح

وشعري لا بد من سخفه … وهل بد للدار من مستراح

ولما غلب على شعره هذا الفن من ذكر القاذورات وما يضاف اليها سأل ابن سكرة عن قيمة ديوان شعره فقال قيمته برنج خزاء اي لكثرة ما يشتمل عليه مما يقع فيه وبلغني ان كثيرا ما بيع ديوان شعره بخمسين دينارا الى سبعين وانا اكاثر فضلا على ذكر ما اثرت اليه والحديث ذو شجون

وله

قطعة من نوادره في ذلك كتب الى احمد بن ثوابه وقد شرب دواء اسهال

يا ابا احمد بنفسي افـ … ـديك ما هيجني من سائر الاسواء

كيف كان انحطاط جسلك في … طاعة شرب الدوا ويوم الدواء

كيف اسهل سبال مبرك الذل … خضيبا بالمرة الصفراء

يا ابا احمد ونفحات عندي … واجب في الاخاء حفظ الاخاء

رب ريح يوم الدواء دبور … وسوست في عصاعص الاغنياء

قد ورها في وقد كن الجس … لهم في مهب ذاك الفساء

واذا الفرش في خليج سلاح … ذايب في قوام جسم الماء

فاتق الله ان تغرك ريح … عصفت في جوانب الاحشاء

لا تنفس حتى ترمك عنه … او تخلي سبيله في الخلاء

والغذاء الغذاء فاحذران … تنسو فوق الفراش بعد الغذاء

واحترس انها نصيحة كهل … حنكته تجارب الاراء

وله

واهدى اليه صديق له نبيذا وكتب اليه

مدامة تمرية صافية … يلبس من نزهها العافية

زففتها طوعا الى شاعر … ما وقفت قط به قافيه

وله

فصادف وصول النبيذ خلفة عرضت له فكتب الجواب

مولاي قد احسنت لما اتى … شعرك بالعافية الشافية

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

لكنني في صورة للخرا … اجملتها مضغة كافية

قد كتبت سطرا على عصعصي … هذا السلطان الخراسانية

وقال من قصيدة يهجو بها

ولقد عهدتك تشتهي … قربي وتستدعي حضوري

وارى الجفا بعد الوفا … مثل الفسا بعد الجنود

يا حرية العدس النضيج … التين والخبز الفطير

وفي جوف محل الطبيعة … والقوى شيخ كبير

يجري فيخرج سرمه … شبرين من وجع الزحير

يا منوة بعد العشا … بالبيض واللبن الكثير

وفطاير عجنت بلا المشلح الجريش ولا الخمير

يا ضرطة الشيخ المجل … بين حشا و حضور

يا ريح مرقت البغال … يداف في بول الحمير

يا نتن رايحة الطبيخ … اذا تغير في القدور

يا عش بيض القمل فرخ … في السوالف والشعور

يا بول صبيان الفطام … ويا خراه في الجحور

يا بعض تدخر الحشا … في الصوم من تخم السحور

يا حر قولنج البطون … وبرد اعصاب الظهور

يا ذلة المظلوم اصبح وهو معدوم النصير

يا سوء عاقبة التعقد … عند تمشية الامور

يا كل شيء متعب … متعقد صعب عسير

يا حيرة الشيخ الاصم … وحيرة الحدث الضرير

يا قعدة في دجلة … والريح تلعب بالجسور

يا فرحة السك التي … هزت نواسيف الصدور

يا اربعا قد تدور … به مخافات الشهور

يا بدرة

وابن الحجاج

يا هدة الحيطان تنقض بالمعاول والمرور

يا قرحة في ناظر … غلطوا عليها بالذرور

فتسلخت مع ما يليها في الجفون من البثور

يا خيبة الامل الذي … امسى يعلل بالغرور

يا غلمة المخدرات … وراء ابواب القصور

يا ملتقى سعف الايور … على عراجين البظور

يا وحشة الموتى اذا … صاروا الى ظلم القبور

يا ضجرة المحموم بالغدوات من ماء الشعير

يا شوم اقبال الشتاء … اضر بالشيخ الفقير

يا دولة الحزن التي … خفت بايام السرور

يا صحبة الصب المصدع … ذي الشانع والزرور

يا عثرة القلم المرشش … بين اثناء السطور

يا ليلة العريان غب … عشية اليوم المطير

يا نومة في شمس آب … على التراب بلا حصير

يا نجاة المكروه في اليو … م العبوس القمطرير

يا همة الكلب الوضيع … ونكهة الليث الهصور

يا عيش عان موثق … في القد مغلول اسير

يا حدة الرمد الذي … لا يستفيق من القطور

يا غشية الكتاب من … شم الدراير والعبير

يا حيرة العطشان وسط … الظهر في وسط الهجير

من لي بان يلقاك خيل … بني كلاب بلا خفير

واري بعيني لحمك المطبو … خ في نار الهجير

في الارض ما بين السباع … وفي السما بين النسور

وقال في المهلبي الوزير

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

قيل ان الوزير قد قال شعرا * يجمع الجهل شمله و يعمه
ثم اخفاه فهو كالهر يخرى * فى زوايا البيوت ثم يطمه
ليتنى كنت حاضرا حين يرى * فافوا فى راحتى واشمه

وله

وقال

وذى همة فى حضيض الكنيف * وقرنين فى فلك المشترى
دخلت عليه انتصاف النهار * على غفلة حين لم يشعر
وبين يديه رغيفان مع * سكرجة كان فيها ربى
فلما قعدت فا فوه * فلم يخط عصفتها مخربى
واقبل يضرط فى اثرها * فقلت اقوم والاخرى

وله

وقال فى شيخ بنى بعجوز

افصح ودعنى من الرموز * قد دخل الشيخ بالعجوز
من لى بها حين ما جعته * فى ذلك الموضع الحريز
فكنت احزى على زليخا * وهى الى جانب العزيز

وله

وقال وقد ركب الى جماعة من الرؤسا والاصدقا

فلم يصل اليهم وقيل بعضهم نائم وبعضهم شارب دوا

قد اصبحوا اكاترى * ما بين نوم وخرا
قوم برئت منهم * لانهم منى برا
ما ان ارى مثلهم * ولا ارى ان ارى

وله

وقال فى صديق عاتبه على هفوة فاستدركها بشر منها

لى صديق جاء على مراراه كثرا * ثم لما عتبته غسل البول بالخرا
فقدت يحيى امه * ما زال يحيا قذرا
لو كان شخصا ناطقا * لكان شيخا ابخرا

وله

وقال منها

من حيث ما دورت به * لطخ وجهى بخرا

يجود

لابن حجاج

يقول قوم ابصرونى وقد * تلفت ما بينهم سكرا
قم الحق الظهر ولو ركعة * فالناس قد صلوا بنا العصرا
فقلت ما احسن ما قلتم * اقوم حتى ادرك الظهرا
اقوم والركعة من عند من * نعم وان قمت فمن يقرا
قالوا فلا تسكر فلسنا نرى * لعاقل فى سكره عذرا
والله لولا السكر يا سادتى * ما ذقت مطبوخا ولا خمرا

وله

وقال من قصيدة

قومى تنحى فلست من شانى * لا كان دهر اليك الجانى
جلست تفسين فوق طنفستى * ما بين راحى وبين ريحانى
فباعدينا من الكنيف كما * حضرت الابنات وردان

سمعت ميمون بن سهل الواسطى قال حضرت مجلس الصاحب ليلة بجرجان فى جماعة من الفقهاء والمتكلمين كالعادة كانت عنده فى اكثر ليالى الاسبوع فلما امتد المجلس وخالط النعاس بعض الاعين وجد الصاحب رائحة ردية فتاذى بها وتاذى منها

وله

وانشد هذه الابيات الثلاثة

قومى تنحى فلست من شانى

وجاء الفراشون بالمدخن فانصرفوا * تلك الفرطة وتقوض المجلس

وله

وقال من ابيات فى شهر رمضان

شهر اراه يلج مع من * يغتاظ من طوله ويدرد
فالبول قد جف من حماه * فى الجوف والجعس قد تقدد

وله

وكان ممن قرابين الصدقات بشق الفرات واستخلف على نواحى فم النيل خليفة فكتب اليه

الحمد لله وشكرا له * والله اهل الحمد والشكر
يا ايها الذنب الذى اخرت * خليفة ينظر فى امرى
اوصيك بالاغنام ثم الحمل * يوصى ابو جعدة بالشر
امثل البهائم الشاء او * فاحمل عليها حملة المبير

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

ولا تدع بالنبل في اثرها ✽ الا بقايا الصوف والشعر

انظر الى السكباج من شمته ✽ او قرمجتازا على القدر

فاقبض على لحيته واحترس ✽ من حيلة في امرها تجري

اريد ان تخصى طالما هنا ✽ وكل ما فيها من الشعر

عاجلا

اعمل بما لي عملا جامعا ✽ مستظهرا فيه كما تدري

واحذر اذا وجهتها في غلا ✽ ان ينقص الكيل عن الحزر

حتى اذا جئتك سلمتها ✽ بذلك الاحصا الى جري

اوصيك في القوم بهذا الذي ✽ عقدته في السر والجهر

وكيف لا اوصي بهذا وقد ✽ بليت منهم ببني البطر

واضطرني جور زماني الى ✽ معيشة تزري على الحر

والدهر قد صارت به هيضة ✽ فنحن غرقى في خرا الدهر

وله

وقال ابن سكرة

سلحة من قرقرة ✽ من سلاح المزورة ✽ باتت الليل كله ✽ جوف بطني محصره
ثم رامت تخلصا ✽ فاغتدت ذات طرطرة ✽ ثم صارت كاسهم ✽ عن قسي موترة

فاصابت بوثبة ✽ وسط ذقن ابن سكرة

وله

وقال لابي الفضل الشيرازي لما نكب في الوزارة وعرض باب الفرج فانكسر

سعدك للحاسدين نحس ✽ وهم ظلام وانت شمس

رق عليهم فلن يعودوا ✽ اليك حتى يعود امس

فانت تحت الظلام شمع ✽ وذاك تحت اللحاف فسو

وله

وكان يوما جالسا بجنب الدست في دار ابي الفرج

فانحس فعرضت له حاجة الى الخلا فبادر اليه ورجع فسئل عن مبادرته فقال

يا سائلي عن خبري ✽ نام جفوني قد دري

فكدت ان اخرى على ✽ دست الرئيس الطبري

فقمت اعدو هاربا ✽ وقد تغشى بصري

حتى قربت

لابن الحجاج

حتى خريت خريه ✽ مثل الخبيص الجزري

كانها من عظمها ✽ روثة كرش بقري

وقال

ابا الحسين بن نصير ✽ ابشر بعز ونصر

فانت في الصدر احلى ✽ من المنى جوف صدري

وليت لحية من لا ✽ يهواك في جوف جحري

من اين مثلي حتى ✽ او سفلة عز حستي

خرائي عند القوافي ✽ وذقن عزي بشعري

ومن تكلف في الشعر ✽ نظم سحر د ر

نظمت من مثل طبع ✽ الخبيص سجة بعري

وجملة القول اني ✽ احدى عجائب دهري

وله

قد در ضرعي على ما ✽ ترى فلله دري

وقال في انسان طبري مات بالقولنج

يا غصة الموت افرغي ✽ فداك روح الطبري

حتى تجيها سلحه ✽ علاها في سقر

يا ايها الثاوي الذي ✽ افلح لو كان خري

لمثل ذا اليوم فيا ✽ من خرى فقد بري

وله

وقال يستهدي شرابا

الا يا اخوتي وذوي ودادي ✽ دعاء فتى اجابته مناه

زيارة دجلة والورد غض ✽ فقد استولى على قلبي هواه

فهذي ليس يعشق سواها ✽ وهذا ليس يبهني سواه

اما فيكم فتى يرثي لصحوي ✽ فيسقيني المشوم ولو خراه

وله

وقال

يا عيني السفلى لحي سادتي ✽ قد شهدت بالزور فاستعبري

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

ابكى عليها كلما رحت ... فى اسيتى بدمع سلس اصفر

وقال من قصيدة وكان اتخذ دعوة كبيرة دعى اليها اقواما شتى من اصحاب عز الدولة

قل للامير المرتجى ... من جاءني فقد نجا
ومن اتاني قدمه ... في عصعصي قد لجا
ينبع في بحر خرا ... اذا جرى تموج جا
وهاهنا حكم اذا ... كوى لحاهم انضجا
من لم يجي فدقه ... في است الذي اشد عجا
قل لمن يحتج في ... جوابه او لجلجا
سبالك المحفوفة ... حرك مني مخرجا
موزرا بالجمر في ... حانات مصهرجا
فيه خرا معتق ... كالبن قد تكرجا
قد فعه مقعدتي ... بعيدا لعشا ملهوجا
من قبل ان تطبخه ... لمعدتي منضجا
من كل من يرى الى ... لحيته قد التجا
عاثرت باستي قنبر ... فامتزجا وازدوجا
وصعدا وزلا ... وادخلا واخرجا
ولن ترى احسن من ... ذقن بواحي سرجا

وله

وقال

هذا وهارون الذي جانى ... يطمع ان يسترني ضجعتي
حدبت قوس استي في وجهه ... فقرطست لحيته ضرطتي

وله

ومن اخرى في قايد ... من الاتراك ... اراد اخذ داره

ان الطغاة الذين تراهم ... حول داري بالليل مثل الغرانق
انزى ما شممت ريح فساهم ... حين باكرتني وهم في العزائق
وحبستهم خلال الزوايا ... مثل ذرق الفراخ في الاعشائق

سوين الحجاج

لا ترهم واقبل نصيحة رايي ... لك واحذر رمية الفساس

وقال من ابيات وقد دخل على رجل يقال له عمرو والمزين يحفي شاربه

قد لعمري ثارت طبيعة سرى ... مذ احفى المقراض شارب عمرو
كلما قص شعرة منه ... عصعصي النذل او تقرقع ظهري

وله

وقال من قصيدة في الوزير وقد خرج لقتال اهل البطيحة فاراد على الخروج معه

يا سايلي عن بكاي حين راى ... دموع عيني تسابق المطرا
ساعة قبل الوزير منحدرا ... اسرع دمعي فقام منحدرا
وقلت يا نفس تقبرين وهل ... يعيش بعد الفراق من صبرا
شاورته والهوى ينفثه ... والراي راي الصواب قد حضرا
اهوى انحداري والحزم يكرهه ... وتاركه الحزم مركب الغررا
لانني عاقل ويعجبني ... لزوم بيتي واكره السفرا
الخيش نصف النهار يعجبني ... والماء بالثلج باردا خضرا
والزيب في روشني اقول به ... كالدر ماء منه والقمرا
ولا اقود الخيل العتاق بلي ... اسوق من الاوزة البقرا
من كل جاموسة لعبلها ... راس بقرنيه يفلق الحجرا
قد نفخ الشحم جوفها فغدا ... كانه بطن ناقة عشرا
لما اعتنقني بالليل مقبلة ... وثوبها بالخرا قد اتزرا
تركتهن مثل الحصان نافرة ... ومن برق الحصان ان نفرا
احسن في الحرب من صفوفكم ... عندنا نفودي اصفف الطررا
وانتف الشعر من جبين حر ... لطفت في نتفه وما شعرا
او صعو حجر يطالعني ... من كوة الباب كلما نحرا
هيهات ان احضر القتال وما ... ترى بعينيك في ميراشعرا
بل الذي لا يزال يعجبني ... الدبيب بالليل خايفا حذرا
انا الى تلك وهي نائمة ... وذا الى ذاك بعد ما سكرا

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

وضجة البلك كلما ضرطت ٭ واحدة تحت واحد نخرا

وقول بعض المميزين وقد ٭ حير مانا بانفه سحرا

في جسر هذا فطورة وارى ٭ ان خزانك تعبد ما اختمرا

الذ في يوم الصبوح وبتي ٭ وبوق الناي كلمات مرا

وحرمي كلما رميت بها ٭ مثل سرم خضبته بجرا

هذا اعتقادي وهكذا ٭ ابدا اري اعتقادي كان كبرا

وله

وقال في معنى

اذا تغنى سليم ٭ عاق المبرة عني ٭ واني بد في تحفة المغنى ٭ وجبت بطني

فلحية التيس منه ٭ وسلحة الفيل مني

وله

وقال من قصيدة في ابي الفضل الشيرازي

ملح مما تمثل به في احوال السلف

الناس تهتد وتلنا ضطرارا ٭ منهم وامدتك باختياري

فبعضهم في جوار بعض ٭ وانت حتى اموت جاري

فعش لخزني وعش لمابي ٭ وعش لداري واهل داري

وله

وقال

يا من يدي من خبزه فارغه ٭ مليت لغير النعم السابغة

قد هشمت راسي بامجادها ٭ العاقلك الهاشمة الدامغة

فيا اباقابوس في ملكه ٭ دعها اسبت اللعن بالنابغة

وله

وقال

انك انسان له موقع ٭ من ناظري في جوف انسانه

فكيف تخفى وهو من مدحه ٭ فيك يرى اول ديوانه

ومن له في شعره مذهب ٭ ذكرك فيه نور بستانه

تمضي لياليه وايامه ٭ وسره فيك كاعلانه

ولست ممن يخلط الكفر في ٭ شكر اياديك بايمانه

قل للذي يجهز في التسعي ٭ بضاعة عادت بخسرانه

ماعز

لابن حجاج

لا تفتخر انك من فارس ٭ في معدن الملك واوطانه

لو حدثت كرخي بذا نفسه ٭ صفعتني في وسط ايوانه

وقال من قصيدة في غزال الدولة بختيار

فديت من وجه الامير قمر ٭ يجلو القذى نوره عن البصر

فديت من وجهه يشككني ٭ في انه من سلالة البشر

ان زليخا لو ابصرتك لما ٭ ملت الى الحشر لذة النظر

ولم تقس يوسفا اليك كما ٭ نجم السهى لا يقاس بالقمر

وكان يا سيدي قميصك اذا ٭ هربت منها يقد من دبر

بل وحياتي لو كنت يوسفها ٭ لمزنك من قميصه العزيز برى

ولانني عالم بانك لو ٭ شممت يا نسيمها العطر

سيبتها وان بعثت تبتعها ٭ ما بين تلك البيوت والحجر

ولم تزل بالكد ين تقصرها ٭ من قبل وقت العشا الى السحر

فقد علمنا بان سيدنا ٭ الامير ممن يعود بالنظر

ولم تكن تلك تشتكي ابدا ٭ ما كان من يوسف من الحذر

طبعك كالماء في سهولته ٭ لكن ابوانك برقان من حجر

وله

ان الملوك الشباب ماخلقوا ٭ الا صلاب لعياش في الكبر

وقال من قصيدة

ان بني برمك لو شاهدوا ٭ فعلك بالغايب والشاهد

ما اعرف الفضل بيحيى ابا ٭ ولا انتمى يحيى الى خالد

وله

وقال

وكاتب بارع بلا عنت ٭ تحلو علينا كلام سحبان

وخطه والكتاب في يده ٭ ينثر درا امام مرجان

لو كان عند المامون جوهرة ٭ اهداه او بعضه لبوران

وله

بوران بنت الحسن بن سهل وكانت تحت المامون وقال من قصيدة في رجل سقط زوجته

شعر ابي عبد الله الحسين
ابن احمد بن الحجاج

من السطح فانت

عفا الله عنها انها يوم ودعت … اجل فقيد في التراب معيب به
ولو انها اغلت لكان مضاها … اخف على قلب الحزين المعذب
ولكن رات في الارض انقى مجدة … على قدر غرمول الحمار المشعب
فظنته ابرا والظنون كواذب … اذا اخبرت عن علم ما في المغيب
واهوت اليه من رفاع ودونه … ثمانون باعا في علو مصوب
فصارت حديثا شاع بين مصدق … بحقيقته عنا وبين مكذب
سعى الطمع المردى اليها بحتفها … ومن يسل امر المطامع يعطب
فاعظم يا هنا لك الله ربها … وربك اجر الثكل في شاة اشعب

قيل لاشعب هل رايت اطمع منك قال نعم شاة لي كانت على سطح فنظرت الى قوس قزح فظنته حبل قت فاهوت اليه
وانبة فسقطت من السطح … فاندقت عنقها

وله

وسال الهبكري مغني سيف الدولة ابن الحجاج ان يصنع شعرا يغنيه به بين يدي صاحبه فقال

اميري يا من ندى كفه … يبر على العارض الممطر
ارى يوم ما يوم كان يديك … في يدي ذي دعج احور
فابيض يجدوك شكر الغرام … على لثم شاربه الاخضر
بحمرة وجنته استدل على … انه من بني الاصفر
وشعر ابن حجاج يا سيدي … يغني به عبدك الهبكري
غناء وشعر لنا يجمعان … ما بين زرزر والبحتري

وله

وقال من قصيدة

غدا اراه على عبل الشوى مرح … والخيل من حوله مثل الحصى عددا
في خلعة لو راه يوم يلبسها … نمرود قبل وجه الارض او سجدا

وله

وقال

يا من اذا ما اخللت ايدني … ومن اذا ما ضعفت قواني
ابق لي اليوم ضعف ما بقيت … امر بورة الحكيم لقمان

شعر ابن الحجاج

وقال من اخرى

يا درة الملك ويا غرة … في وجه هذا الزمن الادهم
تراب نعليك على ناظري … اعز من عيسى على مريم

وله

ومن اخرى

فتى له عزم اذا كانت السيوف … مثل المرهف الصارم
وراحة لو صنعت حاتما … تعلم الجود فيها حاتم

وله

ومن اخرى

هذا حديثي تنمي عجايبه … بكثرة القال فيه والقيل
اعجزني ذقنه فشاع كما … اعجز ما بيل ذقن هابيل

وله

ومن اخرى ابيات في انسان ابرص اذاه

وابرص من بني الزواني … ملمع ابقع اليدين
ثلت وقد لج بي اذاه … وزاد ما بينه وبيني

وله

يا معشر الشيعة المحقين … قد ظفر الشمر بالحسين

وقال من ابيات

كل خفيف الرجلين تقل … خفة رجليه بالقيود
اذاقه من عتب ما جناه … ما ذاق يحيى من الرشيد

وله

ومن اخرى

فاستوف عمر الدهر في نعمة … دون مداها موقف الحشر
مصيبة الحاسد في مكثها … مصيبة الخنساء في صخر

وله

ومن اخرى

يا من يعادي الهوى جهلا بموقعه … ولا يزال يعادي المرء ما جهلا
اما رايت الهوى استولى بفتنته … على النبيين واستغوى بها الرسلا
وان شككت فسل زيدا بقصته … وارويا بقولا الحق ان سئلا
لرب هذا لطلاق حبل زوجته … وذاك في وقعة التابوت اذ قتلا

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

ومن اخرى

مولاي يا من كل شي سوى * نظيره في الحسن موجود
ان كنت اذنبت بجهل فقد * اذنب فاستغفر داود

وله

ومن اخرى

ملك لو لم يكن من ملكه * غير دار وسخت بالنعم
لو رأى شداد منها طرفه * زهدته بعدها في ارم

وله

ومن اخرى وقد خرج الى * اقطاعه هاربا من غرمائه

هربت من موطني الى بلد * قد صفر الجوع فيه منقاري
يقول قوم فر الخبيث ولو * كان فتى كان غير فرار
لا عيب لا عيب في الفرار فقد * فر نبي الهدى الى الغار

وله

ملح من ساير امثاله في الجد والهزل * الواقعة في فنون نوادره

جميع ملكي صدقه * لاكرت الفستقه * فبش كم تهدين يا * سندية مطلقه
لا بد للسندان ان * يصبر تحت المطرقه * وفيشتي لا بد ان * اسبكها في البوتقه
لا بد ان الطعن بالشهر ذي صميم الدرقه * وان امد الميل في * جوف سواد الحدقه
تريد مني اترك اللحم * واحسو المرقه * ليس الثريد بابنتي * يبنى من الملبقه
اريد من لحم انت من * اعشقها مدققه * احب ان لا تشفقي * عدمت هذي الشفقه
فكل شاة في غدير * جلدها معلقه * لا بد من ان يفتح * الزرفين جوف الحلقه

وله

وقال من اخرى

اخشى على حبتي العدو * وفي الناس لمثلي اصادق وعدا
هر براني وفي ثمي عدد * والهر بالطبع يالف العددا
وان تغافلت عنه عافصني * فاستلب الكرش من يدي وعدا

اخشى على حبتي العدو وفي الناس لمثلي اصادق وعدا

وله

ومن اخرى

قد وقع الصلح على غلتي * فاقتسموها كارة كاره
لا بد للبقال الا اذا * تصالح السنور والفاره

وقال
ابو الرقعمق

لابن الحجاج

وقال وقد ساله صديق له عن * حاله والعمال مصادرون

ايها السائل عن حالي * انا المضروب زيد
وانا المحبوس لكن * ليس في رجلي قيد

وله

ومن اخرى

عجبت من الزمان واي شيء * عجيب لا اراه من الزمان
ايا خذ قوت جرذان عجاف * فيجعله لاوعال سمان

وله

وقال

وقد غمروا مع العيدان عودي * ليختبروا الصحيح من المريب
فلان الخروع الخوار منا * وبان تكرم النبع الصليب

وله

ومن ابيات في بواب * اعور * يحجبه عن رئيس

سمعت فيمن مات او من بقي * بمقبل بوابه اعور
واللوزة المرة يا سيدي * يفسد في الطعم بها السكر

وله

ولي شفيع اليك شرفني * ايجابه لي وزاد في قدري
بنجت منه لحاجتي عمرا * ولم اعول فيها على عمرو

يريد قول بشار

وله

اذا ايقظتك حروب العدا * فنبه لها عمرا ثم نم

وقول الاخر

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

وله

وقال من قصيدة

عدوت الاسد ان صليت بنار * مخاطرة فما بال الكلاب
وان واج الجراير لم يجابوا * لديّ فكيف ازواج القحاب

وله

وقد قال بعض الروساء ما اشبهك في الابرام الا بابن ابي رافع وكان انسانا مبرما

ضربت في الابرام يا سيدي * لي مثلا يا بن ابي رافع
فقلت في ذلك لا تعجبوا * متخم يفسو على جائع

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

وقال

ان ابليت باقوام مواعدهم … تزيد في فوق ما القاه في محن

ومن يذق لسعة الافعى وان سلمت … منها حشاشته يفزع من الرسن

وقال من اخرى

وله

وقايل هو راس العمال بين الناس … والراس يصلح ان لم ينفعل للرواس

هذا هو الحق والحق ما به من باس

وله

وقال

فقر وذل وحمول معا … احسنت يا جامع سفهات

وله

وقال

الحمد لله ان لي املا … انا الى الخص منه استند

وله

وقال

ان كنت تحتقر الغناب نكرا … فالفيل يعمل فيه قرص الجرجس

وله

وقال

وما الشئ للمرء يحتاله … ولكنه للذي يرزقه

وله

وقال

انني ما حبست قط ولا … بدلتني من جبة الاسلام

وله

وقال

دعوت نداك من ظماء اليه … فغناني بقيعتك السراب

سراب يلمع في سباخ … فلا ماء لديه ولا تراب

وليس الليث من جوع بغاد … على جيف تخبطها كلاب

مستحيل المعنى يطلي الى الحش … ويجري في جانب المحراب

وله

انصاف ابيات له في الامثال

ورب كلام تستثار به الحرب … حتى متى ترقص في زورق

خود ترقت الى ضرب مقعد … اصبحت اخنق منك بالزبد

لقوز

لابن الحجاج

تفنوز من نصف خوص قد رى … فقلت من ينسو على الكنيف

الشكوى ووصف سوء الحال وقال … من قصيدة لذي الكفايتين ابي الفتح

فدآء لك نفس عبدات مولى … له يرجوك يا خير الموالي

حديثي منذ عهدك بي طويل … فهل لك في الاحاديث الطوال

وجملة ما بعبره مقالي … حصول استي على حر المقال

واني بين قوم ليس فيهم … فتى ينهي الى الملك اختلالي

فلحمي ليس تطبخه قدوري … وخبزي قد خلت منه سلالي

وكيسي الفارغ المطروح خلفي … بعيد العهد بالقطع الجلال

افكر في مقامي وهو صعب … واصعب منه عن وطني ارتحالي

ففي مرضان مختلفان حالي … العليلة منهما تمشي بحالي

وله

اذا عالجت هذا جف كبدي … وان عالجت ذاك ربا طحالي

وكان يكتب في حداثته لبعض الروسا فتاخر عنه فكتب اليه يساله عن سبب تاخره

سالت يا مولاي عن قصتي … وما اقتضى بالرسم اخلالي

لست بجسمي علة تشتكى … وانما العلة في حالي

وله

وذاك داء لم يزل ضامنا … من سقمه برئي وابلالي

وقال من قصيدة

عذرت عذاري في شيبه … وما لمت ان شمطت لمتي

خليلي قد اتعبت محنتي … علي وضاقت بها حيلتي

الى كم يحاشني دائما … زمان المجح في عثرتي

تجنبني ظالما غاشما … وكدر بعد الصفا عيشتي

وكنت تماسكت فيما مضى … فقد خانني الصبر في مسكتي

مقيما اروح الى منزلي … كقبري وما حضرت ميتتي

الى منزل لا يواري اذا … تحملت فيه سوى سوأتي

اذا ما الصديق سعى به … على رغبة منه في زورتي

سوى عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

فوشت له فيه نبط الحديث * من باب بيتي الى صفتي

ومعدته في خلال الكلام * تشكو جواها الى معدتي

وقدمت في عضدي ما به * ولكن عليه غلبت علتي

واغدو وغدوا مليا بان * يزيد به الله في شقوتي

فاية دار تيممتها * تيمم بوابها حجبتي

فان انا زاحمت حتى اموت * دخلت وقد خرجت مهجتي

فبدفعنا الناس عند الوصول * اليهم وقد سقطت عمتي

وان نهضوا بعد الانصراف * اشركت في اثرهم نهضتي

وان قدموا خيلهم للركوب * خرجت وقدمت لي ركبتي

وفي جمل الناس غلمانهم * وليس سواي في جملتي

ولا لي غلام فادعو به * سوى من ابوه اخو عمتي

وكنت مليحا اروق العيون * ايضا فقد قبحت خلقتي

تعرق خدي حفاف الهزال * وجاف الشناج على جبهتي

ووقوسني الهم حتى انطويت * فصرت كاني ابو جدتي

وكان المزين فيما مضى * تكسر اسنانه طرتي

وكنت براس كظهر العذاف * فقد صرت اصلع من فشتي

فيا رب بيضاء ورد الشباب * كانت تحن الى وصلتي

فصارت تصد اذا ابصرت * مشيبي وتغضب من صلعتي

على انني قلت يوما لها * وقد امضت العزم في هجرتي

دعي عنك ما فوقه عمتي * فان جمالي وراء تكتي

هناك اميريسر العيون * طويل عريض على دقتي

سوى ان قلبي قد صرفته * في شغلة بالاسى عطلة

وكنت بتكريت لي غلة * فعلت باجمعها علتي

اغاروا على شمسى غارة * تعدت فنضت الى حنطتي

فلازال

ولابن الحجاج

فلا زال في نعمة كل من * ازال بحيلته نعمتي

ومن اخرى

قد منعنا فهات لونا لمحجم * انا من شدة الخواف السباق

فرجي ان اشم رايحة اللحم * ولو كان من فنا مراق

وله

ومن اخرى

ما حال من ياوي الى منزل * ارفق منه المسجد الجامع

لا يرتوي العطشان فيه ولا * يلحق ما يقتاته الجايع

وسوقه كاسدة بينكم * لا مشتري فيها ولا بايع

وله

ومن اخرى

اتعشى بغير خبز وهذا * خبزي مذ مدة في غذاء

فانا اليوم في ملائكة الله * وحدي احيا بغير غذاء

اية لم تكن لموسى بن عمران * ولا غيره من الانبياء

وله

ومن اخرى

قوم لهم في شرطا ادبارهم * بحر من الحرقة عجاج

فاللبن ديك بركة عندهم * في بيتهم والخل سكباج

وله

ومن اخرى

هذا وايام اكلي * عند الملوك الكبار

ماكنت افطر الا * على كبود القماري

مشوية وقلايا * فاليوم سنور داري

اذا اردت تعشى * تنغصت لي بفار

وله

وكتب وهو بواسط وقد باع ثيابه

يا سادتي قد لبثت * في مثل صورة حي

لم يبق في الخرج شيء * فنامروا لي بشيء

وله

وقوله في اقطاع نقلده وخرج اليه فوجده في نهاية الخراب

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

سيدي عبدك في الزيت ٭ قرّ من الموت الى الموت

حالي واقطا عي خراب ٭ فقد فررت من بيتي الى بيت

وله ومن اخرى

مالي ارى بيت مالي حلة رجل ٭ وحسبي من بعيد ان يرى رجلا

فما ترى كالرايت السوء في رجل ٭ قد شب تحت خطوب الدهر واكتهلا

وله ومن اخرى

قال وقد راى كلاب عز الدولة بختيار تطعم لحوم الجداء

رايت كلاب مولانا وقومنا ٭ ورابضتر على ظهر الطريق

فمن ورد له ذنب طويل ٭ يعقفه وما هو بخلوق

تغذا بالجدا فوددت اني ٭ وحق الله جركوش سلوقي

فيا مولاي رافقني بكلب ٭ لآكل كل يوم مع رفيقي

ارى القصاب قد امسى عدوي ٭ لشوم البخت والملحي صديقي

فلو اني افتقدت لما وجدتم ٭ سوى الحلبت داخل باسليقي

جفاني اللحم وهو شقيق روحي ٭ فمن يعدي على ذاك الشقيق

كان اللحم في صوم النصارى ٭ توهمني ابن عم الجاثليق

واحسن ما يراه الناس لحم ٭ جرايته تضاف الى الدقيق

وله وقال في مسئلة اجراء اللحم

يا سيد الناس عشت في نعم ٭ ناوي اليها ممالك العجم

بديهتي في الخصام حاضرها ٭ اشهر في الخافقين من علم

والخط خطي كما تراه ولا ٭ الزهرة بين القرطاس والقلم

هذا وخبزي جاف بلا مرق ٭ فكيف لو ذقت ثردة الدسم

مالي للحم ان شهوته ٭ قد تركتني لحما على وضم

وما الحلق والخبز يجرحه ٭ بالملح يشكو جزونة اللقم

وله وقوله في مثل ذلك وكان لابن بقية كاتب خزانة ابن حجاج فاخر رسمه عنده

طوماز

لابن الحجاج

يا من راى البدر حسن صورته ٭ فبان في البدر موضع الحسد

نحن سنافرا اهل دولتكم ٭ فانصفونا من صاحب الغدد

والله لو لم يبت مرق اللحم ٭ يروي بشحومه شردي

ولم يجوز لي الدقيق ولا ٭ كانت تحوز المثلثات يدي

وله وكتب لبعض الوزراء وقد اراد عمارة مناة دار

خفي فان انت بمعذوره ٭ ولا على نصحك مشكوره

اذاك كم يصدع قلبي به ٭ فانما قلبي قارورة

في كل شيء انت يا هدة ٭ معزومة بي غير مسرورة

ايتها المرءة لا تقلقي ٭ من قبل ان تستعمل الصورة

لي سيد اصبحت عنايته ٭ على مساوي موفورة

فاهد تها فيها على انها ٭ تجعل بالضاروج كافورة

وله فمن انا لا شيء من سيدي ٭ الاجر والصناع والنورة

وكتب الى بعض الرؤسا يلتمس منه عمامة

يا من له معجزات جود ٭ توجب عندي له الامانة

مالي اذا ما الشمال هبت ٭ قامت على راسي القيامة

و في القفا عيوب ٭ بالطول في موضع الحجامة

وله اظن هذا من اجل اني ٭ في البرد امشي بلا عمامة

وقوله لبختيار وقد عاود الحضرة بعد هزيمة الاتراك والحجاج معه

الحمد لله جاءت النعم ٭ وانصرفت مع مجيئها النقم

فاطلع البدر عند غيبته ٭ وانكشفت عن وجوهنا الظلم

فاي شيء تريد تعمل بي ٭ واني منك لست احتشم

وله اريد مما انتخته عملا ٭ يتردد في دعابها اللقم

وقال لسهل بن بشر يعرض له بطلب مركوب وهو اذ ذاك بواسط

يا ابن بشر يا سيد يا ابن بشر ٭ يا معيني على ملمات دهري

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

حلق الله ذقن من شناك ⁂ والقاه في غيابة جحره
اي شي تريد تعمل في اليو ⁂ م فهو ذا انا وانت وشعري
انا في واسط اروح واغدو ⁂ بين مد من الظنون وجزر
تارة ينبغ الى الغنا وارجو ⁂ وطورا ارى دلايل فقري
واجلاء عزبا فايري ورحلي ⁂ بين بطن قد اعوزاني وظهر
غير اني ارى عميرة بالليل ⁂ يمس بجلدها بعض امري
فكعابي التي ترضعها الخ ⁂ على من احبلها ليت شعري
انت تدري وحسب عبدك مينا ⁂ يرتجي منك قوله انت تدري

وله وقال يقتضي مركوبا وعد به وهو على جناح سفر

ياسيدي دعوة ذي رحلة ⁂ مفتقر في الجري مسبوق
القوم قد صيح بهم عزمهم ⁂ وضربوا بالطبل والبوق
وضمروا للسيف افراسهم ⁂ وفرسي الاشهب في ريق
بل لي كميت مارئي مثله ⁂ ياسيدي قط لمخلوق
كانني في متنه راكبا ⁂ والله في راس ذرنوق
ما في فضل لا ولا فير لي ⁂ لانني وهو على الريق

وله وكتب لابي العباس بن الرئيس ابي الفرج وقد وعده رداء قصب

ويحك اسكت فضحتني باراسي ⁂ انت بالضد من رؤس الناس
انت والله فارع القحف الا ⁂ من كنوز الخياط والوسواس
بتك اقطع ففي ضمان الردا ⁂ الرئيس الاميري عن ابي العباس

وله وكتب لرجل وعده دراهم وانفذ ابن حجاج اليه غلامه ليبعثها على يده

يا قمرا في تمامه طلعا ⁂ هذا رسولي اليك قد رجعا
وهو يحب اصرار يفتقها ⁂ ويشتهي ان يجس القطعا
فاحسن بختم القرطاس مطبعه ⁂ وامنع عليه يديه ان يقعا
واردده من همته بخيبته ⁂ كانه بالفلوس قد صفعا

يحيى

ابن الحجاج

وكتب لرجل من الباعة يقال له ابن المعدل وعده شعيرا لدابته

كيف اصهل واضرط فقال نعم ⁂ بالسمع ياسيدي والطاعة
نعم ولكن ابن الشعير ترى ⁂ فقلت هو ذا يجي هذه الساعة
فقال ممن فقلت من رجل ⁂ قد صار في الجود حاتم الباعة

وله وقال فيه وقد انفذ الشعير اليه

كال لي ابن المعدل ⁂ من شعير بلا تراب ⁂ نقي معربل
ما راى مثله النبي ⁂ قضبها لدلدل

وله وقال لرجل وعده خيشا

يا احرص الناس على مبعد ⁂ يدق مستجداه بالفيش
حتى متى تتركني في لظى ⁂ حرحزيران بلا خيش

وله وكتب الى ابن قرة يستعين به على تطهير ابنه من قصيدة

ياسيدي دعوة من لم يزل ⁂ تغديه بالجود على دهره
ان لي ابنا امس خلفته ⁂ في منزل كالفرخ في وكره
يبكي اذا ما عن ذكري له ⁂ وفي فؤادي النار من ذكره
والعزم لي قد جد يا سيدي ⁂ في شهرنا الادنى على طهره
فقوني اني ضعيف القوى ⁂ على الذي انويه في امره
فانت ستر الله في وجه من ⁂ اصبح ذاك الطفل في ستره

ومن اخرى لبعض بني حمدان من قصيدة

فتى يغير المدح في داره ⁂ على صناديق واكياس
ذقت ندى راحته مرة ⁂ فطعمه في جوفنا ضراسي

وله ومن اخرى لرجل دعاه الى عرسه ثم بداله

يا واضح الوجه جيد الحدقه ⁂ خنت بوعدي وكنت غير ثقه
انت نصيبي من الطعام وفنا ⁂ طمعت في لطعة من المرقه
اشفقت مني وكان يقبح ⁂ عندك ما ليس يوجب الشفقه

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

قطعة لحم فى وزن خردلة * على رغيف كانه ورقه

وقال وقد دخل على صديق له يطلب منه مشروبا

يا سيدى عشت لى وبعدك * وارض نعليك صحن خدى

عندك يا سيدى نبيذ * وليس لى منه رطل وردى

تروى واظما وذاك بين الا * حرار ضرب من التعدى

وقد تناهى امرى الى ان * بكرت من منزلى اكدى

وله

ومن اخرى فى ايام الفتنة

ابا الحسين الزمان ذو دول * اشباهها عند علة العلل

والعيش كالصاب فى مرارته * طورا وطورا احلى من العسل

ودار هذى الحياة مذ بنيت * لم تخل من ساكن ومنتقل

والناس فى طبعهم ونقتهم * بالضد مثل التفاح والبصل

وهو مليح طاخر وحش * ما بين راشنة الى جبل

فوجه هذا للسيف وحشته * ووجه ذاك المليح للقبل

وليس هذا وقت الخطاب على * جرائر تقتضى ولا عمل

الوقت وقت الارطال ثقلها * ما بين ثانى الثقيل والرمل

وتحبر تلع العصيب ولا * يعيبها غيره من الجمل

فابعث بقصيفة تحدثنا * عن حرب صفين او عن الجمل

عن بزة الوردان لى ظما * لا يرتوى من صبابة الوسل

ولا تجادل اخاك معتذرا * فلست ممن يقول بالجدل

وله

وكتب الى صديق له

يا نديمى قد خلوت بجرو * ليس منه ثقل على ملكيه

اسقنيها وحدى سرور ابد * يعلم الله كيف شوقى اليه

يا ابن يحيى الذى اموت حيا * فى موالاته وبين يديه

منك هذا النبيذ والجزر والنقل والحم الذى يرتب النبيذ عليه

الباب السابع
من القسم الثانى

لابن الحجاج

ومن اخرى

استمع شرح قصتى انا فيها * بين وصلى من احب وهجرى

لى وعد على غزال عزيز * ينجز الوعد كل شهر غرة شهر

ومعى يحيط بالحال علما * هو يانى ولا يقول بحرز

وعليك انتهاء سكرها اليوم * الى غاية المراد وسكرى

فارحنى من الهموم براح * تصدر الهم عن موارد صدرى

وابق حيا يضاف قسط الى * عمرك طول الحياة من كل عمرى

وله

ما اخرج من خمرياته ومانبغاته اليها قال من قصيدة

وليس العيش الا شرب راح * التى يشربها الساقى يشير

وكاس بعد لا الباقون فيها * ولكن حكم سورتها يجور

وشدو وصفرة كالحشف تحدى * بصوت غناها الرطل الكبير

وله

ومن اخرى

اسقنى بالكبر اما بطاس * او بكاس مجرودة او بجام

لا تكلنى الى الصغار التى * تحكى قوارير جونة الحجام

فتقلد ديوان عشرتى اليوم * بلا مشرف ولا بزمام

وله

ومن اخرى

الشرب لا الحرب عادتى وهمى * ستة رهط جند صناديد

الدن والرطل والمشيمة والنقل وطبل التكريج والعود

وله

ومن اخرى

سيدى ما اظنه * تعد بيدى باجرى * ما درى ان عبده * فلسه قد تقشرى

عند قوم معرفهم * فى قد صار منكرا * كنت كالملك مرة * بالدنانير تشترا

فانا اليوم بعد ما * صرت شيخا كابرا * عبد من عنده نبيذ * اذا كان احمرا

حمرة دنها يضمن مسكا وعنبرا * كرم ذاقها قطا * ب وقد كان اخضرا

وغلام بكاسها * راح يسقى ويسكرا * وهو فينا بريحها * عبق قد تعطرا

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

ظل يشدو وعندنا * انه قد تنخرا

ومن اخرى

ايلول والعيد وا عندنا * للهوا في الليل والنهار

وشهر شوال في تكافي * ساعات ايامه القصار

اربعة تفنيك دين * السماع واللهو والقمار

فاشرب لها بالكبرات * الكبر للسادة الكبار

ومن اخرى

وله

الكاس تسلبني عقلي واهوك * لهوت عن ذكره عقلي اذا سلبا

حمراء يمسي بناني فوق يدي * منها بمثل شعاع الشمس مختضبا

ابتعتها غير مغبون ولو طلب * الخمار روحي بها اعطيت ما طلبا

واربح الناس عندي في تجارته * محصل يشتري بالفضة الذهبا

ومن اخرى

وله

يا ماجني استيقظا من رقدة * يزري على راي الكئيب الاكيس

هذي المجرة والنجوم كانها * نهر تدفق في حديقة نرجس

واري الصبا قد علمت بنسيمها * نعلام شرب الراح غير مغلس

قوما اسقياني قهوة رومية * من عهد قيصر دنها لم يبس

صرفا تصيبنا اذا تسلط حكمها * موت الهموم الى حياة الانفس

ومن اخرى

وله

من شروط الصبوح في المهرجان * خفة الشغل مع خلو المكان

وحضور الطعام قبل طلوع الشمس * مدامس باردا الالوان

والعروس التي تزف الى الارطال * في ثوب صبغها الارجوان

رسموا الطين دنها وهو رطب * باسم كسرى انوشروان

وترى سوسن الكووس عليه * كسوة من شقايق النعمان

ثم خفق الطبول بين الزرازي * واصطكاك الاوتار والعيدان

والغناء

لابن الحجاج

والغناء الذي يملو الاسماع * ما يشتهي بلا ترجمان

كل صوت من اقترحات اسحق * التي زينت كتاب الاغاني

لا اعد الصبوح الا غبوقا * ان جعلت الصبوح بعد الاذان

يا خليلي قد عطشت وفي الخمر * ري للحاسم العطشان

فاسقياني محض الذي نطق الوحي * بتحريمها من القرآن

والتي ليس للتناول فيها * مذهب غير طاعة الشيطان

واعدلا بي عن التي هدت الا * رفقواها وحيث بالدخان

انني خشيت من النار اخشى * كل شيء يمس بالنيران

لا تخافا على دقة كشحي * لانكال الرجال بالقفران

واسقياني بين الدنان الى ان * ترياني كبعض تلك الدنان

مقعدا بعد خفتي في نهوضي * اخرسا بعد كثرة الهذيان

سكرة بعد سكرة نبت اسمي * في المفاليج او مع العميان

اسقياني في المهرجان ولو * كان لخمس بقين من رمضان

اسقياني فقد رايت بعيني * في قرار الجحيم اين مكاني

انا جوانه وهي صديد * تحت رجلي فرعون او هامان

كل شيء قدمته لي فيه * راس مال باو بما لي الخسران

غير حبي اهل الحواميم والحشر * وياسين وطه وسورة الرحمن

حشر حبهم اذا اشتد خوفي * تقتي عند خالقي وامان

قد تيقنت انهم ينقلوني * من يدي مالك الى رضوان

بهم قد امنت خوف معادي * وبهذا الوزير خوف زماني

يا ابا طاهر ولولاك ما كا * ن لعبد السماء في الارض ثاني

لك يا سيدي دعاء فطروا الاضحى * ويوم النيروز والمهرجان

وله

ومن اخرى في بختيار يهنيه بالاضحى قال

قد صحب اليتم مع الزيير * فقم قليلا غير ما مور

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

ثم هاتها اصفى اذا رقرقت * في الكاس من دمعة مهجور
من يد عذراء لها وجنة * تحار فيها اعين الحور
تحدثت فانتثر الدر من * مبتسم النرجس والخيري
وعبرت انفاسه نكهة * تبسم عن سبحة كافور
الليل والعشر يقولان لي * مذ امس قولا غير مستور
اسلم قلت نعم ظاهرا * وباطني في الخمر بسطوري
من اجل هذا انا مذ جئتما * ما بين سكران ومخمور
فاسعد بيوم العيد واجلس له * في خلوة جلسة مسرور
وضح فيه بالدنان التي * تنحر بين اليم والزير
من كل دن دم اوداجه * احل من لحم الخنازير
واستحضر العود فوجه به * حتى تصلي بالطنابير
الركعة الاولى بزنجية * وركعة التسليم ماخوري
وهي صلاة العيد لا يستوي * تجوزني منها وتقصيري
والله لو كنت لها حاضرا * تحير العالم تكبيري
واشرب على ملك تملكته * موشح بالعز منصور
في قدح ازرق او ساذج * ابيض مثل الثلج بلور
واستجل مع ذاك وذا اوجها * مليحة مثل الدنانير
كانما عنك ما بينهم * قد ورد في زهرة منثور

ولة

ومن اخرى

في ابي الفتح بن العميد وكان قد هجر النبيذ بعد القبض على بختيار وكان ابن بقية قد شرب وابن حجاج اذ ذاك متولي الحسبة ببغداد

جي على الاستاد قد وجبا * فانه قد اصبحت منتسبا
مولاي ترك الشرب ينكره * من كان في بغداد محتسبا
ان كان من غم الامير فلم * وزيره بالامس قد شربا

اذا لم

لابن الحجاج

ان الملوك اذا هم اتثلوا * اصبحت فيهم كلب من كلبا
فلذاك اسكر غير مكترث * والف مع خلشو مى الذنبا
يا سادتي قد جاءنا رجب * فتفضلوا واستقبلوا رجبا
بمدامة لولا ابو تهنا * ما كنت قط اشرب العنبا
حمراء مثل النار موقدة * لم تلق نارا ولا حطبا
من قال ان المسك يشبهها * ريحا فلا والله ما كذبا

ولة

وقال من قصيدة في بعض الوزرا

فديت بي يا سيدي وحدي * وعشت الفي سنة بعدي
قد رحل النرجس فاشرب على * محاسن المنثور والورد
من لي بها عندك مشمولة * فقد اصبحت معدومة عندي
بين جمالي رشا اغيد * بريقه احلى من الشهد
لهاية الحسن محبب استه * وريقة في غاية البرد
جني من البستان لي وردة * احسن من انجاز وعدي
فقال والوردة في كفه * مع قدح اذكى من الند
اشرب هنيئا لك يا عاشقي * ريقي من كفي على خدي

ولة

وقال من قصيدة

يا من حقوق النيروز تلزمه * رسمك يوم النيروز مشهور
فاشرب من الليل واصطبح سحرا * غدا تراني وانت مخمور
واستنطق الزير انني رجل * يعجبني ما يقوله الزير

ولة

ومن اخرى

قم فاسقني الراح او ترا لي * مبلبل العقل واللسان
اذا تكلمت لم يفسر * قولي الا بترجمان

ولة

وقوله تهنية لبعض النصارى بفطرهم

اوجع دماغ العزع بالسلق * اليوم يوم القطع البلق

لابي عبد الله الحسين ابن احمد ابن الحجاج

اليوم يوم الراح يا سيدي * فاشرب من الراح كما تشتهي

كل سيدي واشرب وناك * انما الحياة بين الشرب والفسق

افطر من الصوم على فقحة * تبدو لها في طرفها الزرق

وابق سليما ودع الموت ولا * يجنو على الخلق ولا يبقي

وله في المفاحشات

ما اخرج من خرافاته والمجون والمفاحشات قال من قصيدة

سرى متعرضا طيف الخيال * فسوف لا محالة بالمحال

لكني انتبهت فكان حرني * على ما فاتني اسوا الحالي

وما خلق النساء البطر الا * وبالاحيب كن على الرجال

عذيري في الزنا من كل تيس * عتيق قد تمرد بالضلال

يحسن لي الحلال فنحن طول * النهار اذا اجتمعنا في جدال

وليس سوى الزنا همي وراي * فبيكار الخصايك البغال

تسرمر مر مجتازا بابري * كما صلى العشا والدرب خالي

وفي النيك الحرام خز عبلات * قليلا ما تراها في الحلال

فقال له الى كم تزدريني * وتكشف في القبيح الى حالي

ولم تختار وصل الحر دوني * وتكرهني فتعرض عن وصالي

الم ترأن شكل البدر شكلي * وان الحر معكوس الهلال

تامل تكتكي فوقي واين الشوها من الروابي والتلالي

فنكس راسه ايري طويلا * وفكر في الجواب عن السؤال

وفكر ثم قال له اذا لم * توفق للصواب فما احتيالي

انا الذي راق ما للحر ذنب * اذا فكرت في عذري وكلالي

ولكني رايت الحر فينا * ليام الخسف ما لا يبعد حال

فيقطع انفه طفلا ويقشو * كبرا وهو منتوف السبال

ويلبكم سد قه في كل وقت * لعز حصو منه وبلا قتال

وانت فتى الاخلاق جدا * كاند ذي قليل الاحتمال

بأول

لابن الحجاج

باول خاطر من غير فكر * ترشش من لعنيت ولا تبالي

ومدخلة لها ردف مهين * وخصر كالهلال من الهزال

يؤذن في استها ايري اذان الصبح ويقيم في وقت الزوال

وعيصف بيح عصعصها شمالا * وهل ريح ارق من الشمال

وقد بادلتها فبالهالي * بشورة استها فلها قذالي

كما لابن العميد جميع شكري * ودنيا ابن العميد جميعها لي

وله

ومن اخرى

محمية التروم ولكنها * البظر اشبر ازبة المفرق

قالت لا ارى بعد منا * حب في نوالها اكثر من دوق

اوعشت عمر اسنى فقلت لي * متى تولنه يا عنق اللقلق

فقال هيها وهل يرجع الشعر اذا فر من المطرق

وله

وقال في ذكر الحبيبة ومن تعرض لها

يا معشر الناس اسمعوا دعوة * دخالة بالنفح خراجه

من طار منكم على جبتي * قطعت بالدرة اوداجه

لانه اقرن ليست له * بعدي في زوجته حاجة

كان ايري في استها نورج * يطلب بين الشوك دراجة

وله

ومن اخرى

جارية ارض نبات استها * رقيقة التربة خوارة

تسيح في جانب مفساتها * عين خبايا العرض فوارة

كان ساقيها على عاتقي * كراع شاة فوق قنارة

وله

ومن اخرى

وقينة كل من يباشرها * مغتبط بالسماح مسرور

مبرودة الريق بعد هجعتها * وجوفها في الفراش محرور

لان تنورها الشديد حمي * يقرب عهد الشباب مسجور

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

تشم ريح استها الزناة كما * يشم ريح اللحم السنانير
تجوفها وزبة وفي حرها * خندق بوق وبظرها سور

وله — ومن اخرى

فلم ازل ادهى الى جانبي * كظبية عفراء وحشية
اهب مثل التيس فوق استها * وهي عند النيك تبسبسه

وله — ومن اخرى

صمدت لها وجنح الليل داج * باخطف للطريدة من عقاب
واولع بالمباعر من قراد * واوقع في القاذر من ذباب

وله — ومن اخرى

فتاة ما عرفنا قط منها * بحمد الله الا كل خير
فما تهوى سوى ايار شهرا * وليس اما مها غير التبير

وله — ومن اخرى

قالوا اتاك بما فيك من * هشاشة الفطنة والكيس
تحبو الى باب استها مثل ما * تحبو ابن عامين الى الريس
فاي شيء كان قلت الذي * يكون بين الشاة والتيس

وله — ومن اخرى

يا سادتي ما اسرق دمي * شيء كمثل الحر السمين
كلما اراه يزول عقلي * عني ويعتادني جنوني
واشتهي ان اغوص فيه * من مشط رجلي الى جبيني
وكلما سلت منه راسي * دزمت فوما بغير صوني
اغيب شهرا فلا تراني العيون والناس يطلبوني
حتى اذا كان بعد شهر * دل على موضع انيني
فقد تبدى كالعروس تجلى * في دست ورد وياسمين
جبينه الصلب من حلق * وشدقه الرخو من عجين

لابن الحجاج

وخير ما يقتنيه مثلي * صلابة بطنت بلين

ومن اخرى

يا صاح اشرب واسقني * من الشراب العكبري
مع امرد عصمصة * بجيد بلغ الكثير
او قينة طنبورها * المحمود صلب الوتر
حورية قد شربت * بالرطل ماء الكوثر
من الجنان وجهها * وسرمها من سقر
لها حر كانه * وجه غلام خزري
ذو شعرة اطرافها * تشبه روس الابر
اصبح في نيكي لها * تقدمي تاخري
احسنت لي هتم كذا * مدي وشدي واعصري
العيش ما اطيب ذا * يا مهجتي يا بصري
لمثل ذا الوقت اشتهي * او احلق او نورري

وله — ومن اخرى

صبيته بظرها بجنبي * يبيت مثل الصبي المخضب
مفعول باب استها بايري * الفاعل فوق امتها ينصب
وسرمها كان امر غرا * لم يثقفه ولا تادب
فاليوم قد صار منذ قامت * امور اهل الدنيا وجرب
اذا راى الاير من بعيد * بوق في وجهه ودبدب

وله — ومن اخرى

تبول من شدق مهزول بعجب * وقد تفقا عليه بظرها سمنا
يرعى ويزبد شفراه اذا خلفا * كانه شدق مفلوج حالبنا

وله — ومن اخرى

لو ان سرما كان في * يديه ملك اليمن

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

الكان او لي منه لب * تطعمه بظفر عضن

ومن اخرى كتب بها الى ابي الحسن بن عمرو

عمرك الله يا ابن عمرو * عمر بلاتين الف نسر
وجهك عند الصباح شمسي * وانت وقت المساء بدري
مولاي هذا يوم سعيد * اشرف عندي من الف شهر
نذرت فيه اذا التقينا * سكرا الى الليل بعد سكر
مع قينة لا تريد غيري * فهي تجيني بغير حذر
ايري مع انه طويل * اقصر منظرها بشبر
لصوت شعر استها مداد * يجيئه بولها بحبر
فاي شي تقول هو ذا * اتوم حتى الى بندري

وله

ومن اخرى

ضرطت ونحن بعكبرا * فتشوشت سفن العزوب
وفست على ريح الشمال * فالحقتها بالجنوب
ودخلت مبقلة استها * فتحتها الفي جريب
جاءت الى وجوهنا * يغلي ولا قدر الزبيب
فلقت سجني فاستها * وشويت في حرها عيبي

وله

ومن اخرى

وكم حديث كانه سحر * قدم لي في الزنا مع السمر
وافرة الردف هو ثقلها * لطيفة الكشح نضوة الخصر
طعم حراها وراس فيشلتي * يشبه طعم اللبا مع التمر
لولا اشيب شعر عانتها * ما طاب للناس كلهم شعري
قيل لايري وقد راه ولا * الهارب بعد الحصول في الاسر
فيشتد بعد العشا الى حرها * عدوا بلا حشمة ولا فكر
ما لك هو ذا نظيرة لهم * الطير مستعجلا الى وكري

ولي خبر

سوف الحجاج

ولي خصي لو حزب اعرضه * اشتراه مني بروحه دري
ايري عليه كانه وتد * قد علقت منه دبة البزر

وله

ومن اخرى

يا ويحكم اللحم يعوض * والبزاة على الكنادر
قوموا بنا نحشو البطون * بغيشنا حشو المشاعر
نبداب كراغاتهم * ونعود نغثر بالزوامر
ثم الحواقط انهن * مجاز شمط عواهر
احراحها سجن العنافق * واللحى سود المباعر
كشيوخ اصحاب الحديث * اذا تشوا بالمحابر

وله

ومن اخرى

انا ابن حجاج اليه ابي * يمني وقلبي من بني عذره
لم يخل جسمي في الهوى من ضنا * قط ولا عيني من عبره
حاجب مثل عصا عكبرا * وارقبا مثل نوى البصره
حامضة البول ولكن لها * مستغط احلى من التمره
لها حر دورته حتره * ومبعر روشته شجره
ما نالا حظنا سوى مره * حتى اتى الشيخ ابو مره

وله

نبذ مما يتعلق من ملحه باخباره القصا

كان دعا مغنية فلما دارت الكووس تساكرت عليه وتناومت وهو جالس فقال

غلطت البظر المتا * عاينت مفتاح دبري
وردت مني خيرا * لا ولا ترى خيري
اقعدي عني وهذا * فافعليه مع غيري
انت في دعوة اذني * لست في دعوة ايري

وحصلت عنده ليلة مغنية كان يعشقها ونام ابن حجاج فتقرقع ظهره وهي قاعدة فغضبت وانصرفت فكتب اليها من الغد يعتذر

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

قد غضبت اسى وقد انكرت * فرضة نظهر فى ظهرى

وليس لي ذنب ولكننى * اصرّ بالليل ولا ادرى

فليت شعرى وهى غضبانة * من هجرها اضرطام هجرى

وكان مرة قد دعى مغنية وخلا بها فهجمت عليه صديقه له فقنا ربنا وتجارحنا وطال بينها الشر فقال

وله

رحم الله من اتانى بوسى * فقضى بجده جبايرى

كل يوم ما عضنى له عرجنا * كان الحديث فيها الغيرى

ولعمرى كم من صاح نتر * كان لولاه قد جرى لى بخير

وو ردت له رقعة صديق له يدعوانه للشرب وابنه مجدور فكتب على ظهر الرقعة وقال

وله

يا سيدى النبيذ موجود * وباب شرب النبيذ مسدود

قد ملح ابنى فكيف شرب من * امسى ولحم ابنه مكدود

وعرض له صداع وانفرد اخوان له في الشرب مع مغنية كان يتشرطها فكتب اليهم ابياتا منها

وله

حصلت انا الشقى على الصداع * وانتم فى التمتع والسماع

خلوتم بالتى قلبى اليها * شديد الشوق مشهور النزاع

فتاة اصبح الاجماع فيها * بقربها هنا شرط الجماع

وحصل يوما مع صديق له يكنى ابا الحسين فى دار رجل بخيل فالتمس ابو الحسين العشاء بعد الغداء فقال ابن حجاج

وله

يا سيدى يا ابا الحسين * انت رقيع بنقطتين

يا كلب الضرس لن يداوى * ضرسك الا بكلبتين

ويحك قل لى جننت حتى * تلتمس الخبز مرتين

فى دار من خبزه عليه * الف رقيب بالف عين

وله

ونظر اليه يحيى ويذهب فى داره فقال

يا صاحب البيت الذى * قدمات اضيافه جميعا

حصلنا حتى نموت * بداينا عطشا وجوعا

لابن الحجاج

مالى ارى فلك الرغيف * لديك مشترفا رفيعا

كالبدر لا يرجو الى * وقت المسا له طلوعا

وكان بعض اصحاب الدواوين يطالبه بحساب ناحية وليها فكتب اليه

وله

ايا من وجهه قمر منير * يضئ لنا وراحته سحاب

اذا حضر الصحاب اعدت ذكرى * وتنسانى اذا حضر الشراب

اجئنى بالقنانى والمثانى * ووجهك انه نعم الجواب

وكلنى فى الحساب الى الله * فيا محنى اذا وضع الحساب

وركب الى بعض الرؤساء ليهنيه بعيد النحر فلم يصادفه فكتب اليه

ايا من وجهه كالشمس تشرق * فيمحق نورها بدر التمام

لعيد النحر ايام قصار * تلم بنا اختيارا كل عام

امرنا كلنا بالنسك فيها * واكل الطيبات وبالمدام

فقيل لنا اشربوا وكلوا ونيكوا * حلالا او على وجه الحرام

وما قيل اقطعوها بالتهانى * وبكار التحايا والسلام

فيا طوبى لمن صلوا قعودا * وناكوا فى الكوائك من قيام

وقد بكرت امس على كميت * يقصر خطوه طول القيام

جريح الجنب من ضغط الحزام * قريح الفك من مضغ اللجام

فان انا لم اعد فاعده اوفى * بعذر بى شرات بلا كلام

وكان عند بعض الرؤساء فوردت عليه رقعة رجل يعرض عليه جارية ربّاها ويصف حسنها فامره ان يجيب عنها فكتب على ظهر الرقعة

وله

ياذا الذى جاء بحتر له * يهديه فى السر الى ايرى

على شغل بالهم الذى * تراه فاطلب نايكا غيرى

وكان له صديق له ولد يكنى ابا جعفر وكان مشتهرا بالقحاب فسأله ان يعاتبه ويشير عليه بالتزوج فكتب اليه

وله

اياك والعفة اياكا * اياك ان تفسد معناكا

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

انت بخير يا ابا جعفر ٭ ما دمت صلبا لا تريتا كا
فقلك ولوامك واصفع لي ٭ اياك ان لا ملك في ذاكا

كان الرئيس ابو الفضل والوزير ابو الفرج قد خلوا بالديوان بعقوبة اصحاب المهلبي بعقب موته وامر بان تلوث ثياب الناس بالنفط ان قربوا الباب وقد كان المهلبي فعل مثل هذا فحضر ابن حجاج فحجب وخاف النفط فانصرف وقال

وله

الصفع بالنفط في الحجاب ٭ ما لم يكن قط في حسابي
ليس يقوم الوصول عندي ٭ مقام خيطين من ثيابي
يا رب من كان سن هذا ٭ فزده ضعفا من العذاب
في قعر حمراء ليس فيها ٭ غير بني البظر والقحاب
تفعل في لحمه المهترا ٭ ما يفعل الجمر بالكباب
كالقرد عندي بحل عران ٭ ليس هذا على الكلاب

وله

ووردت عليه رقعة خصم له بما يسوءه فكتب على ظهرها ابياتا منها

ان جعلت اجابتي في ظهرها ٭ عمدا لكي نقضها في المجلس
كنت كيفا فايضا فزرعت في ٭ ظهر الكنيف حديقة من نرجس

وكان ابن شيرزاد قد صارع السبع فقتله ثم عاد لمثله فكتب اليه ابن حجاج

وله

يا من الى مجده انقطاعي ٭ ومن به اخصبت رباعي
قد زاد خوفي عليك جدا ٭ وعظم الامر في ارتياعي
سمع
في كل يوم سبع جديد ٭ ينفر من ذكره استماعي
تغدو اليه بلا احتشام ٭ ولا انقباض ولا امتناع
وليس قتل السباع مما ٭ يدرك بالحيل والخداع
فلا تطر بعدها بسبع ٭ مرامه غير مستطاع
ان صراع السباع عندي ٭ حاشاك ضرب من الصداع
اعدل الى الكاس والندامى ٭ والاكل والشرب والسماع
وامرد جامع لشرط الـ ٭ ـشنان والبوس والجماع

بلاج

لابن الحجاج

بلا ج السباع واطرح ٭ خصى في بركة السباع

وكان سال بعض الرؤسا ان يتكلم في امر كان له فوعده ثم امسك وسكت فقال

يا صنما نعبده شعري ٭ بلا ثواب ولا اجر
ان لم تكن ربا لخاطبهم ٭ بلفظة تسمع في امري
انطق تنفس قبل ان يحسبوا ٭ انك من طين وآجر

وله

وعرضت له علة صعبة ثم صلح بعد الياس فكتب الى بختيار

يا سيدي عشت في نعيم ٭ حلو الجنا دائم المسرة
عبدك يشكو اليك حمى ٭ قد سبكته الشقى نقرة
حمى لتنورها وقود ٭ يزيد في كل يوم شجره
كم حفرت ربة لجسد ٭ فكدت فيها امر صبره
علة سوء كانت تريني ٭ نفسي فوق الفراش جسره
طالعني الموت من زوايا ٭ برسامها الف الف مرة
قد نضب النفخ لي ولكن ٭ افلت من فخه بشعره

وله

وقال من ابيات

يا سيدي دعوة من قلبه ٭ من خوف ما مر به يخفق
قد نصب الفخ لصيدي ابو ٭ يحيى ولكن افلت العقعق

وقلده الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وشيعه كلاب الصرف يوم الاحد

وله

وكتب اليه

يا من اذا نظر الهلا ٭ ل الى محاسنه سجد
واذا راته الشمس كا ٭ دت ان تموت من الحسد
يوم الخميس بعثتني ٭ وصرفتني يوم الاحد
فالناس قد غنوا علي ٭ لما رجعت الى البلد
ما قام عمرو في الولا ٭ ية قائما حتى قعد

وقال في مثل ذلك

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

يا مالك الصدر لا خلوت من الا ٭ راد ما عشت فيه والصدر

قلدتني ليلة وباكرني ٭ كتاب صرفي المشوم في السحر

فقدت بختي فكيف درت به ٭ دور لي جانبا استر وخري

وله

وحجبه بواب بعض الروساء فكتب اليه

قولا لمن احسانه لم يزل ٭ شفاء اعلالي واوصابي

بي علة يقطع اسبابها ٭ من راحة الصحة اسبابي

اخفيت ما بي اليوم منها كما ٭ يطلع الناس على ما بي

ليس يشفيني سوى نهشة ٭ في قطعة من كبد بواب

فمن بان تذبح لي واحدا ٭ بالنعل في دوارة الباب

فنقطة من دم اوداجه ٭ انفع لي من رطل جلاب

وله

نبذ من نوادره في ذكر الصفع قال من قصيدة

يا سخنة العين الذي لم تزل ٭ تعيش في الناس بلا عقل

ان لم تصن نفسك مستانفا ٭ والخوف بين القول والفعل

مرتبا فرخلك مني الذي ٭ يميز يوم العيد بالطبل

لا تجهل اليوم على من له ٭ معرفة بالعقل والجهل

فتى وان ذلت به نعله ٭ اصفع خلق الله بالنعل

وله

ومن اخرى

هارب مني قد خاف العمى ٭ بقفا للنعل بادي المقبل

ويكفي شمك منعل ٭ والقفا خبز الشمك المنعل

وله

ومن اخرى

في البيت لي درة تحدث عن ٭ قفاها الموغلون في الشارع

نا كل لحم القفا السمين كما ٭ ياكل رز الهطة الجايع

وله

ومن اخرى

رب مستصفع فحت بنعلي ٭ بين اجفانه شروط القوافي

كالبقر

لابن الحجاج

كل نهب الطلى مباح حمى الرا ٭ س حريب الاذان والاكتاف

فاتق الله في غضاريف اذنيك ٭ واعصاب اخدعيك الضعاف

وله

ومن اخرى

قل لابن جون وما زال من ٭ تعجز بي نعيقو ويستعفي

اما ترى رخ يدي جايلا ٭ وشاة اذنيك على الكتف

وله

ومن اخرى

وافيته طامعا لا دخله ٭ ولم اكن قط احمد الطمعا

فواثبوني جهلا بمرتبتي ٭ في حيث اشكو الصداع والصلعا

لا تطلبوا بعدها مواصلتي ٭ فان حبل الوصال قد قطعا

وله

وقال وقد صرف عن عمل كان اليه

قال واجفان مقلتيه نكف ٭ وجسمه ظاهر السقام دنف

اعمالنا هذه التي كثر الارجا ٭ ف فيها بنا فليس تقف

قد صرفونا عنهم فقلت نعم ٭ وصاد فا عين واو نون الف

وله

وقال

قلت وقد جاء حرشا ذا ٭ لاي معنى قد جاء هذا

قالوا لصفع العباد حتى ٭ تجعل اقفاهم جذاذا

فقلت وابناي يتبعاني ٭ ننسل من بينهم لواذا

وله

نبذ من ذكر فانه

شيخ مني والشباب اكثرهم ٭ قد علم الله غير فتيان

وله

من قول كثير

يا عز هل لك في شيخ فتى ابدا ٭ وقد يكون شباب غير فتيان

وله

وقوله

وا ولاد الحراير لم يجابوا ٭ لدى نكيف اولاد القحاب

من قول دعبل

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

اني لا هجو من يجود بماله ❊ انطقني ادع اللئيم الواضعا ❊

وقوله

على ان الظنك سوف تنجو ❊ بعرضك من يدى منجى الذباب ❊

من قول ابراهيم بن العباس الصولي

نجى بك لومك منجى الذباب ❊ حمته مقاذرة ان ينالا ❊

وقوله

واحسن ما رأينا قط راح ❊ اذا كانت مطية كاس راح ❊

من قول ابي تمام

راح اذا ما الراح كن مطيها ❊ كانت مطايا الشوق في الاحشاء ❊

وقوله

سررت بظله من ريب دهري ❊ فطال على النوايبات تراني ❊

من قول ابي نواس

سررت من دهري بظل جناحه ❊ فعيني ترى دهري وليس يراني ❊

وقوله

امشي بقلبي لا برجلي انما ❊ تمشي بحب هوى القلوب الارجل ❊

من قول الحلاج

وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى ❊ الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل ❊

وقوله

وخمارا عدا الكاس طيرا ❊ لطارقه فلم تضعه عنيلا ❊

اوفيه خلاص التبر وزنا ❊ فيبكه ويعطيني كيلا ❊

من قول ابن المعتز

وزنا لها ذهبا جامدا ❊ فكالت لنا ذهبا سايلا ❊

وقوله

فتاة كالمهاة تروق عيني ❊ مشاهدها وتفتن من راها ❊

الباب السابع من القسم الثاني

لابن الحجاج

تكاد ترد المحبوب اسيرا ❊ وتحدث للفتى العنين باها ❊

من قول جحظة

لو مر بالاعمى لابصر ❊ او للعنين لانعظ ❊

نبذ من ذكر ما انكر من معانيه قال

وفي فمي سكرة حلوة ❊ قد نغصتها لوزة مرة ❊

واللوزة المرة يا سيدي ❊ يفسد في الطعم لها السكرة ❊

كانها وهو الى جنبها ❊ سكرة مع لوزة مره ❊

وقال

نبهت لحاجتي عمرا ❊ ولم اعول فيها على عمر ❊

وقال

فما استجارت بعمر ومظلمتي ❊ بل حين جاءتك عمروا ان عمرو ❊

وفي قلبه قال من ذلك

فالشعر قد سار فيهما وانت ❊ ايضا بتفصيل ذلك الخبر ❊

ولم اشبه عمرا جهلا ❊ بل وقعت منك على عمرو ❊

وقال من اخرى

خير الستور التي تعلقها ❊ ستر خصي مسبل على حجر ❊

والقدر ان لم يكن لها طبق ❊ لم يشهر العصيب في القدر ❊

وقال

ولم تر العين احسن من ❊ ستر خصي مسبل على حجر ❊

كتبت رقعتي الي وقد ❊ غثت بسطر مقرمط خلف سطر ❊

يا فتى باب سرمي خصاه ❊ هات قل لي متى تعلق ستري ❊

وقال

اجن اذا رايت الحر ليلا ❊ يجبني وهو منتوف نظيف ❊

ولا اباه ان هو جاء يوما ❊ وفي راس الكلاحق منزليف ❊

لابي عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج

وقال

فاستاذنيه عناوعودي ✽ الى منتو فة نظيفة

فقد تبيّنت فوق راس الحِر ✽ ادى المزدريك كيفه

وله

وقال

بيضاء وجه استها يفور حمى ✽ وريقها العذب بارد خضر

وله

وقال

بريقه كالثلج مبرودة ✽ ومبعر كالنار محذوره

وله

وقال

نهاية الحر مجتر استه ✽ وريقه في غاية البرد

وله

وقال

للبرد في ريقه كزاز ✽ وللحمى في استه حريق

وله

وقال

نارنج من ريحها حميم ✽ وريح مفساها صقيع

وله

وقال

وغلام شطي يكرسف مفسا ✽ ه قد نبا استه الاقلام

لان دواة استها بصوف ✽ ولا الليف تشظي استه الاقلام

وله

وقال

لا ترى كرسفا على باب مفسا ✽ يشغل بصوفه الاقلاما

وله

وقال

وكلما استمدت من سرمها ✽ شعث سني قلمي الكرسف

وله

وقال

فذبت من لقيني مثلما ✽ لقيته والحق لا يغضب

اذا قلت يا عرقوب اطمعتني ✽ فقال لي نفسك يا اشعب

وله

وقال

وعدتني وعدا

لابن الحجاج

وعدتني وعدا وحاشاك ان ✽ تروغ فيه روغة الذنب

ما كنت اذا اطمعتني اشعبا ✽ فيه ولا انت بعرقوب

وله

التضمين قال

وقد كان غاب عن الحضرة مع الوزير ثم عاد فلما قرب وقف الوزير عن الدخول

ايا مولاي دعوة مستغيث ✽ قد التهبت جوانحه بنار

اعشنا بالرحيل غداة ناتا ✽ من الشوق المبرح في حصار

وابرح ما يكون الشوق يوما ✽ اذا دنت الديار من الديار

وله

وقال من البيت مشهور سائر لبعض المحدثين قصيدة

بحق راس الامير مثلي ✽ ترون في دولة الامير

فما لكم ترتبون دوني ✽ ولست في جملة الحضور

مذ قلت لما حجبتموني ✽ واشتد من بابكم نفوري

ان دام هجرانكم على ذا ✽ طويت من بابكم حصيري

البيت لبعض المحدثين

وله

قال من قصيدة

صاح ابري ورمحه فوق ضبيه ✽ ولا رمح حمزة بن هلال

فتبا مربط النعامة مني ✽ لقحت حرب وائل عن حيال

ثم اهوى بطعنة بات منها ✽ سرم استه ذات الشق بحال

فتولى يقول وهو طعين ✽ دمه مع خراه مثل البزال

لم اكن في جناتها علم الله ✽ واني بحرها اليوم صال

البيت يجري مجرى المثل السائر

وله

وقال من قصيدة

اسفر الصبح فاسقياني وقد ✽ كان من الليل وجهه في نقاب

وانظر اليوم كيف ضحك الزهر ✽ الى الروض من بكاء السحاب

ان صحوي وماء دجلة يجري ✽ تحت غيم مصوب غير صواب

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

ارکان ومن یعتبر بالشیب * وینبی الی عهد الشباب

فیا من البازی احسن لونا * ان تاملت من سواد الغراب

وقال من اخری فی ابن العمید یودعه وبعیضا الفرس وبین مته

ایها الذی طاب فی المجد * من وعاکریمة واصولا

لو مشی بی الفرس لسابقتك * سیرا الی الوداع ذمیلا

فتجاوزت جانبین وخلفت * ورای علی الطریق حلولا

لکن الشیخ کان جذعا من * ستمل طریا فصار جذعا طویلا

کلما سار سال دمع ماقیه * ومن حق دمعه ان یسیلا

مستغیثا یضج من تحته ضراطا * مزوجا فی طریقته وصهیلا

ابصر وغنی * بعد ما کان عقله ان یزولا

ازجر العین ان تبکی الطلولا * ان فی القلب من کلیب غلیلا

وله — وقال من اخری فی هذا الفرس ایضا

لنومه المشی مضطرا ولیس له الشمسکین بالمشی سیرا واحدا جلده

ما کلف الله نفسا فوق طاقتها * ولا تجود ید الا بما تجد

وله — وقال من ابیات وقد حجب فی جماعة من الکتاب عن المهلبی

قد قلت لما ان رجعت مولیا * ومعی مدابر من الکتاب

نحن الذین لهم نعال وکلنا * نل العصا وطریدة الحجاب

قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب * نتفت شواربهم علی الابواب

وله — وقال

یا ربربا عربنا الی ملك * توجه الله بالمهابات

یقول للریح کلما عصفت * هل لك یا ریح فی مباراتی

وله — وقال وقد خرج الی واسط وودع اهله وابنه صغیر

قالت وقد کشف الوداع * قناع حزن قد علن

واذل بالجزع الفراق * قوی عزآء ممتهن

لابن الحجاج

یا من منیت بفقده * حوشیت فیك من المحن

خلفتنی والحزن بعـ * ـدك یا قریبی فی قرن

واذا صبرت ضرورة * جر الوقید عن الرسن

فتری یطیق الصبر عنك * او السلو ابو الحسن

طفل نشا وفواده * بك یا اباه مرتهن

کالفرخ یضعف قلبه * عن ان یودع بالحزن

فاجبتها وهی التی * استولت علی بلا ثمن

طلب المعاش مفرق * بین الاحبة والوطن

یا رب فاردد سالما * سکنا یحن الی سکن

البیت سایر مشهور لبعض المحدثین

وله — وقال

وکتب الی رئیس یستهدیه مزوبا وهو مع اصدقایه وعندهم مغنیة فلم ینفذ له ذلك

یا سیدی جودك المشهور ما فعلك * ابیع بالبخل یا هذا ام ابتذلا

یا سوانا من اناس ظلت اطعمهم * التمسوه منك قد حصلا

حتی اذا عاد من ارسلته بید * صفر وما کان عندی انه وصلا

قالوا القینتهم غنی علیه لنا * صوتا ضربنا له من شعره مثلا

ما زلت اسمع کم من واثق بجل * حتی ابتلیت فکنت الواثق الخجلا

البیت لبعض المحدثین

وله — قال من قصیدة فی التخلیص ابی تغلب وقد توجه من الموصل الی بغداد

افضض الدن واسقنی بایدیك * اسقنی من رحیقه المختوم

اسقنی الخمرة التی نزلت * فیها علی القوم آیة التحریم

فاسقنیها فاننی انا والنفس * جمیعا بنو الهنا فی الجحیم

اسقنیها ولا تکلنی الی النقل * علیها ولا الی المشموم

بادر الصبح بالصبیحة وجها * فابنة الکرم شرط کل کریم

لابي عبد الله الحسين ابن احمد بن الحجاج

ثم قل يا شمال من ابن نا ديج ٭ تحملت روح هذا النسيم

اترى الخضر مر بي فيك ام ٭ جزت رضوان في جنان النعيم

ام تقدمت والامير ابو ٭ تغلب قد حد عزمه في القدوم

وله

وقال من قصيدة

وورد الخبر بفتح قلعة اردمشت

سقاني كاسه سحرا بوقت ٭ وكان صبوحنا في يوم سبت

غلام اعجمي فيه ظرف ٭ وحذق بالتلطف والتاتي

سقاني كؤوسه فازددت منها ٭ على سكري فصبحني بهفته

فلما مت قام وقال بدرود ٭ لمن حولي خواجاني بخفت

وفي باب استر رغبت صفا ٭ ملاح مثل ورد الزاد رخت

ولكن كان لا يقوى بشوبي ٭ وحذ كاني به وسواد بختي

فشدت الصبي فذاته رونجي ٭ بدورانكي ونيم درم درستي

وكان من استر كالبنت بكرا ٭ مخدرة الخدرا ففتحت بنيتي

كما فتحت وحد السيف يرمي ٭ على الاعناق قلعة اردمشت

وله

ومن اخرى

كانما باب استها ٭ شكلة كان مطلقه

بين سطور كاتب ٭ حروفه محققه

بعث لي بين يدي ٭ سيدنا في ورقه

بالخبز واللحم الذي ٭ دوحي به معلقه

يا من به قد فتحت ٭ ابواب رزقي المغلقه

وقع لمن عليه ٭ جودك حدق العقعقه

وله

ومن اخرى

ومهاة عزيزة ٭ عقرت الحسن ناهد

فتنتني بمعصم ٭ وبكف وساعد

وبثغر مغتد

لابن الحجاج

وبثغر مغتد ٭ شنب الريق بارد ٭ ونسيم كانه ٭ انشق من نثر صاعد

فهو طيبا كذكره ٭ في الثنا والمحامد ٭ همة في العلى امتدت ٭ بالسنى والفراقد

و ٭ وندى نحلت به ٭ كف يحيى بن خالد

نبذ من ملح مدحه وما يتصل بها قال لبعض الرؤسا

في يوم كان المطر يجي فيه ساعة ثم يتجلى الغيم و تطلع الشمس ثم يعود الغيم والمطر

يا سيدي تفديك مهجة حاذق ٭ لك يستقل لك الفداء بنفسه

يفديك من جليت اول كربة ٭ عنه ومن ادركت آخر حسته

انظر الى اليوم الذي اشبهته ٭ وكان جنسك ناشئ من جنسه

يحكي نداك بغيثه فاذا انجلى ٭ فكان وجهك ما انجلى من شمسه

لكن فضلت عليه انك دائما ٭ تبقى وهذا اليوم تابع امسه

وله

ومن قصيدة

حلفت لقد بلغت مدى المعالي ٭ وانت على تجاوزه قدير

فبحر در لجته ثمين ٭ وغيثك ماء مزنته طهور

وله

وقال

هو الشيخ لما صفا جوهر الفضا ٭ يل فيه ولم يكدر

اضاف الزمان اليه ابنه ٭ كما اقترن البدر بالمشتري

وله

وقال لرئيس اختلف ابنه الى الكتاب

يا عارضا يروي الثرى غيثه ٭ ومنهلا يشفي الصدى مورده

اقعدت في الكتاب من لم يكن ٭ بفتره انك لا تقعده

انت ابوه فهو ينمي الى ٭ كتابة توجها محتده

ان شئت علمه وان شئت لا ٭ لا بد ان يحكي اباه يده

وله

وقال

لازلت يا عمر ابي عمر ٭ ابقى على الدهر من الدهر

فتى اذا ما جاد لي بحره ٭ اربت من بحرا على البحر

لابي عبد الله الحسين ابن احمد ابن الحجاج

وان بدا لي وجهه طالعا ٭ صفعت بالشمس قفا البدر

وقال من قصيدة في بختيار

فديت عز الدولة الرضي ٭ بمهجتي ان قبلت مهجتي

من انا في عيلة احسانه ٭ وفقرا اهلي في عيلتي

ثيابه في سفط في بيتها ٭ وخبزه مأوه في سلتي

جرابه اصبحت من رزقها ٭ في كل يوم اجتبي غلتي

وكان جوفي بالخوا ماتما ٭ فاليوم تبيت العرس في معدتي

وله

وقال من قصيدة

سيدي والذي بقيك من السو ٭ بمنا من او كد الايمان

لا تحدث النعمى لا كفراها ٭ نك عندي يا دائم الاحزان

انا في نزهة من العيش نحى ٭ ظللت طول الحياة كالبستان

ذات زهر فيه البنفسج والنرجس ٭ حر معه شقايق النعمان

جالس في بطوم بربك الخا ٭ سد يقبل بعرسته بوداني

وله

وقال من ابيات في شارب دواء

يا من نتباهى به ٭ مجالس الخلفاء

ومن نقصر عنه ٭ مدايح الشعراء

يا سيدي كيف اصبحت ٭ بعد شرب الدواء

خرجت منه تضاهي ٭ في الحسن بدر السماء

في ثوب صحة جسم ٭ مطهر بالشفاء

وله

وقال من ابيات في الصاحب

يا ايها السيد الجليل ٭ المرتجى للحادث الجليل

كل مديح اجملت فيه ٭ يقصر عن فعلك الجميل

وله

وقال في ابن بقية

يا بدر يا بدر التمام ٭ بك اشرفت خلع الامام

لابن الحجاج

يا من له الاسماء العظام ٭ بحرمة الاسماء العظام

هب بقاء ابن بقية ٭ هبه تجدد كل عام

انت الكريم فهب لنا ٭ هذا الكريم بن الكرام

فلقد علمت بدعوتي ٭ ان على خبزي احامي

وله

قطعة من ملحه ونوادره في ساير الفنون قال في الشيب

اعصر شبيبتي قف لي قليلا ٭ اناشدك المودة ان تجولا

فديتك يا شبابي انت ماضي ٭ اراك ملكلكا نضوا عليلا

تولى حسنك المفقود عني ٭ وحول رحله الا قليلا

وما لوا الشيب يكسبه جلالا ٭ معاذ الله بل خطبا جليلا

وله

ومن اخرى

بياض الشيب تكرهه الغواني ٭ ويعجبها سواد لحى الشباب

وشيب لحى الزناة فدتك نفسي ٭ ضراط في اللحى عند القحاب

وله

وقال في الغزل

طافت آس جنيت منها ٭ بلحظي نرجسا وورد ا

ارضاه مولى وليس يرضى ٭ مولى في هواه عبدا

وله

وقال

فديت انسانا على هجره ٭ ووصلة يحسد في الناس

لما احتوى الورد على خده ٭ ودب في عارضه الآس

نزجت كاسي من جنا ريقه ٭ بمثل ما دارت به الكاس

وله

وقال في الرمد

انا الفداء لعين بعض اسهمها ٭ مشكوكة بين احشاي وفي كبدي

فيها سقام فتور لا خفاء به ٭ تجد الستم في قلبي وفي جسدي

كان تقل فوادي وهي سالمة ٭ فكيف بي وهي تشكو علة الرمد

وله

وقال

لابي عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج

فديت من مرّ في الرصافة لي ٭ فقلت يا سيدي فلم يجب بي
واصفر غيظا عليّ وامتنجت ٭ صفرة ذاك اللجين بالذهب

وله

وقال في ابي تغلب يتهدد بر فوسا

اسمع المدح الذي لو قيل في ٭ احد غيرك قالوا انه سرقا
جاء يتهديك مهراد هما ٭ ركب الفارس منه غسقا
كالدجى ينصر من غرته ٭ فوق اطباق دجاه فلقا
فاذا طاد به المشي مضى ٭ وهو كالريح ليق الطرقا
كالسحاب الجون الا انه ٭ ليس يسقي الارض الا عرقا
جمع الارين بعيد والمرطي ٭ في مدى السبق ومشي العنقا

وله

وقال يصف الفرس الذي اهداه له ابو تغلب

اليوم يوم سروري ٭ بالموصلي الذنوب
عند كريم كريم ٭ جزل العطا لسبب
آدابه جبلته ٭ يعني مجل ادب
ركبت فيه القوايح ٭ نجاد بالمركوب
في غرة شكلها ٭ في هالك عزيب
لون الشباب عليه ٭ مع غرة كالمشيب
صهيله جوهاذني ٭ ولا غناء عزيب
وروثة المسك طيبا ٭ بين اللحى والجيوب
لولا اضطراري اليه ٭ نزهته عن ركوبي

وله

ومن اخرى في خصم له اعمى

سمعت اعجب قط من ضرير ٭ يقدر ان يجور على بصير
ولو شاء الوزير ولم يزل لي ٭ صلاح في مشيات الوزير
لالزمه العمى يمشي عليها ٭ وعلمه القراءة على القبور

وله

وقال فيه ايضا

ان هذا

لابن الحجاج

ان هذا الضرير يعنتني ٭ بحجة مثل عينه غلقه
نوقع السوس في عصاه ولا ٭ بورك في قطعه من العلقه

وله

وقال في مزف قصير

لا تحسن الاسراف في معقد ٭ كانه زرفتر فروج
اقصر من ياجوج في قده ٭ وقرنه اطول من عوج

وله

وقال في ازرق اشقر

ان جرا العين ان ترى ٭ ازرق العين اشقرا
ما ارى اليوم وجهه ٭ قط الا تطيرا

وله

وقال يتشوق بعض الرؤسا ويصف دواته

سيدي حشمتي عليك حرام ٭ وبحكم الكريم يقضي الكرام
واري مذ ملكتني ان مثلي ٭ ابدا لا يفيدك الا يا هر
خادم ناصح وعبد محب ٭ وصديق صاحب وغلام
ثم ستر قد جمعتهم لك وحدي ٭ بمعاني اختصامهم والسلام

وله

وقال لبعض الرؤسا

لا والذي يا سيدي ٭ يغني الانام وانت باقي
ما للخليفة مثل مجلك ٭ والندى والوفاق
دار غدت شرفاتها ٭ توفي على السبع الطباق
فقبابها وكواكب ٭ جوزاء سموا باتفاق
ولها صحون تشتكي ٭ حيطانها بعد الفراق
ويصبغ فيها الخضر وهو ٭ يسير في ظهر البراق
لما دخلت اطوفها ٭ ومشيت في طول الرواق
لم افنه حتى فنيت ٭ وصار مثل القوس ساقي
واري بها يا سيدي ٭ ما بي اليك من اشتياق

وله

وقال في مناقضة قول ابن المعتز

لابي عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج

لا تدعني لصبوح ∴ ان الغبوق حبيبي
اللون لون شبابي ∴ والصبح لون مشيبي

وله — وقال في مناقضة قول ابن المعتز

الصبح مثل البهر نورا ∴ والليل في صورة الضرير
فليت شعري باي راي ∴ تختار اعمى على بصير

وله — وقال

وصديق يروق عيني ∴ بالشكل والحسن واللباقة
ليس له في الجميل رأي ∴ ولا بفعل القبيح طاقة
كانه في القميص يمشي ∴ كالوزج السوق على رقاقه

وله — وقال

تعرف لي احسن من بغلة ∴ جددت في البرّ بها عهدي
تنساب في الماء على حافر ∴ كانه من حجر صلد
نابت عن الاشهب لما مضى ∴ نيابة الكلب عن الفهد

فصل ملح ابن حجاج لا تتناهى حتى ينتهى عنها وفيما اوردته منها كفاية على انها غيض من غيضها وقراضة من تبرها ولكن الكتاب لا يتسع لاكثر من ذلك والله اسال العفو والمغفرة

في ذكر احوال ابي القاسم علي بن جلباب

ابو القاسم علي بن جلباب

احد افراد الدهر في الشعر وكنت انشدت له لغزا اوردتها في النسخة الاولى ثم وجدتها منسوبة الى غيره كشاجم

برزت لنا تحت القناع الازرق ∴ ليلا فعاد لنا كصبح مشرق
الوجه بدر والسماء قناعة ∴ والشعر بينهما كليل مطبق

ثم وقع الي من شعره الصحيح قصائد في الخليفة القادر بالله والوزير ابي نصر سابور بن اردشير فاخرجت غررها وهي سوى ما يقع من شعره مع اشعار اهل العراق في الوزير سابور ابن اردشير واذا سبقت ذلك نكرر ذكر جلباب في جملتهم

وله — قال ابو القاسم من قصيدة في الخليفة

وفي الدهر عن مطل بما هو واعد ∴ فساخطه راض وشاكيه حامد

لابي القاسم

وادركت الراي الخلافة بعدما ∴ تجهمها عن موقف الحق ذائد
راى قادرا بالله لم يعد قدره ∴ مدى العفو عما رام باغ وجاحد
راينا به العباس معنى وصورة ∴ فاعد ما غايبا وهو شاهد

وله — ومنها يقول

تقبله فضلا اشار بذكره ∴ له قبله جد كريم ووالد
كذاك الاصول الزاكيات ذوابها ∴ الى ما ارتها بالزكا المحاتد
ومن يلك لله المهيمن سعيه ∴ ينل ساعيا في ظله وهو قاعد

وله — ومنها

فلله ما تاتي ولله ما ترى ∴ وما انت فيها صادر الامر وارد
وعليت من رب السماء مواهبا ∴ عدوك منها قبل سيفك قاصد
فوالله ما ادري اليك مبارم ∴ مضت الاعادي ام انت عاقد
كن الخلفاء الراشدون الاولى مضوا ∴ ولست عليهم بالتقية زائد
فلا عولت الا على مجدك العلى ∴ ولا انتسبت الا اليك المحامد

وله — وقال من قصيدة في الوزير سابور بن اردشير

رويدك قد نالت اطلاعا ∴ على العليا همام وارتفاعا
ونفسك لا ترى ببلوغ مجد ∴ وان اوفى على النجم اقتناعا
اذا ما خطة ضاقت عليه ∴ اثرت لها فاحسنت اتساعا
براي ما رايته الشمس الا ∴ تمنت ان تكون لها شعاعا
اذل بعزه صرف الليالي ∴ ورام عصيها حتى اطاعا

وله — ومنها

ندى وبسالة علما يقينا ∴ بانهما به في الخلق ذاعا
تكفل ذا ابتداء وما راينا ∴ جوادا كاملا الا شجاعا
وردتك كل بكر لم تملك ∴ سواك لها من الانف افتراعا
رات حسن اختراعك للمعالي ∴ فبارتها معانيها اختراعا

لابي القاسم علي بن جلبات

وها انا ذا ارى لك كل وقت ٭ يبدع من مكارمك ابتداعا

تراعي امرنا وتريش هنا ٭ فمالي لا اراش ولا اراعى

فما زالت لك الدنيا فناء ٭ ولا حل الفناء بها رباعا

فقد اضحى افتراق المجد فيهم ٭ حويته من الورى فيك اجتماعا

وله

ومن اخرى

قدم يا وزير العلى والنهى ٭ ثنا لك المنى وتوقى الحذارا

وراع اخلائي سرا ولا ٭ تراع رياء اخلائي جهارا

فما كل وحش يرى ضيغما ٭ ولا كل عود يسمى عقارا

ولا تستمع خبرا طاريا ٭ عن المرء او تبتليه اختبارا

ولا تحسبن كل عود يريك ٭ ما انت مورد من القدح نارا

وله

ومن اخرى

ابا نصر وانت البحر طام ٭ على العافين جياش العباب

يقيم مقام جيش من ليوث ٭ بفضل نهاه سطر من كتاب

وله

ومنها

رآك لقصده اهلا وانى ٭ يرجى الغيث من غير السحاب

وقد ظماه ورد سواك الا ٭ الا قل واى ورد من سراب

وله

ومن اخرى

ليستبشر الاسلام انك سالم ٭ وان بقاء الملك مثلك دايم

وان معالي ما بنى لك ذو العلى ٭ وليس لما تبني يد الله هادم

انا الشمس ان لم تستبن عين ناظر ٭ ضياء فان الذنب للعين لازم

وما دمت عبد الله في عشر راز ٭ فمن اظن انه في حيار مر

وله

ومن اخرى

وانت فرع زكا الاصل منه ولا ٭ يطيب الا طيب المنبت الثمر

وانت بحر النهى ما للعقول لدى ٭ سواه مورد صفو ما به كدر

وانت

الباب السابع من القسم الثاني

لابي القاسم

وانت بيت الذي طافت لكعبته ٭ حجاجه وبذاك الركن والحجر

وقد عرفت ولم تحدد بمنزلة ٭ والشيء يجهل علما وهو مشتهر

كالشمس يدركها الابصار ظاهرة ٭ وحد منزلها بالغيب مستتر

ما الملك من بعد طول الكد في دعة ٭ كالعين اغفت وقد اعيى بها السهر

اليك جاءت الفلا عزم تمثل في ٭ تحقيقه منك قبل المورد الصدر

في كل طامية بالآل طامية ٭ يعيا المقل توالى حبها الاثر

ابثها فيك آمالي فما انتظرت ٭ لفرط ما طويت ما كنت انتظر

حتى اذا هي حلت من ذراك حمى ٭ قالت الى منتهى المجد انتهى السفر

الست لي يا ابا نصر مدا املي ٭ واني بك في اللاواء منتصر

فتر زماني لا يبتاني باذى ٭ فانه لك فيما شئت مؤتمر

في بيان احوال محمد بن الحسن الخزاعي

محمد بن الحسن الخزاعي

حسن التصرف في الشعر موف على كثير من شعراء العصر وابوه ابو علي شاعر كاتب يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم وله الرسالة المعروفة في وقعة الادم ولم يحضرني من شعره الا بيتان هما عنوان محاسنه وهما

لي حبيب لو قيل ما تتمنى ٭ ما تعديته ولو بالمنون

اشتهي انا حل في كل جسم ٭ فاراه بلحظ كل العيون

لابنه

ومما اخترته لابنه قوله من قصيدة في الخليفة القادر بالله اولها

حي رسم الغميم بحي الغميما ٭ ان فقدت الهوى فحي الرسوما

واستمح مقلة الغمام على ٭ اطلاله ديمة اسبلت تدوما

نثرت عقد دمعها فغدا النو ٭ ر باعطاف روضها منظوما

هي ماوى الظبا انا وحينا ٭ ومحل الاسود خلقا وخيما

كل ريم تخطو فيصطاد لينا ٭ عند غيث يسطو فيصطاد ريما

كم رعينا من البطاح وكاس الشراح والا وجه الملاح نجوما

حين رضنا من التصابي جموحا ٭ وبعثنا من الوصال رميما

542

لمجد الخزاعي

ودعتنا المنى الى مرح الفلك ... ولكنا اجبنا الحلوم ابا

حين صرف الزمان كان اغنا ... ورياح الخطوب كانت نسيما

قد وقفنا على الطلول طلولا ... ومثلنا على الرسوم رسوما

وخلعنا على البكاء عيونا ... ونزفنا من الدموع جسوما

ومتى تجشم الظليم مذاهبا ... في سراها فقد ظلمنا الظليما

وهي تبدي منها مجازا ومن ... ستر الدجى مخلفا ومن كريما

والى القادر الامام فذيب الشديد حرة واضحى على المعالي زعيما

ومن اسرة هم وسموا الالا ... يام بالمجد والمعالي قديما

وهم كالبحار جودا وكالانجم هديا وكالسيوف عزيما

انت آزرت بالخلافة ركن الشرع فارتد نهجه مستقيما

ودنيا العدو عنه ولولا ... ك بلا مرية لعطا دميما

انت انكحت الرجاء فقد ... اضحى ولو دام كان قبل عقيما

دم تدم دولة المفاخر والمجد ... وحسن الزمان في ان تدوما

والبس المهرجان ما ابتسم الفجر ... واهدى من الرياض نسيما

وله

وله من قصيدة

منازلهم لا اشا فهتك النوازل ... ولا طلالهم حياك طل ووابل

كان الربا لم يلبس الروض حاليا ... ولا احملت بالنور تلك الخمايل

وله

وله من قصيدة

تعرضها واستنكر الطرف آتها ... كما استنكرت سقم المحب العواذل

وكم قطع ليل دون ليلي قطعته ... وسرح الكرى عن جفن عيني هامل

وقد مالت الجوزاء حتى كانما ... بها راقص من سورة الكاس مايل

وخلت الثريا كف عذراء طفلة ... مختمة بالدر منها الانامل

تخيلها في الافق طرة جبهة ... ملوكية لم تعتلقها حمايل

كان بنا الاسنة من لا لي ... يواقي بها في منبر الافق نايل

وعيش

لمجد الخزاعي

وعيش كنوار الربا من استرقته ... خلاسا واحداث الليالي غوافل

لماما واغصان الشبيبة رطبة ... وماء الصبا في ورد خدي جايل

ويوم كحلي الغانيات سلبته ... حلى الربا حتى انثنى وهو عاطل

سبقت اليه الصبح والشمس غضة ... وصبغ الدجى عن مفرق الفجر ناصل

ونشوان من خمر الدلال سقيته ... شمولا فنمت عن هواه الشمايل

شكى ظماء منه الوشاح فارتوى ... بماء الصبا اردافه والخلاخل

اذا العيش مخضر الاصايل ناعم ... واغار برج الدنيا خليل مواصل

وليل موشى بالنجوم صدعته ... بابيض وشي صفحتيه الصياقل

الليث امير المؤمنين ارمت بنا ... بنات الفلا والمقربات الصواهل

الى من له في جبهة الدهر ميسم ... ومن سيفه في مفرق الدهر سايل

يشيم الحيا من كفه وهي لجة ... تشق جيوب القطر منها الانامل

ومن عودته المكرمات شمايلا ... فليس له عنها ولو شاء ناقل

وان راسل الاعداء فالجرد رسله ... اليهم واطراف العوالي الرسايل

بيوم عقيم يلقح البيض باسه ... ولود المنايا وهو اشمط ثاكل

اذا ما استر النقع وانوار شمسه ... اذاعت باسرار الحمام المناصل

فيا بدر لا تغرب ويا بحر لا تغض ... ويا نوء لا تخلف حيا منك هاطل

عظمت فهذا الدهر دونك همة ... وجدت وهذا القطر عندك باخل

وله

وقال في الامير شمس المعالي

كم قلوب تحملت في الحمول ... ودموع طلت تبلت الطلول

واصطبارا اضيع فاين ... ايضاع المطايا وفي المحل المحيل

وله

وله من اخرى

ونبغى بدر بعيود ضيا البد ... ر من نور وجهه بالافول

ابرت وجناه ورد منحه الو ... رد تغير عن عذير شمول

والى مسرح المكارم قابوس ... اراح الندى سوام العقول

لمحمد بن الحسن الخزاعي

فارس الكتب والكتائب والمنبر والفضل والبراع المخيل
تعب البيض والسلاهب والار ... ماح والوفر والندا والعذول
وكهول اودت كواهلها التمر ... تمادي الى ابتغاء الدخول
يتعاطون بالصوارم كاسا ... ت المنايا على غناء الصهيل
كم يد للخطوب طالت على الا ... قدار قصرتها بباع طويل
فابق ما استبر الغمام وما ... علل صبا نسيم روض عليل

في بيان الملح من اهل بغداد ونواحيها

الباب الثامن

في تفاريق ولمع من ملح المقلين من اهل بغداد ونواحيها والطارئين عليها من الآفاق والمقيمين بها

للقاضي بن معروف

القاضي ابن معروف

1 هو ابو محمد عبيد الله بن احمد بن معروف كان كما قرأته في فصل للصاحب شجرة فضل عودها ادب واغصانها علم وثمرها عقل وعروقها شرف تسقيها سماء الحرية وتغذيها ارض المروة وقد تقدم بعض ذكره في منادمة المهلبي وغيره من الوزراء وجمعه بين حد العلم وهزل الظرف وخشونة الحكم ولين قشرة العشرة وكان على تقلده قضاء القضاة دفعات بالحضرة واشتغاله بجلائل امور المملكة يقول شعرا لطيفا في الغزل يتغنى به القوالون والقيان بالحان وقرات لابي اسحاق الصابي فيه فصلا وهو وصل كتاب قاضي القضاة بالالفاظ التي لو مازجت البحر لاعذبته والمعاني التي لو واجهت دجى الليل لازاحته فلم ادر باي مذاهبه فيها اعجب ومن ايها اتعجب ام من قريض عقوده منظومه ام من الفاظ لآليها منثورة ام من ولوجها آذانا سابغة ام من شفائها العلة نافعة فاما الابيات التي رسم المعنى بتلحينها وقال بمذهب اهل الحجاز فيها فما اعرف كفوءا لمثلها لحنا ولو كان اسحق الموصلي ولا مجيبا ولو كان امرء القيس الكندي ولا ارتضي لها مهرا الا حبات القلوب ولا مجالا الا ارجاء الصدور وقد جعل الله فيها من الفضل ما يشغلنا حفظه عن تعاطي الاجابة عنه وقرن فيها من الاطراب ما يكفينا تامله عن صياغة الالحان له ولابي اسحق شعر كثير فيه فمن ذلك قوله في افتتاح قصيدة

اقسمت بالله ما يرجى لمعروف ... في الحادثات سوى القاضي بن معروف

ولابن حجاج

للقاضي ابن معروف

ولابن حجاج فيمن كان ينادي ابن معروف من الحكام

يا ايها الحاكم الرقيع ... دفعك في سلحتي نقيع
ان ابن معروف في محل ... مرامه متعب منيع
فضله الله واجتباه الا ... مير واختاره المطيع
هذا له وحده فقل لي ... من انت في الناس يا وضيع

وقد اوردت ما حاضرت من مشهور ما هو شرط الكتاب من غرره فمنها قوله من قصيدة ووجدت الابيات في كتاب الزهرة لمحمد بن داود

ولم تسلني الايام عنك ببرها ... بلى زادني بعد اللقاء تتيما
وكنت لا ارضى من النيل بالرضى ... واخذ ما فوق الرضى متلوما
فلما تفرقنا وشطت بنا النوى ... رضيت بطيف منك باق مسلما

وله

ولهمن اخرى

لو كنت تدري ما الذي صنع الهوى ... والشوق بالجسم النحيل البالي
لهجرت هجري واجتنبت تجنبي ... ووصلت من بعد الصد ودوما لي

وله

وقال

وما سر قلبي مذ شطت بك النوى ... نعيم ولا كاس ولا متصرف
وما ذقت طعم الماء الا وجدته ... سوى ذلك الماء الذي كنت اعرف
ولم اشهد اللذات الا تكلفا ... واي نعيم يقتضيه التكلف

وله

وقال من اخرى

احذر عدوك مرة ... واحذر صديقك الف مرة
فلربما انقلب الصديق ... فكان اعرف بالمضرة

لابي الفرج الاصبهاني المتخلص بالناشي

ابو الفرج الاصبهاني الناشي

علي بن الحسين الاموي اصبهاني الاصل بغدادي المنشا وكان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان ظرفاء الشعراء والذي رايته من كتبه كتاب القيان وكتاب الاغاني وكتاب الاماء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة التجار وكتاب

مجرد الاغاني • وكتاب اخبار جحظة البرمكي وما اشك في ان له غيرها • وكان منقطعا الى المهلبي الوزير مختصا به كثير المدح له ؛؛

لابي الفرج الاصبهاني

فمن ذلك قوله من قصيدة

ولما انتجعنا عائذين بظلة ⁂ اعان وما عني ومن وما منا

ووردنا عليه مقترين فراشا ⁂ وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

ولـه

وقال من اخرى في تهنئة بمولود له من سرية رومية

اسعد بمولود اتاك مباركا ⁂ كالبدر اشرق جنح ليل مقمر

سعد بوقت سعادت جائت به ⁂ ام حصان من بنات الاصفر

متبجح في ذروتي شرف الورى ⁂ بين المهلب منتهاه وقيصر

شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى ⁂ حتى اذا اجتمعا اتت بالمشترى

اخذه من مصراع ابن الرومي ؛

ولـه

شمس وبدر ولدا كوكبا

اذا ما علا في الصدر للنهي والامر ⁂ وبثهما في النفع منه وفي الضر

واجرى ظبا اقلامه وتدفقت ⁂ بديهته كالمستمد من البحر

رايت نظام الدر في نظم قوله ⁂ ومنثورة الرقراق في ذلك النثر

ويقتضب المعنى الكثير بلفظه ⁂ ويأتي بما تحوي الطوامير في السطر

ايا غرة الدهر انتقت غرة الشهر ⁂ وقابل هلال الفطر في ليلة الفطر

بايمن اقبال واسعد طائر ⁂ وافضل ما ترجوه في افسح العمر

مضى عنك شهر الصوم يشهد دائما ⁂ بطهرك فيه واجتنابك للوزر

فاكرم بما حظ الحفيظان منهما ⁂ واثنى بما اثنى ونادى به المطر

وذكيته ادوات الصاحف وينتهى ⁂ الى الله منها طول درسك والذكر

دريك

وقبضك كف البطش عن كل مجرم ⁂ وبسطكها بالعرف في الخير والبر

وقد جاء شوال فشالت نعامة ⁂ الصيام وابدلنا النعيم من الفقر

وضجت جيبس الدن من طول حبسها ⁂ ولامت على طول التجنب والهجر

وابرزها

لابي الفرج الاصبهاني

وابرزها من قعر اسود مظلم ⁂ كاشراق بدر مشرق اللون كالبدر

اذا ضمها والورد فوه وكفه ⁂ فلا فرق بين اللون والطعم والنشر

ولـه

ويحسبه اذا اسلسل الكاس ناعما ⁂ على الكوكب الذي سمطا من الدر

وله في التهنئة بالبرء

تنوب عيني طيف السم ⁂ لظالمة طرقت في الظلم

تخيل منها خيالي سرى ⁂ فيلب حلمي بذاك الحلم

فما انس لا انس اقبالها ⁂ تميس كغصن سقته الديم

وقد بدرت مثل بدر الدجى ⁂ سما في السماء علوا وتم

على راسها معجر ازرق ⁂ وفي جيدها سبحة من برم

ولم ترتقب لطلوع الرقيب ⁂ ولم تحتشم من حضور الحشم

لو سوتني يا نظام الرور ⁂ واسهتني يا شفاء السقم

ولـه

بجودك عن مثلها عفر الكرى ⁂ وبخلك مسبولة عن امم

اهذا المزار ولا ازورار ⁂ والمامكم ام اوليم

ومنها يقول

ويوم كمثل رداء العروس ⁂ حسنا وطيبا اذا ما نسم

خلعت عذاري ولم اعتذر ⁂ ولم احتشم فيه من محتشم

وقابلت فيه صفاء الشمال ⁂ بصفو الشمال وشدو النغم

فداؤك نفسي هذا الشتا ⁂ علينا بسلطانه قد هجم

ولم يبق من نشبي درهم ⁂ ولا من ثيابي الا وهم

يؤثر فيها نسيم الهوى ⁂ وتخرقها خافيات الوهم

ولـه

وانت العماد ونحن العفاه ⁂ وانت الرئيس ونحن الخدم

وقال في مثلها

فداؤك نفسي من الحادثات ⁂ وريب الردى وحلول الحذر

فمالك تكبر عن موعد ⁂ ووعدك يسبق ان ينتظر

ابو الفرج الاصبهاني المتخلص بالناشي

وكفك تهمي على المعتفين ⁂ بفيض عفاء وصفا من كدر
اذا عاقك الشغل عني ولم ⁂ اذكرك نفسي خوف الضجر
تكسفت في حيرة لا اهتدي ⁂ منها الى عصر او وزر
رهنت ثيابي وحال القضا ⁂ دون القضا وصد القدر
وهذا الشتا كما قد ترى ⁂ عسوف علي قبيح الاثر
يغادي بصر من العاصفات ⁂ او رمق مثل وخز الابر
وسكان دارك ممن اعود ⁂ يلقين من برده كل شر
فهذي تحن وهذي تئن ⁂ وادمع هاتيك تجري درر
اذا ما تملكن تحت الظلام ⁂ تعللن منك بحسن النظر
ولا خطر بعلك كالممحلين ⁂ شاموا البروق وجاء المطر
يؤملن عودي بما ينتظرن ⁂ كما يرتجى آيب من سفر
فانعم بانجاز ما قد وعدت ⁂ فما غيرك اليوم من ينتظر
وعش لي وبعدي فانت الحياة ⁂ والسمع من جسدي والبصر

ومن اخرى فيه

وله

يا فرحة الهم بعد الياس والوجل ⁂ يا فرحة الامن بعد الروع والوهل
اسلم ودم وابق واملك وانم واسم ⁂ وزد واعط وامنع وضر وانفع وصل

وقال في وصف الخمر من قصيدة

وله

وسلافة كالتبر اذكى من المسك ⁂ واصفى صبغا من الزعفران
وكان اليد التي تحتويها ⁂ من حبيب العقيان في رستبان

وقريب منه

وله

وبكر شربناها على الورد بكرة ⁂ فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها ⁂ توهمته يسعى بكم مورد

والاصل فيه قول ابن الشيص

سقاني بها والليل قد شاب راسه ⁂ غزال بحنا الغزال مختضب

لست صدرا

لابي الفرج الاصبهاني

وله في ابي سعيد السيرافي

لست صدرا ولا قرات على صد ⁂ ر ولا علمك البكي بكاف
لعن الله كل شعر ونحو ⁂ وعروض يجيء من سيراف

وله

وله في القاضي الايذجي وكان التمس عكازة عنده فلم يعطه اياها

اسمع حديثي تسمع قصة عجبا ⁂ لا شيء اعجب منها تبهر القصصا
طلبت عكازة للوحل تحملني ⁂ ورمتها عند من يجني العصا فعصا
وكنت احسب هذا عصا عصب ⁂ ولم اكن خلته صبا بكل عصا

وله

ومن اخرى الى القاضي التنوخي يلتمس منه جرا

يا ايها القاضي السني الذكر ⁂ ومن علا على قضاة العصر
قد اجتمعنا في محل وعر ⁂ ومنزل ضنك ومثوى قفر
خال من الخير كثير الشر ⁂ تلقى زماني المرو ضر
من ليل برد ونهار حر ⁂ فقد فقدت جلدي وصبري
ولم يبق لي عند نحي فكر ⁂ سوى تشكي فادحات امري
بقلم يخطها في سطر ⁂ الى فتى ذي ادب وقدر
فاسمع لشكواي وخذ بعذري ⁂ قد صعرت مجرتي من حبر
ولم اجد مثرا فاشتري ⁂ بجد حباك الله طول العمر
بملئها حبرا وفز بشكري ⁂ من بين نظم حسن ونثر
ورب مجد باسق وفخر ⁂ نالهما الحر ببذل النذر

لابي الحسن ابن مقلة

ابو الحسن ابن مقلة

من ابناء الوزراء وبقية ابن مقلة يقول

لست ذا ذلة اذا عضني الدهر ⁂ ولا شامخا اذا واتاني
انا نار في مرتقى نفس الحاسد ⁂ ماء جار مع الاخوان

وله ايضا

واذا رايت فتى باعلى رتبة ⁂ في شامخ من عزه المترفع

لابي الحسن بن مقلة

قالت لي النفس العروف بفضلها ٭ ماكان اولاني بذاك الموضع

وله

وقال

الدهر يلعب بالفتى فيهيضه ٭ طورا ويجبر عظمه فيراش

وكذا راينا الدهر في اعراضه ٭ يجني وفي اقباله يفتاش

وله

وله ويروى لغيره من اسرته لابيه

ادل فيا حبذا من مدل ٭ ومن ظالم لدمي مستحل

اذا ما تعزز قابلته ٭ بذل وذلك جهد المقل

وله

وقال في الغزل

انت ياذا الخال في الشوحبه مما بي خال

لاتبالي بي ولا ٭ تخطر منك ببال

لا ولا تفكر في ٭ حالي وقد تعرف حالي

انا في الناس ما ٭ مي وفي حبك غالي

لابي الحسن المنجم

ابو الحسن علي بن هارون بن المنجم

ذو نسب عريق في ظرفاء الادبا وندماء الخلفا والوزرا وفي اسرته يقول الصاحب

لبني المنجم فطنة لهبية ٭ ومحاسن عجمية عربية

مازلت امدحهم وانشر فضلهم ٭ حتى عرفت بشدة العصبية

ولذكرهم في القسم الثالث من هذا الكتاب مكان في اصحاب الصاحب وشعرائه فاما ابو الحسن الذي هو كريمهم فاني اقتصرت من ذكره واقتصاص امره على نبذ ما حكاه الصاحب في كتاب الروزنامجه ثم ما اورد ما علق بحفظي من ملحه ان شاء الله تعالى

فصل استدعاني الاستاد ابو محمد ايده الله بحضرة وابناء المنجم في مجلسه وقاعد فقيد في ملحمه فمنعهما من النشيد لاحضره فانشدا وجودا بعد تشبيب طويل وحديث كثير فن لابي الحسن مرسما اخشى تكذيب سيدنا ان شرحته وعتابه ان طويته ولا زاحصل عنده في صورة مستزيد احتالي من ان اكون في رتبة مقصر يبتدي فيقول بحضرة عجيبة بعد ارسال دموعه وتردد الزفرات في حلقه واستدعاني من جوزد غلامه فلم يدل غرابته والله والله فالانا بان البعير

تحرم بحلها

تلزمه بحلها وحرامها طلاقها وعتاقها وما ينقلب اليه حرام وعبيده لوجرا الله احرار ان كان هذا الشعر في استطاعة احد مثله او اتفق من عهد داود الايادي الى زمان ابن الرومي لاحد شكله بلى عيبه ان محاسنه تناسبت وبدايعه ترادفت فقد كان في الحق ان يكون كل بيت منه بحمله ويسود به شاعره ثم ينشد واذا بلغ بيتا يعجب به ويتعجب من نفسه فيه قال ايها الوزير من يستطيع هذا الا عبدك علي بن هارون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم جليس الخلفا وانيس الوزرا ثم ينشد الابن والاب يعوده ويهتز له يقول ابو عبد الله استودعتم الله ولي عهدي وخليفتي من بعدي لو استجراثان بين مصر وخراسان لما رضيت لفضل ما بينهما سواه امتعنا الله به ورعاه وحديثه عجيب ان استوفيته ضاع الغرض الذي قصدته على انه ايدنا الله مولانا من سعة النفس والصدر ووفور الادب والفضل وتمام المروة والظرف بحال اعجز عن وصفها وادل على جملتها انه مع كثرة عياله واختلال احواله طلب سيف الدولة جارية المغنية بعشرين الف دينار احضرها صاحبه فامتنع من بيعها واعتقها وتزوج بها

لابي الحسن النجيم

فصل سمعت عند ابا الحسن بن طبرخان وقد ذكر ان سيد نا خراسير وجدته والفتح بن زعليم مع التمسك بابن هبيرة وليس بالعراق ولا شي من الافاق طنبوري شيا كله او يقاربه وما يغنيه به من شعر ابي الحسن ويحلف على الرسم الامداني لرفيه

بيني وبين الدهر فيك عتاب ٭ سيطول ان لم يمحه الاعتاب

يا غايبا بوصاله ومزاره ٭ هل يرتجى من غيبتك اياب

واذا بعدت فليس لي متعلل ٭ الا رسول بالرضى وعتاب

واذا دعوت مساعدا فهو المنا ٭ سعد المحب وساعد الاحباب

لولا التعلل بالرجاء تقطعت ٭ نفس عليك شعارها الاوصاب

لا ناس من روح الاله فربما ٭ يصل القطوع ويقدم الغياب

الى هنا من كلام الروزنامجه

وقرات للصاحب فصلا يشتمل على ذكره وتبيين شعره وهو قد شغل قلبي ايد الله سيدنا ما بلغني من تالمه من قدمه واضربي وبالاحرار انقطاعه بذلك عن مساعي كرمه واقول لما انشدنيه علي بن هارون المنجم لنفسه من قصيدة كتب بها الى ابن ابي الحوار وقد وثبت رجله من غيره لحفتر

لابي الحسن المنجم

كيف نال العثار من لم يزل * منه مقيلا فى كل خطب جسيم

او ترقى الاذى الى قدم * لم تخط الا الى مقام كريم

وله

وله فى قدح اصفر

وقدح مورس السربال * من نفسه قبل المدام حال

قريبه ابو محمد بن المنجم

قال من قصيدة فى وصف دار الصاحب

وابوابها وابوابها من نقوشها * فلا ظلم الا حين ترخى ستورها

ولقد احسن الرقة وجود اللفظ وزاد فى المعنى

للاحنف العكبري

الاحنف العكبري

ابو الحسن عقيل بن محمد العكبري شاعر المكدين ورئيسهم وظريفهم الجملة والتفصيل منهم وقرات للصاحب فصلا من كتاب الروزنامجه فى ذكره فاوردته وهو لو انشدتك من ما انشدنيه الاحنف العكبري لنفسه وهو فرد بنى ساسان اليوم بمدينة السلام وحسن الطريقة فى الشعر لامتلات تعجبا من لفظه واعجابا من نظمه ولا اقل من ايراد موضع افتخاره فانه يقول

على انى بحمد الله * فى بيت من المجد

باخوانى بنى ساسان * اهل الجد والجد

لهم ارض من خراسان * فقاسان الى الهند

الى الروم الى الزنج * الى البلغر والسند

الى ما اعوز الطرق * على الطراق والجند

حذارا من اعاديه * من الاعراب والكرد

قطعنا ذلك المنهج * بلا سيف ولا غمد

ومن خاف اعاديه * بناى الروع يستعدى

ولهذا البيت الاخير معنى بديع وتفسير يريدان ذوى الثروة واهل الفضل والمروة اذا وقع احدهم فى ايدى العشرة واحب التخلص قال انا مكد فانظر على مغاص وكيف ابرز هذا المعنى العاشم الى هنا كلام الصاحب وفى هذه القصيدة

يقولوا

لابي الاحنف

وقالوا قد سلا عنك * وقد حال عن العهد

ولا والله لم اسلو * ولكن قل ما عندى

وانشدني علي بن مامون المصيصي قال انشدني ابي الاحنف لنفسه

عشت فى ذلة وقلة مال * واغتراب فى معشر انذال

بالاماني اقول لا بالمعاني * فغذائي حلاوة الامال

لي رزق بالوقف فى الراي * ورجل يقول بالاعتزال

وله

وانشدني ايضا

رايت فى النوم دنيانا مزخرفة * مثل العروس تراءت فى المقاصير

فقلت جودي فقالت لي على عجل * اذا تخلصت من ايدي الخنازير

وله

وله

العنكبوت بنت بيتا على وهن * تاوي اليه ومالي مثله وطن

والخنفساء لها من جنسها سكن * وليس لي مثلها الف ولا سكن

وله

وله

قد قسم الله رزقي فى البلاد فما * يكاد يدركه الا بالمخاريق

ولست مكتسبا رزقا بفلسفة * ولا بشعر ولكن بالمخاريق

فالناس قد علموا اني احو حيل * فلست انفق الا فى الرساتيق

وله

وله

قالوا رؤيا المنام عندك حق * قلت هيهات كل ذاك بخاره

ليت يقظانهم يصح له الامر * فكيف المغط والخنا ره

وله

وله

شربت بماخوري * على دق وطنبوره

فصوت الطبل كرو طم * وصوت الناي طلير

فصرنا من حمى البيت * كانا وسط تنور

وصرنا من اذى الصفع * كمثل العمى والعور

لاحنف العكبري

لقد اصبحت مخموراً ۞ ولكن اي مخمور

وله من قصيدة

ترى العقبان كالذهب المصفى ۞ تركب فوق ابقار الدواب

وكيس منه خلو مثل كفي ۞ اما هذا من العجب العجاب

وله

وله ايضا

قام للشقوة ايري ۞ وجرى بالنحس طيري

وولى حل سرا وبلـــك يا مولاي غيري

وتقرات علينا ۞ كسعيد بن جبير

اترى قد عقر النا ۞ قة يا مولاي ايري

ليس لي منك سوى ۞ صبحك الله بخير

لابو العصب الملحي في ابن سكرة

ابو العصب الملحي

قد جرت ذكره عند الرعي الرفا وكان يتطايب في المداخلة والمعاشرة ويقول شعر خفيف الروح

كتب ابن سكرة

يا صديقا اذا دنيه زمان ۞ فيه ضن بالاصدقاء وشح

بين تحفى وبين تحفك بعد ۞ عزان الخيال بالوصل سمح

انما باعد التالف منا انني سكران

لابن سكرة في جواب ابو العصب

فاجابه بابيات منها

هل يقول الاخوان يوم الخل ۞ شاب منه محض المودة قرح

بيننا سكر فلا نفسدنه ۞ او يقولون بيننا وبينك ملح

وانشدت له في قاض

الملحي

لنا قاض له وجه ۞ على اخذ الرشى عابس

ولكن له ايـــر ۞ يدق الرطب واليابس

ولـه

وله

ذرفت عين الغمام ۞ فاستهلت بسجام

ابرا

وبكى الابريق الكا ۞ س بدمع من مدام

فاسقني دمعا بدمع ۞ من مدام وغمام

واغض من ملامك فيشـــه ليس ذا وقت الملام

لابي علي الحسن بن احمد الخالع

ابو علي الحسن بن احمد الخالع

شاعر مفلق من شعراء الوزير ابي نصر سابور بن اردشير ولذكره مكان في الباب التاسع ومن ملح شعره قوله من ابيات

اسقنا من شرابك الصرف ۞ تمزجه بماء من الثناء زلال

وله

بنت كرم كانها خجلة الخد ۞ شبت في حلة من دلال

وقوله من قصيدة في سابور

هو معلم لهواك ما علم ۞ وهي الرسوم كانها تترسم

قف مطلق العبرات ۞ محتبس الصبابة يا متيم

حتى ترى ديباج خدك ۞ من دموعك فيه يعلم

واذكر زمان خلاعة ۞ لك في مغانيه تقدم

اذ انت في مجموع شمـــل الغانيات به مقسم

يثني عناقك من سعاد ۞ ساعدا عبلا ومعصم

وتقصو من بغم عليك ۞ معاطف الغصن المنعم

ارعيت الحاظي بوشي الشـــرب خضل موشم

متضوع الانفاس من ۞ نفس الشمال اذا تنسم

الفت بكل قراره ۞ فيه يدا الانواء درهم

والاقحوان الغض من ۞ خجل الشقايق قد تبسم

فكانما رباه اخلا ۞ ق الوزير وقد تكرم

يا من اليه مقالد العليـــاء عن حق تسلم

ماتت السماح فكنت في ۞ احيائه عيسى بن مريم

الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الباقي الخوارزمي

لما اختم هذا الباب بذكر من هو للعلم مجمع ◦ وللادب مفزع ◦ واليه الرحلة اليوم ببغداد ◦ في تدريس فقه الشافعي مع الشيخ ابي محمد الاسفرايني ◦ رحمهم الله وله لسان يستوفي اقسام الفصاحة ◦ ويجمع بين العذوبة وحسن العبارة ◦ وشعر يرق بصاحبه وياخذ من القلب بمجامعه كقوله

للشيخ ابو محمد

يا زائر البيت العتيق ونازكي ◦ قتيل الهوى كان احد رايه
تحج احتسابا ثم تقتل عاشقا ◦ فديتك لا تحج ولا تقتل الورى

وكقوله

وكتب به الى ابي سعيد بن ابي بكر الاسماعيلي

حاش لله ان اذل عن العهد ◦ وان زاد سيدي في الجفاء
انا ذاك الذي عرفت قديما ◦ لابس للصديق ثوب الوفاء

وله

وانشدني ابو الحسن الكرخي قال انشدني الشيخ ابو محمد لنفسه

يا عين منك شكايتي وبلائي ◦ انت التي اسلمتني لشقاء
لما نظرت الى محاسن وجهه ◦ اشعلت نار الشوق في احشائي
ثم اعتذرت لتخدعني بالبكا ◦ فكشفت ذاك السر للاعداء
فتاملي ماذا جنيت واشكي ◦ بالله عنا معشر الغرباء

وله

وانشدني ايضا لنفسه

عجبت من معجب بصورته ◦ وكان من قبل نطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته ◦ يصير في الارض جيفة قذره
وهو على عجبه ونخوته ◦ ما بين ثوبيه يحمل العذره

وله

وانشدني ابو عبد الله الحامدي بيتين له استملحتهما جدا

سابور ويحك ما الخبث ◦ بل اخصك بالعيوب
وجه قبيح في التبسم ◦ فكيف يحسن في القطوب

وله

وانشدني ابو حفص عمر بن الفقيه قال انشدني ابو يعلى الواسطي قال انشدني الباقي لنفسه

قالت وقد راي في وجهي اثرا ◦ كان وقع عنبر كيدا القلب مدهوشا
ما احسن ديباجة الخد المليح اذا ◦ لم تلك في حسنها الديباج منقوشا

وانشدني دينار

وقال وانشدني الكذري قال انشدني الباقي لنفسه وقد اهدى هدية مهرجانية الى بعض الروساء

هدية المهرجان واجبة ◦ على السلاطين لا على الفقهاء
وان جرى عندكم على سنن ◦ من التهادي فما اتى سفهاء
اعمل اني لكم قلم ◦ فطر براسين يكشف الشبهاء

كمل الباب الثامن ويتلوه الباب التاسع

في بيان اشعار اهل العراق وغيرهم

الباب التاسع

فيما اخرج من اشعار اهل العراق وغيرهم في الوزير ابي نصر سابور بن اردشير ◦ فمنهم من تقدم ذكره ومنهم من ناخر ومنهم من لا يجري له ذكر فيما سواه

قال السلامي من قصيدة فيه وقد اعيد الى الوزارة وخلع عليه

اليوم طبق افق الدولة النور ◦ واوضحت فلق الملك التباشير
وكل عين اليك اليوم طامحة ◦ وكل قلب بما خولت مسرور
اقبلت في خلع السلطان زينها ◦ ذيل على انجم الجوزاء مجرور
كانما نسجتها في الرياض سيدا ◦ عنيت من وشيها بالحسن معمور
ورحت فوق جواد كالعقاب جرى ◦ والجود في سرجه والمجد والخير

لمحمد بن احمد الجدوني

محمد بن احمد الجدوني

من قصيدة له فيه

وفي الظعاين مهضوم الحشا غنج ◦ يخطو باعطاف الخطي بمثل
ظبي مشى الورد من لحظي بوجنته ◦ مشى اللواحظ من عينيه في اجل
ومترف الترب مجاج الندى عطر ◦ مفوف النور موسوم الربى خضل
قد شام جودلة فيه مهندة ◦ واهتز مثل اهتزاز الخائف الوجل
اذا نسيم الصبا باحت سرايره ◦ اصغى اليهن سمع الغصن بالميل
والجو يسحب فيه السحب اردية ◦ مظاهرات عليها اظهر الحلل
يا مونس الملك والايام موحشة ◦ ورابط الجاش والاحوال في وجل

محمد بن احمد الحمدوني

مالي وللارض لم اوطن بها وطنا — كانني بكر معنى سار في مثل
لو انصف الدهر او لانت معاطفه — اصبحت عندك ذا خيل وذا خول
لله لؤلؤ الفاظ اساقطها — لو كن للغيد ما استأنسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلت بها — نجل العيون لاغناها عن الكحل
سحر من الفكر لو دارت سلافته — على الزمان تمشى مشية الثمل

ابو الفرج الببغا

ابو الفرج الببغا من قصيدة اولها

لست الزمان على تاخير مطلبي — فقال [illegible] لوى وهو محذور
فقلت لو شئت مافات الغنى طلبي — فقال اخطات بل ان شاء سابور
عذ بالوزير ابي نصر وقل شططا — اثرت فانك بالاثراء معذور
وقد تقبلت هذا النصح من زمني — والنصح حتى من الاعداء مشكور
وما الطرف رجائي عنك منصرف — وهل يفارق جرم المشرفي النور

لابن بابك

ابن بابك من قصيدة

شمت برق الوزير فانهل حتى — لم اجد مهربا الى الاعدام
وكانى وقد تقاصر باعي — خائض في عباب اخضر طامي
مستفيض الندى كريم السجايا — عاجل العفو آجل الانتقام

وله

ومنها

كذب الزاعمون ان المعالي — في صدور المثقفات الدوامي
انما المجد والندى والمساعي — والردى في اسنة الاقلام

لابن لؤلؤ

ابن لؤلؤ من قصيدة

خصال العلى كلها من خصالي — وصوب الحيا قطرة من شمالي
خلقت كاشات المكرمات — بعيد النظير فقيد المثال
تنزهني عن دنايا الامور — نفسي وتندبني للمعالي
فللباس طول يدي والحسام — وللمجد والحمد جاهي ومالي
اجزت بعوج مثل القسي — يحملن ركبا كمثل النبال

وممنوعة في حواشي المطي — ينفضن اعرافها كالسعالي
طلبن الوزير فتى اردشير — صنو الندى وحليف المعالي
اعز يرى لك ما لا تراه — لديك ويعطيك قبل السؤال
بعيد مدى الجود لا يتقى — مؤمله منكريه المطال
وبهجته من طرب للسماح — هز الصبا للرماح الطوال

للنامي

النامي من قصيدة

في اي منزل صبوة لم انزل — وباي منطق عاذل لم اعذل
ماحق هذا الربع اذ نير الهوى — ان يستضام بوقفة المستعجل
كل ان حضرت الى الدموع سواكما — فالدمع افصح في سؤال المنزل
يا هذه ان لم يكن لك نائل — فعدى وان لم تجملي فتجملي
جودي وان لم تحسني فتعلمي الاحسان — من كرم الوزير المفضل
اعدى الزمان ندى ابو نصر فلو — سماه ان يهب الصبا لم يبخل
ارضى الديانة والسياسة حكمه — بكفايتي قلم وفاتيم منصل
يا موئلي الراجي وهل للحائم الصادي — سوى قطر الحيا من موئل
اسعد باقبال وعيد قائلا — بك تحظى سعد ليس بالمترحل
وبقل فضلك فهو افخر ملبس — وتبوا عزك فهو امتع معقل
واخبر متى ماشئت اخلاص نيتي — لك نية المصفي من المتحمل
ما فلت قط لمنعم هب لي وقد — تحصيل رايك قد رغبت فهب لي
فالآن قد اوفى النجاح على المنا — بسعادتي في الاصل لا بتوصلي

للحاتمي

الحاتمي من ارجوزة

اولى بعفو من قدر — لا عفو عن جان اصر
لم يجن ذنبا من اقر — الصبر عنوان الظفر
اولى بفوز من صبر — المجد في خوض الخطر
كفى العيان المختبر — اولى بعرف من شكر

للحاجبي

شكر الباري من المطر … ان يطو معروف نشر
الحمد خير مدخر … ان ساءك الزمان سر
ما كسر الدهر جبر … من زجر الهوى انزجر
بادر من العيش الغرر … ما العيش الا المبتدر
لهفي لعصر مدكر … اذ غصن عيشي مهتصر
آماله مثل البكر … لم يفترع منه العذر
متركم بالبصر … وارج النشر عطر
غصن ودعص وقمر … تحت ظلام من شعر
ذي رقة تشكو الخصر … شيبت بمسك وسكر
محيية مبتالوطر … وشائع ساي النظر
اسرع من وشك قدر … وخاطر الوهم خطر
وسائل من منحدر … وقبلة على حذر
اوفى على كل البشر … سابور مجد واشر
اماننا الغضب الذكر … اعاده ما لم يعر
وايا المحتوم القدر … فانصاع كالنجم انكدر
يحمدان ذم المطر … تهفو الرواسي ان قدر
في كفه نفع وضر … ولحظه خير وشر
والدهر طوع ما امر … يجري بما ساء وسر
ذو خلق سهل يسر … كمثل نوار الزهر
وشبر انواء المطر … يجني اماني الثمر
من يانع ومنتظر … كالامن من بعد الحذر
والجزر في اعقاب شر … وكالكرى غب السهر
عمرت ما شاء العمر … فانت للملك وزر
دونك عذراء الفكر … تبلى كاشلي السور

مخلع جفرة الاعلايي

للخالع

الخالع من قصيدة

اي غلايلها غصن من البان … تهتز من نعمة ام قد انثان
هيفاء هفهفة الاعطاف ان خطرت … نشاط الهوى من خطو كسلان
تبسمت فظننا ان مبسمها … فيه من اللؤلؤ المجلو سمطان

وله

ومنها

واومات بيمين لو دنت لفم … لافسدت صالحا من نسك ايمان
مقسم العيش في تحصيل ما شره … سيادة تقتضاها لباسان
فللدروع عليه يوم ملحمة … وللدرايع منه يوم ديوان
طرز الطلاقة في ديباج عزته … للبشر فيها اشارات بالوان
كانما ماء الحياء الغمر منسكبا … فيها يفيض على نوار بستان

لمحمد بن عثمان

محمد بن عثمان بن بلبل من قصيدة

اضحى الرجا لبرق جودك شاميا … وارتد روض الحمد وحفا ناعما
سميت نفسي اذ رجوتك واثقا … ودعوها لك من خدمتك خادما
فمتى اقوم بشكر نعمتك التي … عقدت علي من الخطوب تمايما
لا زال جدك للعدو مزاحما … يعلو وانف حاسديك رواغما
واسعد بعيد قد جنك سعوده … عزا يكون مع السعادة قادما

لاحمد بن علي المنجم

احمد بن علي المنجم من قصيدة

ايها الوزير محضت بالاحسان … جور الدنيا وزور الزمان
فاشرب الراح راحة القلب اخت … الروح روح المكروب انس الجبان
وابق ما شئت في نعيم تراه … لك انموذجا لعيش الجنان

لسفيان

السفيان من قصيدة

ربض المنالك عاد غضا مونقا … واهتز غصن المجد فيه واورقا
وابيض وجه الدهر بعد سحوبه … وارتد بعد ظلامه فتالقا
فت الانام فما يجاريك امرؤ … في حلبة الفخر المنيع المرتقى

السفيانى

ولوا غتدى ظهر المجرة راكبا ... وغدا باذيال السّهى متعلقا
اجرى فكان مسبقا وصفا فكان مروقا وسطا فكان محققا
وشأى فكان محدقا وهمى فكا ... ن مطبقا وعفى فكان موفقا

احمد بن المغلس

احمد بن المغلس من قصيدة

ابروق تلالات ام ثغور ... وليال دجت لنا ام شعور
وغصون تاودت ام قدود ... حاملات رمانهن الصدور
طالعات من الجيوب على الركـ ... ـب بدور دارت فهن الخدور
مثقلات اردافهن ولكن ... مرهفات من فوقهن الخصور
مطمعات في وصلهن ودون الـ ... ـوصل ان رمت ردهما يمتور
عز منها ما يرام كما عز ... جناب يحتل فيه الوزير
نصر المجد حافظا حرم المجـ ... ـد ابو نصر الرضى سابور
مفرد في الزمان ليس يدانيه ... من الناس مشبه او نظير
ان يواجه خطو دعلم دكين ... او بيفاوض فحبر علم غزير
او يجد واهبا فغيث مطير ... او يصل راهبا فليث هصور

لسعد الازدي

سعد بن محمد الازدي من قصيدة

الا جنوا لهوى في ربعه لا اخالبر ... وامضى ولا نلعب بدمعى ملاعبه

وله

ومنها في وصف السحاب

واقم منشور الجناح مرفرف ... تحلى بعقيان البروق ترايبه
وخلف غمام الحذر بدر مضرج ... بحسن بديع والحلى كواكبه
ارجى ابا نصر لعصر كانما ... من النار عيناه فمن ذا يغاضبه
على عيلة لو حمل الدهر ثقلها ... لزلت به رجلاه وانقض غاربه
اذا ما راه الناس قالوا تعجبا ... تبارك مختار الكمال وواهبه

الحسين بن احمد العضدي

الحسين بن احمد العضدي من قصيدة

يلقاك ان لاقاك دهرك كالحا ... متبسما كالعارض المتبسم

واذا

لعضدى

واذا سما نحو العلى لم يتخذ ... غير المواهب والندى من سلم
سيان عزمك والحسام المنتضى ... وندى يديك وصوب نوء المرزم
كم منة لك لم اكد اصفها ... من وكم نعمى شفعت بانعم
ارتاك تحرمني لطيف عناية ... وبلت العداة من الزمان تجرمي
وانا ابن انعمك التي يمتر فليصل ... منك السماع مؤخرا بمقدم

لعون بن علي العنبري

لعون بن علي العنبري من قصيدة

لست على العتب بالمنيب ... ولا للوم بمستجيب
جل غرامى وزاد سقمي ... وذبت شوقا الى مذيب
غير عجيب نحول جسمي ... شوقا الى حبه العجيب
تلهب الوجنتين منه ... غادر قلبي على لهيب
يا دهر اغربت في التعدي ... والجور ظلما على الغريب
شوقك لي مزقتر بثوب ... الطلع في لمتي مشيبي
حسبي ابو نصر المرجى ... عونا على الدهر والخطوب
ان ضاق دهر بنا اوبنا ... منه الى صدره الرحيب

الباب العاشر في ذكر ابي الحسن الموسوي النقيب

الباب العاشر

في ذكر الشريف ابي الحسن الموسوي النقيب وغرر شعره هو ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنهم اجمعين مولده ببغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وابتدا يقول الشعر بعد ان جاوز العشر سنين بقليل وهو اليوم ابرع اناء الزمان وانجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين كالحماني وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اجريه من ذكره شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع الى السلاسة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها فاما ابوه ابو احمد فنظور علوية العراق مع ابي الحسن محمد بن عمر بن يحيى وكان قديما يتولى نقابة نقباء الطالبيين

لابي الحسن الموسوي

والحكم فيهم اجمعين • والنظر في المظالم والحج بالناس • ثم ردت هذه الاعمال كلها اليه في سنة ثمانين وثلاثمائة
فقال ابو الحسن قصيدة يهني اباه • ويشكره على تفويضه اكثر هذه الاعمال اليه • منها

انظر الى الايام كيف تعود * والى المعالي الغر كيف تزيد
والى الزمان بناوعا ودعطفه * فارتاح ظمان واورق عود
قد عاود الايام ماء شبابها * والعيش غض والليالي عيد
اقبال عز كالاسنة مقبل * بمضي وجد في العلاء جديد
وعلا لابلج من ذوابة هاشم * يثني عليه السودد المعتود
قد فات مطلوبا وادرك طالبا * ومقارعوه على الامور قعود
ما السودد المطلوب الا دون ما * يرمي اليه السودد المولود
فاذا هما اتفقا تكرهت القنا * غالبا وتضعضع الجلود

وله — وله من قصيدة في ابيه ايضا وذكر حجه بالناس

دعيني اطلب الدنيا فاني * ارى المسعود من رزق الطلابا
ومن ابقى لاجله حديثا * ومن عافا لاجله اكتسابا
وما المغبون الا من دهته * ولا مجدا ولا جدة اصابا
ونصل السيف تثلم شفرتاه * ويخلق كل يوم قرابا
وكل يوم كيوم حك فزت فيه * على الغر المناسب والركابا
الى البلد الامين مقومات * بما طلها التحجل والايابا
بحيث تقرع الكوم المطايا * حقايبها وتحتقب الثوابا
معالم ان اجال الطرف فيها * صبي القوم اقلع اوانابا

وله — وله من قصيدة في الطايع لله

لله تم لك المحل الاعظم * والليك ينقلب العلاء الاقدم
ولك التراث من النبي محمد * والبيت والحجر العظيم وزمزم
تمضي الملوك وانت طود ثابت * يتجاب عنك متوج ومعمم
لله اي مقام دين قمته * والامر مردود والقضية مبهم

فكانما

لابي الحسن الموسوي

فكانما كنت النبي مناجزا * بالقول او بلسانه تتكلم
ايام طلقها المطيع واوحشت * مذ زال عنها الغاب فالك الضيغم
فمضى واعقب بعده متيقظا * سجلاه بوسي في الرجال والنعم
كالغيث يخلفه الربيع وبعضهم * كالنار يخلفها الرماد المظلم

وله — ينظر معنى المصراع الاول الى معنى قول المتنبي وهو احسن ما قيل فيه

فانك ماء الورد ان ذهب الورد

ومعنى المصراع الاخير من قول الشاعر

وله — وبعضهم يكون ابوه منه * مقام النار يخلفه الرماد

ومنها في وصف كوف

هذا القسي من النحول فان سما * طلب فهن من النجا الاسهم

ما احسن ما جمع بين القسي والاسهم في هذين الوصفين • وما اراه سبق اليه على هذا الترتيب

وله — ومنها

وعظمت حتى ان يروقك مغنم * او ان يميل عن بنانك درهم
هي راحة ما تستفيض من الندى * ابدا الزمان وبدرة لا تختم
ما كان يومي دون مدحك انني * صب بغير جلالك وجهك مغرم
انت الحلى فلتقصد ها ما اقتني * من جوهر ولمدحها ما انظم
ما حق مثلي ان يضاع وقوله * باقي العماد على الزمان مخيم
وانا القريب قرابة معلومة * ان عاين الاعدار ونفها عموا
اني وان ضرب الحجاب بطوده * او حال دونك يذبل ويلملم
لا اراك في مرآة جودك مثل ما * يلقى العيان الناظر المتوسم
يا دهر دونك هل تائل مذ نفت * واقتص مهتضم واورق معدم
اني عليك اذا امتلات حمية * بندى امير المؤمنين محرم

وله — ومذ ادرعت فناوه وعطاوه * ادمى وقد ميني الزمان فاسلم

ومن قصيدة

لابي الحسن الموسوي

فالها لما خلع الطايع بذكر فيها ايامه ويتوجع ما لحقه وذلك في شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة

ان كان ذاك الطود خر ۞ فبعد ما استعلى طويلا
صوت على قلل الذواهب ۞ في العلى عرضا وطولا
فقوم يسد لحظه ۞ فيرى القروم له مثولا
ويرى عزيزا حيث حل ۞ ولا يرى الا ذليلا
كالليث الا انه ۞ اتخذ العلى والعز غيلا
وعلا على الاقران لا ۞ مثلا يعد ولا عديلا
من معشر ركبوا العلا ۞ فابوا عن الكرم النزولا
كرموا فروعا بعد ما ۞ طابوا وقد نجبوا اصولا
نسب غدا رواده ۞ يستنجبون له الفحولا
يا ناصر الدين الذي ۞ رجع الزمان به كليلا
يا صارم المجد الذي ۞ فليت مضاربه فلولا
يا كوكب الاحسان اعجلك الدجى عنا افولا
يا مصعب العليا فما ۞ ذلت العدى نقضا ذلولا
لهفي على ماض قضى ۞ الا ترى منه بديلا
وزوال ملك لم يكن ۞ نوى ما يقدر ان يزولا
ومنازل سطر الزمان ۞ على معالمها الحلولا
من ير جار الدهر الغشوم ۞ ويكشف الخطب الجليلا
وتراه يمنع دوننا ۞ وارد النوايب ان يسيلا
عقاد الوية الملوك ۞ على الهلاجل نخيلا
صافحت يوم فراقه ۞ قلبا قدا عشق الغليلا
ضمن الغني عني وحول رحله الا قليلا
ان عاد يوما عاد وجه الدهر مقتبلا جميلا
ولئن غدا طوع المنون ۞ فيما ملك السبيلا

فلقد تخلف

لابي الحسن الموسوي

فلقد تخلف مجده ۞ عبأ على الدنيا ثقيلا
واستدرت الايام من ۞ نفحاته ظلا ظليلا

وله من قصيدة

يذكر فيها الحال يوم القبض على الخليفة الطايع لله وهو يصف خروجه من الدار سليما وقد سلبت اكثر الاشراف والقضاة وغيرهم وانتهبوا وامتحنوا واخذ بالحزم ساعة ووقف على الصورة وبادر الى نزول دجلة وكان اول خارج من الدار وتلوم من تلوم في الموضع حتى جرى عليه ما جرى ويذكر غرضا اخر في نفسه يشكو الزمان ويذم عمل السلطان

اولها

وله

لواعج الشوق تخطيهم وتصميني ۞ واللوم في الحب ينهاهم ويغريني
سلى عن الوجد اني كل شارقة ۞ يرشني الشيب والايام تبريني
من لي ببلغة عيش غير فاضلة ۞ تكفيني عن اذى الدنيا وتكفيني
اخي من باع دنياه وزخرفها ۞ بصونه كان عندي غير مغبون
قالوا اتقنع بالدون الخسيس وما ۞ قنعت بالدون بل قنعت بالدون
اذا ظننا وقدرنا جرى قدر ۞ بنازل غير موهوم ومظنون
عجب بسكة نفسي بعد ما ۞ رميت من النوايب بالابكار والعون
ومن نجاني يوم الدار حين هوى ۞ غيري ولم اخل من حزم ينجيني
مرت منها مروق السهم منكدرا ۞ وقد تلاقت مصاريع الردى دوني
وكنت اول طلاع ثنيتها ۞ ومن ورآئي شر غير مامون
من بعد ما كان رب الملك مبتسما ۞ الي ادنوه في النجوى ويدنيني
امسيت ارحم من قد كنت اغبطه ۞ لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالسرآء يضحكني ۞ باقرب من عاد بالضرآء يبكيني
هيهات اغتر بالسلطان ثانية ۞ قد ضل ولاج ابواب السلاطين

وله

وله من قصيدة

في امير المؤمنين ابي العباس احمد بن اسحق القادر بالله لما استقر في دار الخلافة في شهر رمضان

لابي الحسن الموسوي

سنة احدى وثمانين وثلاثمائة

شرف الخلافة يا بني العباس * اليوم جدده ابو العباس
وافى لحفظ فروعها وكبيرها * كان المثير مواضع الاغراس
هذا الذي رفعت يداه بناءها العالي وذاك موطد الاساس

وله كانه الرفيه بقول ابن الرومي في المعتضد

كابا بني العباس انى ملككم * كذا ابي العباس منكم تجدد
ذا الطود بقاه الزمان ذخيره * من ذلك الجبل العظيم الراسي
والآن قر العز في سكناته * ثلج الضماير بارد الانفاس
وقفنا اخامص طالبين وفهت * ايدي نقضن معاقد الاخلاس
واخل عازبه ولي خلافة * ما كان يلبسها على اللباس
سبق الرجال الى ذراها ناجيا * من ناب كل مهارب نهاس
يقظان يجرح في الخطوب وينثني * ولهاه للكلم الرغيب اواس
ويرق احيانا وبين ضلوعه * قلب على المال المثمر قاس
تغدو ظبا البيض الرقاق بقلبه * احلى واعذب من ظباء كناس
وكان حمل السيف يقطر غربه * اشهى بيمين يديه حمل الكاس
احسود ذا العز الشوامخ انها * حرم على الاعيان للاضراس
لا تحسدن قوما اذا فاضلتهم * فضلوك في الاخلاق والاضراس
مجد امير المؤمنين اعدته * غضا كنور المورق المياس
وبعثت في قلب الخلافة فرحة * دخلت على الخلفاء في الارماس
اورق امير المؤمنين عودي انا غارس مثلك في العلا اغراسي
واملك على من كان قبلك فما * في فرط تقريبي وفي ايناسي

وله

وله فيه من اخرى

يصف فيها جلسة جلسها واوصل الى حضرة الناس من الحجيج وغيرهم وحضر ابو الحسن ذلك المجلس وعليه السواد وذلك يوم الاثنين لخمس بقين من صفر سنة اثنين وثمانين وثلثمائة اولها

من الخروج

لابي الحسن الموسوي

لمن الحدوج تهز هن الاينق * والركب يطفو في السراب ويغرق

ومنها

اني اهتديت وما اهتديت وبيننا * سور علي من الظلام وخندق
ومطلحون لهم بكل ثنية * ملق وسادتنا الثرى والمرفق

وله

ومنها

ابغاة هذا المجد ان مرامه * دحض يزل لها المشاة وتزلق
لا تحرموا هذا البحار فربما * كان الذي يروى المقاطن يغرق
ودعوا مجاذبة الخلافة انها * ارج بعز ثيابهم لا يعبق
وابو كم العباس ما استسقى به * بعد القنوط فقابل الاستقوا
بع الغمام بدعوة مسموعة * فاجابه شرق البوارق مغدق

وله

لله يوما طلعت به العلى * عما يزاول بالعيون ويرشق

ومنها

لما سمت بك غرة مرموقة * كالشمس تبهر بالضياء وترمق
وبرزت في برد النبي وللهدى * نور على طراز وجهك مشرق
وعلى السحاب الجون ليث معظما * ذاك الرذاذ وذر ذاك الشلق
وكان دارك جنة حصباؤها * الجادي وانماطها الاستبرق
في موضع تغضي العيون جلاله * فيه ويؤثر بالكلام المنطق
والناس اما شاخص متعجب * مما راى او ناظر متشوق
مالوا اليك محبة فتجمعوا * وراوا اليك مهابة فتفرقوا
وطعنت من عزر الكلام بفيصل * لا يستقل بها السنان الازرق
وانا القريب اليك فيروزونه * اردى عدول طود عز اعنق
عطفا امير المؤمنين فاننا * في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت * ابدا كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك وانني * انا عاطل منها وانت مطوق

لابي الحسن السوسي

هذه لم نغير لم يسبق اليها وما احسنها في * جمع اطراف الاستعطاف والمدح والافتخار

ولە من اخرى

يذم فيها الزمان ويفتخر

توقعي ان يقال قد ظعنا * مالنت لي منزلا ولا وطنا

يا دار قل الصديق فيك فما * احسن ودا ولا ارى سكنا

كيف هياب الحمام منصلت * من خاف غدر الزمان ما امنا

لم يلبس الثوب من توقعه * للامر الا وظنه كفنا

لي مهجة لا ارى لها عوضا * غير بلوغ العلى ولا ثمنا

ما ضرنا اننا بلا احد * والبيت والركن والمقام لنا

سوف ترى ان نيل آخرنا * من العلى فوق نيل اولنا

وان ما بز من عقادمنا * يخلفه الله في اواخرنا

ولە

وورد عليه اراهقه واقلقه فراى في شعر راسه طاقات من البياض وذلك في سنة ثلاث وثمانين وسنه قريب من الثلاث والعشرين فقال

عجلت يا شيب على مفرقي * واي عذر للشان يعجلا

فكيف اقدمت على عارض * ما استغرق الشعر وما استكملا

كنت ارى العشرين لي جنة * من طارقات الشيب ان اقبلا

فالان سيان ابن ام الصبا * ومن تسرى العمر الا طولا

يا زائرا ما جاء حتى مضى * وعارضا ما غام حتى انجلا

وما راى الراؤون من قبلنا * زرع ذرى من قبل ان يبقلا

فليت صبحا ساءني ضوءه * زال وابقى ليله الاليلا

ليت بياضا جاءني آخرا * فداء سواد كان لي اولا

يا ذابلا صوح نبانه * قد آن للذابل ان يخضلا

خط براسي يقفا ابيضا * كانما خط بمنصلا

هذا ولم اعد مجال الصبا * فكيف من جاوز او من علا

من خوف

من خوفه كنت اهاب الثرى

لابي الحسن السوسي

من خوفه كنت اهاب الثرى * شحا على وجهي ان يبتلا

فليتني كنت لشربته * في طلب العز ونيل العلا

فالواعد القاعد يزرى به * من قطع الليل وجاب الفلا

قل لعذولي اليوم عد صامتا * فقد كفاك الشيب ان تعذلا

طبت به نفسا ومن لم يجد * الا الردى ذعن واستقبلا

ولە

ولە من قصيدة

في الوزير ابي القاسم يذكر فيها تغيير لامر بلغه فاوحشه ويقظه وتصوب رايه في الاستنابة وكان شديد الصداقة له

نابي الليالي ان تديما * بوسا لخلق او نعيما

والمرء بالاقبال يبلغ * وادعا خطرا عظيما

وينال بغيته ومنا * انفي الذميل ولا الرسيما

فاذا انقضى اقباله * رجع الشفيع له خصيما

وهو الزمان اذا نبا * سلب الذي اعطى قديما

كالريح ترجع عاصفا * من بعد ما هبت نسيما

ذاك الوزير وكان لي * وزرا اخص به الخصوما

فالآن اعدو العدى * وبنالها غرضا رجيما

سدى العلى واناره * فطا القضا ولا ظلوما

حتى اذا لم يبق الا * ان يلام وان يليما

طرح العنا على اللئام * مجانبا ومضى كريما

لم يعتلقه الحبر ممتهنا * ولم يعزل ذميما

امن العدى وقضى المنى * وبنا العلى ونجا سليما

وجه كالبدر ناظره * الضيا والنجوما

لو قابل الليل البهيم * لمزق الليل البهيما

يجلو الهموم ورب وجه * ان بدا جلب الهموما

لابي الحسن الموسوي

كان العظيم و عز بدع ... منه ان ركب العظيما
والحزم من حذر الهوا ... ن بزاولا الامر الجسيما
بعثوا سواك لها فكا ... ن مبلدا عنها مليما
والعاجز المامون اقـ ... ـعد ما يكون اذا اقيما
فسقا بلاد كنت كـ ... المزن منبقعا هزيما
فلقد سقى حذى ذكر ... ك دمع عيني التجوما

وله

وله من اخرى اولها

عذاري من العشرين بغضن صعدتي ... ومن نوب الايام يقرعن مودتي
الا لا اعد العيش عيشا مع الاذى ... لان رفيق الذل حي كميت
تخوفني بالموت والموت راحة ... لمن بين عزيي قلبه مثل همتي
فكم بين ذي انف حمي وحامل ... موازن قد عودن حمل الاجنة

وله

ومن اخرى

حذفت فضول العيش حتى رددتها ... الى دون ما يرضى به المتعفف
واملت ان اجرى خفيفا الى العلا ... اذا شئتم ان يلحقوا فتخففوا
حلفت برب البدن تدمى نحورها ... وبالنفر الاطوار لبوا وعرفوا
لا تبذلن النفس حتى اصونها ... وعزي في قيد من الذل يرسف
فقد طال ما ضيعت في العيش فرصة ... وهل ينفع الملهوف ما يتلهف
وان قوافي الشعر ما الراكن لها ... مسفسفة فيها عتيق ومقرف

وله

انا الفارس الوثاب في صهواتها ... وكل مجيد جاء بعدي مردف

ومن اخرى

بنو هاشم عيني ونحن سوادها ... على رغم من يابى وانتم تذاتها
واعجب ما ياتي به الدهر انكم ... طلبتم على ما فيكم ادواتها
واملتم ان تدركوها طوالها ... دعوها سيسعى للمعالي سعاتها
عزست عزوسا كنت ارجو لقاحها ... وآمل يوما ان يطيب جناتها

فان اثرت

لابي الحسن الموسوي

فان اثرت لي غير ما كنت آملا ... فلا ذنب لي ان خظلت نخلاتها

ولة من قصيدة

يرثي فيها ابا منصور احمد بن عبد الله بن المرزبان الشرازي الكاتب وكان قد بلغ من السن ستا وثمانين سنة وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة

اي دموع عليكم لم تصب ... واي قلب عليك لم يجب
مالي وللزمان يسلبني ... في كل يوم غرائب السلب
اما فتى ناصر الصبي كاخي ... عندي او زائد المدى كابي
واني للشقاء احسبني ... العب بالدهر وهو يلعب بي
لا تمت عنه الا وايقظني ... من الرزايا بفيلق لجب

نجب

في كل دار تعدو المنون ومن ... كل الثنايا مطالع النوب
يفوز بالراحة الفقيد وللفـ ... ـاقد طول العناء والتعب
احمد كم لي على كمد ... باق ومن جود ادمع سرب
ومن لوعة تحضم الضلوع اذا ... ذكرت قرب اللقاء عن كثب
ان قطع المنون بيننا فلقد ... عشنا وما حبلنا بمنقضب
كم مجلس صحبه السنا ... نقضي فيه لطائم الادب
من اثر يونق الفتى حسن ... او خبر يبسط المنا عجب
او عرض اصبحت خواطرنا ... تساقط الدر منه في الكتب
كالبارد العذب رو قترصبا الشـ ... ـجر او الظلم ذين بالشنب
غاص غدير الكلام ما بقي الدهـ ... ـر وقرت شقائق الخطب
يا علم المجد لم هويت وقد ... كنت امين العماد والطنب
يا مقول الكلام لم صمت وقد ... كنت زمانا امضى من القضب
يا ناظر الفضل لم غضضت وما ... كنت قديما تغضي على الريب
كنت قريبي ولست لي لذة ... كنت نسيبي ولست من نسبي
مما يقوي العزاء عنك وان ... شرد قلبي العزاء بالكرب

لابي الحسن الموسوي

انت احرز لها وان زعم الدهـ ـر ثمانين طلقة الحقب

فان دموعي جرين فيهما * على ان قد ظفرت بالارب

فليت عشرين بت احسبها * باعدن بين الورود والقرب

اني اظما الى المشيب ومن * يخ قليلا من الردى يشب

وان سرى طالع البياض اقل * يا ليت ليل الشباب لم يغب

مر على ذلك التراب من المز * ن حقوق الاعلام والعذب

فنم بتراصى من الغد فالعذ * ب وجود انذى من السحب

لا تحسبن الخلود بعدك لي * ان المنايا اعدى من الجرب

ان انج منها وقد ثربت بها * فان خيل المنون في طلبي

وله في المراثي

ولم ار في شعر العصر احسن تصرفا منه في المراثي

ولما رثى ابو منصور الشيرازي بهذه القصيدة سنة ثلاث وثمانين • رثى ابا اسحاق الصابي في سنة اربع وثمانين بالقصيدة التي اورد لها في بابه • ثم لما حال الحول وتوفي الصاحب في سنة خمس وثمانين • وعجب الناس من انقراض بلغاء العصر الثلاثة على نسق في ثلاث سنين • رثاه ايضا بقصيدة • ساورد ها في جملة ما رثي به الصاحب • وكان مدحه ايضا بقصيدة فريدة يقع عزها في مدائح الصاحب ان شاء الله تعالى

وله

وله من قصيدة رثا بها ابا محمد بن ابي سعيد السيرافي وكان من اعيان الاعلام في العربية وما يتعلق بها وتوفي بعيد الصاحب

لم يبنا كان الكفاة مصابه * حتى دهانا فيك خطب مصلع

قرح على قرح تقارب عهده * ان القروح على القروح لاوجع

وتلاحق الفضلاء اعدل شاهد * ان الحمام بكل علق مولع

وله

ومن اخرى رثى بها صديقا له من بني عقيل

يا مصعبا نخست ايدي المنون به * فقيد قود ذلول الظهر مطواع

يبقى استر حتى تنع دما * ويهدم العيش من شد وايضاع

وله

ومن اخرى في المرثية

هيهات اصبح سمعه وعيانه * في الترب قد حجبتهما اقذاوه

لابي الحسن الموسوي

يمشي ولين مهاده حصباوه * فيه ومونس ليله ظلماوه

قد قلبت عيانه وتنكرت * اعلامه وتكشفت اضواوه

مقفت وليس للذة اغفاوه * معض وليس لفكرة اغضاوه

وجه كلمع البرق غاض وميضه * قلب كصدر العضب فل مضاوه

حكم البلى فلو يلتقي سبه * اعداوه لرثى له اعداوه

ان الذي كان النعيم ظلاله * امسى يظلب بالعراء جناوه

قدحت عن ذاك الرواق حنوه * ابدا وعن ذاك الحمى صوصاوه

كانت سوابقه طراز فنايه * يجلو جمال رواقهن رواوه

ورماحه شعراوه وسيوفه * خضراوه وجياده ندماوه

مازال يعبد والركاب حذاوه * بين الصوارم والعجاج رداوه

وله في المراثي

لا تعجبن فما العجيب فناوه * بيد المنون بل العجيب بقاوه

من طاح في سبل الردى اباوه * فليسلكن طريقهم ابناوه

ومن اخرى يرثي بها والدته

ابكيك لو نقع الغليل بكائي * واقول لو ذهب المقال بدائي

طورا يكاثرني الدموع وتارة * آوي الى اكرومتي وحيائي

كم عبرة موهتها بانا ملي * وسترتها متجملا بردائي

ابدي التجمل للعدو ولو درى * بتململي لقد اشتفى اعدائي

فارقت فيك تماسكي وتجملي * ونسيت فيك تعززي وابائي

كم زفرة ضعفت فصارت انة * تممتها بتنفس الصعداء

لهفان انزو في حبائل كربه * ملكت على جلادتي وعنائي

قد كنت آمل ان يكون لك الفدا * مما الم فكنت انت فدائي

وجرى الزمان على مكايد كيده * من قلب آمالي وعكس رجائي

وتفرق البعداء بعد مودة * صعب فكيف تفرق القرباء

وتداول الايام بيننا كما * يبلي الرشا تطاوح الارجاء

لابي الحسن الموسوي

كيف السلو وكل موقع لحظة ؞ اثر لفضلك خالد باز ا ء

ومن قصيدة

قل لليالي قد ملكت فابهجي ؞ ولغيرك الخلق الكريم الابيح

ان اشك فعلك في فراق احبة ؞ فلسوء فعلك في عذاري اقبح

ضوء يشعشع في سواد ذوايبي ؞ لا استضئ به ولا استصبح

وله

ومن اخرى

انا ابن الاناجب من هاشم ؞ اذا لم تكن نجب من نجب

ثلاث يرودهم بالرماح ؞ وتلوي عمايمهم بالشهب

عتاق الوجوه وعتق الجياد ؞ وفي الفخر تعرفه والنسب

يشف الوضا خلال الشحوب ؞ منها وخلف الدخان اللهب

وله

ومن اخرى

الراح والراحة ذل الفتى ؞ والعز في شرب ضريب اللقاح

ما الطيب الا مرو لوانه ؞ على رزايا نعم في مراح

وله

ومن اخرى

ستعلمون ما يكون مني

ان مد من طبعي طول سني ؞ الدع الدنيا و لم تدع عني

وسعت ايامي ولم تسعني ؞ افضل عنها وتضيق عني

وله

ومن اخرى

تجاذبني يد الايام نفسي ؞ ويوشك ان يكون لها انقلاب

نهضت وقد قعدن بي الليالي ؞ فلا خيل اعز ولا ركاب

وما ذنبي اذا انقضت خطوب ؞ مغاضبة وايام غضاب

وبعض العدم مأثرة وفخر ؞ وبعض المال منقصة وعاب

بنا بي والعنان اذا انبت بي ؞ رُبا الارض ورحلي والركاب

سواء من اقل الترب منا ؞ ومن واري معالمه التراب

لان

لابي الحسن الموسوي

كانه من قول ابن نباتة

ومن لبس التراب كمن علاه

وان مزابل العيش اختصارا ؞ مساو للذين بقوا فشابوا

واولنا العنا اذا طلعنا ؞ الى الدنيا واخرنا الذهاب

وان مقام مثلي في الاعادي ؞ مقام البدر ينبحه الكلاب

رموني بالعيوب ملفقات ؞ وقد علموا باني لا اعاب

واني لا تدنسني المخازي ؞ واني لا يروعني السباب

وله

ولما لم يلاقوا في عيبا ؞ كسوني من عيوبهم وعابوا

ومن اخرى

سابذل دون العز اكرم مهجة ؞ اذا قامت الحرب العوان على رجل

وما ذاك ان النفس غير نفيسة ؞ ولكن رايت الجبن ضربا من البخل

وله

وما المكرهون السمهرية في الطلى ؞ باشجع ممن يكره المال في البذل

ومن اخرى

في ذم بعض الناس فقال

الله يعلم ميلي عن جنابكم ؞ ولو تناهيت لي في البر واللطف

وله

فكيف بي وعلى عينيك ترجمة ؞ من الجفا وعنوان من الترف

اخذه من قول البحتري

وفي عينيك ترجمة اراها ؞ تدل على الضغاين والحقود

الفيت منك بوجه غير ملتفت ؞ الى المناجي وعطف غير منعطف

فما اغبك من عذر ولا شغل ؞ ولا ازورك من وجد ولا شغف

وله

لا قدر الله نفسا منك جامعة ؞ كيد الثعالي وحقد الجمله الرُّوف

ولا سقى الغيث دارا انت ساكنها ؞ الا بغبر ناري الذري قصف

في مثل ذلك على لسان انسان سأله اياه

ذللت من وقفتي على طلل ؞ بال فمن عاذري من الطلل

لابي الحسن الموسوي

لما تأملت فتح طلعته   رجعت ابكي دمًا على املي

وجه كظهر المجن مشرق الحسن وانف كغارب الجمل

وله في الخليفة القادر بالله

تخطينا الصفوف الى رواق   تحجب بالصوارم والرماح

وجبينا عظيما من قريش   كان جبينه فلق الصباح

عليه سيماء المجد يبدو   وعنوان الشجاعة والسماح

وله وله في ابي الحسن النفيح وقد لامه على تاخره عنه

الا كانا النفيح يبيت   فينا دائما ابدًا

يحث الى العلى قدما   ويبسط بالنوال يدا

لئن حرمتني عن لاء   لقد نوهت بي صعدا

على طروق داركم   وليس على ان اردا

المرفيه بقول منصور الفقيه

على ان ازوركم   وليس على ان اصلا

وله وله قد ورد عليه امر شغل قلبه

ان اسر الخطب فلا روعة   او عظم الامر فصبر جميل

ليهون المرء بايامه   ان مقام المرء منها قليل

انا الى الله وانا له   وحسبنا الله ونعم الوكيل

وله **وله من اخرى**

ابيعك بيع الاديم النغل   واطوى ودادك طي السجل

وانفض ثقلك عن عاتقي   فقد طال ما آدني يا جبل

قوارض لفظ كحز المدى   وشذات لحظ كوقع الاسل

وان اذل الاذلين من   يريغ بشفع النساء الدول

وله **وله في الغزل**

يا ليلة كرم الزمان بها   لو ان الليل باق

كان اتفاق

لابي الحسن الموسوي

كان اتفاق بيننا   جار على غير اتفاق

واستروح المشتاق من   زفرات هم واشتياق

واقض للعتب المواضي   بل تسلّف للبواقي

حتى اذا نسمت رياح الصبح توذن بالفراق

برد السوار لها   فاحميت القلائد بالعناق

وله وجرى بحضرته ذكر بعض الوزراء وانه بذل ما يستعظم قدره من الدنانير حتى قلد الوزارة فقال

اشتر العز بما بيع   فما العز بغالي

بالقصار الصفر ان   شئت او السمر الطوال

ليس بالمغبون حظا   مشتر عزا بمال

انما يدخر المال   لحاجات الرجال

وله والفتى من جعل الامو   ال اثمان المعالي

وله من قصيدة في ابي اسحاق الصابي

لقد تمازج قلبانا كانهما   تراضعا بدم الاحشاء لا اللبن

وله انت الكرى مونسا عيني وبعضهم   مثل القذى مانعا عيني من الوسن

وله في الغزل

يا عذبة المبسم بل الجوى   بنهلة من ريقك البارد

وله ارى غديرا شبما ماؤه   فهل لذاك الماء من وارد

من لي بذاك العسل الذائب   يجري خلال البرد الجامد

وله من قصيدة

وله وسالمت لما طالت الحرب بيننا   اذا لم تظفرك الحروب فسالم

ومن اخرى

لنا الدوحة العليا التي نزعت لها   الى المجد اغصان الجدود الاطايب

اذا كان في جو السماء عروقها   فاين عواليها واين الذوائب

وله وقد سئل ان يقول في غلام اعجمي

لابي الحسن الموسوي

حبيبي ما اروى لحبك في الحشا ⁂ ولا غض عندي منك انك اعجم

بنفسي من يستدرج اللفظ عجمة ⁂ كما يفضع الظبي الاراك وينغم

وله من قصيدة

كم المقام على جبل سواسيه ⁂ نرجو الندى من اناء قل ما رشحا

تشاغل الناس بالاستدفاع شرهم ⁂ عن ان يسومهم الاعطا والمنحا

ومن اخرى

وله

واها على عهد الشباب وطيبه ⁂ والغض من ورق الشباب الناضر

واها له ما كان غير دجنة ⁂ قلصت صبابتها كظل الطائر

وارى المنايا ان رات بك شيبة ⁂ جعلتك مرمى نبلها المتواتر

لو يفتدى ذاك السواد فديته ⁂ بسواد عيني بل سواد ضمائري

ابياض راس واسوداد مطالب ⁂ صبرا على حكم الزمان الجائر

وكان قد عمل قصيدة في بهاء الدولة وانفذها الى حضرته فنسبه بعض الحساد الى الترفع عن انشادها بلسانه فقال

وله

لساني شجاع ان مزحت وانما ⁂ لساني ان مس اللسيد جبان

وما ضرقوا الا اطاع جنانه ⁂ اذا خانه عند الملوك لسان

ورب خفي في السلام وقلبه ⁂ وقاع اذا الف الجياد طعان

ورب وقاح الوجه يحمل كفه ⁂ انامل لم تعرق لهن عنان

ونحن الفتى بالقول لا بنشيده ⁂ ويروى فلان مرة وفلان

انتهى القسم الثاني من يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ويتلوه القسم الثالث والله اعلم بالصنو

الحمد لله كما هو اهله والشكر لله والشكر طوله على اتمام هذه النسخة الشريفة الموسومة باليتيمة لمولى الانام وملاذ الاسلام وملجاء الخواص والعوام وكفيل الارامل والايتام نور حدقة الابهة والجلال ونور حديقة الفتوة والمروة والكمال زبدة الفضلاء الراشدين وقدوة العلماء الصالحين وفخر المشايخ المجتهدين سمي نبي التهامي الابطحي المدني كهف الحجاج والعمار وسلالة الاخيار الابرار سركار شريعت مدار شيخنا الاجل الاعز الاكرم حاجي شيخ محمد الطهراني مد ظله العالي في يوم الاربعا الثامن عشر من شهر جمادى الاخر في سنة ١٢٧٣ الف ومائتين واربع وسبعين من الهجرة في الارض الغرى